

CHECKED

٢٩٤٥١٢٠٥

مؤلف: د. ن. ب.

الصفا

مجلة

Checked
1987



مكتبة فكاكية

BOOK NOT TO BE ISSUED

تصدر مرة واحدة في الشهر

صاحب امتيازها علي ناصر الدين

مديرها جرجي حنا غرزوزي مدير المطبعة اللبنانية

لها الاشتراك خمسة عشر ليرة في بيروت ولبنان وعشرون في الخارج

مطبعت في بيروت بالمطبعة اللبنانية على نفقة مديرها

اعلان

المرحوم من حضرة مشتركى الصفاء في بيروت ولبان ان يدفعوا له الادارة او الحضرة
وكلائها الكراما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعتمدوا عند الدفع الا على الوصولات
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاه باسم وخط مدير المجلة المذكورة كاتب

جرجس حنا

غرزوزي

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم التجار من كمالات وحوليات وإعلانات وخلاف
ذلك بأسعار مهادنة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وأغانيها وهي تطلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المجلة



تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المنيد قد وضعه في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وأودعه بعبارات
منسجمة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين وبهي درس
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقدمين يسرون بتلاوته لانهم يرون فيه اصل اكبر
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة سميت وارقت الى اوج المد
والفخر بنفائل بعض رجالها العظام وملكت بشجاعتهم اكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى يقتبسون منه محبة الوطن والفضيلة سبهي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ٥٠ غرساً

تاريخ

الدولة المكدونية والممالك التي انفصلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه اولا كنيته تقدم المالك وتاخرها
طو جرجس المقال بتاريخ اجداد فيليبس لجهل المؤرخين حقيقة حاله ثم اخذ في قص اخبار فيليبس
ففرج وفصل وابان اجتهاد ذمستينوس خطيب آتينا البليغ في احرام نار الشجاعة بقلوب
مواطنيه وثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفاً عن خرافات كثيرة رواها الاقدمون
وذاكراً غيرها مع النية عليها واظهر بعد موت هذا البطل حالة سلطته الواسعة وانقسامها
وختمه بخضوع جميع الممالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اغروش

الصفاء

الجزء التاسع من السنة الثانية

في ١ و ١٣ تشرين الثاني ١٨٨٧ الموافق ٢٨ صفر ١٣٠٤

العلة الاولى

الاعتقاد بالعلة والمعلولة هو من المبادئ الاولى التي يجري عليها العقل في افعاله واحواله . وبما ان الانسان العاقل لا يرى شيئا من الموحودات الا ويفكر بان وجود ذلك الشيء متوقف على وجود شيء اخر هو علة له مؤثرة فيه كقوة لايجاديه . والعلم بذلك ضروري فطري للناس لا يحتاج في ادراكه الى روية والاخبار الشخصي اكبر شاهد لاثبات ذلك .
واما ما يزعمه بعض المتعنتين من ان الانسان انما قال بذلك بعد النظر الدقيق والاختبار الطويل وهو لو صح قولهم لكان عليهم ان لم يفتضح المقام فنجزي بالامناع الى فسادهم وبطلانهم في عرض الكلام

كيف لا وعلى هذا التاموس نتوقف جميع اعمال الحياة ناسرها وهو يجري فيها مجرى الروح بالبدن ولولا ذلك لما تم اختراع ولا ارتقى امره درجة في سلم التقدم . فكل امرء سواء كان مخترعاً ام عاملاً في الارض ينظر في حاجته فاذا وجدها في حيز الامكان يتذرع اليها بما يراه سبباً وعلة لها واذا تعدر عليه البلوغ الى مبتغاه او قصر في القيام بواجباته تطلب لذلك عذراً .
واذا واثق صديقاً فآخضه بعائنه قائلاً لم تم نعم العهد وماذا اعاقك عنه وهو انما يطلب له في ذلك سبباً وعلة . واذا طرد اعدو طارياً ولم يعلم له سبباً اخذه العجب . ذلك كله جرياً على

المبدأ الاولى في ان الكائنات باسرها اتما بعثنا الى الوجود بواجب هي علل لها وهذا الاعتماد من بديهيات النظره يذهب اليه العقل قيل التفكير والاستلال بل هو مستحق للمعتقد احكام الاستلال اليه وتوقف في صحها عليه ومبدأ من الاوليات التي هي اساس اليقينات وركنها والها يرجع العقل في جميع احكامه ونوايسه

وهذه الاوليات التي من حملتها العبة والمعلولية ثابتة راسخة بعول على صحها واذا تعرضت سقطت المدارك البشرية جملة لامها منبهة ومبينة عليها ابتناء البيت على اركانه وقيل عده ولا ينكر رسوخها وصدقها سوى الذين استحوذ عليهم الضلال وتورطوا في الغرور. ومثلهم في ذلك مثل حاطسب نسلق شجرة وم ينقطع فرع منها فهد الى الترع الذي هو جالس عليه وطقف يعالجه بفاسو حتى قطعه فسقطا معاً لانهم في حانثهم اما ان يسلموا بهداه بسيط من مثل هذه المبادئ الاولى التي عليها قيام المعرفة اولا. فانها طلموا كانت الغاية وان انكروا ارنجت دونهم ابواب التوصل الى شيء من اليقينات التي من حملها القضية التي يتوهمون اثباتها

وزد على ذلك انه لكل من هذه المدارك والاحكام الاولى شيء يخارج نطاقها. وبين عالم المعنويات وعالم المحسوسات علاقت محكمة العرى اي انه لكل واحد من مداركها الباطنة خفيقة في الخارج نطاقه. وذلك ثابت يتصدق العقل لما يصل اليه من عالم المحسوسات على طريق المحسوس الخمس ومهما كان اصل هذه المطابقة فانها تؤيد مبادئ العقل الاولى وتثبتها اثباتاً لا تقوى عليها بعده تبرهات المكابرين. ومن هذا المبادئ. الاولى قولنا « لكل معلول علة »

والعلة على ما هو متعارف ومشهور بين الجمهور يدخل في مفهومها القوة. فاننا نؤمن لما بعد الامتحان والتدقيق ان ليس لامر سابق قوة لانتاج التالي له فلا نسعي ذلك السابق علة. والعلة هي سابق او جملة من السوابق متقدم على نال معين له قوة لانتاج ذلك التالي بحيث ان وجود التالي المعلول يتوقف على وجود القوة في العلة. ويتفرع عن ذلك

اولاً. ان كل ما يوجد في المعلول يوجد ايضاً في العلة اما بالفعل واما بالقوة وان لم يكن في العلة شيء من خصوصيات المعلول فانما ان يكون المعلول واجب الوجود وهو محال ان ينتضي لوجوده علة اخرى موهمة فيه غير الاولى

ثانياً. يمكن ان تكون علة هذا الشيء معلولاً لعلة سابقة وهذه هي ايضاً معلولاً لعلة اخرى وهم جزاء الى ان تنتهي الى علة في الاولى

ثالثاً. ان الفلاسفة ورجال العلم يعدون بعض امور علةً ولكنهم عند التحقيق لا تكون

في شيء من ذلك وانما في شروط الوجود ذلك الشيء فاما كان شلاً هو شرط في وجود الاجسام
المبولة ولكنه لا يعتبر علة ناعلة في وجودها . وقس عليه ما يسميه الدراوثة بصفة الشيء . اية
احواله وظروقه المحيطة به فهي قد تكون شرطاً في وجود ذلك الشيء . على هيئة خصوصية ولكن
لا بسوغ ان نسي علة فاعلة في وجوده . ونحقيق الامر ان الشروط الهاجة قد تكون حدوداً
لافعال العلة فتغير كيفية تأثيرها في المعلولات على هذه الكيفية او تلك ولكنه لا يتصور فيها
القوة فليس من الصواب ان نعتبر عللاً

رابعاً . لا يكون الناموس علة او ما حجت عليه عادة الناس وجمهور العلماء في اطلاقه
على القوة من مثل قولهم الانما ان صعب لا يقوى على مقاومة الناموس العظيمة فذلك من باب
الوسع لان الناموس خلوص كل قوة ومظاهر الوجود وكوائمه انما تصدر عن قوات الطبيعة
التي في وراء الناموس والشرائع . وفس عليه قول الحكماء والقضاة «الشرعية تاخذها بحريتها»
وعنابة اودع العقوبة والشرعية انما هي الطريقة التي يجرى الناس عليها فلا يتصور فيها
القوة عللاً

وانما نقرر ما قد ساء من بيان سداء العلية والمعلولة نقول ان الكائنات باسرها على
تفاوت احوالها واختلاف مظاهرها اينما شيء منها من ذاتها بل كل منها يفتقر في وجوده الى علة
نوعه ثقيلاً لا يجهل وذلك بدنه في نظري القياس على ما مر في ما سلف ونحن بعد التفتيش والبحث
عن تلك العلة او العلل المتعددة تتجدها معلولة لعة اخرى وهذه ايضاً معلولة لعة اخرى على
التسلسل على ان عقولنا بحسب نظريها وطبيعتها لا يمكن ان تسلم في ان الحدود والمتناهي يتسلسل
الى غير نهاية فلا يبدأ ذاتاً من وجوده لعة غير معلومة تكون علة لجملة تلك المعلولات وهي
العلة الاولى وعلليها وبها يعمل جميع مظاهر الوجود وكوائمه

ومما بعد عهد تلك العلة الاولى عن الكائنات او تركبت العلل المتوسطة بينها لا يخل
ذلك بالبرهان وعقولنا لا بد من ان تنتهي في تسلسل تلك العلل ومعلولاتها عند علة تعتبر
بداً لها ولا تكون معلولة اصلاً وهي العلة الاولى

وقد يقتضيه بعض المتأخرين في الممالة فيقال عن اصل هذه العلة الاولى وعن كيفية
حصولها في الوجود وهو لا بدري انه لو تصورنا العلة الاولى معلولة لبطلت ان تكون الاولى
وعندها يلزم ان تعمل عليها علة هذه ايضاً وهكذا على التابع الى ان تنتهي الى العلة الاولى
الغير المعلولة او نرجع الى التسلسل الغير المتناهي الذي يناقض سادى العلة وفطرته

(جرجس هام)

قوة العادة

العادة لا يكاد يكون في الامكان استخلاص قوتها وتأثيرها فيما استجلا، وفيما من دون ان يعزى اليها شي من الغلو والمبالغة . ولكن ما كان ذلك ليلزمنا الصمت والصكوت عن سحرها وافتانها الابواب وحلها سواد القلوب . فهي اذا ولجت حدائق العواقد الجمعدية اشربتها حبها واذا تمكنت من جواد العقل فصت على غنائها واذا جلست في متمدن الادب جلست في صدره . فطالت واستطالت على الميعة الاجتماعية تناس الطبع وتنازعها في السيادة عليها حتى قبل « العادة طبيعة خاسمة » ولا مغالاة في ذلك . ولا فم يتسمر علينا نحويل عولاد الزنوج وتبدل اخلاق المزدود . ولماذا يوصف العربي باكرام الضيف والدمشقي باللفظ والمصري بسرعة الخاطر اليسوا جميعهم آفاس سلافة واحدة . فأتى لهم هذا الاختصاص ولماذا يمتاز بعضهم عن بعض في الصفات والتحلال ذلك لأن « لكل امرء من دهر ما تعودا » فعادة العربي اكرام الضيف تربي فيها ونشأ عليها والدمشقي شرب على اللطف والندوة والمصري على سرعة الخاطر فملاسة هذه الشؤون ومزاوتهم لما المرة بعد المرة رنحت اثم الرسوخ فيهم وقس على هذه سائر المحصل حميدة كانت ام ذميمة . واذا اتكن العادة طبيعة خاسمة لما خالها تجميع العواقل التي يتذرع بها لاستصلاح اللص المعروف بالازعر والكذاب المعروف بالكذب . فليصت طبائعهم تختلف في الاصل عن طبائع الآخرين لو لم يكونوا تلطفوا بما يتصفون به بالمعاشرة والافتداء بن خادوم من اخدان المروء . شتان ما بينهم وبين الآلى شججوت في رياض التربية ويرنثون من صافي معيتها اصول الاداب وينشدون بشمال عشايرهم الكرام واذا استزدني ابصاحا وانباتا قلت المثل السائر « العادة في الدين لا يغيرها الا الكفن » اكرشاهد على قوة العادة وشدة تاثيرها . الا ترى ان المجندي انه اذا اخرج من الجندية نبقي عليه اثارها جليلة واضحة فاذا مشى مشى بربع ويمتريب واذا فعل فعل بسرعة وبخفة وما تعودت ايام كان جنديا من سرعة الانتقاد وخفة البهجة يحمل له مزية على من سواه في الاعمال والمصالح

وما يدخل تحت احكام العادة ويخضع لتاثيرها قوة اللهجة وعظمتها في التكلم والاسراع والترسل في القراءة فهي تكون في الانسان بحسب ما آلف عليه واستعادة . ومن المعلوم ان سكان كل قطر وناحية لم لهجة تخص بهم فاذا انتقل انسان من قطر الى اخر او من ناحية الى

ذلك الى اخرى واقام فيها برهة استغرق الحجب وصار يحكم ظلم . وفى عليه القارى . فاشبهنا
عنا . بكم ان تغير قراءته من كنية الى اخرى بالممارسة والتكرار

العادة وما اشد وسوخنا فبنا لم سبلها علينا . حقالي اراني منصرفا وجواد كلامي
يكبو من ان ياتي على منهي وصفا . غير اني اريدكم ناهذا لاحدا بدل على شديد قوتها وعظم
تاثيرها ومباراتها الدين في السيادة علينا حتى لا يكاد يجرى شواذا (استغفر الله . استغفر الله)
كيف لا وهي التي استوت على منة الفاضوية بالامر الشائف والحكم الفاضل اوليست في التي
يرجع اليها القهاء وشيوخهم ويختونها حكما في الامور التي لم يرد عليها نص الشرع فيقولون
«العادة محكمة» قانا وجد الملتزم في المحطة والنعير في مائلها تراك فان كان ذلك لا يستكثر
في العادة صح الميع والا كان الملتزمي عمورا . اليض والجوز وما شاكلها اذا ظهر بعضها فاسدا
فا لا يستكثر في العادة والعرف كاللثة في اللثة يكون معقولا وان كان الفاسد كثيرا
كالشعر كان الملتزمي رث جميعه للبايع ومثل تحديد يوم العمل للاجير ويندار حل الدابة
المستاجر

وليس نأثيرها في العقل اضعف منه في الجسد وذلك يعتبر في اهل الدرس الذين يجون
العزلة ويحبون الليالي ويعتادون في سائر انظارهم الامور الذميمة والانظار الفكرية فيمتازون
لاول وملة ولا سيما في المذاذات عن النجار والمذنب يتصرفون في انظارهم على ما في الخارج وعلى
ما يلحق ويشعبه من الاحوال فاذا عرض لك ان حدثت احدا منهم عرفت مع اي الشئتين
انت تتحدث اذلا الياس ولا انتباه بينهما فمن ابن حل هذا الفرق التاسع وتركيب عقولها
واحدة في الاصل سوى من قبل العادة . لله حرهما ما اليها بالهي

ومثل ذلك فعلها في العواطف الدينية والاداب . فالعائد والمحسن كمدونة اللسان
ولين العريكة وصديق المقال ومحبة السلام وحفظ الفدا من مل الملازم والمعايب كالنحي والوقاحة
والكذب والجحاح والتدركها تنوي بقوى العادة وتمسك بالمارمة والتكرار قانا كانت هذه
نوع العادة وهذا قبلها فمن يقدر ان يجد امية التهذيب والترتبة المحسة على صقر

الولد الخصيم ينجح الى الممارسة والمشاورة ويتقوى سيلة بالتمرن وبضعف بعدمو . فاذا
دخل مدرسة نراه في الاسرع الاكل بلكر هذا ويلصم ذلك ويدفع رفقاء التلامذة للبين
واللئال وهو في ذلك لا يبعد اليوضربة من احد بل ناله انصاف من بعد الانذار والارشاد
وسين لا يجد متعمدا انصاف نالك نفسه ويكج ابله ونوع المعاشرة وقيل الارشاد لا يبرو
حين من الزمان حتى تقسغ فيه امياله الطامحة الى المشاورة ويلزم السكنة والهدوء

ادخل الكنائس والبحث عن الجمعيات وانظر الى هذه العادة في التصديق والاكتساب فيها فتاثيرها هناك جلي بين كثيرين في عصرنا الحاضر ومن المومنين كذلك لا يتصدقون في الكنيسة الا بشيء قليل من الكثير الذين رزقهم الله وما ذلك الا لانهم قد نشأوا على هذه العادة وكثير منهم ممن لا ينقص دخلهم عن الاربعة الاف غرش سنوياً يعطون ولا عطاء حاتم الطائي خمس بارات واذا اجزئوا عشرتين باره في الاسبوع . ومنذ نوسع سنهات كانوا يعدون الانتظام في سلك الجمعيات جهالة والتبرع بشيء لها اسرافاً وتبذيراً اما الان فترى الشبان يتقاطرون اليها من كل فج قفري الواحد منهم مشترك كجميعين فاكثريه من مال لكل بلاتين الى الستين غرشاً . والرغبة في ازدياد الاقبال عليها مستمرة مواصلة حتى انهم يعدون العطاء للجمعيات ربحاً لا خسارة وبالعادة يتقوى فيهم هذا الميل شيئاً فشيئاً فتدريجاً من بذل الدرهم الى بذل الدينار (بحر جرس هام)

تدبير المال

تدبير المال علم يبحث فيه عن ماهية المال وعن كيفية تحصيله وتوزيعه والتعامل به . والمال هو كل ما يبذل وتُدفع عنه الاعراض . فيندرج تحته كل ما يملكه الانسان من الاعيان والمنافع سواء كان منقولاً ام غير منقول كالنفس والدينار والدار والمغار وحق المرور وتدريس الاستاذ لا . يجري في جميعها البذل وتُدفع عنها الاعراض . بخلاف المثلث والضياء والماء فانها وان كانت ضرورية لا تقوم الحياة الا بها فلا تعد مالا لانها مساحة للجميع ولا يديهم بمسبوبة عليها ولا يلوح في خلد احد ان ياترغ الاخر في الانتاع بها والحراز ما شاء منها الا اذا وقع السعي بشيء منها حين تعمس الوصول اليه او يقتص عن مقدار الضرورة او الحاجة كالماء المرسل في ناقوس الفواصين الى اعماق البحر والضياء الداخل من نافذة تطل على دار الجيران والمياه المنزوعة في المدينة على ديار السكان فالمثلث في المثال الاول مال يباع ويُشترى . وخف في النافذة في الثاني لدخول الضياء منفعة يبذل في سبيله الدرهم والدينار والماء المنزوعة على اهل المدينة قيمة هي قيمة العمل الذي نوزعت به اذ لولا العمل لم تحصل قيمتها في الدور

وقد تختلط ماهية المال على كثيرين فلا يفرو بينه وبين المنفعة فيركبون من الضلال ويقدرون ثروة البلاد وغناها بما يكون فيها من الدرهم والدينار ويتطوحوون في الغواية فيقيمون الحياجر في سيل التجارة ويضعون المكوس الفاحشة على البضائع الواردة اساكاً وضاً بالبحرين

المحدثين ولا بدع في ذلك فهم إنما يسمون الدليل بالسلول طيو. والثروة قد تدر قيمها
بالنقد من الذهب والفضة فإذا سالت عن دخل حاكم نيل ألف درهم في الشهر مثلاً أو بحثت
عن شقة مجلس بلدية الفيتة الرقاص التناوير

وإذا لم يكن المال إلا النقود بعينها فالنقد هو الشيء قبل تدرجها في معارج الحضارة وقبل
إبداع المحكوكات لم تكن ذات نراء وما لا والاف في ناقص ذلك قد دروي المؤرخون أن
العرب وم في حالة الخنوة كانوا يفتنون إلا نعم وبخبر بها اليوم الحاجة فيدفعونها اعراضاً
عاجلاً يجنون اليه من ضروريات العائش في ذاتها عن بلاد وتدرول نروها كانوا يقدرونها
بكذا وكذا جماعات من الابل. والالصين كانوا يملون فيما سلف من الايام بالشاي
مضطوفاً الى مبان صغيرة مكيفة هكذا اذ كان الناس يتقاضون المتاع وتوينا يملون البضائع
قالها في بالها في الغنم والغنم في الغنم في الحاصل والحاصل في الماشي وما زال على هذا
السلوك حتى ابتدعوا المحكوك «هذا وقد رايت عند كذا الاموال في رأي العين تجاراً لهدنا
الحاضر من أهل لسان يشتررون الناس ويخطفون اكسية ومذرات وغير ذلك من الملح ويقلونها
الى البائع العزيز فيبيعونها مائة في الحصة في المحص وغيرها من المبوب

والعملة في الاصل اخرج العمل في اصطلاح ارباب هذا الفن في واسطة التعامل قد تدرجها
قيم المتولات وعليه فلا يلزم ان تكون العملة خفة وقهراً بل قد تكون ورقاً او غير ذلك من
المواد التي يقع عليها اختيار الصمم فيعملونها عندئذ فيما يدررون به في الاعمال والمال. واما
كرونها واسطة فلانها توسط بين المتاملين فتشمل عليهم الصرف في المصالح وقضاء الحاجات
كالواحد في التلاح عبادة وعند تعبير قيل لما عتده من المشهور عوضاً عنها ولكن قد يصعب
عليه مثل هذه المقايضة فيضطر الى ان يبيع الشعر ويحبس ثمة دراهم بالدرهم يشتري العبادة
«قاله تعالى خلق المحجرين المحدثين من الذهب والفضة في كل متمول بها الذخيرة
والفتية لامل العالم في الغالب ان اقتنى الانسان سوا ما في بعض الاحيان فانما هو لقصده
تحصيلها لما يقع في غيرهما من حوالة الاسواق التي هما عنها بهزل» وسباني استيفاء الكلام عن
العملة وشراؤها ان شاء الله

ان كثيرين لم يدركوا كنه المال فركبوا الامر على غير بيان وحمل لهم انه والنقد سواء
فلم يفرقوا بينهما وعصفت بهم ارباح الجهل فساقتم الى استعمال الوسائل الايلة الى نمو الذهب
والفضة وتكثيرها فتنطوا التجار وسدوا لهم السبل للصانع الصادرة واقاموا في سبل الميراثات
صعاباً بضرب الكوس الناحية عليها ولم لا يدرون انهم في ذلك يقطعون التجار عن المعنى

في المكاسب فتكسد اسواق العمرة وقد وقع مثل ذلك لوزراء الانكسار فندبوا ففرضوا
 الضرائب الرقيقة على الخمر والعرق والحمر وغيرهما الطاردة الى شعورهم من بلاد الفرنسيس
 حتى ترتفع اثمانها فيقتضى الناس عن ابتاعها لاستعمالها قاديا من خروج النصف والذهب من
 بلادهم وكان اول من كشف الغطاء عن مفسطهم وقد اراه في العالم الشهير آدم سميت بكتابه
 المعنى ثروة الامم الذي طبع سنة ١٢٢٦ اثنى فيو على جميع المعامل التي التوت عليهم وبين
 لم ان المحرم والصواب انما هو رفع الضرائب الثقيلة عن البضائع ولادة كانت او صادرة.
 والله مدبر الاموال بحكمته
 (جرجس هام)

تحصيل المال

تحصيل المال ثلاثة اسباب الارض والعمل والرمال والارض اعظم تلك الاسباب لانها
 ولا بد منها في اجزاء الرزق واقتناء المكاسب فلا يستغنى عنها في التحصيل منها اختلفت
 وتضاربت المذاهب فيه. وبما ان ليس من يبلغه ولا منافع من الامتعة الا ويرجع به الى
 الارض ام الجميع. على ان من المناطات ما يكون مرجحة ظاهرا قريبا كما في المحبوب من
 الاقوات والقطن والسكنان من الملابس ومما ما يكون مرجحة خفيا بعيدا كما في الحمر والصوف
 واللبن فالحمر هو من دوده والصوف واللبن من الانعام والاول يعش على رزق الثوت والاقام
 في الثاني على العشب والصادرة وغير ذلك من نباتات الارض واشجارها. وعلى الجملة فجميع
 المصنوعات والبضائع مرجحة اما الى الحيوان او النبات او المعدن ويرجع هذه الثلاثة الى الارض
 ولا اشكال فيه فتدرب. وقد عظمت اهمية الارض في تحصيل المال عند ارباب هذا الفن من
 الفرنسيين على عهد آدم سميت المنفعة حتى ذهبوا الى انها السبب الوحيد لتحصيل المال
 واقتناء المكاسب على انه قام من الذين تعينوا في البحث والتنقيب بعد ذلك من خالهم واثبتوا
 بان التحصيل ركنين وطبقتين ما سوى الارض وما العمل والرمال واقاموا عليه الدلائل
 والشواهد الصادقة

اصلاح التربة وتقويتها : تحصيل الرزق وكسبه بالقيام على النبات من الزرع والشجر
 واعداه للثمار واستخراج الثمار في فلاحه وفي ايسر مذاهب التحصيل. والارض اذا طال
 الزمان عليها باجتناء حاصلاتها سنة فمرة يذهب ما يزرع فيها بالمواد المفدية فينبط خصها
 ولذلك كان قيام الفلاح عليها وعمله فيها لازمين لتدبير الوسائل اللازمة لاصلاح تربتها واعادة

خصيا . وتلك الوسائل اما كإيادية وتقوم بدورها بالعماد والسرفين على قدر ما تقتضيه الحاجة .
وما آتية تقوم بجزائها وعزفها لكي تتخلل اجزاها فسهل نفوذها اليها وبصرف العماد فينرب
تأول الجذور له . وقد يتم اصلاحها . بانزاج ما بها كالاجام والمشتقات من المعاي التي
تتسرا ثارتها وحرارتها لتعمرها بالاء

الكثير والليل من المزروع : خلفت ارا - الباحثين في هذا الفن وفضل بعضهم الزراعة
فبالا كانت الاراضي واسعة كثيرة وقالوا اذا كان الزرع كثيرا عظم الرج ولو كان ما يستند
قبلا فان الليل في المكثرة كبير والفلاح اذا استأجر ارضا مساحتها ثلاثمائة فدان بموافقة
عند ذلك ان يستعمل الحراة البخاري في المذرة وغير ذلك من الآلات الزراعية التي تتوفر
بها الاعمال وقل النشأت في اعداد الغلال . ومثل ذلك الا نعم فاذا كانت كثيرة لا يتفق
على الراس الواحد منها فخرطها والاعتناء بها ما يتفق عليها اذا كانت قليلة العدد . وخالفهم
آخرون وانكروا ذلك عليهم لما يقع في الاعمال المكثرة من الخريط والضباع لاتساع نطاقها
وتعسر ضبطها كما يتفق

ولا يخفى ان الانسان اذا ارى وتوفرت اراضيه لا يستطيع على القيام عليها بنفسه بل يساق
الاخرين في تخيلها وكرهه ويزنونه ويستعمل المزارعين في اراضيه ليقوموا باصلاحها على ان
يكون لكل واحد منهم سهم معين من اثمار الاغراس وخلال الاراضي ثم المساقى اذا كان عقد
الشركة سنة وبين المالك سنة يا بحيث يمكن نسفه ونجده كل سنة بقاعد الشريك عن العمل
والجد في معالجة التربة واصلاحها خفية ان يخرج رب المالك منها عند نهاية السنة فتذهب
انما بسدنى لما اذا كان عقد الشركة لزمان طويل فلا يرض عند ذلك بالعمل لانه يعمل
ويجد على رجا - ان يحدد جن انما ولا يخفى انقضا لا

ومنهم من يعتقد اتفاقا مع الفلاح على ان يعمل في ارضه ويأخذ منه مبلغا معيناً كل سنة
وذلك ما يسمى العانة بالتضمين وهو من باب المزارعة والمساقاة القامدين ويجري عليه اهل
القرب في اكثر بلادهم ولا سب في جزاءه لئلا يشهر ارضه اياه في الايام في الارتباك والاضطراب
للاجهت عن قتاد شريعة الاراضي عندهم

ثم ان المفروسات بعضها يفقر الى العناية والاتقاة اكثر من بعض . فالكرم والتوت
والتين مثلاً تتفرق في القيام عليها الى مزيد العناية ودوام الانتباه في حرعها وحملها ومع ذهابها كل
سنة في الوقت المبين وحس عليها تربية الطيور والافان لاجل اجتناء البيض من الاولى واللبن
من الثانية وقد ذكرت مجلة انكليزية انه يدخل بالادهم في السنة من بلاد الفرنسي ما يتف

قيمة عن الالف ليرة انكليزية من البيض - وعزاء بعضهم الى موافقة تربية بلاد الفرنسيين
وهو انما للطيور - وقال اخرون ان ذلك تناف في الاكثر عن ان اصحاب الاراضي من الفرنسيين
لا يمدون شيئاً من اعمالهم كثيراً ولا شيئاً اذا كان يعود عليهم بالنفع المالى اذ لا تكليز منهم هم
اقل عدداً وارفع رتبة من اصحاب الاراضي الفرنسيين فلا يجهلون بانفسهم مشقات التربية
وما تقتضيه من العناية والالتفات واقاموا لاثبات ذلك ادلة وبراهين لا محل لما هنا
(جرجس هام)



حضرة الفاضل مدير جريدة الصفا الزاهر

اهديكم ما يجب على مثلي من انواع التحية والتعظيم ثم اتقدم مهتاجاً بفتح مشروعكم العظيم
واحيط الجنباب علماً انني فيما سبق كتبت كلفت تسمى بعمل رسالة ادبية الظاهر طبعية الحقيقة
وسميتها بسرائر الضمائر وضمائر السرائر وقد من الله على ان وفيت بما يجب على قاصري مثلي اظهار
لهذا الوجود الانساني وما كانت جريدتكم الصفا ميدان سباق لافكار العلماء والادباء احييت
ان اسوق هذه الرسالة فيها فصلاً بعد اخر لا جعلها معرضاً نقد اليه قطارات الافكار من كل
سواء حتى اصل بالاتقاد الى بناء وهذا الذي يتوصل يوشلي الى الحق واشال اخواني الى تحري
عدم التعصب والصدق وانما على يقين من حرية ضمائرهم وظواهرهم تدل على سرائرهم وآراءهم
ادراج جوابي هذا في مقدمة تلك الرسالة لاثبات فضل اولئك العلماء الاعلام واقبلوا مني مزيد
التحية والسلام في ٢٤ سبتمبر سنة ١٨٨٧

كاتبه

محمد نوح

(عنوان السرائر وضمائم السرائر)

استعين بك يامن يستحيل لوجوده هيئة ويامن لا يوصف بمرکز ذهاب ولا جنة واحمدك
على منحة الوجود لكل موجود
وبعد فان الفلسفة العلية التي خلق بها على مآقل القول من نشأة العلم في حجر
الحجى قد اخذ رسم مبداءها في المعنا وكاد يتبع ما تأسس عليه اصل معناها فاردت ان احيي

دارها لتتم مفارجه الا من صابها عكس تعلمها ان يحيي بحس على الرهان وهو الاستلال
بالوجود المعلوم على المسامحة الموهوم

وقد وسها بعض المفسرين باللسنة الكلية او العلم الالهي اذ يبيح فيها عن كلمات
الموجود وعلمه ومعلوله وكثرة وجوده وقوته وقوله وبدأ عن ذلك البعث الطيمات
والرايات في روح عن هذا الاصل الشريف

وسأبني يحيي على مقدمة ادبية وحيلة وصول عليه اوقفا استطرادات على صفحات الصفا
لتفائل مرة العنول المبرق من الاغول المتنصرين في الاحور الالفة لعل ان اقوم بواجب
الوطنية وعسى ان المنع تلك الالسية السبة

المقدمة

كم اطلال اليوم فيعنا لا ثم ورايا العزل ضد المنير

اي نفسي ما ذا عليك لو رعت حجاب الغفلة ورفعت ستار الانقياد لما تفرضية حقاً
وما هو من الحق في شيء تلك اوقلتك من نوم طال لاسيريك في روض العالم البعيج الذي مدت
منه الى دائرة هيكلك هذا الجسماني خطوط اخطها من نوم خارج الابداع الى تقطعت المركزية
يد الدودة العالية التي تسلطت على كل الاكوان فحي ما قلناه ونسبت فنصرف في الموحودات
وجود بعد علم وعدم بعد وجود

فان قيمت من رقتك في التي طالت وطرفت باب التنوير والحكمة يفتح لك الباب المغلق
على كثير ... فتهطل بهت الصقاء الذي اضاه نور الضلة ... وتظهر لك الحقائق التي
عميت على من لم يطرقت باب الحكمة والتدبير وهناك تجدني لحول ابداع ميدان افكار وساحة
تدكار قسجية ورمضاناً لا (بالصورة كما تعدن) ولكننا نحقق التي تبعت بك الى الاستغراب
ونجدك الى اخضرار هذه العالم بالمباحة الفكرية على مطية حربة الضمير في قضاء موهوم ...
واحدري من مصادمة ما يبعج نوم من الخيانات الطرية العجب اذا صاحك شيء منها حال
بك عن المركز التوم فيكون سيرك ما تفراج صراط العراف عنة ويسرة ولم الله من
سبيل غير سبيل الحق المعين ... واذا انتهى بك السير الى ذاك المقام الخارج عن مركز تسلط
العوائق والاجرام ... فانهي الى ما حوذك من جميل الماظر عليك ان تسلطي مظار الحكمة
على ذاتك مرة وعلى مرآة الحقائق الطرير فيها شكل جميع المخالقات اخرى

فانما تأملت منشأ هذا الوجود وتدبرت سبب بقاء هذه المأكلة لوجبت العجب الموحيد في ذلك ارادة مبدع الاكوان نطقت بوجود ظواهر تدل على حقائق وصلت ان قدرته تعالى تسلطت على جميع الموجودات وفقاً لقانون الارادة التي ترجمت عنها الطائفة الحاصلة بين الظواهر والحقائق

ويك يا نفسي من اخذ بك عن خطة الاعتدال وسبيل الاجتهاد فلم تبرزى بين هذه الاشكال المختلفة والامور المتشابهة في الظاهر المتفاوتة في الحقيقة ... فاليك البك انزعي ما اوقفتك عن السير وراء غايتك لتنظري المتفاوت في الظاهر والمتناسب في الحقيقة ... حتى اذا تجملت لك مرآة الحقائق رايت مشهداً عظيماً ومراًى هولاً وموقفاً حرجاً تنجلي عليك فيه حقيقة انارك وما فرطت من قبل

فان كنت مطمئنة اصبحت راضية مرضية وان لم ياخذ بك الالتماس ان ترجع الى الرضى واقصدك الطمع عن الاستغناء اجلسك الحرص وراء حجاب الظاهر وليست الظواهر من الحقائق في شيء فارجمي الى بارئك ليكافئك بالاحسان على الاحسان ورائي اعمال العلي التي برقص لما يجيبها من اخذ على نفس الاستدلال بالظواهر على الحقائق

وان هذا وربك اعصر امر عند ذوى النهى واكرم دليل لدى من تدبروا نهى فلا يغرك هوس من حجبته بمصادمة جرائم العلم تدعن القوائد فاضنت به الى دار الزخرف في حجابها الدنيئة لا تقاس تلك الحياة الطبيعية فهو عبد ملاذه اسير شهواته ولا من المعناء استراح ولا بالحقائق انشرح فهو هرب النفس الخبيثة وشره العوان

يا قواذي ليس يظني ذا الصدا وعلى المبلى اذا فاضطرب

امن الاعداء ترجو المدا انت مغرور فلا تتظن

نعم نعم تنبهت لقول الناطق بالحكمة (اعداء علوك نفسك التي بين جنبك) فلم انا اكاشف النفس باسرارها بابحاثها فاباحت ما احرزت من الحياة وانتهبت بمجارة العدوان ما لذ لي من البقاء مع اني لو غرمت الامور بمجارة النكر وسرحت طرف طريقي في طبقات السماء وما في عليو من الاختلاف والامتلاف وتطرت الى نجومها الزاوج الضامق في مجار النور الدائرة على محورها المجازي المتحركة بعركتها الخفية المجاذبة الي بعضها بها اودع فيها من السر لعلت ان منافرتها عن بعضها بقابلية نفس ذاك الانجذاب الى جم اخر وعلت ان هذين الامرين يمشان بها الى التوازن ويتم النظام فيشعر عجاج اسواج الانوار لاري بها ما اوجده المبدع الاول حولي من العوالم وهذه اية اخرى تخلي لمن تدبرها بنور الحكمة قائلة مالك ونفسك

لست مستولاً عنها وهي معشوة عليك

فلم أجبها النفس فد انوث عليّ حرباً بعداوتك اليّ الست انا انت وانت انا وما انا الا
الهيكل الذي جعل محلاً لتخليك وتظهر الحقيقة فانت حقي كالنضارة للنفس وانا منك
كالخلايا التي تدرج على ملها النضارة فاحتضني اسائلك المسائل التي تستلزم اجابتك وهي في
غاية البساطة لا تعرف سبل الاغراب ان لم تدرجي الى طريق الاستغراب فان وجدت جواباً
منك مصادقاً للحقيقة فاشيء من بعدني لا يتغرب وما انا اجهد هذا الهيكل ان يقوم معك
على قدم الاجهاد فان من حي استظهار الحقائق بقية في الفوائد

الفصل الاول

في سؤال النفس

اي نفسي احبي عن امور حيرت الافكار ودمشت الابصار فابني البحث على اعظم منها
وقد هداه العلماء في مقدمة المسائل واتحوا الجواب عنها الوسائل فجلها بها (نبأ عظيم) ثم فيه
مخفون وما علوه منة اقل ما يجهلون فسواهم سرف وجوابهم صلف وانا كما تعهدين
خلقت عوفاً لا اري لان حرق عليّ يدا اغشى لما حين يغضب

واذا سالتك كانت الاجابة انيد وما اسال عن شيء غير لازم لذي قلب التي مباحه وشهد
الحقائق بعين الاستبصار وان يبعد عليك لزوم هذا السؤال وجوابه اوجب الاحوال ونصه
من اين هذه الاشياء جميعها ومن بنى قبة السماء القسيمة واشعل في الافلاك نيراناً وجعل
لها من الشفق مناطاً ونجماً ونشر على بساط هذه القبة الزرقاء زواهر الكواكب المنيرة فارسلت
عليها اشعتها عن بعد شامع مع حركتها الباسية فدورانها النظاي لا بعنوره المخلل
ومن قال للارض حوري حول الشمس حتى تشرق وتغرب وهي في خط الزوال مخيلة
للناس دورانها في مقام الثابت

ومن قال للشمس سيري في دائرة فلك عظيم بجميع ما حولك من السيارات حول مركز
هو مباء فيو شمسك

ومن اولى الارض بهذا الدوران حصياً تستمر به حياة الانسان
وهذه الجبال الشامخة المشايخ من ايداد كائنها ورفع رويسها الى ما فوق السحاب وزين
جبينها بالاجام المنصهرة والاثار الضرة والاشجار المزرة والنباتات المتفاوتة طبعاً ونعماً ومن عم

وورسها المتقطعة الوجوه بالثلج والحديد ومن لجر من بطونها عيوناً

نحكي لك الصل اذا تكسرا والسيف متنا والحسام جوهراً

لم انس منه جدول فقيرا كانه في الرمل مذ نحدرا

يعني كافر ابنور نهر

فيسير سير الانصوان لحكمة مغيبة عنا ويجمع في مجمع تخرج منه الانهار ليزول ما بطرا على

الماء من الضرر فاذا جرى حكم الدور على وجه الغبراء نقلة بام الحياة الطيبة رانت موارده

واشتفى وارده فاحصب اليابسة برور وحسن نظامه ويدوم هذا الماء في سركبير بيني

الانسان فرقة واجفاج وسلام وروناح حتى يحيط دور الاملايح فبهم النجم ظهوراً والنجم نوراً

ونوراً او يقرأ السندليس من افهام الطرب على غصون باتوز ببراً ويحصل منالك اتحاد الكلمة

من المحادات والنباتات على هذا الاعمال التي لا تدوم امداً غير بعيد حتى ينقلب امرها الى غيرها

ويرجع دورها الى حالها تحكم دورها اخذ من الثبات ظاهر معدنو

بشف عن كالد من حسابو لترسم النصف في احشائو

وصار كالمرآة من صبغائو لا خير من معن بدائو

يشكو به ظل الغصون المنخر

فاذا اجتمع من ماء الانهار سيل واقر المند بعد طويل الامد صار بحر ابدى القربى

القرب ويجزره بغاية البعد فتلاطم امواج وبعلو عجاجة حكمة قددرت لسير المجاري المتشآت

فيها كالاعلام ومنافع الانام

والبحر مثل الزئبق المرجاج والسنن فوق وجهه الموج

كانها مصائل من طاج فان غدا متفخ الاوداج

من غضب فهي كحل الكدر

ترعجة الريح مدى الابهام قتل ما نراه الا طاي

يلعب بالموج بلا احشام تلاعب الابهام بالكرام

كانها تظلمهم بالقور

ومع كل فالبحار من الماء التي تعمل الحصب والحياة في بحارها لكل شيء تدب اليه

ومن ذاك الذي البس زهور الرياض حلها الفاخرة ولبى ابداع اوامكان وقدرة وانفات

وسحر ورقية وامعان تاتي لحبوب الرمل وقطرات الماء ان نوجد ما تنقص ابصارنا له ونقص

عن ادراك شأوه يد العلم والصناعة من الخيال الرائق والطور الزاكية والالوان الساطعة

فمرضك حاز الاقان والحكم وحيد العلماء حثيثاً لم نظرية زقون كل ذي علم عليم

وتح الفرجس عت وامتد لم فطن الحضر على مراد

يرقى حد الورد كالرود المنة الجمال او كالحاسد

لا تالخطه عن سحر

فاظن الى وفي الربيع الاخضر قال ووس التي قطعاً من صبر

في مجمر الشيف كالخضر ففاج من خبره المستر

نشر بحيك واي خضر

وما الذي ادمشي اي تنسي رهد قواي عن ادراكك لنا وعبرك من المجتدين

قد اظهر النور نصير الجهر والرج قد جرت نبول الطر

وحركت ساكن شر الزبر ولم تزله فمثل وجه النهر

حتى اذاع ما طوى من سر

فهائه اخبرني عن هذه المخلوقات المحبة التي تاهل الارض والماء فتوجد النبات الى من تنسب

وما هي على وجودها وكيف تاله لما فسر او قدرا القيام على الحق يوجد تبة اجسامها

ومن ذلك الذي نظره اللثة المبحوبة في كل الانواع فجعل الكل خادماً للنرد والفرد

خادماً للكل فالكل باحل الرد باحوال التي اختارها منة رجا - سيادتهم يا عالم حتى يحصل

نظام حقائق اعمال الرد على خاموس تور يع الاعمال التي يحصل بمكة بالغة وباقان نام

يتم التعزيب التي تنب عقولنا لا بد على حد الحيرة والارتباك في النظر في هذا الامر نجد ما

انقطعت على قاضه فكاد ان تكون واحدة هي في تلك القاضة التي تلابس طيمتنا وضروب

معيشتنا غاية المطابقة

وما اوقف طر في غير هذا الانسان الذي خلقه مد واجمع الكائنات وما اخذني من العجب

منه فحرب صمته ولا بدع طوي ولا حسن انما نولكني اعجب من اعمال الوبية التي يكاد

يسأل عنها ارباب الفول السا زعم انما اشتد غرابه وتعقد امن سوا فكم اغرض العقول

دون ملها قصورها والطريق ولكنني انتمسها تالبر البحر علة تغيير النظم واللسان وما هذه

الاعمال غير امحالة المبادي اذ الى جسم حيويي حسن لا الحركة والاشغال وادعت فيه

وظائف مختلفة تنمها اعضاءه ما ماة ونشاط بحيث لا يعرضه خلل ولا نصور فمعضها يرى

المواد ويميز بينها من حيث سمحها ولزمتها وانكالا الصنعة وغير ذلك مما اودع فيها من

الخصائص وبعضها يجمع الاصول المناسبة التي تولد على عدمها ولحمل البها على اجتناب النسيم

فيحدث من تأثيرها تأثير في اعصاب الدماغ وبعضها يتاثر من الروائح بحسب حقيقتهما فان كانت طيبة تلذذ بها وانشرح لها وان كانت خبيثة انقبض منها فاجدثت في كلتي الحالين تأثيراً في الدماغ والبعض منها وجد مميّزاً بين طعم المواد النباتية والحيوانية فيشرح لحواسها وينقبض لمرها وينقبض لحامضها فيحصل من ذلك اثر اخر هو افراز ريق او تنقبض حالة افراز من الفلة للتوسط او منها للكثرة او من الكثرة لها وكل هذه لم تكن في الاعضاء اقل من تاثر القوى المحافظة بسرعة غريبة تفوق سرعة الكهرباء وليست هي فقط تاثر من ذلك بل هنالك قوى اخرى كالذاكرة والحس المشترك ونتيجة هذه التاثرات تاول الى اجراء ما يناسب الاثر فيطلق هذا الانسان وفقاً لما ارادت تلك القوى في اقرب من زمن ميرا الكهرباء القادرة ويكشف امثاله بجناب الاسرار ويخبر بما يصل اليه من الانكار فهو ان حرم الطائفة لا يؤنس بحضوره ولا يوحش بغايه ويكون كحيطان من العجبات وان لم يود وظيفة — ومن عجيب تركيبه وحسن ترتيبه تاثير الطعام بحسبه فان تركيبه الكيماوي من ثلاثة اواربعة عناصر كل واحد منها على حدته تنفر منه الذوق ولما مجموعه الكيماوي فيلذ به المحسن الذوق وتقبله المعتد — وعجب من هذا كون تلك العناصر اصلها واحد وما اخذت من الخاصية ليجرد اجتماع على شكلها الحاضر المخالف لشكلها الاول بحسب انتماعها بكنهيات هي مستعدة للتاثر منها بنوايس اصلية انقضت عليها من لدن مبدعها — وعجب من ذلك تلك النوايس وحصولها لاجسام دون اخرى بطرق متعددة لا يكاد يحصرها المحاصر — وعجب من هذا العقل وفوائض شيء منحة الانسان فهو آلة التصور والحكم والتذكر فيا حولة من المواد قيميرما يتنها من المنسب ليقبض من التجربة والاستفراء به جميع معارفه

اي نفسي تذكرني في الكائنات واتحدى مع العقل والروح في هذه الفكر والتحقيق بحجاب هذه المسألة ولا اجد لك سبيلاً لتخلصين به من تكرار ما ائت به يدك من الصناعة — واقي لي ان انكر عليك حكمتك ومولتك وجودتك التي اتحدت بها واحدة على ان تاتي بالسعادة الابدية منحة سبل الاعمال المتباية وسيلة لغايتي من الحياة

فهذا العالم يا نفسي مبكّل وحب اقيم لحد مظهره ويوم بعلاه

فانظري يا نفسي واعلمي واجعلي اعظم همك في البحث عن هذه العلوم الحية والكائنات الجامة وعليك ان تخبريني بما يظهر لك من بعد البحث عن هذه المسئلة التي جردت كامل العلماء والالباء فنادى الجميع هذا امر لا يدرك من سبيل هذا العالم الظاهري وهو من وراء حجاب وقام بينه وبين جميع هذه العلوم

البقية تأتي

المناظرة والمراسلة

العرف الطيب

قد اطلعت على مقالة في مجلة الصفاء منسوبة لجانب فضيلته الشيخ ابراهيم انندي الاحدب
يفتد فيها ما اوردته في بعض اجزاء المجلة المذكورة من الكلام على شرح ديوان ابي الطيب
الموسوم بالعرف الطيب قال فيها اني استعملت في ترميمه الصلوات الذي لا يقل وزدت في تجاوز
حد الاطراء ونهض جانب العلماء الذين اقدموا على شرح هذا الديوان الى آخر ما ذكره مما
يعلم كل من اطلع على مقالتي المذكورة اني يرى مني في لم تتحرقها قشرته التفریط والاطراء
ولم اتصد الى وصف المؤلف بالحق المبدلة والاقاب النالفة في مدح من يفتخر باطراء
المادحون وإنما آثرت اظهار خفاش راءة واصباح بعض افئدة ما العلمية ما اقتضاء التقرير عن
مؤلف عني مؤلفه بجمعه وترتيبه وتكميله وتهدية في وقت تزيده على روع سمين متواليه وهو لم يأل
جهدا في معانة النصب ومغالبه لئلا م ركك الروية في التنيص عن اسرار معاني هذا الشاعر
ما يستشاق النظر في كل بيت ومغالبه الكلام على كل لفظة في تزيي الاخذ في المسائل الخفية
من اللغوية والتاريخية وغيرها من اصح مواردها ما يفتد به شرة الذهب وثبات المجلد وعدم
الملا لاه بصراع الاوقات في تحقيق المسائل العلمية في حال كونه وان يقال لو تعد النقل واكتفى
بالاخذ عن مقدمة من شراح الديوان اكتفى بقية ذلك القمص الطويل ولا تم هذا التاليف في
سنة او بعض سنة وانصرف بعد الى سائر شانه ومن قضى هذا المجهود في مثل هذا التاليف
الجليل حرصا على استيفاء الفائدة وسجا صيغة بعد ذلك لاطا بالعداد كاقلا يبلوغ المراد لم
يكثر فيه التنويه بذكر احصاء والتنبه على بعض حسناته وما اراني انبت في ذلك امر يستحق
الملاحظة ولا تهرب علي اذا قصصت بيان الفضل اعرف بوقلتاخر ولا انكر على المتقدم
ولكن ذلك على ما ارى فرض بقميصه الانسب وفاء لحن من يهتد نفسه في ترميم منال العلم على

طلاباً وسخاً لذوي الفضل على انتهاز سبلوا الاقتداء به في التقى وبذل قيس الصبر في سبل
المنافع العامة

ولا ارى لجناب المعارض حجة على قيانسة التي من عظم جانب العلماء الا ما انتهت بوقا من
المقابلة بين شروح بعض ابيات المتنبي اخلف عليها الشارحين لتعرف متزلة كل منها بالنسبة
الى الآخر وحجة بذلك لا يسلم لهما دور الانصاف وكل من اطلع على مثالي المذكورتين منها
اني لم اقصد الفضي من شأنهم ولم ارجع في غمط احسانهم وهو كما قلت في مثالي المعارض عليها
«لا ينكر» الا معاند او مكابر» لاني يصح ان ينسب اليهم جانيهم وانا مفر بفضلم ومعترف
ببطلهم ومبتدئ بانوارهم وجاري على انارهم على اني لا اعتقد (واظن ان جناب المعارض لا يعتقد
كذلك) بعصمة احد منهم في جميع ما اتى من الشرح والتفسير والافنا الداعي الى شرح الديوان
المذكور من نحو خمسين ما لا يخالف كل منهم الاخر في شرحه واي نال صدمته في جانب
سابقه عند مخالفتي له او تنبيهه على عدم اصاحبه قال الواحدي في مقدمة شرحه ديوان
ابي الطيب «ولمنا خفيت معانيه على اكثر من روى شعر من اكابر الفضلاء والائمة
العلماء حتى نقول منهم والعباء كالنفاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز المبرجاني صاحب
كتاب الوساطة وابي الفتح عثمان ابن جني الفخري وابي الملا المعري وابي علي ابن فوريحة
البروجردي ورحمهم الله تعالى وهؤلاء كانوا من نقول العلماء وتكلموا في معاني شعر ما اختروا
وانفردوا بالاشراب فيه وابدعه واصابع في كثير من ذلك وخفي عليهم بعضه فلم ين لم غرضه
المقصود ليعد مرءاه واستاد منه اه» ولا احسب ان احد اخطأ الواحدي في قوله هذا مع انا
نرى في تتبع كلامه كثيراً من المأخذ التي اخذها على غيره وهو مع ذلك لم يهد معصاً
لجناب احد منهم وقد رأينا هؤلاء الشراح لا يبالون باظهار آرائهم في نقد كلام ابي الطيب فتسمع
حرصهم على بيان فضل واجتهادهم في اظهار النكات البديعة في معانيه ما ينسبونه الى معجز الكلام
الشعري فمن ذلك قول الواحدي في شرح قوله

اني يكون ابا البرية آدم وابوك والثقلان انت محمد

قال «وقيل ابو الطيب في هذا البيت بين المبتدا والمخبر ... وهذا نصف» وقد اعاب
المعري والواحدي عليه القافية في قوله

انا بالوشاة اذا ذكرتك اشبه نائي الندى ويقاع علك فتكبر

فانار ايتك دون عرض عارضاً افنت ان الله يغي نصره

واعاب ابن جني عليه قوله

تكون علم مستطعة حكم وباطن الدين وباطن طرف

قال دوليس هذا البيت مصرحاً وقد جاء به روضي على ما عين وهو غلط منه وما انتقده عليه ابن جني نوله

برؤيداً عن نوبها وهو قاصر وبعض الرعي في طينها ومورافد

قال «ولو امكنا في موضع فادريقتان لكان احسن» فربما ابا الفضل العروضي في ما املاه على الواحدى قال «هذا قد عوججته» وقال الواحدي لو العجب في ان ابا الفتح يقصر في ما فرض على تسميى التصدير ويحلى ثم يتكلف اللغز .. .» والواحدى في قد من تقدمه من الفراع اقبل كبره اذكر منها شاعداً على صحة نولي الاف الذكر قوله في مقدمته «وما ابن جني فاقه من الكبار في صفة الاعراب والتصريف والمحمدين في كل واحد منها بالتصنيف غير انه اذا تكلم في المعاني بلسان حمارة ولحج وشاره .. .» الى ان قال «ثم انما انتهى به الكلام الى بيان المعاني ما طوليل كلامه نصراً الى في الحال مزوراً وتفسيراً» وما ابن فوزجة .. . لم يحل من ضعف البنية البشرية والسهر الذي قل ما يخلو عنه احد من البرية ولقد تصلفت كما يو واهلنت على ملاضع الزلل ومع شفق الناس واجماع اكثر اهل البلدان على تعلم هذا الديوان لم يقع له شرح شاف يفتح الغلق ويصيح الشرق ولا يبان عن معانيه كاشف الاستار حتى يوضحها للاسماع والابصار ومن ذلك قوله في تفسير هذا البيت

ايكون العجمان غير هجان ام يكون الصراح غير صراح

وقصة «ذكر حاكنا ابو سعيد بن دوست في تفسير هذا البيت ان العجمان جمع هجين ولم يقل ذلك احد من اهل اللغة وانما جعلوا العجمين هجاناً .. .» الى ان قال ثم اخطا ايضا في معنى البيت .. . وكثيراً ما يحل في هذا الديوان وليس يمكن عدم مفواته لكثرتها وقلة الفائنة في ذكرها وانما ذكرنا هذا تبيهاً وحالة على امثاله» ونسبة قوله في تفسير هذا البيت

هذا الذي خلعت الثوبون وذكره وحديثه في كتبها مشروح

قال «ولم يعرف ابن جني معنى البيت فلم يفسره» فوضعه ابن دوست بخلاف الصواب فقال ان الله تعالى بشرو في كتب المذاهب وهذا كذب صريح ومن العجب ان الواحدي عاذا في تفسير هذا البيت الى المعنى الذي اتفق على ابن دوست حيث قال «هو يحجزان يريد ان (اي المدوح) المهدي الذي ذكر في الكتب خروجه» اقتضال وامثلة على ما ذكره كثيرة يضيئ دون استيفائها المقام فلا تطيل الكلام عليها

أما ما أورده من المآخذ على ما ذكرته في المقالة المشار إليها فإني لا أفكر على حضرة أخرى
 الله فضل علوه وطول باعوه في نقد الكلام ولكنني أخذ عليه آفة تجعل الروية ولم يسل الكلام حقاً
 من التدبر وإمعان النظر ولا سيما أنه في مقام ساجدة لا ينبغي أن يرسل القول فيه إلا بعد إطلاقة
 الروية والتثبت في وجوه النقد ليتبين منبهاً في مرقفه ولا يهدف لهام المضربين وأما
 إذ ذكر هنا ما أورده من النقد متنبهاً كلاماً في بيت بيت والحكم بعد ذلك للتصديق وجانباً في أوّل
 أن شاء الله فمن ذلك ما أورده في الكلام على قول المتنبي

أرادوا أن يشرطوا الرأي فيها فصحيح برأي لا يثارت

فذكر هنا كلاماً طويلاً من جهة قوله «من ابن جاء» أن المراد ما لا إدارة القلب والقلب
 الذي هو بعيد من غرض الذم ولا فهم من اللفظ بل الصواب ما قاله الفراج . . . من أن
 الإدارة على معناها وأن المراد تصحيح برأي لا يتوقف فيه» إلى آخره قلت لا مرأى في أن غرض
 الذم أننا نعرف من مطابقة لكلام المتنبي الحال ولا شيء منه يدل على أن الشاعر قصد وصف
 ممدوحه في هذا المقام بسداد الرأي ولكن القرينة تدل على وصفه بالآس وعلاطه في إيقاظ
 بعض القبائل المتأثرة عليه في تدمير بدليل قوله قبل البيت المذكور

وليس بغير تدمير سننك وتدمير كاسهم لم دمار

أما قوله «القلب والقلب» فلنظ «القلب» زيادة من عند حضرة والمناسبة بين القلب
 والإدارة ظاهرة لتلازم بين معنيهما ولذلك يرادفون بينهما فيقولون قلب فلان طرفه وإدارة
 طرفه وهما بمعنى واحد قال أبو الطيب

أقلب فيه أجناتي كما في أعدو على الدهر الدنوباً

وقال أيضاً

أدرن عيوناً حائرات كأنها مركبة أحداقها فوق زمقي

ويبين أن إدارة الرأي مستعارة من إدارة الطرف المناسبة بين الرأي المحسوس والرأي المعنوي وما
 نقله جنابة من تفسير الشراح لهذا البيت لا يتأيد كون اللفظة بالمعنى الذي ذكره ويحتج بقوله
 «الصواب أن الإدارة على معناها» كلام مبهم لأنه لم يفسر المراد بها على أن هذا ليس بشيء
 من محل النظر في البيت إذ الخلاف في كون إدارة الرأي حاصلة من سيف الدولة أو من
 المتأمرين عليه على ما أوضحته في علوه وقد نقل الشيخ كلاهما ماك فاهل سنة ما يتم به المعنى لأنه
 نقله بما صورته «فإنهم سيف الدولة برأي لا سبيل إلى تقبيل» والذي هناك قتل عن الأصل
 «لا سبيل لهم» أي لا مل تدمير فترك لفظة لهم التي في محل الفرق بين التفسيرين ولعل هذا ما

أوجب خفاء المعنى عليه . ونقل بيت « يعني » أنزل نقية « هم » والذي هناك « أنزال » تفتيحهم
على المصدر وهو تفتيح الراي الذي لم يحدوا على قلبه فحمل
ومث ما أورده في الكلام على قوله

حانك منولاً وليك دأماً رحيمي موهمياً وحملك طامياً

فأطال في هذا الموضع لأسبابها لا حاجة إلى قلده في قال « وهو (أي ما قاله الشراح في هذا
البيت) تفتيح لحاصل المعنى لا يراد به أعراب اللفظ وفي حذف المتدامن كليهما فقط إذا
أريد أعراب اللفظ » أو لعله يعتبر بهذا القول عن الشراح كما اعتدروا في كلامه على البيت
السابق بقوله « غابة الأمران في كلام الشراح اختصاراً لا يخفى » وكان عليه أن يشرح
هذا المتن وصرح بلفظ المتدامل المحذوف ثم يطبق ما ذكره من التفسير على الحاصل من
لفظ البيت . وقوله بعد ذلك ولا حاجة إلى ما ذكره المحرط لا نحذف كثيراً بتوعة اللفظ
ولا يماس في مثله ولا يتعلق به فرض كما لا يخفى » كل هذا من غفي الكلام بل هو في غاية البعد
عن الواقع ولو ندرجنا به عبارة العرف الطيب لم يجد فيها إلا « حذف المتدامن كليهما فقط »
الآن يقول في ناول النظر « مات حبي إذا كنت موهمياً . . . » ولما حبيبك إذا كنت طامياً
... » فلم يقدر في كلا الموضعين إلا محذوفاً واحداً وهو الصير « المبتدا » وقوله إذا كنت
موهمياً ذكره كالتمثيل لبيان كنه الحال عن التكلم وكذا مثله في الجملة الأخرى فليس في شيء
من « أعراب اللفظ » وقوله « لم يستفيع ما ذكره المرء » بكسفي جواباً عليه أن النفس إعادة
النظر في ما قلناه فيظهر انني بريء منة فليتأمل

ومث ما أورده في الكلام على قوله

نجوت بأحلى هجيك جرحاً وخلعت أصدى هجيك نسيلاً

وحاصل كلامه فيه أن المراد بالهجة ها ألم وعليه فقد ادعى الحنفي أن للدمشق دمين وأنه
نجا بأحد دمي أي بدم نسو وترك دمك الآخر يسيل فتألم قلت وعادة الناس أن يشبهوا الولد
بالنفس لتأنيله من ألتها في الحب والاعزاز ولم يسمع تشبيهاً لهم والشواهد على الأول أكثر من
أن نحصى . ثم ذكر بيت الأموال فأكرا ف يكون فيه شاهد على أول النفس الواردة فيه بالدم
وكرر يعلم أن مراد السمعال في هذا البيت التمدح بأن عشرين ثنوت قتلاً بجد السيف ولا ثنوت
حنف أو فما فكى عن الموت ببيان النفس كما يقال ما ضت فمة على ما ذكرته عن العرف
الطيب وعلى ناول جتناو يكون المعنى أن دماهم نسيلاً بالتل ولا نسيلاً بنير التل فانظر
أي معنى يبقى للبيت . وفي أنكار التبع قول صاحب العرف الطيب فاضت نفساً كأنه يعني

ان الصواب قاطعت وكان ينبغي عن هذا الاعتراض ان ينظر نظرة في كتب اللغة قال صاحب
القاموس «فاظ فيظاً.....» واناغة الله تعالى وقاطت فضاهاً ما ذكرنا فضاة نقاضت
«بالضاد» فاقامل

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

بطارد فيه موجه كل ساجد سواه طيو عمره وسيل

فادعي ان قول الشارح ان الخيل كانت تتبع الموج وهو يجري امامها لا يصح ان يسي مطاردة
طن «الاتقد» ان يقال ان الماء يتاقصا وفي قطارده اه قلت المطاردة ليس من الجازعها
الدفاع لان حقيقة الطرد جري الطارد وراء المطرود وهو ناد ما قلتم من عبارة العرف الطيب
والمطاردة هنا ليست بمعنى المشاركة لقولك طاردت الصيد مثلاً ولا مشاركة فهو كما هو ظاهر
وانما هو كما تقول طالبة بالمال وحاولت الاسرور اودقة عما في نفسه وما شاكل ذلك على ان هذه
اللفظة ليست في شيء من محل البحث ولما الخلاف في تفسير لفظي الفزع والسيل على ما ذكرنا
في موضعه وقد كرره في عبارة الاعتراض بما ينبغي عن امادته والحكم فيه للمصنفين

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

ولكن الفتي العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

وكلاهما هنا لا يزيد على نقل احوال السراج لكن ذكر في جملة احوال على العرف الطيب «انه
ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون حلقاً ما في فاقة» وهو كلام لم ادري ما مدخله ولا
اين الاشارة اليه في عبارة العرف الطيب الا ان يكون استعجمه من قوله «غريب اليداي لا مالك
في في هذه الاماكن» وهذا لا يقتضي الاملاق ولا الفاقة اذا لا يلزم منه ان كل عربي لا مالك له في
ارض فارس يكون فقيراً فليعامل البصر

ومنه ما جاء في الكلام على قوله

يموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبعه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سره

فذكرنا كلاماً نرد النظر فيه الى المطالع ولو تدير عود الضمير على اللفظ المذكور في
شرح المعري وقابلة على قوله (الهاء في عمره وسره ضمير جالينوس) لوجد استغرابي في محله
وقد نقل قول صاحب العرف الطيب بما نصه «اي وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس
وكان آمناً على نفسه» الخ ثم قال «ان قوله وكانت آمناً على نفسه من الملاك فيه الفاء اعني
الزيادة المنيه من زاد» اه . فلت انما ورد هذا الاعتراض من تحريف النقل لان لفظ العرف

الطيب وهو ما قلته انا علة «آمن على نفسه» بلطف اعمل الفضل لا «أمنك» كما قلته وبني طيو
اغترافه ومنه ما اورد في السلام على نولو

انت الغريب في زمان الله ولست محارم لغير تمام

وذكر ما كلاً ما من حملت نولو «من اين جاء» ان الله لا تأتي للمصلحة الا سماعاً وعلى
فرض تسليم زعمه فلم لا تكون العربية مسمع «قلت لا اقل» من مطالبة بالنص على كون التمام
تأني للمصلحة فيما اراد السماع الذي وردت فيه العربية بهذا المعنى والا فاداء الحاجة في
الوجهين دعوى بلا دليل. ثم قال «ودعوى انها (اي العربية) مجردة عن التابث في نحو
ذلك باطله اذ لا يقال غريبة حسن» الى آخر ما ذكره وفيه التعرُّى لم ترد في كلامي ولا فيه
اشارة اليها بل الوجه العكس اي ثابت لنظ الغريبة كما في ذبيحة ونحوها ومنه ما اتي
في السلام على قول

لنوره في مياه المجد مخترق لو حاصد الفكر فيه الدر ما نزل

وهنا اطال بما علة ان حاصداً لا يجمع ان يكون بمعنى المجرّد قيساً على ثلاثة الله وسافر
زيد اه قلت هذا يخرج والخروج انما يصر اليه عند تعذر الحمل على القياس فاذا امكن الرجوع
الى التماس فهو اولى وقوله المعنى عليه كذا وكذا هو نفس ما ذكرته في العرف الطيب فلا فرق
بين تفسيره وتفسير السراج من هذا الوجه. ثم قال «وفي نسخاياه الخ اي بدل مياه المجد
وعليها كتب ابو البقاء» الخ ولا ادري ما محل هذا الكلام ما نحن فيه. ومنه ما ذكرته في الكلام
على قوله

بطلها نظامي الشكايا ولوحدها قطاسي المعالي

وحصل كلامي ما اتي حرفت عبارة الواحد في قلت تريد طعنا بـ «يزيل» لهما
قلت آتي بهما لحضري ان يهني بذلك ونوح الواحد في طمع مشهور وقربة كلامه تدل ذلك
واضح على ان اريد «يزيل» لا يزيل ونحو عبارته بقوله يرضها وزيد عليها طيب الامراض
«يعني قبل موتها» وانها طيب المعالي اي العالم يادى المعالي يزيلها عنه... ومعلوم ان
كلامه انما هو في العلة التي ماتت فيها فلو ازال الطيب طعها لم تمت ولا يخفى على المطالع ان
المعنى من قول الواحد في «المرض بطيب الامراض» لا تزداد في مرض والد عيب الدولة على
ما يفهم من كلامه فانت مع ان ابها الذي هو طيب المعالي قد ازال ادواها عن فكائه قصد
المقابلة بين الطيبين ما في الاول زيد في العلة والاخرين بها فان اللفظ الناحش وابن
الغرف. ونولا ان بناء فعل كآ فعل باقي السلب والازالة كترد زب البعير واشفاء الله اي

ازال عنه الفراد وسلية الشفاء» فليس يشيء ما غن بصدده على ان البناء المذكور لا ياتي
اطرادا بالمعنى الذي حكاه والا فاقضى ان يكون معنى بجلة واكراما على الازالة والصلب وكان
عليه ان يورد قوله بالنقل الصريح لان اللغة لا توخذ بالقياس كما لا يجزى . ومنه ما اورد به
الكلام على قوله

اما نلظ الابام في بان اري معروا تنأى ارجبا اقرب

وغاية ما ذكره في هذا الموضع على ما ظهر لي بعد الامعان في تأمل عبارته فقرأت قوله
« تنأى وتنأى » في الكلام على هذا البيت بفتح التاءين والمبتدئين على انها ما ضا من التفاعل
والنقل ثم نصرت في عبارتي وحرف معناها فقال في صدر اعتراضه ما نصه « قزعم ان تنأى
تفاعل (اي بفتح التاء والعين) من التناهي لا تنأى (وضبط المبتدئ بالفتح) يوزن تعقل كما قال
الواحدي فانه غير منقول » قال وهو سهو . . . وظهر ان قتاده لم يطالع قائل كلاما بصيغة
الماضي والاحسن انه بصيغة المضارع لتفاعل » وكل هذا في غير محل لان لفظ « تنأى » في
كلاما بصيغة المضارع في قولنا وفي قول الشراح وان شك في ذلك فليراجع هذا البيت في
العرف الطيب (صفحة ٥٠٢) ليرى ضبط الكلمة بالشكل الصريح . وما لا بد من اعادة كلامي
الذي سني هذا الاعتراض عليه ليرى المطالع الفرق بين ما قلته وما نقله الشيخ عني ولينظر وجه
الكلام في البيت وهذا نص كلامي هناك « وقد ذكر (اي صاحب العرف الطيب) في شرح هذا
البيت ما نصه « تنأى (اي بضم التاء وكسر الهمزة) تفاعل من النأى وهو البعد يقال نأى
وانأى على افعال ولكنه نقله الى فاعل كما يقال ابعدته وبعده وروى الواحدي تنأى بالتشديد
وهو غير منقول » اه . فليتأمل البصير في القولين ولينظر ابن محل اعتراض الشيخ من هذا
الكلام ويراجع تعلم انه ليس في المسئلة اخذ على الواحدي ولا على غيره من الشراح ولكن
مدار الكلام التنبيه الى انه لم يرد في هذا الحرف قائل ولا فعل بالتشديد وانما الذي ذكره في
تعديده انأى على افعال فقطلة المتني الى فاعل او فعل في احدي الروايتين على ما هو ظاهر في
كلامي وكلام العرف الطيب بنور اشكال

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

وما كان احنا لها لو ارادها والطفا لوانة المتناول

فذكر انني خطأت المعري والواحدي في تفسيرهما لهذا البيت وانا لم اذكر فيه تحققة وانا كان
كلامي في الترجيح بين قول واحد وذلك ان الواحدي لم يأت الى تفسير « الطفا » فصحا بتذكير
الضمير ورده الى المدح وروى المعري « الطفا » في الرواية المشهورة في البيت وفسره بما فيها

فكان تكرار القول ادناماً فيه معرأ لبيت ولا يخفى ما في ذلك ولنا عدل في العرف الطيب
الملتقى الذي ذكرته له

ومنه في الكلام على قوله

لا اختار إلا لمن لا يضام حركه ومحارسه لا ينأى

والحكم في هذا كتب التحام فلا نطيل في الكلام عليه وشطه نوله

وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم نيمت من بين طلائع أده

وبكفي في الجواب عليه التنبيه إلى أن قوله ما ماتوا يستل في المعنى لانه مبي على الشرط
فلو ربط بالفاء لمتنع تأخر اداة الشرط فيونصار ماضياً محصاً وهو غير المقصود والأقد اثبت
انهم لم يوتوا حقيقة فليتامل

ومن ذلك ما ذكره في الكلام على قوله

بمقد الدولة امتنعت وعزت وليس لغيري عهد يدان

وفد اجتمع في تخرج الاسماء منها لا بعض فذكر ما ان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد
حتى نزلت بالكتاب وهو الدولة المسموعة من المقام ثم قال هو عهد الدولة علم على المدوح
ولا يجوز ان يعود الضمير على جزء العلم الا باعتباره قبل العلية اه قلت حتى مرجع الضمير إلى
معلوم من المقام ان يكون ذلك المعلوم مفهوماً من سابق الكلام المتقدم كما في حتى نزلت
بالكتاب لا من لفظ المذكور معني كما في البيت والا فهو يعود على ذلك المذكور وهو ما ذهب
اليه التنبي في هذا التركيب فرد الضمير إلى لفظ الدولة الخلف اليه على اعتباره قبل العلية
كما يقول الشيخ وهذا الاعتبار لا يمتنع هنا على اراحة القارئ بل لفظ عهد الدولة وهي التي بنى
عليها سائر البيت كما انه لم يمتنع في قوله

فلا تعجب ان السيف كثر وككن سيف الدولة اليم واحد

فانه اراد بصيف الدولة مناعناه التركيبي من باب اخر به ايضاً ولا يمتنع استثنائه من
السيف المذكورة في صدر البيت كما يظهر يادق نامل . وعكس مجتوفي هذا البيت مجتبه
في قوله

يا سيف دولة هاشم من رام ان يلقى حالك رام غير مرام

فانكر ان يكون سيف الدولة هنا لفظاً على صاحبه مع ان المخطب به هو سيف الدولة بعينه
وادعى ان المراد به معناه التركيبي لانه سيف للدولة السياسية وهو من اغرب ما ورد من
حوادث الاماني

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

ذي الارض عما اتاه اليوم غائبة وغيره كما كان محتاجا الى المطر

فقال «ان الكلام على مثل هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكرنا انه من نوع الكتابة»
الى اخرها قالة . قلت عد هذا التركيب من الكتابة لا بملو من نظر وان اوها ظاهر مفهوم
لصحة انفكاك التلازم فيودونها . ويأتى ان قولك غربي يفعل مقالا يلزم منه ان المتكلم لا
يفعلة الا بعد اعتبار ما في العبارة من معنى النصر المستند من تقدم لفظ الغير فصار على حد
قولك انا كنيته مهلك على ما هو مقرر في موضعوه . الا ترى ان قولك غرك زارني فيوم من
فني الزيارة عن المخاطب ما ليس في قولك زارني غيرك وحيث عرفهم الكتابة في المثال الاول
من خواص التركيب لا من مفاد لفظ الغير كما يظهر بالناحل . وهذا بخلاف قولك «مثلك
لا يبيل» فانك لو اخرت لفظ المثل وقالت «لا يبيل مثلك» بنيت الكتابة واحدة في التركيبين
لان في المحكم عن احد المثلين يلزم منه نفيه عن صاحبه وليس كذلك في النهرين فان ما نبت
الاحدهما لا يلزم منه نفيه عن الغير الاخر لجواز اشتراكهما فيه . وعلى تسليم ان هذا بعد من
الكتابة كما قال فانه لم يذكر هذا التركيب احد من البداهين في باب الكتابة لاقى البداهيات
وشروحيها ولا في كتب النحويين وما نقله الشيخ من كلام النحاة في توجيه الابه المذكورة مقصور على
لفظ المثل وهو ما ذكره الصبان في حاشيته على الاثموني ومفاد نص كلامه هناك «ومنع كثيرون
زيادتها في الابه فبعض هؤلاء قالوا المثل بمعنى الصفة وبعضهم قالوا المثل بمعنى الذات والمحققون
منهم قالوا الابه من باب الكتابة للبالغة في التثنية فهي باقية على حقيقتها من نفي مثل مثلو لكن
المراد لازم ذلك وهو نفي مثلو وانما كان لازما لانه لو كان له مثل لكان هو مثلا للمثل فلا يصح
نفي مثلو ولان مثل الشيء من يكون على اوصافه فاذا نفي عن بمائلة فقد نفى عنه ونظيره مثلك
لا يبيل فانهم نفوا البخل عن مثلو والمراد نفيه عنه فليس المراد بالذات من الابه حقيقتها من
نفي مثل المثل حتى يلزم وجود المثل» اه بر دعليه

ومنه ما اورد في الكلام على قوله

يدير الملك من مصر الى صند الى العراق نارض المروم فالنوب

فنقل هنا عبارة ابي البقاء العسكري ومحصلها نقطة التي فيها ذكره من سعة مملكة كانور
ذهابا الى ان هذه المذكورات داخله في مملكة كانور وليس ذلك من مراد المتن لان الجرووات
في البيت حدود مملكة نفي خارجة عنها لا داخله فيها وهو مفاد تفسير المصنف الطيب على ان

الحري والواحد لم يعرضوا لشيء من ذلك بل ظاهراً كلامها ان هذه الاطراف كلها ما يدبره
كانور وعبرة الحري في تفسير البيت يعني ان هذه الاطراف كلها تحت امره فهو يدبر ملكها
ونحوها عبارة الواحد على ان ما ذكره ابو البناء ايضاً غير حاك بيان حدود مملكة كافور لان
غاية ما ذكره ان كافور آمل ملك مصر على عالمها وهو حد ميم لان اعمال مصر غير متعينة وقد
شرحها في العرف الطيب شرحاً يتبين فلا من امن خلجان كما ذكرت هناك ويتصل بهذا
البيت قوله

وقلنا لما بين ارض العراق قتالت ونحمر نيران ما

نقالت في معنى هذا البيت في جهدي اثبات كون نيران من ارض العراق بما لا غائبة من نقلوا
ولا برهان على سوى قوله وبطل عليه قوله بها (كنا) سواء قلنا انها اسم فعل بمعنى خذ ان
حرف تميم الى اخر ما ذكره وفي نسخة النامعة التي لا تخفى على اصحاب النظر ومثله قوله
سهاذ انا فاستك في البين عندنا وفاد رقام رعي سربكم ورد

فانبت عن ابي البناء العسكري ان القلام خبيث العزم ولا حجة له الا ان ابا البناء يقول
ذلك وفي العرف الطيب اثبت للعكس نقلاً عن مفردات ابن البيطار بالاستناد الى ابي حنيفة
وغيره من يوثق بكلامهم في مثل هذا ومعلوم ان ابا البناء لم يكن من علماء النبات ولا احبب
الشيء يدعي لنفسه معرفة هذا العلم فإيالة يتعرض للكلام فإيالة ليس من معلوماته ويصدي لفتنة
مثل ابن البيطار في حنيفة وغيره من انباء اهل العلم وثقاتهم تأيداً لما لا يعلم صحة من
خطاؤه ولتدبر كلام ابي الفداء نسبة فيه هذه المسئلة لا اتفق حكماً فقد نقل عنه قوله هو القلام
خبيث الرائحة وقيل هو القاتل وهو ارباب النبات اه قوله القلام خبيث الرائحة لم يقله احد
من اللغويين ولا النبايين وهو عين القاتل كما ذكره بويه ما في الفناوس وغيره الا انه ليس
بارد النبات كما يقول لانه معدود في الانا وهو يستعمل منذ عهد قدم لتطبيب الجشاً واصلاح
شهوة الطعام وخواص هذا البيت مشهورة لا عند العرب فقط بل هو معروف بها عند الامم
الاوربية ولا سب الا لمان والاكليز وهو عدم في منزلة الشنيز عندنا ولنا في كلام اكنفينا
منه ما يحملة المقام

وشمل هذا كلامه في قولوه هو خاتم الاعتراض

قلوسراً وفي نعيمين خمس رأوني قبله ان يروا الماكا

وقد اطل منا وتراى الى ما لا يحيل قوله ولا سماعة ولا يحسن في الرد عليه وغاية ما ذكره من
تنقض كلامي في هذا البيت انه قل قول ابي البناء العسكري قيود هو غير خارج عن قول غيره
من الشراح فجمع بين المناظرة والمصاحرة في آن واحد وحاصل كلامي في هذا البيت ان الشراح
يقولون ان السالك بطلع في الخناس من تشريح الاول على ما يراه ظاهر النظر والذي حقت

صاحب العرف الطيب انه كان يطلع لذلك المهد في الثالث عشر من الشهر المذكور لا في الخامس منه وان اذن طلوعه يتغير على مر السنين كغيره من الثوابت وهو ليومنا هذا يطلع في آخر تشرين الاول فليتنا مل في هذا الكلام وفي كلام الشيخ وليتظر ابن ذاك من مقالان كان الشيخ في ريب من صحة هذا القول فقد كان عليه ان يحنقه قبل ان يعترض عليه وقد نشر هذا الكلام في اوائل الشهر الذي قالوا ان هذا النجم يطلع في الخامس منه وان يغرب عليك قوسك لا يغرب عليك القمر فلا نظري في الماء مل يراه في الوقت الذي ذكره او فيما بعده من الايام الى اخر هذا الشهر وان كان الامر على خلاف ما يقول فاقباله بقوله الحق الموضح وبما حل في المحسوسات انكاراً للفصل من يشهد له العيان ويؤيد قوله البرهان وهذا القدر كفاية للمصنف والله المستول ان يهدي بصائرنا حتى نرى الصواب صواباً ولا يجعل بيننا وبين الحق حجاباً وهو حسبي ونعم الوكيل

بشارة

زلزل



نائبير بخار البترول يوم (زيت الكاز) في الصحة

(من قلم الاديب البارع صبير يدون رزق الله)

يوجد في اماكن مختلفة في العالم وخصوصاً قرب معادن الفحم الحجري بناميع وخبر من زيت الكاز المتكونة عند تحوّل البقايا النباتية الى فحم حجري وهذه البنابيع والمخزن توجد بكثرة في الولايات المتحدة في امريكا وفي جهات بحر قزوين جوي روسيا . وفي الصين الاخيرة كنوت محصولات زيت الكاز جداً واستعمل لاجل الانارة وفي الاعمال الميكانيكية اجمالاً ولاهية استعماله صار فرماً مهماً في التجارة . ويوجد في الطبيعة على هيئةات مختلفة واهما عوان الامبركي والقبريني اما الاخيرة فاكثره بناميع من الزيت المذكور مزوجاً بكميات مختلفة من الماء فيجميع هذا ويقطر مراراً

واما الامبركي فعلى نوعين بنابيع طابا وتجاد (حجماً) وسماً كلما شغلت به الايدي . ويوجد الزيت على هيئة سبال كثيف زيتي لونه اسمر مخضر مركب من غازات وسوائل وجعل مد

هيدروكربونية (أي مركبة من هيدروجين وكربون فقط لكن على نسب مختلفة) ويلاحظ
التطهر على درجة خفيفة أسفحو ... ان تصاعد الغازات الثلاثة فلا التهاب التي لو وجدت
في الزيت المستعمل للآتارة لاحتثت تفرعاً عظيماً واضراراً حسيمة وقد عرف بالانفجار بان
جرمين من هذه كافي لثفرح - ٨ جرمًا من المواد فهذه الغازات المخزونة في السائل الاكثر
تطهرًا من البنية نسي بروج البتروليم وتستعمل كذوب لملء كبريت تستعمل في الصناعة وبعد
ان ينتهي تصاعد هذه الغازات والسوائل الاكثر خفة تزداد الحرارة وتصلد الزيت المستعمل
للآتارة ويبقى بعد التطهر مواد كخفة تستعمل لجمع الاطل الحليكة ويختصر منها مواد
مختلفة التركيب ذات أهمية في الطب والصناعة

وقد امنحن احد مشاهير المصرفين ببحار البتروليم المصنوع من المادة الاصلية على
عمله معادن البتروليم في جبال كريات في اميركا فوجد ان عمله هذه المعادن مرضون الى جو
منصود بغاز الاجام (نسبة ثلث الى ١٠ في ١٠) واثنين وهو المسمى بالهيدروجين المكرين الفضل
او موكال زيت (نسبة ٨ في ١٠٠) ومواد اخر هيدروكربونية مختلفة التركيب الكيماوي
والصناعات الطبيعية ويوجد مزوجا في هذا الهواء اكسيد الكبريت الصام واثرا بظلمون غاز
الهيدروجين المكرين ذي الرائحة الكريهة ولو وجدت هذه الغازات في مواضع الذي فيش يذ
لاصيب كثيرون بالموت خطأ وحدثت مالا نود حدوثه غرارة قد خطر بالانفجار المذيق ان
حدثت الاسكبيا الموت خفقا ماحرة والامراض اجمالا غير معروفة الا قليلا من عمله هذه
المعادن ومن الاعجب اننا مع كثرة اشتقاق هذه الامزج السامة المستفاد من امراض الاعضاء التنفعية
قليلة الوجود وقل جد من اصيب بها وكذلك نل وجود داء المل الرئوي الا في البعض الذين
حصلوا طبع بالارث من والدهم وبه على انما ناله المذقة قد قسب هذا العلامة فله حدوث داء
المل الرئوي وبقيت امراض الاعضاء التنفعية الى فعل ببحار البتروليم المصنوع المضاد للمعادن
اما العرض لمل هكذا املا لمل قبيح شديدا في الانان ورؤ يادوار مبررة اسام الاعين ويسرع
البض وتنفذ في الادراك ويحدث عنه وتترقب في الكلام اما العتف كبر الوجود حتى ان المصاب
يوسع اصوات تامله ان يبقى في قعر الخنق في الوقت الذي لم يحكم صفا اعدا ان يلفظ
جمارة ظنا منه باعها ذهب

وقد قتل هذه الامزج فعل المخضرات الاقينية حتى ان الفاعل يتام اساعة او اكثر
في قعر الخنق ويحدث غصبا اذا ايفقة احد اذا نركا بالبحار البتروليم يهيج واجا نأ يحدث
حب الصاء الاصطناعي والنا ليس العين يحدث الهبات في الخفة وقد حصل من الخارج

فركاً في الروماترم المنصلي ووجد بالاختبار أن يعمل شفاء الجروح والخراج
إذا اخذ البتروليوم من الداخل شرباً بمحدث غشياً وأغماً وأما استنشاق بخاره المتجلب
حديثاً إلى سطح الأرض بمحدث أولاً حاسة تحت في الصدر ومهولة الحركات التنفسية وازداد
سرعة النبض غير أن هذه الحالة يتبعها سريعاً زنين أشبه بفناء في الأنان وضعف عمومي

محصولات البتروليوم في أميركا

أن مجموع محصول زيت الكاز في الولايات المتحدة في أميركا في أثناء سنة ١٨٨٦ كان
٢٨١١٠١١٥ برميلاً وكل برميل يسع ٤٢ جالوناً والجالون ١٢٨ درهماً فيكون البرميل ٦٧
رطلاً و١٦ درهماً ومن هذا المجموع كان محصول ولاية بنسلفانيا وولاية نيويورك ٥٧١٨٠٠
برميل وكان معدل سعر البرميل ٢١ سنتاً ربع (الريال السعودي يعاوي ١٠ سنتي)
فيبلغ قيمة هذه البراميل ٢٨٤٥٧ ٢٠٠ ريال سعودي فيبلغ قيمة البرميل ٢٥ غرضاً تقريباً أما
محصولات سنة ١٨٨٦ فكانت ٦٢٦٨٠٧٤ برميلاً زيادة عن محصولات سنة ١٨٨٥ وهذا
ما يظهر اجتهد الأهالي في التنقيب والاعتناء على مصلحة البلاد الذي هو سبب تقدمها
ونجاحها

النقد والمعارف

(من قلم الأديب البارع ثولا إبراهيم رزق الله)

بعض النقد آفة التجاح والمعارف والوطن وعدولا سهل كج حجاجه إلا بالالفه ولا اتحاد
وقد يؤوب الطالب تحت ائغال وطأته مهوك قوي الطلب ولا يائي الناقد الاعى بما انار على
الجد من سابق لسانه ولا يدري وقد اضرعها حراً على تأيين العلم والعمل ومن استلشفة
احوال المعارف في سورتنا راي عجبا لتباطوا انتشارها ولا يفكر جشده ما يفهم عن ذاك
من الضرر الادبي لكل طالب
نعم ان البعض الآخر ما تفصل و احوال المعارف وتم العائفة وما ارتفع بحسن النتائج على

تتأخر ذاك الوجهة . فيعترض لأن يكون التأخر بهيراً اندك الاملا به وحي من كرامة الخلق
ما يمكن ولطف العمل ومن خلوا المفروض ما يومن بجانبه ان يكون عنه في سبيل العمل
و بحاسن هذا تضح لك مما وى عنك وبصدها تدين الاشياء

قد شب في طابع بعض شبابنا ما احبط مساعي الطلبة في عرض مجاري النظم من حم
التقذير واللعن في مواضع مواضع لا تستحق التقديما بقضي على الطالب والمطلوب بالوقوف
فما ان الامال تكون منتفلة لتتصل بصحة الاعمال فيكيوبها جواد الاقلام اذ يعترضها شيطان
الملل فتتبي صولته بالامال والكلل

ولا يقتصر ذلك على الطلبة فتطبل بعمل المعارف ايضا فيكون داعيا لياطوه انتشارها
ويقف في وجه المطبوعات عموما فيعزل حيال امال نجاحها وانا فنا هذا الوفاء الادبي
نقضي على مصانع الكنية عموما بالقتل وعلى المعارف يهتف بماربها وعلى تجارة العلم بالخنسرة
والعباد باه

نرى كثيرين لا يعرضون لوضع رسالة او كتاب خوفاً ونجداً ونزى كثيرين لا يأنفون من ان
يصوبوا على المؤلف سهام التقدير الحبيب طمأ باحرار فضل بين اقراهم يعود عليهم عاراً .
ولهذا تونف انتشار العلم وال بين الابد والقلم لسان التقدير ولو نزل قول من قال انظر الى ما
كتب لا الى من كتب فلم العترض والكتاب لا خلق سعي والناقدين واذا نظرنا امر
المطبوعات من حيث فلة نجاحها وتأخر فلاحها لما رابت ما لا دملى كاتب بها يوازي ساعات
الكناية فغاب ل ترى انه قد تكلف من الملفة ما يستحق اوفر الارباح لو في الفكر والامر يعود
عليه بالعكس . وربما لبث المؤلف كالنار تحت الرماد حتى تعركه رحمة ارفع عليه عواصف
النصب فيتنفض من غبار الامال ويد وللبلان واذا لم يوافق شرب نوم امسى بعد ذلك
عرضة للامه ذوى الاغراض والى ذلك لا يكاد يرى الملقق كتاباً طرأ من حله شرح قد كذب
نحيما يد الفرض يستوفي ذلك لوسج صفحات ذلك الكتاب مدداً حتى كأن الكاتب
والكاذب طيفا ومان وهذا آتة المصالح الكتابية واخذى حال المعارف العصرية

وعظم رواج المطبوعات وفلة طلابها حياة تمتوقت الكتب فبان العامل بعد بذل الجهد
واقراع قالب الجهد يتناول كتابه سنة في التأليف او اجمع ويرتب صاناً كاملاً لتفقه طبعو
وأخر ايضا لا تشاور ونعم تنو وعلى هذا الوجه يكثر في جلد الانعام فيعود بالخذلان
والاجحام . وهكذا نرى المعارف بطيئة الانتشار والكتب تفر انظيلاً ولطالب حجة ولما كتبنا
ما كتبنا ليجيب الغافلون ويحبب العارون قبل ان يصع الحرق على الرابع

لغز

ألا يا من بنهره غداً ناراً على علم
 ترى ما اسم جلا عتاً بطلعه دجى الظلم
 عظيم نفعه يا صا حيين العربى العجم
 خماسي اذا الاله من خمسه الى العدم
 فلا ينفى سوى راس فنامي شقة الالم
 طنت املت اوله فجد ماقيد في الاجم
 فحيث كان جملة فجد بالحل ذا النعم

الباس حيكالي

الرياضيات

مسألة حسابية

زيد وعمر و بكر حضروا بيع فرس وكان ثمنها ١٢٨٤٠ اخروش قال زيد لرقينيو ان
 اعطاني كل متكا وبع مائة فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال عمر لرقينيو ان اعطاني كل متكا
 خمس مائة فوق ما معي حصل لي ثمنها ثم قال بكر لرقينيو ان اعطاني كل متكا سدس مائة
 فوق ما معي حصل لي ثمنها فكم غروثا كان مع كل منها

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف تميم اقلبي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

مع ان خليفة اغسطس تدعو واجباته الى الانتقام من حرمة حقوقه ويدفعه شدة الى استرجاع
 ما فقد اسلافة ولو تكلف في هذا المييل حنائه الحرب والكفاح
 وتحير ثيودورس بعد هذه الحادثة وسقط في يد يورثي بوقع عهدة اخرى ما لها

استعداده الى استقالة السلطة انا مع ثمانية واربعين الف دينار في كل سنة وطريفة الى صرف باقي عمره في العزلة والدرس وخدمة السلام والحكماء واحمل كفا المهنيين للمعير والنس من الآير والثانية منها الاكثر رقت الاوى رخصاً تاماً ولها بلغ تلك يومئذ رضى وطلب استقالة الملك النوفى وارجع رسالة الصلحة برسالة بلحاظها بطرى حكمة ونسنة

وحدث ان الجنود الغريبة قتل قائد من رومانين في اقليم خالاسيا فمرك ما جرى ميت جسارة الملك فكم منير يوستيان باستكبار وعظمة وعهيد وجريل ولكن نجاة من الثالثة عن باس وجبانة استول عن قلبه عند ظهور بيلساريوس النهدي ونقط تحت اقدام خيلو ورجلو رهياً بيلساريوس سنة ٥٢٦ مدد القتلى وحشد الجنود ونظم الحاربة النوفيين فالى ايطاليا من جهة رجيوم واستولى على بعض مدن وما زال سائر حتى وصل الى نابولي فحاصرها براً وبحراً وارسل اليه اهل المدينة رسالة يقولون له ان يعرض عن محاربتهم وينصونه ان يحاصروا ولا رويته حتى اذا افتتح العاصمة استطاع افتتاح باقي الاقاليم لاجلهم بيلساريوس حينما اخبر اعدائي لا استنبرهم بل اسلمهم ان واسى الانتصاح والى فاقض باحدى يدي على السلام والحرية كما يشهد بذلك ما علمت في جزيرة بسيليا

ولم يكن اهل المدينة قادرين على انقاذ امر او حل سفلة لانقسام وكثرة احزابهم وتباين اجناسهم فالبيونانيون كانوا مزدنين بشير كلام خطابهم وطاعهم بقلوبهم نيران الحرية الناحية واليهود الاعناب والاكثريون كانوا ينضرون يوستيان وشراقة وزد على ذلك الجنود القائمة في المدينة والجاهدة في الدفاع كرها او اختيار الصيانة الملكية وحفظاً لعيالها المأخوذة وها نحن في رافنا

وبعد حصار عشرين يوماً مل بيلساريوس الانتظار وهم بالرحيل ليداهم الملك ويستولي على روميتيل حلوى نصل النقاء هانا وعلو رجل من اعوا ان يدخل من قنات يميل بها الماء الى المدينة فاعاد كلاً اننا ما غت وبادر الى ادخال اربعة اربعة جدي من ذلك المكان فسارت تلك الفرقة تحت حجب الظلام الخالك وفاجأت الحراس وقتلهم سهلت لاجلها وسائل تسور الاسوار فاندفعت الساكر الرومانية من كل جهة ونجت الابواب واقضت على الاهل وتفتك بهم وترتكب ما لا يجل فعله وبلغ ذلك بيلساريوس قباده كالبريق الخائف واخذ يمرض الجنود على اجتناب المحارم والغنوب ويكن البرابة منهم بنو له ان الذهب والفضة مباحان لكم جزاء بسالككم وجاراتكم فاجتنب قلب السكان فاعلم معجبين وضعاء ورعايا ملكاً قدروا الاولاد على ابائهم والنساء على ازواجهن واروا الجميع تحتها حكم وكرم اخلاقكم ما طبعتم عليه من

الاحسان والمعرف ليدروا اي قوم كانوا يعادون ويحاربون
ونجت المدينة بفضل ذلك القائد الشهير وانما توجه النابليون الى منازل لينتمتع
بطبقات ما اذخرت وملذات الاموال التي اخفوها

ولم يكن الملك ثيودورس لينكر الا بنفسه وسلامته من تلك الهزات فانام في رومية
خائفاً متذعراً يرجو بكهانة المشعوذين خلاصاً ففضبت من سلوكه الجنود وقامت قائداً
الاكبر فيمحيى ملكاً عوضاً منه ولا بلغت تلك الاخبار فرها راين عاصيته فلفته رجل غولي
كان قد اعتدى عليه وضرب عنقه وهو يصرخ صراخ آيس جبان

وعلم القوثيون قهقريهم وقضع احوالهم فاشعروا بالفتن ان يرجعوا الى الوراء ليجمعوا
ويحتدوا ان يكرروا كرة واحدة على الرومانيين فخرجوا من العاصمة وخاضروا فيها قائداً شجاعاً
واربعة الاف جندي وكان سكان المدينة قد دببت فيهم روح الوطنية والغيرة الدينية فهدموا
لبليسايروس سبل الانتصار واقتاح رومية هدم الدولة الرومانية فوجها في ٢٠ كانون اول
سنة ٥٣٦ واخذها من سلطة البرابرة بعد ان استولى عليها مدستين عاماً لم يزل ثيودورس قائد
حاميها مع فتاح ابراهيم الى القسطنطينية لئلا على انتصار وخضوع البلاد ليوستيان

ونجهر القوثيون وعادوا في ايام الربيع لينا زلوا لبليسايروس وبستر جعل ما قدوة
فحاصروا رومية اياماً طويلاً حتى كانوا يفوزون بالماء وذاق سكان المدينة من جوع ذلك ويلات
القتال والجوع والمحصار وتقي بعضهم لوعظي ورجعت المياه الى مجاريها غير ان بليسايروس
القائد المحاذق النشط فعلى رغم ما حدث لم يال جهداً في تجميع جوده ودره الاخذار عنهم
فرد هجمات اعدائهم بالخيبة والنشل وكان ساعراً لا ينام عن المكائد والدسائس الايلة الى قهر
فتقى عدداً عديداً من الاهلين الذين عرف غلرم وبلوح ان بعض خدام البيعة تلو طاً مع
المحاصرين على فتح باب السور القريب من الكنيسة الانزابية فبلغ ذلك لبليسايروس حالاً فنجح
بالدواء الذي رآه لازماً وشافياً واخرج من رومية البابا سذير يوس في ٢٧ تشرين الثاني
سنة ٥٣٧ والبسة لبس راسب وطلب الى الكهنة الاجتماع وانتخاب اسقف آخر فاخاروا
فيليبوس ولعل ذلك كان بايعاز الملكة ثيودورة واسطونتها امرأة بليسايروس الساعيتين
في انتخاب حبر مخالف لجميع حاكبدون او غير مبالين

وكتب بليسايروس الى الملك ما معناه

ايها الملك

قد ولجنا حسب امرك مملكة القوثيين ولا خضعا لسلطتك جزيرة ميسيليا واقليم كيبانيا

ومدينة رومية ولا رب انتا اذا اقتدا هذه الاصناف ليس طرا الا يازو الفخر الذي قلنا به
حين انتاحها وقد حاربنا الى الان جماعهم البرابرة وظفروا ولكن ربما تغلبوا علينا بكنة العدد
والعدد ومعلوم ان المصريين يدعون ان شهرة الملوك والقواد تملق بغزوهم او الخذلان واسم
في ايها الملك ان اتكلم بحرية واعلم انك اذا كنت تريد ان تبقى بيد الحياة فارسل اليها قوتا
ولذا كنت تريد تعزيز قوتنا وترغب في نصرتنا فارسل لنا مددا

قد اقتبلنا الرومانيون سكان رومية كاصدقاء وتخلصين وانا دامت الحال هكذا سيملون
ويخونون اما انا فحياتي مرفوعة بجندك وملك الاقتدار اذا كان موتي في هذه الحالة يزيد في
جندك ونجاح اعمالك « قاجاب يوستينيان طلب قاتله وارسل اليه مددا فتمكن هذا من قهر
الغوثيين والجمام الى وقع الحصار سنة ٥٣٨ ونقمهم في البلاد الا بطالية وخرب مملكتهم
وقص كسرى ملك الفرس عهد الفتح وشروط اللامر بادر الى الاعتداء على مملكة
يوستينيان فجهز جنوده وسار بهم وفرض القواد الرومانيون لفتح الدائن واسنول على شوري
سنة ٥٤٠ غيران بليسا يوس لم يملك زبا فاطول بالاناسرح بمجنون المعتادة خوض غمرات المنون
وتنازلة والجماء ان يرجع ادراجا وان يحل غيبة التي سر باكتماها برفة ميمرة

ولم تكن مملكة القسطنطينية قوية كما يوم القناري الشانظر الى نصرات بليسا يوس وامتداد
سلطة سيده يوستينيان فلوسى هذا الملك في اصلاح شؤون رعاياه حال ارقا فوسرير الملك
وتأيد شوكة بتوقيع قواه وعصرها في البلاد التي ورثها لاصح اندبسا واكثر اقتدارا على تلافي
المخطوب وتزع ادواء الميامة والاحكام وكنته مال الى اكتساب الفخار المعقود بناصية الظفر
والاقتراح ماشيا على سنن من قدمه من الملوك العظام فغرك جنوده في انصار بعدة تبعد عن
بعضها امبالا وفرار بحيث يعذر عليه جمعا في وقت قريب لتكر كركة واحدة على من يحس من
شعوبه ان يرفع راية الصبيان او ان تحارب من دام الاعتداء عليه من الاقوام المجاورين ولقد
كان يوستينيان طمعا محبا للمال حربا على اقتناؤه ففرض على الام التي اخضعها مكوسا فاحشة
باهظة فملو جميعهم سنة ومن احكام محال قضاه الانريسيون ونشوا في حربه مدة مديدة الا ان
تلك الحروب الوحشية تجلبت عن خراب تلك الدنيا رنا صبح اكثرها فقرا يبابا ولم يبق منها في
قضايد الرومانيين سوى بلاد فرطحة او ترقس والسواحل البحرية المخصصة

وبقي للغوثيين في ايطاليا معاتل الغيا واليهما ونجمها فيها لم يتمكن الرومانيون من ابادتهم
او اخضاعهم تماما فتماسل على بليسا يوس واتهاوى بالحقنة والزواو الدهاب الى القسطنطينية كي
يدفع عن نفسه عنهم القاصمة ويبر راحا ملك واعلى وقامه الغوثيون تلك الفرصة وتجهزوا

الحرب والكفاح واستعدوا لاسترجاع ما فقدوه خلافاً لظن الإطاليين قد أعفوا على ذلك
لنفورهم من حال حكومة القسطنطينية وخافوا انهزمتها وعظمهم من هاتهم وعزل اسقف
رومية الاكظم ونفا الى احدى الجبلر الشاسعة المفتحة لموت فيها وحيداً غرباً

وكان القواد الذين خلفوا بليماريوس ضعفاء جهلاء فلم يستطيعوا ان يردوا البرابرة
المنقضة عليهم انتفاض الصلياني بل رجوا المنهري وتركوا الحصون ابواب القلاع مفتوحة
وسبل الانتصار مهددة مطروقة تقدم الوثنيين ثمانين ظافرين ولما وصلوا الى رومية حاصروها
وشددوا المحاصرين والاهلون وكادوا يموتون جوعاً قاعرض الحاكم عن شكلهم وصم عن استماع
صوت تدام واحكر المحطة وباعها لاجنباء المدينة بالثمان فاحسنه لهنري وهو غير مال بتضور
النفراء وعذاب الجميع فعم البلاد وصم بعض الحراس على الخيلة نخلصاً من اللبلايا والكروب
فتفتح احد الابواب للمحاصرين ولج رومية في اخر سنة ١٠٤٦ الملك القوي توبلا وجنوده واخذوا
في النهب والقتل ولما بلغ ذلك الملك فرغ القديس بطرس وقف يصلي وجنوده تردى بحمد
المسيح من تراء خارج المعبد وداخلة فتقدم اليه الكاهن بلا جيوس وهو ماسك الانجيل يديه
وقال له كن رجلاً ايها السيد فابتسم توبلا واجابة انتنارل بجبالك ان تتوصل الي قال له
الكاهن اني قائم اديك متوسلاً ذليلاً لاف الله قد جعلنا رعاياك والربا يا مستحق الرحمة
والاستغاف فائر هذا الكلام بالملك البربري لم يركب القتل والاعتداء على البنات والنساء
المحصات

ولم تبق تلك المدينة القديمة الشهيرة في يد اعدائها واعداء يوستيان اكثر من شهرين
لان بليماريوس الشيط المحكم باحر الى نجدها سراً وانقذهما من استولى عليها بجنانة الحراس
وضعف القواد ولما رد بعد ذلك ان يتعقب الغوثيين فخافة الزمان بتسلم لقله جود وسوء حاله
وانقطاع المدد فرجع الى القسطنطينية كاسف البال زائد البلال ورجوعه استنقل امر
الغوثيين فعادوا الى رومية واستولوا عليها وفتحوا المدن الايطالية في دفعوا الى سبيلها واخضعوا
سردينيا وساروا بسفهم الى سواحل بلاد اليونان غير ان يوستيان لم يفل قطع عن املاكه
الايطالية فتحدث الجنود وهماً العدد وسير خصية ترسب لافتاح تلك الاقطار فقدر هذا القائد
بتدبيره ومهارته ان يعوض ملك القسطنطينية ما خسره ولما يفل عرش الغوثيين ويعوس سكان
ايطاليا مدة خمسة عشر عاماً بالنظنة والحكمة فازهرت المدن واسترجع الناس وماش الجميع
بالامن والسرور

ونار البغار يون سنة ١٠٥٩ فاضمهم بليماريوس ورجعوه من ساحة القتال اتم بمكيدة

ونقض عليه كجانب غير ان الملك عرف براوة وعفاعة وفي ١٢ اذار سنة ٥٦٥ مات شيخا حريصا ونقض بوستيان بعده بثمانية شهور عن ثلاث وثلاثين سنة ملك منها ثمانية وثلاثين

وما يستحق التدوين في هذا الفصل ظهور نجم عظيم قدس في السنة الخامسة لملك بوستيان فظهر ظهوره العالمين واوتد الناس خرقا من الحروب والويلات التي تحدث على زعمهم غيب ظهوره قال المورخ الانكليزي غيرون ان هذا النجم ظهر سبع مرار منذ ابتداء عهد التاريخ والحكايات فالمرّة الاولى كانت سنة ١٧٦٧ ق. م. والمرّة الثانية سنة ١١٢٢ ق. م. والثالثة سنة ٦١٨ ق. م. والرابعة سنة ٦٤٤ ق. م. والخامسة في السنة الخامسة لملك بوستيان اوسنة ٥٢١ م. وفي هذه المرة كما في المرات السابقة ضعف نور الشمس واصفر لونها لدى ظهور هذا النجم القريب والمرّة السادسة كانت سنة ١١٠٦ كما يشهد بذلك مورخو اوربا والصين والمرّة السابعة كانت سنة ١٦٨٠ فربما اذ كان هذا الحادث العلماء والفلكيون ولو صح سير النجم بتدقيق العالمان فلاسبيد وكاسيني وقرر رونولي وقيون وهالي نوليس دورانه وسيظهر في المرة الثامنة سنة ٢٢٥٥

وكانت الزلازل كثيرة في عهد بوستيان حتى ان مدينة النسططية بقيت تميد أكثر من اربعين يوما وانصلت هذه الهزة بكل العالم المعروف او على الاقل الى اقصى حدود المملكة الرومانية وقمحت الارض لاهارا بلطعت ماصادفتة وقذفت اناسا وحجارة في الهواء وهاج البحر وطفا وانفصلت اكمة من جبل لسان بالقرب من بوترس الان قرية البترون وفي ٢١ ايار سنة ٥٢٦ غربت الصاكية ومات فيها ما كان رخمون الف نفس تحت الردم وفي ٩ تموز سنة ٥٥١ غربت مدينة يروفت ومدارسها المشهورة بتعليم الشرع الروماني

وفشا الطاعون في عهد بوستيان في النسططية والمدائن الخاضعة لها قبل انه اتى من بلاد الحبش ومصر وانتشر في المملكة بالقسطنطينية والاوربي والاسيوي وفك بالمكان فتكا ذريعا وقد وصفه المورخ بروكوبوس بنولوان اعراضه المنذرة بظهوره تبتدي بهذا ان المصاب ومن ناعما وان قد العلة تفاحي الانسان وموت في شدة العادي قيصر اولاً بجى خفية وفي القدر ظهر بجسد يثور تكون في الغالب بالصبيات والاطا او تحت الانف وفيها مادة سوداء قدر العدسة فاذا تيجت امكن شفاء المصاب والافساق معقيل وموتة مؤكدة في اليوم الخامس من ظهورها واذا كان الانسان ضعيفا المية يتفيا دما اسود يعقبه يس الامعاء اما الحبال المصاية بهذا الداء فشفاق واستفيل فيل ان امرأة حبلت ماتت بالطاعون فشق بطنها وأخرج ابنها حيا وعاش والاحداث عرضة للوباء أكثر من الشيوخ والرجال أكثر من النساء

ولقد هجم هذا الرباه الخفيف سنة ٥٤٢ هـ على الديار الشرقية والغربية فصبب المتوسر بها
وغادر مدائن كثيرة خالية من السكان مقفرة ولما قتل تماماً عدد الذين نجت منهم محالية ولكنما
روى بعضهم انه في السنة الاولى من ظهوره دام في القسطنطينية ثلاثة اشهر كان يموت فيها كل
يوم من الخمسة آلاف الى العشرة الاف نفس ولم يكن الناس عاجزين وسائل الوفاة من هذه الملة
الماتلة المتقلبة من صقع الى اخرها الضائع والانسنة والاقسان جامل سبب فتوهموا او انه عالم
ذلك والحكومة لا تساعد على منع السب لئلا المسب

ووصف المورخون يوستينيان بكونه صبوراً لطيفاً بشوشاً قادراً على اخفاء حزنه وكظم غيظه ووفد
اشهر بالعدل والرحمة والتعبد والتشف فكان يصوم احياناً يوسين لا يذوق بها طعاماً و بصرف
ليالته بالدرس والاعمال فتعلم الموسيقى وفن البناء والقريض وكان قيلسوقاً وفنيهاً ومبتدعاً
وهو الذي جدد بناء كنيسة القديسة صوفيا ووسعها وزينا بالنقوش وجعلها من انهر ابنة
العالم وانفق على بنائها نحو مليون ليرة انكليزية وجمع الشرايع الرومانية المتفرقة بكتب عديدة
واسلمها واخصرها فصار ت نموذجاً للعدل وقاعدة للاحكام



الفصل الخامس

من موت يوستينيان سنة ٥٦٥ هـ الى موت موريس سنة ٦٠٢

واهل يوستينيان باخر اباهم ثيودور المملوك لانه كان ماذلاً المجهد في التعبد والتشف
والشامل الروحي وكانت رعاياه قد ملئت منه وتمنت تغييره اماً لان ترى بالتغيير نجاحاً ولكن
المتصلين منهم علموا ما دون ذلك من الاخطار لان الملك كان بلا عقب فخشوا ان يثور يوتو
اطماع اولاد اخيه واخوه فيلقون البلاد بالاضطراب والازناك ولكن الزمان قضى بخلاف ما
كانوا يتظرون وتلافى اعضاء المجلس العالي بشايطهم وحكمهم ترك تلك الخطوب فذهبوا الى
ابن اخيه يوستين ليلة موت يوستينيان واتوا به وقصوه ملكاً

واعلم يوستين حال ارتقاءه سرير الملك استعداده لمرآة العدل والقانون فوفى دائمي
يوستينيان سلفه بعد ان كانوا قد يسلموا من استبداده دينهم وقل انتهاء الثلاث سنوات حدث

زوجة الملك صرحها حنوء وأتت بعض المحتاجين يدينح ما عليهم فاشتهر عملها واحسانها وشكرها بأحبها القريب والبعيد

ولم ينجح يوسين بحروبها وسبوتل كانت حليف اللال بالبحول فتقد الدبار الإيطالية وما يامو استولت على الناس التماسين بالي بنون من جبرها ويشكون ظلم الحكام

وأصاب هذا الملك مرض طرحة في الرأس ومعه من مراقبة الاعمال وأذلم يكن له ولد يرث ملكة بعد موتها فاختار فاته اسطاسباريس وأثركة في الملك سنة ٢٦٥ وخاطبة امام

الطبريك والحكمة والجبروكلام وحينئذ ما معاه «أقترأها الطل الى عالم السلطنة السامية التي سنالها من يد الله فشرها تشرف بها وأخدم الملك وحشي واعتبر ما كوالنتك فانك

الان انها وقد كنت فلا حاسمها لا نمرسك الدماء متبع ما استطعت من الانتقام فلا انتقام يؤذي فاعلة ويلمة من العار والنار نوباً لا يبلى واجتنب الاعمال التي مودت سورتي امام

الناس واستشرقي بكل ما فعله ولقد اخشاري لا اعلم العادة قس لك ومثالا اما اننا قد اخطأت كرجل وكخاطبة عند موقت هذه الحماة ووزواني الذين خلموني وأثاروا غضيبي

سيفهرون ممي امام عرش البان ولا يحدحك غرور الدنيا وعظمة الملك بل كن حكيماً وديماً وتذكر حالتك الماضية والحاضرة وانظر الى ما حولك من الشعب اولاداً وعبيداً نادهم

يشقة والدية واحهم كفلك واجهدان تكسب معلوم وان نع احتناء المجنود ونصون اموال الناس وثروة الاشياء ونحف كرب المحتاجين

فسمع الشعب الياقف كلام الملك برحمة وسكون وقار فانرا عظيماً لتوبته ثم تقدم البطريرك وصلي وبارك فبعد طباريس واخذ الاكليل وور راكم على قدميه ولما انتهت

المصلاة خاطب يوسين الملك بالجديد هذه الكلمات «لان حياتي وما بقي بيديك فاستمن بالله في جميع اعمالك واطلب اليوان يهدك صراطاً مستقيماً بهلك الحكمة والمداد»

ونفى يوسين باني حياته بالزلة والراحة والسلام ونام طيار وس باعتناء السياسة وكان محترماً لملكه خاكراً احساناً ونكراً اسامه

وكان هذا الملك طويلاً جليلاً شهماً كريماً فاختارت موفيا امرأة يوسين الملك السابق ان يقيدها بها وتخصه لسلطتها فلم يبال طياريس بها الى صرحه بامرأو اسطاسيا وولي

شغفها صفحة الاعراض غير انما كان يخرجا غاية الاحترام ويرغب في موالاتها وينض الطرف عن نفورها واجهادها بأثارة القتل حرم قائم الخطاب ووجدانها لا تخرج عن الاضرار به

والطعن عليه والرغبة في انزاله فمعها اذ ناك من مخالطة العظماء بحرية وبث العميون والارصاد

ليرقبوا اعمالا ويسهروا كي يقطعوا دابر المنسكت
 ولقب طيماريوس نفسه بفسططين قرارا من نيج اسمه الاول ولا ريب انه كان قاضيا
 صادقا حكيمًا عادلاً بشوشًا كريمًا فائقا انه حارب الفرس واسر بعض جنودهم فآكرمهم واقام
 عليهم طارجمهم الى اوطانهم بالهدايا والتحف
 ولم ينج هذا الملك العادل زمانا طويلا فمات بعد ارتفاعه مرور الملك باربعة اعوام واقام
 وهو على فراش الموت خليفة له رجلا اسمه موريس وزوج ابنته طاهرة بالمعروف والاحسان
 اما عائلة موريس فلأتينية الاصل الا ان ابيه وحلاله كبادوكية واستوطنافا مدة مدية
 وكان هذا الملك في ابتداء امره جنديا فاحه طاريوس وزناه في قامة رئيسا على قرقة من الجند
 واظهر في الحرب الفارسية نشاطا عظيما ومهارة بادرة في تدريب الجيوش وفيادتهم قائلهم اسم
 على حلة الملك عند رجوعه الى القسطنطينية محلا عاليا في خبرا قلعه حمام السلطة والجلسة على
 سرير ملكه وكان عمر موريس اذ ذاك ثلاثا واربعين سنة وملك عشرين عامًا على الشرق اظهر
 في اثنائها ثباتا في اعماله وتسلطا على امياله فاصبح مظهر الكل فضيلة وفضل ومثوى على سنين سلفه
 فقاد رعاياه في سبل السعادة وطرق النجاح واسمف ملك الفرس على استرجاع ما فقد في
 حرب البرابرة وبعث الى رومية بالخطبة والثوت اسعافا لاهلها على حرب اللومبرديين المتخفين
 عليهم من كل جهة

وكان موريس بجيلا فاغضب الجنود بخله قصصه وخلصه سنة ٦٠٢ ونصبوا قائدا اسمه
 فوكاس قتل حال نصبه سلفه واولاده الخمسة والى جثثهم في اسواق القسطنطينية ولم يسمع
 بدفنها الا حينما ظهر فعادها وانبعث منها الروح فخرج الكرمية

الفصل السادس

تاريخ الحكيم في القرن السادس

المحادثات الخارجية

وتكملت اعمال المبشرين في هذا القرن بالنزول والنجاح بمساعدة ملوك القسطنطينية المسيحيين
 القية تاتي

باب الهكاهات

رواية الكونت دي كولانج

معركة بقم جباب الاديب ماي افي نصيري

(تابع ماقبله)

هذا المقصد الشان السفل المستكر وكذا لموه الخط كان يخفق بين الموت والحياة تحت رحمة الشيطان المحرب وكان الامل قد استشهدته ولم يد يد الموت . وكيف يمكن الموت يا ترى وهو في هذه الحال من الصبر والتشية لا امرى ان من كان في سنه لا يستطيع ان يفض عبيد عن مناهة الوراثة الابد ويرفض الحياة المروضة عليه فباطلاً كانت تنادي انكاره بصوت هائل قائلة ان ما تريد علة نذالة

وشعر الكونت دي مونكارين المسكين بثل النظر العا من الوجه اليه من جوزي باسكو فدى جبنة بنقط كبيرة من العرق وخفق صدره وكان المر قفالي يتظر جولة بمزيد القلق لان ذلك الشاب الذي لا يستطيع تدوين شيئا والذي فعل كل شيء للاستيلاء عليه كان لا يعد ان يلد من يد في تلك الساعة العظيمة ثم اطعم جوزي من ملاح وجهد على اضطرابه الماطي ونكر من مرفق جميع انكاره قريبا فوضع يده بلطف على كتفه وقال انت على شهر الماروبة اعز بزي لوفو ذلك وهي لا تسك ان تبتلك اقام تمسك باليد التي امدها لانقاذك ووجه الحق انني لا افهم معنى لثردك ان ما اقدم لك اما هو امرأة بدعته وروعة عظيمة اي جميع الاشياء التي تضمن لك النجاة واخذ الفلار

فوضع الكونت دي مونكارين يده مرارا عديدة على عبيد وجيئته وكان مصفرا كالقوي

قال جوزي والان انا بامتنان رجوايك

فاقتصب الشاب فجأة بنتهى فاستوتتبع من عبيد اشعث خربة وكان القتال الذي انتشب في افكاره قد انتهى بقلب روح الشر على الصوت السرب الذي ياديد قف مكانك والآن تصير ندلاً لبيك ولم يعد يسمع ذلك الصوت الموجود في جميع البشر اعني صوت الضمير فصاح ائت تعرف جيداً اليه اخصك

قال فاذن قبلت

اجاب نعم قبلت افعل بي ما تشاء

فارسل جوزي باسكو صوتا يعني الفوز ولمت عيانه كخدوتين من النار وصاح
احسنت احسنت يا حضرة الكونت لقد اثبت الان انك وجل معتبر يمكن الانكالك عليك

قال الشاب بصوت خائر اريد ان اعيش

قال وسوف تعيش وتخرج في الخيرات والافراح الموهود بها اننا من تاريخ هذه الاحاة
صرنا لبعضنا وسنمهر نحن الاثنان بعزم الى الغاية التي نريد بلوفها ثم سأل هل فهمت
اجيدا كل ما قلته لك

اجاب نعم

قال كل ما جد شيء يستدعي انارنك ببعض التعليمات اعادوك ذلك بجميع الايضاحات
اللازمة اما الان فقد قطعت الى شيء

فسال وما هو

قال فكرت يا عزيزي الكونت بضرورة الكني سرية

فسال الشاب متعجبا ماذا

قال ولا اجد صعوبة بالمكني معك في هذا المنزل لانني لست صعبا بمعيشتي وغرفة واحدة
تكفيني ولهم ان اكون بمكانك

قال الشاب برارة حتى تلاحظني جيدا فهمت مرادك

قال لا لعري ليس للاحتك بل لاسنادك اذ اعزتك حيث ينتضي يا عزيزي ان
تكون قويا وان لا نجيب على الاطلاق ثم متى عشت معك ومكانك نضيع بين الناس لانني
قريبك

فسال قربي

قال نعم ابن عك ان ذلك ضروري فنجاح مشروعا

قال ألا تجد صعوبة بتروج هذا الادعاء

اجاب لا لا ابدا

قال الشاب انك لا ترتاب بشيء يا مستر حتى روكني

قال الا نعلم انه يوجد في عروقك دم اسباني

اجاب صحيح لان جدتي ام ابني كانت امرأة رجل اسباني يدعى كانورنا ترك وطنه وحضر

للعيقة في فرنسا من الملططينا والحال من ان ند فرما من ملططة ملط ووكاس
البورتمالية الى اسبانيا ولا يكون في ذلك ما يستبعد نصليقة قنول ان كوتا من عائلة
روكاس تروج نفاة من عائلة كادورنا ويحمل تاريخ ذلك مذكرون انا اردت وحيثه اكون
ابن علك

قال بلاريب تكون ان عي

قال ولا يخفك احبة البلي ند التي فصل عليها هذه الفرية نبي نسمع في اولا بالذهاب
ملك الى حيننا تذهب بلا اعتراض وقد يحمل عليها ما لمع امتامي بك ومداثنا وعادة
اعنيارك وشرفك ولا يني وجه للاستغراب من كل ذلك

قال صحيح

قال فانن الكونت دي موكارين موفري وما علت احبوك من الان فصاعد الا ابن
عي العزيز

قال فليكن ما نريد

قال فانن انقنا وسعدوبين او ثلاثة يتفل ان علك الكونت دي ووكاس للسكنى
ملك في هذا المنزل

اجابه نعم

ثم استمر ايتاد لان الحديث في هذا الموضوع الى ان حمر الخادم الشيخ واخبرها بوضع
المائدة قهسا في نطفا الى قاعة الطعام وعند وصولها الى باب القاعة وقف البورتمالي الكونت
الساب وقال يلزك عشر اشياء كثيرة في هذا المنار نجد هذه عشرة الاق فرمك
ثم وضع في يد شريكه الجديد اوراقا مالية بهذه القيمة وقال لا تفكرني على هذه العطية
لانها داخلة في اناقنا وكل ما مديون لا اخر ما وعد و

وفي المساء ذهب جري يامكوا الى نفا تر وكان سوسين دي بيرقي واما ند دي كرول
يتفطراو بفرع مير وعد دخوله الى القرة التي فيجان فيها عانة بادرما بالتحية فظفر اليه
الانتان سوية بظاهرا لا انتقام

قال سوسين هل قل حضرة الكونت دي موكارين

اجاب نعم قل وصار بحصنا

فسال والشروط

اجاب قل بكل شيء

قال ان هذا الحق يقال الا انصار عظيم
قال جوزي ولا عجب اننا احرزنا هذا الا انصار يسهولة لان الكونت كان صباحاً
في حال لا تساعدة على رفض اقتراحي فاني تبعت خطوته كما قلت لكما خطونا فخطوة
منتظراً بفرغ صبر حلول الساعة التي يجبر فيها على تسليم نفسه اليّ وهكذا كنت فرياً عند ما
دقت الساعة. ان التيقظ من الضرورات اللازمة في مثل هذه الاحوال اذلو تاخرت اربع
وعشرين ساعة لكنا فقدنا الكونت دي مونتكارين

فسال وكيف ذلك

قال ان هذا الخفيف العقل كان معتد على الاتجار
فظهرت على سوستين طرقات مما مظاهر الاندماش
قال جوزي ولكنني وصلت في الوقت المناسب لارجع عن ذلك العزم المشوم فصار
للتمسك بجمل الحياة الذي ادلته اليه لان الرجل نسي مات احواله الى درجة الاعتماد على
الاتجار بالقاه نفسه في بحر البين او باحراق دماغه بالرماس لا يرفض فتاة بدبعة تعرض عليه
مع اثني عشر مليوناً بل يقبل ذلك بهز يد الاهتمام والامتنان وبنفس النظر عن اشياء كثيرة ان
الكونت دي مونتكارين صار لنا الآن روحاً وجسداً لم يعد يفكر بالاتجار

فسال جوزي هل انت على يقين تام منه

قال ان شخصه وحياته مسئولان عنه

قال فاذن انت متأكد انه لا يخوننا

قال انه احد شركائنا فاذا خانا يخون نفسه وسوف اسهر عليه واتخذ جميع الوسائط
والاحتياطات الضرورية

وبعد برهة من السكوت التفت جوزي الى ديه كرول وقال قلت ليه باعززي اربا
انك تكمن البطالة وقد تذكرت قولك وجدت لك خدمة

فظهر على ديه كرول ملامح التعجب واستمر جوزي على حديثه فقال اربا لا نكون هذه الخدمة
مراقبة لذوقك تمام الموافقة ولكن ههنا كثيراً ان تنخرط فيها ولا حاجة للقول انها مركبة
وانك تستطيع افادتنا بواسطتها فوائد جمّة

فسال ما الذي يناط بي عملة

قال ان كثرة العمل وقتها تتوقف على المحاولات وهناك واقعة الحال ان الكونت دي
مونتكارين يلزمه سائس لمراقبته وقد رايت من المناسب ان يكون هذا السائس انت

فأوسع دي كرول الأسماك عن اظهار الاستغراب من هذه الخدمة
 قال جوزي منبأ وموف نسي المقول بالبلدة الرسمية الزرقاء التي تلبسها ثم غير فجاءه
 صرخته قال انت حاصل على اقرار للمعاجين للظروف توافيق الكونت الى جثا يذهب
 ونصادق جميع خدم المنازل التي يتردد عليها فتعلم من الختم ما يفعله ويضمره الاسباد
 قال دي كرول فهمت الان اهمية هذه الخدمة
 قال جوزي انت ذكي ليس
 فسأل دي كرول متى ابدا العمل
 فكبر جوزي برهه واجاب تعال فدعا في الساعة الرابعة الى منزل موتكارين فنجده في
 هناك ونال المطلوب

الفصل الثامن عشر

جوزي بالسكو وتليده

ولم يكن جوزي بالمكون الذين يسمون باضاعة الاطفال الهبة بالباطل في اقل من ثلاثة
 ايام اشغل المسكن مع الكونت دي موتكارين في المنزل الصغير في شارع اسنورج بما حمل
 خادمي الكونت العجوزين على العجب الشديد لانها لم يسمعا فلابد ذكر هذا القريب الجديد
 الذي حضر من البورغال فقال فرغيس الخادم لامرأته جلد الو خسر هذا القريب من قبل
 وارفع سيدنا عن التهور في الخراف

اجابت المرأة بتهد الامل انه يملك من الان فصاعدا القربى المداية والتفعل
 قال الرجل ان ابن عمي سيد سماح ولا يسمح له ابدا بالانضمام على اعمال جنونية جديدة
 وفضلاً عن هذا فان حضرة الكونت قد تعهر تماماً ولم يعد كالمسابق ولا ريب ان الموسوي
 رو كاس اوصاه ان يظهر استخفافاً للخبرات التي يريد بعاملتها بها وطلب منه قبل كل شيء ان
 يظهر حياءً. ان الكونت دي رو كاس رجل محنتك خطر بهما فتحتة وهذا من سعادة سيدنا
 لانا محتاج الى يد ثانية تست

فما لت المرأة هل تظن ان الموسوي رو كاس كثير النقي
قال اذا حكمنا عليه من الظاهر فلا ريب انه يملك عدة ملايين من الثروة ومن
حين حضوره فاضت علينا الاموال ولم بعد ينقصنا شي فان حضرة الكونت اشترى عربتين
واحضر الى الاصطبل ثلاثة افراس من جواد الخيل وما ر عنده لان سائق وسائق
ومنذ ثمانية ايام الى الان لم نعد نرى احدا من اصحاب الديون فيمستدل من
ذلك ان الموسوي رو كاس مذ بامواله حضرة الكونت وان حضرة الكونت وفي
ديونه

قالت المرأة جل الامل ان تكون الابام المشربة قد انقضت
قال فرنسيس ولا تعود ترجع مطلقا حقا يا كتر به ان فواضي طالع بالفرج مذ بضعة
ايام واشعر كان شباني قد نجد

ثم احاط فرنسيس بذراع قائم كاتريت وقبلها من خدما قبله رانة فامتلفت المرأة على
ظهرها ضاحكة ودفعته عنها وقالت لا تريد ان تنهي من هذه المذايان ايها الشيخ الجنون
وخلاصة القول ان جوزي باسكو كان قد احسن الادارة كما تقدم معنا فحصل
على ثقة خادمي الكونت دي موتكارين الامينين ثم نال ثقة الدائمين ايضا ويمكن بسهولة
من اسمائهم بمواعيد الغرارة لانه كان مخيلا يحسن الكذب يزيد المهاراة والتفنن وهكذا اوقف
بسرعة جميع الشكاوى القضائية بتوزيع اربعين الف فرنك على الدائمين المذكورين وكان
يخطب الجميع بلهجة واحدة فيقول لكل معتم اني عرب املك ثروة عظيمة والكونت
ديس موتكارين هو اقرب انسائي وورثي بعد موتي حيث لم اتزوج ولا يمكن ان اتزوج فيما
بعد نعم انني ساعيش طويلا ولا احب الموت على الاطلاق ولكن ابنت عجي بعد سنة او اكثر
يصير قادرا على وفاء ديونه لانني ساع له بعد قد زواج يعود عليه بثروة عظيمة ولانا لم احضر
واقيم في باريس الا لتجمل هذا العقد ان الكونت دي موتكارين في حاجة لمشورات حسنة
وسوف يحصل عليها لانني اوده كثيرا واعتبره كوالدي وساكون له في هذه المألة الخطيرة المهمة
بتمام الوالد

اما الكونت دي موتكارين فتترك البورنغالي يدير الامور بمسب معرفته واقتصر على
الاستفادة بالنتائج وكان لا يظهر اقل الاستغراب او الدهشة بما يرى من تخليق وعود الموسيقي
دي رو كاس لانه صار يعرف ذلك الرجل الذي استحال الى الله في يد ورأه في حال
العمل فلم بعد بشك باقتداره وكان يقول في نفسه ان دي رو كاس رجل عجيب والاعجب من

مخصوصاً قد اراه اذا استطاع القيام بجميع رصوده
 وكان الكونت دي مونتكارين يجب يدركه لان حامله مع هذا الاستعجاب على نوع
 من الخوف وبالرغم عن مزب فتتويزه فوكان لا يستطيع حياطة قسو من قلق منهم
 فجعل يقول في ذات ان الموسوي رو كاس يسير الى القاية التي بروم بلوغها بحجارة ترعب
 فواحي فهو يعلم الى ابن يسير اما اننا فلا اعلم الى اين يقودني
 وكان لوقوديك يظلم بالامتنان الجزوي على اعماله معه ولكن لا يوجد بينها اقل ارتباطا
 قلبي لان المودة الحارة التي يظهرها الورتفالي بحسب الظروف للكونت الشاب كانت لا تعمل
 على عمل الخفية وهكذا في قلب لورتفالي بقللا في وجه هذه الصداقة وكان لا يوجد ولا يمكن
 ان يوجد بين هذين الرجلين الانوع من الماخنة

وعندما عاود الكونت دي مونتكارين الظهور في الشوارع والنان ايليزه وطرقات حرش
 بولونيا يسوق بنفسه على فرسه الاخضر جواربه الكريكين وتفاع بين الناس تقرير اعتباره المالي
 ورجوع ثروته وان حياطة تغيرت تماما عن السابق لم يجمع ما وافته اخفاء دهشتهم من ذلك ولكن
 حضور الكونت دي رو كاس بقربه لطيف تلك الدهشة كما تنبأ الورتفالي من قبل وجعل
 سهلاً للخل يزي اليه هذا الانقلاب

وكان اصحاب لوقوديك التسماء بولون فيها منهم ويكررون في كل مكان هذا الحديث
 اننا نحمد الكونت دي مونتكارين على هذا التريب الذي وكفى من انصى الورتفالي لاقائه
 من الخراب ان الكونت دي رو كاس على ما يبال قربه من جهة امه والذي يظهر انه
 واسع الثروة

وكان الاعتقاد بخرقة الورتفالي ورايه من الكونت الشاب كافتا لافناع الناس باسباب
 هذا التغيير الطارئة على مركز الموسوي لوفوبك وداعياً لجانبة المجلس والتخمين
 ولا يفتي ان الناس عموماً في باريس لا يظنرون الى الاشياء الى بعض الاعمال الاسطخيا
 وقد يرتضون غالباً بالظواهر لان الحجة فيها مغرفة للعمل اكثر من بنية الاماكن فتدري كلاً
 مشغلاً بامواله وعائلته وفكاهه عن الاهتمام بالسوى وليس هذا منهم عن عدم اكتراث او حب
 ثا بل عن رغبة العيش احرازاً باحترام خربة الاخرين

وفي صباح يوم دخل جوتي غرفة لوفوبك ثم اخرج وورقة من جيبه وقدمها اليه
 فقال الكونت ما هذه الورقة

قال قد ابا ان عي العريضك شرآ كسافا تانعت قل الشروط الخطية اي التمهات

المبادلة فيما بيننا

قال صحيح حدثني قبلاً عن هذه الورقة

قال لك الحق بقرآنها قبل ان تمضيها

قال لا ازيد عليها هذه القرآءة فاننا عالم بما نطلبه منه هل عدلت با ترى هذه المطالب

اجاب لا لعري لا تزال كما عرفتكم عما

فتناول الشاب الورقة والتي نظره بسرعة طمعا فقال جوزي هل عندك ما نعترض به

اجاب لا ابداً

قال البورغاني امضها اذن ثم غمس القلم في الحبر وبت الى لوفوديك

وكانت الكونت دى مونتكارمين قد اصفر شديداً واستولت عليه رعدة خفيفة فقبض على

القلم ووقع على الشروط بيد ملهبة بالحس

ثم طارد جوزي اخذ الورقة وبعد ان فحص الا مضامير لم يبق من المرحل القلمي طويها

وطامدا الى جيبه وقال الآن يا عزيزي الكونت صرنا مرتبطين

قال صحيح ولا يجتازني اني اخذك وانني عبدك وتحت مطلق سلطانك ولكن انا اودت ذلك

وليس لي ما اشكو من هذه الحال

اجاب لا ريب بذلك ثم اتخذ صوت المازحة وقال اعترف يا عزيزي الكونت ان هيوديتك

عني الآن خير من سيادة

قال الكونت اخاف ان ترد كثير في نفسي فحسني

قال جوزي هذه اقوال تمنحها معاني كثيرة -

قال لا تمنحها على خلاف الخواف

قال لا بأس ولكن يقتضي ان نعمل على اعادة هذه الخواف اجبني بصراحة يا عزيزي

الكونت هل انت مرتضى -

اجاب نعم مرتضى

قال اما رأيت انني احسن الاليام بمواعيدي

اجاب لا شيء يغوى على مفارقتك وعندما تقول اريد كل شيء بقاد صاعراً لا ارادتك

قال وسيدوم الحال على هذا المنوال الى يوم النور العظيم الم اقل لك يا لوفوديك ان

ما غيك سينسى سريعاً وان اشرف العبال ستبادر لاقبالك وان جميع الابواب ستفتح امامك

فانما رأيت الآن الم تصدق بوتي - ان الناس قايملك في كل مكان يزيد الملاحظة والتودد

لرفع الاعيان مقاماً في البناء الاجتماعية بمردون اليك الا يدي لاكتساب صدقك ان
ارتدادك الى طريق الحق بعد الجمل القديم جعل لك امة عظي بين العالم والذين يعرفون
جنونك السابق يهنونك الان وبعد ابتعادك عنك صاروا يرغبون في صداقتك ان اشد
الحاس صرامة بشون عليك ويكثر من من مدحك فم بالغين في ذكر زموك وامتيازك
وكذلك والذي يظهر ان اعظم النساء يصرفن جهن لثا بلك بمنتهى اللطف والرقه وخلاصة
القول يا عزيزي الكونت ان الامم في كل مكان يسلمون بحاسك

وهذا الكثرة لا تستغل لاجل ولكن لا اخفي عك انني لم اترقب ابدأ بلوغ هذه النتيجة
السريعة الساحطة الثامنة ان صفاتك الشخصية يا عزيزي لوقوديك قد فعلت في هذه المرة اكثر
من اراحتني فاست المهم في نفس الحالة التي كنت اغتهاها لك وقد قفرت تماماً وصرت رجلاً
جديداً ومن المرجح علي ان اظهر لك ارتضائي منك وانزل لك احسن انني كنت اعرفك
قبل ان اخبرك بمقاصدي وقد دوست جيداً اخلاقك وفطرتك وصرت على يقين منك والان
الطريق مفتوحة وبكنا المير بجمار وبلا خوف من صادقة عوائق مهمة في سبلنا وفي هضمة
ايام اعرفك بخطيبك

قال من تريد ذلك باروكاس

قال من الممكن ان تعرف بهاسن تاريخ النع ولكن من قواعدي المقررة ان لا انصرف
بكثير من العيلة . بل على ان مسلحنا قضى علينا بالانظار قليلاً

قال لا باس ولكن يحثك باروكاس لا تفرغ صبري بكثرة الانتظار

قال جوزي خافكاً كل ما انظرت كل ما صوت قابلاً للانعزال بنار الحب

قال لوقوديك ان قلبي غالي وموحي يستغل مريراً ان كانت مكسبيلان معجبة
الصفات التي ذكرها عنها

قال سوف تراها بالوقوديك . سوف تراها

قال هلا تريد الان ان تصرح لي باسم ايها

قال ان ابا مكسبيلان يا عزيزي الكونت هو المركز دي كولانج

قائص الكونت المشاسل فاعلى قدسيه كانه دفع الى ذلك بنوع خفي وقال منجيباً الكونت

دي كولانج

قال جوزي عجباً بل تعرف هذا المركز

قال لا اعرفه شخصياً ولكن طالما سمعت الناس تلمح بذكره ولا يمكن ان يكون الا نمان من

هذا العالم ويجهل أهمية المركز دي كولاج ودرجة السامية في باريس قات ثروته منسعة ويوكون انها تزيد على خمسة وعشرين مليوناً

قال لا اخالفك في هذا

قال ان الناس لا تكلم عن هذا المركز الا يزيد الانجاب فهو يفكر ممتاز وقلب

عظيم

قال صحيح

قال والخلاصة انه حاصل على جميع الاوصاف الكريمة وهو عين الشرف

قال جوزي يسرني ان تكلم يمثل هذا المديح عن المركز دي كولاج

فقال لوفوديك وهل الفتاة التي تريد ازواجي بها هي ابنة

قال نعم هي نفسها مكسيليان دي كولاج المسكرة

فصاح لا لا... ابد هذا مستحيل فداقوق العقل .. ولا ريب ياروكاس انك

تصور محالاً

قال ان ارتباكك بذلك ياعززي لوفوديك يدل على ضعف تفكيرك في

فصاح قلت لك هذا مستحيل .. فداقلم

قال حلم سار ياعززي الكونت وسوف يستحيل الى حقيقة بفترة اراحتي

فالتفت الشاب نفسه على منعه وجعل ينظر الى البر تغالي بتضعف وبعد هيبته من السموت

قال ان سكتك وثباتك اقلاني ياروكاس قاعدت اعلم بماذا افكر .. وند انوم احبانا ان

حياتي المحاضرة في حلم وان كل ما يحصل حولي محض اوامام في صاح لا يفتي لي ان انك

ياقتدارك لان ما فعلته الى الان كافر لاقتناعي بما تستطيع فعلته فها بعد فانت حاصل على قوت

هائلة ولا ريب ان هذه القوة انصلت اليك من الشيطان او انك انت تعلمك شيطان رجم

فطلق جوزي بضحك وقال افترض كل ما تريد فقط لا تقط من البجاح

وعند ذلك وضع الشاب راسه بين ايديه وبقي يرمقه مستغرقاً في افكاره ثم انصحب فجاء

وصال كم يبلغ المركز دي كولاج من العمر

قال لا يتجاوز العاشرة والخمسين

فقال والمركزة

قال اربعين سنة على الكثير

قال حسن هل لك يادي روكاس ان تصرح الان كيف يمكن ان احصل على جميع

ثروة المركز بعد زواجي بابتدئ حيث من الصعب ان نعلم ان المركز يتبع لارضائك عن كل شيء ويذكر الثروة ويذهب للانفراد في شرب زوار في الثارب ثم سأل والمركبة انك لا تستطيع مما انصع سلطانك ان تجردا مع زوجها من ثروتها كما تجرد عصوره من ريشه وفضلاً من هذا فان مكسبيلان دي كولانج ليست وحيدة كاتري ولما انج يكبرها قليلاً وانما اعرف فلانين بلادي وان حقونها في ارض ايها تكون معاللة لحقوقي اغنيها

قطر على شفتي جزوي قديم غريب

قال لوفوديك اقول لك بصراحة ياروكاس اغني لانا هم شيئاً

قال صحح لا يمكنك ان نعم

قال ولذا احب الاستفسار يتقبل من النور في وسط هذا الظلام فز البورتالي راسه وقال من اللازم يا عزيزي الكونت ان لا تكون قليل المير وكثير الفضول - لا تلق افكارك بمحاولة الظرف في الظلام ودع الانبياء السراحت حجاب الخفاء يوجد من الاشياء ما لا يستطيع قوله لك حيث لا لزوم لمعرفته منك وحسبك ان تعلم بان كل ما وعدت به يعطى اليك استقبل الايام والسماعات كما تقبل عليك وسوف ابعد عنك باقي الامكان مشاغل الافكار والضجر تنظ يا عزيزي ولا تفكر بعد لان الا بكسبيلان دي كولانج خطيبك الجميلة وبعد هذه الكلمات خرج جزوي يامسكون الغرفة نأمر الكونت الشاب يده بسرعة على جيبه وهمس الخفى معه من اللازم ان لا اهتم بشيء وان اسلم نفسي للاقدار واتبع يسكنة الطريق التي تفتح امامي

وبعد ذلك بخمسة عشر يوم احضر الي الكونت دي مونتكارين ضمن غلاف مخنوم بشمع

وردي الدعوة الاتية

ان حضرة المركز والمركبة دي كولانج يرجون حضرة الكونت دي مونتكارين ان يشرفها بحضور الهرة التي بمختلفان نقبتها مساء الخميس القادم في ما كان اول وكان قد ارسل الي الميسر دي روكاس مثل هذه الدعوة فمال لوفوديك عن افكاره بهذا الخصوص

اجاب لا افكر بشي وغاية ما يقال اني مخبر من ذلك وانما منظر مفروغ صبر ان نوضح لي كيف يرسل الي المركز والمركبة دي كولانج وما لا يعرفاتي مثل هذه الدعوة بدون طلب مني

قال هذا سهل انك احسنت التصرف حسب مشوراتي مع المركبة دي نوفيل العجوز بما

أظهرت لها من المودة والاحترام فأحبتك كثيراً ولا يخفك أن هذه المركيزة كانت صديقة أم
المركيز دي كولانج فرجته أن بدعوتنا نحن الاثنين الحسرة مما أنجيس ولج التي ستعرفك
بالمركيز والمركيزة

قال فاذن مساء الخميس أرى السيرة مكسليان

قال وسوف يرقصون وتستغنم الفرصة للحادثة معها ولو قليلاً

قال أخشى ياروكاس أن لا أعجبها

فرفع البورتقالي كنيبه وقال ما هذا الحديث العمت أنت هو الكونت دي مونتكاوين

قال هل نسيت ياروكاس أنك غيرتي وصوتي رجلاً آخر

قال جوزي والذي يظهر أنك أنت أيضاً نسيت وإحيائك فن اللام بأولدي أن

لا نهمل شيئاً حتى نحب

فاخفض الشاب رأسه ودام جوزي الحديث فقال ليس مرادني أنك فكسب حب

السيرة دي كولانج في ليلة واحدة أن المحدثي وجه العموم لا يبرز الصرا بعد خوض المعارك

وأنت شاب جميل حاد محبوب مجمل بجميع الصفات الجذابة ولا يمكن أن تنفرك السيرة دي

كولانج ما لم تظهر كثيراً من سوء التصرف وقلة التروي وإنما امل بالعكس أنك تحدث

تأثيراً موافقاً



الفصل التاسع عشر

سهرة حافلة في منزل دي كولانج

وكانت هذه السهرة في السهرة الأولى المحافلة التي بوي اجراءها في منزل دي كولانج بعد

نزول المركيز والمركيزة من مصيفها الى باريس

وكانت عائلة كولانج تقسم في كل سنة ثلاث أو أربع سهرات حافلة تلجج بها الألسن منذ

شهر من الزمان ولا يحصى تذكارها من ضمن المسعورين إليها لأن المركيزة كانت نجس مقابلته

بزيادة الظرف التام وكذلك المركيز كان يفتح لم قلبه وبما لهم بمتى الملاحظة والتودد وفضلاً

عن هذا فان الدخول الى قاعات هذه المعلقة كان محسوساً من جملة النعم العظيمة وكان
الناس منهم كثيراً احتجوا على هذه المعلقة وكون لها نصيب فيها
وكان الاجتهاد بالهجرة عينا في المعادة العائرة وقد قضى الحيان اشياء كثيرة تسمى العقول
خان جوقاً من احسن المصنوع كان مكللاً للقاء في تلك الحلة وفيه جملة لازال سليمان
والسيدة كروس وكان كوكبات الاكر مع علة من رفاق في سلب السومدي فرانيز مزعجين
بعد الفناء على تمثيل رواية مزلية صغيرة يريد مولفها ان لا يعرف اسمها ولكن البعض من الذين
الذين على ذلك المر يا حواي يعرفون ان مولفها امرأة ثابته من اجل النساء طموح
المعالمات وفي البيان المذكور ان المرفص يبدأ بعد نصف الليل اي بعد الفناء والتمثيل على
الحان موسيقى كبيرة متقنة تتألف من عشرين موسيقياً

وفي الساعة التاسعة اشعل الخدم النريات وتدفقت من المنزل امواج النور الساطع ثم فتح
الباب البابين الكبيرين الخارجين لدخول المربات حتى يتمكن المدعون من التوجه على
الطوائف الفاخرة المرفوعة من اعلى الملتقى الى اسفل درجات السلم الكبير
ويعد قلباً بدأ يسمع نومي المربات وحركة الخدم والحشم الماهرين يريد البدخ الباهر
في شارع بايلون حيثما يسود عادة الحكمون والسكينة وكان المركز والمركزة ولداها قد انتهيا
من العشاء مع بعض اصحابهم وفي حلتهم الاموال دى بسنن والكرتيسة دى فالكور ولبنها
فنهضوا عن الطاولة عند استماع ميمر العربات على بلاط الحفرى وفالت المركزة التهيأ بالحديث
وتأخرنا على المعادة

اجابها المركز بتمتي الشؤد سانب سغالك برفه يا عزيزي متيلة وسافعل كل ما في
الامكان حتى لا يتجه الى غيالك
ثم ذهبت المركزة مع فية السيدات لملاحظة نهاين وزيمت المرة الاخيرة اما المركز وولده
فانطلقا الى القاعة الكبيرة

وكان كثير من الخدم والحاشية ينتظرون في الفناء بالالباس الرسمية والانوار تسطع في كل
مكان بظهور يدع لان ضوء النجوم كان يترج يضوء الغاز ثم تنعكس تلك الاضواء في المرايا
يتدفق حتى يخيل للناظر كانه في الجار لون اشعة الشمس الباهرة مشيرة حوله
وكان مستعاضاً عن باب الدخول بتارفاخر مرفوع من الجهة المواجهة بمسدر من حرير
وقد وضع على السلم ستائر اخرى جميلة للزينة

وكان يمر الداخل في المرق بين صنيتين من الشجر الصغير المنحني لا لزموه كايام الربيع حتى اذا

وصل الى الفناء نوم انه في جينة زاهرة لانهم كانوا واضعين في بكثير من الصاعو واسلوب بنش
الناظر غياضاً من الخضرة وكان ينبعث من تلك الزهور البديعة المتنوعة غير العادية التي
يظهر كأنها خارجة من الارض رائحة عطرية لطيفة

وكان متصوفاً من مكان الى اخر في الرواق والنافا والمشي العريض الطويل الذي
لجهة اليمين تماثيل فاخرة من الرخام تغطيها الحجارة كبيرة وصغيرة وفي ذلك اليوم كان المشي
المذكور الذي يودي الى جناحي المتزل بفرعين منعكفين مزداناً بالاغصان والزهور كطريق
مفتوحة بين اشجار مغطاة بخرج اليها من داخل المنزل بابواب كثيرة وهو متصل بقاعة
كبيرة مزينة بالرسوم والتحف الصناعية وكان موجوداً فيها معدات الأكل والشرب وقد
وضع في وسطها طاولتان كبيرتان شحومتان بالمحبات والاثار المطبوخة وجميع انواع
المسكرات والمشروبات اللطيفة والخمر الفاخر

وفي الساعة العاشرة بدأ الفناء وكان في القاعة الكبيرة أكثر من مائتي نفس ولا يزال فيها
محلات فارغة لاناس اخرين لان القاعة المذكورة كانت تسمع نحو ثلاثمائة نفس

وكان المشهد حقيقة فوق العادة كأنه من اعمال الجان وهكفي لانسلاخ المرء ان يلقي
نظرة واحدة على تلك الجمعية الزاهرة فان الاكفاف البديعة العارية كانت تتبجح تحت الانوار
المتدفقة عليها من التريات والوجوه ضاحكة والحياء مشعشة والاعين تتفقد والشفاة باسمة
والخلاصة ان جميع تلك الهبة من رجال ونساء كانوا ساطعين للسرة

وكانت احجار الباقوت والزمرد والاماس قد مشع في تلك المحلة وتنبعث اشعتها البراقة
من مكان الى اخر بما يهر الظرو ويظهر على الرووس كمائل من نور والذي يلوح ان اجمل
نساء باريس اتقن في تلك الليلة على الاجنح في منزل كولانج لان جميع المحاضرات كن من
ملكات الجمال المتفردات بالحسن فكن يتنازعن الزهو والامتياز والمزلف وقد ظهر المزفي في
تلك الثياب الفاخرة يزد روتقو والبذخ ينتهي ابداعه

وبالحقيقة ان الموجودين في تلك المحلة كانوا تحفة اعيان باريس وعظمائهم من الازكيا
واصحاب الانقاب والاعنياء وخلاصة القول ان باريس المعروفة كان يتلها في تلك السهرة بعض
مشاهيرها في المجالس والعسكرية والاسب والعلم والفنون والشرف
وكان يرى بين الحضور عدة من كبار السياسيين المتميزين الى حزب الشمال في مجلس
النواب

ولا يخفى ان الموسوي كولانج من اصحاب الافكار النسمة الحرة فكان يتسم هذه الالفاظ

(شرعي وحق احي) التي يشك بها انصار الملكية وهو من الحازمين لضرورة احترام الاصوات
الموتية ولا ينقل شيئا على حقوق الشعب وكان يرى ضرورة تأييد الامبراطورية ولكنه ما
لبث ان حبا الجمهورية التي انقذت فرنسا واقام صراحة اليها مصوبا كلمات الموسويين
الذي قال ان الجمهورية هي حياة الحكومة الوحيدة التي تخلص اقسامنا وهكذا ترك
المركزى كولانج اراء القديس غير منكر بخلاف معان وعظمة فرنسا وتحول بصدق الى
وجمل جمهوري

وكان ارجح من كولانج بحسب مبادئ تربت من افكار ايدو بحسب الاجماع باناس
بيرون اراءهم ويحكمون بحرية عن مستقبل البلاد

وكان في المنزل الذي كور فضلا عن المبنى الذي يودي الى قاعة الاكل والمفرويات
والنساء الذي تحول الى شبه جبهة عدة ناطت اخرى كية متوجة للدعويين ومع كثيرهم
كانوا يشعرون مرحة نهارا وليليا وكانت المركزة وبجانها مكسبلان والسيدة دي فاكور
والبلين وعدة نساء واقفات على محاكاة تربية من مدخل القاعة لاستقبال الماخزين الذين
كانوا يتسرون من وقت الى اخر وكان يحضر لاملان مجهم حامد بباب سوداء ووربطة رقبته
يضاء اما المركز فكان يشغل من قاعة الى اخرى للترحب بالزائرين

وكانت المركزة محاطة باناس كثيرين جاءوا لتعشها وهم يبالغون بالثناء عليها فكانوا
يقولون لما ان حفلتك قد با حضرة المركزة هي شاه في الوقت واليهاء وليس لها مثيل بين
الحفلات حتى يجمل لمن فيها ان في بلاد الجان والحرة

اما السيدة دي كولانج فكانت تسيب على ذلك بتسليم الطرف وتبسم للجميع وتخطب كلاما
بها يبره من الاناخذ اللطيفة حتى تجردت برهة من افكارها الخزنة ومخاوفها القاسية

وكانت الانظار جميعا شاخته الى مكسبلان والبلين الذين لا تبسح من النظر الى جمالها
والاعجاب بها والناس تظهر العجب وقول ما احلاها وما يدعها وبالحنينة ان هاتين الصديقتين
كانتا بظرف لا يعادله خلافا للطرف الا الى هما بلون زاوية شعشة واعين مسكرة
وشفاة منبهة وكان يجتمع من اعينها انوارا للروح والمعادة وبما لجمال ان كل شيء فيها
كان مشرقا نيرا يولد الانسلاط ويشرح حوله اشعة الياء التي لا تغلب

وكان موجودا هناك كثير من الفتيات والنساء السابات الجميلات ولكن جمالهن بالنسبة
الى ابلين ومكسبلان لم يكن شيئا مذكورا الى الجمال الوحيد الذي يشابه جمال السيدة دي
كولانج في تلك الحفلة انها مو جمال السيدة دي هالكور

وكان اوجين واميلين يتبادلان على الدوام نظرات المحن والحب ثم بقيان الى بعضها من وقت الى اخر بعض كلمات بصوت منخفض

وكان يظهر من اعين اميلين الفاترة اما قول لاوجين لست جميلة الا لك . لك وحدك اما نظرات اوجين فكانت نجيبها على ذلك بقولها احبك

ولما انتهى لا زال من ثلثين احدى الاغنيات الافريقية تقدم الخادم الواقف في الفناء على باب الفاتحة وصرح باسماء المدعوين الذين حضروا اثناء الفناء فقال حضرة الكونت دي روكاس وحضرة الكونت دي مونتكارين

وعند استماع الاميرال سيمتعت لهذا الاسم الكونت دي روكاس القن راسه فجاءه عن غير اختيار وبهض نصف نهضة عن مقعده واذا عجوز من السيدات اقتربت من المركزة والقن في اذنها بعض كلمات ثم دخل الكونت دي روكاس يتبعه الكونت دي مونتكارين فاخذ الاميرال يتأمل بنفول ذلك الشريف الكريم الكونت دي روكاس وكان لا يأس على صدره نيشاناً مجبراً بالاملاس ونحو اثني عشر وساماً من درجات اخرى ويعد ان يقدم بضع خطوط في القاعة وقف عن مداومة التقدم وظهر للحاضرين كأنه يبحث بنظره على شخص ثم لمست اعيه فجاءة وهش وجهه لدى مشاهدة العجوز التي لمست في اخذ المركزة تقرب منه وكانت العجوز المذكورة هي المركزة دي نوفيل فقالت من هنا يا سيدي لقد نهبت المركزة دي كولانج الى حضوركم وهي بانتظاركم قعلا لا قسما

قال جوزي قديمي ابن عي اولاً اذا حسن لديك يا حضرة المركزة ثم حاد من الطريق لمروور الكونت الشاب الذي يادر لتقدم ذراعه الى العجوز المذكورة فنهضت السيدة دي كولانج لاستقبالها وقالت السيدة دي نوفيل اسمي لي يا حضرة المركزة ان اعرفك بحضرة الكونت لوفوديك دي مونتكارين وابعت عمو حضرة الكونت دي روكاس احد اشراف البورغوال الذي يجيب فرنسا ولا سيما باريس كرجل باريسي

قالت المركزة بصوتها المنذب اهدأ وسهلاً بكم يا سيدي اني اشكر المركزة دي نوفيل التي شرفتنا بحضوركم الى سهرتنا هذه

فانحنى جوزي بنام الاحترام واللباقة وقال ان الشرف هو لي ولايت عني يا حضرة المركزة

قالت السيدة دي نوفيل يمكنكم ان تشكروا حضرة السيدة دي كولانج لان الدعوى الى مثل هذه الحفلة تعطف عظيم

قال الميرزا في الذي يريد في عظمة هذا التعطف هو دعوتنا اليها قبل ان نصل على
سماعة الصوف بحضرة المركزة فمن نستبره والحالة هذه كشيء لا يثنى
وكان الكونت دي مونتكارين بنظر مهور لا بقارق الينين فتم اني تمت لحضرة
المركزة الى الابد

ثم قال في نفسو لا بد ان تكون احدي هاتين المبتنتين المعكزتين في السيرة دي كولانج ولكن
انها ياترى فيها منساريتان بالجمال والظرف ثم راجع نفسه وقال ان هذه الفتاة التي يترجم
قظرها عن اشياء كثيرة خفية في الاربع السيرة مكسبيلان
وكان مصيًّا في ذلك لان احاسانت قلبه عرفت عن يد السيدة دي كولانج فني بنظر اليها
البنية ناتي

اخبار واكتشافات واخبارات

الكلاب في بنار

ان الحكومة في بنار ياقتضت احبا طالت
جديته شدة ضد الكلاب لوفاء البلاد من
مرض الكلب فقد رأت ان احسن علاج لهذا
المرض انما يكون باستئصال جميع الوسائط
الحكمة الوقاية منه فامرت باعتماد كل كلب
لا يكون له صاحب خصوصي سنوي علولا
يوجد في عتق ميدالية معدنية تفرج بفتح
الرم المومن عليه لصندوق الحكومة وهدد
الكلب المتبد في مجل القضاء له مع الميدالية
تفعل من دائرة البوليس ويجري ابدالها
وتغيرها في كل سنة فارة تكون من النحاس

الاصفر ونارة من النحاس الاخر واخرى من
النونا بمسك يمكن البوليس من النظرة الاولى
ان يعرف الكلاب القاتونية من غيرها ومن
المقروض على اصحاب الكلاب ان يحضروا
كلابهم في كل شهر الى دائرة فحص الحيوانات
الرسمية حتى اذا رجعت صحيحة الجسم تعطي
الميدالية القاتونية والا نعدم باطلاق الرصاص
واذا اخل احد بعض هذه النصوص بان
تأخر عن دفع الرسم ثلاثا مدة اسبوعين بغرم
مجرأ تقدي اعظم على اصحاب الكلاب ان
يتقدم في تعيد كلامهم في السجلات وفحصها
ودفع الرسم عنها بدولادها بخلاصة شهر وعلى

فرض ان كلباً انتقل بطريق البيع او الهبة
او غيرها من شخص الى شخص اخر فمن اللازم
ان يبلغ ذلك الى دائرة البوليس ولا يصح
المبيع ما لم تدفع عنه الرسوم المستحقة
اما الرسم المعين على الكلاب فيختلف
باختلاف القضاات ويكون من ٢ ماركات
الى ٥ في السنة ولا يؤخذ للكلب ولا لصاحبه
ان يغرب محل اقامته بدون ان ينبه الى ذلك
دائرة البوليس لان حياة والاهل المبدايات
لا تغرب فقط بحسب السن بل بحسب الاحياء
والقضاات ايضا ومن الضروري ان يعرف
مكان الكلب والقضاء الذي يقيم فيه

اكلوا البر

ان كثيرين من صحبي الاجسام والعقل
يميلون الى اكل الابر وبما يكون منها اعداداً
وافرة فقد حدث فابرس دي هيلدن انه يعرف
امراً بجمعة جيدة كانت تبطل في اوقات الفراغ
والشجر كميات كثيرة من الابر تخرج من جلدتها
بعد ابتلاعها بست سنوات ثم تعدت امثال
هذه الحادثة في فرنسا واسبانيا ومانيا وفي سنة
١٨٨٢ ايضاً كانت بعض الخدم وله من العمر
٢٣ عاماً يعالج في سكاندينافيا عند احد اطباء
بمرض عصبي ظهر تحت ركبتيه نفخ خرج منه
ابرة ثم اثنتان ثم ثلاث وظهر بعد ذلك عدة
نفخات في جهات مختلفة من جسده كانت
تخرج منها الابر بكثرة حتى بلغت ١١٠ ابر
وقد اعترف المريض انه ابتلع في حياته قسماً

مروحة فريدة

ان السيرة دي باقي من مشاهير الحفبات
الافرنجيات تحمل مروحة فريدة في نوعها
وبلاذيل في العالم فان جميع الملوك الماصرين
كسوا عليها بخط ايديهم اقوالاً مختلفة تضمن
الشاء عليها والرخاء عنها كنبت القيصراً شي
يسكن مثل غناك وكنبت امبراطور المانيا الى
بلبل جميع الازمان وكنبت الملك خريمنيان
في اسبانيا ملكة فختر بان نصبت في جملة
وعاها وكنبت الملكة فيكتور يا اذ اصدق
كلمات الملك لمار الفاعلة ان الصوت المذهب
موجة غنية تكونين انت يا عزيزتي ادلين
اغنى السماء واقتصر الابراطور النمساوي
والملكة ايزابيل على وضع امضائهما وكنبت
ملكة البلجيك صورة المصراع الاول من اغنية
شهيرة ثم يوجد في وسط المروحة هذه الكلمات

الحج اللبناني

ان استعمال الحج مع الصلح اللبناني
يفيد ما كثيرا فانه يزيد قابليتها للأكل
ويشبهها ريفي عزاتها وقد أدرك الافرنج
قواته على سطحها على استعماله في غدا مناشيم
ولكن ظهر بالاختبار انه ضرر في بعض
الاحوال وذلك عندما يقل النبات ولا يعود
للحج في سائرته من الكلال فان استعمال الحج
حينئذ يضره يضره يضره صارث الى الهزال
يصعب انقاذها من

ثم نستنتج الاقتدار الى ضرر استعمال الحج
لأنه الحوائج الضررة على الولادة وخير
المواسط لاستنهاض بلط العلف جيد
بمصرفه او عملها لان لا يعطى قطعاً كبيرة للحل
تتالى عن اضرار عظيمة في حال انتشار الامراض
بين المواشي

الصنوبر

اصطلاح الافرنج على الصنوبر في الحافل المومبة
علامة التقصير وقد كتب الموسوي جاردن
فصلاً بحث فيه عن تاريخ هذا الاصطلاح وما
اذا كان لكل من الحضور حق بالتقصير كما
حق بالاستئمان وما ذكره ان اصوات الصنوبر
الاولى سمعت سنة ١٦٨٠ كما يستفاد من بعض
ايات لرامين رذهب آخرون انها لم تسمع الا
في ١٤ كانون الثاني سنة ١٦٨٦ في رواية
مرتب لطوبى زكوريل والمحقق ان الصنوبر
وجد قبل هذه الحار بجنت فان بوالو تكلم عنه

المدالك يدي يامليكة الطرب مذيلة بهذا
الامضاء تيمس رحيم الجهورية الرنوية
عدد سكان الارض وساحها
عرض على المجمع العلمي الفرنسي كتاب
يضمن احصاء سكان الارض وساحة سطحها
يزيد التدقيق وقد ظهر من هذا الاحصاء ان
انقسام العالم الخمسة تبلغ مساحتها مائة وستة
ونلاتين مليون كيلومتر مربع وان سكانها مليار
واربعمائة وثلاثة وثلاثون مليوناً ومن العجيب
ان ثلثي موالء المكان يسكنون ارضاً مساحها
١١ مليون كيلومتر مربع (اي جزءاً من اثني
عشر جزءاً من مساحة الارض) ففي اوروبا
ما عدا الروسية وسكانها ٢٤٠ فيا يوجد ٢٤
مليوناً وفي الهند ٢٥٤ وفي الصين الاصيلة
واليابان ٣٠ وقد ظهر من التحقيق والاختبار
ان الناس يكثرون في الوديان التي تفرزها
بحاري المياه بسبب خصب الارض وسهولة
الاتصالات والتنقل ثم في الشريط البحرية طمناً
بالصيد والملاحة ثم في السهول الحاطة بالوديان
واللال حيث يستخرج منه الفحم الحجري وكثير
المعامل ثم حول المدن الكثيرة ثم في القاطعات
الخصبة انما لم يكن ثم مانع من الحالة
الاقتصادية وبالكس قد يقل وجود السكان
في السهول المرتفعة على الجبال والاميا في القاطعات
الثمالية الروسية شمالي سين بطرسبرج
وفي البحاري الجنوبية الشرقية القاطعة من
اوربا

نولف من خمسة انفس بلغ مجموع العائلات فيها ثلاثة عشر مليوناً وثاني كل عشرة انفس خمس نوح وكل عائلة ثمان ونصف بها في الاولاد والمقران المجانين ومن هذا يستدل ان اميركا الشمالية تمتاز الان على سائر الامم في رواج الطبوعات

اللغة الفرنسية

قدم الموسيو بطرس مالفيزي الى الجمعية اللغوية الفرنسية تقريراً يتضمن ادخال بعض الاصلاح في نتيجة الالفاظ الفرنسية وتطبيقها على اصل المشتقة منها ثم الغاء بعض الاحرف المزدوجة التي توجد في بعض الكلمات ولا توجد في اصولها والاستاضعة بحرف واحد وقد سلمت بعض الجرائد بإمكان تحقيق الراي الثاني ولكنها انكرت عليه الراي الاول المتعلق بتغيير كثير من الالفاظ الفرنسية لتطبيقها على اصول لا يرقها الفرنسيون انه قطع الرأس (الكيلوين)

وضع جديد في متحف الفناكس اثر قدم عليه تقرير يستفاد منها ان اهل ناپولي كانوا يستعملون متفرقين قديماً آلة قطع الرأس المصطلح عليها الان في اوربا وفي العروفة بالكيلوين فثبت من ذلك ان نسبة اختراع هذه الآلة الى الدكتور كيلوين غير خفية وانها معروفة منذ نرون فيا يكوس واستعملتها المانيا في الاجيال الوسطى وقد اخذها الامان عن الاطباء الان الذين اعتمدوا بها في نابولي

في بعض ايامه سنة ١٦٦٤ وقال في ايام اخرى نشرها بين سني ١٦٦٩ و١٦٧٤ ان الصغير حتى يشترط المرء على الباب عند دخوله وفي القرن الثامن عشر وانتاح عشر صفر لكثير من المؤلفين والمثامير وفي مجلته فولثير وثالما (المثل الشهير) وغيرها من الافراد ثم خم المسود بجاردين الكلام بقوله ان هذا الاصطلاح منتشر الان في جميع جهات العالم ولا يوجد بلد خال منه خلاف الصين ولولاها لا يمكن القول انه عام الارض الجرائد في اميركا

احصت الجرائد في اميركا تبلغ عددها ١٥٤٢٠ جريدة مجموع ما يطبع منها في الاوقات المعينة لصدورها ١٦٥٢٠٠ نسخة منها ١٧٩٤٦٢٥٠ اسبوعية و ٦٠٥٨٤٥٠ شهرية و ٤٧٧٢٥٠٠ يومية و ٧١٦٧٥٠ نصف شهرية و ٢٢٤٠٠٠ نصف اسبوعية و ١٩٢٢٥٠ كل ثلاثة اشهر فتكون الجرائد الراضية فيها كثيراً في الجرائد الاسبوعية وذلك بخلاف البلاد الفرنسية التي تروج فيها الجرائد اليومية ويوجد بين هذه المنشورات ثلاث عشرة جريدة يطبع منها في كل من مائة وخمسون الف نسخة ثم اثنا عشرة يطبع منها مائة الى مائة وخمسين الف نسخة

ولا يخفى ان اهل كندا والولايات المتحدة يبلغون الان خمسة وستين مليوناً فلو قسمنا هذا العدد على خمسة باعتبار ان كل عائلة

سنة ١٢٦٨ أحد مشايير اللصوص وليس
الابطاليان أيضاً مخترعو هذه الآلة حيث من
المؤكد أنها استعملت في بلاد الفرنس قبل أن
عرفت في أوروبا ولا ريب أن الفرنس اخذوها
عن غيرهم من أمم اسيا

لغة القناز

اصطلاح النساء والبنات في القنازات
الانكليزية على لغة جديدة لم يسمها البهاروي
القمبر من أفكارهن بواسطة القناز التي
يجتهدن في تقديمها أموزجاً من حديث هذه
اللغة الغريبة فمن ذلك انهن يعبرن عن معنى
الانجاب بـري القناز من اليد اليمنى الى اليد
اليسرى وعن معنى الطلب بـتطلب القنازين
سوية ومن عدم الاهتمام والاكتراث بـجريد
بعض اليد اليمنى من قنازها وعن هذه العبارة
انبعث الى الجينة او الى الغرنة الجارة ضرب
القنازين على المنراع الايسر كمن يحاول قفص
الغبار عشو عن هذه الكلمات اجك دائماً يلى
وتليس القنازين وإذا ارادت السائلة معرفة
جواب القناز فهل يجيبها كما تحب تلى صف
القناز في اليد اليسرى ثم يعبر عن التحذير
بـلف اصابع القناز على الباهم وإذا ارادت
المكثة اظهار الكدر تضع القنازين بهيئة
طليب على الطاولة او غيرها من الامثلة
الموجودة امامها

شعر الزنه والفرق

صرح بعض الباحثين بعد تجارب

مختلفة فاختار شعر الزنه (وهو حيطان كالغزال
يعيش في الغلب والناهي الخلد) لاصطناع كل
ما يلزم لانقاذ القرص ومنع الفرق وقال من
المحتمل ان يبد شعر الغزال نفس هذه الفائدة
والذي نست من غراب الباحث المذكور
ان هذا الشعر له خاصية عظيمة وفي العموم بقوة
على وجه الماء فاصطنع منه نسجاً وعمل من
النسج خلكاً ثم ركب هذا الخلك مع اثنتين من
اصحابه المعتكفين بنجاح مشروعه فلم يفرق
احد رقبتي الخلك ما كان وما تأكد ذلك اصطنع
ثياباً من هذا الشعر لانقاذ الفرق ومنع الفرق
وتحقق ما تجرته ارضه ليس بدلة كاملة من
هذه الثياب لانهم المياه ويبقى عائماً الى ما شاء
الله وباحذر الو انهم الباحث شعر الغزال
كما انهم نعر الزنه لان هذا المحيطان ينحصر
في اقترانه من فرا في الارض ويعزله بخلاف
الغزال فانه موجود في جميع جهات الارض
قريباً

الزواج والطلاق في فرنسا

أحصى عدداً للزواج والطلاق الذي حدث
في فرنسا سنة ١٨٧٦ فكانت عقود الزواج
١٩٥ ٢٨٢ عقدتها - ١٥٤ في المين
و ١٠٠٠ في المال - ٧٥ في مقاطعات الالب
العليا ١٩٥ في مناطق الالب السفلى و ١٨٣
في اللوزير اما عدد الطلاقات فبلغ ٢٩٤ منها
٦٥ في المين و ١٥ في لا جبروت و ١٠٧

في البوش دي رون و ١٠ في اللوار انتربر

و ١٠٤ في الشمال والرون اما في اللوزير ومقاطعات الالب العليا فلم يحدث طلاق على الاطلاق

مرصد نيس

هو احسن مرصد اوربا في الوقت الحاضر وانما في الادوات اللازمة لرصد الافلاك بحسب احتياج العلم في هذا العصر شيك من ماله الخاص على جبل عال بقرع نيس الموسيو بشوفيم احد الاغنياء وقد اشق على تشييده وادواته نحو اربعة ملايين ووقف له من الاملاك والاراضي ما يتكفل ينقلوا الى ما شاء الله وقد احتفل اخيرا هذا الرجل الكريم بدعوة المؤتمر الدولي الجغرافي الذي التا في نيس الى وليمة حافلة شربت فيها الاكسس بصحة فاجاب على ذلك بما خلاصة بعضه

عند ما توفي والذي ترك لي عدة ملايين لم اكتسب منها يعني ولا بارة واحدة وكنت لا استغنيها ولا بوجه من الوجوه فصرفت هي للبحث عن واسطة اعتمد بها لنفسي عن امتلاك هذه الثروة العظيمة ولم اجد خلاف تخصيص قسم منها للعمل عظيم منيد فانشأت مقار المرصد الذي حصلت في هذه السنة على شرف اجماعكم فيه

كاربر يلوز النقاش

توفي هذا النقاش الشهير الفرنسي منذ بضعة اشهر وما يحكي عنه ان جمعية اليانوراما البرلينية طلبت اليه يوما عمل تماثيل

لوطي عهد الامانيا فرفض طلبها ولما تكرر عليه السؤال والاحاح بلزوم عمله قال ان ثمة كبير جدا غفل وكثمة ياترى فانصب النقاش ينتهي قائم وقال بخشونة خمسة مليارات (وفي الفراما الحرية التي دفنتها قهرسا لالمانيا سنة ١٨٧١)

سنديانة تاريخية

يحتفاد من بعض الجرائد ان السنديانة التاريخية التي سقط عليها المتطاد الذي حمل فاضلتا من باريز اثنا محاصرها من الالمان الى الحار حن يجمع جيئا لانقاذ العاصمة من الاعداء قد فعلت اخيرا ولثة شهيد بلاء منها بناية عظيمة تبنى تذكارا وطنيا لهذا العمل العظيم

وغن تذكر هنا لتفكيه الفراء وجبا بالفاتح التاريخية لهما من هذه الرحلة البحرية كما حكاه الموسيو فاضلتا فتمت عند وصوله الى البورقانة طلق بحدث الساعين بالاضطراب التي عرض لما بسبب حين الربان الذي خاف شديدا لادى مشاهدة الرصاص متصاعدا اليهم من الصنوق البروسانية ولم يعد بهمة خلاف الاخذ اراحي الارض باسرع ما يمكن وبالرغم عن هديدات الموسيو غاشيا والموسيو سولير اعتمد على التزلول بدون ان ينهما الى ذلك فاحار المتطاد مقدار نصف ساعة ثم اشرف على السقوط في الحارز ولما اتيه المماخران الى انقراوا من الارض سك كل روفلييرا في

اجاب انا وزيك قال ولكن يا حضرة الوزير
كيف امكنك فقاطعة غامينا متبساً
وقال ليس لك ان تمالي بل لي انا ان اسالك
عاقلة من جن فمالك في هذه الوظيفة اعطنا
قل كل شيء ما ناكلة لاننا على وشك الموت
جوعاً ثم سار بعد ذلك الى اللطار وفعل ما فعل
من جمع الصاكر ببناء الجنرال شانزي ونجدد
القال وعدم التاج الى غير ذلك ما يمكن
مراجعة في محلات

رونشيك

ترفع ثروته هذه العائلة الى ثلاثة مليارات
ومنتي مليون فرنك اي مقدار القيمة التي يلها
برامج الحكومة الفرنسية . ونصف باريز
تقريباً تخص هذه العائلة لان بالملك الشرعي
ومن اغرب ما يحكي عن ثروتها الماسة انها
دفعت منذ شهر من مبلغ ٢٧٢ مليوناً لبلاندي
رونشيك وذلك عند زواجها بالبارون
دي زويلان كما يدفع غيرها من عامة الصيارف
غرضاً واحداً

لغة المحيوانات

كتب الموسيوشيفريل فصلاً اظهر فيه
بصرحة ان المحيوانات لما لغة مختصة بها وانها
تفهم من بعضها كما يفهم الانسان الناطق من
انسان اخر مثله وقد استدل على ذلك من
تغيير اصواتها بحسب الظروف والطوارئ
وقال اننا نخطون بعدم درس هذه اللغة
جيداً حتى تمكن من فهمها وترجمتها

يدون فلا بسكنة للربان انا لاوت
التزل تحرق دماغك بالرصاص فحانه منها
وعاد المتطاد الصعود مسرراً على معبره الى
ان حرق وتطل برصاة روسيابة
فاجروا على التزل وكانوا اذ ذلك فوق
حوش فمعوا حديثاً بين الاشجار والعليل هل
المتكلمون المذكورون هم فرقاويين او
بروسيبيون وقبل انه يستمر المتطاد طم
السندية النارية التي قدم ذكرها رايه
غامينا ان يرى راية مثله الاطيان الى الحوش
فالتفتها الموجودون في ذلك فرماويين
فصاحوا بعرفونهم يا فاسم ثم ما ونوم على بلوغ
الارض ولدى معرفتهم قابلوهم بريد النخس
الا ان الاربوسيانين كانوا فرين من ذلك
المكان ومن اللازم سرعة السفر فركب الموسي
غاميتا والموسو سويلر حائتين وفي نحو الساعة
العاشر مساء كان الاثنان في مونتيديا
فذهبا الى دار الحكومة وبعد قرع الباب
طويلاً جا من اصدى المخدم رسالت ما نا
تريد ان قال غامينا اريد مواجعة الحاكم فالت
من التحيل مع جهتي في هذه الساعة لا نرا قد
قصاص غامينا متجهاً ما نا قولين الحاكم رقد
من الساعة العاشر في وقت الحرب انهي
وانقلبه من اللازم ان اراد فتمت الحكاية
منعورة وبعد عدة دقائق حضر الحاكم
لاستطلاع امر مولد الجسرين الذين كثر و
رقاره رسال غامينا فاقلاً من انت باسدي

التقدم

ظهرت جربة التقدم في اول هذا النهر شوب قصب كبيرة الحجم غرزة المادة متنوعة
المواضع فصحة العبارة حسنة الاساليب حول ادارة تحريرها جناب صدينا الكاتب الفاضل نجيب
افندي ابراهيم طراد ويدبرها اعمالا جناب الارب الاديب اسكندر افندي جرجس طاسو وفد
راينا فيها من النصول العيانية والاخبار الادبية والنكاحية والتجارية ما يحلها عملاً رفيعاً من
قلوب قرائها ويثف عن غزارة فضل المحرر وسعة اطلاعه وذكاء قواه وهي تصدر مرة في
الاسبوع وقد نعن قيمة الاشتراك فيها عن كل سنة عشرة فراكات ولا يخفى ان هذه القيمة هي
قليلة جداً في جنب ما ينفع عليها من المصاريف الكثيرة وما تضيء من النوائد المختلفة فنرجو
اقبال الناس عليها تنشيطاً لحضرة مدبرها ومحررها الفاضلين اللذين وفقا نعمهما لخدمة الوطن
العزير والنفاهة للدرر والنوائد المشورة منها لمنفعة العموم

تنزيه العباد في مدينة بغداد

وهي نبذة في تاريخ بغداد وجغرافيتها وضعها جناب الاديب البارع المعلم فابليون افندي
الماريني البغدادي وقد ضمها ذكر احوال بغداد القديمة مع ما جدد عليها من التغييرات الحديثة
وثانية جداول في الخلفاء والولاة من بني العباس الى آل عثمان الكرام ثم تجارة بغداد
ومعاملها ومصنوعاتها ومدارسها ومبانيها وزمر وطوائف اخلافها الى غير ذلك مما قد
مطالعة فثني على حضرة مولفها مزيد الثناء وهذا الكتاب طبع في مطبعتنا وبيع فيها

تاريخ روسيا

اهدي الينا الجزء الثالث من تاريخ روسيا الحديث بقلم الاديب البارع غلغ افندي فلقات
وهو يشتمل على قصة حياة اسكندر الاول وكل جائفولا الاول وبداية حياة اسكندر الثاني الى
نهاية حرب القرم وقد طالعناه فاذا هو غاية في حسن التعمير وصدق الرواية وجودة الاسلوب
اجمع بين اللغة والمائة فخص الناس على اقتنائها لان التاريخ من اجل ما تنحلي به عرائس الانكار
ولاسيا تاريخ الروسية لما يتنا وبين هذه الامبراطورية العظيمة من الملاحق التاريخية

وفات قلباك

في قصة ادبية وضعها في اللغة الفرنسية الاسقف فيليبون الشهير لهذيب وعنف
دوك دي برغون وفي عهد لويس الرابع عشر وقد ضمها فصاحت وتحذيرات من الظلم والظالم
معرضاً بها تليده على فائض جادة العدل والاتضاع ومدحاً جميع ذلك بمجالات بدعية نسبتها
بترتيب عجيب وعبارات في بلازيم متبني البلاغة وحده الاعجاز. قد ترجمت هذه النص
الى العربية وطبعت في طبعة بتأطير المعلم شامون عطية ثنها اغرثاً

قصة حمزة اليهولان

في قصة حساسة ادبية قد فم يردعها ونظم عندما جاب نخله انندي الفلنات وزيها
بالانصار البديعة والملاصحات الرشيدة فمات من احسن النقص المعروفة فتوق قصة عترة
الغورس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تاخذ بالنفس كل ماخذ وفي مقسومة الى اربعة مجلدات
قيمة الاشتراك بها عشرة فربكان مدرعها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة
لنجارها بدة وجيزة

اعلان

بتأطير ما نشوء جاب المناضل طيه بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه السنة اعلن الحفزة المجهور في قد اشترت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
اقتانها وضبطها رجل عدد صفها في السنة سبعة وثانيارستين صفحة تصدر في كل شهر اربعاً
وستين وقد اشترت لخريرها فراسن اغافل المكتبة المستعدين ان يدوم فيها ما بهم ذكره
من مقالات طيبة وادبية وثاريجية ونكامة وافردت باأ محصوماً للمراسلات والمناظرات
الادبية التي يتحفا بها اهل العلم والادب وعقدت قيمة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فرنكاً في
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة لاجرة البريد وأمل ان هذه المجلة الوطنية تروق
في اعين ابناء الوطن فيثقفوها بالارض والتعبيل .

كاتب

جرجب حنا

غرزوزي

وكلاء البعثات والبعثات

في بيروت اجهزة الطبعة البعثية في الطابق العلوي من سوق الخياجات وعده وفاني

الاستاذ العاليه - عبدالله افندي خياط	مركز متصرفية لبنان - ابراهيم بك الاسود
حلب - محاميل افندي فقال	مركز قضاء الشوف - حسن افندي الخطيب
الاسكندرية - دينري افندي فريق	بغداد - الخواجه لاهولون الماريني
القدس - حلم افندي صالح نصر	حما - سليمان افندي يوسف نعمه
افا - التمس مراد الحداد والمعلم سليم ابو نادر	حما - الدكتور امين افندي الحلبي
حيفا - الدكتور زكريا اوطاحي	حوران - الشيخ علي القاضي
عكا - نجان افندي ابي شعر	راشيا - عبدالله افندي مالك
التاصرة - التمس ساروف اوطاحي	زحلة - شاهين افندي طازار
صيد - رشيد افندي حبيب	المطلة - ابراهيم افندي فريجه
جديده مرجعيون - يعقوب افندي نده	بصا - الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا - قيصير افندي رنران	دير القمر - سليم افندي الجاهل
الاسكندرية - حبيب افندي غرروزي	بعلبك - نفولا افندي الخوري
طباط - اسعد افندي دياب	طرابلس الشام - المعلم اراهيم بشارة الشويري
دمياط - محله افندي نصيري	اللاذقية - اسعد افندي داغر
السيوط - حورج افندي خياط	غزة - منيب افندي طوس
عجم الاوابا المصرية - رشيد افندي سعاد	دمشق - محالي افندي مصور
وكيل جريدة الاهرام البهجة	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصناء العامة في النظر المصري

وكلمنا العام في مصر الحروسه وسائر النظر المصري فضل الله افندي غرروزي فمن رغب الاشتراك في محل ليس لنا وكيل خصوصي فليعلم ان مجاير وبشترك على يده

العدد الثامن تشرين أول (أوكتوبر) سنة ١٩٨٧ هـ
الطبعة الثانية

الصفاء

مجلة

علمية فكا هية

نصر مرة واحدة في الشهر

ما حب امتارها علي قاصر الدين

مديرها جرجي حاشغروزي مدير المصلحة اللسانية

قبة الكشراك حمة مشوركاقي برون ولان وحشود في الخارج

مكبت في برون المطبعة اللسانية علي غنة مديرها

اعلان

المرجو من حضرة مستر كمال الصفا في بيروت ولبنان احب بهدس المكافاة او الحاضرة
وكلائها الكرام عليهم من فيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعتمد على البيع الا على الرصولات
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفا. والمضاهة باسم وخط مدير المجلة المذكورة كتاب
جبري حيا
غرزوري

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزمها من كتيبات وحلقات واعلانات وغلان
ذلك باعمارها ودية. وهذا بيان بعض مطبوعاتها وانما هي وفي نطلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي المجامع من وكلاء هذه المجلة

تاريخ الرومانيين

من بلاء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المبدع قد وضعت في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وادعاه بصارات
منجبة رشيقة انتقادا ادبيا وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وبهي درس
التاريخ ومعرفة آثار وعمال مشاهير رجال الاقدمين يرون ببلادنا لانهم يرون فيها اصل اكبر
مالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث بدية صغيرة سميت ولدت الى اوج المد
على الفار بفضائل بعض رجالها العظام وملكت بشجاعتهم اكثر الاقطار المرونة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى فتبسوت من منجبة الوطن والفضيلة سبي
تقدم كل بلاد وعمرانها. ثمة ١٥ غرشا

تاريخ

الدولة المكونية والمالك التي افصلت عنها

قد افصلنا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه اولا كتيبة تقدم المالك وتاخرها
واجوز المقال تاريخ اجداد فيليس لجهل المؤرخين حقيقة حالم ثم اخذ في نص اخبار فيليس
افشرح وفصل طابان اجتهاد ديمقنوس خطيب آيتنا القليبي في اقوام نار الفتحة بقلوب
مع طيب وثابت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين خارباصا عن غرافات كثيرة رولا الاقدمون
وذاكرا غيرها مع التنية عليها وظهر بعد موت هذا البطل حالة سلطنة السلطنة وانقسامها
وختمه بنضوج جميع المالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة ١٠ غروش

الصفاء

الجزء الثامن من السنة الثانية

في ١ و ١٢ تشرين اول ١٨٨٢ = الموافق ٢٧ محرم ١٣٠٤

علاج جديد للهواء الاصفر

مشرت حريدة اللست هركلا الاكاديمية الفرنسية المطبوعة بالاستانة بتاريخ ٢٢ و ٢٣
آب (اغسطس) رسالة للطبيب ديجوران المقيم في العاصمة اودعها كاتبها صائح مهمة ومنيدة
لائقاً . شرعنا الملقى . الاصفر والحماء منها امير الوصائل واخذها حامل يحطر على بال طبيب
قابلة فاعتبرا لذلك نعرضها حرصاً على فوائدهما قال الكاتب
ان الذي لم نعلم بصيرته وصره آراء المدرسين ودروس المدارس والذي يبحث عن
الحقيقة لاجل الحقيقة معها وهو معرض عن جهل الراغبين في اخضاع الطبيعة لاهواء التصور
وقبل اعداد التحملات يعلم ان الهواء الاصفر ليس الماء الذي ينوهه كثيرون
ترنعد الرائي عند ذكر اسم هذه العلة التي يزعمها هؤلاء اقتراحها بلطفه العدوى غير
ان عدلها ليست بالطريقة التي يظنها الجمهور واطباء كثيرون بل تكون ببساطة وبصورة
اخرى بسيطة فهما العامة اخبر ان الرء بمكة يلا خوف ان يعتني بالصائب ويلبسه وبعيش
سعة ويشرخ بعرقه كما تخفف بالاشارة سنة ١٨٦٥ ولا يبدؤسوى الهواء والور وبجارسية
الياء والرياح وبالجمله تقصد العدوى كل ما يجعل الهواء او واقع تحت فعله وليست ملازمة
الصائب او حتى يشي من ذلك
والهواء الاصفر نوايس ثالثة ومؤكد ككافي الاحياء المعدية وغير المعدية وبلزم لظهوره

حالات هي آفة وصحية وفيزيولوجية معلومة لا يفهم ولا يفشوا بدورها وإنما لم يكن بالانسان
استعداد لهذه العلة فلا خوف عليها منها ولو عاش مع المصابين غير أنه يجب عليه اجتناب الرعب
فالرعب من اعظم الاسباب المساعدة على ظهورها ويقلل ذلك الاقراط في الأكل وشرب
لأشربة المسكرة ولما كان المرء غير قادر على تزع الخوف إذا الخوف دائماً فعليه إذا ذاك ان
يبتعد ما أمكنه الابتعاد عن الأماكن الناشئة بها المرض

واسبابها الملحمة الصفراء اختلال كبرياء أي في الماء والمزاج الدا المركب منها فيزداد ضغطه ويحدث
في الجسم اعراضاً تنبئ عن قرب ظهوره وإم تلك الاعراض بطو في حورة الدم كما يلاحظ ذلك
من بطو حركة النبض وحصول انتزاج قلبي وعام لأن بطو حركة النبض مهم جداً للجهد
الاطباء له وعدم ذكره بكتاب او تقرير ولأن هذه العلة سواء كانت حادة او ضعيفة لا بد
من ان تدام المرء أولاً على هذه الصورة ولو اخفت أحياناً الاعراض المنهورة مثل الاسهال
والتنز و يكون ذلك قبل بضعة أيام وهي العلامة التي اعطتنا إياها الطبيعة تنبئاً لنا على ما
سيناجتنا وحقاً على اتخاذ الوسائل الواجبة في أمانها وهي اثنتان من جميع الاحياطات
المصطلح عليها في الجوامع الصحية دفعا لعدوى لم يزل مجهولاً على رغم تقدم العلم والتفاننا بتدوين
والعلم مشتغل بهذه الأيام في درس المجسمات المجهرية وهو بحث زائد وضوحاً وتفصيلاً
العالم العلامة باستور فلا تلج إلا السلة الآ بهذه الذريرات ولا يهتم الدارس والباحث بفقرها
فوسعا كلاماً في محاربتها او اماتتها او زرعها وتخفيف سمها لا تخافا ملاحاً واقعاً منها ولكن
كل ذلك لم يأت نتيجة مهمة ولم يقو على تزع ونالني العلة

ولعلم الجميع ان الملحمة الصفراء ليس بحقيقة لنا جهلنا وجبننا وتذكرنا الاويشة
السائلة وشدة تعلتنا بالحياة وبالحقيقة ان الذين يموتون بالملحمة الصفراء هم اقل من الذين
يموتون بالامراض الأخرى وبالحقيقة أيسر من معالجتها أخرى كثيرة وما يجب ملاحظة انه في
حين انتشاره بحسب المائتات يملأ أخرى مائة في عداد الذين نفيت بهم مخالطة -

وهناك العلاج الواجب من هذه العلة وهو علاج ناهضت نفعه بالاخييار في الفرق اثنا
المرات الثلاث التي ظهر بها الملحمة الصفراء

وقاية العموم - لا يخفى ان الملحمة هو حامل الاويشة ونافلتها وهو متسلط على البشر بكنهم
من كل جهة فلا يستطيع الانسان ان يقاومته سبيلاً فجمع العدوى الناشئة من الافعال والمياه
الفاضة والمنازل الوسخة المقترة وشرب الاشربة المفسنة لا يؤثر نديداً تأثير بالملحمة سبب
هذه العلة الحقيقي والاصلي اما احسن وسيلة وجدتها ناهضة مواسعال التيارات في الأغوار

والاجساد بكثرة في المساء ونصف الليل ويكون الوفود من البائتات المثلثية للصعتر واكيل
الحجل ويلزم قليل الخشب الصمغي لسبب اللتان الذي يصف منه اما خشب الايكاليتوس
والزيتون فحسن وموافق

وهذه الاثيرة ان تشعل في المدينة وما حولها الى بعد بعض فرائخ وفي المدينة يوضع قليل
من الكبريت المحرق بعد خلود النار والجور فامع جذع التطهر فلا بأس من استعماله
ويجب نفس البيوت والنوافذ وتنظيفها اما الحجر الصمغي وما مثل التطهير المصطلح عليها
فلا تفسد سوى اناب ذري الامزجة العقيمة وتسكين روج الاملين والحجر الصمغي لم يوقف قط فشر
الارض له اضربه اليه ثلاث الفخارية وكثيرا ما كان سبب المرض لجمع الناس في مكان واحد
ويجب نزع المياه الراكة بسرعة متعددة وتنظيف المستراحات دائما وتطهير بكريات الحديد
او كلوريد التونا والكس ويحسن وضع قطع كس في احديزها واما حرق ذلك المنطق بالاسبوع
مرتين وتطرح فيها بعد استخدامها بالحد من تنظيف الشوارع والملاهي بعد الظهر لان هذه
الاعمال خطرة فلا يجب اجراؤها في اخر فلا يتوي الامر ويصح النظرون واسطة لسريان
العدوى

وبالجملية يجب تنظيف اشوارع والمثفل في الصباح والمساء ولا سراحة بعد الظهر والام
من كل ذلك تنظيف المنازل حيث يقضي المرء لياليه وكثيرا ما كان سبب بظافة الجسد
واجتناب الروائح المحيطة والاحمال الوراثة الغرف لان النور من الحية غير انه يجب اغلاق
الكوى من المساء اذ ضرورتك الاقوة في الليل اشده منها في النهار
وقاية الاقراء - الافراط مضر حتى في الوقاية فلا يمدح بالتعامل فيه ولا تغير اكلك
المادية الا قليلا

اذا خرجت باكرا في الصباح فاياك والمخرج صائما وتناول حسب حاجتك فليلا من
القهوة او الشوكولاتا الخ وقلل شرب الكحول ولا تشرب الماء بارد وان شرب وجسدك
رائع وفحان فهو او شاي يروي الغليل اكثر من الخمر والاسمره الدارة وقلل ما استطعت
شرب البيرة فهذا الشراب النافع في البلاد الشمالية مصر في البلدان الحارة
كل اكل متوا ولا تنوط اكل اللحم وامتنع عن لحم الخنزير ولا تحف من اكل الخضر
اذا اكل اللحم فمعرضه للامراض الهوائية اكثر من اكل الخضر وانما كنت تحب الذواك فكل
مها بلا خوف ولا حرج

واحر من دطوبه الماء في الليل وليس المدة مدقة واجب مجاري المياه المادية

الصحة وبالاعتصار كن فطيناً بلا افراط ولا تفريط بالهواء الاصفر كثيراً ولا تخف من القمامة
ليلاً الى محال الملاهي والملاعب اذ الملاهي المعتدلة تنفع العقل كما ينفع الجسم الأكل
المتقوي

الدواء الثاني - من الامور المفروء ان كثرة الادوية تفسد الاطباء الحاذقون يتنعمون عن
تناول الادوية ما استطاعوا فيجب في حالة الصحة ان يكون اللباس موافقاً برح الجسم ولا يسلب
حرته وان تكون الرجلان داغتين واذا كانت المعدة متعبه او اصابك قبح او اسهال فخذ
في الصباح قبل الأكل ملعقة واحدة صغيرة من ملح سلتيس شاترو قدورها في كأس ماء مصفى
وعلى الأكل اذا لم تحصل على ماء مصفى امزج مع الخمر ماء القطران او ماء سبان غاليه
واعلم ان الانسان يأكل لبعض ولا يعيش لها كل واذا كنت عطش المضم او شعرت بتعب
عند مجهوك عن المائنه او كان مزاجك عصبياً او ليناً وياً فخذ بكأس ماء قطنتين من صبغة
جوز التي وحمل يحبك زجاجة صغيرة فيها المواد الآتية ممزوجة

أكلول كامفره	غرام ٢
ايزر سيلفوريك	٢
صبغة جوز التي	٤

ومتى شعرت بتورار مصعوب بظواهر البض الذي ذكرته آنفاً فخذ قطعة من السكر او قليلاً
من الماء مع خمس قط من الدواء واذا لم تنقطع الاعراض فعد الى اخذ ذلك بعد عشرين
دقيقة واذا اصابك اسهال او تبرز فخذ بلا خوف من ثلاثين الى خمسين غرام زيت خروج
واربعة او خمسة فناجين شاي او زيزفون او لسان الثور

دقيق بطنك وعند الاحتياج افركه بالالأكول كامفره مع صبغة الايكاليتوس وعطو
بالفلانلا وبعد اخذك المسهل ثلاث او اربع ساعات تشرب كل ربع ساعة فيجان شاي على
اربع مرار ونضع فيه خمس قط من الدواء المذكور

احذر من الافيون والملاح ولا تعالج الاسهال بالادوية القابضة لان ضررها اكثر من
نفعها ويصح بها قول المثل انما تخفي الذئب في الحظيرة - وينفع معتادي التدخين وغير
المعتادين تدخين سبكاوات كافور

وعلى رغم هذه الوسائل اذا ظهرت العلة ظهراً تاماً وذلك فادر فادع طبيبك وهو
يعالجك حسبما يرى موافقاً

وما يجب ويجمل ذكره هو اني عاجت في الشرق اكثر من النين وخمسة مصاب وقد

استعملت لتفني وسيلة واحدة واثمة وهي غريبة عجيبه يمكن ان تدعوها غيبه
غذ صبيحة نحاس احمر رقيقه بفضة النكحل وفندر الكف وصبيحة اخرى من التوتيا وضع
بين هاتين الصبيحتين قطعة فلانلا ثبته في صغرها قليلاً وانغمها بآء ملح او ماء البحر واغلب
اعلى الصبيحتين وادخل بالتفب شرط حريرا حر وضع هذا القرص الكهريآتي على المعدة
من جهة الخامس وعلقه بعنقك واسمحه كل يوم وغير قطعة اللانلا كل يومين مرة او في
الاسبوع مرتين

بظهر ان هذا الطب قد حسب العلماء الاضر في صداد الحوادث الكهريآتيه فاستعمل
له هذا الدواء العجيب وقد اطلما في اعدادا لليننت حرلر الثالثة على رساله من طبيب آخر
في العاصمة بتافضة بها بطريقة غير صلبة ولذلك لم نؤثر تلها ولا تلخيصها

نجيب ابراهيم طراد

التطهير وموادّه

قدّم مجلس الصحة في اقليم كوكيكيت من الولايات المتحدة لحاكم البلاد تقريراً عن مواد
التطهير مفاد ان غاية التطهير منع سريان الامراض المعدية بالانلاف مسببات العدوى
وذلك بواسطة المواد المطهرة النج لا تصلح ان تدعى كذلك الا متى اتلفت جراثيم العدوى
انلافاً تاماً

وقد نفروا ان سبب العدوى في مواد كثيرة وجود جسميات مجهرية حية في تلك المواد
عرفت بجراثيم المرض وموضوع علم التطهير ان الاعتقاد ان اسباب العدوى في جميع المواد
المعدية هي من هذا النوع فينصر لذلك التطهير في انلاف تلك الجراثيم المرضية
ولقد توسعت العامة في كلة التطهير فاستعملتها لكل مادة كياوية تزيل او تخفي الروائح
الردية او توقف عمل الساد ولم يجرأ وهذا الخطأ قد ارتكبه الخاصة باستعمال ما يزيل
الروائح الردية والتعنن لانلاف جراثيم الحاء الاصفر والحمى التيفية وخلافها غير ان معنى
تلك اللفظة لا يتركها المرء جيداً الا متى عرفنا ما وجد اخيراً بالاخضرار الادوية المزيلة
لروائح الكريهة والتعنن لا تصلح اليتلا لانلاف جراثيم المرض كيف لا وان كبريتات الحديد
المستعملة للتطهير قد وجدت غير نافعة لانه الجراثيم المرضية معانها مفيدة جداً اذا استعملت
لزالة الروائح الكريهة والتعنن

والمواد المزيلة التعنن تؤثر في جراثيم المرض تأثيراً محدوداً واستعمالها نافع في ازمته

الوباء إذا وجد بالقرب من المنازل مواد آكلة لا يمكن إتلافها أو نقلها أو تطهيرها وإعلم أن كل مادة تُظهر تزيل العفن ولا يمكن عند ظهور وباء كالحمى الصفراء والتبعية والمهمل الأصفر يجب إزالة العفن بالماء المحطرة المثلثة الجسمات الحية لاسيما إذا عُرِف أن جرائم الداء سرت إلى تلك المواد المتعنة

وتطهير غرفة المريض واجب وسهل إذا الجرائم في أماكن وجودها فيها معروفة وإهال ذلك بعدئذ ذنبا عظيما لأن حصر المرض وسرته في متوقفات على تطهير غرفة المصاب وعلم تطهيرها

ومن المؤكد أن إفراز المصابين بالمهمل الأصفر والحمى معد سلا كانت العلة قوية أو خفيفة وربما كان انتشار الدبسانتر أو الأمراض الدرنية والحصيات بواسطة الجرائم المتعنة في سلم المرض فمن المهم تطهيرها وفي أهوال الأصفر والديفتريا والحمى الصفراء يجب تطهير ما ينتميه المصاب أما في الأمراض الدرنية والديفتريا وذات الرئة فيجب تطهير أو حرق بصاق المريض وذلك أيضا واجب في البول وطريقة التطهير تكون بتدوين كلوريد الكلور في ماء نقي ووضع فوق المواد المعدية التي تمزجها بوتركها على الأقل ساعة واحدة قبل طرحها خارجا أو في المستراح وتعمل روبروكويد الرقيق مع برمانكانات البوتاس والماء

أما جسد المصاب وجساد الذين يقدسون ويحفظون فيجب تطهيرها بالكحول والصودا أو الحامض الفضي أو البروتوكوريد الزئبقية تطهير بجلود بفسلوك بروب الصودا والكحول وفي الأمراض المعدية تطهير جثة الميت بالحامض الفضي أو بمحلول بروتوكوريد الزئبق

والإغلاء يمت كل جرائم الأمراض المعروضة هو مفيد جدا لتطهير الثياب والامتنعة التي يمكن غسلها فإذا خاع مريض ثيابه يجب وضعها حالا في ماء سخن أو في محلول الزئبق والكبريت والحامض مدة ساعتين قبل غسلها وتطهير ثيابها أيضا بوضعها مدة أربع ساعات في محلول الحامض الفضي أما اللبسة والامتنعة التي لا يمكن غسلها وإغلاؤها فتطهر بترصها لحرارة قوية جدا ثلثه مدة أربع ساعات في غرفة محممة الدنا ومخصوصة لذلك الحرارة اللازمة إذا ذلك تكون ٢٢٠ درجة من مقياس فارنهایت ستين هذه الحرارة غير كافية لازالة باشلوس المرض الفضي وما شاكلة على أنها تستطيع إتلاف جرائم الادواء الأخرى كالجدري والمهمل الأصفر والحمى الصفراء والديفتريا والحمى الدرنية وغيرها والحرارة المحصورة بالبخار أشد

تأثيراً واعظاً

واذا لم توجد غرفة صالحة للتحنين فطهر الاستمعة بالتبخير بفاز الحامض الكبريتيك ويجب
اذذاك اغلاق باب الغرفة ونحواتها اغلاقاً محكمًا فلا يخرج الفاز منها وتشر الثياب وتبقى
كذلك مدة اثنتي عشرة ساعة وهذه الطريقة لا تصلح لتطهير القرون والخدات الملوثة لان الغاز
لا يدخل اليها بسهولة واحسن وسيلة لتطهيرها وتطهير غيرها من الامتعة الخفيفة التي هي
اعداها وحرقها

وتطهر غرف المرضى مدة وجودهم فيها بتغيير الهواء وتغييره ولكنهما متى فرغت يفسد
كل ما هو ظاهرها بمحلول كلوريد اليود والمزنيق وتمح البعدان وتبيض وتفتح الغرف مدة
اربعة وعشرين ساعة ويجدد الهواء ثم تغسل ارضها وخشبها بالمطهرات والماء الحار وتعرض
للشمس مدة طويلة والغرف التي كان بها مصابون بالحمى والجذري والحمى القرمزية والتقيح
والنفوس والحمى الصنرا، تطهر بالطريقة المذكورة ويضاف على ذلك التبخير بفاز الحامض
الكبريتيك

وللسداحات والعالان الممرح بها ملح الفراز المصاين تطهر به وتوكلوريد الزئبق وقد
قرر ان جرائم الهواء المصغر على الحمى التيفودية تنقل الى الناس بواسطة الماء والطعام لا سيما
الذين فته المواد تطهر باغلاصها ومن المهم الام الهواء الاصفر ان يمتص الماء الى درجة الغليان
ثم ينظروا يرد بالتحل النقي

تحيب ابراهيم طراد



المسلون الميركان في بيروت

قد اعتاد بعض خطباء قنا وكتابنا ان يستفتح كلامه وما بكى عن الوطن والديار الشرقية
عموماً يمدح القدماء الشرقيين والفقهاء عليم كافي ما احرزه اولئك الانبياء الافاضل بالجد
والاجتهاد في سبيل ترقية العلوم والاعراف بعنونا على تقاضا عن ادراك تلك الرتبة العليا
ووصفنا من لم اللاتين وسهام المعتفين مع ان الشرقية العربية قد طبع على حب الفخر والجد
والشرف وعرف بالايام وعزة النفس والمكرم كما هو معلوم ومنهجه لدى الخاص والعام وكما
هو ظاهر ايضاً باجلى بيان فللباحث الغريب متى سبر غور هذه الامنة ووقف على احكامها

وقصصها المدونة بصفحات التاريخ ولكن تلك السجيا الكريمة والصفات المحمودة لا نقيدها شيئا اذا اتخذناها وحدها شعارا واكتفينا بها ونغضض الطرف عن قصورها الخالية لظنها في كل حال لا نسع لنا بالخيلاء وانكار صين غيرتنا ونقدمو عليها في مجال الادب والحضارة بل الاتضاع فضيلة كبرى والشكر للحسن من شيم المحرر الكرم وضروريات الانسانية وكل من اطاع على تخارج الامم الاوروبية الراقية في هذا المصراوح العظيمة والمنعمين يحيد ان هذه الامم مع ما هي عليه من رفعة المناهض والمثروة والمجاح تعترف بخير واتضاع انها اخذت العلوم عن غيرها وان العرب فضلا عظماء في تثقيفها لانها استناوت ببراس تأليفهم واهتدت بنور تعاليمهم أو كسنا نرى العرب انفسهم مغربين بفضل اليونان في المباحث العلمية والفلسفية والطبية وهل اقرارهم هذا الخفض منزلهم السامية وتنقص مجدهم أو أقدم عن ادراك ما ادركه السوي والريادة عليه

فاذا كانت هذه الحالة حالة الامم الشرقية والغربية في الزمان القديم والحديث فاذا باترى بمعنا الان من احقاق الحقيقة ورفع برفع التجامل والمعلل شكرنا لمن كان الوسيلة في ارجاع نور العلم الى ديارنا وثقافتنا في القرن التاسع عشر قرن النعمن والتهديب ولا يخفى على كل ذي بصيرة لبيب ان العلم في الالام المتأخرة قد اتسع مجاله وتغيرت احواله ونقص الاخبار والتدقيق والاكتشافات الصناعة كثيرا من نيلاعه القديمة قاصم العلم القديم كبيت ضاق باهلوه وعشت بوايديه الرمان ونهدست بعض جدرانها وتلنت بعض ادواته وصار محتاجا الى الاصلاح والتزسيم والتوسع وذلك لا بآلة الا بوسيلتين اولاهما الاقتناء بالقدماء والاتكال على انفسنا واخبارنا لاصلاح ما فسد وزيادة ما تمكن زيادته وهذا السبيل كثير المشقات بعيد المسافة اما الوسيلة الثانية فهي الاقتناع بثمة اخبار واجتهاد الفرياء وفي طريقة يسهل اتباعها وطريق يهون اجتيازها كلها تقضي اموراً كثيرة ضرورية لا يمكننا ايجادها الا بشق الانفس فهذه الضروريات قد ارجعها المرسلون الاميركان او ساعدونا على ايجادها

قلت المرسلون الاميركان وما ادراك ما المرسلون الاميركان هم قوم افاضل ودعاة ودعاة قد اجتنبوا البلاد وانزلوا من اقاصي الدنيا من القارة الجديدة المنفصلة عن العالم القديم بالبحار المحيطة والاقطار الشاسعة الواسعة ونجسوا اهل السمر وعذاب مفارقة الاحباب قصد خدمة الانسانية ونفع النوع البشري

اما حكومتنا العثمانية السنية فلما كانت ساهنة على مصالح رعاياها وراغبة في نفعهم وتقدم

صحت لأولئك الاساتذة الشهابين في بناء المدارس الحديثة وتعليم الغائبين ما عنهم معرفة
من العلوم الغربية المبدئية حتى ذلك العمل بالعارضة ومما حصة طهارة لكل نبي عيني
ومن أمم اعلم المشكورة ما نورد هنا على سبيل الاختصار تذكر وتسميها
تتار طلبة المدارس الاميركية بتسليمها بالفتون الرياضية والقيمية واذا رأينا ان بعض
المدارس البيروتية معادلة لما في ذلك فقد حثت حذوها واتخذت منها

قد طبع تلك العلوم في اللغة العربية ونجسها سبغات الطالب ومما لفاتهم المذكورة بفخر
بها الوطن الا انه بسره ناجدا امتيا لم اخيرا في الدرس لغات البلاد باللغة الانكليزية ووطننا
انهم لا يعترضون على ذلك مما كان السبب الداعي اليه

لا يعترضون من يخالفهم بالعالم الدينية انتراضا فظا حينا كما يفعل باقي الاجانب
تولاء بلادنا بل من مبادئهم الصرية في التكرار والعمل

م اول من سعى في ايجاد مدرسة الطب والمدارس العالي في بيروت وانا سعى غورم
سعيهم واقتدى بهم فينبى ما عمله دون ما عملوا

طوبى بما ناسموا في اعادة القراء على غانة المحتاجين وان كل ذلك بلطف فائق يزيد
احسانهم احسانا

يعملون المدارس حسن الاقتدار وصحة البراهين بخلاف باقي الاجانب الذين يقتدون
العقل ويقتضونه لفعل التقيد الوحي

كنام فخرا انهم اول من اتقن الطبيعة العربية ولقد طبعوا كتب كثيرة مفيدة باعوها
بالبض الا انهم تسهلا لاقتناعها وهذا ذكرنا اعمال العالم العلامة الرحوم عالي سمك واجتهاد

ونعب الاساتذ الناضل واليهم عرف المشهور الدكتور فنديك ولا سحاحة اشهم ينتهون في
ديارنا كل سنة كيمات وائرة من الدرامم والنا نير ولا قصف لم سوى فحمة الانسانية وربما وجد

بينهم اناس طموحون يحبون للمال حر يعمون على اقتناعهم فعمل هؤلاء لا يضر بالغاية السامية التي
ارسلوا لاجلها ولا ينقص قدرهم ونظامهم فبأي بعض الملائقين هم وطعة عليهم بقضا وحسدا

اما الان وقد تعلم كثيرون منا العلوم التي تعلم في تلك المدارس الاجنبية ولنا الغاية
بالي لاجلها سمحت حكومتنا السنية لاولئك الغرباء بالتعليم في الاقاليم والى بابي الوطن من الاقبال

على المدارس الوطنية وتجميعها والسعي في تقديمها وتوسيع دائرها وحرصا اذ لا يعوزنا بلوغ هذا
المأرب سوى بقل المال بل مال موجود بكثرة والسهولة العلية حفظها الله سارع على مصالحكم

راغبة في تقديمكم مستعدة لمساعدكم بكل الوسائل والوجوه

«ط»

في الارنيشورنكوس

(من قلم جناب الاديب المعلم فابليون الماروني)

في بغداد

الارنيشورنكوس كلمة يونانية معناها متقار الصنوبر وهو من المحيطات التي تمتلئت
الانظار اليها غرابتها العجيبة . وهيئتها الغريبة . وهو يرب من اللبوة بحسب . ومن الطيور ارجله
الكفية . ومن البط بمنسره . ومسكنة في هولندا الجديدة فقط وهي البلد الذي فيه التمس الاسود
والسحاب الطائر والكنكور وغيرهما من المحيطات التي كانت مجهولة بالور قبل اكتشاف هذه
الارض واستنفاضاها .

ثم ان جسم هذا الحيوان غرض متلحم من رأسه حتى ذنابه وفكيه مغلفان باده قرنية
فتودعه هيئة متقار البط والتم . اما فكه الاعلى فغشاه اسود ضارب الى الزرقة مدمع منبسطات
متناوبة الالوان . ولما غشاه تلك الاقل فابيض في الارنيشورنكوس الحث وتقلب برتبة لوتو
كما تقدم هذا الحيوان في العمر . ولهذه الفكين عوضاً عن الاسنان يشور قرنية خضرة في كل
منها اربعة . ومن عجيب بل ومن غريب هذا الحيوان ان له لسنتين الواحدة شعرا في وهو يش
في منسره والآخر النحن منه قائم في اصل الاول وفي رأسه فظتان لجسنان . ثم ان مقلبي
صغيرتان لامعتان ذواتان ريشة مراء واثنان صغيرتان ايضا حتى انه يعظم على الناظر رؤيتها
غير انه ما يكتنفها تجويف كما في غيره بل انها مخبئتان بغشاء بحيث يستطيع الحيوان ان
يفتحها او يسدها على ارادته كما يفعل باجفائه . ورجلاه صغيرتان مجهزتان بمخالب قوية تلاحق
اصابعها بمجدة كما للبط وغيره من المحيطات من رتبة السواج وفي راس اعضائه السلي مخلب
موسل مشقوب يخرج منه عصير لذاع سم يفض من غدة قائمة بين عضل فخذ . اما اعضائه
الاربعة فانها مخصصة للزحف . ولما الخالب التي تجهز هذه الاعضاء قائما له كما يقال كالهجر
الارض كي يسير فيها دياسيا كما هو حاب المناجذ .

وقد زعم البعض ان الارنيشورنكوس بائض كالطير وفر ذلك واحد من ابناء السبيل
بقوله انه قد رأى اثنى هذا الحيوان واخمة بعضها وكان قد البضة تضاهي بيضة الصغدوة . ولما
اليوم فقد ثبت ان هذا الحيوان من اللبوة اي ان انشاء قلد صغارها وترضم امن لبنتها كالنرس
وغيرها من هذا القبيل

وإذا سأل البعض ابن مفلح هذا الحيوان . أجاب ابن مفلح طائفة الامم والمماليك
لأنه ينجح قوته سهولة دون مكيدة كلفة كالاسماك والديدان والحشرات المائية التي يقتطعها
بمنسج كما تفعل الطيور التي من جسم البطل ويخرج في الآمل والفتن وسبع الخوص في
البحر قليلة المعنى توفى من اعطى الشجر والآمل والنفس .

ثم ان الارنيشور نكوس امبي اي سماكن الير والجر كاللتر والجر الجري بخص في
الماء لطلب قوته وما يلبث تحته الا زمانا قليلا حتى تراه مداخرج بمسر فريسته . ولما يكون
على الارض فانه يواتر الزحان على التفتاد وهو سريع الحركة نشيط حينما يريد ان يملك
رأسه او جسمه بفعل ذلك كسبه الخليلين كما جعل الكلب . هذا الذي يهواضن او حيوان
بدافع حيث ينفذ عن مسودته وهذا عمة ليس هو يخطر فلك لان المدة المتوالت منها منسرة
ضحية غيرة جدا . غير انه قد يكون مميتا هذا اذا ضرب بمنه الخوئل ذلك الذي سينت
اليه الاشارة .

حدثت اخرفلوات قال اني لما قممت ارضه نكوس انحططت لاضد فانا علب الحيوان
الموئل اصافي في كتي وانفة فيرو . وبعد مرور رماض من التزلن ورم كتي نوع عجيب
وطهرت فيه علامات فعل لدع الخجات قدر في مدة باشرة بشادية ففتح فيه هذا الدواء
سرعة غير ان الزرع اسنر . كتي شير رختا عن الفند المهرع .

وهذا النمل الذي اردناه اعلاه ليس هو يكافئ لنصفه من السائل الذي ينجر من
مطلب الارنيشور نكوس ميم جسم . لان مضامن جزا به الاطراف فتران مطلب هذا الحيوان
ما يستعمله للدود عن نفسه وما يحوي سائلا ولا هو قادر على جرح شيء . ومن الارنيشور نكوس
جسم واحد فقط يعرف بالارنيشور نكوس بارا دكموس وحده الطيب بلو مثال وهو الذي في
سنة ١٧٩٦ جاءه من هولاندا الجديدة جلد هذا الحيوان محضرا تبنا . وسكنه في اصقاع
تجبرات بروجكسن واستفعاها وخصوصا في مفاظف جدول هو .

النمل

(من قلم فرج الله انتدي شهاد)

سبحان مدع الكائنات ومكون الحيوانات فان اصغرها الشغل عن قول ارباب العلم
واللاحثين عن الطبيعة في الاعصار الفائرة الى عصرنا هذا وكبر روع من فلامقة اليونان ومن

مطاحل عصرنا قد بجعلنا عنه بالتدقيق كما يظهر من مؤلفات بعض الفلاسفة ونحن لا
نحتاج الى اطالة الكلام في ذكر الذين بجعلوا عنه اذ ليس فصلنا سوى اظهار ما هم معرفته
فاقول

ان هذه الحيوانات الصغيرة تظهر ذكاه وفطنة بدمشان بصورة الانسان حتى يكاد لا
يصدق كل ما يسمعه عن عيائها ونسبي من التدبير ما لا يدركه كبر الحيوانات لانها لا تضع
دقيقة واحدة وتعلم من مراقبة البرمائيات كثيره الكد والاجتهاد والاعتناء بصغارها وحمايتها
من الاخطار الدنية وحفظها نظيفة قية الابد ان كما نفتي الام بولدها ونحس حالاً يقرب
العدو لكثرة اعيها وتغذف عليه سائلاً فارماً ما تمكناً قوياً ارحاماً خارجاً من المعدة قراراً
كثيرة تحرق الاخشاب والاشجار وتسوحها فما هذا الحماز القوي يا ترى ويوجد ثلاثة وثلاثون
نوعاً من هذه الحيوانات بحسب قول الفلاسفة والباحثين عنها وجميعها تنسب الى ثلاثة
رتب في رتبة ملكة وجنود وقلة وكلها تحسب تدبير الملكة فتربط برباط الحب وغير الجميع
وطنائها تتركهم الاكرام الرائد ويمثل احتفال عظيم للملكة عند موتها

وقد تعدد في هذه النون فتختلف بين خصره وجره وسوداء وصغراء واحمالا تعلمنا الاجتهاد
والثبات في امورنا وفي اي عمل شرعنا فيه قال سليمان الحكيم اذهب الى النملة ايها الكسلان
وتأمل طرقها وكن حكيماً وانثالا تذكر على هذه الحيوانات الاتهام في معانها لانها جميع طعماها
الشنوي في فصل الصيف وقد كثرت الذين ينكرون هذه المزلة اي اعداد طعام الشتاء في
فصل الصيف ولكن من نظر اليها بعين الفكر لم يسهل الاقرار بذلك فاننا اذا هدمنا قرية
من قرى النيل نرى نوعاً من الحيوانات غالباً امة (آفديس) ونرى في زوايا العش مونة
لاجسادها من الحنطة والسنابل

ونعني بصغارها الاعتناء الشام كما شاهد (فارين مويط) قال عندما قابلت جحراً وجدت
كثيراً من النمل فاندشت من منظره ورأيت نملة من النملة مع اربع او خمس ذرات صغيرة
في شرفة ففر الكمل اما تلك النملة فلم تغير صغارها لتفر هاربة راضية بنجاة حياتها بل حملت
واحدة من اصغرها وولدها والتفت الى ما ولى هناك وفرت هاربة ومن المؤكد ان النمل
يبني بناءً محكماً ويقطع الحجارة وكل ذلك ظاهر من صناعة فراه التي تكون على هيئة كتشب
مسدود من كل الاتجاه ما عدا الاسفل حيث يوجد دهليز وطريقة بناء القرية فكذا تحفر
النملة اولاً اتناً غير متساوية المسافة ولكنها متساوية البعد والحافات الياسة اي الغير
المروثة التي تفصل الاخاديد بعضها عن بعض في كلا من المحيطان الداخلي والخارجي ينطلي في

السقف بعد ذلك نصب كل نعل على خمسين البت من مائى وطرفات واسقنة او مرارا
كثيرا لانكون القنطرة حسب المطلوب فلا تخور عن بيتها ل نخل الجذ والكسبة تشيد
الناسد ثابته حتى يتناسب قوتها لمريه ان هذا يدل على قوتها البهوان والتميز بين صحيح الخي
وفاسده فاذا رأت واحدة منها وهي آخرة في بناء العش فمما او قضباناً متجمعة بيته مناسبة
لطلوبها في ممانا البيت فتقتصر على الممان وتغطي السمحات التي في بين العش بتراب وتدبرها
بطريقة مبيت

والذي يوضح لنا ذكاء النمل وبين مهارته ما شاهدته الدكتور (اربود) قال ايضا كنت
اقتره واحول في خلاه رأيت قرية اخذه النمل في بناءها خضرت انا مل واجمل فكري في انها كوا
وهو مكث وصابر نظرت تلك سرعة الى حقل بجباب القرية لآ في بسبلة تغطي بها النصف
الباقى من السقف المكشوف فصارت نأمل وتشتت في السائل وتتخب من وتترك تلك حتى
يقيد الله لها وجود واحدة في المطلوب فانتهى بها وكملت مشروعاتها ولكن السبلة مالت من جهة
واحدة لنقل التراب وكانت تغطى قضبت السبلة حالاً من اسفلها ووضعها في مكانها المناسب
واستعملها كدعامة فها قد اذلل على الدكتور المذكور كثيراً لذكاءه وإدراكه هذه الحيل والبركات
التي قلما تفكر فيها الاطال وقد شاهدت القراء كبريون من ارباب العلوم والمعارف الذين يذعن
لكلامهم حكى ان حيوانات وما در فيسة للنمل وحيوانات اخرى فحب النمل جناحة ولما كان
باب القرية ضيقاً عرضاً وادخل ولا طرق الجحاح وولج البض الى داخل الباب وصحب طرف
الجناح والبقية كانت تدفع من الخارج ولما كان الباب لم يزل ضيقاً نزلت كل ثقل بدورها الى
ارض الباب وانتهى بذرة من التراب وفيه انهاء ذلك أنت ثقله معها فريسة اخرى فحالا ترك
النمل العمل وذهب لمساعدتها وادخل الرميته من مقل النمل الى داخل الباب وأمسك براس
الحشرة والبقية تدفع من خارج الباب ومن جعلها احلها لخال الجحاح او الفريسة القديس
بعد ما وسع الباب ثانية وثالثة وكان البصر قد سحب الطرف من داخل الباب والبصر يدفع
من الخارج الى جهة الشمال والبصر الى جهة اليمين حتى فار بعد مناساة انعاب شاقة غير
حبال فالذي يتكرر على هذه الحيل والبركات الصغرة لذكاء النمل وهم يقول انها فعل ما تفعله بالسليقة
يكون ملار يب جاهاها

ولما لا لغيرها حاسنا النمل والقسم التي هما قد ارا ان تهدي اذا ضلعت عن السبيل مثلاً
اذا فرقت حفاً من النمل ومعتة عن سيره تتفرق الى جهة الشمال واليمين بلوح للناظر
انه تشتت ولكنه يرجع الى نفس الطريق التي ما عليها قبلاً بواسطة حاساته المذكورتين

وحاولت مرة فمئة ان تمسح جناح فراشة فتسقط عليها ذلك وحدها وكانت المسافة نصف
برد فقط والطريق وعرة كلها حجارة وعشاب اذ كل حصة للنملة كالجمل للانسان والذي علمنا
هذه المخلوقة الصغيرة هوانها دارت حول هذه الحجارة وصعدت فوقها حتى وصلت بها الى
جانب القرية ثم اتى باقى النمل لمساعدتها

وتميز النملة عدوها من صاحبها مثلاً خذ عدد آمن النمل من قرية ما اتم ارجع هذا النمل
الى عشو بعد مضي ساعة او ساعتين ولا حظ كيف يثور النمل ويحاول قتل الغرباء ولكن قد
يصير بفترة مدو تام وصداقة فترحب به انا كان من الاصدقاء واقا كان من الاعداء تأخذ
البقية تأتي

المناظرة والمراسلة

لغز

احابيك ما شيء انا ما مرفقة وفيه نصاب ليس يلزمك القطع
على ان فيه القطع والحد ثابت ولا حد فيه مكانا حكم الشرع
نايليون ماريني

آخر

سألتك ما واش براد حديثه ويهوى الغريب الثنايح المدار انصاحه
تراه مدى الابام اصغر ناحلاً كمثل غليل وهو قد يلزم الراحة
نايليون ماريني

لغز

وما صفراء شاحبة ولكن يزيها النظارة والنصاب
مكتبة وليس لها بنان مئة وليس لها نقاب
نصيح بها انا قبلت فاها احاديثا تله وتسطاب
وبجلو المدح والشبيب فيها وما هي لاسعاد ولا الرباب

جيرابيل روفائيل يا نعيمين

العلم

(من فلم الاديب الازيم والفرع النقيب محمد انتدي الكسبي نجل جناب العلامة)

ابي الحسن انتدي الشاعر الشهير

هي الوسيلة العظمى للترقي في لجام الحقائق المأمية التي حازها ذوا الآداب الذين
شبهوا ازر المعارف والنون حبيقة لا وهما كما في بعض الانام التي ينظفون على ما تدعها مع
انها مائدة رخص مطلق الطفل لكرمهم بالتجوز الى بعض العلماء وينظفون نورا من النون
وعزيمون انهم نوحوا وقصصوا فيها فيبشرون بالتأليف تحت نظارتهم (اي العلماء) كما تقدم
ويشرون لواء الجهل فاصدين انصارهم على علمهم في انهم كالقايض على الرج . او
كالهريس في العنة . وان هذا الامر لشارع بين الخاص والعلم ومع كل هذا لا يجدون نفعاً بل
ضرراً واما الذين يرغبون من صميم فلو دم العلم ويجلسون على تلك المائدة مع انكسار
جناحهم فلربما يصيب السهم الملق بعد الاستغفار في المائدة ومع هذا ان ذوي الآداب
ان لا يجدوا احداً من تلك الشرمة لكي لا يملوا عليهم فبايعهم بالمنفطات والخرافات والخطب
التي يترتبها على رؤس الجهلة ويتلوها على مسامعهم بلما ان العار به مع اخلاصهم لما من بعض
الكتب وياخذون بحدج قوسهم وشيوخ انوفهم ظلماً وسلباً لاسباب الذين هم في عصرنا الحالي
فان عصبهم كثرت ونجمرت بسبب تلك الوساطة البعيدة عنه على ما تقدم حررت هذه
القالة قتيها لمساعدتهم ليتبينوا هذه الاعمال المضرة ويعلموا صدق مقال الذي مضمونة صادر
بالفعل وعلم كالقضايا التي قياساتها بها فلا يحتاج الى برهان والله المهيدي للصلوب واليو
الرج المآب .

الرياضيات

مسألتان حائيتان

وزر عدد كمان من الصمد وزن احداها ١٢٤ ونية ولما غطاها واحد اذا غطيت هذه
بـ كان وزنها خفت وزن الكلى الثانية . ولما غطيت الثانية بـ كان وزنها خمس أمثال

وزن الاول فكم وزن الثانية وكم وزن النطلة .

٢ خرج يوسف وبطرس من مكان واحد وسافرا في الجهة واحدة وكان يوسف يقطع يوماً ٢٨ ميلاً ولكن بعد ٢٩ يوماً اب الى طريقه مسافة تعادل ما قطعه بطرس في تلك الايام التسعة والعشرين ثم رجع الى جهة مسير الاول يبيع بطرس حتى ادركه بعد $\frac{1}{3}$ يوماً من خروجهما . فكم ميلاً كان بطرس يقطع يوماً .
المعلم نابليون الماريني

مسألة حسابية

نعلم ان حروف المطبعة مركبة من الثلاثة احتراجات . الاول مركب من ٢٠ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . الثاني اصلب من الاول ومركب من ٦ اجزاء من القصدير و ١٩ جزءاً من الاتيمون و ٨٠ جزءاً من الرصاص . والثالث مركب من جزء واحد من النحاس و ٩ اجزاء من القصدير و ١ جزءاً من الاتيمون و ٣ اجزاء من الرصاص فماذا قيمة كل من الامتزاكات المذكورة المحتوية في ٦٨٠ كيلوغراماً من الحروف اذا كانت قيمة كيلوغرام نحاس ١٠ و ٢٠ ف قيمة كيلوغرام قصدير ٢٥ و ٣٠ ق . و رصاص ٦٠ و ٧٠ ف واتيمون ٩٠ و ١٠٠

جبرائيل روفائيل ياغيان

احد طلبة مدرسة التدريس يوسف الكرملي

في بغداد

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب اقبلي ابراهيم طراد

(تابع ماقبله)

في حالة تقرب من ان تكون فوضوية وكان الملك والقائضون على ازمة الاحكام مجازين الزرق راغبين في فوزهم لاستخدام اعتقادهم ورفضهم اتباع بدع المبتدعين فزادوا فحمة ونجوراً وصلوا وطالوا على اعدائهم وجرحهم وحقن المخطوب والكروب

بكناس دهات محلين ما حرمتا الفرائع والامنية والبشرة ولا رأى يوسنيان تقام المخطب امر
بكنف الاعتداء واعلان حمايته للجميع

وحدث سنة ٥٢٢ هـ ان يوسنيان كان حاضرا في الملب فاخذ الخضر يشكون حاكم
او يند مروون ولما طال الفجاء وزادت الضحياء امر الملك المشتكين بالسكوت فضاغوا شكواهم
وقتلهم ورجعوا من علو انصارهم من حين الحكم بنقصهم ولما بين اطالة حياة ملكهم فحنى
يوسنيان وصاح «الى متى قد الوقاحة ايها الانصار فاجبهوا واصبروا» اجابوه «قد صرنا
عروة للاعتداء والاختيار ونحن مساكين وارباة فلا نحصر على المرور في الشوارع لميب
اضطهاد امتنا ولونا فلمنت ايها الملك ولكن نليك مرقنا بامرك وفي سبيل خدمتك» وكان
يوسنيان لا يروق لحاكم ولا يميل الى انصاع شكواهم فغضبوا من الحماة واعطوا نفورهم وعصيانهم
اميرا لا يجبري العدل بين رعاياه وقالوا «ان اياه قد قهقهه بعد ولادته بالقابل والجش والظالم»
فغضب الملك واجابه «هل نطعم من الحماة» وفي الحال نهض الزرق وطشبت القتال بين
الفرقتين فتر الاولون هاربين لضعفهم وثلة معددهم ساروا في الشوارع يلتقون بانددة الناس
الربيع والفتى وكانت الجود قد بدت لتطغى ما ذلك الفتنة قبضت على بعض المذنبين
وحكم حاكم المدينة بقتل سبعة افسس من الخزيين خطاهم حول حي بيرا وضربا اعتناق
اربعه وشققوا الخناس وارادوا شتى الناس والمصاح فانت الحبل ولم يس المذنبين ضرر
فاستعج الما ضررون بجلالهم واهلهم ما كان احد ذلك المذنبين من الحزب الاخضر
والاخر من الحزب الازرق فاتفق اذناك الخزيان ونواطا على محاربة عدوها والاستقام منه
وهجما على قصر الحاكم وحرقة ونجما القل ودول الحراس وانجربا من كان منها مجبونا ونازلا فرق
الجمود الرسالة لفتحها فخرجى من الحجرات بررا وخرج ادا كل بهم وقداة قومو وصيانة لشرف
حبيب زعمو وكانت كوى المنار والمسلوح تظفر ارض على الصاكر فبقاها هولاء بالنار
والمواد المحترقة فالتمت الميوت وانحلسان اللبيب الى كل المدينة والنهم كريمة القديسة
صوفيا واماكن اخرى كثيرة شديدة وفرا الاغتيا والمعلقون من القسم الاروي الى القسم
الاخر الاسيري وتركت النمط طيبة مدة خمسة ايام ولولاك الشايرين الاولى اتخذوا كلمة نيكاً

اي انفسر سراً لاجتماعهم وقائهم ودعيت لذلك هذه اللمعة شنة نيكاً

ولم يكنف العصاة بفعلوا بل نطالوا الى امور الاعيان والاحكام وطلبوا اصلاحاً فاجيب
طليم وسألم الملك الخضوع معقراً عن خطو لم يجد اعتناؤه شيئاً ولما رأى الخطر محيطاً
بواسعته للرب يجرأ لنبوز يتنفذ ويكون في ما من فعل ما يجد فطة نافعاً وبصدر الامر

براما كافية لامداد لفظي الثورة وحشد الثائرين

وكان الملك والوزراء والعظماء مجنسون ومضطربون يرحلون بالهرب خلاصاً فنهضت الملكة ثيودوره وقالت انني احقر الفرار ولو كان في الفرار الامن والراحة والسلام فالي الموت مصير الانسان وحياة الامراء المالكين كما هم بعد تقدم الغز للملك فاطلب الي الله ألا يجعلني يوماً واحداً غريبة من التاج واحداً الزينة الملكية بل يمتني قبل طلعي وسقوطي عن منصة الفخر والمجد واذا اعتمدت ايها الملك على العرب فجميع وسائله ميسورة لك فهذه خزانةك مملوءة بالذهب والجواهر وهذا البحر منقلى بالسفن الملائمة ولكن خف من يوم تعيش به عيشة دنينة محفورة في النقي اما انا فانهج منج القدماء القاطنين ان العرش صريح مجيد

واصبحت هذه المرأة بكلامها وشجاعتها ثجاجة زوجها الملك فرضت الرار وعود الى التفكير والتدبير فتبشرت له وسائل انتاع الاقوال الزرق بخطابها غابى اليه خاضعين وبخضوعهم ذل الآخرون فتمكنت الحكومة من قهرهم وقتل في يوم واحد ثلاثون الف نفس وعدد عديد من الشرفاء المنهين بالاشتراك مع الثائرين الموحين اليهم طرائق الثورة والانقسام وتجزت الملاعب مدة ولما استوفت الالام عادت الاحزاب الاولى كأن ما كان لم يكن

وكانت الملكة الشرفية في عهد يوشيان عامرة آهلة يشغل سكانها بالزراعة والصناعة المعروفة بذاك الايام وكانت مدن مصر ومصرية وآسيا الصغرى البحرية ترسل غلاتها ومنسوجاتها الى الديار الادوية والاقطار الاخرى المنتشرة اليها ومن المؤكد ان القطر المصري وحده كان يرسل في كل عام الى مدينة القسطنطينية نحو مائتين وستين الف مثق فمع هذه البلاد الصغيرة المدعوة قديماً احراراً رومية كانت ولم تزل شهيرة بالخصب وجودة التربة التي يجردها كل سنة النيل نهراً وحماها اذ لولاه كانت فاعاً صنفاً وقراً اباباً لا يثبت شيئاً صالحاً لنوت الناس والبهائم وطير السماء ووحوش القلا

اما التحرير فكان نادراً عند الرومانيين معتبراً اجمل وامهى من الآلي وقبحة كالذهب وكانت الناس تحصل شتات رائحة واهوالاً وخطاراً للاتيان به من الملكة الصينية حيث كان محصوراً ورأى يوشيان بعين الحكمة والخوف الدرام الواقة التي يتفنها الاهلون لا يتباع هذا النسيج وهي اسول تذهب في كل سنة جرافاً الى اقصى بلاد الشرق المتصلة عنهم ببوار واططار واسعة شاسعة وبحار عظيمة يجازها المسافرون بسفنهم الصغيرة وقلوبهم غارقة بالبحر العرب والملع وبما كان فاكراً بهذا الامر جاهد في إيجاد طريقة للالاقى ما يتبع عنه من المضار حضر الى القسطنطينية وامان سكانه في المين وعرضاته رغبها في احضار زوال الغز في

جوف عصورها الحيوانية قصر الملك بما عرضة لها وما وشجها ووعدها بمكافئة شبة ان غدا
ما عكرا به فطاحا من حيث اترابها البزر في جوف حكاكها واما الى القسطنطينية راجعين
وعلمنا الناس نعمة هذا النوع وقد يرج سكان البلاد بهذا الامر حتى انهم بعد مدة وجيزة عادوا الى
الصينيين في معرفة نزع الدبدان ونسج الحرير

ان قدم الرومانيين وانفاج جنودهم المظفر في الزمان القديم الى كل جهة وصوب لافتناح
المدائن والاقطار كانا نلجمن عن اعتقاد اولئك الوثنيين يكون مدينتهم رومية عاصمة بلادهم
قد بنيت الاله واعدها السيادة والاسلط على العالم تقوى هذا الاعتقاد عزم ابائنا ابطال
وانشوا في جميع الارواح بحاربون من يمانهم ويكفون من بصددهم ويشور طيهم ولم يزالوا على
هذه الحالة الى ان ظهرت الامم وقبضت خصرانهم المتعابة بالقر والحزى والفشل فادركوا ان
ما اعتقدوه خرافة نجما يدانجهول غير ان رؤسهم لم يبرحوا جامدين في توسيع نطاق
املاكهم ولو ابقوا بالذل من ساحات القتال مدعين السيادة وراغبين كاجدادهم في السلط
على الصالحين وعلى فيوسنيات حينما ارتقى عرش الملك بادرا الى محاربة الفرس فاصلام نار
الوشى مدة خمس سنوات ظفريها اعداؤه فاضطرا الى عقد صلح ودفع غرامة تساوي قيمتها
قبلة اربعةائة واربعين الف ليرة انكليزية ودعت الامتان المحاربتان هذا الصلح صلحا الى اجل
غير محدد

وكان هلك رك احد ملوك الدولة الفاندالية الافريقية المستولية على بلاد تونس وما جاورها
رجلا عادلا متصفا فامر بارجاع مائتي اسقف كاثوليك الى كنائسهم وابعاح لهم اشهار اعتقادهم
والاحفال بنصائر دينهم فاعجب ذلك الكاريوسيين وم السواد الاعظم من رعاية وما جمل
وما جمل ونمتا خلفة فنهض جبار احد قوادم المظفر عزلة فسرا واسكنه بدل القصور والمنازل
الناخرة البديعة مجتمعا حيزا عظيما ولقت تلك الاخبار سامع اهل القسطنطينية ومكلم فثارت
بهم الحمية ودفعهم القيرة والصلح الى مساعدة ابائهم كنيستهم المظلومين واسترجاع بلاد واسعة
اغصها منهم جماعة الفاندال المتوحشين لكن بضر الروسا والوزرا نظروا الى بعد المسافة
واموال الحروب وتذكروا حلة باسيليكس الماضية فادروا الى ردع الملك واقناعه بتغيير
عزيمه وما نوى وقال له ادمم المدعي وحننا السكاك دوكي ان محاربة فرطجة والاستيلاء على
تلك الاقطار لعل حسن سرجيل الثالثة مشكورا لانهما بعيدة ينفضي للوصول اليها سفر مائة
حاربين يوما ولوا نفع لنا نختفي امننا ونزل الخي لما مكنتا المحافظة على ما كسبناه الا باقتناح
جريدة سيبيليا وبلادها لياولان نجاسا قريبا يستلزم مفتقات وانعا اخرى نحن في غنى عنها

فضلاً عن كوننا نحن البرابرة وبديهم الى ولوج مملكتنا» فانه هذا الكلام يستحق
 واخذ نارسجاعه وجسارته وكاد يبدل عما جنى لولا حضور احد الاساقفة وقوله «قد رأيت
 ايها الملك رؤيا وعز بها الي ان اخبرك الان حول عن مباشرة حرب تؤزلي الى خلاص
 الكنيسة الافريقية قرب الجنود يكون عونك وملكنا يبرامنا ملك وامام جيونك ويدد شمل
 اعدائك فلا تخف» ونقلب هذا الاسقف بكلامه وتوجيهه على تردد الملك ومضادة اعوانه
 وحملته سنة ٥٢٢ على تجهيز الجيوش وقبهرها الى ارض العدي بقيادة بليسا ريوس اشهر وامر
 واحقق فواد الشرق

ووصلت تلك الجنود الجراوة الى شاطئ افريقيا بعد سفر ثلاثة اشهر فدخلها آمنة مسالة
 واراد بعضها ان يعتدي على الاملين فزجره بليسا ريوس وجمع جميع الساسكر واظهر لهم فواتد
 العدل واحترام حقوق الغرباء بقوله «ما قللت هذه القيادة ورضيت هذا المصيب الرفع
 وبادت الى اخضاع الاقاليم الافريقية لم اكن متكللاً على شجاعكم واقدمكم ايها الجنود الابطال
 مقدار اتكالي على صداقة الوطنيين وبقتهم لنا ندال فانتم وحدكم قادرون ان تحبطوا اعمال
 وتغيبوا آمالي باعدائكم وسلبكم اشياء يمكننا ابتيا عنها بين دون القليل وانكم تمهدون بهذا
 العمل سبل اتحاد الفريقين الوطنيين واجماع كلمتها الحاريتنا وطرنا» واغضب بليسا ريوس
 هذا الانذار بتنظيم الجيش ومرافقته فاكسب ثمة الاعلين ونقدم في البلاد ظانرا ينفع المدائن
 وبصادق السكان بلا قتال ولا عراك وما زال ماثراً حتى دقنا من فرجة نلقها هناك رجال
 جليمر فنازلهم وبعد معجزة ماثلة فر ذلك المنتصب الى بلاد توبديا حيث بلغه خبر انفاذ امر
 وقتل عدوه هلدريك الملك الشرقي

اما بليسا ريوس فجدت بالمسير حتى وصل في ١٥ ايلول سنة ٥٢٣ الى مدينة قرطبة فدخلها
 بلا عراك ولا سنك دماء واقتبله سكانها بالترحاب والاکرام وسفلوا اليه اسلحتهم وقادوا الي
 قصر ملكهم واظهروا فرحهم بنزول الكنائس والنازل وقسبل وسائل مسكن العساكر بالراحة
 والامان ورأى الاربوسيون فوز خصومهم فأنفقوا اليهم وتعمروا اعتقادهم وصار الفريقان
 حزياً واحداً

ولم يزل جليمر الملك المنتصب آملاً الظفر وانما باسترجاع ما فقد قسراً فجمع عساكره
 المتفرقة بعد انكساره واغرى المغاربة بمساعدته واعد ايام بضلات سنية وجوار بهية وكان
 اخوه زانوقد اخبره بانتصاره في سردينيا فافتاح تلك الجزيرة فاجابة بكتاب يقول له
 «ايها الشقيق الشوق والاخ العزيز ان الله قد غضب علينا وعلى امتنا نعم انك قد افتحت

سردينيا ولكننا خسروا افرقية اذ حالنا ظم بيلساريس وجوده القليلة في ساحة القتال فارق
 الفجاج والشجاعة جماعة القاتل باستولى عليهم الجيوش والمحانة فحولنا وسفنا ومدينة قرطاجنة
 نفسها أصبحت في قبضة الأعداء ولا أمل لنا سوى محاربتك ومحاربتك فبارح سردينيا حالاً
 وتعال لنصرتنا وارجع حملتنا ماوست كرمنا مناء وحننا وصلت الى زانو هذه الرسالة وبلغت
 تلك الاخبار المكذرة القيمة جمع جوده وادرمعنا لمحانة وصيانة ونصير اخيه ولما التقيا وقفا
 صائون اذ دلل مصائبها وخفها كانت ظاهرة لئيبها لا يحتاج الى سوال او بيان

واصبحت جندو جليبر لاجاعوا باخيه جراحة قوية يبلغ عندها اضعاف عساكر الرومانيين
 فزحف الفريقان ولا وقعت اليد على العين انتشب القتال وكان عتياً وما زالت جيوش
 الالبيين في صدام وعراك الى ان مات زانو واستظهر الرومانيون فقرا المنقصب هارباً وتفرق
 نمل عساكرهم ولعبت بهم ايدي سباع فكتب بيلساريوس الى الملك بوسنيان يشترى بنوزو
 باقتصاره واقتناحه الا بالافريقية بمدة لا تزيد على ثلاثة اشهر

وكان جليبر المنقصب بعد قهر وفراره ناولاً الرب من افرقية وساعياً في الذهب سرا
 الى اسبانيا فلم تلك اعداءه وبادر والى منعه فخره في جبل بابا بارض نومبديا واحاط
 فاراس القائد الاوربي بذلك الجبل آملاً ان اليرد والجوع يلجئ الملك الناندالي القبيح الى
 التسليم والارضاء بالاسر فكتب اليه رسالة قال ليهاد اني بريري نظيرك وغيره هذب ولا
 متقف ولكنني اكلت بلمان شقوق وقلب كرم واستخبرك موجب عتادك واصرارك على اضرار
 نفسك وماثلتك وانك وملكك تقول ان الداعي الى ذلك حلك للحرية وكرمك الاستعداد
 ولكن ما عيبي جليبراً لست اكان في حالة ادنى من حالة العبد وملاً تنفصل الفقر والاستعداد
 في التسطينية على القتل والارباب والتعاسة في جبل باما وهل تعد خضوعك لبوسنيان
 عاراً ولا نقه ان بيلساريوس ونحن انتقمنا رعاياه وكاشعرون له ولا ريب ان هذا الملك
 النهم الجهاد سيهلك اراضي واسرة وبقلبك متصباً في المجلس العالي وبخفت رنة شريف فتش
 بكلام بيلساريوس واعلم ان الصبر واجب وفضيلة كبرى فام يكن سبيل الى الخلاص غيره
 ولكن الاعتصام بمجمل ما في القبح باب الفرج بعد جونا ناجية جليبر بنوله اني عالم فائدة نصائحك
 وصحة ارشادك ولكنني لا اقدر ان اكون عبد لظالم استحق بغضي وغضبي لاني لم اضر قط
 فلما خابصه اليه فاقده بيلساريوس الذي طرحني من قرة عبيدي الى مهاوي هذه التعاسة
 والشفاء لبوسنيان انسان وملك لا يخفى ان صببة ما احابي ورياء لا استطع ان ازبد على
 ما كتبته اذ شجوني تهيج ونكا تختفي فاتوكل اليك ان ترسل اليها الحبيب فاراس فيشارة

واسفنجية ورغيف خبز

وسبب هذا الطلب الغريب هو ان ملك الفاندال لم يدق الخبز من زمان طويل وكانت
عبياته قد ابيضت من الحزن والتعب والكآ. فاحار اسفنجة يجمع دموعها وفيثارة لينتد وهو
يفني قصته النعمة وبلاءه فانتقم عليه قاراس وارسل اليه ما طلة وبعد ذلك عاهد سام
الملك يوستيان طاني بومن ذلك الجمل

وسمى الناس بليسار يوس بالسة حداد حداثه وتحالاً عليه وانتموه بيله الى الاستعداد
والعصيان بالاقطار الافريقية التي اتتها وصدق يوسبان هذا الاسراف مرة بالحضور حالاً
الى العاصمة فعاد بالاسلاب والاسرى ودخل التسطونية وقدم للملك فروض العبودية
والخضوع واحتل نصرتوا احتلالاً يدبعا لم يجر في تلك المدينة ظهيرة وكان جلهم مقتصب
عرش الفاندال سائراً امامه هادئاً صائراً ومورد قول الجماعة «باطل الا باطل كل شيء
باطل» ولما رأى يوستيان سادرة هذا القائد المظلم الى الحضور وانتال امره والرحوع
حالاً من ديار كان قادراً ان يستبد باحكامها عرف قورر كلام الوضاعة وصي عما واقاما
في العام التالي سنة ٥٥٥ فصلاً

وعين بليسار يوس حين سره من اخرقة خللاً له خصماً اسمة سليمان فهذا القائد الشيط
اقتدى بسليو ومضى على سدى واصلى الغاربة الوطنيين نار الحرب مدة اعوام فاستطاع
بتمجاعته وحسن اسلحه جوده وفناهم ان يغلب على كل عدو مقاوم لسلطة ملكه حتى دوح
البلاد وجعلها ولايات رومانية

وقدر يوستيان بعد سنة ٥٥٠ ان يستولى على بعض مدن بحرية في اسانيا لسهب انفسام
الاهلين والفن الثائرة بينهم وكان جاهداً في امتداد سلطته في تلك البلاد بواسطة الدساتس
والحروب وكذلك فعل خللاً و غير ان اجتهادهم جميعاً ذهب ادراج الرياح

وكانت قلعة بليبيوم في حريق سيماليا ملكاً لاندل اخذها احد ملوكهم المسمى
تراسيموند حين زواجه بالاميرة المالافريد اخذت تودوريك الغوثي الكبر وكان البسفون
آيس ان الرومانيين يسعون لهم بها بعد تصادم الى الفاندال لمساعدتهم لم وارنياسهم
الى نورهم ولكن ساء ما زعموا ان بليسار يوس رسل يقول لهم سنة ٥٢٤ «ان مدينة وقلعة
البلد بكانا الفاندال وحيث ان هولاء الاقوام قد اتوا عليهم وقهرهم جميع ما يملكون هو
لنا واذا انتقام ما اوغرت به نالون وصى الملك ولكنكم انا عند يهوة بثور غضة
ووصلكم ما حرب لا تطغى الا بخرابكم التام ومتى ابدا الى انتها والقتال لا تنكف اذ ذاك

بالاسيلاء على مدينة واحدة بل نسي في استعراض جميع البلدان التي اخضعوها وسلبوها حكمها الشرعي.

اما ازمة احكام البلاد الايطالية فكانت سنة قبضة امرأة اسمها اماثونسا بنت ثيودوريك من امراء اودنغيد اخت كوفيس ملك فرنسا وذلك ان لم يكن لثيودوريك ابن يرث ملكه من بعده فرجع ابنته هذه بقى مليل اصداءها. العاقلة الملكية الذي فرح هاربالا اسبابها فرقا الملك الغوثي الغربية فحصل واحد ولكن ذلك التي التمتع زمانا طويلا ولمدة ارتقاءه واقتداءه باماثونسا بل مات محققا طمعا يدوم الا لاريك فولت امرأة بعد وفاته وموت ايها احكام البلاد بالنسبة عن ابنتها القاصر.

واسمعت هذه الملكة جميعا ما لا يدع وحسب الباهر وكذاها العظيم وسعة معارفها وكثرة عوارفها وكان لها القدم الاولى في الباحت العلمية والفلسفية بل انا درست اللغة اليونانية واللاتينية والفريسية وتعلمت بها حتى اصبحت قادرة ان تكلم بغيرها بوضوح ورسالة ولا ريب انها كانت حصة المبادئ كريمة النفس لانها تعلمت اللغات في مكان رومية وايطاليا الاصليين معاملة رعايا واشقت عليهم خلافا للغوثيين الذين لم يزالوا يعتبرونهم اعداء وعيدا.

وكان ابنتها الا لاريك كملان ينض العلوم والعارف ويأخذ من الدرس ومشتاقا لاجتهاد العقل في سبيل التحصيل وينغمس والدته لآكرامها اياه على الواظية والاجتهاد فحدث ذات يوم ان الغوثيين كانوا مجتمعين في قصر رافنا فتر هذا الامير التي من غرف امه طاق في تصب بين الجميع وهو يذرف عبرات الغضب والمكر ياء وشكا الى الحاضرين فسأوه والدته وضرعها اياه لسبب عصيائه وعناده فائر هذا الكلام بالملك التوحشين وتوهموا ان الملكة راغبة في اهلاك ابنتها واختلاس سر مملكتهم وطلبوا خلاص الغوثي وزينة كاجدادهم ورجال استوفى في زياد من القتال والفرار ليشأ بطلا جاهلا منهم تقدروا بفضائلهم وغياهم والحاكم ان يجرى على الغلام رسائل الصلح والتهديب وتركوا وشأه بقضي اوقاته في السكر والملاهي ولارتكاب التواحمس ولا رأت الملكة عصيان ابنتها وزيفوا حيلة الاعداء بها من كل جانب خابرت يوستينيان قصد السكن في بلاد وارسلت الى مدينة حراسيوم في اقليم ايروس اربعين الف دينار غير ان حب الفضل على الناس كان منسلط على قراها فاعارت صوت الطبع اذنا صاغية وقلبا واعيا زعمت على مبارحة ايطاليا فاجت بسلامتها وقدرت ان يملك بعضا من كبار الؤوساء الثائرين عليها وتكتمت بموت هؤلاء من الاستبداد بالاحكام والنقض على ازمة

البلاد بالنيابة عن ابنتها كما كانت أولاً غير ان هذا القتي الجاهل لم بعش زماناً طويلاً
لان النفس والنواحي والملاذات اخته فبات ياتعالم بتجاوز السادة عن قاضطرت اذ قاك
الى مشاركة ابن عمها ثيودونس الجبان والنجيل قنثار النوثيون عليها وتوخوا الى جزيرة صغيرة
في بحيرة بوليسنا وهناك قتلوها سنة ٥٢٥ بالمحام ختفاً

ونظر ملك القسطنطينية الى انقسام النوثيين وقار القتل المشتعلة بينهم نظر طمع بجسور
فبعث سراً رجلاً ميسراً زاد على الاضطراب والتفاق التهايبا واستمالا وارسل سنة ٥٢٥
بليسا ريوس مع فرق من الجند فاحل مقد القائد الشجاع والبطل الشهير مدينة كاثانا في
سيسيلى ومنها تقدم في الجزيرة طويلاً وعرضاً واستولى عليها واخضعها لسيادة القياصرة واصنافها
للملكة الرومانية وبينما كان سائراً في سبل الافتتاح والظفر بلفة غير عصيان الجند ياتر فيها
فبادر الى تلك البلاد كالبرق الخاطف يسعى في قمع واذلال الثائرين حتى اذا ما كاد يدرك
تمام الغاية المطلوبة عاد راجعاً الى سيسيلى ليخمد نار ثورة شيعت في معسكر متغايا

اما ثيودونس سايل الابطال وملك ايتاليا ورئيس امة اشهرت بياسها وشجاعتها
واقدامها على الاهوال فكان جباناً بجهلاً درس الفلسفة وقرأ مؤلفات اخلاطون وغيره من الحكماء
فلم تزد تلك الدروس العالية والمطالب السامية الا خساسة وجتار بلفة ما اصاب جليل
مغتصب الناندال فارعد فوق عرشه خوفاً وكانت نفسه تنقص من المرعب والملع وكلف
سفير يوستينيان المدعو بطرس رجلاً دهباً حكماً فارهب الملك القوي يتهديك ويهولك زحمة
على امضاء عهدة صلح اهم شروطها الدعاء في الحافل والندوات الايطالية لملك القسطنطينية
وقدم اسمه وتعالى على اسم وتعال ملك ايطاليا الذي اصبح بموجب هذه العهدة تابعاً للحكومة
الرومانية خاضعاً لامر القياصرة وبظهر ان ثيودونس كان كثير القلب والاضطراب تتنازع
عقله وراحت الهواجس والوساوس فارجع صغير مملكة القسطنطينية بعد رحله وسأله قائلاً
اقتن ان الملك يوقع هذه العهدة اجابة السفر اضنة يوقع فسأله واذا رقص ذلك فانا
نكون النتيجة اجابة اتخرب فقال له وهل تكون هذه الحرب اذا اضطرم سعيها صادلة اجابة
تكون اذ ذاك فعال كل موافقة لطبعه قسماً له عن مراده فقال له انت فيلسوف ويوستينيان
ملك الرومانيين فهل يليق بتلميذ افلاطون ان يسفك دم الوف من البشر لاجل غايات شخصية
البقية تأتي

المناظرة والمراسلة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تابع ما قبله صفحة ٤١٤

المعرف الطيب

(من قلم العالم العلامة والمجاهد الفاضل مطهر البلاتي العرقان الشاعر)
المشهور فضيلته الشيخ ابراهيم فندي الاحمد

الهم أرونا الحق حقا وقتلا نابعه ورونا الباطل بلاطلا وحول ابا عنا عن سماع فاني
وقنت في مجلة الصفاء على تقرير منسوب لجناح إشارة اقتدي زلزل وضعة على شرح ديوان
أي الطبيب المرسوم بالمعرف الطيب لجناح الشيخ ابراهيم ابن الشيخ ناصيف اليازجي جمعة من
ههناش كتبها ابو علي نسبو وزاد عليها من عنده حتى تم ضمرا فوجدت حضرة المقرط استعمل
في تقريرها الغلو الذي لا قبل وزاد في تجاوزها الاطراء وتغم جانب العلماء الذين اقدموا
على شرح هذا الديوان كائن جني ولبي العلماء الحصري والمهاصري وغيرهم على انه لولام ما
احندي مقرطه الى شرحه وادعى انه لاحاط بالعلم العتني والعتلي وانه كشف عن محبات هذا
الديوان التي لم يبح حولها شارح ولا صرح ببيانها صانع وانه لم يبع في القوس منزعا وليس وراء
عبادان قرية وذكر جملة ابهاك خالف فيها من ملف من الشرايح ورأى خلاف اراهم
صوب المقرط فيها ما رآه واقام فتنة مكأينا وبين الشارحين تحم طيهم بالباطل ولما كانت
جان الحق لاجبا على كل من عرفا رأيت ان اذنب بيان شاكيا لامراض الجمل سالكا الجدد غير
متهم جانب احد لا ليس من غيبي ان اتصف في بعض جانب الناس ولم اتكلم على كل ما في
هذا التقرير لاني كنت في الكلام على ايات المتبي التي في بعض المعارج فيها فاقول وبالله التوفيق
من ذاك قول المتبي يذكر بعضه التبايل الذين تغاروا على سيف الدولة وأمرنا على نذ طاعوا

فأوقع بهم فجأة عند تدر

اراد ان يدبر الرأي فيها فصيح برأي لا يبار

فادعى المقرض انه من الايات التي تستلزم حقة نظر في اشتراط معناها قال وقد رأيت الواحد ي
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه يقول ارادوا ان يدبروا الرأي في تدمير قانا هم سيف الدولة
برأي لا يبار على الامور لانه باول يدبره يرى الصواب اه وقال المعري اجمع على تدر
ليدبروا رأيهم فصيح سيف الدولة برأي لا يتوقف فيؤلا لا يرى الا ما يكون صلحاً في اول
وهله اه ومنقضى القولين ان الادارة المغومة من قول لا يباري من فعل سيف الدولة الى
اخر ما اطال به واستصوب ما ذكره المقرض من انهم ارادوا ان يلبوا آراءهم قانا هم سيف الدولة
برأي لا يبار الى تقليبه اي انزل شتمه بهم وفتح بذلك من انه غرض الناظم قلت من اين
جاء ان المراد بالادارة القلب والتقلب الذي هو بعيد من غرض الناظم ولا يفهم من اللفظ
بل الصواب ما قاله الشراح ومنهم ابو البقاء العكبري من ان الادارة على معناها طاب المراد
فصيح برأي لا يتوقف فيه لانه لا يرى الا الصواب وهو لا يقع بهم بل اراد المشاكلة بالرأى
والادارة على حد قوله فمن اعتدى عليكم فاعتد على طيوغاية الامر ان في كلام الشراح اختصاراً
لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

حنانيك مسولاً وليك ما نلاً وحسي موهوباً وحسبك واهباً

فادعى انه غاية في الاشكال وانه لا يفهم الا بتدريج حذف واستصوب ما قاله المقرض من قوله
وانت حسي اذا كنت موهوباً اي لا انفر بعد هبتك الى واهب اخر وانا حسبك اذا كنت واهباً
اي في شكر هبتك والقيام بحق الشاه عليك وادعى انه سبب لا اضطراب فيه واستمع ما ذكره
المعري من قوله وحسي موهوباً اي حسي من جميع هباتك ان يهب لي نفسي وقبل بكنتي ما
وهبت من المال وحسبك واهباً اي كملت في هذه الصفة وفيل حسبك من جميع المناسبات
تكون واهباً نفسي متي وما ذكره الواحد من قوله وكفى بي موهوباً اي انا اشكر من يهني
وانشر ذكره وكفى بك واهباً اي انك اشرف الوامين اه وشك ما قاله ابو البقاء قلت ومن
تفسير لحاصل المعنى لا يراد به اعراب اللفظ وفيه حذف البتة من كليهما فقط اذا اردت اعراب
اللفظ ولا حاجة الى ما ذكره المقرض لانه حذف كبر بيوغاية اللفظ ولا يقاس في مثله ولا يتعلق
به غرض كما لا يخفى ومن ذلك قوله في سيف الدولة يخاطب الهمسوقي وقد قرئ اسرابة

نجوت باحدى مهنك جرمية وخلصت احدى مهنك نعل

فادعى ان المعنى على ما قاله المقرض من انه مرع فحيا بنفسه وترك ايسه في قبضة الملاك الى اخر

ما ذكره وادعى موافقة القشراح في ذلك الا اقمهم اسما في تفسيره لفظ بيل ففسره ابن جني بتفويض
في القيد ما ومن الا وخطاه الواحشي وادعى ان المعنى بيل فيل فيسبل بمعنى فخطأهما المقرض بزرعه
اذا كما قال مقرض كني بسلان محبوب لا اخرى عن اهلكة كما قال فاضل (كذا) نفسه على حد
قول السمرقاني

تسبل على حد القليات قوسنا وليس على غير القليات تسبل

قلت كلا القولين المذكورين صحيح من تفسير تسبل بتفويض او بيل منه بالفعل حقيقة
ولا شاهد في قول السمرقاني لان المراد بالنفس الدم كما هو واحد سائيا واي مانع يمنع ان يراد
هنا باللفظ حقيقة ولا ينبغي بنا في الحقيقة ارادة اهلاك بيلان المجبة لمن احتملة اللفظ فهو مجاز
لان حقيقة السبلان هو جريان المانع نعم ما قاله ان جني هو مجاز ايضا وكيف كان الحال
لا يندم على التورل بالة تفويض غير صحيح كما لا ينبغي ثم قال ومن ذلك قوله

بطارد فهو مرج كل ما يج سواء عليه غرة وسيل

فادعى ان المعنى الصحيح ما قاله المقرض من ان الخيل كانت تتبع الريح وهو يجري امامها فجعل
ذلك مطاردة يريد ان هذا الخيل لا تبالي بغرة الماء لفتحها فتقطع عظم السيل كما قطع المسيل
الذي لا ماء فيه اه وزعم ان المعنى من وان المرعي لم يفهم معنى البيت اذ جعل الغرة كتابة
عن الحروب فهو يقول ان الخيل لما عبرته كان يدافعها موجه نكاتها فطارده اي فحاربه وسواء
على كل قوس منها خوض الماء وغرة الحرب قال المقرض وهو غير ريب وقال الواحدي ان الخيل
كانت تسبح في الغرة وتسير في الماء وخطأما في تفسيرها الى اخر ما اطلت به قلت ما ذكره المرعي
من ان الماء يدافعها وهي تطارده هو لا فهد في معنى البيت لان الفاعلة حينئذ تكون على بابها
ولا صارف يصرفها عن ذلك ولانه اندح لغوة الخيل بخلاف ما انا جرت مع الموج فانه لا يند
فونها ولا يعدنفسر الغرة بالحرب كما في قوله في غرة اسك فلاننا عن فل ولا بعد في ارادة
الماء من المسيل مجازا كما قال المرعي وهو اعلم باغراض النسيب من قول المقرض لا يسبل
هناك فليست امل ثم قال ومن ذلك قوله في شعب بيلان

ولكن الغنى المرعي فيها غريب الوجه واليد واللسان

فما تصوب تفسير المقرض بقوله غريب الوجه في مجون المبالاة لا يعرفني أحد غريب البدائي
لا ملك لي في ذلك الا ما كن قيدي ايجابية فيها غريب المبالاة لان لغني عربي وم اعاجم وادعى
انه تفسير لا غار طيور وزعم انهم فلما جاب تفسير غرة الوجه بان لغوة اسرهم شفر الوجه وغرة
اليد بان سلاحة السيف والرج والملاح اهل الشعب الحربة والمرابان اذ انه يكتب بالعربية

وم بالثراسية قلت الوجه الوجه ما ذهب اليه لانه ليس كل عربي حل في بلاد فارس يكون
محللاً عاني فاقه ولان نفسه بما ذكره اليق بالفراض التي من الاغراب في المعاني على ان
ارادة ان لونه بخالف الهامم بغربة الوجه لا يعد فيها بل هو معنى بين بسن الى الدهن كما لا
يخفى على اديب ثم قال وقوله

يموت راعي الضان في جهله مئة جالينوس في طيه

وربما زاد على عسر وزاد في الامن على سريره

فاستغرب قول المعري ان الماء في عمر وسره خير جالينوس اية ربما عاش الجاهل المخطئ
اكثر من العالم المنتهي وربما زاد امن الجاهل في نفسه الى وقت موته على امن العالم فيها ورجح
قول المنظر ان الضير من عمر جالينوس ومن سريره اي فهو للراعي اي وربما زاد حمر الراعي
على عمر جالينوس وكان آمناً على نفسه من الملاك لان الطيب بقدر وراء كل سبب افة فلا
يزال خائفاً مضطرب البال اه قلت ما ذهب اليه المعري هو الاول لان على سريره يهلك
بقوله زاد لا بالامن والمعنى عليه كما يظهر ما ذكره فيها بعد ولان الضير يعود حيث يشاء الى اقرب
مذكور وهو سالم من تشنيت عود الضائر بخلاف ما نسره القرط في جميع ذلك ولان قوله
وكان آمناً على نفسه من الملاك فيه الفاء لمعنى الزيادة المضمرة من زاد ثم انتقل الى اسلوب اخر
في نمطه الشراح وتفضل مفرطو عليهم فقال في قوله

انت الغريبة في زمان اهله ولدت مكارهم لغير تمام

ان الغريبة اسم لما يستغرب والتاء فيها ثلاثية كما في عجيبة ونحوها وانكر على الشراح ان التاء
للمبالغة وزعم انها لا تأتي للمبالغة الا سماعاً فلا يقال زيد فاضله ونحوه كما استبين ان التقديم
انت المصلحة او الحالة او الابدانة الغريبة قلت ليت شعري من اين جاء ان التاء لا تأتي
للمبالغة الا سماعاً وعلى فرض تسليم زعمي فلم لا تكون الغريبة صامع على ان دعوى السماع
مشتركة بين كونها للمبالغة او النقل ودعوى انها مجردة عن التأنيت في نحو ذلك باطلة اذ لا
يقال غريبة حسن ولم يصح حمل غريبة على مذكر الا في قول المتنبي فلا يركب اخرجهما عن
الوصفية ولا مانع ان يراد المصلحة والحالة الغريبة على حذف مضاف اليه صاحب المصلحة كما
لا يخفى ثم قال ومن ذلك قوله

لنوره في سماء المجد محترق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزل

فسر الشراح لفظ صاعد بمعنى صعد وجعلوا الفكر فاعلاً وزعم انه لم يات صاعد في كتب اللغة
بالمعنى الذي ذكره ولا يساعد عليه التماس وادعى انه ورد مفردة الى معنى المشاركة قياساً

ونصب الفكر مفعولاً به يجعل ضمير الجند ناعلاً قلت هو مثل قائلة له وسافر زيد وتفاعل قد
يأتي عن غير عن المشاركة كما في كتب التصريف والمعنى عليها به لو ارفع الفكر في كنه نوره
المشرق في سماء الجند ما نزل عن ارتفاعه وهو المعنى اللادولاني، يخالفه كما قال المقرظ وفي
نسخة سماء الفخر وعليها كتب أبو اليفام فقال في المعنى يقول للفخر علو وارتفاع فنوره يصعد في
سما الفخر ولو صعد نكروا صفة في ذلك النور طول ليل ما رل لانه يصعد على اثر ذلك النور
فلا يلحقه لانه قد علا فوق كل شيء ذكرته وصيغة على الا بدوك بالوم وانكره ثم قال ومن
ذلك قوله في رثاء ام سيف الدولة

يعلمها انطاسي الشكايا وواحدها انه المي انعالي

فرغم ان الواحدي فسر يعلمها بقوله يرضها ويزيد عليها لا ييب الامراض اه وادعى انه اراد
بمعلمها يعالجها من علمها كما يقال مرضاً اذ كان في قوله الواحدي ضم الطبيب بزيادة علمها
فبناقص وصفه بالانطاسي قلت هو غلط محاش لانه حرف يزيل علمها يزيد فقال ما قال
عن غير روية والمعنى على الازالة ابيه يزيل علمها لان بناء فعل كالفعل يأتي للسلب والازالة
كقرد زيد البهر لا يشاء الله اى ازال عنه الفراء ووسيلة الشفاء كما في شروح العزى وابواب
البناء وهكذا مرضها اى ازال مرضها وكان المقرظ لم يهم معنى يعلمها فانركب في تفسيره ما
يخالف اصل وضع اللفظ ثم قال ومن ذلك قوله

اما نخلط الايام في جانب اوى بوضاً ثنائى اوحياً تقرب

فرغم ان ثنائى تفاعل من الثنائى لا ثنائى يوزن فعل كانه الالاحدى فانه غير مفعول اه وهو
سبوح عن قول عبد التصريف لانه يجوز ان يبنى من الثلاثي المجرى التصريف فاعل وتفاعل وتفاعل
قياساً وظاهر ان تفاعل مطارع ناعل كلاهما بصيغة الماضي والاحسن انه بصيغة المضارع لفاعل
كما ذكره ابو البقاء في شرحه ليكون كلا الفعلين ثنائى وقرب في غاية التقابل ومفعول ثنائى
محدوف اى ثنائى وهو جازم بالاشبه ثم قال ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان احداها له لو ارادها والظها لوانه المناول

والضاهر كلها واجبة الى الخيوم في البيت السابق وجم الواحدى الطنه يعود الضمير على
المدح من لطف به فانرفق ابو العلاء فسر البيت بفرله ان الخيوم تقرب له اذ ارادها غاية
الترب ولو اراد ان يتناولها لكنت اقرب الاشياء اليه اقرب المقرظ انه اخذ لطف من معنى
دنا وانها كلاماً محطتان وان حقيقته كما قال المقرظ تفسير الظنه باخفا من لطف صفودق
قلت اى خطأ في البيت على قول ابي العلاء والاحدى اذ افسر اللفظ بما وضع له ولا شيء

ينافي ولاول ذكر حاصل المعنى ولم يفسر كل لفظ على حدة لوضوح معاني المقربات قال ابن البناء يقول ما كان ادناهما لوقصدما والظنهما لو حاول تناولهما وهو اقراط في الغلو على عادة المشيئة اه على انه لا يأتي لظنه معنى خف فليتا مل ثم قال

لا اختار الا لمن لا يقضم مدرك او محارب لا ينار

فانتقد قول الواحدي كان الوجه ان يقول لا اختار بالفتح كلاً وجل في الدار ولما يجوز الرفع اذا عطف عليه ولكنه اجازة يدون عطف لضرورة الشعراء فجعل الرفع مع التي بلا ضرورة بناء على ان نافية للجنس وقيد بنفي لا يخفى والوجه ما قاله المترط من ان لاهنا مشبهة بليس ولا عمل لها لا تنافض فيها فالرفع للتمرداه وقد اعظم ذلك غاية الاعظام قلت وانوجه ما قاله الواحدي فان لا نافية للجنس قطعاً وان اعملت ضرورة لاهناسي كانت للجنس نصاً ولم تكرر وجب اعمالها كما يتبين في محله فعملها على لا المشبهة بليس لا ينافي كونها لشيء الجنس كما تفيد عبارة المترط فيجوز كونها للجنس وكونها كليس قال ابو البناء بعد ما ذكر ان الوجه البناء وانما جاز الرفع بدون عطف لانه جعلها بمعنى ليس فليتا مل ثم قال ومثله قوله

وما عشت ما ما قولا ولا ابراهم تميم بن مرزوقين طائفة آد

قال الواحدي الوجه ان يقول فاما تناول كما تقول ما دمت حياً فاخرن فحذف الفاء ضرورة فانتقد عليه ذلك بان المترط لم يتعرض لشيء من هذا لان كلام الشاعر لا يغيار عليه ووجهه ان جواب ما ماض فلا تدخله الفاء الى اخر ما ذكره بصين وبينو وهو غفلة عمالا بمجھلة صفار الطلبة في المدارس فان الماضي هنا مني بما فهم ربط الجواب بالفاء لان الجواب لا يتبادر الا اذا وانظر الى الضابط الذي يجمع ما يربط بالفاء وجوباً وهو قوله

اسمية طلية وبجادر وبما ولن وبند وبالتنفس

وكان عدم تكلم مترط على ذلك دليل على انه لاشي فيولاه علامة الشك في العربية ولعمري ان هذا غاية التهور في الغلو والادعاء الباطل الذي يبين صاحب ثم قال وعكس ما في هذا البيت قوله

بعض الدولة امتنعت وعزت وليس لغير ذي عقد يدان

فانتقد عود الضمير على المضاف اليه يقول الواحدي الدولة امتنعت بعضدها وعزت ولا بد ان لا عقد لاه وهو م ظاهر فان الضمير يعود على معلوم من المقام على حد حتى تهاوت بالحجاب وهو الدولة المتهوم من المقام وبعض الدولة علم على المدوح ولا يجوز ان يعود الضمير على جزء العلم الا باعتباره قبل العلوية ولم يعلم علام إعادة المترط وقد اطال الكلام بما لا معنى له ثم

قال ونقوله

في الارض ما اناها الحرم غانية وغير ما كانت محتاجة الى المطر
فتو بشأن المرقط بخصوص غير ما ليس من امة اتى بكلامه فيقول يعرض له اصحاب البديع وانه
من استنباطه ومعه روي وحده فتعواه قلت هذا من قصوره لا اطلاع فان الكلام على مثل
هذا التركيب مستفيض في الكتب وقد ذكرنا انه من نوع الكناية حيث ذكرنا في توجيه
قوله تعالى ليس كملوهم ان المقصود منه في الخلية من ناله يعني مثل ملوهم كقولك مثلك
لا يعمل وغيره لا يوجد اي انت لا تبخل وانت نجود كالا يتجلى على بصورته المتخبر بسمعة اطلاع مرقط
حيث اسقط من البصان قوله

بما سبق حولة ما شتم من رام ان يلقى ما ملك رام غير مرام
فادعى انه موضوع لان هذا السلب حدث بعد قطع هذه القضية قلت من اين جاءه ان هذا
السلب لا يكون المراد هو الصبي التركي لانه سيف للولاء المعاصية كما قال ابو البقاء فليتنا مل
ثم قال ومن ذلك تحديده حكمة كافر راكشيد في قوله

يدركك من مصر الى عيني الله العراق فارض المروم فالنوب
حيث بين مرقط في شرحه ان هذه الحدود خارجة عن الحدود اقبانا لابن خلكان لا كما قال
الشرح من احبها حافلة فيه قلت ما ذكره عن الشراح غير صحيح قال ابو البقاء في معناه يريد
معه ملكه وانه يدبره الملك على تباعدا يتهوار بين مصر ولم يملكه كافر ولا ستاق ولنا
ملك كافر ومصر واحدا والذي ذكره ابو الطيب لم يملكها وما تأمر فيه سوى الملك الكامل
الذي اخر ما ذكره فليتنا مل ثم قال وكذلك ما ذكره في معنى قوله

وقل لما بين ارض العراق قتالت وغمر بربان ما
فرسم ان تراب موضع قرب المدينة يبعثها نحو خمس فراسخ بليل قوله قبله
ولمست تخيرنا بالغاب وادي المياه وادي النري

والغاب موضع قرب ما لا ينبغي تشب من طريقان احدهما الى ارض المياه والاخر الى وادي النري
وانه لو كان من ارض العراق كما يقول الشراح لم يكن الليث سخي لانه لا معنى للسؤال عن
ارض العراق ولم فيها وحلف بمره ان قد امتنى التحققت لت الوجه ما ذكره الشراح من ان
تربان من ارض العراق ويدل عليه قوله بها سواء قلنا ما اعم فعل يعني خذ او حرف تنبيه
ويكون نكتة السؤال بجمال العارف اي خذ ارض العراق ارض العراق لاننا فيها كما
لا يخفى على من عرف معنى التعمين ولا يباقيها الليث فيلها سواء كان التقاب موضعاً قرب المدينة

او موضعا اخر على ما بينهم من شرح ابي البقاء ثم قال ومن يدعي تحقيقاته ما اوردته من الكلام على لنظ القلام في قوله

سهاد انا منك في العين عدينا رقاد وفلّام رعى سربكم ورد

فادعى انه فاق على الباقي باستخراج معناه وذكر خواصة واطلب في اجماعه في ذلك غير انه لم يذكر معناه ولا خواصة قلت وهذا اليزم ذاك للطرح قال ابو البقاء في شرحه والقلام ثبت خبيث الرائحة وقيل هو النافل وهو ارحا الالبات وقيل هو الحصى اى السهاد لاجلهم فنادى في الطبيب والقلام على خبيث زيجوا اذا رعتكم ايلكم ورد والمعنى انه يستلذ الصمص في حبها ويحمن في عينه ما لم يحسن اه ثم قال وبلغ من ذلك تمسيره لقوله من القصبة التي رذع بها عضد الدولة عند انصرافه من عده

فلوسرنا وفي نشرين خمس رأوتني نيل ان برط السماكا

فادعى انه ابرز حقيقة المعنى الى الظهور بعد ان مضى عليها نحو تعامة ستة وهي تحت ظلة الجاهلة والخفاء الى اخر ما اطال به وهو رقيق من القلوب لمساءة الادب بحال العلماء الذين لا يساوى مداحهم ولا نصيفه وهو غاية في سوء الصنيع وهو لم يذكر ما اذا قال الشراح في هذا البيت الذي قصروا فيه عن مدى منظره وجهله ما علة وخفي عليهم ما تكلف له قال ابو البقاء والسماك كوكب معروف من كواكب الانواء وهو يطلع بالعادة لخمس خلون من نشرين الاول والمعنى يقول لوسرنا وفي نشرين خمس ليل لسبت السماك بالطلع وهذا مما علة في سرعة السير فكانه يقول اذا اخذ السماك في الطلوع واخذت في السير سبقتنا الى اهلي بالكونة وذلك لتفتوها احاطوا من سعادة عضد الدولة اى لو سرت وقد انصرف من نشرين خمس ليل يراني من اقصده واحسن اليوم من اهلي من الجماعة المتصلة بنسبي نيل ان برط السماك الذي هو في هذا الوقت يدير الى سرعة السير اه وهو غاية في ابضاح المتصود من المبالغة والغلو الذي هو ديدن المتنبي فلا يستبعد منه مثله وديوانه مشحون باشمال ذلك ثم ذكر ايضا ابيانا لم يتعرض للشرح بها اضربنا عنها صفحا وان كان الغرض منها القول الذي لا يقبل في مدحها وتبرؤها لئلا يسيء في غرض في تتبع العثرات التي لم يتوجه بانها غاية الصواب قم انا الجئت سمعت واذا اخرجت خرجت والله المسؤول ان يصيرنا بعبود انفسنا ويعرفنا مقدارها فلا تغتر باطراء المادحون الذين يضروننا في الدنيا والدن وحسبي الله ونعم الوكيل



آداب نابوليون الماري

وقفت في هذه الأثناء على رد العلم نابوليون الماري المدرج في العدد السابع من مجلة الصفاء فوجدت فيه كلاماً لا يوجد إلا في قول من نصب له الجاه من وجوه. ولقد استغربت نشر مثل هذا الرد الذي لم يجد فيه سوى الزكاة والجهل حالاً يستحق جواباً وليس من شأني أن أجارية فيه مضار المشائخ والصلح

ليس الوقعة من شأني فإن عرضت اعرضت عنها بوجه بالحياة ندي

اني اضمن بعرضي ان بلمر به غيري بل اتولى خرقه بيدي

ولكنني اثرت في ما ذكرته ان اعرفه بقوله فلا يحظر الجاهل في نفسه انه حكيم فأكيلة يكلمه ولا أكلة لا يكثر. وقد خطأ في بارون. الاول. قوله المقالة المدرجة في مجلة الصفاء في الرخم فقال الأصح ان يقال مقالة الرخم المدرجة في الصفاء. والحق ان المقالة في الرخم على الحقيقة ليست هي مقالة الرخم فلا وجه للاناسة في هذا المقام. والثاني قولي بمرفيو. فقال انه لم يجد ذكر الهة اللطيفة كما هي الهة (كنا) ولا في غيره (كنا). قلت ليس من شأن كتب اللغة التعرض للقياسات والنقد الصرفية كالتي متارعت فرضها لابني صحة استعمالها والآل لوجب ابطال سائر القواعد الصرفية والنحوية وكل متروكة كلاسية والفعلية والفارسية والمضروية وهلم جرا. على ان الحرفية ذكرت مراراً كثيرة في كتب آداب اللغة ومنها مفتي اللبيب لابن هشام. فمن هنا قد انصحت قلة بضاعتهم وطاعتهم وهو مع ذلك يتصدى الى ما يفوق على طوره. على انني لم عمدت الى تخطيها لاستخرجت من كل عبارة فالما جملة اغلاط فاجتزأت بذكر شيء منها. فمن ذلك قوله «كنت محلاً للنظر في المطالعة ومسرحاً لنظر الاختيار» وهو من الزكاة على ما نرى قاي معنى لتبرج النظر بعد اجالته وما هو المقصود من قظر الاختيار ومن تكرار لفظ النظر في هذا الجمل

ومن المنهكات قوله «بيني لله في نيل ان يتولى للمعالجة ويتزل في مضار المناظرة والمجادلة يجب عليه اولا». فليظهر هذا الذي الى قوله «بيني له» كيف يخاطب مع قوله «يجب عليه» والانيأهنا الوجوب. لان كلمة بيني تقتضي رجحان احد الطرفين وجواز الآخر بخلاف كلمة يجب. هذا فضلا عن ان صاحبنا جله بكلامه انما لا يستأدله معنى وفصلة بنقطة الوقف. وهذا من يدع رككوه

وقوله «أن يدرك جيداً معنى الكلام الذي ويريد الرد عليه» (كذا) يوضع الموضع متحداً بين الموصول والصلة وهو على ما ترى - وهذا الزيادة قد ثبتت برأيه
وقوله «أنه ليس من أصحاب هذا العلم ولا من المتوغلين فيه» يقتضي الحال هنا أن يكون المعطوف دون المعطوف عليه وهذا ما يدل على توغلوا بالسطح إذ قد يكون الإنسان من أصحاب العلم ولا يكون من المتوغلين فيه على نحو قولنا عز وجل من أقرانك ولا من خدمك فلا يوافق أن تقول أنه ليس من خدمك زيد ولا من أقرانك كمالا يعني عن أهل النظر وقوله «غيباً متجاهلاً» والتي هو الجاهل بالجاهل هو النظار بالجهل والجاهل لا يكون متظاهراً بالجهل كما لا يخفى

وقوله «رأي الحق يدعاه كسه» يريد جماعه كونه خاصة أو مناظرة ولم يرد لفظ العاكس بهذا المعنى فلينظر صاحبنا في كتاب لغته ليرى ابن مومن الصواب
وقوله «قلنا تين الآن إلى مناقضة كلام حضرة الأفندي» وأعله أراد بالمناقضة الاستفادان الفحظة أو التفتيد أو ما هو معناه - لأن المناقضة مصدر ناقض فوله الثاني فوله الأول أي خالفاً ولا مناقضة هنا إلا أن يكون صاحبنا يؤثروا في لغة جديدة فيحتاج الأمر إلى وضع قاموس خصوصي لها

ومن هنا التنبيل فوله «ناخذ أولاً في مناقضة صحيح فاتحها» وهو من طلائع القول الذي لا يهتدى إلى تصحيحه وكأنه يريد تصحيح فاتحها بدليل فوله فيما بعد «وقد انتهينا من تصحيح فاتحها منالك» والامروا بفتح أن الحالة التي عن حضرة تصحيح فاتحها هي صحة المعنى بدية المعنى وهو يرغب في مناقضة صحته - فباله من مخطئ قد أصاب

وقوله «وبعد نلقو عن البقية» وما كان اغناءً عن مقال الفن
وقوله «لقد استفتحت صدر كلامك» فكيف يكون استفناح صدر الكلام إلا أن يكون ذلك من مبتكرات تعتراته

وقوله «يرعب الفرائص بانثاشه» والحال أن الفرائص لا ترعب بل ترعب إذا رعب صاحبها فليست هي التي تخاف ولكنها ترعب بسبب رعب صاحبها «فاقرأ ولا ترعب»
«وقوله فاذن لنا أيما الخواجا في التفوه عن الأمانة لم يتقدر على حضرتك» وفي هذا غلطان الأول فوله «التفوه عن» والصواب الكلام على أو الظرفية أو ما نأكل ذلك - والثاني فوله «يتعذر» والأولى يصعب أو يصعب أو يشغل أو ما يراد بها - لأن المؤلفين لم يستعملوا يتعذر إلا بمعنى يتعذر أو يستعمل من ذلك قولهم «تعدرا لا بعداء بالماكن» وتقدر ظهر الحركات

على المنصور والخال فلست كثيرة وهذا الذي يتبادر إلى الفهم المبرم. فقال لأن الجواب في ما
سأل من أقرب المكات لا من العشرات ولا من المئات
وقوله «من الذي حرسك» أن الرخم اصناف صلبة أو ما اسم الكتاب الذي رأيت فهو
ذلك وهو من غريب الكلام غريبة بهذا كيف بحرب هذا القول ولعله يجيبنا بأن من مضاف
إلى الذي كما اضافه لما في الرخم ثم من أخيرة أن معرفة اصناف النوع موقوفة على التعرّف
على ما صنع له أن يطلب اسم الكتاب الذي اخذت عنه القول بأن الرخم اصناف عديدة وقد
ذكرت في ردّي السابق اسم الكتاب المذكور واسم مؤلفه العلامة المرحوم أحمد افندي فارس
الشدياق اوله يفصل المصنوع إلى العلامة المذكور فليطراولوا الادب والعلم
وقوله «كان ينبغي لك أن تذكرني» عن عالمي ورتبي والسبب هو أن الطبعين
يتحدون قبل أن يعللوا في الكلام من حيث ما له يذكر في عالمي ورتبي «وهنا من بدائع
القدر البان وبضائع اللطاف أشكال والظواهر» أراد بقوله «ينبغي لك» يجب عليك فاعجب
لمن شأنه كذا ويصعد للانتقاد ويأثر ما إذا وجب عليّ ذلك والمقام مقام ردّ لامقام تأليف
في الحيوان

وقوله «قد فشت عليك الضيقة» اما سمعت ما يقول المل لا تعرف! بالاعرف «والظاهر
من مباح كلاماً أنه أراد بقوله «فشت عليك الضيقة» فرضت لم تعلم والصحيح أن معناها
يبعد عن ذلك. قال الزمخشري في أساس البلاغة «وشت عليه ضيقة اذا انتشرت عليه اموره
لا يدري بما بها يبتلى» وقال صاحب محط المحيط «فاذا أخذ الرجل في ما لا يعنيه يقال فشت
عليه ضيقة» ولا مناسبة لكل من المعين في عبارتي. فليعلم صاحبنا أن المباحث العلمية تعيننا
بل هي امر واجب علينا

ومن اسرار التي لا تدرك قوله «عركت في حديق» وهو من اوضاعه المتكثرة
ومن بديع صرنا بقوله «أتى امرأته»
وقوله في فنونك ما في يالوا (كلا) والنعل ياتي نسأله ان ينظر في كتاب لغتي
ليرى ان كان على هدى في ما نشره ووجهه لا يكون في فنون عاية
وماذا عسى أن أحصي من افلاطون في ردّي زاد عن الصفحة الواحدة قليلاً فلو تمخرت تنفيذ
كل ما ارتكبه من الزكاه و بيان منافع فضاق بنا مجال القول لعل من رام المزيد بطالمة
ردّي. وكفى بما تقدم فحاله وهذا الجراح افكاره
فقد نطفنا عليك ايها الاديب انزلناك الى معالك وما خالطناك الا بنهي من كلامك

ولو استكتك المسمع من المناظرة وقوت النفوس الاية من مناظرتك على انك تسخت بانك
وظنت ان جدران مكتبك متبى الارض حتى انعمك كبرك وتباك وعيك وصلتك عما
في ذلك من التواءات الشائكة والمعالى الراقية. فانا اوسع اطلاعك وطول باعك ولا غرو فصلت
واكرم طبعك (ما شاء الله كان)

على اني اقول ان كل ما ذكر من الاغلاط وما لم يقد كراشي. بالنسبة الى ما نشرته من النعم
الذي تأباه النفوس الاية وتأتف منها اصحاب الآداب وهو يقول بعد كل ما ذكره من الادعاء
والافتراء «كثرة الكلام تنفر الانام... وما اظنك تجاوبني». ويحيى ان الله في الخلق عجبا
اي نابوليون اعلم ان صاحب الفضل اذا اظهره بيجك فضله وصاحب الجهل بذله جهله
فلا يثنى على امرى الا بما انطوى عليه ولا يقال لا نرى الا الى ان خيرا الخيرا طن شرا فشررا.
قلت «بئس العمل الذي عمك» ولم يكن علي الا اظهار حقيقة علمية. فلا ريب بان الحقائق
العلمية مذمومة عندك ومحظورة عليك

وقلت «لو كنت عاقلاً حكيماً لما رسمت تلك الاسطر» وما تلك الاسطر الا علمية ادبية
وفي مراجعتها بيان كاف تضع منه مغالطة صاحبنا فاكرم به من عاقل حكيم
وقلت «قد تعسفت في الكلام كما يهذي المصاب بكلام يس الخ» وهذا كلام مخشع اذ قد
بان منه ما يؤيد

وقلت «ابنت نفسك امام الآباء بليداً جاهلاً وغياً مخجهاً» فيا لك من باوع ناخع
ونائر ساجع
وقلت «قد انسل صامتاً لا قد اصاب عسا المناظرة على أم رأسه». رحم الله من رباك
وهذا بك هذا التهذيب

وسأفند فيما بعد اعتراضه على المقالة في الرخم
الباس فيها

الصفا: قد نشرنا في العدد السابق مقالاً من قلم المعلم نابوليون افندي الماريني البغدادي
رداً على ما كتبه المعلم الياس افندي هنا في الجزء الثاني من مقت المنة فاستاء البعض من
نشرها لما فيها من الطعن على حضرة مناظره الكرم والعرض بطييب نطاسي ادبى وعالم
فاضل اريب عرف في ديارنا بسعة معارفه وعوارفه وحسن آدابه وبراعته وسمو ادراكه
واعماله المشكورة والمبرورة المستوجبة الذكر على تراخي السنين وبها كانت الحال تنبه حضرات
المناظرين والمراسلين اننا لانقبل رسالات من هذا النوع فيما بعد

باب الفكاهات

رواية الكونت دي كولنج

بسرقة فلم جناب الاديب ساي فاندي قصوري

(تابع ماقبل)

قنظر اليوجوزي كمن يريد ان يطلع على اعيان انكاره وقال في نفسه حانت الساعة لم
يعد لي وقت اضعه بالباطل انا اردت ان لا يفلت من يدي ثم قال بصوت مرتفع انت غير
قابل للاصلاح ياخوة الكونت

اجاب الشاب صم

قال ومع هذا فانت شاب خا ادرت بكلك . . .

قال الشاب يتبسم غريب ان اصلي نفسي اليس كذلك

اجاب بلاريب

فصاح الكونت دي هوتكارين بصوت خشن متى الامان

قال جيوزي مادمت مصرا على اللعب فم يبالان اللاعبين بانتظارنا



الفصل الرابع عشر

اللعب

فاقترب الاثنان من طاولة اللعب التي احاط بها ثلاثون اثني عشر منامرا وجلس
المير فتالي على مقعد كبير ثم اتى نظرا سريرا على جميع الاشخاص الجالسين حوله وكأه ارضي
من مشهدهم قنظرت عليه حالا سلاح السرور والتبسم وحب بخاطرة جزائه ففتح واخرج من

ورفتي بك بقيمة الف فرنك وضعتها على عطاء الطاولة الاخرى ثم قبض على الورق وانظروا هذه
الكلمات العجايا يا سادتي

فتمسكت على الطاولة قطع الذهب طوراقي البنك وابتدأ اللعب قعلا صوت البورتغالي
في وسط السكوت وقال رجحت ثم استولى على الكسب وقال عندي اربعة الاف العجايا
فكسب البورتغالي ايضا وتكر كسبه ثانيا وثالثا حتى اجتمع امامه عربة من الذهب
طوراقي البنك فقال عندي الان اثنان وثلاثون الف فرنك فخشى اللاعبون الى بعضهم
وكانوا جميعا صفرًا كالمرق وقد استولى على البعض الاوناش وعلى البعض الاخر الشبكات
المصينة وجلول ينظرون باعين متقدة مضطربا وكان الكونت دي مونتكارين يجهش نفسه
على التظاهر بالمكينة ولكن اضطراب شديدا ومزعجا كان ينف عن تأثراته الداخلية
فقال احد اللاعبين حقًا انه لم يعد في استطاع اللعب مع حضرة الكونت دي روكاس
لانه موفق دائما بما لا يصدق

فايد كثيرون هذا الحديث وقالوا صح
اما جوزي فاستمر محافظا على مظاهرها العظيمة والمكينة وقال العجايا يا سادتي
وفي هذه المرة بقي صوتي بلا تأثير لان اللاعبين كانوا مترددين وظهر عليهم كأنهم يشاورون
فلم يليه احد اما هو فاستمر يتظر بلا تغيير وكانت نارلوت خلفه وقد استنت ذراعيها على
سنادة مقعد فاحنت رأسها الاشر بهل حتى الصنى تقريبا خدما الوردى بوجه البورتغالي
وقالت بصوت منخفض حقًا انك خليل التوفيق يا حضرة الكونت فهو مفيد بك بتبعك كخادم
الى حيث تكون انني اعجب بكيتك وكفاد السعادة مما تعاطيت لا تؤثر بك ولا
تزعجك كانك تمال العظمة فهس جوزي ساخرًا ما هذا الخمس

قالت لاربيب انك سعيد وموفق في كل شيء

فسال هل تظنين ذلك يا شارلوت

قالت لا اظنه ظنا بل منا كفته

قال انت مخجلة

فما لت من اي شيء تشكو العلك تشكو من قلبك

اجاب لربما

قالت لكل داء دواء يا حضرة الكونت الانريد ان نلقى

قال انني ابحث على الدواء

قالت ابن الطيب اهلك فجدد ما غير سيد علك اذا عمت عة
 قما ل صحح

قالت نعم وهذا الطبيب الشاب ..

قال مل هو شاب اخن

اجابت انا كثير الخوص على كفتان السرو هو من عند الخربضك يريد الفرح

قال جوزي انا كان ذلك ياشارلوت البديعة عرفت استنيره عن صحي

نسألت حتى

اجاب في بضعة ايام

فقومت شارلوت راسها الاشقر البديع وكانت جبهة شامخة وعيناها تنبعت منها اشعة

الور

اما المبر تغالي فالتى فطر على جميع اللاعين ورسال على م عولتو ياسادق ولما لم يجب

احد ثم دفع الى وسط الطاولة بعض الاوراق المالية وقال لم بعد عدي الا خمسة الاف فرنك

الميل

فصاح الكونت دي موتكارين على ثم التى بيد مرعشة على الطاولة خمس ورفات مالية

كل واحدة منها بقيمة الف فرنك قلب الكونت ديجر وكاس الورق وفي الحال سمعت

ضوضاء عظيمة تشف عن التمرمر وقال جوزي بهردة لقد خسرت يا سيدي دي موتكارين

نبدأ من الكونت الشاب انا هه بمعنى القبط وناخرمذورا الى الوراء خاثر انقوى

وظهر على وجهه المكهر فرح حمراء بشمجة وصاح اللاعين بحجب منك في المرة الخامسة التي

كمب فيها

قال جوزي صحح ياسادق ولكن ليس في ذلك ماوجب الحجب فنه صدف الورق

ثم جمع بضطر وسكينة المنصب واوراق البنك عن الطاولة ووضع الكل في جيبه ونهض وقال

اني اترك مكانك للبري

وبعد ذلك تكاثرت حركة الاقدام حول الطاولة فلما كان يا اثم اخذ احد اللاعين المركز

الذي تركه البروتوني وتجدد اللعب

اما الموسو جوزي فابتعد عن الطاولة الخضراء وكانت النساء وقد بلغ عددهن نحو

الاعشرين معجبات به بنجمن اليه باعين براقه ولتخذت شارلوت الجميلة مظاهر الدلال فكانت

تقول في نفسها انه شيخ مسن ولم يكسب الا بضعة ولكن لاكتة بلار بيسر اصحاب الملايين وكان الكونت

دي مونتكارين قد اتى نفسه بخنجر على منعد في احدى قراني القاعة واحرق رأسه على صدره
تسفرقة الافكار الكثيرة فتقدم البورقالي منه وجلس بما ينبو قال والان يا حضرة الكونت اما
حذرتك ونهيتك

فرغ الشاب رأسه فجأة وقال بدهنة هذا انت اظن انك نكلني

قال نعم يا حضرة الكونت فسرقت بمخاطبتك

قال ما سمعت جيداً ما الذي قلته لي

قال قلت انك اخطأت بعدم اتباع مشوراتي

قال ان الحكم بخطاتي واصابني يا حضرة الكونت بخلاف بحسب افكارنا

قال هذا شبه بلغز يا سيدي ما فهمت شيئاً

قال من المستحيل عليك ان تدرك مفاصلي وفكاري

اجاب بدون ريب فاذن انت ترغب الخسارة

قال برتاح فلي الى مداومة اقتحام اللعب مع قطع النظر عن الشاغل سواء كانت طيبة

اورديئة

قال جوزي من المؤكد انك كنت ومازلت حاصلاً على الحق باجراء كل ما تريده ولكن

التوفيق له اهل يا حضرة الكونت ولا يخفك انني حاولت غير مرة انفاقك من ضرباته الموجهة

فاضطريت شتاً الكونت دي مونتكارين يتوع من التسم المروقال بحدة فضي الامر ولم اسمع

لك فحسرت كثيراً وعلى السلام انني من تاريخ اليوم الذي فطرتك فيه المرة الاولى لم ينقطع

التوفيق الملازم لك عن معاكستي ولم يعد ذلك عن موى كانه في بل عن عداوة وعدولن

والذي يظهر لي ان التوفيق خاضع لارادتك حتى اكاد اظن انك شيطان في المصل

قال جوزي بلهجة ساخرة كمل يا حضرة الكونت ولا ترعج نانت فخطبني باقول جارحة

قال حقاً ان النحس لم يتبعني بكل هذا العناد الا منذ بضعة شهور اي من حينما تعرفت بك

قال لربما ولكن هذا السبب لا يكفي لجعلي مشولاً

قال ان شيئاً من داخل فؤادي يقول لي ان لك علي نفوذاً مشهوراً

قال اذكر يا عزيزي الكونت اني لم انصرف بمعرفتك منذ زمن طويل وعلى فرض انني

اليوم شيطانك المصل فلا ريب انك حصلت قبلي على جملة شياطين مصلين فلم بنا تكلم جيداً

لماذا تصور يا ترى ان لي عليك نفوذاً مشهوراً لانني اخلصت لك بعض النصائح ولم تجر

بوجهها

اجاب لا اعلم ولكن اسمك لا فانت اشر خطا في كطلي حتى صرت اراك في كل عمل
اذ هب الي في التحدى وفي القفان وفي النان اليه وفي ساقا الخجل وفي القهرة وفي الشوايح
وفي ملبس الروايات فاعا اصابي ولا ظني ولما يجاني انك دائما تفر في كل مكان ... في
كل مكان فلانا ياترى هذا لنا خرصرح لا اذا

فسأل جوزي وهل محبة الاجماع بك والذهاب الى مكان وجودك جرية

قال لا ولكن ... ثم تورد في الحديث فقال جوزي كمل

قال ان اصرارك على ملاحظتي في كل مكان كحارس يحلني على التعجب وقد تعذر علي فهم
المعنى المراد بذلك والذي اراه ان بقا التصرف لا يخول من الغرابة

قال لا ترف في تصرفي احزني الكون الا دليلا على عظم اهتمامي بك . الست صدقتك

نعم صحيحا صدقتي

قال هل تشك بذلك يا خضر الكون

يا ملك الشاب عن اجملا بولم يتلفظ بشيء اما جوزي فقبض على يده وقال بلهجة تنف

عن مزيد الصلق والاخلاص ثم انا صدقتك بل مخلص لك اكثر من جميع اصدقائك
وعندي ان الشك بذلك اما نة لي فانت ممن يحسنون اكساب محبة الناس يا حيي لودوفيك

وقد تبليت معي هذه المحبة من تاريخ تدبى للمرة الاولى على يدك ثم ترايدت سر يعا حتى بلغت

درجة الصداقة الحقيقية

فتحس الشاب بظرو اليه وقال لا احاطر بشيء اذا صدقتك وعاود جوزي الحديث

فقال اسمع يا لودوفيك انني رجل محروص وقد حيت وعرفت الحياة فاننا لا انصرف ولا ادفع

الى عمل ما يقابل الخمس وجميع اعالي موزونة بقسطاس الفكر فمن كان في سني تكون الصداقة

التي يشعر بها فوله دائما خيفة ولم يمانسالي بل اذا احييتك ولما اذا يعني امرك فاجاب ذلك لانك

حاصل على النبوية والحكمة والخمس الى غير ذلك من الاوصاف التي كانت في وقتها

فانا انظر اليك واقول في نفسي كنت قبلا مثله انك ذكرتني والحق قال بالماضي عندما

كنت اقتر المستقل منبسطا احابي بافلاكه الجميلة الخمسة . اكر لك القول ان صدقتي

اك بمثابة الاخلاص صدقتي يا جوزي لو فرديك انني امل لان اعمل اشياء كذرة لاجلك

فزال الشاب راسه وقال لم بعد لي ما يمل لا جلي

قال وانا بالاعتس اري انه يوجد اشياء كثيرة للعمل ولكن المقام هنا لا يصلح للتكلم عن

فكر خطر على بالي ومصدقته وسوف يتحدث عن ذلك في وقت اخر وجئت لتناك

صدأقني

وكان الموسيودي مونتكارين يسمع ذلك بها متضعمة عابمة تدل على مشاغل افكاره
فمسأل جوزي لم انت متضع في هذا المساء وماذا افكر

قال لوفوديك بلهجة غريبة افكر بما سافعل غدا

فمسأل وما الذي اعتمدت على فعله غدا يا عزيزي الكونت

قال هنا سر خصوصي متعلق في يا حنة الكونت دي روكام

فقال جوزي في فتموان هذا السرا بخا في ثم عاود الحديث بصوت مرتفع وقال انت
تتكدر اليوم وما دام العمل الذي قنويه سرا خصوصا نريد حفظه لنفسك ما عدت اسالك
هنا ... هلم نتحدث عن شيء آخر

فمسأل الشاب باخانا ما

قال كم بلغت خسارتك في هذا المساء

قال خسرت كل ما كان باقيا عندي

قال ما عرفت من هذا قيمة المبلغ الذي خسرت

قال عشرة الاف فرنك

قال هل تريد محاولة ارجاعها باللسب

فصاح قلت لك انني لا املك خلاف هذا المبلغ عشرة الاف فرنك وقد خسرت ولم
يعد في الامكان ان السب

فاخرج جوزي من جيبه عدة اوراق مالية وقال يمكنني ان افرض صديقي الشرف
الكونت دي مونتكارين مبلغ عشرة الاف فرنك

فدفع الشاب بخشونة اليد التي قدمت اليه الاوراق وقال لا لا - اشكر فضلك

فسال ولماذا تمنع عن اخذها اليس صديك يا عزيزي الكونت

اجاب بلاديب ولكن ...

قال صرح

قال ان كل شيء ضدي وعامل على معاكفني ومن المؤكد عندي انني ساخسر

قال انت تعلم يا حضرة الكونت ان حظ الرء يتغير في كل حين ولا يمكن ان يستقر
على حال واحد

قال الا تذكر انك افترضني قبلا مثل هذا المبلغ يا حضرة الكونت دي روكام

اجاب بلى وطلبت اليك ان تغني عنك ما يحسن لديك

قال ولا يحب انك تأخذ مني وصلاً

قال فما يحدث بين الامحاب

قال ومن اجل هذا الا اريد ان اطرف بالانتفاع من حسن نصك بكثفي ما انا مديون

في الان

فما لم كل هذه التفتيح فاجبتنا يا حبيبي لودريك

قال بحق للانسان ان يحضر ام لا اسوال الاخرين

قال اذا استمرت على هذا الحديث فمن الممكن ان نبحث طويلاً ولا تنفق على شيء ان

جل ما اعرض عليك انما هو الاسطة اللازمة لاسترجاع الخسارة التي تكبدتها انك حضرت الى

هنا صحواً بعشرة الاف فرنك ثم خسرت هذا المبلغ وانما كسبه فلم لا تقبل ان ارجع اليك حقاً

يا عزيزي لو فود لك انك غريب الاطوار وان مرفأك اصعب من مرضاة التوفيق - برفيان

انقرب منك وان ائتم لك يرمأنا جدد اعلى صداقتي فقل هذه الاموال حي انا كسبت تردعها

الي واذا خسرت فتعزى عن الخسارة بانك هذا البيت

ومن يتفق الماعاة في جمع مالو عطفة نقر قالة ي قمل الثفر

فما الى المايب لا بد من ذلك ما حضر الكونت ديار وكاس

اجلب نعم

قال فليكن ثم تناول الاوراق المالية يد ملهبة بالحق واعين قطنج النار ونب الى جهة

طاوله اللعب

اما البر رفاقي فاقبل الى جانب اليا روة وجعل يتحدث معا وكان قد مضى نحو عشرين

دقيقة واذا الكونت ديار حوكتار من قدا فتمل فيحاء عن جماعة اللامين طارسل صوتاً ايج فمض

جوزي هرولاً ونظم للمحبو وسأله ما انا فعلت

اجاب خسرت وكنت عاكاً من قل من التيقه وثقت لك معا

قال لبي في ذلك ما بملك على اظهار كل هذه الرغبة بملك فملك وكن نوياً لان

الاظهار موجهة اليك

اجاب اصابني اليأس

قال فصاب يالاً من من اجل نحي وقد كذا لاريه انك بمنجون

فتأوه وصاح انك لا تعلم ولا يكون ان تعلم

قال جوزي عند اول فرصة فاختارنا واسترجع خسارتنا
 قال لم يبق لي امل والا صوب ان اتخلص سريعاً من هذه الاثقال
 فارتضت البور فقال لي وسال ماذا تقول
 قال اقول ان وجودي صار ثقيلاً علي وقد شئت الحياة
 فسال ما هذا يا جوزي الكونت العلك يجنون يستدل من انقباض وجهك واخطراب
 عيذك انك تنوي ... ثم صاح لا يمكن ان تفعل ذلك . لا يمكن ان تفعل ذلك
 قال ما عدت اريد الحياة

قال ولكنك مستبعد بالدخول اليها ايها النهمس
 قال لا لا عشت طويلاً وقد اخبرت الحياة وساتركها بلا اعتد على الاطلاق
 فصاح جوزي بصوت متأثر لوقوديك انت تؤلمني . تؤلمني كثيراً بهذا الحديث
 اما الشاب فعادوا التكلم بهياج وقال اني غربت . غربت تماماً وصار لي سنة واقا
 اقاروم الافكار واقتل بئس والان سمحت ولم يعد لي قوة ولا اقتدار على شيء ... وصاروا من
 المسجون مداومة المقاومة لاني بدت ارتقي يجنون وذلك بالقائه الى جميع الاهل انني
 دخلت الى الحياة بطريق مشومة ولربما وجد من اصحابي من دفعني قليلاً الى الامام ولكنني
 لا اشكو احداً حيث كان من اللازم علي ان اناخر واستمع عن التقدم في هذا السبيل المخرج
 ولا اظهر هذا الضعف

ثم دأب الحديث بجشونة وقال الحق بذلك علي لاني قدت نفسي بحياة الى الخراب
 وحتى لا ارى ما ينتظرني اغضت اعيني ثم اذنت مصاً بالانوار الى العنبر الجهني انني العن
 اليوم الذي ولدت فيه والعن الحياة نعم انها جميلة لبعض الناس ولكنها لي بئس مملكة ظباب
 ومرارة وقد ركبت وراء الممرات فوجدتها باطلة ولكن ما عرفت ذلك خلاف الان بعد
 فوات الوقت . ما عاد لي امل فانا مكسور القلب خائراً القوي متضجر من كل شيء ثم حال هل اعيش
 ولماذا يا ترى حتى اكون مخفية عند البعض وموضوعة للاحتقار عند الاخرين كيف يمكنني
 المعيشة وان لا املك شيئاً ولا احسن معرفة شيء . ولا اقدر كادته النعلة على كسب خبزي اليومي
 صار لي الان خمسة عشر يوماً ياروكاس وانا افكر بالانتحار وفي هذا الصباح رخت بجوهرات
 امي الاخيرة حيث لم اجمر على سيعها وقبل دخولي الى هذا المنزل قلت في نفسي اذا
 خسرت احرق دماغي بالرصاص وقد خسرت كما لا يخفك وسوف يحصل الداعمون غداً علي

قال جوزي ما غرا هذا اسلوب غريب لونا. العيون ثم غر مونه فجاء وقال بخسارة
من اللان ان نتنع يا عزيزي الكونت عن هذا التزم لا فني اريد ذلك وليس نصدي لان
ان اعطك وحظاً شحماً واجول انكراك بالبراهين العلمية عن الانتحار ولكن اقول لك
قطافة مما كانت حالتك بكنية ان غلصت حيث لني وصايط نعاله لانتشالك من الخراب
واجاعك الى ثروة عظيمة

ننظر اليه الشاب بنظار عدم التصديق

قال البروتستانت الالك مرثاب بحمة هذا الحديث

اجاب اظن انك تسخري

قال ليس هذا رقت الحقنا سمع اني اسالك الانتظار لثا اربع وعشرين ساعة فان لم
انصك من الان الى ذلك التاريخ بحمة صديقي لم تنمرت بصراً على انقاذ نفسك المشوم بقي
لك رقت لحشوف عذارتك

تنبه الشاب نبهاً غريباً ثم حارب جوزي الحديث فقال مل نخفي من الاربع والعشرين
ساعة التي اطلبها منك

اجاب نعم ان التعامل بين واحد بالدية الى الابد لا يحسب شيئاً

قال جوزي من اللان ان اراك غداً صاحباً

قال ابن

قال عنك

قال في اية ساعة

اجاب احضر ان ياراك في الساعة التاسعة

قال حين مولى انتظرك

وبعد هبة خرج جوزي باسكوى الكونت دي مونتكارين سوية من منزل البارونة

المانية

الفصل الخامس عشر

لودفيك دي مونتكارين

وكان الكونت دي مونتكارين يسكن في شارع سورج مثلاً غير كبير يظهر يدع جداً

اشتره منذ اربع سنوات والتم من اجل هذا الشراء ان يبيع مقبلين من املاكه في
ديجون

وفي ذلك الحين كان الشاب المذكور قد اندفع بحسب قيمته الخاصة الى المعبر
المجهني اي الى قطرات الحياة البارسية غير المرتبة فكان يصي كل شيء بلا فكر وبلا ضمير
للمسرات التي لا يشبع منها ويثقل من مصيبة الى اخرى حتى استفرقت جميع القواش ومن
يصرف امواله جزافا في طرق غريبة من المعاصي التي لا يعرف لما اسم ولا ينهي ان هذه الاعمال
كانت تمنع صيته وتضف افكاره وتجرده من الاحساس الاذي وتدنس اسمه وتبين شرهه ولما
كانت مداخلة لاني يصاريفه جعل يستقرض ووجد في اول الامر سهولة من يقرضه ويستقرض
املاكه ولكن ما لبث المقرضون بعد فساد املاكه المذكورة ان غيروا مصلحتهم معه وفسادوا عن
استماع لاداعي وعند ذلك ابتدأت النهاية ايم ساعة التجارب القاسية

وكان له اصدقاء عديدون اشتركوا معه في ابتلاع ارضه فانا ربي له فجأة ظهورهم واعرضوا
عنه وكذلك مشوقاته لم يعدن يعرنه وهذه هي حالة الناس على السلام عندما تكون سعيدا يجشون
عنك ويلفونك ويصوبون اقوالك وفي اصابك الفقر والشفاء يهربون منك ويحتفرونك
وينكرونك والذين اعجبوا بك لم تمنعوا بحيراتك وغمرها باحسانك وحيثك فاذن يادونك
بالذم ولم الصيت ويرمونك بالشجر الذي يرميه الدب على ثم وامك

وكان الكونت دي مونكارين قد مرت عليه جميع هذه التجارب العالمية ولما رأى نفسه متروكا
من الجميع ونظر الى عمى الماوية التي فتحت تحت اعدائوه تكامل انبأه من غشيه فادرك
حينئذ انه محرو في طريق رديئة ولكن الوقت كان قد مضى ولم يعد بمكة لموا الحظ ان يغير
مسلكه وبالنظر الى حالة الشكوك التي وصل اليها لم يفكر بالانس من عمله ولم يسأل عن امكان
نهوضه من سقطته وكان قد فقد قوته وشجاعته وضعفت نفسه وخسر قلبه فظهر الحين امامه الصعوبات
التي انتصبت امامه ولم يعد يرى الا رسوما مشوشة ولا يشعر من تنمو الا بخلاف المستقبل

فنسب ذلك الى معاكسة الاقدار وظهرت له الحياة كشيء مستكر وان العالم اخمoke للاودة
القدرة التي وجدت الخلق وفي حال جنونه كان لمن الهارو يتهدد الشمس ثم يلعن الليل ويهدد
الكواكب ولم يعد عنده نعمة الحياة فهي لديه كحمل ثقل جدا يرهق به قيدا هذا الارض وحتى
يفخلص منها ففكر بالاتجار فكان يقول في نفسه ان خير الاعمال التي يجب عليا انما هي قتل نفسي
ومع هذا كان يوجل دائما تلك الساعة الهائلة كأن شيئا سرياً يدفعه الى التمسك بهذه الحياة
التي سبها ولم يعد يريد ما ولم ياتكون هذا الذي هو اسماج شويوت

وكان في هذا الباب فضلاً عن ذلك حاسة غريبة فهو لا يستطيع الاقدام على الاتجار عند هذا الفكر وهو ان العلم بعد موت ولا يتغير في شيء وان الخلائق ستدارم الحركة والنفس والحياة وهذا نوع من الغيرة الجنونية فان ذلك المليون كان يريد بالتجارة الى الظلمة الابدية ان يتحذر كل شيء معاً الى العلم والاندثار وبعد خمسة عشر يوماً من التردد تحمل في انائها كبراً من الهذبات الوحشية اعتقد اخيراً على التخليص من حياتها كما صرح لجوزي باسكو ولكن هذا الرجل ادخل الى نواد سريماً اشعة الامل فتمسك بها كقرين في وسط البحر يمشك بحبال الهواء

وكانت الساعة وقتئذ اثل من التاسعة وقد نهض الكونت دي مونتكارين منذ ساعة تقريباً وليس ثابتة وهو يتحظر بفرغ صبر وخلق مجيء الكونت دي روكاس الكاذب وكان متحدثاً على مفرد السبكرة بين شفتيه وعينه شاخصتان الى السقف وهو مشغل بالافكار بالمحادثة التي دارت اس بينه وبين جوزي وقد تمكن من اعادة جميع الاقوال التي انظرها البورنغالي يزيد الضبط قائلة في الحيرة ودنعت الى التفكير

ولم يمكن الكونت دي مونتكارين سذجا حتى يصدق ان محبة الكونت البورنغالي له مجردة عن الغرض ولكنه كان مجبوراً على الاقرار بكرامة هذا الرجل الذي لا يعرفه الا قليلاً وحسن معاملته وزيد الثبات اليه فجعل يسأل نفسه قائلاً ما الذي يستطيع عمله يا ترى لا تقاذي ولم يعد لي عزم ولا ارادة وقد جئت واصابني البأس وفقرت وخسرت اعتباري بين الناس وهو يعرف انه لا يستطيع الانتفاع مني بشيء ومع هذا قال لي اريد ان اخلصك فكيف بخلصني يا ترى وبابة واسطة انه يدعي بوجود هذه الوسطة بين يديه وانه قادر ان يمنني عن قتل نفسي طاف برغمني على بداسة الحياة ... والذي يظهر لي ان جميع هذا الاشياء محض اوهام فباطلاً انسب افكاري بالحيث والحيث حيث لا انهم شيئاً ... لا اقم شيئاً ...

ثم صاح من يكون يا ترى هذا الرجل الكونت دي روكاس وبعد هيبه التي نظره على ساعة معلقة بالجدار ومضى لقد دقت الساعة التاسعة وعما قريب يصل صديقي المجهول وفي الحال سمع صوت وقع خطوات في الفناء ثم فتح الباب وظهر خادم مسن على العتبة وقال حضر الكونت دي روكاس

قوثب الكونت الباب منصّباً على قدميه وان دفع بيده منبسط الى الامام لمقابلة البورنغالي فقد لجوزي على يده وقال لم انا آخر عليك بالحيث ليس كذلك قال لا يمكن السير بك اكثر من هذا الضبط والدقة هذه الساعة التاسعة تدق الان

اجاب ان الدقة والضبط هما مستور علي ولا يمكن الاخلال به يا عزيزي الكونت
ثم ذهب الخادم الشيخ فاقبل جوزي من خلفه باب الفاعه وكان لا يما كالعاده بحسب الزي
الاخير وبذلك غاية في الزمور في ربة رقبته الموداء حمر من الالمس الفاخر الوفاج فقال له
لوفوديك اجلس يا حضرة الكونت

قال نعم فلنجلس ولكن جلوسنا براحة لان محادثتنا طويلة

فجلس الاثنان على مقعد طويل

قال لوفوديك فكرت انك ترضى بمناولة الغذاء معي في هذا اليوم واصدركت الاما امرنا المألوفة
الى الخدم بهذا الخصوص

قال جوزي لا اتنى يا عزيزي لوفوديك الا اجراء ما يسرك ولهذا قيلت دعوتك
والذي يظهر لي ان حالتك ليست صعبة وما يسهل كما قلت اس حيث ما زلت محتفظا على
خدمك

قال علي خادمين فقط رجل وامرأته وما من خدام الي المضماء الذين حضروا ولادتي
ودبروني الى هذا السن فان حبها واخلاصها لي فوق التصور وما لا يعرفان بالمتقين خيفة
مركزي ولكن يعلمان انني في ارتباك شديد من جهة المال رسد شهرين عندما بعث عربياتي
وطرقت خادم غرفتي والسائق قلت لما ان ظروف الاحوال تلجتي الى الافتراق عنهما فاخذت
المرأة بالبكاء وصرح لي فرنسيس الشيخ انها لا يتركاني ابدا وانها يوحنا البنا معي لخدمتي
ولم يكن تصرفها هذا عن صالح او غرض حيث من ذلك التاريخ انقطعت عن دفع راتبها ورسد
منذ تغلق بها مصروف المنزل فما يصرفان من اصل المديون التي وفراها من خمسة اربعمائة سنة

قال جوزي ان هذا الحق يقال منتهى الوداد والاخلاص

قال فاك ما وصلت اليو ياروكاس فاهذا الخطب المائل

قال لا لائس هائلا ولكنه مزعج فقط والامل ان تلاقي مقدما المسألة بأسرع ما يمكن انك في
الساعة الثانية من هذا الصباح عندما فارقتك كنت مفطريا جدا والذي اراه ان اضطرارك
خف الان وان الحى تطفنت فيما للتكم بطريقة جديـ هل تذكر ما قلنا لك عند البارونة
اجاب نعم اذكره جيدا

قال لا اخي عنك يا عزيزي انك اربعيني وتعتذر هل ما زلت تفكر بالانحمار

اجاب نعم

قال من اللازم ان يتني عنك هذا التكره هذا النص من حضوري الى هنا انك افتقرت

ووصلت الى الدوحة القصوى من الخراب ولم يجد لاصدقك بك وليس من يرضك ولا يارة واحدة
وقد قلت لي ذلك أمس ولكن انا اعرفه من قبل ما عرف ايضاً مثلك جميع انواع الاربابك الملتصقة
بك فانت موجود الان فمن جارة خرجة وقد دنت حولها لايامها فخرجت فجوته وفكرت اخبرها
بالاتجار ولا ريب اننا الباب المناسب للخروج ولكن هذا الباب الذي لا يوجد خلفه شيء ليس
الباب الوحيد الموجود وانما بجانبه يتبع نخباً بالآخر اساعدك على فحوا

لا لزوم لاجاري بعبه حيالك لاني اعرفها فهي كسرتني انا وهذا وذاك وجميع اولاد
العاقلات الشريفة الذين يملكون ثروات عظيمة ويتركون لانفسهم قبل الايمان فان اثارك
كانوا يسكنون في ديجون وقد ولت انت في هذه المدينة وتلقيت دروسك في مدرستها ولم تعلم
شيئاً بسبب قلة اجتهادك

قال الشاب لا يوجد في حديثك شيء من الملق والملاطمة

قال جوتي من اللام ان نعم من قول الحق لاصدقائنا ان الكونت دي مونتكارين اياك
كان له منزلان في ديجون وبما اتصور حاكمك ورنكل الجميلة في الكونت دورم له ايضاً لحساب
امك منزلان في الاوكسبر ومنزل ثالث في جواني وعدة املاك اخرى كثيرة في لوكسبر وما
فقدت امك لم يكن عمرك اكثر من عشرين سنة ومع ان اباك كان شاباً وقتئذ امتنع عن الزواج
لفرق حوله وكان الموسوي دي مونتكارين رجلاً صالحاً كريماً من اصحاب الشرف والاعتبار
ولا تزال الناس تتكلم عنه الى الان يزيد الاخزام ولكنه لسوء الحظ كان ضعيفاً منهاوياً فلم
يقو على تسييرك بحسب ارادته وكان يحصل بلفظ اعمالك الشاذة ويقابل ففوات صباك الاولى
بكثير من المساعدة والمعاملات لاهمات واخيراً كنت لا تبلغ الثامنة عشرة من العمر وترك لك ثروة
تفيد عن المليونين تقام وصياً عليك احد اثاره من اولادهم وكان هذا الوصي الذي توفي الان
مقيم في باريس فاحضرك الى قريته واهتم بصرفك المالة بزيد الانصاف والاستقامة ولكنه
اهمل شخصك فترك لك حريتك المطلقة ولم يفكر باعطائك الصالح الذي يستلزمها سنك وعدم
اختناوك وطن انما يتم جميع واجبات غورك بغض مدخلك وضبط حساباتك واعطائك جميع
الدرام التي تطلبها من امانت فتركك دروسك وبالنظر الى غناك لم تشعر بضروقه والحصول
على مركز الشغل وعند بلوغك من الرشاد قدم لك وصيك حسابات ارنك وصرت ولي
ارنك المطلق

قال الكونت الشاب ان المصادق التي اخذت عن اكية باحضر الكونت دي روكاس
قال هناك برهان اخر لايمان انما فيك فاسمع قصة السيرة التي تمت بحياة الافراح والملاهي

وللذات وكان لك عدة معشوقات وفي اقل من ستة قطرت في جميع الاشياء نصرت من رجال الزي المجيد وصارك دولة واتباع كما يزولا وبسانك عرفت اليوم قد رموا الناس وكان بدخك عجيباً فلهجت الاسن بذكرك ودار الحديث على اعمالك الغريبة فمن جهة كانوا يعجبون بك ومن جهة اخرى يذمونك حيث يوجد دائماً اناس لنا في الناس علينا في هذا الوجود واذا اسأت الى البعض يصوب البعض الاخر اعمالك ويقول ان لك حقاً بالنفك حسب مشتهاك

وكنت فلما بهم بكرامة تفعلك حيث من الصعب ان يتبع المرء ببعض الملذات مع المحافظة على حسن سمته وعند ذلك بدأت تشد مهلاً كروبرت دي نورما ندي المال وهم وجعلت نفقه جرافاً وبلا حساب كانك حاصل على كتر لا ينفذ

ولا حاجة لان اتبع انارك واحذرك بجميع الطرق التي سلكها وقادتك الماخراب فان مداخلك لم تعد تكفي للقيام بهذا النوع من الحياة فالتمت ان تنقل كاهلك بكثير من الديون الباهظة ولا يخفى ان المرايين في باريس كثرها من البلاد اسوا لم ثمة وتكلف كثير ا من يستقرضها فرمت بالتابع جميع املاكك في بوركوني ثم هذا المنزل ايضا بحيث لم يعد لك من يرضك وصار لا يسعك ان تبع كرمياً واحداً من كرومك في المكوت دور وزد على هذا انك منهذر عن دفع القوائض المستحقة عليك والدائون يتهددونك وقرريباً يلقى الحجر على املاكك وهذا ثمة البلاء وكان الشاب يسمع باعين متخففة فقال صحيح

قال جوزي وانت وحده لا تسمع طبع شيئاً ضد ذلك

اجاب لودوفيك بصوت غشش ابداً

قال جوزي فانت والحالة هذه محصور في مرفق اوسمبون في الدائرة التي حذيتك عنها

منذ ههنا

اجاب سمبون ومفيد

قال ولدى النظر الى ما حولك لا نجد سبيلاً للخلاص

اجاب ابداً لا اجد الا الموت

قال انني لاعلم بالتدقيق ثمة الديون التي عليك ولكن اضن ان لو باعت الحكومة قصر روتكيل وممتلك هذا جميع املاكك الاخرى تكاد لا تكفي اثانها الدائنين

قال هذا اكيد

قال واذا حدث هذا الميع ولا يعد حذوه تصيح بلا مأوى ونسقط في متهى الفقر والشفاء

المرعين

فأظلمت أعين الغائب وقال بصوت غائر لا يكون أن أرى ذلك
 قعود البرق فطال الحبيب بجمرة وقال دائماً... دائماً أنك لا تقهر بل يلقى بالرجل يا ترى
 أن تسترق الأناكار الحرة وتجرحه من المزية إلى هذه العداوات مغلوب ومن اللازم أن تفكر
 باختلاف قوتك وتخط حتى تستطيع مقاومة الزوامة
 قال فأنت وقاومت بلاءاً يفتقر استطاعتني. أما الآن وقد صرت على شفير الماروبة فلهذا
 الذي تريد أن أفعله إذا كنت لا أبا علاج صف لي
 قال يلزمك أولاً أن تصاد أهلاك نفسك تمام الامتلاك
 قال حسن وبعد
 قال إذا كنت وثاقني وتركتني أقوله أنا رثت شغل على جميع الموانع وتزيل من طريقك
 جميع من المصاعب التي يظن دائماً لا تزال
 قال يلزمنا لقلبك بأمر كل من العز والاعتذار
 اجاب البرق فقال بصوت منعم حين قال لك ما لي لمت نوباً قهراً
 قال فاذن هذا الكيد وات زبد...
 قال إن أخلصك كما قلت لك
 نسأل وهل يفتضي لك أن اعلم نفسي إليك
 اجاب نعم إن أن تكون أرونتك على الأقل موافقاً لرادتي
 قال فهمت في نالنا اضطررني، ماذا أفعلت اليك حيث لا يوجد لدي ما أخسره
 اجاب لا بل بالعكس يمكن أن تكسب كل شيء
 نسأل هل يجوز لي أن استهم منك بما تريد عمله
 اجاب بلا ريب وما حدثك عن ذلك في المحال



الفصل السادس عشر

الافتراح

وبعد بره من المكون طود البرق فطال المحدي قال ما بدئي بأعادة اعبارك المالي

وسيم ذلك بسرعة لا يقدر عليها خلاف عام المراد وسوف تحدث هذه الامور بتوزيع
خمسين الف فرنك على الدائنين واخصار جهادهم وعربة الى اصطبك ودفع الهبة الى كورة
بنماها قد اوساذهبنا بنسفي لقابلة دائمتك واسمي بتوقف المعاملات الرمية الوجهة ضدك
لان القاء الحجر على املاكك وان لم يحدث تأثيرا ماديا يكون له سمعة رديئة وبهنا مجانبته من
اللازم ان يستعد الانسان من قبل للاخطار التي يمكن ظهورها ويبادر للافتها فليل جلوسا
وان يجني عن الناس كل ما لا حاجة لهم يعرفون وخلاصة الامر يجب ان لا تنس املاكك
على الاطلاق ولا سيما املاكك في روثكل وعلى كل هذا عملي ولا حاجة لان نشغل
افكارك بخصوصه

وكيف كانت اخلاق المرايين الذين امدرك بالمال سانح ان شاء الله بالتغلب على عنادهم
واجبرهم ان يتركوك براحة وحيث سلبوا منك كثيرا من المال لابد من سليم ايضا . لانهم
بهذا انقي اقصد الانتصاب امامهم جاثيا على ركني ومتوسلا اليهم بالفاظ الانكسار لابل
بالعكس ان مثل هؤلاء الناس لا يناسب التكلم معهم الا والراس مرتفع والموط في اليد
وكان الكونت الشاب ينظر الى مخاطبه مضطربا . فهو تافكا في حلم اما جوزي فاستمع
حديثه وقال سوف نعيد منزلك الى الحال التي كان عليها منذ سنة وترجع كما كنت فيلا الكونت
دي لوفوديك المبدخ الذي اشهر لمدة من الزمان كازي والطير جل في باريس . انت الان بمك
الميت ولكن غدا تنشر وتعود منتصرا الى عالم الوجود ولدي خروجك من الظلمة المظلمة بك
تجد البور ونفع امامك حياة جديدة فاهم ان لا يعرفك اصحابك الاقربون ان هؤلاء الاحباب
الذين ساعدوك على اكل امالك قد علموك لزوم التقد من الملقين ولا ريب انك تذكر
بعد هذا التعليم الذي درسته في مدرسة التجارب الحشنة وان اصدفك الكاذبون ابتعد واصك
واحتقروك بجملا اقل نجهلك فقابلهم على ذلك بالاحتقار وخذ بذلك نارا من ثمارك ومن
اللازم ان تتسلح بالاخبار الذي اكتسبته فضضة على قلبك لوقايتك كما يوضع الدرع على صدر
المحارب لوقايتو

ان المصائب لما من المحسنات انما تنفع الاعين وتغير صاحبها على التأمل فيحسن معرفة
الاشياء ويندر ما حق قدرها وسره الظن بقوي العزائم كانت قادر على الحاله هذه على المبر بممارسة
لانك مسلح بقوة وزد على هذا فاناهنا بجانبك وشوراني تزيد ثروتك واقا كنت مترددا اليه اذا
فصنك الجمار تاملك بها

فما ل الشاب متعبا هل انا مستيقظ حذبة

قال جوزيه فاحكنا اذا اردت ان نؤكد ذلك انتف شرة من شاربك
قال لا اخي حك يا روكس اني ما فهمت شيئا كثيرا من حديثك
فقال مل سمعتي جيدا

اجاب نعم

قال بكفي اخي جميع افعالي مدة تحت جبهتك يا الضامن انك لا تلبث ان تنهم ثم
أعزم صفا لاستماع ثمة حديثي سوف تعاود الظهور بين العالم ولكن اهم كلامي جدا
بالوفوديك بين العالم الحقيقي ولا نود تعرف المحرمات التي كنت تخاطبها سابقا وتحمل على
حياة جديدة كما نلت لك والخلاصة ان تغيرك سيكون قائما فتقول من حال الى حال آخر
لان الماضي مات ودفن فعليك ان تنساه انا امكن وان تجرد الجنين من غايه وتكرم خلفه
الفرار وتفرغ من الان وصاعد الحرق البصير على ما كل الحكمة في الايدي بالنسبة الى متورفا
ولكن ساضل على الاقل ان اكون متورك ثم يتني لك بعد ان كنت عبدا للشهوات ان
تسلط ارادتك على جميع اميالك فلان تعود تلمس على الامانة او تلمس قليلا كرجل حدي
مفردس بخاطر احبائنا بضع ابرار حتى يباري الاخرين لا تدخل الى تلك القاعات التي
يمكن ان يضر فيها الاخوان لروفا بها فيه للة واحدة ولا تردد على المعصيات لان جميع
هؤلاء المومسات المحيلات لسن الا باغا ممران باننا سرقة اعرض عن الولايم السقية وعن
لبالي اللاد المجنونة التي يخرج المراء منها مصفرا ضيقا موجه فيل وراس متفد بالنار وعين
مظلمة جامدة وقلب غامر

ومن اللازم يا عزيزي الكونت ان تعاود الارتفاع الى مقامك السابق بمحمن
الملوك فحصل على الخطاوة والرزاة والاشفاق التي يارها رجال النرف وبعد ان كنت
مثالا للعاصي عند كثير من يقتضي ان تذكر كشل صالح لا غرض يبحث لا تلبث درجات
العالم العاصية التي دفعتك عنها ان تدرك اليها ولا يلب التي اقبلت في وجهك ان تفتح
لا تمالك والنامس الذين احقروك ان يادوا احقر لك وخلاصة القول انك من الضروري
يا عزيزي لوفوديك ان يقال حك في كل مكان ان الكونت دي مونتكارين هو شاب بديع
هذه كامل

قال اخن يا سيدي ديجر وكما انك تخرج

اجاب اختلف لك بالوفوديك اني اقلك يتني اجد

قال مل تريد ان ترفع فلا تظلي الى مقام العجلة

اجاب نعم

قال هذا مستحيل

اجاب الم تسمع ان الشيطان تحول يومًا الى ناسك

قال اذا فعلت ذلك اضيف الى بقية صفاتي المستكنة صفة الربا

قال ان المرائيين باعززي في جميع الازمنة والامكنة هم التسم الاكبر من العالم فاذا تعذر عليك حقيقة التخليق فليكن باخلاق الكمال كان لا بد لك من وضع ثياب على وجهك ولكن كن براحة لان ذورك سيكون سهلاً عليك وسخدة موافقا ومثلة بطريقة جديدة وسوف يتم تغييرك من حال الى حال آخر بدون ان تشعر

قال انني اترك لك التكلم بـروكاس حيث لا اسمح بها انكلم

قال وبالطبع باعززي الكونيت يلزمك ان تحافظ في العالم على الدرجة المخفضة بامثالك فتفتح منزلك بما يناسب من التعريب والبدخ . وتقتصر الخدم والتخيل والعربان وبقية اللوازم ثم اخبرك بمناسبة ذلك انك تحتاج لخدم ملازم برافقك احيانًا وانا ساهم بتقديم الرجل الموافق لذلك فلا تشعب نفسك بالبحث عنه

فما استطاع لو فوديك الامامك عن الفحك وقال حقًا انك عجيب لانك تتكلم عن كل هذه الاشياء كما هي حاصلة

اجاب نعم وجل الامل ان تحصل من تاريخ القند

فسال الشاب بصوت ساخر والدرهم باحضر الكونيت دي ووكاس

فاجاب البور تغالي بذلك الثياب الغريبة لا يتم بالدرهم فصرف تحصل منها على قدر ما يلزمك

فوشب الشاب متصبًا على المنعد ونخص محبًا عينيوك جوزي باسكو وقال ماذا تقول .. ماذا تقول ..

اجاب اتقول ان الدرهم حاضرة

فسال ومن يعطينها

قال انا

قال انت دي ووكاس انت

اجاب نعم انا

قال لا يخفاني انك غني وكرم جدا ولكن .. ثم اسك عن اتمام مبادرتك وقال لم انهم

شيئا ولم تزني فلما علمت مذهبها

قال قد نلتك مجرا سوف تطلع على كل شيء والذي تراه الان مظلما غامضا لا يهت
ان يكشف عن ريمور صريحا صائبا ثقاتا اني احب كثرة الايضاح في الحديث حتى يسهل
ادراكه بجميع تفاصيله

قال الكونت الشاب انك رجل غريب ياروكاس ولا يعني الا الاعتراف بذلك
لانت فلم اتقي كثير النكوك ومع هذا فقد اعتقدت بهك الصداقة العظيمة التي تظهرها
لي ولكن لا اتدري ان اسم حلو كان عندك كوز الارض انك مدفوع الى هذا التصرف بمجرد
الصداقة والاخلاص فقط ولا ريب ان ما تريد عمله هو مفيد لصالحك كساحي ولربما
اكثرا ايضا

فتبسم جوزي باسكروا ما لوفودك فاستمر على الحديث وقال لقد حررت من الان انك
تتوي مقصدا عظيما لانه بلرتك لا تافد رجل شريف يتقاد صاغرا الارادتك ويتصرف بحسب
الامانة وقد وقع اختيارك علي

اجاب اليورقالي نعم هذا هو الصواب

قال اظن انك ترمي بما دني عن ذلك المقصد العظيم الذي تريد ان اشترك فيه ولكن
اسمح لي قبل ذلك ان ارجع اليك سؤالا او سوالين الا تخشى من خسارة الاموال التي
تخصني بها لهذا العمل

اجاب لا

قال حسن ولكن على فرض انها قد حدثت وذهبت ضياعا بجلول بعض طوارئ غير متوقعة
فانها تكون تبعتي بالنظر اليك

قال متى قبلت اقتراحي لا يمكن ان يحدث عنك ضرر لشراكتنا الا بالترك او الخيانة
قال لست بخائفا ولذا اشتركت معك لا احاول قط الاتصال عنك والذي يستفاد من

افعالك ياروكاس انك ما زلت على تقديم مبلغ عظيم

قال بعض شات الرقص من الفرثكات

فسأل وكيف نترجع هذه الاموال

قال سوف يعقد على هذا خيا بيننا وفاق خصوصي

قال فاذا المراد اجرا عمل

قال عمل مهم جدا

قال ومويفي وميتك ضرب من التجارة

اجاب نعم ضرب من التجارة

فقال وهل لك شركاء غوري

قال اثنان ولربما اكثر ايضا لان ذلك يتوقف على ضرورات الاحوال

قال بني علي هذا السؤال الوحيد الذي اقامه الرجل الذي يلزمك

اجاب نعم لانك انت هو الرجل الذي اخترته

قال لربما تكون مخطئا باروكاس العلي حاصل على جميع الصفات بل المعائب اللازمة

لهذه المصلحة

قال انت تعلم جيدا يا عزيزي الكوننت انني اعرفك

قال اذا كان ذلك لم يبد لي ما اقول وما نذا صاغ لاستماع مقصدك

قال هاك مقصدي بكلمتين اثنتين بالفرد بك اريد ان ازوجك

فانذهل الشاب وقال متجيا تريد ان تزوجني

قال هل في ذلك ما يجعل على العجب لم تبلغ بعد من الزواج

قال بلى ولكن سمعتي رديئة جدا بسبب اعالي فمن في الفتاة النعيسة التي نرضاقني بسلاما

قال هل نسي حضرة الكوننت دي مونتكارين انه من تاريخ اللد يتغير غامما حتى لا

يعود يعرف

قال لم انس ذلك ولكنني معروف ولا يخفى الناس شيء من امري

قال لا يمر عليك شهر في الحماية الجديدة الا ونخل من جميع خطايا صباك

فسأل هل نظن ذلك

قال طووكه فانني اعرف العالم واعرف انه كثير المساعدة ثم قد يوجد بين الاشياء ما تصفح

عنه النساء بطيبة خاطر

قال فاذن مرادك ان تزوجني

اجاب نعم وقد قلت لك ذلك

فسأل وهل تعرف الفتاة التي تريد اقترابي بها

اجاب بدون ريب

قال وهل تخابرت في هذه المسألة قبل استشارتي

قال ما فعلت شيئا بعد خلاف عيشة الطرق والواقط

فَسَأَلَ وَهَلْ فِيهِ غِيَّةٌ

قَالَ عَظِيمَةُ السُّنِّيَّ هَبْنِي تَمْلِكْ عَلَى الْاَقْلَ عَشْرِينَ مَلِيُونًا

قَالَ هَذِهِ نَرَوْهَا تَدْعُشْ فَأَمِنَ وَجَدْتَ بِأَتَرِي هَذَا الْخَلِيفَةَ

أَجَابَ فِي بَارِسَ

فَسَأَلَ بَيْنَ أَيْمِ النَّاسِ

قَالَ بَيْنَ أَحْسَنِهِمْ عَلَى شَرْعِهِمْ

قَالَ مِنَ الْخَيْلِ أَنْ تَكُونَ عَجُوزًا مَجْتُونَةً تَجَاوَزَتْ الْخَيْسُونَ

أَجَابَتْ لِأَلْهَمَرِيِّ بِلَ صِيَّةٍ فِي النَّاسَةِ عَشْرَةَ مِنْ مَالِهِ

قَالَ فَادْخُلِي بِلَهَاءٍ وَبِلِيدَةٍ

قَالَ لَا بِلَ حَتْفَةٍ جِدًّا أَوْ هِيَ بِدَهْمَةٍ ذَكِيَّةٍ صَمْتَارَةٍ كَامِلَةِ الثَّرِيَّةِ

قَالَ لَا رَيْبًا أَذْهَبْنَا شَعَاءَ بَرْعٍ شَهْدَاءَ الْفُلُوبِ

قَالَ أَخْطَأْتُ أَيْهَا بَرْعُهُ بِدَيْعٍ يَسِي

قَالَ لَا يَدَانِ تَكُونُ عَرَجَاءَ أَوْ كَتَمَاءَ وَحَدَاءَ

خَيْرُ الْبَرِّ رَفْعًا لِوَأَسَاقٍ مَتَسِمًا أَنْ هَذِهِ الْفَتَاءُ بِعَرَبِيٍّ الْكُونُوتِ فِي صُورَةِ الْجَمَالِ الْاَتَمِ

فَاخْتَلَفَتْ مَبْنًى فُلُوفِيكَ مَطَاً هَرَجِيْدَةً وَقَطْرَ شَاخِصًا الْجُزْيُورِيَّ وَقَالَ مَدْنِيَّ الْخَفِيَّةَ بِأَحْضَرِ

السُّكُونِ هَلْ لِهَذِهِ الْفَتَاءِ مَعَاتِبُ خَفِيَّةٌ أَوْ أَهْلُهَا أَرْتَكِبُ نَائِمًا

قَالَ أَنْ هَذِهِ الْفَتَاءُ فِي الطُّهَارَةِ بِمَعْنَاهَا وَلَا يُوْجَدُ نَهَامَاتُ الْمَعَاتِبِ الْخَفِيَّةِ الْاَلْفَضَائِلِ

الْاَتَادَةِ

فَصَاحَ الْمَشَابِهُ وَتَرَعَمَ أَوْ هَذِهِ الْجُوهَرَةُ الْاَفْرِيدَةُ وَالزُّهْرَةُ الَّتِي لَا دَنَسَ وَلَا عَيْبَ فِيهَا

بِدَيْعَةِ الْبَدِيْعَاتِ الَّتِي تَمْلِكُ يَوْمًا مِائَتَيْنِ مَلِيُونًا تَرْضَاهُ زَوْجًا لَهَا هَذَا مَحَالٌ بَلْ

مُنْتَهَى الْجَبُونِ

قَالَ جُزْيُورِيٍّ بِرُودَةٍ لَمْ يَأْتِرْهُ ذَلِكَ جُودًا وَعَمَلًا وَلَكِنِّي حَاصِلٌ عَلَى هَذَا الزَّعْمِ وَلَا

حَاجَةٌ لِأَنْ أَكْشِفَ لَكَ عَذَابِي مِنَ الْوَسَائِطِ الْعَمَلِ وَيَكْفِي أَنْ نَعْلَمَ كَوْنَهَا مَوْجُودَةً وَلَا

رَيْبَ أُنْفِي لَا اسْتَطِيعُ عَمَلُ نِيَّاسٍ بِنُورِ رِضَاكَ وَمُسَاعَدَتِكَ الْاَفْعَالِيَّةِ ثُمَّ قَالَ هَذَا اقْتِرَاحِي أَجِبْ

هَلْ تَرِيدُ أَوْ لَا تَرِيدُ أَنْ تُقْبَلَ

قَالَ حَاقًا أَنْتَ رَجُلٌ قَبِيرٌ بِأَسْمَى رُوكَاسٍ وَفَدَا وَجَدْتَ فِيَّ نَوْعًا مِنَ الْجَسَارَةِ الْمُهْنِيَّةِ

وَنَعَمْ نَعَمْ أَقْبَلُ الْقِيَامَ هَذَا الْاِقْتِرَاحَ مِمَّا حَدَّثَ صَرَحَ الْاَهْلَانُ هَلْ كُنْتَ تَشَاكِدُ أَمِنْ قَبْلِ اِكْتِسَابِ

مصادفتي

فاجاب البورني فقال على ذلك بمركبة من رأى واستمع لوفودك حديثاً قابلاً لولا ذلك
ما جئت تكلفني عن هذا المصد الجسور

قال جوزي صحيح

فسأل الشاب هل يمكن ان اعرف اسمها

اجاب نسي مكسيليان وبعد بضعة ايام احطت على ام عائلتها وفي من اعظم عائلات
فرنسا

فسال من عائلة شريفة

قال من اسمي واشهر عائلات الشرف ولا يموت يا جوزي الكونت اذا قلت انها اقدم
من عائلتك

قال الحق معك ياسيدي دي روكاس يلزم ان لا اعرف عنها اليوم أكثر من ذلك فخلا
افقد صوابي بالنظر الى حالة افكاري المحاضرة



الفصل السابع عشر

روح الشر

وبعد هتبه من المكوت عاود المكوت دي روكاس الكاذب الحديث فقال هل
اعتمدت اذن تمام الاعتماد على الزواج

اجاب كيف اخالفك والفتاة التي تعرضها عليّ فضلاً عن الملايين المعديّة التي غلبها
بدعيّة سلاية ثم كرر قوله مكسيليان . مكسيليان صرت اعبد هذا الاسم

قال سوف تعبد شخصها من حيناً تراها

فسال هل من الضروري اللانم ان افعل ذلك

قال لا ولكنني الى الان لا ارى ما نفعاً من عبادتها وعلى كل هذه الامر خصوصي يتعلق بك

قال هل تظن ان هذا الزواج يتم

فقلت اعين جوزي شراراً وقال اريد ان يتم وسوف يتم

قال لك علم يارو كمر اخا كان من الخليل ان اخاك لو لم تكن صديقي
فسأل ولا خا يا عزيزي الكومت

قال لانك رجل مخيف

فبهم الهبر فقال يا بظاهر لا تترك واستمع لو فوجدك الحديث قائلا تكلمت
مساعديني العلبة فاجي يا ترى هذه الحادثة وما التي يطلب بي ان افعله
قال هذا امر بسيط يطلب منك ان تفعل ما يفعله جميع الشبان الذي
لا اقتران من قناته وذلك ان قطارهما القرام وان لا تهمل نيتا لا كساب حيا
قال وانالم اشجع في ذلك

قال فمبعض عن زواج الحب بزواج المثل والادارة

فسأل ولما يفهمني الميدة مكي سليمان ورقتني ..

قال لا تشغل انكارك بذلك فلعلك لاني حاصل على الوسائط اللازمة لنجاح المشروع
فانما نجحت باكتساب حيا كما امل ولظن كان به ولا تدبرنا في الامر بما يفهم النور وكن
متيقنا يا عزيزي الكومت اننا اذا صادقنا سوانع في طريقا نفري بمون الله على تمهيدها واكتساب
رضا الفتاة لاني في المسير اله ناية ما اتخذ جميع الاستعدادات اللازمة لبلوغها ولكن
اسألك ان تبقى في ثقة فانه وان نصادف لا راعي بالمقاومة وان لا تصرف بخلاف مشورتي او
بعبارة اخرى ان لا يكون ذلك ارادة خلاف ارادتي

قال نعمت جيد

قال ولما سرت بحسب هذا الشروط يكون النجاح مضمونا ولا يبقى سبيل للارتباب

فسأل وبني تعرفني بهذه المأقلة

قال بعد شهرين او اكثر سجت بتفتي اولاً ان تعارذ الظهور بين الطبقة العليا من
الناس وان يتم انقلابك وتغيير احوالك

قال هذه صعوبة اولها اراها في سبيل

فقال وما هي

قال كيف يمكنني ان اعاد الظهور بين هؤلاء الناس الذين اجتمعت عنهم ولم يبق لي
علاقة معهم ان بعض المنازل التي كنت ازرعها سابقا اقلت في روجي اليوم ولم تعد تقبلني
قال لا تخف سوف تفتح لقلبك وقد هيئت لك الدخول الى بعض القاعات الشريفة لدينا
بجدد علاقتك الماضية مع اصحابك فاننا لم ندر انهم ارام شريف ولد بك كل ما يلزمك

لاكتساب محبة الناس ومن المؤكد انهم يتسرف ما خبك يسهول ولا ذكرت يوماً اعمالك
الجنونية القديمة يقال انها من هيلان الصبار سوف اذيع بين الناس خبر وجوعك الى طريق
الحق وفي اقل من شهر تقبل في كل مكان ويبحث عنك

قال اري ياروكاس انك منهي فلجأ ولة على كل شيء
اجاب نعم لانني فكرت بجميع الاعتراضات التي يمكن تقديمها
قال فاذن لا فائدة من تقديم اعتراضات اخرى

قال اظن ذلك

قال فلتعلم انن عن شيء اخر لا يخفك انني كنت معقداً على قلب نفسي في هذا المساء
فجئت انت وافقت حياتي اولا ثم اردت انقاذ مقصد يمد علي بلايين عديدة من الثروة
ياقرا في من فتاة بدبعة لا يجمل وجود اثنين مثلها في اربس
قال صدقت انها قريبة بالنظر اليها يا عزيزي الكونت

اجاب انا متأكد ذلك ولا حاجة للكلم عن امتاني لافسالك من اجل هذه المساعي
ولكن اسألك ماذا يكون انتفاعك من هذه المحطات غير العادية
فاحاط نظر جوزي بالكونت الشاب من قم رأسه الى اطراف قسيسه وسأل هل تريد
ان تقرر اليوم هذه المسألة

قال اذا لم يكن ثمة مانع يعني ان اعرف ...

قال جوزي من المعلوم اننا نؤلف الان شراكة
اجاب نعم شراكة

قال ویرادنا ان نباشر عملاً

اجاب نعم

قال فلنتعل اذن كما لو كنا في شراكة تجارية اي بعد النجاح ونهاية العمل ياخذ كل منا
انصيبه من الارباح

فارسل لوقوديك صوت الدهشة واستمع جوزي حديثاً قائلاً بلزونا بالطبع تأمين منك
بضمن قبامك بهذا العهد فني بضمة ايام انعم لك ورقة تدبها باضائك ومكنا تحفظ حقوقنا
جميعاً

قال قل لي سريعاً ما هي مطالبك

قال لا يخفك انني لست وحدي

قال اخبرني بذلك

قال ان الشيخ الذي نسي كسبه هو عشرون مليوناً تقطعة لايت لنا والمالي لك.

قال ولكن ...

فما حكمة جوزي فما زواله مع شروعي الانجزة القطعية التي لا تقبل التعديل فاما ان

تقبل بها كما هي وامان تحي عن المل فافكر جيداً باحضرة الكونت العزيز وحيث انبدأ

بعد شيء بكنت الانحباب

فوضع الثمان يد برة على جبهه وظهر على كاهن نسلأ عباقا تشب في افكاره لانه

بالرغم من سقوطه كان لا يزال في عقاده وضهره من الما ما يرفع صوته بالاحتجاج ضد

البقية تأتي

اخبار واكتشافات واقتراحات

الخطيب المنفرد

احصلنا في جريدة بيروت في رسالة بلا انشاء منسوبة الى احد الاحباء يظهر من عبارتها

انها كتبت لسمان الخطيب الوطني المنفرد النسب خطبة الملة الفرنساوية في المدرسة

الاسراعية اثناء الفص السوري وقد انكر فيها طيناً ما ذكرناه بخصوصه من استغرابنا وقوف

رجل وطني في حفلة وطنية لملاطمة جمهور وطني عربي بلغة انجليزية واعتذر عن ذلك بدعواه ان

امتحان المدرسة في ذلك اليوم كان منصراً على الملة الفرنسية وكذلك الرواية وخطاب

احد الاساقفة ثم تطاول بعد ذلك على الصاء وحرره بكلام لا نوه بشرة صفحات مجلتنا ونحن

نفيت حضرة الان ان حفلة المدرسة الاسرائيلية كيف كانت اللغة التي نصح فيها الثلاثة

وشملت الرواية في حفلة وطنية معضد وان جميع الحاضرين كانوا ولطيين وان جنابة الشريف

هو وطني ايضاً ولا يمتطع انكار ذلك مما بلغ في التنفيع من الحقرر السات ان اللغة الوطنية

هي اللغة التي يقتضي مواضعها الرومان جميع الوطنيين في العائلات الوطنية اما نصح الثلاثة

وتتميل الروايات في المدارس عموماً بلغات اجنبية فليس التمدن منها إلا اظهار درجة البراعة التي وصلوا اليها في اللغات المخومين فيها كالا يبقى على فطاعه وقد قلنا حضرني في المبدأ الماضي ان هذا التصرف من قبلولا يشفع فيه إلا قصد اظهار البراعة واكتساب المدح فاذا كان ذلك كان معذوراً الآن حكمة حقتة يكون حكم بقية الثلاثة الذين سبقوا المتقدم القمص في تلك الحيلة ولا يبقى لنا وجه للاستغراب

اما قوله ان بعض الاساتذة خطب باللغة الفرنسية فقد اكد لنا كثير من المخاضرين اننا محض كتب واختلاق وعلى فرض صحة يكون الاساذ المذكور محظوظاً ايضاً باختياره لغة خلاف لغة وطنه لمخاطبة مواطنيه بها ولا يصح الاقتناء بعمله لان كل ما يتقن على الخطاء خطأ والذي استوجب دهشتنا من تلك الرسالة انها كتبت بالعربية وكان المتظر من هذا الخطاب المنترج الاديب ان لا يتنازل الى الكتابة بخلاف اللغة الفرنسية التي خطب بها ولكن يظهر ان الله سبحانه وتعالى لم يسمح ان نخسر الامة العربية مثل هذا الجهد اللسان الذي كسبه الافرنج فالحمة اخيراً ان يتفوه بلغة اياها واجداده وهذا لطف من الله ومنه كبرى

اما تطاول صاحب الرسالة على مجئنا الصفا ومعرجهي الانما لم نناقته على غروره وتسمي له ولا مثالي من المنترجين ان يسلبوا الوطن حقاً من حقوقه فاقول ما يقال فيه انه خروج عن الادب وتناد في التهمة والجمارة ونحن لا نواخذ بذلك صاحب الرسالة لما هو معلوم من جهله والجاهل كالسكران لا يعتد بهدياته ولكن لا نقض على حضرة القول ان مجئنا الصفا هي جملة وطنية يهبتها تأيد لغة الوطن واحباط المساعي المصروفة من ذوي الاعراض لتحويل الافكار عنها الى غيرها من لغات الاجانب فهي تشتغل لحسنه الوطنيين ولا يسمها السكرت عن ما يحجب بالاخلاق والمصالح الوطنية كثر اغراء المنترجين من امثاله اوقلوا وضلوا او غضبوا

خطب جميع

نعي لأك الفضل والعلم والادب وفاته نارسان ميدان البلاء والانشاء وحيد الدهر وعلمانه العصر العالم الفاضل والشاعر النائر البليغ اللغوي الذي ملكت يماثره الميدان وساموت بذكره الركبان المرحوم احمد افندي فارس الشدياق كسفت نهمس حياتي في ٢٢ ايلول في الاستانة العلية وله من العمر ٨٨ عاماً قضاها بين الكتب والمخابر والقلام والدفانر فسادل المعارف قصوراً

ينصر عنها الطاول وحلج في ماء الآداب بمرور الفضائل وقد كان رحمه الله من
انراد البغاه الحقيقين والعلما ١٠٠ للفقين محباً بجميع علوم العرب وبعض لغات
الاجانب وله تصانيف عديدة قديمة في بابها تضم بها لغتها الشرفة فمن ذلك الجاسوس
على القاموس ورسد اللوال في القلب والابدل والقاريات وكشف الغيا وغيرها من المؤلفات
التي لا تحصى ومن اشهر ما قرأنا المذكورة جريدة الجهاة التي انشأها في الاستانة لخدمة الدولة
والامة فانها جابت البلدان وتغنون الى انصاف العمورة ويضد من طو المكانة ونفوذ الكلمة
ما لم يالغ جريدة قلبها من جرائد العرب حتى سارت شلاقي الامة بين الجرائد

وفي صباح يوم الاربعاء احضرت جئت الثغرة على الباهرة النساوية بصحبها جناب وله
الفاضل سعاد قنوسليم اندي فارس فخرج الناس جماعاً من ذوي الوجاهة والفضل والادب
لاستقبال نفس القيد واخذت اقدام الوقاع على الشاطئ ثم حمل العشب يربد الاحتفال
والاكرام فحيط بعصا كرا كندرية وشقمة البوليس والباوشية وكانت الاسواق مزدحمة
بالجمهور التي تحف بالشعش من اصابه وخلفه وسعد الصلاة طيو قتل يربد الاحتفال على عجلة
مخصوصة التي نربة المحدث سقط رأس القيد حتى يدن من تارك حسب وصية الاخيرة ولما
بلغ المشهد الحدود اللبنانية استقبله الجند اللبناني في وسطه بضرا لضباط وساروا امامه الى قرية
المحدث حيث اقيم العشب التراب وانصرف الجميع اسفاً بلطم يذكرون لقاته العديدة واجهة هذه
المصيبة العظيمة التي ورى بها القفل والانب قنزي جناب وله الفاضل السليم علي ففد
ونرجو له ولجميع آله ومحبيه وابناء الوطن عموماً والمتنبين من ينقادده نعمة الصبر الجميل على
هذا الخطب الجسيم والمرزد القعد الميم

مس طمن

عادت الى ثمرنا في احوال هذا النهر حضره التبريرة الفاضلة مس طمن رتبة مدرسة
البنان الاتكليزية المورية الساطية بعد ان قضيت في انكليزا زمناً مستقيماً وقد تولت قبل
سرها رئاسة هذه المدرسة مدة خمس سنوات متتابعة اظهرت في انائها من الاقدام والغيرة وطو
الهمة وعمل الخيرين المهر الاداني على تعليم وتنقيب احوال المستقبل ما ترك لها في افنة السورين
ذكر اجيلاً لا يحصى بكرور الاعوام فتعجب بقدمه الفاضلة المحسنة الى الانسانية ونرجو
للوطن العزيز حلام الاتقاع بما ترها المحبلة

سفر

فارقتا مساء الاربعاء الماضي عائداً الى مصر مقر اشغالنا لاجنباب صديقنا الناضل شهاب
افندي مكاريم صاحب جريدة اللطائف ومدير المقتطف الاغريب ان صرف عندنا مدة
شهرين قضاهما ممتولاً في رقي لبنان ترويحاً للنفس فترجو ان يرافقه الوفين والسلامة في
الذهاب والاقامة

قدم

أنس ثغرنا اول الاسبوع الماضي يلقيها جناب الناضل الوجيهين سعادتلو خليل افندي
المخوري مدير المطبوعات والامور الاجنبية في ولاية سورية وعزتلو اسكندر بك التوني ترجمان
متصرفية لبنان عائدين من انكسرافتهم بسلامة المقدم

باسكال الغريق

اهدي الينا نسخة من رواية باسكال الغريق وفي فصاحة الاسلوب جميلة الوقائع
رشيفة العبارة كثيرة التناهد النها جناب الذي الاديب المجتهد قفلا افندي ابراهيم رزق الله
فنشني على اجتهاده مزيد الثناء ونحس ابناء الوطن على مجاراته بانباع خطة التأليف في هذا
الفن المنفرد

اعلان

نؤمل من حضرة مشركي مجلتنا (الصنا) في القاهرة ان يكرموا يدنغ فيم الاشتراك
لحضرة الاديب سليم افندي نجيب وذلك بنسفي الروصولات المطبوعة باسم الادارة والمضاهة
بامضائنا

كاتب

جرمي حا

غرزوزي

ونافق طلبك

في قصة اديبه وضعا في الفة الفرنسية الاكسف نبالون النهر لتهذيب وتنقيف
 حوك دي برغرين ولجعه لويس الرابع عشر وقد ضحيا لصالح وتحذيرات من الظلم والرافل
 صرعا بها تليد على اناج جاة العدل والانصاع ويدجا جميع ذلك بمجاذب بدية فسها
 بترتيب عجيب وعبارات في بلايب حتى البلاقة روح الاعجاز - قد ترجمت هذه القصة
 الى العربية وطبعت ثانية بتأطير العلم شاميين عليه لتباه اغرنا

قصة حمزة البهلوان

في قصة حامية اديبه قد نع رد ما وطم خندا جاب نخله افندي القلناط وزيبها
 بالاشعار اليدبة والطارحات الرشقة لمحات من احسن القصص المعروفة تفوق قصة عترة
 المنوار من النجاعة وكثرة افوا مع اتي تاخذ النور كل ما خذ وهي مقسومة الى اربعة مجلدات
 قيمة الاشتراك بها عشرة فرنكات صدر بها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بمرحة
 انجازها بمدة وجيزة

اعلان

باعتلى ما نشر حاب العاضل علي بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجزء
 الاول من هذه السنة اعلن لمصرة المحرر انه قد التزم طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
 اقتنائها وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثمانين صفحة تصدر في كل شهر اربعا
 وستين وقد اخترت لتحريرها قفرا من داخل الكنة المستعدين ان يدونوا فيها ما يهم ذكره
 من مقالات علمية وادبية وتاريخية وفكاهية والبريد اياها بمخصوصا للرسالات والمناظرات
 الادبية التي يخضاجها اهل العلم والادب وعينت لجنة الاشتراك عن كل عام خمسة عشر فرنكا في
 بيروت ولتان وعشرين في الخارج خالصة اجرا الد بدل ان هذه الخدمة الوطنية تروق
 في اعين اباء الوطن يتلقونها بالرضى والقول .

كاتب

جرجب حنا

غرزوي

وكلالة الصفا ومهمات الاشتراك

في بيروت اشارة الطلبة اللبنانية في الطائفة العلوية من موق الحجاجات رعد وماني

مرکز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود	الاستاذة العلمية . عبد الله افندي خياط
مرکز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	حلب . محاميل افندي صفال
بغداد . الخواجه ناوليون الماريني	الاسكندرية . ديمتري افندي زريق
حمص . سليمان افندي يوسف نعمه	القنس . لحم افندي صالح نصر
حماء . الدكتور امين افندي الحلبي	بافا . القس مراد الحداد والمعلم سليم ابو نادر
حوران . الشيخ علي القاضي	حيفا . الدكتور شكري ابوطاجي
واشيا . عبدالله افندي مالك	عكا . نعان افندي ابي شعر
زحلة . شاهين افندي عارار	الناصرة . القس سارونيم اسوطاجي
المخلفه . ابراهيم افندي فريجه	صيد . رشيد افندي حبيب
بصدا . الدكتور فارس افندي ملاط	جديده مرجعيون . يعقوب افندي نده
دير القمر . سليم افندي الجاهل	صيدا . قيصرا افندي رتران
بعلبك . نفولا افندي الخوري	الاسكندرية . حبيب افندي غرزوزي
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشاره الشويري	ططا . اسعد افندي دياب
اللاذقية . اسعد افندي داغر	حباط . نغلا افندي نصيري
غزة . منيب افندي طنوس	اسيوط . جورج افندي خياط
دمشق . مخايل افندي منصور	عموم الارافا المصرية . رشيد افندي معاده
والخواجه يوسف الخواجه	وكيل جريدة الامرام البيهية

وكالة الصفا العامة في القطر المصري

١٩٠٥

وكلنا العام في مصر المحروسة وسائر القطر المصري فضل الله افندي غرزوزي فمن رغب
الاشتراك في محل ليس لنا ووكيل خصوصي فعليه ان يجاوب ويشارك على يد

الصفاء

مجلد

علمية فكا حية

نصير مرة واحدة في البحر

ما حب اعتبار ما طي قاصر الله

معلموا حرجي حاشروزي مديرة المصلحة اللبنانية

تم النشر في سنة ١٩٥٠ في بيروت ولان وحسنه في المادح

تمت في بيروت المطبعة اللبنانية ط ١٩٥٠

إعلان

المرحوم من مطبعة مشتركة الصفاء في بيروت ولبنان فكتب بخطه في اللغة العربية والفرنسية
وكلاهما الكراما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة ولأن لا يتعدى عدد النسخ في اليوم ولات
المطبوعة وطبعها اسم إدارة الصفاء في طبعها باسم وسط مطبعة الجبل المذكورة

مكتب

مكتب

مكتب

المطبعة اللبنانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم المطابع من كتابات وحجرات وأصناف وطباعات
ذلك بأسعار مهادنة . وهذا ما من بعض مطبعاتها وإقامتها في طلب في بيروت من الأرباب
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثية الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المفيد قد وضع في اللغة العربية فحسب اقتضى إرفاق طراذيل وأوصاف بصارات
منسجمة رشقة اتحاداً ادنياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب أن التشويق وحيي دور
التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقتصاد يسرون يتلاؤن ولاهم روي في أصل أكثر
ممالك العالم وأشهرها في الزمان القديم والحديث مدونة صبرة حسب دارفت الى تاريخ الجبل
في التاريخ بنفائل بعض رجالها المظالم وملكت شخصهم أكثر الأقطار المعروفة ومن الترك أن
هوس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الأولى فيسويست مع حمة الوطن والفضيلة سيبي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة . اعرفنا

تاريخ

الدولة المكدونية والممالك التي اتصلت بها

قد ألف هذا الكتاب فحسب اقتضى إرفاق طراذيل وذكر في الأصل كيفية تقدم الممالك وتناحرها
وأوجز الخال بتاريخ اتحاد فيلس لجهل المؤرخين حقيقه عالم ثم اخذ في قص اخبار فيلس
فشرح وقصص ولبنان اتحاد فيلسينوس خطيب آتيا في الخ في انعام غار النجاعة فيلوب
سواخيو وأثبت به تاريخ امكثري ذي القرنين شارحاً وافصلاً عن مرافات كثيرة روياما الاقتصاديون
وذاكرنا غيرها مع الفقيه عليها وأظهر بعد موت هذا الرجل حالة سلطنته والواسعة واقامها
وحسنة بخضوع جميع الممالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اعرفنا

الصفاء

الجزء السابع من السنة الثانية

في ١٢ و ١٣ ايلول ١٨٨٧ الموافق ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٠٤

جنوب كشف نظم الجدي

ومن غلة

قد انعم في ايامنا من فلاح علم الطب والطبيب واصبح نأية كل دار من مجهد ليب
وقته الزمان لوقف حياء على خدمة ابناء جللت واسم الفلاح خاشق اورطيعية كانت لولا
اجتهاد اولئك الافاضل اسرار الا يدرك كمها ولا يمتدى اليها واربع تلك المباحث ربة
واشد ضرورة ما يسمي الاطباء باللمها والعلاج الحادي خربهم المضي والفقر والعظيم والوضع
والكبير والصغير باشر المشتغلين بهذا العلم النافع في الزمان القديم والمحدث العالم العلامة
الفاضل انورد جز الذي طار صيته في الافاق ويجعل من دروسه واختباره حصناً حصيناً خلاص
يو نفوس الوف من الشرقي كل عام -

ولد هذا الرجل العظيم في ١٢ ايار سنة ١٧٤٤ في مدينة بركلي من انليم غلوسسترشاير
الانكليزي ولما اتم دروسه تبع احد اطباء الجراحين لبارس ما نعله وبضبط الى ما اكتسبه
في المدارس علماً واختباراً ثم الى بعد ذلك الى لوندرا واثم فيها ساعد وتابعا ليوحنا
هنري الرجل الشهير فزاد بمخالفته مئة درس التاريخ الطبي واعدت نفسه بمجود ودروسه لبلوغ
تلك الدرجة السامية والتهنئة الموهبة والاكتشاف الجليل التي غلدا منه بين العالمين
وكانت الناس قد قدرته حق قدره فكانت نأية في كل بين افواجاً لتلكولة ما الم بها من

الاوجاع المبرحة والاسقام المزمنة لم تصرفه كثرة احواله نظراً عن الخوض في عباب مباحة
التاريخ الطبيعى وهو من عرف باخطايعه فيسرة معرفة عدة اسرار طيعة زادت شهرته
شهره وجعلت امة معروفاً لدى الخاص والعام

ومن الامور التي اشغلت مدة مدية وغادرته فاكراها بالآلة جهده في استطلاع
حقائقها وادراك كنهها وليجاد وسيلة لنفها او الرقابة بها في علة الجدي التي كانت وبأشد
وطأة على الناس من الطاعون وحدث ان احدى النساء اثنتى يوماً ليعالهما فذكر بحضرة
مرض الجدي فقالت لا اخاف ان تدافني هذه العلة لاني اصبت بجدي المبر و كان سكان
ذلك الاقليم يعرفون هذا الامر الذي لم يكن جتر جاهله ولنا ما ذكره المرأة تباً افكاره فلم
يقترع تردده ولما عاد الى لوندرا اخبر به اشخاصا كثيرين من حلقهم هنر فلم يروا لا ذكره
اهمية وقالوا ان ذلك الاوم تكون بالضرورة نتيجة وهمية وفي سنة ١٧٣٥ حينما غادر
العاصمة وعاد الى مكانه الاول عاد الى التنغير والتنقيب وفي سنة ١٧٨٠ لاج له يريق من
الاماني وامل بالنور وبلغ المنى

ولا حاجة الى اعلام القارئ اللبيب تفصيل ما لقيه ذلك العالم الفاضل من العقبات في
طريق نجاحه وإنما نقول انه علم وتأكد وجود عدة امراض موضعية في القربى منها في ايدي
الحلبة بنو ليست جميعها الجدي البقري الذي يمسب مرضاً موضعياً اصلياً وان البقرة
المذكورة لا تعدي الا متى بلغت هيئة مخصوصة او درجة معلومة تكون بها واقية من نقل اليه
ومع انه مشهور ان علة الجدي قصيب الاثمان مرة في عمره علم انها تصيب في التادر مرتين
لسبب تركيبه المخصوص او اسباب اخرى فخرآة هذا الاكتشاف الى مزاوله عمله والثبات في
التجارب لينال النور الذي يبتغيه

ولما حقق امانته وحاز ما طالما جهد في اللأب وراءه اعلم اصدقائه ما اوتيه من المظ
والنجاح وفي ١٢ ايار سنة ١٧٦٦ اخذ مادة من برة في يد احدى الخاسات التي اصبحت
بالجدي البقري وفتح بها يد غلام صحيح الجسم متعاقب فظهر المرض بطريقة قانونية حتمه
واصبح في ما من من عدوى تلك العلة الهائلة وفي شهر حزيران لقم ذلك الولد مرة اخرى فمادة
اخذت من رجل مجدور فلم يصب شي على الاطلاق فاشهر عملة وابعد كثير ون وقد قال
هو نفسه عن اكتشافه ما معناه «ان قطار الناس من عرجين الى التطعيم قد جعلني اشعر بفرح
لا مزيد عليه لنا كدي كوني وجدت آلة اعلنت لتتزع من العالم احدى بلاياها العظي وقد
خلقت مولماً بالعيشة الحرة والراحة الداخلة حتى اتني كنت امراً لنزل في تأملني عندما كنت

اجهد في الفحص والبحث عن السلة في سائر ما في تلك الروج الحضرة بين مساكن النلاحين
وكان يزيدني سرورا نتيجة تلك الفاتحات وفي شكر الله تعالى على ما هداني اليه

وطعم جتر بعد ذلك ابنة في ولادتين آخرين وثمر كراما فحسنة تفصيل بحثي واكتشافه
فاستلقت يدا نظار الاطباء والمدارس فاحسن تعليمه واشتبا الطيب كلب اشهر الجراحين في
ذلك الزمان وطلب اليه ان ياتي اليه لندرا ووعده باعطاء عشرين الف ليرة انكليزية اجرة
في كل سنة فرفض جتر حاجة طبيب وحفل اليقاء بتروليستع بنهره براحة وسكون

ومن آراء جتر ان علي الجذري البشرية والقرية ماعة واحدة تختلف اخلاقا طبيا
وانما يستعملنا المادة البصارية البشرية فنخذ الوسائل لقتل المرض بالطف حالاته عوضا عن
استشاره سموم الوشي الخفيف وعرض جتر رضاه ان ذلك كبرون من اصحاب مذهب
اختصاص الامراض الورشية بالناس وعدم تعلقها على الحيوانات السافلة يقولون ان امراض
الحيوانات لا تعدي البشر ولكننا ان تعلم علم اليقين خطأ المذهبين هذا المذهب اذ ثبت
وجود طل كثيرة في المباحث تنقل الي الانسان بطرائق شتى

ونجحت تجارب جتر ففوق ما كان املا فآخرين بجلا هو وبادة الجبهوراك اتباع مذهبه
كل من جروا ان يرفع صوت طعنه عليه وكان حاء الجذري ناء مائلا دعا الخوف منه عامة
الناس الي التمسك بعري كل وسيلة ظنت كافية للنجاة وكافة الامصال منه ولا يمكننا ان
نصور تماما شدة فتك هذا المرض الويل قبل ظهور جتر والى زخون جميعهم قد اجمعوا على
كونه اشد الاربعة مولا واصعبا مراسا لاجل الاطباء بلغ عدد الذين كانوا يموتون كل
سنة في اوروبا بالجذري مائتين وعشرين الف نفس وقال برنولي الايطالي انه كان يموت في
كل خمس وعشرين سنة خمسة عشر مليون نفس اي شاة الف نفس في كل عام ومات مرة
في روسيا مليونان في سنة واحدة وفي اسيا وافريقيا وجوي امير كاسط الجذري على مدن
واقالم فامات اهله ونزكا قرا - وليس الموت باعظم آفاتكم من المصابين الذين
نجوا من الموت وقد نقلوا بمرم وصيحا عما تار فطقت عا من اوجهم وبندل روق الشباب
باخاذيد هائلة وخدوش قبيحة اورثوا من جراحتها عللا قلابة أغلقت جصورهم واسكنهم
اخيرا القبور

ولا مشاحة ان اكتشاف طريقة الطعم بالجذري البقري قد اراح العالم من ويل كان
اشد نكالا من الموت الزرقا ولا عبرة لجميع ذلك العدا الويل وشدة وطأت في احوال
طوائف دون اخرى فان لهذا الامر سببا معروفا وغير معروفا لا تنقص من شدة التلويح وانما

يظهر المدقق الخبير المقابل بين الحالة الحاضرة والسابقة ان النوع البشري قد نجح من بيلة جلي
باكتشاف جنر العظم ومن المؤكدة انه اذا نطم جميع الناس بلا استثناء بصنع الجدري مرضاً
خفيفاً لا يعاباً به

اختبار واكتشاف باستور الفرنسي لا ينجي ما لهذا العالم الفاضل المدقق والخبير المحقق
من الشهرة في العالم فانه اعظم كياوي هذا العصر صرفاً وفاقته في درس الكيمياء الآلية فنوع
بها واهدى الى حقائق دقيقة خطيرة وفست الى اوج الجهد وجعلته قلب صناعته واصاناً تسير
اليو الركبان من كل فح عميق

وكان العالم الفرنسي كباردي لا تورد اكتشف ان علة الاختار في الامرية نبات
ينمو بها فاعترضه اذناك الكيماويون وفي مقدمتهم العالم ليغ الشهير الا انه لا استطاع
لهوليس وغيره منع دخول الدقائق الآلية المؤلف منها نبات الاختار الى بعض الاشربة
لم يحصل اختار على الاطلاق ثبت حينئذ ان علة اختار الكحول الاولى ليست تغييراً
كياوياً عادياً وانما هي ناتجة من وجود ادوات آلية حية واكتشف بعد ذلك ان النساد الذي
يعتري بعض الاشربة المتضمنة مواد آلية ليس ناشئاً عن فعل او كمين الهواء البسيط بل
عن دخول بعض جراثيم دقيقة لقيت مواد كافية وصالحة لنماها في تلك الاشربة وعليه اذا منع
دخول هذه الجراثيم بتصفية الهواء بالآلة او بالتسخين او ببسيلة اخرى ممكنة ترى ان الاشربة
القرية من النساد تبقى كما كانت لا يتغيرا فبينة او انما تخضع اختاراً مخالفاً حسب
وقوعها تحت فعل انواع اخرى من الجراثيم

فهذه الامور قادت باستور الى حرس الامراض في الحيوانات الحية ففطر اولاً الى درود
الفروقد كان معروفاً ان البيرين المهلك العديد ان في فرنسا واطاليا اذا اصاب الدودة بلاءها
بذر برات تدخل الى البزر وتضعه او تمدة للملاك فاكتشف باستور بعد جهد التنقيب
والتنقيب ان تلك الجسيمات هي مستقلة بنفسها قادرة على التواء تأتي من الخارج وليست دليلاً فقط
على علة الدود بل هي علة الحفني وكانت نتيجة هذا الاكتشاف ازالة المرض او اخماد ناره
ومنع خسائر فاحشة كانت في كل سنة تفاجئ الملايين

ومن سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٠ مات سنة وخمسون الف نفس جعله تعددت اسما واما
بين أنترا كس ومرض الفحشي او الحمى الطحالية او الحبة الرديئة قبل انما ظهرت مرة في الخجل
والمواشي باقليم نوقوغورد الروسي فاقصت الى الناس ولامنت في ذلك الاقليم خمسمائة وثمانية
وعشرين نفساً وهي على نوعين احدهما اشد ضرراً واسرع مراً من الاخر وكلاهما بسطوطان على

المواشي في بيان لاصحابها خمس مائة من الفريكات في كل عام
 وفحص احد الاطباء الفرنسيين دم حيوانات امييت بالحي الطالبة فوجد بعض الياض
 دقيقة شتاة بحث عنها كعوك الالمانى وايت انها نباتات ملحية اصلها جرائم دقيقة
 يسكر ومكوية دعيت لذلك «ميكروبس» وهي تفوق تصير خيطاً صغيرة او عصباً دعيت
 «بائلي» من كلمة باليلوس الملائية وبمناسا عصاره ووجد ايضا ان هذه العصي مجوفة
 كالانابيب ومنسوبة الى عدة انعام تتعلم عند نائمها التام وتكون اجوافها ملاءى بجرائم دقيقة
 تشابه اصل تلك الانابيب وعلم كونها رايعة ان هذه الجرائم نفوا اذا وضعت في عصير آلي
 يوائى لما تكون حرارة مناسبة ولكي يعرف كيف تولد هذه الجسيمات المرض في الحيوانات
 فتح ارناب وقدرنا بقط من ذلك القيع فظهر بها جميع اعراض الحي الطالبة او المرض
 الحي

ولما كان باستور نائب السبي والفحص لم يغفل قط عما فعله وبفعله الباقون بشأن الامور
 المرضية والاحوال الوعية تتجيب من ان الداء الحي ينجح المواشي في الغالب بالمراعي
 المحسة بالظاهر فيجهد عن الكان الذي توضع «الحيوانات المائنة في تلك الارحاء فوجدما
 دُعنت بارض المرابي في خرعية جداً فخرج كيف تقتل الجرائم من عني ثنائي اقدم الى اديم
 الارض نظن الذين الحاصلة الوحيدة لنفلها واخذ في البحث ليحقق الامور ويتأكد ما دار في
 ذلك فجمع دوداً من زراب المرابي المذكورة واخرج اسماً ما ولحق بها اوانب وختاير
 فظهرت بجميعها اعراض المرض الحي وكانت دماً وها ملاءى بالبالوس الخفيف وهذا
 الاكتشاف يذكر كما قاله فاهوت «مران المبدان كانت تحث الارض قبل اختراع الانسان
 الحراث ولا زالت نحرثها وظهر ان اراضي الروج الواسعة المنبسطة قد مهدتها المبدان التي
 تغللها ولا تزال تغللها دائماً» وكان باستور جاهد في تثبيت كون تلك الحشرات هي سبب
 انتقال داء المرض الى الميت وهي تحث الارض حرثاً فيد الانسان

ولقد ثبت ان جرائم هذا الداء الوبيل في نباتات بيضة مافلة يمكن بذورها وزرعها
 وبقي عليها ان نظرا كما كان يكتب زرعها ان تختف اضرارها اذ من المؤكد والمشهور ان
 الاشجار والاشجار العريضة اذا زرع في عنيها تغير هيئتها وطعمها تغيراً بيئاً كالاجاص البري
 وغيرهما بمثابة

ويوجد طريقتان ثالثة هما الغاية المطلوبة من تغيير قبة بالبالوس والجرائم التي تشبهها
 والاولى منها تشبه الطريقة التي اتبعها جز بادخال الجدي الى البقر ومنها الى الانسان والثانية

أطراد زرع ما يرام زرعة واحدة من الاجسام الحية فتبين من مائتين الطريقتين ان الجراثيم
تضعف جدا ويصح المرض الناتج عنها لطيفا ولا اذية تذكر ووضع يا ستور الباشلوس في نرق
الدجاج او عصير اللحم وبعد شهرين وجدت الجراثيم تغيرت تغيرا خفيفا والحيلونات التي
تلفعت بها بعد ثلاثة او اربعة اشهر ظهر بها المرض لطيفا وبرئ اكثرها بعد ستة او ثمانية اشهر
وصار المرض خفيفا جدا حتى ان الحيلونات التي تلفعت من هذه شفيت شفاء تاما سر بها

وافصح بعد ذلك ان تلفع الحيلونات بالمرض الخفيف بصورتها من الداء الاصلي متى
اصابها كما صان جنر الجدريين بالتطعيم وهذا بعض ما ائنته يا ستور نفسه في تقريره الذي
رفعه الى لجنة الطب الاجبية قائم بعد ان فصل طريقته في تطعيم سم الداء واعطاه بوسيلة
فسيولوجية حديثة الاصلية قال «ان الطريقة التي شرحتها للتطعيم الحي الطحالية قد اتبعها الناس
منذ انتشرت ففرنسا يموت فيها كل سنة بالحمى الطحالية حيوانات قبتها عشرون مليون قرنك
او حسب راي احد ما موري نظارة الزراعة ثلاثون مليون قرنك وبها كانت الاطفال قاتلة
الحقيقية غير معروفة وقد سئلت ان اعلن جهرا في بولجيا في قوز بالقرب من بالين نتائج
اكتشافي فانيت بخمس خروفا طعمت نصفها وتركتم النصف الاخر لا تطعم وبعد اسبوعين
لقت الخمسين جميعها بجراثيم الداء الحمى القوية فالخمس والعشرون المطعمة نجت من المرض
اما الباقية فانيت بعد يومين ونصف

ومن ذلك الاوان كانت تأتي كتب الفلاحين من كل فج عبق يطلبون بها مواد للتطعيم
وفي خمسة عشر يوما لقمنا في الاقاليم المجاورة لباريس عشرين ألف كبش وعددا وافرا من المواشي
والخيل وقد تكرر هذا العمل بمعدل لا يبر بالقرب من شارتر بطريقة نستحق الذكر لان بعضا
من الاطباء قال ان السم المستخرج من دم المصاب تكون قوته كقوة ما اسيد السم المزروع
ولم يدم حيوان مات بداء الحمى الطحالية كباشا ملقحة وغير ملقحة وكانت نتيجة كما ذكرت في
بولجيا في قوز

ومن ام المسائل في هذا الموضوع مسألة تجديد التطعيم اذ من المؤكد ان الاوبة المختلة
تختلف بقوتها وحدها فاني في الانسان من الجدري الخفيف لا يقوى على ذلك متى كان المرض
قويا ويكون جسد المرء في بعض الفصول وبعض الاحوال معرضا لبعض امراض لا يكون
معرضا لما في اوقات غيرها وضخ من اخبار يا ستور ان اوكسين الحماة والونست واسباب
اخرى تضعف قوة الجراثيم وتغير فعلها بالحيوان فانجم وسيلة للحصول دائما على مادة قوية
للتطعيم في اعادة التلغيع بالجدري البقري عوضا عن الاتكال على ما يؤخذ من جسد الاطفال

وقد اكتشفه بانور بطريقة لصيانة العظام من قلة اللحم الأصفر المسحاجي وذلك بتفقيع الفراخ بمائلين مخصوص وفائدة هذا العمل ظاهرة من إرزال الفرسين في كل سنة ملايين من البيض إلى جهات مختلفة ولا بد أن يكشف العلماء أيضاً بالتفقيع وسائل أخرى للرعاية من الأمراض والأدوية فتتمتع بآفة اللحم ويصبح الإنسان كما على حياته من طواريء غلب لم تكن بحسبان

نجيب ابراهيم طراد

حيوان جديد

مينا كان احدا العلماء المدعوين إلى بحث في أرض جمال وبومك الوسطى سنة ١٨٧٠ وجد يقابها حيوان فخم مجهول عرفه بكونه من الأنواع البائدة وسماه دينوسيراس وقد وجد بها ما أخرى من حيوانات هذا النوع بأحجام مختلفة بعد ذلك فنقل منها إلى بيت التحف في في مدرسة بل التي يعلم بها مقدار ما في مكل ونطع هياكل كلها فنصح عن تكاثر هذا الحيوان في أحد أطوار تكون الأرض

وهذه البقايا وجدت في جزيرة واسعة في شمال جبال وبحولت إلى الجهة الغربية والشرقية من النهر الأخضر على بعد مائة ميل من الفنتين وفي الزمان الثالث الجيولوجي كانت تلك البحيرة ممتلئة بالبحر إلى أن ارتفع الأرض في الجهتين الغربية والشرقية عند الجبال الصخرية مع اتصالها بالبحر الكبير وجعلها عذبة المياه بالترريج

والأرض التي حولها مكمرة بنباتات الأقاليم الحارة وهي كانت ترتفع بالتدريج فوق سطح البحر فبلغ عليها نسبة الأقاليم الحارة في الأقدام وكانت تلك البحيرة تملأ بالفل وما يستط من البحال المحيطة بها حتى بلغ طول أرضها مليون في ابتداء الزمان الثالث وفي هذه الأثرية المتراكمة بعد المباحث تاريخ الحيوان في ذلك الزمان فإنه يرى عدداً وافراً من هياكل أنواع الفرس والتماسيح والطيور والبرمائيات واللافقاريات الأولية ويوجد أنواعاً لم تكن معروفة قبلاً أهمها الدينوسيرات الذي قسم إلى ثلاثة أصناف حسب دينوساروس وتينوساروس وأورتيثايروم ولا مشاحة أن مكتشف تلك الأعظم وجسمها وركبها تدل على مشقات مائة وأبدي براعة فائقه وصبراً عظيماً لأن فلاح العلماء ويظهر أن الدينوسيراس يناوب بهشتو النيل

والريوس وبشبه الاول بميتو وفس الماء بأور أخرى نعتة الطول من عن النيل
ولذلك يمكن أن يصل إلى الأرض أما دماغه قصير وعظامه تدل على كونه حيواناً كسلان
بارداً بطي الحركة لا يستطيع احتمال تغيرات الماء ولم يمكنه أن يتأقلا الاختلاف الذي
حصل في آخر الزمن الثالث وعليه فقد باد نملته بالتدريج في ذلك المكان ولا شيء يدل على
كبره عاش بعد تلك المدة

ولم يتأكد إلى الآن هيئة ومادة قريه والمظنون أنها كانا مغشيين بمجده غيون شت وطول
التبوسبراس وهو أكبر أنواع الديوسبراس نحو اثني عشرة قدماً وطولاً ست أقدام ونصف
وعرض ظهره نحو خمس أقدام وأما قنائه على الحيوانات الحية في هذه الأيام يكون مثله نحو
سنة الاق ليرأى أما الديوسبراس فهو أصغر منه ويلاحظ أن هذه الوحوش كانت كثيرة العدد
في ابتداء الزمن الثالث الجيولوجي ولها كانت عاتقة فرأى عند غنائ الحيوانات الحية ترى
النبات النابت في تلك الأنحاء «ط»



عدوى اللبن

قد صرفت الأطباء والحكومة في الولايات المتحدة الأميركية نظرها إلى البحث عن نقارة
اللبن ومنعتوا فوجدته مادة صالحة لنقل جراثيم الأمراض الوبيلة والعدوى وأن العلة التي
تصيب البقرة تسري إلى لبها ونجاسة زارع الأدلى في جسم شاربها غير أن العلماء والمعالين
لم يجعلوا جميعهم على هذا الأمر فهو موضع مناظرة وجدال

قال الدكتور كلاين في خطاب القاء في الجمعية الملكية بلوندر ما مفاده أن مسبب
الحصى يكون أحياناً كثيرة اللبن وورد على ذلك أدلة ناصحة وبراهين دامغة وأشار إلى أحوال
كان فيها اللبن اعظم داع لنشوء هذه العلة الخفية والبلية الكبرى

وأنبت العالم الفرنسي غالباً أن الأمراض الدرية تنشأ أيضاً عن لبن البقرة المصابة بتدرون
وقال أنه سقى نجاً وخنازير هذا اللبن فاصيبت بالحمى وقطوه أو انقطاع حركة البض
وقد لوحظ في أميركا بالأعنام المتأخرة أن ظهور أمراض كثيرة كان ناشئاً عن اللبن وقد
أثبت هذا الأمر حتى أن تلك الأمراض دعت باسماء خصوصية نحو حمى اللبن التثودية
وديفثريا اللبن ولم تجز وكان المرض محصوراً بمثلثات معلومة ظهر عند البحث أنها كانت

تقتري اللبن من بائع واحد ربما تحصى الاماكن المأخوذ منها ذلك اللبن ووجد بعض اصحاب
 الفلوشى والخطام صاب بالحصى والدفتريا حسب المرض المتعل
 اما الصالح الواقع من جرائم الامراض الداخلة في اللبن فهو اغلاوة حتى تبلغ حرارة ١٨٥
 درجة من مقياس فارنهایت او ١٥ درجة سنتي غراد فيصوت ما يؤمن المهوام
 اما المواد الاخرى المستخرجة من اللبن كالزبدة والحبن وغيرها فلا يمكن اغلاوةها الى هذه
 الدرجة. ومن هنا يظهر لنا جليا مفازال تلك المواد لاسيما الحبن البلدي المعروف في بيروت
 فان له شهدا مذاقيا ويدا وشهرا عذلا شهلا فملا الرديء بالكلية ويثبتون اذاه ويحرضون
 الناس على الافلاخ عنه والخذ من اكله واقتناؤه «ط»



حرارة الشمس

تكلم احد العلماء في احدى الندوات العلمية عن فوائد الديناميت فقال ما معناه - ان
 التاريخ البشري لم يشنا بشيء عن اصل وكبة حرارة الشمس ومدة بقائها ولكننا اذا نظرنا الى
 الاجيال الجيولوجية والفرون الغائرة نظر مدقق حكيم نحكم بحصول تغير في صفاتها وقد ذهب
 لمذهب ان الشمس كرة واسعة آخذة حرارتها بالتناقص وكلما بردت تقلصت بفعل الجاذبية
 فحما فطست بقلصها على حرارتها البالغة قوتها اربع مائة وستة وسبعين الف مليون مليون حصان
 اربع مائة وستين الف حصان لكل متر مربع وتظهر قاعدة حرارة المواد الديناميتية ان الشمس
 تحتاج الى هبوطا وتقلص خمسة وثلاثين مترا بالمنة حتى نستطيع المحافظة على قوتها المحركة
 وعلى حجمها بقص يد التي نام جزوا واحدا من الف جزء ما هي الان
 ولا بد ان يأتي يوم قصورها حرارتها غير كافية لحياة البشر وهذا اليوم يكون بعد نحو
 عشرة ملايين سنة فاننا اتخذنا من القاعدة لحساب الايام الماضية نرى ان عمرها الان نحو
 عشرين مليون سنة

وسمى كان تور الشمس قلما عن اصطدام العوالم او انتشار مواد سحابة منيرة فتتبعها
 العلماء بتحديد مدتها الا انهم اجمعوا على كون تلك المدة اطول مما ذكر ولكن العالم المشار
 اليه قد حسب المألة مسألة ديناميتية فاننا كانت كما فكر لا تكون مدة حياتها اكثر مما
 قال «ط»

في الزمرد

(بقلم جناب الاديب المعلم تاليلون الماريني)

في بغداد

في ماهيته وشكله - الزمرد بالدال المهملة او الدال المعجمة (كذا في كتاب لقتنا) من
سلكات الالومين والفلومين وهو مادة شبيهة بالزجاج . وهذه المادة متبلورة عموماً ولهذا تأخذ
شكل الموشور ذي ست زوايا وهذا قد ينتهي بشكل الاهرام لكنه يشتمل احياناً فاعيشي اسطوانياً
(في ضروب الزمرد) - ان للزمرد اللوناً متفاوتاً لا يستقصى عددهما اشهرهما الزمرد الراقى
او المظلم والعدم اللون ومنه ايضاً ما يكون اصفر واخضرًا وضارباً الى الزرقة . وقبللاً ما يكون
اخضر صرفاً حانياً فيعزى حينئذ الى اكسيد الكروم وهذا هو اجد الكلك

في معادته - اعلم ان الزمرد لا يحمرة موضع ولا بعدد عدد بل انك تنيث في الارض .
ولما جنسه فهو من جنس الفرايت السبي بالبحايت - وتلقبه بعض الاحيان في الفينيس ولكن
اجوده وهو الاخضر الصرف قد بضرب اوتاده خصوصاً في يرموطوراً بين النسب الدلفا في
المصل بالكلس .

ثم ان اجمل اجمار الزمرد في الماردين من ناحية مستقفاً بجونا وفي تسخر من معدن
موز وقرية صغيرة ببادي مجدانة الكائن ببلاد كلبيسا من ملك اميركا الجنوبية وقد ذكرت
المجريدة الاميركانية المعروفة باسم لوفرية دزبانو في مقال عن بعض ارباب المباحات
الذين طافوا بتلك الارض هذه التفاصيل والبيانات المذكورة بعد وفي هذه حيث قال
توجد اجمار الزمرد في عدة اماكن من الهادي المذكور ولا ترى ما على منحدر جبل هناك يبلغ
ارتفاعه نحو خمسين متراً ومن ذلك المكان ينخرج اكثر الزمرد وهذا الجبل مكون من نوع
حجر يسمونه طيني جيري اسود اللون قليل الصلابة توجد في فصه بعض كتل حجرية جيرية
بيضاء . ترقبها بعض بلورات من الحديد المتكون وفي الحجر اللاع الجيري المدعو باسم
الفلسبات منها توجد اجمار الزمرد وكلما كانت كبيرة مع كونها اكثر صفاء واغبرازاً . كانت
اعلى قيمة واعتباراً . ومن المعلوم انه يوجد حجر الزمرد في عدة اماكن من الكرة الارضية كجبال

والمدنية ملائيم وبلا دالحد وغير ذلك من الاقطار والامصار غير انه اكثر ما يوجد
 من حجر الزمرد واجوده ما يخرج بكيفية ياجوه هذه قال السباح المروي عنه اعلاه وقد
 شاعرت عند متعهد معادن الزمرد بتلك الحجرة كتلة من الحجر اللامع الجيري المذكور في
 مرزبان مطروفتان في البحار والزمرد بقدر ما بين طولاً على نحو اصبع واحدة عرضاً وطريقة
 العمل في استخراج هذا المعدن بسيطة جداً وهي عبارة عن مجرد تفصيل اجزاء الجبل لا غير
 وذلك ان العمال ينقبون حفراً اقرباً ويبد كل واحد منهم مكشاح يبرت بها قطعة من الارض
 فتعمل الحجار الزمرد التي توجد فيها وهي تملك تلك القطع من الحجار الزمرد تركوها تنزل
 حتى تستقر بشيخ الماء المدعوضات باسم الميزون ثم ينفقوا روابه بقدر قدم واحدة ويعلمون
 كالماضي ولم يجرأ وبعث الخبايا ترى الحبل لا يزال في تناقص جزءاً بعد جزء وعلى غايي
 الخط الجاري طوله العمل يوجد حارسان ينلمان تلك الحجار النخبة بمجرد انفصالها عن
 الكتل الارضية المقنطرة وقد كان هذا الصانع العمالين بذلك المدين ١٥٠ عاملاً فقط يعطي
 العامل منهم زيادة عن مزاريف المكشاح والخرقة في كل يوم من ريال الى ريالين وقبة
 الريال هنا نصف فرك لا غير عن حماقة نسع ساعات من العمل وهذه المعادن مملوكة
 للصحة بيت المال بطريق التمسك لرجل فرنسي من اهالي اقليم الازراس عن مدة ست
 عشر سنة يبلغ ابراد سنوي بقدر ١٤٠٧٥٠ ربا لا فرنمياً وقال ان التمسك يعصم من ذلك
 الالتزام ربحاً بقدر مائة في المائة ولا يمكن لاحد ان يحصل بطريق الاشتراك على حجر زمرد مطلقاً
 قال الماروي - هذه الاخبار وكنت في الحضور على قطعة زمرد من هذا المعدن
 لاجلها اتونجاً في مجموع ضرور معادن لبعض اصحابي من غواة هذا الشأن ببلاط اوربا
 فلم يسمح بذلك ويوجد على طقاطق صهرا لميزون متاصف طهر من رتبة الفراش نادر
 الوجود جداً يعرف هناك باسم المورفوسيري وهو طائر ارق اللون تنعكس فيه الالوان
 المعدنية والاشياء منه صفراء مضيئة بخلط سود هي دون الذكر في الجمال وهي بالنسبة اليو اندر
 وجوداً عجيباً تساوي قيمتها خمسين قريناً واكثر من ذلك حسبما ذكره السائح المذكور وذكر
 لاعمال ذلك المعدن ان هذا الرافض ينفذ بالزمرد فافكر عليهم ذلك وترتب على انكاره ان
 حصلت بئساً وبينهم مجادلة أدت الى مشاجرة وبهاج

السنور

(بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماريني)

في بغداد

السنور من الاممك ذوات الاشعة الشوكية وعلى ما فيها البطينية موضوعة خلف الصدرية وقد استأملت كل منها الى اسلة او شوكه مزدوجة غالباً واسلة اخرى من امام الزعنفة الظهرية واخرى صغيرة عند الاسنية ووخرا الاشوك المظنون كخطير لا يهدر عوارض الا عوارض كل جسم حار وهو من الاممك الكثيرة الغريبة ما نعرفه. فان هيئة الخراجية تدلنا عليه أكثر من غريزته التي تسوقه الى بناء مأواه. والحق يشهد بان هذا الغنفة علم وصبر صغير وهذه السمكة بنيناها التي تتصادف ذات في النقص كما في الماء الراكد لا يجاوز طولها ابداً من خمسة الى ستة سنتيمترات وهي سريعة الحركة وقوة عضلاتها شديدة واي شدة حتى انها تقعد فوق الماء علو خمسة وثلاثين سنتيمتراً. فالسنور اذا قطع مسافة تساوي مائة اضعاف طول جسمه. واذا قطعنا النظر عن كل نسبة يجب ان يقطع السنور على هذا الحساب بقية واحدة مسافة طولها نحو من احد عشر متراً ولكن رغياً عن صغر قدره. فالسنور بفهم اعظم الاحوال واكثرها وما يعزى ذلك الا لاشواكو الموصلة المغطى جسمه بها والسناقير كالكثيرة الاممك اي انها آكلة وفوتها من الدود والحوليات الخلامية المائية والمرء فيران في نفسها قريسة لحامي صغير والضرب من السرطان الذي يلتصق بجملدها ويضد دما ولما عدوا للدأخروهم دودة تنفذ احياناً في جسمها لتقيم في بطنها فتلأماً يضا في بده وجيزة.

وما نراه من العجب في السفافير ايضاً انها تزداد بنوع غير اعنيادي مع انها تصاد بواصل وذلك لا طبعاً في ان يتخذها الطاة الحيات ما كل لها دانه بل طعماً في استخراج الزيت الكثيف المستعمل في بعض البلاد كزيت الاكل وقد تغذي بعض البلدان اما قوتها للتنازير البرية واما مهاداً للاراضي. والسناقير التي تصطاد في كتشكاسة المصيف تنسج فصيح لها ينمو غزيراً ونموها قوت الكلاب التي تبحر العربان في الشتاء. وقد صانف القول على ان السنور ليس بصناتو الظاهر فقط يستلزم الانتظار والذكر بل ايضاً وخصوصاً بمهاوي المذمة التي يظهرها الى عالم الوجود عند بناء عشوا اذا فية الاممك تجترى بما رعى في العغل رخي قلب الطين او تحت الاحجار اما السنور فليس كذلك لانه بناء ما هو وهندس بارع فانه بعد ان يجلم له احسن المواضع لوقتها لبناتو المنوعة بعدد نفسه ما لكاً وحيداً وحرراً طلقاً لذلك

البناء وبأخذ في مناومة كل ما اقترح منه واجتاز به من الامساك ولو اكبر منه ولما سفي وسط
الحصول في خبر كذلك مشترك للجميع فمن السواحل التي تبنت فيها النباتات المائية بكثرة
مشغولة بأثافي من المناقير ولا يوجد نسخة قدر سطحها ثلاثون سفينة إلا وهي تحت حوزة
مذاق الامساك ولذلك يضطر المنور ان يجد في مذهب النخلة الحرجة اناك مأوى لانه ان جاوز
الحديد بخاطر ينفذ ويصب فتالاً من جاره والمواد التي يحتاج اليها لبناء مسكو هي فصد
الحشائش او الثين التي يحملها الماء الحجابي النباتات المائية التي يتني عشة في قلبها . ثم يأخذ
بجمع عشة من هذه المواد نمجا خفياً قليل الكثافة بشكل اسطواني مفتوح من طرفيه ويترب
اذا اخرج من الماء وفيه قبرا لاثني وحجم المرأة حجم حرة وهي صفراء اللون عند سرهما ثم
تأخذ وتشرب ريشها كما تقدم عهد ثنها .

وقد استوفينا الكلام على السور الهري في علينا الان ان نأخذ في ترجمة السور الهري
فقول . ان السور الهري كالهري ماه ربي صناعات ومخالف عن نفسه يكفح المدح ان الالام
الاشد منه جاشا وبأسا وقفل كل ذلك يعزى الى نصف الاشواك الخمس عشرة الصلبة المائدة
المجهز بها ظهره وهو يقيم عشة على طريقة اخيه اي بيت الطليب الاخضر والبرقري الذي يرى
على جرفة النطوط هذا ان كل محل يستحسن السور يغلب عليه وقد قال احد الطيعة
انه كان سفور قد ابنت عشة في طرفه جعل قنب غا ثن احد طرفيه في الماء وكان مركبا من
ألياف خشبية دقيقة جدا ونجم هذا العش بمرابة لا تزيد عليها وكان يؤلف ضربا من
الكرة المنطولة ومجبة مجم جمع ويرتبط بالاليف المختلفة من الحبل نصف قفل وكانت ستين
طرف الحبل نفسا

المنظرة والمراسلة

الرد المديد المعنى

على الباس اتعدي بها

انني بينما كنت مجيلاً الظرفي الطالعة ومسرماً غفر الاختبار . في كل باب من ابواب
حرية الصفاء التي لها الان لدى الناس كبير اعتبار . ونقت على رسالة عويسة المعاني .

لطيفة المباني . فودعت اذ ناك معرفة اسم مبحثها الذي جعلها صحيفة الخبي . فاذا هو مولانا
واقفينا الياس افندي بها .

ثم اني اقول قيل ان استغنى وحي بشيء . انه ينبغي للدعي قبل ان يصدى الساجلة ويتزل في
مضمار المناظرة والمجادلة . يجب عليه اولاً ان يدرك جيداً معنى الكلام الذي يريد الرد
عليه . وثانياً ان يلفت الى ذاتي قائلًا . هل انا من قربان هذا الميدان يعني له التصدي لغيري .
اما صديقنا فقد ناقض قولنا . واني اقول وهم اننا ما شرب ابد معنى رد اخي على
حضرة الدكتور بشاره افندي زلزل وفضلاً عن ذلك انه ليس من اصحاب هذا العلم ولا من
المؤهلين فيه . فلما رأيت ايها الاندي انك لست من المضطلمين بهذا الفن فمن الذي حملك
على تبرع ردك . أظننت انما ما يستطيع احد على مجاوزتك . من العمل الذي عملته . لانك لو
كنت عاقلاً حكماً لما رسمت تلك الاسطر وقد فسدت في الكلام كما يهذي المصاب بكلاً يقس
الحج . اذ انك بها قد أبنت نفسك امام الادباء بليداً جاهلاً . وغياً خفهاً .

ثم انه أما رأيت صاحب مقالة الرخم حضرة الدكتور زلزل افندي قد انسل صامتاً لانه
قد اصاب عصا المناظرة على ام رأمو . وما استطاع حيث ان يجرس بينت شغل لانه رأى
الحق يد عاكسو .

فلنأين الان الى مناقضة كلام حضرة الاندي المذكور فنقول .

اننا قبل ان نتقد مقالتك على الرخم التي قلنا عن الاديب فارس افندي الشدايق ناخذ
اولاً في مناقضة تصحيح فاتحها ومن بعد نلقو عن البقية .

لقد استفتحت صدر كلامك بهذه العبارة وهي . « قد اطلمت على المقالة المدرجة في مجلة
الصفاء في الرخم صفحة ٢١١ وكان الاصح ان يقال . « قد اطلمت على مقالة الرخم
المدرجة في الصفحة ٢١١ من مجلة الصفاء . . » ثم انه ما كان مرادك بكلمة « يجرى » اني ما
وجدت ذكر هذه اللفظة في كتاب اللغة ولا في غيره . اظن انك جئت بها بمعنى حرف . لله
درك من ناخع يرعب النزاع باقتضائه الرفع المعنى بالتحقيق انك قد نسيت ان القرية فيه
البلاغة وابن زيدون في سعة العبارة اما الان قد انتهينا من تصحيح فاتحة مقالتك فاعلمنا ان ايها
الخطا في الفهم عن الأمد ان يتعذر على حضرتك . اسألك اولاً من الذي درسك ان
الرخم اصناف عديدة . او ما اسم الكتاب الذي رأيت فيه ذلك . ثم خلا هذا كون ينبغي لك
ان تذكر شيئاً عن عائلو ورنيتو . والسبب هو ان الطيحيين متعودون قبل ان يعلموا في
الكلام عن حيوان ما ان يذكروا عائلة ورنيتو . فيبين لنا اخذ من هذا التماس انك لست

من اهل هذا الفن بل ليس هذا بسلك لا مرحي - وقد نشت عليك الضمة . أما سمعت ما
يقول المثل - لا يعرف بما لا تعرف .

هذا لما فك قد عركت في مدبك وخطت في غيظ الشراء . في الليلة المدهاء . فلو
اورت ان اناقى كلاً من حملك وانقدها لاسترق كلاجي ربح حيلة الصفاء الاخر . هذا اذا
ذكرت شهادان انزال طبعي العرب والفرج ولكن فلقطع الكلام الى هنا تايقين المثل الشائع
وهو - كثرة الكلام - فتر الانام .

وماك مشورة من عدي رحي - عليك بطالمة الوجه ٦ من كتاب نظام الحفلات في
سلسلة ذوات الفترات المطبورة تأليف الدكتور جورج بونت وكتاب عالم المحبان للعلامة
الفرنسي بولس لورنسون وغيرهما من الكتب التي هي من هذا القبيل . هذا وفي منتهي ابد
لجوارتك . وذار من ان نخط في كلامك مع اخرى كنت . وتأني عبارات خفيفة الانفاظ
ركيكة المعنى . راحة المتعب . بل تأشع كلامك وآت الفظة لصحية . ومعا في راحة . الا ان
ما اظنك تجاوبني واخافلت تلك امريت عن نفسك للاجابه ان على ناطك غشاة . بل
ان في فقرتك عارة .

نابليون الماريني

في بغداد

حضرة مدير مجلة الصفاء المحترم

قد اطلمت في اجزاء الخامس من مجلتيكم الثراء على مقال بقلم الاديب «الباس افندي»
مسلم احد طلبة مدرسة اللاهوت الانجيلية في بيروت تحت عنوان بعض علوم العرب وعلمائهم
فوجدت اذ ذاك كيف اننا سال الفاتح على اهل الاحب واخترت بعض مقالاتهم وادرجها
في مجلتيكم الية تحت اسم مع كونها لجانب العالم المفاضل والمرحوم نوفل افندي نعمة الله نوفل
واي قد عثرت عليها في نسخة كتاب لا يطبع بعد بسى صاحبة المطرب في تقدمات العرب
فاذا في في وعلى ما اظن ان حضرة الانثي المراسلة (اننا انزل حقيقة الحال) قد اتصل
اليها من نسخة اخرى قد احدها المؤلف لدرسة اللاهوتية الانجيلية . ولكي يلتفت لما نوهت
عنه ارجوا ان تدرجوا هذه الاسطر القليلة في مجلتيكم الثراء ولكم بذلك مزيد الفضل والمنة

من طرف الباس

احمد مشركي مجلتيكم

سلامة غريب

الرياضيات

حل المسئلة الحسابية المدرجة

في الجزء الرابع من الصفات

لنا في حل هذه المسئلة طريقتان الأولى حسب الحساب القريب وهي أن نرى المخرج الأقرب الذي تنفق عليه هذه الكسور الثلاثة وهو ٨ ثم تأخذ نصف الثمانية ور بها ونجمها فيكون سبعة وحسب الرد (في حساب الفراض) تكون المسئلة من ثمانية ردت إلى سبعة فيكون للاول اربعة وللثاني اثنان وللثالث واحد والطريقة الثامنة حسب القواعد الحسابية وهي أن نحول الكسور إلى مخرج مشتركة فتكون $\frac{1}{2} \frac{2}{3} \frac{4}{5}$ فنحول نسبة مجموع الصور إلى صورة كل كسر كسبة عدد الأبل ١٨ الجواب ١ و ١ و ١ و

$$٧ : ٤ : ٢ : ج ٤$$

$$٧ : ٢ : ٣ : ج ٢$$

$$٧ : ١ : ٢ : ج ١$$

فيكون لصاحب النصف ٤ ولصاحب الربع ٢ ولصاحب الثمن ١
 افطونيوس منصور
 احد تلامذة مدرسة
 كنعين

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية أو تاريخ ملوك القسطنطينية المجمعين

تأليف نجيب اندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

وأعلن الحرب وأرسل جنوده الكثيرة لقتاله فلم يجده اجتهاده شيئاً بل هماً بجسده وغضبه لعدوه ظفراً جديداً ونحراً عظيماً سنة ٥٠٤ م عاد إلى محاربتهم فجهز مائتي سفينة وثمانية آلاف جندي بعثها إلى سواحل إيطاليا وبعثها البحرية فانت تلك المعركة مدينة نوتوم وحاربت

أهلها وحببت أسواقهم وأصرت نهارهم وصادت راحة يومنا زال لسبون والورد نيل تذهب باختيار
غير الأضرار باقراط ما قال الثعرون يعتبر منهم رومانهم وأخطائهم وربما كان يرجع سنن
أنطاسيوس وعما كره نتجأ عن خوف من سنن ثيودوريك البالغ عددها ألف سفينة والمنشرة
في المياه الأبطالية والممتعة أن عاجهم ونكل بهم لحول يرجعوا إلى أوطانهم مسرعين ومكتفين
بما حازوا من النوز والنجاح

ولا كانت أخبارا الملكة الشرقية في القرن الخامس بعد المسيح غريب موت ثيودوسيوس
المعظم في نسام سلطنتيوس بنو فليقة قلعة الكلاب المؤرخين وغيرهمه لمحول وضعف الملوك
كلما اختصرت مهال ما ذكر في هذين الصلبن وأظن هذا القدر مع ما سيذكر في الفصل
الثالث كافيا لانه عني درس التاريخ والمفكرين بطالعته

الفصل الثالث

نوع الكيسة في القرن الخامس

الحوادث الخارجية

ولم تنزل كبسة المسيح في هذا القرن كما كانت في القرن الماضي سائق في سبل النجاح
والفلاح ناشق لولا بشارة الانجيل حينما أحل أمانا ما وافصلت سلطة ملوكهم غير مبالية
بفسادة أعدائهم والمحروب التي انارها البرابرة في الانتصار الغربية والشرقية أمانا ثيودوسيوس
الصغير بين الكبرياء والأمراء بشهادة سيدي في توسع طاق الكيسة الجامعة وإذاعة تعاليمها
فألقى أعمالا كثيرة منهورة مفكورة وأمر المؤمنين يهدم بها كلهم لشدة لعبادة الأوثان أو
اعطائهم للمسيحيين كي يظهروا ويحطوا معابد صالحة لإقامة شعائر دينهم والصلاة
بأصل كل احتفالات الأديانة الرومانية واليونانية القديمة وبدي لذين كثيرين من أولئك
الاشباح بأوارس وطرشان فاقبلوا جميعهم بالفرح والحرور في أحضان البعة وحسبوا في
هذا دأوسيتين

ولم يمتنع الغرب بالحقه الفترق من الإصلاح بل بقي اليونانيون في أماكن عديدة مة يحتفلون
وجيرا بأعباد أهلهم ويقيمون الصلاة ويسبحون لعب البائسين المائل الذي تشعروا الإبدان

وكان كثيرون من الكهنة والعلماء متدينين بدين الصائين يملكون عقادهم بحرية وبلا خوف غير ان تلك الالعب البربرية والاحداث الهوثية كانت تميل بالتدريج حتى تلاشت او كادت تلتشى في اخر هذا القرن

وقل عدد المخارجين عن الدين المسيحي في الملكتين الشرقية والغربية وكانت جبال لبنان والشج مملوءة بالوحوش الضاربة والحيل نوات المؤذية فاستشار اهله على ما قبل القديس سمعان العمودي فاشار عليهم ان يبتذل وراهم ظهراً اعتقاداً لهم الباطلة ويستشفوا بجمرة وإخلاص دين المسيح فاصاحوا له نعماً واستكملوا برشاده ومشوراه ونصروا هجرتهم اذ ناك الوحوش الكاسرة حسب روية بعض المؤرخين وعاشوا براحة بلا من وسرور

ونصروا اقوام البرابرة المحيطين بالسلطنة الرومانية كالقوطيين والجرمانيين لانهم نظروا الى الرومانيين وعظمتهم وتدينهم وارتيتهم فارادى انتفاً - اثم وجهده في الخلق ببعض اخلائهم والندى بدنيهم الا ان السلطان الاعظم منهم اتبع عبدة اربوس وشي على سنه فكان انه قد اتى اشد وبالا على الكنيسة من بياثوثيا وما يحكى عن كلويس ملك الانرغ او الفرنسوين انه كان اميراً متكبراً شجاعاً طعاً برياً فآسى مملكة الافرنج ببلاد فرنسا ففتح قوماً عظيماً من تلك الاقطار وتطلب بطبعه الانبياء على البلاد باسمها وكان متزوجاً امرأة مسيحية اسمها كلوتيل بنت ملك البرغنديين وهي امرأة ثنية لم تغترق عن ارشاده والاجتهاد في هديها لدينها ودين ابويها مظنة متعة اعتقادها للظفر القلب على الاعداء ولكن اعارها اذناً صماء ولم يتسمع بمشوراتها وحدث سنة ٤٩٦ انه كان مناوئاً قبايل الالمان فتهتكروا كادت جوده تشقق في مجاهل تلك الارض فتذكر حسب روية بعضهم كلام فريتيو واستغاث بالمسيح الهما فنشط واستظهر على من اوشك يستظهر عليه فترك دينة الوثني واعتمد في اخر السنة بمدينة رم وعلم التعليم المسيحي على يد اسقفها ريجيوس وما ر حسب منوه

ويحكى انه حدث حين اعتماد عجماس ومجرات ندى متباحي حمامة يضاه كالطخ حاملة لبحو زجاجة مملوءة زيتاً لا يند ولا ينقص عرفت عند الفرنسوين بالزجاجة المقدسة وحفظت الى سنة ١٢٩٢ في كنيسة ريم الكبرى لبح ملوك فرنسا فكسرها ايام الثورة وهبط احد نواب الحكومة الثورية

وكان رؤساء جميع الامم البرابرة التي اغارت على الرومانيين وضلعت سلطنتهم ونهبوا او اربوسيين فحسب كلويس متقدماً بين امرأه اولئك المشعوب المسيحيين وكان ذلك سبب تلقب من خلفه على العرش بالملك المسيحي وابن الكنيسة المبكر وهذا اللقب نوارته ملوك تلك

البلاد الى حين ثلاثي حكومتهم

و برغت في هذا الايام اسراراً لما لم يمتحج في اولده واقطار اخرى جهة ونشاط بعض
المسلمين الاتقياء الاول الى اقتضاها الاقطار ولم يبالوا بمخاطباتهم لندموا انجيل من صلب لاجلهم
وسمك دمة قداء لهم



الحوادث الداخلية

وتنح جميع القسطنطينية في القرن الماضي خوفاً وانذاراً لطريقك تلك المدينة ورفع
الدولة الاولى بين الرومانيين فاستعنت سلطنة خلتا بوجاز حكمهم على بلاد نراكية واسيا
الصغرى والوقنس والجهة المحتوية من اقليم ايليريا وفي امثانيون ٢٨ من مجمع خلكيدون
المعقود سنة ١٤١٤ عبر الطرورك المذكور وسار ياكلاف رومية بالرتبة والحقوق جميعها
لتساوي العاصمة في المنام والاهية والمرتق والجمال وكان الساماليون الكبر جاهد في حرم
رفقة تلك الحقوق عاملاً على تخفيض سلطنتهم وساحياً في انهيار وشيت تقدموا فلم يجدوا اجتهادهم
شيثاً لمصادرة الملك النرني له وعرض على رفع شان فاهذهه نكبو وتعظيم قدر اسبقها

وكان جميع المسيحيين ينجرون اورثليم وينتبرون كبتهم ورسولية وام الكنائس واولها
خساعون جوبنتال اسفها على الاستقلال والارتقاء الى رنة اول بين الروساء واللقب
كرتقاو بلتب بطريك مملط على كنائس فلسطين وفينيقية وبلاد العرب الا ان مجمع
خلكيدون المشار اليها كما لم يخف سوى اقليم فلسطين فأرجعت بلاد فينيقية والعرب
لبطريك انطاكية

ولم تمت بدار التفات والتعاليم الفاسدة التي بذرها ونشرها في القرون الماضية جماعة
المنعدين الراغبين في تجدد وتغير العقائد للحصول على السلطة والشهرة وام اولئك
المصلولين طوائف الدواتيين والاروسيين فالاولون جاريهم القديس اغسطينوس بكنائس
البلغة ونصائح الشهيرة وواغضوا الاثنية النصبية تقالاً ولوا انام حسب اوامر الملوك المشددة
قتلوا او كادوا يتلانون ولا فتمت نائل الما نال الاقطار الافريقية ظهر وام من رماد خراهم
وجوا بعد ايام في الفناء فكهم كانوا قالي العدد ضعيف العزيمة لم يمكنهم استئناف اعمالهم
المباينة ولم تعد لهم تلك القوة التي سامل واشهر في بها اما الاروسيون فاصابهم من القصاص
ما اصاب غيرهم فسادوا والاوطان ونشروا ما ريت الى الدائرة المتصرين كالقويين

والفاندال واليورغنديين ابنا . كنيستهم وعلموا اخرون مضطهدهم معاملة اولئك لهم
 وظهرت في هذا القرن بدعة نسطوريوس السوي بطريرك القسطنطينية وذلك ان
 كاهناً صديقه اسمه اسطاسيوس خطب سنة ٤٣١ وحرم تسمية مريم العذراء بالاله الا له
 وقال ان هي الا ام المسيح فقط اي ام اسان لان الاله لا يخلق ولا يموت فاعجب كلامه
 نسطوريوس ودافع عنه في خطب عديدة فهاج عليه الكهنة والشعب ونلبوا وفرروا ان مريم
 العذراء في ام الاله المتجدد ولما اشتهرت تلك التعاليم قبلها كثيرون لاسيما المصريين
 واتفق كراس بطريرك الاسكندرية مع ملتين اسقف روية وعقدا مجعاً في الاسكندرية
 وحرموا نسطوريوس ولما بلغ ذلك نسطوريوس حرم هو ايضاً كرلس واثمة باتباع شعبة
 ايوليناريوس المازج طبيعي المسح وجرى كلاً لاخرين اقلاماً حاداً لتثبيت عقائدهما
 واسفالة الشعوب اليها حتى اضطر ثيودوسيوس الصغير الى عقد مجمع سنة ٤٣١ في مدينة افسس
 وهو المجمع المسكوني الثالث فلم يحضره نسطوريوس واجمع رأي المجتبعين يو على حرمه
 وندينه يهوذا الاسخريوطي مسلم معلو وفرروا ان المسح اقنوم الي له طبعتان مختلفتان لا
 ممتزجتان

ويضع ما تقدم ان بدعة نسطوريوس كانت اعتقاده بانفصال طبيعي المسح وان الطبيعة
 الالهية قد زيدت على الطبيعة البشرية بدولاً تدعو لمساعدة ومدى الحياة وانكر بعض المؤرخين
 ذلك وقال ان نسطوريوس رضي بتسمية العذراء بام الاله اذا كانت هذه العبارة تفيد ان
 الولد الذي ولدته اتحد مع الطبيعة الالهية

واشتهرت تعاليم نسطوريوس في جميع الاقطار الشرقية وانجها برصوم اسقف نصيبين
 وجهد في اذاعتها وتكثير عدد المؤمنين بها فترجموه التي لا تعرف المال ان يحقق امانية وان
 يستميل مسيحي كردستان وبلاد فارس واثرون في اقاليم الجاورة لما وبنى في نصيبين مدونة خرج
 منها معلون في هذا القرن وفي القرن التالي وانتشر في مصر وسوريا وال عراق وشبه جزيرة
 العرب وبلاد الهند والصين

واختلف النسطوريون انفسهم في حقيقة اعتقادهم فذهب علماء مذاهب شتى وكلدان
 باقسامهم يضعفون ويسقطون لولم بقدر رؤسائهم عدة مجامع في مدينة سلوقية وبقرروا
 عقيدتهم فاسمها « ان في خادي العالم اقنومين احدهما الي وهو الكلكلة السرمدي والاخر بشري
 هو شخص يسوع وان مدين الاقنومين مجتمعتان في هيئة واحدة لان اتحاد ان الله وابن البشر
 حصل في اوان الحمل ولا سبيل الى انفصالها وليس هذا الاتحاد اتحاد طبيعة او شخص بل هو

اتحاد ارادة ومحة من السمع حيز عن الله المستقر بيو كما يستقر في هيكله وان مريم العذراء تدعى
بالالة السمع لا بالالة الاله

وفام سنة ٤٤٨ رجل اخر اسمه انتينس رئيس دير في القسطنطينية اراد ما حذر بطوروس
وسميتة تنطرف في مبادي ووجد الوحي قال كما يعتقد القبط ان السمع طبيعة واحدة هي كلمة
الله الخبيد ولعله اراد انكار طبيعة السمع الشريفة فخرها فلا فيوس البطريرك القسطنطيني
الجميع الذي عنده في تلك السنة وعزله عن منصبه فرفض الانعاز لهذا الجميع وطلب عقد
جميع عام فاجاب بنودوسوس حلقه وجمع سنة ٤٤٩ بمجيء برثانم بوسكوس بطريرك
الاسكندرية خليفة كرلس وكان هذا الحزم مفضاً لفلافيوس ناسكاً قنيس وبرره فلم يرض
فعله هذا جماعة اليوقان بل اعكروا مصالحه الجميع وسموه جميعاً لموص والتجاً قابو جميع
اقس الى الاله بافلسيا بوزا لكبرياي الملك ماركيان عند مجمع الحظر في هذه المسألة فلي ماركيان
دعوة اسقف القرب وعقد سنة ٤٥١ في مدينة خلقيديون الجميع السكوني الرابع للذي حرم
ديوسكوس وعزله وفناه وايطل فرا الجميع السابق وثبت ما قاله الاله باليون في رسالتو الى
البطريرك القسطنطيني وهذا ما كان في السمع طبيعتين متمازتين وتحتوي في شخص واحد
بالاعتبار ارا متزاج واختلاط

واتبل المسكون والا وميون وبعض السورين فالهم اعتنيس وحدث من جراء ذلك
انزعاب بين الكاثوليكين والانتينيين سنة ٤٤٨ بطريرك الاسكندرية
واقسم هؤلاء المحدثون الى شعب عديده لا فرق بينهما الا في الفاظ ولكن البردعي النهر
سعى في اجماع كلهم ونفي النعان وقوى عرى الاعتقاد فتبع بما بقى وجمع الجميع ضمن
دائرة واحدة

وجل اعتقاد انتينس ان طبيعة السمع الالهية قد استقرت البشر بفاسج طبيعة واحدة
هي الالهية وجاء به برصوم (غير برصوم اسقف قصبين) وثلور حايان ولطون ذلك
الاعتقاد وقالوا ان طبيعي السمع الالهية والبشرية مختلفان اتحاداً عظيماً حتى انها صارتا
طبيعة واحدة بلا تغيير واختلاط او امتزاج ولكي ينفك الناس هذا الاسر جدياً الموصول تلك
المعاصرة وقالوا في المصح طبيعة واحدة ولكن هذه الطبيعة مزوجة ومركبة

وكان رايان شهران تقيانه احدهما بريطاقي اسمه بلا جوس والاخر ارلندي اسمه
سلميوس ما كين في روية فلان ان الاعتقاد بالخطئة البهية ولزم النعمة لاثارة العنل
وتطهير القلب بضر بالقوى وعمل النضبة وعرض العالمين الى اليأس والشلال وان هذا

التعليم فاسد فخطيئة المجددين مختصة بها ويجبها راجعة اليها لا تنصل بقدرتها بل مولد الايمان
 طاهراً نقياً كما كان ادم قبل سقوطه ولانه قادر على العودة والتوصل الى اسمى درجات التقوى
 والنفيسة باجتهاده الذاتي وقوله الخاصة وان النعمة الخارجية لازمة لتحريك رغبته اما مساعدة
 روح القدس الداخلية فلا احتياج اليها وخرج هذان الراهبان من دروبية وسعيا في افاعة
 افكارهما وتعاليمهما واوشكا بنحجان وبسبيلان الشعوب اليها لولا اتباعا القديس اغسطينوس
 ومحاربته لما بكتيو وخطيو واقتاعه اليا بازوسيس بخطاياهم ونحروا ضواياه على رؤسها يساهم
 الفصل فنصلها وطردوها وحرمنا في جميع انفس الذي اشهر كفرنسطوريوس

وحدث عقيب هذا النزاع شقاق اخر بشأن النعمة فذهب بعضهم الى ان ملاك الايمان
 وسقوطه وخلاصه وبه امور كلها مقدرة منذ الازل وقال البعض الاخر ان النعمة الداخلية
 ليست ضرورية لتولد في النفس اعمال التوبة الا بتدائية فلا نمان قادر على ذلك بقواه الطبيعية
 كما يقدر على الايمان بالمسيح ولكنه لا يستطيع الثبات والتقدم في هذا المسيل الا بمساعدة دائمة
 وسعونة النعمة الالهية ودام الخصام بين العلماء في هذا الموضوع مدة قرون عديدة ولقد شيعا
 اخرى سببت نعباً عظيماً للكنيسة الغربية اياما طويلة

وختم الكلام عن تاريخ الكنيسة في القرن الخامس تبيي جماعة المطالعين الكرام انني
 اجنبت في هذا البحث كل ذكر ما يندش اذهان الطوائف المسيحية الموربة حرماً على مرضائهم
 وانجازاً لوعدي في صدر الكتاب وفي ابتداء القسم الثاني من الفصل السادس آخر فصول
 الباب الاول

الفصل الرابع

في ملك يوستين الاول من سنة ٥١٧ الى سنة ٥٢٧

ويوسنيان الثاني من سنة ٥٢٧ الى سنة ٥٦٥

ان الملك يوستينان المعادل اعظم ملوك الرومانيين في العظمة والنفعة والحكمة والقدرة
 كان فلاحاً متوحشاً بلغاريّاً ولد سنة ٤٨٢ في قرية بالقرب من مدينة سردىكا وصوفيا وحاش
 منذ نعومة اظفاره مع عمو يوستين القادر الماهر فشب جباراً اقويّاً عبياً
 ويلوح ان الزمان جار على يوستين اوائله ملء الحمية والفقر في بلاد خربة ففاحروطة

ومهتة ومحرقة وسار ماشيا مع اللاحمين آحرين وفصل السلطانية عاصمة الشرق متزودين
بقوتهم وشجاعتهم ولما اتوا الى ما مليل الانخراط في ملك اليهود قتلوا بسرور واكرام نظرا
لاقتدارهم وعلو قانتهم وكر جتهم وادخل في فرقة حرس الملك ليمين

واظهر يومين في الحروب التي اشرفها والاعمال التي عملها ثماعة سامية احلته بين ارفاقه
محلا عالميا فارتقى الى رتب شريفة متينة وجمع نردة عسكية وما زال ماعزا في سل النجاج
والفلاح حتى استلم قيادة الحرس الملكي واصبح شهرا بشاره الجيد والسوف ولما مات الملك
انطاسيوس سنة ١٨١ هـ سعى خصه امانتيوس في عزل نبيه القدي ولاه الخنوفي وجملة خليفة
له واعطى رئيس الحرس كليات في فرقة من الدرام والناجر لاسئلة نومو ونصيب احد اللاندين
بالخصي الخاصين له المصانين لديه فاقت يوسين الدرام واخذها ذريعة لاسئلة الاحزاب
وارقى سرير الملك آما وهو نيج عمره ثمان وستون سنة سرا رقا عوا الجود والكفة والنسب
لانهم رأوا منه فاعدا شجاعا لطيفا ورجلا قيا متعبا استنبا

وكان يوسين جبالا لاجتمع انواع العلوم شجاعا غير فادر وفيه على سياسة المملكة فلم يضعه
واخذ ماضي بده مساهة الحكار في روكس وبعد ثذابن اخوه يستبان الذكي النشيط الطبع
الذي ربا في مدارس السلطانية وجملة من القادرين وسرير ملكه وصدق المجلس
العالي على انخاوه وصلى ملكا نيل مون عومارمة اشهر لوه قري ذلك الشج وخرفه اما
نيودوره الملكة امرأة يوسينار فكانت امة اكاسيراطن صي حارس الاداب في الملعب فلما
مات ابرها بانث مع اخيها كوسينو حاسطاسا في حالة فقر يرى لما وجبهين كن صغيرات
في السن لا يتجاوز عمر الكبرى سبع سنوات

وكانت نيودوره جميلة حسنة قبيزة فلم يجد سبلا امكسب الا الانخراط في ملك
الجللات فاعجبت الناس بهارعا وتخذت فلانا ومات احدا بحس حراة وهآء قبل انها
كانت في ملاد افلا غوتما فحلت انها ستعير امرأة حك نوي فعادت الى السلطانية مسرة
ونامت وتخذت لما بينا عانت هو البر والامارة والنوي تشيل اذيل والتمار اشغالا يدوية
لتمشى وتساعد المساكين تعلم بها يوسينار ونظرها خبطة من هاوشة في جمالها الماهر والعجبة
نشاطها وعينها فاقترن بها على رغم تضاده اليه واقساما والدة اذ انبذني اني فخر عوا الشريف
انتزوج ببدة او محملة او غريزة واخرى عمامتين على مدارا من مختلف النامون وبصا
وشح سيلانثمة مات المولى بالملين بالارقاء الى اعلى حردان لحد والتماد ولما تولى يوسينان
العرش شارك امرأته الملك واطمها على نيودور وضع الشاح في قصره على مامتو وهامة نيودور

المثلة بنت أكاسيوس ارس الادباب

ولم تخرج من الملكة بونها من نحو العالمين فرشتها السنة البيضين وللمضاديت بهام
الاحقار والتبديد وجهه في تذكيرها حالها الاول وتكايتها بكل اطن فخرجت لذلك مدينة
القسطنطينية وعاشت بقصورها وجنائها الرائعة على شاطئ البوسفور واعتزلت الناس وانتفتت
منهم ما استطاعت وكان زوجها في ابتداء ملكه امريضا فبليت جهدها في جمع الاموال ليملكها
ان تعيش بها بعده عزيزة مكرمة

والحق يقال ان ثيودوره كانت امرأة ذكية فاضلة انت احلاما عظيمة مبرورة ومشكورة
وتماثلت زوجها في السياسة اشد المساعدة واستغنى رآبها وحكمها ولكن الفعيب اليوناني
المتبع لها ففعلت التنبس ومضاتها بعض الاساقفة وفي ١١ احربران سنة ٥٤٨ ماتت
بخطبة زينة كست مجتمعا لمورا فثكون مدة ملكها اثنين وعشرين عاما

وكان سباق الخيل معتبرا في ايامهم القديمة العباد مقدسة وفروفا واجبة على البشر لالفة
فاحسبهم المتابعون الى اربعة احوار تحسب اثنى ايامهم ايضا والحمراء والخضراء الصانية
والزرقاء واعتقدوا ان تلك الامور رسول الى الله وقصورها لالبسة البيضاء تنير الى ثلوج
العداء والحمراء الى الصب لاجرار الكلب كوكب والزرقة الى الخريف لزرقة المياه المرائع
عليها الخيل الاصغار والخضراء الى الربيع وخضرة النبات وكان لكل حروب فاحسب الاممون هم
ومضادون ومحبون ومبغضون ينقون الارقات في النزاع والحضام وكانت الشرفاء والعظماء
تتماروا المرائع في تلك الحجة والامبال فاعلموا بعضهم فاعلموا انهم في سقولا
الآخر

ثم حدث في ايام انسطاسيوس ان روح الشجعان الذين دبت في صدور اولئك الاقوام
الاعلى وراوت اقسامهم ونفسهم لبعضهم والشمعة فالحق الحضر مجاورا وحفظوا في قراطين
الاعمال ونالوا خصومهم الزرق وقبوا منهم ثلاثة آلاف ومضى سم تلك الدنيا من العاصفة
الى الاقاليم ومالات البلاد بالقتل والارثاء والاضطراب في القلوب والشفت بهار
الفتن والسواد وعادرت الجميع يثرون وتكون الغنى والعلم والبلايا والهمم لاش
ولقد الحماير المتوحشين داسل الفواقين وحنق الانسانية واجبت فكلوا الملكة
التي تاتي

باب الحكايات

رواية الحديث في كماله
معه، بقلم صاحب الادب ساجي و... بصوري
انواع مايله

قال سمعت صوتاً في باب الحية
ماضي الامان والسمع بحاله ونفع اقدم فقال - وسين هذا هو
و بعد هذه سمعت الانام المذكورة في السلم ثم خرج اب العرفه فحاذي وظهر دي كرول
فاستفلة الانان اصلت الذهب وبحثت اليواضعها معنى الاستهام
قال دي كرول بصوت وحتي اخذوا من كل شيء فل وجدها ما اشرته اي طآن
سال سوسيت رسالاً تريد من خيراً او عقاباً او امناً
قال اعني اولاً يا عمر جش... سنة ملات و لله اعرف والامست
قال جورى عما فل مرادك من ان تنكر
فاول دي كرول عيو وكاست قسعت عنها ما عاربه صرت العصب لي ما حولي
وقال نعم اريد ان اسرب اريد ان اسرب
سار سوسيت الى وضع قعدة ونجح على انه رلة سمع دي كرول ملانة اقداح متناعة ثم
تسعى الصعداء وسقط يعصب على الانام
قال جورى اطل انه سكر
احاب دي كرول ان ريبلاً ملوا باليد لا بكى المكري
قال ما سكواد اكنست لانزال طائفاً اسرب وحدنا ما ادي معلنة حيث بهما معرفة
ذلك ما جلاً
قال دي كرول قعلت ما عهد احي نعله
سال ما سكو مضرراً وعلى جمع حملك
قال نعم

فصاح بأسكو وعدت سالماً . احسنت احسنت . كل شيء موقوف والحمد لله وقد
ربحنا تقريباً نصف المشروع عجل يا صديقي ديه كرول وقص علينا ما حدث حيث لا يتفكك
اهمية ذلك بالنظر إلينا

قال دي كرول ان جميع الافادات التي ملدتني بها يا جوري كانت صادقة ويعتبر
الدقة والاصابة فكيف امكك الاطلاع يا ترى على كل هذه الحقائق
قال لا بهما ذلك

قال دي كرول من المرجح لدي انك خرجت باحثاً متفصلاً الى تلك المناحي حتى قدوت
على جمع هذه الافادات الصادقة
اجاب لربما

قال ولولا ذلك لما علمت ان المركيز لا يمكن ان يمر قرب بيت الحارس بلونان بفم اعلم
يا صديقي ان العمل ثم كانت ثبت عنه
فسال امس او اليوم

قال في هذا الصباح حيث امس واول امس لم يكن ممكناً الجراح وعد الصلح كنت لا
ابعد عنه اكثر من خمس وعشرين او ثلاثين خطوة فصوريت عليه البندقية وقد حث النار
فخرج الرصاص وسقط المركيز
قال قليلاً في الحال

قال ان رأسه كان الغرض الذي صوته اليه فم يندقي
فسال بأسكو وهل سمع صوت الصلح

قال لا اعلم ولكن سائر الصيادين كانوا بعيدين عن ذلك المكان والكلاب كانت تنبح في
الحرش باصوات جهنمية ولا يخافك اتي لم ابني للفرج على ما يحدث بل ادرت ركضاً بين
الاشجار

فسال الم يتبعك احد

قال لا اظن

قال اذن ما نظرت من حد

قال هذا اعتقادي ولنا بالطبع لم التي نفسي كبحان الى الم ملكة بل بالعكس صلت من
تباح الكلاب جهة وجود الصبد ولم تعلمت من الجهة المعارضة وقد رافقتي الحظ فلم اصادف
احداً على الطريق وصدف اني مررت بفرب مستنقع قسنتي منه المواعزوا الغزلان وكان مرادي

انفصل من بدني حيث اريد لي فائدة بها ولما اقرر بوجودها في نالتيها في ذلك
 المستفح وعلقت مثل ذلك بدمعي بعد ان وضعت فيها حجراً ثقبلاً
 وبعد نحو من ربع ساعة وصلت الى متبى الحرش نوقت برهة للراحة والتنفس وكان
 بعض الفلاحين يشتغلون في الحقول فرددت برهة في الخروج من الحرش ولكن شعرت
 اخيراً بضرورة الانبعاد عن تلك التاحية بالسرعة ما يمكن فانطلقت ببسالة بين الاراضي
 المنطوقة وبعد هبة وصلت الى طريق ضيقة بين ساجين ولدى مكاشفة الشمس اهتديت الى
 الجحمة التي يلزمني الميرس تمام واصلت الى جسر عرصة وما زلت الى ان وصلت الى محطة ناتولي
 المتقينة في الوقت المين لركوب قطار الظاهر وكنت مرتاحة على نوع ما ولكن افكاري غير
 مطمئنة ومن الامور التي لا توصف مقدار الخوف الذي كنت اشعره كل ما لاح لنظري على
 احدى المحطات فبعد رجل من رجال الشرطة وكنت قد فطمت ورفقي الى بوندي حتى لا
 اهل شيئاً من منضيات الحكمة والحرص فتركت في هذه المحطة بلا قلق تاكملت طريقتي
 ماشياً الا انني وقفت في بانتين لان طعني كان ودنيا في الايام الثلاثة الاخيرة وقد
 شعرت بلزوم الاحتذاء فدخلت عند احد الطباخين حيث اذلي غذاء مشبعاً غير دسم وهذا
 مجمل قصتي

قال جوزي كل شيء سار على قدم الخناج ان الناس في ايامنا هذه لا يمتدنون بالشياطين
 ولكن لا ريب عندي ان شيطاناً سافر علينا لحماية ما عاينا
 قال دي كرول وان ياسوسين اسكب لي ابيضاً ثم عادت اليه هاتئة الوحشة وقال
 لقد امنت عملاً هائلاً وانا في حاجة لتلمي
 فقال سوسين هل تريد انفساً فاح خمر
 فصاح لا لا ابدأ ما عذري اريد خمر لان لون الخمر قريب من لون الدماء والذي
 طلبته منك ابنت ياسوسين هل فهمت
 قال سوسين ليك هذا ابيض الذي سكبته في قديمك
 فقال دي كرول هذا ابنت
 قال سوسين الان راه

فوضع دي كرول يده مراراً عبيدة على عيني ثم اعد محبة ينظر الى ما حوله بنوع من
 الخوف وطاح ماذا اثم يعني ان كل ما اراد احمر .. احمر ..
 فرفع البرقعالي اكتائه وقال عنها اقبض حصك من ملاين المركزين تغير الاحوال

فلا تعود ترى خلاف الاصر

الفصل التاسع

بتان

فلترك الان الاشقياء الثلاثة على هذا الحال ولعد الى كولانج فان الصيد كان قد ابدأ منذ خمسة عشر يوماً وكانت الاعياد والولائم تتابع في القصر حينما يوجد جمهور من الاصحاب وقد اصاب الصيادون صيداً كثيراً فاجلت تلجج الامس بقدر نجاحهم وكان الكونت دي كولانج الشاب من الذين امتازوا بالمهارة والبسطة في ذلك وفي كل يوم كانت ترسل الى باريس قناف مملوءة بالصيد الى اقارب الصيادين

ثم ارسل الكونت دي سيسترن الى كولانج يخبره المركز برب قدومه فتوافرت جبريلة بمزيد الاسف عاتلة كولانج وسافرت الى قصر شيميل وفي صباح اليوم الذي نظروا فيها راغداً دي كرول عاتداً الى باريس بعد ان اجري بحسب قوله عملاً هاملاً كانت مكسيليان دي كولانج واميلين دي فالكور تنزعان سوية في احد ممرات الجمعية المظلمة بالاشجار الكثيفة أما المركز وابنة واصدقاؤهم فكانوا قد نهضوا قبل شروق الفجر حيث كانوا متجهين في ذلك اليوم لصيد عظيم في الحرش

وكان البتان يسيران ينهل على الرول الناعم واميلين متكئة على ذراع مكسيليان وهي مستغرقة بالافكار تسمع بلا وعي تصدتها التي تحاول استجلاب سرورها بالاقوال الكبيرة المتنوعة

وكانت اميلين نقل عمراً عن مكسيليان بمحوساتين تقريباً ولكنهما بقاعة كفايتها مستجيبة لكمال الظرف واللفظ مثلها فكناهما بشعر اشدهما مسموياً بشعرها البديعة بأسلوب واحد حتى يظن من يراها انهما تولى ما نيل ربما نوم الناظران اميلين دي فالكور تكبر فيمنها بخومن ستين ايضاً نظراً الى هيأتها الجديفة المخطورة للنكته وكان من الصعب مع اختلاف تكاوينها ونوع جمالها ان يعرف ايتهما الاظرف فكناهما حاصلتان على ما يجب ويسر ومكر

وكان لاميلين كرفيتها في حركاتها ووضعا ومبتسج تخفصها نام الظرف والامتياز الاسمي فان عينها الزرقاوين الناعمتين المثلثتين يا هدا ب طويلة لها نلائج لا توصف من البهاء وكان في وسط خديها المشربين قليلاً يلون الورد فحضان صغيرتان يدبعتان

هما عثمان حنينان للبلات وما جيه حيلة واذنان بهاء دفقة رقم صغير وشفتان فومرستان
طاستان فاخرة والابنح من كل تلك انذار كتبها في ملاء ساعديها ونصومة ايديها البيضاء
وظرافة عنها وحلقوها الاخذ بالعمى الاستلاء ولحظت مكسبلين انه مضت مدة وهي تتكلم
وحدها بلا جوارح من ريفتها خرفقت فجأة عن الحديث ثم ظفرت الى وجه ابيلين ومألت ما
يالك ولم لا تجاوين

فالت لا نبي

فصاحت يلى . يلى انت حزينة ولا نستطيع من الاخاء عني وقد لحظت ذلك

فمألت حزينة وما العاني لحزني يارى

فالت لا اعلم فلربما تكونين مضجرة من الاقالة في كلالنح

فالت انت نملين استخالة تلك ونملين ايضا انه يسرع كثيرا دلم البقاء بجانيك

فالت مكسبلان لا اتكر ان هذا الذكر الذي فكرته غريب ولا سيما بعد فرحك كثيرا

بالجبي ولكن ما الذي كدرك بانوى لان احوالك تغيرت تماما منذ عدة ايام هل لك ما

تشكيك من احد وهل يمكن ان اكون انا الحجابة ولا اعلم ما حاصت اذا كان ذلك باصديقي

اسألك الصغ

فالت اه يا حبيبي مكسبلان هل يمكن ان تفكر في يمثل ذلك انت التي لا تكف عن

اظهار الود والحب الدائم لي

فالت لديك ثوب يا ابيلين ترحلين اخفاء عني دعيني انا منك واقبلك وبعده قولي

لي لا اذا استغرفك الانكار ولم تعودني تفكيرك كالسابق ثم تعاقب البنتان بشوق مزيد

وطودت مكسبلان الحديث فقالت ليس لي صديقة حبيبة الا انت ولو كنت شفقتي لما

امكن ان احبك اكثر من هذا المب قانا اشعرشك بالارواح انني نصيبك هل فهمت

لان مندار قلتي لشاغل افكارك وزوال سررتك اخبريني بحك الملك تشكين شيئا

من اخي

اجابت ابيلين بمرارة لا لا لا تفكري هذا الفكر

فالت لو كان ذلك لا امكني الامساك عن اظهار الحب لاني قبل عيشك يوم انت

شديد

فمألت أنبت اخاك

فالت يميمك

فصالت بسبي

قالت نعم أئنته ولنته لانه يخذ في اغلب ارجان حياة عاجمة غير وناذبة ولا سببا معك

قالت اميلين هذا اخطاء منك يا مكسيميليان وكان الاول ان لا تخاطبني بهذا الحديث

قالت لا بل بالعكس كنت محقة بهذا اليوم والدليل على ذلك ان كلماتي احدثت

التأثيرات المأمولة لم تلاحظي كيف تغير ولم يعد كالاول ففي باريس كان لا ينظر اليك

ويخاطبك الا نادرا اما الان فبالعكس صار انيسامشا بشوشا كثير الاهتمام بك وعندما لا

يجدك يبحث عنك ويعاملك بمزيد الملاطفة والنعابة

قالت اميلين يفعل هذا باحبيتي لانني صديقتك ان ارجيت كان يعاملني دائما بهذه

الملاطفة

فسالت ملا ترين اذن شيئا من التنبير في اساليك

قالت ان الموسيوا ارجيت كان يعاملني دائما كما يعاملني الان

فاظهرت مكسيميليان الدهشة ولزمت السكوت بركة ثم عاودت الحديث وقالت هالك

ملاحظة اخرى انتهت اليها انك انت الان لم قمودي كالسابق

فسالت ما المعنى بهذا القول

قالت المعنى بهذا انه يوجد فيك بعض اشياء لا تستطيع ادراكها

قالت ما فهمت شيئا

قالت انك تعاملين اخي ببرودة شبيهة بالاحقار

فصاحت الفتاة لم يحصل ذلك وانت مخطئة بهذا اليوم

فهزت مكسيميليان رأسها وقالت لا لست مخطئة بل بهيرة تنادة والذي اراد انك

تتجيبين اخي وعبرين منه بما في الامكان وعندما يخاطبك بشيء انتظا هرجون كانك لا تسمعين

وكثيرا ما حاول تقدم ذراعة اليك اثنا التنزه فكنت نادريين لاخذ ذراع الموسيودي ميليري

او غيره من الحضور فزارا مئة وامس مائة في قاعة الصنف جلس على كرسي بزرعك يا اميلين

اني ان يخاطبك بل نهضت فجأة وجئت للجلوس بجانبك بحجة السؤال مني عن ام زرع تعرفها

اكثر مني فبقي اوجين مبهوتا وعيناه شاخصتان اليك بجزن ومن ذلك الحين لم يعد يجسر على

الاقتراب منك واوكد لك انك سببت لك كثيرا من الاحزان في عدة ظروف

وكانت اميلين تسمع هذا الحديث ورأسها تمعن على حدودها فالتفتا لمكسيميليان ماذا

تعاملين اخي مع المعاملة

فتمت اميلون دي فالكور ولكن .. ولكن .. لا اعلم ..

وفدلفظت مع الكاهن المنطقة بأسلوب تحكى فلم يبع مكسيليان الانسك عن
الفحك عند استماعهم ما لها من ترويض ان اسط لك فكري هذا الخصوص اظن انك
تتضمن من انشاما صغيرا

فصاحت - مكسيليان

قالت وتريدن تدكهن بقصود السابق واناهم بما لك دائما بما يجب من الملاحظة والوداد
الم احزر بانرى

فظهر على اميلون مظاهر الاضطراب وقالت لا اعلم يا اجيبك بحك لا تعودى الى سوالي
في هذا الموضوع لان هذا الحديث يوثلني كثيرا واقت لانعلبت

فبسمت السيدة دي كولانج بسملا لا بدرك وقالت بصوبا الرادى اذا كنت قد سميت
لك يا عزيزتى اميلون بعض الام والكدر عن غير قصد فجله اسلم ان قدرتي الله على نعتك
هلي تتكلم عن شيء آخر

فصاحت اميلون بجرارة وبى فحاول الفرار ثم ثم خلتكم عن شيء آخر

قالت مكسيليان اعلى باحييتى اتنى حلت حلا مرة

فبسمت اميلون لك الكلام

قالت حلت انك صرت شفتى

فما لك صبح

قالت نعم لانك تروجت افنى

فلون خدا السيدة دي فالكور بلون المحنة الهانية استبعت مكسيليان حديثها فائلة
لا حاجة لذكرك عن مقدار سروي وسعادتي بهذا الحلم والفرح السام الذي بشملنا جميعا بسبب
اتنى فظرت هذه الرواياتى بوي منذ مدة ومن ذلك الحين كل ما فكرت بها اقول في نفسي
لا بد ان تتحقق

فلم تجاوب اميلون على هذا الحديث ولكن ارسطت تهادنك فاما لها مكسيليان الا
تقولين شيئا

قالت وماذا تريد من ان اقول به بخصوص حلم

فما لك فلا تزين امكان استغناءك الى حقيقة

اجابت من اراد ارجين الزواج يجد بسهولة فائدة ذات اسم عظيم تناز على كثيرا

بالفنى والجمال

قالت مكسيميليان ما هذا الاتضاع المزيد وببابة عين نظرين الى شعك يا عزيزي اميلين
فانت اجمل لدي من جميع البنات وانا اعرف كثيرات من المفردات بالطرف والاشجار
غيورات من جمالك بمسندك على طرفك واحتياذك وعينيك الكبيرتين الزرقاوين
الجميلتين واسنانك المسكرة وشعرك البديع اما من جهة الال فانت تظلمين اخي اذا
ظننت ان الزواج عدة علاقة بالدرام انا حاصلون بالحمد لله على نروة عظيمة تحولة الحق
ان لا يستشير خلاف فلية في انتفاه شريكة حياتي وانا اعرف افكاره ونياته في هذا الموضوع
واعرف ان ارجون سيتزوج الفتاة التي يعيها والتي تحبها بصفتها فليها وان كانت فقيرة
قالت اميلين بصوت خائر صبح ولكن هذه الفتاة في غير اميلين دي فالكور ر

فما لت مكسيميليان ولماذا

ولما لم تجد اميلين ما تجاروب يو على هذا السعال ضمنها مكسيميليان اليها ياخذ ذراعيها
وقالت لدي امر لا تعلين اريد قولة لك ان امك واي وحضرة الابراي واي برغبون
اقترافاك من اخي

فارتعشت اميلين اما مكسيميليان فداومت حديثها قائلة انه منذ ثلاث عشر ارجس
عشرة سنة لما كنت طفلة جدا عقد خالك واي وما يتكلمان عن مصادرها الاستنبالية
خطبتكما

فتزايد اضطراب السيد دي فالكور وسالها مكسيميليان قائلة ما هو رأيك بذلك
قالت كل هذا لا يكفي

قالت صدقت بلزونا اشياء اخرى ايضا ولكما موجودة يا اميلين الان ترين اهتمامي
منذ هنية بالحصول على ثقتك حتى تصرح لي بشي من اسرار فؤادك فانت مضطربة
يا عزيزتي وعيناك مطرقتان الى الارض وباطلا تحاولين اخفاء اضطرابك فما المداعي يا ترى
لكل هذا الاضطراب اني اسالك عن ذلك لانه معلوم مني وقد سهل علي كثيرا الاكتشاف
على شرك اني اطالع في افكارك وارى في قلبك يا حبيبي اميلين وانا غائبة عن الوجود بسكرة
الافراح لانني متأكدة الان انك تخمين اخي

فصاحت اميلين بنوع من الخوف اصمت ثم ملئت عينها بالدموع فضمتها مكسيميليان
شددة الى صدرها وقالت اليس من المؤكد انك تخمين

فتهدت اميلين تهديا طويلا عميقا ولستت رأسها على كتف صديقتها فهممت العبيدة

دي كولاخ باعريزي اميلين وبقي الاثنان برمة ملازمين الصمت بلا حراك
ثم قومت اميلين وابها بهل ونشرت الى مكسيليان بلامح لا تدرك وقالت لقد نصبت
لي ثمركا وخماتي طوامري فاكتشفت على سري وكنت اخفي قادرة على اخفائي فتم فتم
يا صديقي احب ارجين ولكن من اين لي هذا الحب لا اعلم ولا ريب ان السبب في ذلك كونه
اخاك .. اء يا مكسيليان ما عندك قصصني ونجلي بحبك لا نقولي شيئا واهي انت لا تعلم
اوجين ابد ..

فما لك ماذا ملازمين ان يعلم اخي انك تخبينه

فماحت صديقي يا مكسيليان

قالت ان لا اتول شيئا لاني

اجابت نعم

فصبرت السيدة دي كولاخ نيماً منعاً وقالت ان ارجين عالم انني احذرك عنه الان
وسني سألني في هذا المعاد او دعا ما كان من اللازم ان اجيب وانت لا ترضين ابداً ان اخفي
الحقيقة واتكلم بالكذب ان ارجين لم يظهر مثلك كل هذا القوس بل بالعكس اطلعني على اسرار
نقاده لم يطلب مني ان اخفي عنك الا صيحت

فماطريت اميلين فجأة وصاحت ماذا تقولين

قالت اقول ان صديقي اميلين دي فالكو وتصبير فرياً شقيني

فما لك هل صحيح ذلك .. هل صحيح ذلك

قالت نعم ان اخي بحبك .. منذ زمن طويل

فاتعش نظر اميلين لهذه الكلمة ثم اسندت يديها على قريبا وحسنت هو يحبني ..

مويحيي

فسألها مكسيليان الم نلاحظي ذلك

اجابت لا

فالت بالله ما انصرتظر فاما شين

اما اميلين فاسندت ذراعها على عنق صديقتها وقالت بصوت مضطرب ما اسعدني

فالت مكسيليان في ناوفا كثير السعادة ثم تعاقب الاثنان واستبعت مكسيليان
حديثها قائلة كنت لا اعلم ان بعض الكلمات يصعب لفظها الى هذه الدرجة وان تقرير سعادة
الذين نستلزم كل هذا العناء

الفصل العاشر

الاعتداء

وكان البنتان يشاوران بالرجوع على افعابها والاقتراب من النصر واذ سمع فجأة صوت حديث قوقنتا للاصغاء.

قالت اميلون هذا صوت رجال

اجابت مكسيميليان نعم وهم عديون

ثم انقطع الصوت وبعد منية سمع وقع اقدام فاطمى البنتان نظرها ولكن كثافة الاشجار حاولت دون المشاهدة وكان الرجال المذكورون يتقدمون لهم ينادون البنتين فمألت مكسيميليان من ياترى هؤلاء الرجال

اجابت اميلون من المحتمل ان يكونوا بعض الصيادين

قالت مكسيميليان ان الصيادين لا يرجعون من هذه الجهة وفضلاً عن ذلك فان الساعة

الان لا تبلغ العاشرة وقد قالوا امس انهم لا يرجعون الا الظهر بعد الظهر بساعة

اجابت اميلون صحيح

قالت مكسيميليان عما قريب نعلم من يكونون لان المسافة بيننا قريبة جداً وهم يجهون

لنا حينئذ . طينا بالانتظار

فمألت اميلون الا تخافين انن

فاظهرت مكسيميليان العجب وقالت تخاف منا في جبهة كولاخ من ياترى

قالت الخن معك

وبعد منية ظهر في المرح على نحو تخمين خطوط من البنتين مقدار خمسة او ستة رجال

فارملت مكسيميليان صوت الدهشة لانها عرفت بينهم اباهما واخاهما وركعت مذعورة لمقابلتها فتبعها اميلون

ولدى وصول مكسيميليان الى قرب الرجال المذكورين وكأنا يسرون بهم لم مزب

ارسلت صوتاً حزيناً بنتت الاكباد لانها وجدت اباهما مصفراً كالولدى وهو شيب بمخبرة ملوثة

بالدماء وكان اوجين ورجل آخر من اصحابه يستنان المركيز ويساعدانه على المسير

وعند هذا المشهد اصفرت الفتاة بما يرعب القلوب وثقت المصعداء وضارت ارجلها

تحت ثقل جسمها فسقطت بلا وعي تقريباً بين ساعدي احد الصيادين الذي يامر

لاستانها حتى ينسحب منها من السقوط الى الارض ولكن ما لبثت ان عادت الى نفسها لان ما اصابها
كان ضعفاً ناشئاً عن شدة الخوف وهذه لطايع نصاحت يا ابني يا ابني ماذا اصابك
اجاب المركز بصوت ضعيف لا تخافي يا بني لم يصني شيء
نصاحت لا تحاول الانخفاء انت مبرور
قال جرحاً طفيفاً لا بدك

قال اوجين ماك منعدي ابني هل تريد الجلوس للاستراحة
قال نعم اريد الجلوس يرفقه اله انا تلك قنواي قليلاً حتى اتمكن من مداومة السير الى القصر
فسأله اوجين على الجلوس ثم جثت مكسبيلان اما ما على ركبتيها بوجه غارق بالدموع
وجعلت تنظر اليه بحزن لا يوصف وكانت حمية جداً فلم يسمع المركز وقتئذ الا ان يعجب بها
فقال في نفسه ما اعظم الحمايه بينهما وبين احبائهم الى عليا وقيلها من جبهتها
فسالت الفتاة اين جرحك يا ابني الذي العزير

اجاب في كفي

فسألت برصاصة

اجاب نعم

نصاحت يا للخوف كان من الممكن ان تنقل

قال صحيح

فسألت وكتب اليك هذا الحادث المائل

قال لا افسر على الجلبة الان وسوف تعلمين ذلك فيما بعد

قالت هل قتلت كثيراً يا ابني

اجاب منذ فيها ارمحت كثيراً الا ان وجودك يحفظ الحياه يا بني الحمية ان نظرك حاصل
على نفس القوا التي لالك حياءاً جلياً بجاني ثلاثي واسمي عينيك من الدموع ولا تعود
الي الميكاح لان جرحي طفيف كما قلت لك ما قالوا اشعر قليل من الضعف الا لانني خسرت كثيراً
من اللهاء

وكانت اميلين واقفة على ما قبضت خنجات وهي تنظر بأكبة الى المركز وابتدأت فاقتربت
منها اوجين بعد برهة من التردد وقال انت تبكين يا سيدة اميلين وتشاركينا في احزاننا اشكر
فضلك على هذه الاحسانات السريفة

فرقعت عينها الكبيرتين الملتهتين بالدموع وتحول لونها الى الصفرة الشديدة وصاحت اه

يا الهي هل انت مجروح ايضاً

قال لا ياسيدي لست مجروحاً

فسألت ولكن من اين لك كل هذا الدماء على ثيابك ...

قال من دماء ابي التي سألت عليّ

فتنفست الفتاة وارسلت تنهداً طويلاً

قال الشاب هل يهلك امري

فاحدقت نظرها فيه بعدوبة لا توصف اما هو فقبص على يدها وبقي الاثنان يرهق

حديث ينظران الى بعضهما ثم سالها ارجو ان حدثك عني شفياً

قالت نعم

فسأله هل قالت لك ... ولم يستطع اتمام العبارة فاضحلت على شفوي

قالت ان مكسبيلان حدثني بكل شيء

فتمت الشاب هل يمكنني السؤال منك ...

قالت هي تخبرك بحوالي ان التكرم عن ذلك لا يكون في مثل هذا اليوم

اجاب بجزن صحيح الحق ملك من اننا لزم ان لا نكرر اليوم بخلاف ابي

قالت ان مجردة طفيف اليس كذلك

اجاب شككاً نظن

قالت هل كنت معه عندما جرح

اجاب لا ياسيدي كان وحده

فسألت ومن جرحه

فهر اوجين رأسه وقال لا استطيع المجابة على هذا السؤال لان ابي لم يجاب بعد على

شيء بهذا الخصوص وقد اردنا ان نرحل وان لا نقترض شيئاً على الاطلاق فهو يخشى

كثيراً على ابي وشقيقي وصحابنا ونحن كما ترى لا نعلم شيئاً نضمن الحقيقة ظناً ولا نبدى كلمة

بخصوصها احتراماً لارادة ابي الى ان نطلع عليها فيما بعد فاهم كان فرحنا غنياً في هذا الصباح

عند خروجهما ونحن حزائنا الان

فتنهدت اميائين وقالت واسفاه

وفي تلك الساعة دعا المركز ولده اليه وقال انظر انني حصلت على القوة الكافية للصبر الى

الفصل بلا حاجة الى الوقوف مع اخرى فعلى اميائين ومكسبيلان ان يسبقنا اليه ويجوز ان

بقدمنا ويهتان المركبة واصحابها لا قبل لنا

فنبضت مكسبلان على نراع حد يفتها وإمتد الاثنان بسرعة وكان المركيز قد نبض

فسالة اوجين كيف انت الان

قال المركيز ونوبنا وله التيسم صاقي في الامكان ونندزل الخطر

ثم عادوا الى السير بهم حتى لا يزعجوا الجرحى وكان المركيز قد شعر بتلك قباه فاراد
الرجوع مائتاً على الاقدام حتى لا يهظم اضطراب المركبة والماضي وأنه قادماً على هذه الصورة
لأنه كان عالماً بقوة شعوره منيلة أماماً وتوشدة تأثراً وان اتى كثر كانت لس صحتها فكان
سافراً دائماً حتى لا يسبب لها شقاء الاكدار

وكانت مكسبلان لحسن الحظ قد تميت ايها باح من الاساليب والطبها فانها اخبرتها
بجرح ايها ثم سارعت الى تسكين آفلاكها حتى تطفئ اضطرابها ومع ذلك لم يسع المركيز
الا للخروج وكسامين القصر لثابة زرجها وفي غارقة باللسوع وعاد المركيز متوكئاً عليها
وعلى اوجين الى القصر حيثما دخل صالاً الى غرقته وعمل التفرات

ثم وضعت رقة رقيقة وخرق بفساً دجلة على الجرح فانقطع ذلك سيلان الدماء

ولما استقر بهم المقام قالت المركيزه من ان لازم ان يستدعي الطبيب

اجاب اوجين ان احد حراسنا ذهب لاستدعائه ولا يشاء ان يصل وبعد هنيهة حضر
الطبيب المذكور ودخل الى غرفة المركيز وكان متأثراً كثيراً فخلع يفس الجرح ببعض
الفلق

ولدى الفحص ظهر ان المركيز ضرب برصاصة في الرماحه لم تستقر بالعم بل نفقت الى
الداخل على عرض اثني عشر سميراً وبرت بلفظ على لوح الكتف والخلاصة ان الجرح لم
يكن خطراً

وكانت المركبة تلاحظ بقل جميع حركات الطبيب وتحاول معرفة افكاره من ملاحظ وجهه
فراً انه مرتضياً من قصوه وتفتت بها بشغف عن الزنه ثم سكن الطبيب الافكار ببعض كلمات
وبعد ان هبط الى الرابطات وبقية التلزم دفن الجرح برحم وابطال جده انصرح المركيز
انه يشعر تمام الراحة وقال هل رأيت كيف كنت صادقاً قلني عندما طلبت اليكم ان لا تتخافوا
وقلت ان جرحي طفيف

قال الطبيب لس ايها المخلص عن خوف وبسري ان اسكن خيل طركم من هذا
الفيصل ان حزن المركيز يذهب باللسوع قد وبوهين وثلاثة وفيه ثمانية ايام يستطيع

الخروج ولكن ما دامت الحى عليه لمزومة التمتع بالراحة الثانية
ثم دهم الطبيب على الوسائط اللازمة استعمالها للبرج وذهب بعد ان وعد المركزة
بالرجوع مساء

وحدث تأثر عظيم في كولانج عندما ذاع ان المركز حمل جزيماً الى القصر برصاصة
اطلقت عليه في الحرش وكان لا يعلم كيف اطلقت هذه الرصاصة وليس من يقدر على ابصار
سر هذه المسألة الا المركز وحده وقد تقدم معنا انه رفض المعاينة على السجلات التي وجهت
اليه بهذا الخصوص

وكان من السخيل على قول الحراس الذين يتبعون الصيادين ان تكون الرصاصة التي
اصابت المركز من احد ارفاقه لانهم كانوا جميعاً على مسافة بعيدة جداً من المكان الذي جرح
فيه وهي لا يمكن ان تكون مئة ايضاً لان البندقية وجدت محسوة قذاً الذي بمعنا استجابة
ياترى من هاتين الملاحظاتين هل وجود من نهد الاعداء على حياتهم هذه الافتراض ايضاً
كان لا يقبل التصديق لان المركز دي كولانج كان محبوباً جداً من الاهالي في تلك البلاد
وليس له فيها عدو على الاطلاق

وكان يرى كثير من الناس ولا سيما ملازم الجندرية وجود معتد على حياة المركز وهذا
الراي هو راي الحراس واصدقاء الموسوي كولانج ايضاً ولكنهم لم يجاسروا على التكلم بشيء
لما تبين لهم من اصرار المركز على السكوت

ورأى ملازم الجندرية ان من واجباته ابتداء حالاً بالفحص فذهب مع ائقاره وحده
حراس المركز الى الحرش حيثما ثبت لهم من التحقيقات ان المركز اصيب بالرصاص وسقط على
خوئلانة خطوة من منزل الحارس بيار ليثم وجلس حشوة البندقية وعلما ان الرصاصة اطلقت
من شخص كان مخفياً خلف سديانة في وسط اعشاب مغطاة واكتشف على مسافة من ذلك
المحل في اجمة كثيفة على شيء آخر جديد حيث تبين لهم من مظاهر الاحوال ان رجلاً
رقد في ذلك المكان ولا ريب انه بقي ثمة عدة ساعات ولربما يكون قضى الليل بتمامه وعلى
كل فائت تناول الطعام هنالك كما يستدل من ثبات الخبز والبيض وقنبية الخمر الفارغة
المطروحة على الارض

فلم يعد والحالة هذه من ارباب ان شيئاً اراد قتل المركز دي كولانج فان كل شيء يدل
على نية المجنونة وان المجاني انتظر فرسته وترصد لها وان المركز تخلص بالعجوبة من الموت
ولدى السؤال من فوجة الحارس بيار لي اجابت ان المركز لا يمكن ان يمر من هذه الجهة

بلون ان يزورنا ويقبل ابني الصغير ويحادثني برفقة في هذا الصباح دخل كالعادة وجلس
مقدار ربع ساعة ثم تركني قائلاً في ذات السبب للاجتماع بنية الصابون وبعد خروجه بهتهم
سمعت صوت طلق بدقة فلم اعر انباضي الى ذلك ولدى مرور عشرين دقيقة سمعت صوتاً
ينزل جرح المركيز ولو كان يعلم بهذا الهباب الذي حدث لركعت على الفور لمساعدة سيدي
المركيز ولم تنظر الصوت اما من جهة الجنازة والى الجاني فليست اعلم شيئاً على الاطلاق لاني لم ار
احداً ابهاة مستنكرة ومظاهرة في هذه الجهة من المحرر لا اليوم ولا اس
وكانت من المروءات ان هذه الجنازة لا بد لها من جانر ولم يعد على المجندمة والحالة
هذه الا البحث والتفتيش لايجاد هذا المفسد الخفي



الفصل الحادي عشر

لص صيد

نوفست شبة المجندمة على لص صيد هائل من قرية اللوش على بعد فرسخ من كولانج
وزبح في الزمن انه موركب هذا الاعتبار وكان الفكر العام مجمعا على الظن ان هذا اللص
هو الشخص الوحيد الذي يقدم على ارتكاب مثل هذه الجنازة في تلك الناحية ثم لفظ بعضهم هذه
الكلمات ان من اطلق الرصاص على المركيز ليس الا سرقا لص الصيد الشهير وفضلاً عن
ذلك فان سواي هذا اللص المستنكر كانت حامية لتأيد هذه الشكوى ضد

وكانت سرقا المذكور وجلاً من اجل الصف عوباً خشناً كوحش كاسرومنف
افلمت في اللوش اي منذ اثني عشر سنة حكم عليه احكام كثيرة من اجل سرقة الصيد ثم حكم
عليه مع خمسة عشر يوماً بدعوى ضرب وجرح ومع بعين شهرين لارتكابه السرقة في بعض
الجينات

وكان قوماً كهرنل وعائلاً يال في وسط الاحراش حتى استولى خوفاً على جميع القلوب
ومولا بقطع ابداع عن سرقة الصيد في جميع الاوقات ولولا حراس المركيز والمجندمة
وسهرم على ملاحظته لتمكن بواسطه من تقبيل واشراكه ان يبيد الصيد من تلك المقاطعة
في بضع سنوات

وكان عن نحو أربعين سنة وهو متزوج وله أربعة أولاد يكاد لا يبلغ أكبرهم التاسعة من السن أما امرأته وأولاده فكانوا يعيشون من الشحاذة لانه كملان سكير لا يهتم بأمرهم وكان المركيز دي كولانج يخفف شقاء هذه العائلة بمصانف الكثرة المتبعلة

والذي اعتقده ملازم الجنترمة ان سوفات المذكور هو يلا ويب نفس الرجل الجاني الذي اطلق الرصاص على المركيز ولا بد من ايقافه فذهب صحوياً بأحد انصار الجنترمة الى اللوش وكان لص الصيد في مسكنه فوجده ملازماً فراشه ومصابيح شديدة فظن الملازم في اول الامر انه متعارض ولكن امرأته أكدت انه لم يقارق فرائه منذ اربعة ايام ولدى السؤال من الجيران صرحوا ان سوفات مريض خفيفة وان الطبيب حضر صباحاً لمشاهدته ولما ارادت امرأته الذهاب الى النهر لتفصيل الثياب كلفت احدي الجيران بالبقاء عنده من الساعة العاشرة الى الساعة العاشرة

فالتزم الملازم ان يسلم للضيفة الظاهرة ويعترف لنفسه انه مخلى وأنه منهم برياً وان سوفات ليس الجاني الذي يبحث عنه وظهرت عليه مظاهر الخيبة والفشل فجعل ينقل شاربته بجرازة وعندما علم لص الصيد من فم الملازم قصة انه منهم باطلاق الرصاص على المركيز دي كولانج وثب واقفاً على فراشه وقدمت عيناه بنار الغضب ثم صاحت امرأته بالبلاء كبت امكن تصور مثل هذا الفكر

وكان سوفات قد وقف منتصباً على فراشه كما قلنا وقد حدث عيناه شراراً لفيظ فقال انا عالم اني شقي لا اصلح لشيء وان جميع الناس يدعونني ديناً مذلاً وبخشونني ويخبونني ويلتوتوني ولا انكر اني دخلت السجن ومن الهنبل ان ادخل اليه ايضا في الخلاصة اني انكلم بما فيه ضييري ولا احاول الادعاء بالشرف والنفيلة كغيري لانني لست مرائياً فانا والحق يقال لص وكلب وكل ما تريدون ولكنني لست قتالاً ثم صاح ابداً - ابد الا ارتكب هذه الجريمة . نعم اذا كنت في الجرش ومعى بتدقيني وفطرت صيداً اطلق عليه النار ولكن لا اطلق ابداً على رجل وصار لي ستة شهور بلا بتدقية لان احداً انار الجنترمة جردني من بتدقيتي الطويلة المهرء التي تعرضوا مع هذا كلاً اثم بمحاولة قتل المركيز وينسب اليه مثل هذا العار والشر لا انكر ان حراس حضر المركيز بطاردوني على الدوام كذمت ولكن لا اوم عليهم بذلك ولا ثريب لانني لص صيد وم لا يفعلون خلاف واجابهم بطاودني ثم سأل لماذا ياترني اريد قتل المركيز دي كولانج افضل رجل في العالم هل جزاءه على المحسنات التي يطيها بكثرة هو للمركيز او مقابلة لما على جبهلها طينا واعمال الخير التي عملها ولا مرأني ولا ولادي هاك ثلاثة من مولاه

الصنار والرايح عند بعض الزراعين يمرض الاغنام خالفاً كذا لا نعدم عرايا كدود الاوس
والانفل بذلك المركزة لانها تكسوم ولولا هذه الصالحة اليه لاحتلهم بلا خبز لما نال جميعاً من
شدة الجوع ثم اخبرنا بعد ما كنت في السجن من كان يمولي امرائي ولولا اني ومن اين كان باتهم
القوت ليس من القصر ان الرجل الذي طاول نزل المركزة يهدي الملازم هواشقي منفي
انني ما خفت في حياتي لا من الحراس ولا من الجندرية ولا من العلوية لان القضاة يحكمون على
الجنائي ويرسلونه الى السجن وهذا يصلح للموص الاغنياء من اساقيا بل يوجد غير من هذه
الوسائط لا صلاح الناس فاننا اليوم لم نعد كلالول والذي احدث في هذا التغيير ليس السجن ولا
الخوف من الرجوع اليه وسوق اصرح لك بالمسبب الحقيقي باسيرة الملازم بالسبب الحقيقي
الذي ارجعني الي التهمة حتى نعيده على سماع من حضرة المركزة

انني منذ خمسة عشر يوماً صادفت المركزة عند شطاطهم فرفعتي ولم تفل وتذعرتني
كيفية النساء بل بالعكس اتحرمت من هذا السفل موفت وكلته بصوتها المذب ونظرها
الملاطف فازرت اقول المركزة الصالحة في قلبي مزيد ثم نودت عا بالثوبه وساقم بوعدي
يا حضرة الملازم اننا اعدائنا في حماي ونجوت من هذا المرض فوف امتع عن سرقة الصبد
واشتغل ولا اعود اسكر لاني وعدت بذلك وكان يعني اسلاككم بهذه الحقيقة
قال الملازم حسن حسن يا سوفان اني اتعهد على ذلك المركزة

فصاحت امرائي يا كية فليباركها الرب لانها ودت لي زوجي وطولاه الصنار ابام
ثم استولى الملازم ورفيقه جوادها واصطفا الى كولاغ وكره الملازم قاطباً حاجبه وهو عايس
تظهر عليه ملامح اشتغال البال في كل ردة كان يقتل شار به بنفسه يقال رفقة في نفسه وهو يركض
يحانب ان حضرة الملازم غير مرضى وبالحقيقة ان الملازم المذكور يمكن لاديه ما يوجب ارتضاءه
لانه كان يرى امامه مصاعب كثيرة كبقلا وقد ارتكبت جناية عظيمة بالاعتداء على حياة
المركز وهو يسأل يفتق عا انا كان ممكناً التوصل لمعركة القمطي ولا يجدا اقل اثر للمساعدة على
هذا الاكتشاف فالان من بهم والين يمت على الجمالي وجدد التفكير طويلاً قال في نفعهم لربنا
اطلع من المركز على اثاره الا ان اسلكه كان ضيقاً بذلك ومع قد اود الخمر به فذهب الى النصر
غور الساع الحامسة مساء وكان المركز قد رقد براحه مقارساتين وبعض من وقاده ولدى
اعلام موزارة الملازم اجاب انه مستعد ليرى لو فادخلوا الزاخر الى الغرفة وكان هنالك المركزة
طارجين نهضا للخروج

قال المركزة لا انبها معنائهم وجه المسبب الى الملازم وقال انك حضرت بامل الحصول

على بعض افادات غيبة عما حدث في هذا الصباح ولكن لعمرو الحظ ولربما لحسن الحظ لا
 اقدر ان افيدك شيئاً تستدل به على معرفة الحقيقة انني لا اشكو احدًا ولا اشك باحد
 ثم اوقف نظره على المركبة وقال كان يودني ان اخي عنك واقعة الحال يا عزيزي متيلدة
 حرصاً على راحتك ولكن اري جيداً انني لا اقدر على مع الحقيقة عنك ولو بها فعلت فاعلمي
 انني ان شقياً مجهولاً حاول فتلي في هذا الصباح

فصاحت المركبة اذن صحيح ما سمعت كمت لا اريد ان اصدق بان كان ذلك هل لنا
 اعداء اذن

ثم تحول لونها الى البياض الصاع كرتبة

قال المركبة يظهر ان لي عدواً

فصاحت المركبة بصوت تتخلل فيه الدموع ما علت تذهب الى الصيد ولا نخرج من النصار
 بدون رفقاء

قال هذا كثير يا عزيزي متيلدة ولكن اصدق انني اتخذ من الان فصاعداً بعض
 التمرسات

قال الملازم وفضلاً عن ذلك فاماناً مل القبض على المعتدي ونفى وضع في الكريك
 لا يقدر على معاودة الاعتداء

فسألت هل تظن انك نجده

قال من اللازم ان اجد يا حضرة المركبة

فسألت هل انت مرتاب باحد

قال في الوقت الحاضر لا وكنت ظننت ان المنددي هو سوقات لص الصيد في
 اللوش

فسألت المركبة بتعجب هو ... هو ...

قال الملازم انني اعرف هذا المخسر واعلم من ضاؤا انه اهل لارتكاب مثل هذه الجرائم

قال المركبة ان هذا الفكر خطر على بالي رهة ولكنني اهله سرياً لدى التكرامرة هذا
 التمس طولاده الاربعة

قال الملازم فذهبت الى اللوش واذا سوقات مريض وطريح الراس ولدى القمص
 ناكنت حالاً انه ليس المرتكب

فصاحت المركبة اذا كان سوقات هو محاول قتل زوجي لا يكون انساناً

قال الملازم ان سوفات لص حال ولكن ظهر من الكلمات التي لفظها اني انه لا يقص
المركز بل بالمعنى كما في قوله نوع من الاحكام ثم قص الملازم على المركز والمركزه بالاختصار
كل ما حدث فيه كرخ الغص الذي ذكره وقال اني باحضرة المركز انك ورضت هذا الوحش
الكا سر هذه العجوبة فحسب لك لانك قد روت على تبيين تلك الاخلاق القاسية
فالت المركزه فليسبح الرب يا ملازم من اجل امرائه المسكينه واولاده

قال الملازم والان باحضرة المركز اريد ان اعلم كيف وبأية الظروف حدث الاعتداء اذ
لربما تكون نظرت المتدي وعلى فرضه ذلك ارجو ان تتكرم علي بما هو وان تدقق لي عنها بما
في الامكان

قال المركز انك تما لي كيوما ولاشي عني كانه لك بمساعدك على كشف الحقيقة
ولكن لم ترف مع ذلك الا ارفض الحكم لان واجابني تأمري في ابضاح ما حدث وهذه
صورة

اروت الذهاب لافناد امرأة حاربي يارلي فانصلت من ابني واصحابي واتجهت
لخاتمة مسكنها لان يمار لي المذكور خدام نسيط وقد اثبت لي اخلاصة مراوا عديدة ببراهين
كثيرة ولا يمكن ان امر يوا بجانب مكتوب يدون اني ادخل اليه وبعد ان تحدثت برهة مع
امرأة الحارس خرجت من عندها وكانت الكلاب تنبح بشدة وقد مارت الساعة الثامنة ونصف
تقريباً فانتظمت في حجر بقصد الذهاب الى مسكن انزعج من مرور بعض الصيد لاقتناصه
وكت اسير بسرعة فيما بعدت كثيراً عن مسكن الحارس الا سمعت طلقاً نارياً وشعرت بالمشديد
في كتفي وحذف ان رجلي عثرت بالسير على فصوص باس في فصوص تلك الثانية التي احلقت
فيها النار ولولا هذه المثرة لما نجيت حياتي حيث من المؤكد لدي ان الجاني كان مصوباً رصاصة
على راسي فسقطت على وجهي الى الارض ومع كثرة الدماء التي سالت بفزارة من جسدي
فويت على الهوى وحولت نظري الى الجهة التي صدرت منها النار فظننت رجلاً راحكاً
بين الاشجار ثم اتخضعت عياني وقد نالوني ولما رجعت الى المصوب وجدت نفسي بين
ذراعي ولدي وكان المسبب في ذلك ان احداً من فظرتني غرقاً بدعائه فصاح مستغيثاً وطلب
العجدة ثم اعانني من حضري الهوى فشرعت اني قادراً على السير وادرت الرجوع الى النصر
ماشياً على قدمي وقد تجمعت بذلك فوصلت الى مكان متوكفاً على ولدي واحد اصدقائي وهذا
باسيدي تفصيل الحادث المشوق الذي اصابني

فما الملازم اذن ما عرفت الجاني باحضرة المركز

قال قلت لك اني لم اعرفه

اجاب الملازم وليس لك ان تباين باحد

قال ابدا

قال الملازم انك نظرت الرجل فهل لك ان تعيدين كيف هو هل قصير او طويل شاب او

شيخ وماذا كانت ملايمه

قال ترى لي وقتئذ انه بقامة طويلة وانما يلبس مبرمة زرقاء وقد لحظت انه بلحية كاملة ولكن لا اعلم اذا كان شابا او شيخا ومع هذا فان نظري كان مضطربا وكنت اشعر كأن اعيني مغطاة بحجاب فلربما يكون نظري غير صائب وخلاصة القول اني لا اقدر على تأكيد شيء

ولما لم يعد للملازم المجدومة ما يسأل عنه المركب الصاحب غير مرتضى تمام الرضاء من الافادات التي اعطيت له ثم بدأ بالبحث والتحقيق من نفس ذلك المساء فارسلت المجدومة الى جميع النواحي واسفرت نحرًا من ثمانية ايام وهي تجوب البلاد منتطعة للفحص والبحث المدققين لا تعرف الراحة ولا تأخذ اجابها ستة الاف درهم قبض على ثلاثة او اربعة من الشهودين بالشفاة واودع على السجن ولكن علمت اخبرًا برأيتهم ولم يتم غير مشتركين بهذا الاعتداء على حياة المركب والخلاصة ان جميع المباحث ذهبت عبثا لان الرجل الذي يبحثون عنه كان قد اختفى ولم يترك خلفه اثرا وفضلا عن ذلك فان رجال العدالة لم يكن لديهم شبه دليل يساهم على نجاح مساعهم لان المركب كان محبوبا جدا من الجميع وليس له عدو على الاطلاق ومن الصعب الاكتشاف على سر هذا الاعتداء



الفصل الثاني عشر

بقصد زواج

وكان قد صدق كلام الطبيب فلم يجد على المركب ما يؤخر صحة بل بالعكس تقدم يسرعة الى الشفاء وبعد ثمانية ايام من الراحة ترك الفراش وصار يمشي بالخروج للتنزه في الجائنات والبساتين لان الجرح كان قد خمد على صحة ولم يعد يبقعه لانهم الشفاء الا ان تزول عنه بعض مخذات كان يشعر بها في كنفه من وقت الى آخر وكان من ضيوف القصر بعد العشاء الاولى

التي احابهم بسبب الاعتناء على حياة المركب ان لا يربط كثيرا فاختل الفرع حزن لجماني
ونوقل بنته عن الصعد ومن ذلك الحين اخذ المدعوون بالرجوع الى باريس ولم يبق في القصر
الا السيدة دي فالكور واتباعها وصل بعد ذلك الاميرال دي سيمون فارتفعت الكلفة
والمعاملات الرسمية وصار المقاتلون في القصر احرارا يسيرون فيما بينهم بزيده المودة والمحبة
كالمائة الواحدة

ولولا التفكير المبالغ بها كان من محاولة قتل المركب لامتكم التمتع بلا قلق بمسرات الايام
الاخيرة الجميلة من الفصل ولكنكم استمرها رغباً عنهم عرضة للخوف فان المركبة كانت تجهز
قربها للقتال من بالسكينة ومع ذلك كان القلق وشاغل الافكار مظاهريته على وجهها ولم يكن
بينهم من تشفى مظاهره عن عدم الاهتمام بالاختطارات التي احابته خلاف المركب وحده
وعندما كانوا يحدثون عن المظفر الذي يحضون عنه في كل مكان ولا يهتمون الى معرفة
اثاره كان يهزواه ويحجب دعواهم من ذلك قد ثبتت لدي بعد التأمل ان من اراد قتل مجنون
ولا ريب ان لا يعرفني ولو وجد شخصاً غريباً لاطلق عليه الرصاص كما اطلقه علي لانه لا
ينبغي قتل رجل مخصوص

لم يفيق على ذلك ببساطة قوله من يعلم لربما تروني صيلاً قافراً
وكانت هذه الاساليب التي يجتازها المركب للتعبير عن ذلك الاعتناء لا تنكي لراحة
افكار المركبة لان كثيراً من الالامات السوداء المصونة كانت تشاثرها وهي لا تستطيع الفرار
سها وبهم باخفا اوجاعها القاسية مع تسلط الخوف على قلبها وحاصل انحصارها ان حياة
المركب مهددة فتصورت ان الخطر اعتل راسي كل مكان ولم يعد يمكنها الاعتماد على يدون
ان تلقى على حياتها فكانت تقول في نفسها لانا عدو يريد قتل المركب وباطلاً يحاولون اتفاني
بخلاف ذلك ولكن من يكون هذا العدو وماذا فعلنا ضده وعن اي شيء يريد الانتقام
لقد نجت من ستة من هذه المرة ولكن لا يلبث ان يعاود الاعتداء على امفي انني مضطربة
مرعشة خائفة

ثم تنبسط عيناها بالبركان ولا اعتناء ان زوجها الهادو كانت لا تنقطع عن تكرار هذا
السؤال من يكون هذا العدو وبعد ان انشلت انكارها طويلاً في حل هذه المعضلة سلمت
اخيراً ان اخاها عاد الى فرقاطته مع المركب هو وسنتين دي بيري وان هذا الرجل وحده
هو مرتكب هذه الجناية او متولي اثارها ولا ريب ان ذنوبه السابقة كانت تغول المركبة فالحق
يشكوا ونسورا وتكابه لهذا الجرم

وكان قد وصل المركيز منذ بضعة أشهر تخير من اسيركا بئس بوفاة شقيق امراته الا ان هذا
التخير كان مضياً باسم مجهول وليس له صفة رسمية ولم يكن لدى المركيز ما يفتحها بهجة هذا الغباء
فجعلت تقول في نفسها الا ان ذلك الشيء لم يستلنا متأكد ذلك من الخوف والرعب السلطين
علي نعم هذا هو عدونا وليس لنا عدو ولا ناله ان هذا العمل لا يقدم عليه غير ذلك العين فهو يشعني
دائماً والى النهاية بغضو وحتى يكون على ثقة من ضربات ولا بعرض نفسه للخطر اخبأ في
الظلمة خشنة ترصد قريستها واسني ان جميع الاوجاع التي تحملها لم تكن في وما زال ينتظري
عقابات عظيمة انه قال لي يوماً سوف انتقم منك ومن الموكد لاني انة بخلف جميع وعوده
ولكنه لا يخلف وعيداً ان يد المدالة كانت مزبنة ان تضربة الاقصاص منته فحولت عنه تلك
اليد وتذنت من الكريك واشفتت عليه لانه شفي وبالرغم عن كل شيء حمئة من يريد
ضياحة وحاولت المدافعة عنه ضد نفسه ورنعت مرثون الى حال تنكة من تغير حياته والمود
الى الصلاح .. اما هو فلم ينظر الى عظم ذنوبه ولم يبكته ضميره وانى السبر في طريق الشهوة اتني
لاجلو وحده تحملت الاوجاع الشديدة ومع هذا اردت مسامحة فلزمت السكوت المشوم
واظهرت كوني ضعيفة جبانة ولا رب انة لا يتا ترقى الان بحفته وبغضو الا لاني حاملنة
بكثير من الطيبة وسنرت ذنوبه وهو يحاول الاقنم في عن هذه الحسنة لان ما علمت
لا يريد الرب اه واسني ان الله ولا ريب قد استعظم ذنبي كثيراً حتى سمح بنصامي
على هذه الصورة

ولكن اذا كان اخي حقيقة هو مرتكب هذه الجناية وهو الذي سلح يد المعتدي وذلك على
النريسة التي يريد اعدادها فما قصده با ترى هذا العمل .. نعم ما ذا يريد .. وماذا يأمل ..
لماذا جهه قتل المركيز ذي كولانج اليس من اللازم ان يدرف دمه الى قتي انا ما دمت انا
الشخص الذي يفضة

والذي يظهر ما نعلم ان المركيز كانت معتقدة تريباً ان الشيء الذي حاول قتل زوجها
هو مستأجر من اخيها حيث لا يمكن ان يحاول رجل قتل آخر لا سبب لمجرد كونه يريد
القتل فجعلت تبحث عبثاً للكشف عن السبب المحرك لهذا الاعتداء ولكن اتعابها ذهبت ضياعاً
ولم تقف على شيء فاصابها الحيرة واستمرت على خوفها وعذابها

وكان الكونت دي سيسترن يحب ابنة اخيه كاث ومن اعظم شواغل افكاره الاقنم بما
يضمن سعادة اميلين وهو الذي فكر منذ ثلاث عشرة سنة بإمكان زواجها من ارجين ذي كولانج
ثم بلغت اميلين من الزواج وبقي الكونت مصراً على هذا الفكر لانه ادرك منذ زمن طويل

صفات ارجين الساطعة الثابتة وكان منا كذا ان هذا الرجل الذي يرغب في كون ضامنا مستقبلا
وسعادة ابنة اخو المحبوبة فلا شئ اخذنا هذه الانتكارة ولم يتعب كثيرا لحمل السبعة دي نال كور
التي لا تفكر الا بسعادة ابنتها على مفارقتها هذا الامل - ومع تقدير الصداقة المحصورة بين
العائنين ولا سيما بين الكونت دي سيغورن والركيزيه كواليج لم يحسر الاميرال على تذكر
صديقته بنصده القديم لان بعض الاحاسان الدقيقة التي بهل بينهما كانت تسكنه عن التصريح
ببلى ذلك وكان الكونت على يقين من كرم الركيزيه وخطر غرضه ولكنه يتقن ايضا ان ثروته
وشهرة اخيه عمالا بلغاه ومع ثروا الركيزيه هذا الرق العظيم بين اثنتين كان حازرا
شيئا دون انما رغبته فكان يخشى ان ينسب اليه الطبع بان يهيم موطاة بحب اكتساب المال
وكيف كان الحال فان الكونت اخبره باعته انتكارة المرأة المذكورة
قفي احد الايام بعد الفداء قال الركيزيه للاميرال هل زيد يا حبيبي اوكتاف ان يذهب
سوية للثروة

اجاب الاميرال بعزف المسرة

قال هل بنا ان نحيث لثمة نبي نريد قوله لك

ثم خرج الاثنان من قاعة الاكل وانحدرا الى الجبهة لادخل الركيزيه ذراعة تحت ذراع
الكونت وقفما ضمحل غوا الى ركيزيه وبينا ما يبرران قال الركيزيه هل تذكر يا صديقي العزيز التزمت
التي اجريتها سوية في نفس هذا المكان حظ ثلاث عشرة سنة

قال الكونت من اللان ان اكون شديد السمان حتى لا انذكر ذلك كنا قسمر سوية في
هذا الممر واذكر انني قتاركت ذراعك بان اينك كان معنا وكأني اراه الان امامي واكسا من
جميع الجميلات لاجتنابه الزهور وقد جمع منها كمية لا بأس

قال الركيزيه حقا ان ذاكرتك جيدة ولا ريب انك منذ كرهت كل ما غلناه في ذلك
الحين

قال نعم انتذكر المسارة بل الا غفرا في الغريب الذي عرفت يا ابيك عقيب مصافقة
غريبة على شط الماوان

قال الركيزيه ان تذكر هذه الحوادث محظوظ في فؤادي وكل ما حدثني به وقتئذ
يا اوكتاف بكفي ان ابعث الامان بحرقه على ساسك

قال ولا ريب انك تحت بعثك لم تطلع السبعة دي كواليج على نبي بهذا الخصوص
اجاب ابداهم سأل هل مازلت تذكر هذه القصة

قال اقل قليلاً ما قبل ولكن لم اتدبر بعد على نسيانها حتى ان نكحت فصيبي تخففت
حذنة لان الملع الجروح نشق مع الوقت وقد عادت المسكينة تترجى الى فراحي اما الآن سنان
فلم تفارقه

فسأل المركيز هل ما زلت تحبها

قال ان دوام الحب لرجل في سبي بعد قراق عشرين سنة من المبالغات لان الحب زائل
كبقية الاشياء فهو شبه بنار تنطفئ وتجدد منه انقطع عنها الوعيد والذي احب الان انما هو
التذكر الذي حفظته وساحضة هذه الفتاة ان قلبي واحمد الله لم يبق خالياً لان الزمان اسعدني
بالحصول على اصدقاء كرام مثلك يشتغل بهم ثم عندي ايضا لاحتياجات نواحي الودادية
اخوي وابنة اخي وكليهما نصيب من حوري

قال المركيز هل ما وصلك خبر على الاطلاق عن تلك النعمة جبريلة

اجاب ابداً

فسال وانت ماذا فعلت بعد ذلك الم تجد البحث عنها لاجلها

قال بلى ولكن مباحي الجديدة بيت بلا فائدة كالسابقة فابن في يائري وما الذي اصاحا
لاعلم ان في ذلك من الاسرار والغرائب ما يلقي في الحيرة حيث من الفواضل التي لا تحل ولا
تدرك ان تخفي ام وايها على هذه الصورة وان لا يتركها خلفها اقل اثر للاستلال عليها
والمرح في يقيني اليوم ان جبريلة المسكينة تركت مسكها في شارع كليبي لاتمام عمل من اعمال
البأس ولا ريب ان هذه النعمية لدى مشاهدة ضياعها سببت الحماة وتحررت قبل ان تضع
ولدها الى العالم

ففي المركيز ساكتا وقد صرفت منه الحواس الى التفكير بهذه مكسبها ان حيث داخله ذلك سئد
زمن طويل ان هذه المهذبة في جبريلة لئلا يوطأها متكون حب اسم السيرة لوبز ولثة حتم على
نفسه كواجب عليوان لا يسعى بالاكشاف على الاسرار التي تحق هذه المرأة وان لا يطلع بالنابع
الكونت دي سيستر على امور لا يمكنه الاخبار عنها الا كاهن او افاضان غضة لا تخلمون الجمارا
وبعد هبة من التأمل قال المركيز اذكر انك عقيب اخباري بقصتك المرجعة يا عزيزي
اوكتاف حدثني عن شيء آخر قبي محفوظا في ذاكرتي

فسأل بماذا حدثك

قال بفكر خطر على بالك فجأة

فقال بفكر

قال نعم ان تعاسك رياستك لم يتعاك وتشتغل عن التفكير بالمتقبل والنظر الى بعد
واثن اثني فاحر على اعادة كذاك بلنظها الحري في نقدك قلت لمانه اذا تحقق املي وبلغت ابنة
اخني يوما درجة الكمال المتطوع بها صبر قرجة لا بك

اجاب الكونت متائرا مسجج قلت ذلك

قال واضعت على ذلك قولك صرت انترا ليم مفاصد المعادة على رؤوس الاطفال

قال نعم اذكر ذلك

قال المركيز قد اجنك حبذا ان ايتنا خلك وايي سيجلان على فرص كثيرة للاجتماع
خاله احبا بعضها لا افوض في هذا الزواج

فسأل الكونت والآن يا احذر

قال الخلاصة يا صديقي ان السيدة دي ناكرو ابنة اخذك في الان بنهي الكمال والظرف
وقد بلغت فوق المتظر منها في مال المطولة وكذلك ابني صار رجلا من آل الاستخفاف
الحذفي ولست اخشى من الصريح ذلك ولو كنت اياه انا نثارنا زواج اوجين واميلين من بعضها
في حال الصفر وقد كرامتدستين ونظرا بعضها كثير اثم حدث بينها ما تنأت عنه قبل
الجميع فان ابني اثرت فيو بحاسن السيدة دي ناكرو ونظرنا وما لبثت الفتاة ان شعرت ايضا من
شعرا ووجين باحساسات الحب

قال الموسوي سيمتحن فايحان بعضها

قال نعم يا صديقي الكونت بيمان بعضها وما ربكنا من تاريخ هذا اليوم ان تكلم جدبا
عن حفصك السابق

فصاح الكونت يا احذر ان فرحي عظيم بهذه البشري

قال المركيز اذن لا مانع من فلك في اتمام هذا الزواج

قال ان الجامعة لا يمكن ان تكون من قلبه بل من فلك

فسأل من فلي انا ولانا

قال بالنظر الى عظم زرك - ...

فصاح ارجوك ان لا تتخطيني بطل هذا الحديث عند الامتياز بمعادة ولدينا

فتبغى الموسوي بيمتحن على احدى هدي المركيز وشد عليها بقوى وقال اعزني

قال المركيز ان ايلانه وارجت بيمان بعضها وتعاجل ما ترغب فيه اليس كذلك

قال نعم

قال هذا هو الموضوع الذي صرفت اليه افكارنا بجزالة افكارنا والمركيزة منذ اكثر من سنة لان
ابنة اخنك سلبتنا جميعاً بطرقها فهي شقيقة لكسبيليان وابنة لي والمركيزة واظن ان السيدة دي
فالكور تكون افكارها في ذلك كافكارك وافكارنا

قال ان شغيفتي لا يمكن ان تمنى خلاف سعادة ايتمها
قال المركيزاني اترك لك الاعتناء باحلاعي على منصفنا
قال سوف ابادر من تاريخ هذا المساء لاعلامها بما كان ولكن اوكد لك من الان
باعتززي اذ هو ابنا تشاركني بفرحي

قال المركيز ستكلم فيما بعد عن تعيين زمن المزاوج فان ارجين واميلين في سن الصيرة
ومع فروغ صبرها يمكنهما الانتظار مدة ستة شهور او سنة وعلى كل فنعد رجوعنا الى باريس
ساقدم رسمياً لك وللميدة دي فالكور بطلب يد اميلين لاني

وفي اليوم الثاني بعد الظهر اجتمع في المجبة كل من في التصر وكان الابرار والمركيز
ينمشيان حول بركة الماء ولارجين جالسا على مقعد قرب اميلين وكسبيليان تركت صديقتها
وذهبت لانتطاف شيقا من الورد ثم على ساقطة من ارجين واميلين كان جالسا على مقعد من
الخشب المركيزة والسيدة دي فالكور وهما يتحدثان عن اولادهما

وكان ارجين قابضا على يد اميلين يند عليها يلفظ وكلاما متاثران يتختمان الى بعضهما
وقد تلون خذا الفتاة بحمرة بدية فقال ارجين لارجين يا عزيزتي اميلين ان السيدة دي
فالكور اخبرتني اني انا وانت كما امس موضوعا لمحادثة مهمة بين خالك والي ...

فاخفضت اميلين صنها وقالت حدثني احي عن ذلك في هذا الصباح
قال ان ما يريد اقرارنا انما هو سعادتي وسعادتك
قالت نعم سعادتنا

قال والان يا حبيبي اميلين صار يحين لي ان احثك عن مودتي والمحبة الصادق الحار
الذي توسين بوالتي اقول لك واكررك القول نحو الف مرة انني احبك وان سعادتي جميعها
محصورة في حبي والاخلاص التام الذي اقدمه لك ولكن انيدي عن سعادتك . عن سعادتك
انت هل تظنين انما تم بزوجنا

قالت نعم يا سيدي اظن ذلك
قال فاذن انت تحبينني . . انت تحبينني . قولي لي ذلك يا اميلين يعني اسمح هذه الكلمات
العذبة من فمك المعبود

فترايد احمرها شديداً على حاجيت فم احبك

فصاح ارجين ونه انورت جبهة ياشعة المرورات طمخ قلبي بالملذات ثم احاط
بذراعوقائنها ومن بلاخ لا توصف باعريزي اسيلين . - بعزيرتي اسيلين وكانت القناع
قد اسندت رأسها المبدية على كتفيها يشرق اليدين افعال الاثنان بذلك الى مظهر مسكر
فقالا اسيلين بصوت ضلبي بتريقا غليل الاضطراب هل نغني دائماً ارجين

اجاب دائماً . - دائماً ولومها حدث باحبيتي اسيلين ولا نبي في العالم يتدر على فصح
اتحادنا ان سعادتك ستكون الغاية التي اتف طاحاتي يا ما هاندا اعدك واحلف لك انني
سابق مني على حبك ولكن انت يا اسيلين انت . . .

فما انت بصوت بعيداً - هل من حاجة ياتري لان احلف لك بيميناً . احبك . . احبك
يا ارجين وأنا على فحين من قلبي

وكان رأسا ما قد تمام فاطلس اوجين قبله من جبهها ومن عاشق ومضيق ما هذه
السمانة الالهية

وكانت مكسيليان قد جاءت ووقفت اسامها وهي نائمة على خمس اوست وردات
فقالا صوت يشق من السرة والكثير ما احل وما انتهى ولكن بقي له ان اغار قليلاً لانك
نسبنا في كل السمان . بالله ما اندحب الشان للواهم كيف لا ولم تفكرا بعد بالشكر مني
بقلة من المنة لفرور اوجين ورضانة سعادتك

وكانت اسيلين قد نهضت مصصة على فمها فقالت صحح يا مكسيليان الحق معك انني
نا كنه للجميل فما مجيئي ثم التت نفسها على عنقها وفلتها

قالت مكسيليان . جاءته نوبتك يا ارجين يلربك ان نقلني فلبتين من خدي
قال ارجين تهلاً ما اعدت هذا النصاص ثم فلها اربع قلائد بلل الاثنتين

قالت مكسيليان لان صحت لكافي علي ان ارفع هذا الورد فقه لشرك يا اسيلين
وهذه لصدرك اعطري كيف جرمت عند قطها ثم ارضا في طرف احد اصابعها البيضاء فقط
صغيرة من الهنداء الوردية وقالت بيهة جدي صمكة من اللازم ان لا يسهو الانسان عن
امكان وجود الشوك في كل مكان



الفصل الثالث عشر

بارونا شقراء

وفي مساء احد الايام نحو الساعة التاسعة جاء جوزي باسكول يارة شريكه وكان الاثنان المذكوران لا يفارقان المسكن مساء من الساعة الثامنة الى العاشرة بحيث يكن البورقالي عند حدوث جديد غير متظر ان يكون على يقين من الاجماع بهما في ساعة معينة وكان جوزي المذكور لا يحب الثعالب المصوتة اذ يرين شروق الشمس ومنهيهما و يتظر دائماً دخول الليل لصعود تلك الربوة وهو لا يستعمل كل هذا الفرحين لخرقهما من استغلال الانظار للملاحظة بقدر خوفهما من من ريقه

وقد مر معنا ذكر الغاية التي يركض وراءها هؤلاء الرجال الثلاثة واطلمنا على قسم من مفاصلهم وكانها جميعاً بآمال واحدة يريدون نجاح مشروعهما اما رابطة الاشتراك بينهم فيمن مفضلة لانهم حلوا انهم يشتغلون جميعاً للعمل المشترك وان يتم كل ما سورت به بامانة وفي الاخر لم يحدث بينهم اختلاف فانهم اشتركوا سوية ولم يصالح واحدة وم معرضون لاختار واحدة كل منهم له ثقة بالاثنتين الاخرين ولا يمكن ان يسلم ما كانا زناكهاا للحيانة والخلاصة انهم يعلمون ادوارهم بامانة اذا صح وجود الامانة بين الاثنية

وكان جوزي باسكول مثل في ذلك المماء باسلوب قام الرجل الشريف البورنغالي الذي نسي باسمه وهو مجمل والمخن يقال باساليب بدية وهياة منازة فكانت لابساتوا للسنة مصنوعة من اهر الخياطين بحسب الزي الاخير وعلى ذلك القلوب المزينة غروثة يعلامة شرف كثيرة الالوان برنس وفتح من الجوخ الرمادي ثم ثلاثة ازرار من الالاسر الفاخر ترزر قميص وربطة رقية بيضاء وقنازان جديان وفي رجليه حذاء من جلد الماعز الناعم ملمع من اطرافه

وكان قد حضرا في مونتاتر في عربة للاجرة ولكن ترك عربة المذكورة في شارع لييك واطوى السائق ان يتظره

فسأله سوستين دي بيري متبسماً الملك مدعواك عرس في هذا اليوم قال لا ولكنني ذاهب للسنة عند البارونة دي والدريك وفي امرأة شقراء الماتية يصيبون زرقاوين مسقط رأسها شطوط الدانوب

قال سوسين وهي شابة جميلة هابس كذلك

اجاب كانت جميلة ولم يالزال ايضاً اما من جهة الشبوية فقد طويها الايام لانها
تجاوزت الاربعين من العمر ولكن عليها جنتين يدبسان من القامة عشرة والعشرين شقراطين
كاهها طريشان كمراوى الماء ما بينان غرافيان كانظ البينات الجرمانيات
فسأل والداهون

اجاب يقال علة انه مات اما البارونة فيزورما كشيرون وهي تختل دائماً بسهرات
عظيمة ...

قال يظهر انها هتمة بقر ورج بنينا

اجاب لربما ولكن من المؤكد ان اجمل نساء باريس تظفر عندها

فهمس سوسين انت سعيدة . . اذنت ..

فسأل جوزي ولانزا يا ترى لا يني ناهب في هذا المساء الى جمعية من النساء الجيالات
اطم باعترفي اني خيرة نساوية مع عبد الحب بالنظر الى في الموت المحض ان من يطلب
زمرة او امرأة لا يقد رجلي نظماً كانه يطلب الشئ بمقالة الذي حال لمضهر المنقود ثم قال عنه
انه حاض عندهما واهى انه لا يتأله . ان ما راحب خمنت مي ولس من يقدر على معاودة
انسانا فبا عدت افكر بالنظر الى امرأة جميلة ولم يجد الحرقف للاعجاب بها اما ترددي على
قاعة البارونة الالمانية فليس لسما . ولا لشقراء ولا لسيون سود ولا لزرق ولربما يكون ذهاني
عندما في هذا المساء المرة الاخيرة حيث من الثابت الذي اني ما جنمعت منالك بالتمام الذي
حدثكم عنه مراراً

فسأل سوسين الكونت حبي مونكارين

اجاب هو نفسه

قال فانن يوجد انيا . جلبت

اجاب نعم ان ساعة الانبلاء على قد آنت

فسال وهل قبل

قال آمل بذلك ولي ثقة بهذا الاحل

قال سوسين انه شديد التملك بالترف والواجب

قال سوف نرى وعلى كل لا بد من العمل لازالة هذه العوائق

قال يظهر انه في حال اليأس

اجاب نعم ان هذا الشاب الجنون بالرغم عن ذكائه وصغره والنادوة قد وضع هو نفسه
 الجبل في عنقه والذي تنبأت عنه حدث فانه سقط الى اسفل المدر ولم يعد يمكنه الصعود وهو
 الان على شفير الهاوية ولا بد من سقوطه الى الحضيض اذا لم ينسكه يد قوية في الوقت المناسب
 لمنع سقوطه ولا ريب ان الكونت دي مونتكارين من الان الى ثلاثة ايام يكون لنا روحاً
 وجسداً وحيتته نياشر العمل مجد ويلعب كل معاديره في هذه الرواية ومن اللازم ان لا
 تهمل شيئاً لتقريب نجاحها

ثم سكبت برهة والتفت فجأة الى ناحية دي كرول وسال هل ما زلت ترى كل شيء احسن
 اجاب ان ذلك الا عرض وقد زال الان
 قال كنت مريضاً يادي كرول المسكين
 اجاب نعم بقيت نحو خمسة اوسنة ايام كجنون

قال جوزي ساخراً من اللازم ان لا يعود اليك هذا الجنون لان صحتك لا تضمن
 عندنا وبهي ان تسكن افكارك لند بجنتها وربما يحثون طويلاً ايضاً على الشخص الذي اطلق
 الرصاص على المركيز دي كولانج ولا يمكن ان يظنوا ابداً باسكان اختبائه في راس رين مونتكارتر
 وان صدفة ورفيقة هوسوستين دي بير في ثم اعلموا اخيراً ان المركيز دي كولانج وامرأته وولديه
 على وشك العودة الى باريس في بضعة ايام

فظهر دي كرول مذعوراً الى البورنغالي ووثب سوسيتين متصبهاً على قدميه وصاح ماذا
 تقول يا جوزي لم يمت المركيز

قال باسكو انه بحجة تامة كصحتي وصحتك

فظهر سوسيتين الى دي كرول شزواً وقال فاخذ ...

فصاح دي كرول مستجلاً ذلك انه سقط على مرأى مني قليلاً على الارض قال باسكو
 قليلاً هذا غلو يادي كرول بل الصحيح انه سقط متأثراً بجرح طفيف في كتفه

فسال متعجباً في كنفه ولا يمكن ابداً لاتي صوت الرصاص الى راسه

قال يستدل من ذلك انك لم تعد نحسن اطلاق النار كالسابق ان قلت الاستعمال
 يا عزيزي تنتهي بالنسيان طانت في حاجة لتعريفك

فهمس سوسيتين للمركيز في قيد المعاءة . في قبة الحياة

قال جوزي انه شفي في بضعة ايام وصار يلزمنا ان نعاود العمل المندي بهما نجاحاً
 ان الذنب بخيبة هذا المعنى عليك يادي كرول لان يدك ارتخفت عند اطلاق النار وفي

الرج الثابت اسلك من نفسك يا صديقي حقاً ان الغربة كانت حسنة وارتاب يا مكان المحصول
على فرصة مثلاً . من اللازم ان يموت . من اللازم ان يموت . من الا لا شيء
وحده هذه الحكايات نظراً لمرورنا الى الحسنة ولما صار الساعة التاسعة ونصف ينبغي
ان لا نأخر فكم حيث لا احب الوصول متأخراً عند الباروتة . انا جئت على حادثة موافقة بهمكم
صغرقتها احضرتها معاً

ثم سلم يداي عليه على شئ يكون فتح الباب وخرج فالتفت مومنين بسرعة الى دي كرول
وقال بصوت عشن خا انك اخرج
قال دي كرول لا نسب علي بذلك
قال كيف كان الامر صار يا مومنا معارضة العمل
اجاب دي كرول بظرف خفيف لا يا مومنا
فقم مومنين هذه علامة رغبة

وكان يجوزي يا مومنا قد وجد عريتنا في المكان الذي تركنا فيه فركبها وامر السائق ان
يقوده الى شارع تلك الروبة حينما تسكن الباروتة دي والدرك في منزل جميل صغير في
داروجينة

وكان يظهر من لجة هذه المرأة انها الماغبة ولكنها كانت قول عن نفسها انها نسوية وانها
حضرت للمسكن في باريس بعد ان لمحت بتهدز وجهها وليس في معبشتها ما يجعل على الشك بهذه
الدعوى فانها حضرت الى باريس منذ سنتين تقطع ولم تاتك لدى وصولها ان كثير تردد
الناس عليها وكانت تعامل الزائرين بنسبة الطرف والملاطفة بحيث تنزع نفس الزائر كثيراً
بوجوده عندها ويرى معارضة الرجوع الى بارها

وكانت الباروتة الشراة المذكورة هي غابة بالطف والمناسة ولما اقتدار عظيم على استمالة
الناس اليها فضلاً عن ذلك كان الزائرين كانوا يحصلون في قاعاتها على منتهى الراحة والمهارة
فكانوا يتكلمون فيها عن كل شيء فيقيم الحرية ويضحكون بلا خوف من تكديرا احساسات
احد ثم يرقصون ويلعبون في كل يوم تقريباً من الساعة الحادية عشرة الى انقلاق الفجر
والخلاصة ان منزل الباروتة كان السند من عليها كرهى يمنع فيو يومياً من الذكور
والاناث جميعاً حائلة بين يد الاختلاط والافراج وكان يسمع هنالك من الاماء الرنانة ما يدعى
الى التوم ولسنا ننكر امكان وجود بعض البارونات والتكوتيمات الخفيفات في ذلك
المجمع ولكن لا اغلب كانوا من اصحاب الالفاظ والارانب الكاذبة ولا ريب ان ابنا

بعض العائلات الكريمة كانوا يخرجون من ذلك المنزل منرا لا يسي محبوب خارجة ولكن لا بأس حيث لا بد الشيوية من اوقات قضيتها ثم من يفكر بل ذلك وهو جالس في الاشعة المنتشرة من الاعين الالاعمة الجميلة

وكان الناس في منزل البارونة من كيار وصغار ونساء وبنات يتعم الاصلاح والاختلاط والكلفة مرفوعة من بينهم وم جميعا مع صاحبة المنزل منتقون على ذلك وكانت في اليوم الاول من حضورهم يتبادلون هك الالفاظ يا عزيزي ويا عزيزتي ويرفع من بينهم الحجاب اما النساء هنالك فكن لا يعرفن التمتع والنفور ويحول الرجال الحق بالكلم معن من فرب وكثيرا ما يضع المرواح امام وجوههم لاختفاء اشياء اخرى كثيرة خلاف الاحرار وقد بلغ بيتا المنزل الغاية القصوى فيشغل الدور المخصص بها فكانت تنظا هراوف بالملحاجة عند الحاجة الى ذلك وتحسان التمثيل والنظر والبسم بمزيد الثفنن والمهارة

ولا بد لمن يدخل جديد الى ذلك المنزل ان يصيبه بعض التعجب لعد الملاحظة القريبة ولكن حقا يحاول الوقوف في مقام التحنن والدفاع حيث لا يلبث ان يبحر بآفتها سريعا وهنا نسأل قائلين هل البارونة المذكورة هي غنية يانزي وهل هي املة حقيقة ثم البتة الظرفيتان الشفراوان العائشتان معهما هل هما بتاما كما تدعيان البعض كانها يصنفون ذلك والبعض الآخر يرتابون بصحة الصحيح الثابت ان المرأة المذكورة لم تكن بارونة وفي لا تلك شيئا من الثروة ولم تنزوج في حياتها ولا يمكن ان تكون املة اما البتتان الجميلتان اللتان تدعي انهما بتاما فقد احضرتهما من بعض البيوت الفخيمة قبل الحجي الى باريس للباسع هذا النوع من معيشة الكسب التي استعملتها ولا ريب في اما كنت اخرى كثيرة قبل ان تقودها الانذار الى باريس

وبالحقيقة ان البنتين المذكورتين وبقية النساء الثنيات اللواتي يترددن على ذلك المنزل كن كريمة يقصد بها جلب الصيد الخالق المصنوب وهكذا حصلت البارونة الكاذبة بواسطة شركائها واعمالها الشائنة على منزل فاخر مفتوح الابواب لقبول الزائرين وعمل الولاة ونمعت بمعيشة البذخ المفرط حتى صار يمكنها ان تصرف سنويا نحو خمسين او ستين الف فرنك ولما دخل جوزي باسكوال قاعة المركزة الخفية بما بهر النظر كانت الجمعية قد تكاملت الفأما تقريبا فقبل باصوات الفرح والتأمل ومد اليه كيع من الايدي ما تقرب منه بتا المنزل الوزايت وشارلوت تحية نبودة وقالت البارونة وقد حركت شفتيها بما كشف عن اسنانها البيضاء كنا عالين بعجبتك فانتظرك فمروخ مير

قال ان هذه الاكثري من الفلق والملاطفة باخرة الباروت
قال يظهر له انك لا تصدقني اسأل الكونت دي مونكارن عن صحة ذلك
وفي ذلك الحين انقل عن الجميع شاب طويل جميل امر بوجه مصفر انكبة الخاضع
وهو حياة منازة كبير الزموا انهم من ٩ لبرنالي وقال صدقت الباروت باسدي دي
روكس انا اخبرتك بقولك وكتبا نظارك
قالت الباروت ومن اجل ذلك اعززي الكونت انتع جميع السادة الحاضرين عن
الاخترا من طاوله القلم فيل ورموك
فانحنى جوزي وقال انا كان الامر كذلك يا سادتي قد ساء في كثير انني كنت المصعب
التيه ناتي

اخبار واكتشافات واخرعات

لغة النولايوك

الماء الاضر في ايطاليا

اكتشفت حديثا هذه اللغة بقصد ان
تكون اللغة السوية في العالم تسهلا للاتصالات
والعلاقات بين الامم المختلفي الاجناس
واللغات وهي سهلة المأخذ يمكن تحصيلها بمدة
وجيزة جدا بالنسبة الى بقية اللغات وقد
صرفت اليها اخيرا افكار العلماء فبعد مؤتمري
في مونغ للسبي بمسبل انتشارها وتمهيدا
وتقرر انشاء مجمع علمي جديد في باريس
تلك الهيئة تضر اعماله على النظر فيما يتعلق
بهذه اللغة دون سواها وسهيد باعادة هذا
المجمع الى الموسيوكيرنوف كاتم الاسرار العام
لمجموعة انتشار لغة النولايوك الفرنسية

اصدر الموسيوكيرنوف بمناسبة انتشار
الربا في ايطاليا منشورا الى جميع الحكام
يمين فيد الواسط الا ضروريه التي يظن ان
من الحكومة في مثل هذه الظروف قد صرح
قيد يلزم هجر المنازل التي يدخلها الوفاء
وضع نحن الحرق القديمة من الاماكن المصابة
يؤتم على الاحياطات الصحية السابقة التي
لا تنطبق على المتغيرات العلمية المكتشف عليها
اخيرا وانكر بعد اجراء المعصر والضيق على
اماكن الوفاء ودحض الحيرا هي التي
نضرية الجالس البلدية ونحو ذلك من
الاحياطات التي تاكد جلاله قائما بها

وصية

اوصت احدى السيدات التي توفيت اخيراً
بفي باريس للجمع العلمي الفرنسي مبلغ
اربعين الف فرنك يشتري بها اوراق على
الحكومة الفرنسية بقائض ٢ بالمائة طاب
تعطي مداخيل هذا المبلغ في كل ستة جات
لصاحب افضل عمل او مؤلف يتعلق بشفاء
الامراض

سيرشان

اذا كانت الجرائد الاجنبية ان بعض
الطوائف المتنازعين الموسيقيين تاور قطع اخيراً
مسافة التي كيلومتر في مدة خمسة عشر يوماً
السكر في المانيا

يستفاد من الاحصاءات الاخيرة ان
معاطاة الكحول في المانيا على ازدياد
عظيم فان عدد المتبوض عليهم في العاصمة
الالمانية المرسلين الى دائرة البوليس لاصح
وجعل سكاروي في الطرقات العامة بلغ
سنة ١٧٨٢ ثمانية الاف وخمسة وعشرين نفساً
وسنة ١٨٨٢ سبعة الاف وسبعائة وخمسة
وعشرين وسنة ١٨٨٤ ثمانية الاف وثمانائة
وثلاثة وسنة ١٨٨٥ تسعة الاف وثمانائة وسبعة
وكذلك المرضى بامراض الكحول المزمنة الذين
يمرضون في مستشفيات برلين فقد بلغ عددهم
سنة ١٨٨٢ خمسة وسبعة وثلاثين مريضاً
وسنة ١٨٨٢ اثنائة وواحد وسنة ١٨٨٤ اسيماقة
وتسعة وسنة ١٨٨٥ اسيماقة وثمانية وثلاثين

علوي القل

اجرى بعض اطباء التجارب عديدة
ليعلموا هل ينفل مرض الصدر من المريض
الى غيره بواسطة تنفس الهواء فوضعوا بعض
الارانب في هواء تنفس المصابين بهذا المرض
وثبت بعد التجارب ان المرض لا ينتقل بهذه
الطريقة الى الاجسام السليمة ثم وضعوا
حيوانات مصدرة مع حيوانات اخرى سليمة
في مكان واحد يدرون ان يخلطوا بينهما لمدة
طويلة فلم ينقل العدوى ايضاً الا انه تأكد
سهولة سريان المرض الى الاصحاء متى
اختلفوا بالمرض وكان ينتقل المرض مع
الهواء الى الحيوانات التي وضعت في قاعة
المسولين في المستشفى قمع مرات في الاتي
عشرة من وخلاصة ما ثبت من التجارب
الذكورة ان خطر العدوى باستنشاق الهواء
التيحت من مرة المصدر قليل جداً ولكن
الخطر العظيم الخفي انما هو بمسحة الاختلاط
مع المريض

السباحة

ان اللوحة دي شارتر هي اشهر امرأة
استازت بالسباحة في فرنسا وقد زاع صيتها
في ذلك حتى ملا الاسماع ولكن ظهر ان في
الكلترا سباحة اعظم وهي العبد انسل بكون
فان مدة الفتة عندما كانت في الرابعة عشر
من العمر كانت تقطع ساجحة في ساعة واحدة
المسافة الناصلة بين جسر لنديا وكرونوش

احتلتها اقرب الظهر بعد ان مرت في روم
من الشجر وقطعت اماكن كثيرة من الجبل
رحلت رؤوس جبال ترتفع الى ثلاثة
الاف متر

تأثير الانكار في الاحساسات الجسدية
لقد ظهر اخيرا من التجارب العديدة التي
استعملها العلماء في فرنسا وليكيا منذ عشرين
سنة ان الان بالنوم والتوهم ما للافكار من قوة
التقوى على الاحساسات الجسدية في سنة ١٨٨٥
احدث اللويس فوكشون في بعض المرضى
تأثيرا حراقة بواسطة الوم وذلك بوضع على
ذراع المريض اوراقا مفرغة عليها ما ان تلك
الاوراق هي حراقة وبعد ذلك بشهر احدث
بعض العلماء حرقا في ذراع فتاة بمجرد
اخبارهم لسيود بلوف بخصوص التجارب التي
اجراها في هذا الموضوع انه تب لسان فتاة
بديوس مرارا عديدة بدون ان يظهر من
مها ما يشتبه عن الالم او تحاول صحة
وظهر اخيرا انها لم تشعر بالالم على الاطلاق لا
في حال الحجرة ولا بعدها ثم جرحها بنقص في
يدها فلم تشعر بشيء ايضا وزالت اثار الجرح
في وضع دقائق بينا امثال هذه الجروح لم
فهم في خلاف هذه الظروف لما امكن ان
تزل اثارها بعد الحياة وفي احد الايام
بينما كانت الفتاة المذكورة تشتغل في الحديقة
سلط حجر كبير على يدها وهرب احد اصابعها

وفي السنة الماضية اودعت الطيور الى اكثر
من ذلك نقطت من النقص ساعة عشرة
احبال في عشر ساعات وقد داومت الساحة
اخيرا مقدار ستة ساعة منقطة فكانت تاكل
في المياه ولا تخرج منها الا للرحا قليلا
ويقال ان المدة اخص المذكورة وشغلها وبلي
مستعدان للرائحة مع اي اراد على قطع
الحاشي مياه من بوليوسر عبر الحفوك كسنتون
الينبون

اكتشف العلم ميكيل مارا في وادي
رياس من اسبانيا على جماعة من الهجائر
بظواهر غريبة جدا لا يزيد طول الواحد منهم
على متر ١٠ الى متر ١٥ ولكنهم يركب
قوة وعظلات ضخمة ولم يشعر اوجرو وجوه
سوسة وخشود بارزة فكوك قوية وانف
فعلس واعين زائفة قليلا شبيهة باعين
الغولوبين ووجوه غالية من الشعر قريبا
حمام الرسائل والحيال

ذكرنا فيما تقدم من اعداد الصفاء ان
الفرساريين يرمون الحمام على حمل الرسائل
للاستفادة بذلك في اوقات الحرب وقد
رغم لبعض ان هذا العمل لا يقدر على قطع
اماكن الجبل والحيال المرتفعة ولكن ثبت
اخيرا ان لا اختيار فساد هذا الرجم فان
الفرساريين يملكون اخذ الى طولوز نحو خمس
وعشرين حزمة من طلما على جبال اليرين نحو
الساحة الثانية صباحا نحات جميعها الى

فتمها والجمال سكن الوجع فعاودت الشغل
وشفي اصبعها وكان لاحد الفلاحين معشوقة
تساجر معها فاطن طيبا النار واصاب
الرصاص ظهرها فصطفت جريحة في حال
الخطر ولدى توبها انقطع عنها الالم وثاكت
صحها وعادت الى الشغل في مدة خمسة ايام
وفي اليوم العاشر زال من ظهرها ثمنا اثار
الجرح

الزواجع في اميركا

اذاع الموسيقي قيتلي من شامير العلماء
في اميركا الشالية كتابا بخصوص الزواجع في
الولايات المتحدة ولا يخفى ان الزواجع المذكورة
هي ويل عظيم على العالم الجديد حيث يتكرر
حدوثها في العام الواحد نحو مائتين مرة وقد
تعدلت الحسائر التي تنشأ عنها في كل سنة

الجلوس المائوس

كان يوم الاربعاء التاسع في ٢١ الماضي موقفا لعيد الجلوس المائوس
فاستبشرت الامة العثمانية عموما بدخول هذا العيد المعيد وزطبت الالسن بالدعاء
لحضرة ولي النعم مولانا وملكنا السلطان ابن السلطان السلطان عبد الحميد خان
ابد الله ملكة مدي الدوران وقد احتفل بهذا العيد الحميد بتهنئة ما يمكن من مظاهر
الاجلال والتعظيم فرفقت اعلام الدول واقتبل حضرة سعادت قوصحي بك
متصرفنا الاكرم مراسم التبريك والتعاقب في سراي الحكومة بلايو الرسمية وكانت
الموسيقى العسكرية تصدح بافهام السرور وفود على سعادت المائوس وازداد
العسكرية ووجوه الاهالي وتراجم الفاضل وتكررت الدعوات الخيرة للضقة
العلية السلطانية وفي مساء ذلك اليوم المعيد ظهرت المدينة في حلة من النور

✽ وزيت الموانع الرمية متنازل كثير عن من الأسرى والاعيان ونقلت المحجة ✽
✽ الحميدية امام سراي المحصورة بظهر يدع يأخذ بالاجار فكانت تنبث منها ✽
✽ الألعاب النارية المنوعة يزيد الله والوقت والباس من حولها فرحون ✽
✽ مستبشرون اطفال الله عمر الثالث والناحية لا يدسلكها وليد شوكتها اللهم آمين ✽

طبيب

قدم قفنا في هذا النهار ٢٤ من لشرا جتاب الدكتور الماهر حبيب افندي جبور
حتين بعد ان قضى فيها سبع سنوات عثلى في خمس منها في القلب والجراحة ونال الشهادة
المجيدة وشهادة الامياز واجازته ثم صرف الستين المائتين بما حرمه صنعوا في لدرا وقد قدم
لاخذ الشهادة عند الاحتفال بذلك لابس الطروش لانظار كونه شرقيا والذي يصرنا ويسر
جميع الشرقين انه امتاز على اقرانه الاجانب وقد هم لاضد الشبهات كما يستند من اقوال
البحر الدانكليزية وهو يعتمد على الاقامة في مدينة السامراء صلحو فيها نفثة هذا النجاح
وترحب بقدمه

المدرسة الاسرائيلية

بلغنا ان المدرسة الاسرائيلية اجرت في الاسبوع الماضي فحسا السنوي فاجاب التلامذة
بما يدل على النجابة والتقدم ثم احتفلت بعد ظهر الخميس برقص الجوار على مستحبتها ومثلت
رواية فرنسارية سر بها الحاضرون ويقال ان بعض المدعوين من السوريين القى خطابا في
اللغة الفرنسية وضمن فتعرب كل الاستغراب وقرب رجل وطني في حلة وطنية مخاطبة
جمهور وطني عربي بلغة اعجمية ولا نجد مقدرا ينفع في مثل هذا التصرف الا ان يكون القصد
بذلك اظهار البراعة واكتساب المديح من المتفرجين والاعراب انما كبراما يكون الخطيب
المتفرج غير عارف من اللغة التي يتخطب بها الا بعض ضروريان اندية تكاد لا تساعد على
التواقة والفهم فضلا عن الخطا وهذا من نام العرو الذي يجمل على الامف الشديد

حادثة الموردة

١ هدى الياناجاب المصديق الاديب ثولا افندي لسكدر طراد نسخة من ديوان حديثة

الورد نظم الادبية الفاضلة السبعة ورقة كريمة العالم العلامة الناضل والشاعر البلخ المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني وهو ديان مفيد يحضري على منتخبات الانوار الفخمة التي نظمها مطبوعاً طبعة ثانية ومضافاً اليها عدة قصائد خلت منها الطبيعة الاولى وقد نصحنها بقصة قانا هو غاية في رقة الاساليب وبلاغة المعاني والتشبيح والالفاظ وجودة النظم مما ينهد لصاحبها الفاضلة يزيد البراعة والذكاء وجودة القريحة فتشفي طبعها من اجل ذلك مزيد الشباه ونحضر بحبي المطالعة والتفكير على اقتنائها

الصادق والياغم

اهدانا جناب الكتي الاديب يوحنا انندي عصايمو نعمة من كتاب المصاح والياغم تأليف السيد الشريف نظام الدين الذي يعمل وهو عياره عن مجموع حكايات متجة تتضمن الحكم والمواعظ على نسق حكايات لافوتيين وكلة منظوم بالاشعار الراقية القيمة التي بشرها السمع والذوق وهو يباع في مكتبة طاييمو المروفة بالمكتبة البيروتية

الموت نقاد على كندو جواهر مختار منها الجياد

فجعتنا المنون بالبر الناضل الذي نخبه ادباء لبنان واعيانها المرحوم الشيخ حسين ناصر الدين عم جناب علي بك صاحب امتياز مجلتنا توفي في الثالث والعشرين من شهر آب فانتشر نعيه في بيروت ولبنان وغيرها من مدن سورية وقراها فازدحم المشرقا والاعراف في كنف منى وطن التفتد فخرجت دموع الاسف على من كل عين - وكان رحمة الله من ارباب الرأي والحزم واللفظ والدراية والرؤية وطيب الحديث يحب بمالمة الادباء والعلماء وكان من احكم الاداب العربية وحفظ الامثال والاصول الحكمة حتى كان في ذلك نادرة الزمان ومورد المحبة والبرهان فمساً له نعاله ان يعزى قنب ولك الاديب المبارع جناب الشيخ رشيد وجميع آله واصدقائه وعيب لهم الصبر الجميل على ذلك المخطب العظيم -

وزارة العدل

نعم قفنا في غرة هذا الشهر جامع صديقتنا المحمدي والفاضل
والاستاذ الكامل ابراهيم افندي بشارة النوري من قبل طرابلس الشام ومدير مدارس طائفة
الروم الارثوذكس بمدينة فتيحة سرورين برقية متجهين بحيدو ولقد هتفت انفسنا
بقوفه علينا سالما بعد غيبة ثلاثة اعوام صرنا في غصة بالهم وبهذه الاحداث فغالين
جماعة الطرابلسيين الافاضل شهرة واسعة وصيتا حسنا كما ما نلنا من المهبة العالية التي لا
تصرف المال في ثقيف من ائمن طعيم بهذا بتقديره لم لا نرسم سبل نجاح الاوطان وعمراها
كيف لا ورجل القدر وطعيم بوقف تحبب الهيئة في الامايج المستبلة

ولقد تفتي على وجهها تلك المدينة الاما على القدر عرقها بحبهم للعلم والعلماء فسهلوا
باعتبارهم المشكورة في ذاتهم المنهورة طرق التعليم وخولقوا للمطعمين وماتل الراحة والاجتهاد
بما يعيشون في اثناء ولادم من الرغبة في التحصيل والميل للاستنها وقد شاهد احنا ذلك عيانا
من سندن حين مرورهم بطرابلس فرجعنا كرام اسرورا اما مسفرة الاستاذ ابراهيم افندي
فيمصرف في مدينتنا ولتجان شهر اكملنا بشفي بوغليل لانيانو برقية احايوهم يعود راجعا
لنوم باعيا مستمورا فقة السلامة وصاحبة الهناء والافناء ياتل والترحال

ملوسة كفتين

في مدرسة انشادنا بمحور حبيبة طرابلس شعبة من افاضل ووجهاء الطرابلسيين الباذلين
المعة في رفع لواء العلوم والمعارف ونوسج نطاق التمس والتميز فبالى على ما اتوا شكر
الصمود وثاءهم الميم وقد بلغنا عن نجاح طلبها في هذه السنة ما سرنا في كل وطني غيور
واسلنا انما تنوم راقية ملاوح التقدم والنجاح بعجب واجهاد صديقتنا الفاضل حضرة رئيسها
داود افندي عيسى وكبير امانتها في العام القادم حجاب الاديب الارب افنون افندي
شمبر

نقدم

صادا لينا من التطار المصري جامع للبيب المكرم سليمان افندي فراحني قصد تبديل
الوراق قهقهة سلامة الوصول ونرجو له في بارانا هاء وصحاء

سفر

سافر في اوائل هذا الشهر الى بولاق حضرة الدكتور الفاضل والنوري النهر الميم

هرمن كشلير قصلاتو دولة ألمانيا في لقروا ومومن المضاعين باللغة العربية وقد نمين
مدرس هذه اللغة في مدارس برلين الشرقية

المرسلون الميركان

نمودنا مطالعة ما يشهرو مراسلو بفر السويعيين في كل اسبوع من الاطعن على المرسلات
الاميركان الافاضل وكما نودان نذكر لقراء الصفاء طرأ من اعمال اولئك الدعاة الرجاء
المشكورة والمبرورة لولا ضيق المقام وختم الباب المخصوص بذلك فوعدا ناخذ الالهد التالي
وليس مرادنا في ما رونا ارنكة هؤلاء الافهام من الخطأ قولاً وعملاً بل كناس وطنيين
محيين للامة والبلاد نشهر على رؤوس الاشهاد شكرنا لحسانهم الكبيرة العائدة على الوطن
بالخير والنلاح ونحث ابناء سورية الكرام على الاقتداء بهم والاختذ عنهم كل ما هو مفيد حتى
اذا ما ادركوا الغاية المطلوبة منهم الاستغناء عن الاجانب وعن كل ما هو اجنبي
واننا قد عجبنا من سكوت الشرة الاسبوعية وتفاضلها على يلبعها حكاتبوا لخير ولنا اها
تبادر الى الفحام من تحامل على اصحابها عداوة وعدونا

اغلاط طبع

ورد في الصفحة ٢٨٦ بالسطر ١٢ اصل بالنوزو الصواب لامل النوزو بالسطر ٢٥ من
الصفحة نفسها لم نصيبه والصواب لم نصيبه وفي الصفحة ٢٨٦ بالسطر ٢٥ نا معناه والصواب نا
معناه .

اعلان

الموجو من خضرة مفتوكي الصفاء في بيروت والجهات ان بدفعنا لذه الادارة اول خضرة
وكلائها الكرام ما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا ينفعوا عند الدفع الا على
الوصلات المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء والمضاه باسم وخط مدير المجلة المذكورة

كاتب

جرجس حا

غزوي

في ايام تلك

في قصة اديبة وضعت في اللغة العربية الاسلوب فيكون النور لهذيب وقادف
دور في ديوانه ولا عتد له من الراج حشر وقد نصها خاضع وغد يرات من الظلم والرشايل
معرضاً بها قلبك على لنوع جادة العدل والانتصاع وبسببها جميع ذلك بمجداث بذمة لستها
بأنفس عجب وعبارات عجب بالاربع منهي الملائكة وحده الشجر. قد ترجمت هذه القصة
الى العربية وطبعت ثانية بمناظر العلم شاهين عليه الهبات اعترفا

قصة حنة الابلون

في قصة حامية اديبة قد نصح برحما وطعم قدما جباب غله اندي القلناط وزينها
بلاشمار الديمة والطارحات الرقيقة ليجات من احسن التعمير المعروفة تنوق قصة حنة
الابليس التي باعها وكثرة الموانع التي تالخص بالبور كل ما صدر من حنة حنة الى اربعة مجلدات
تحتها الاثنان بها عشرة فركت صدرها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخطنا الام سرية
الشجر ما يجد وجيزة

اعلان

بالحمل مانشر جباب القاص طي بك ناصر الدين في اسرار القصة الاولى وفي الجزء
الاول من هذه القصة اطل لحيرة المجهول انه قد الزمت طبع حجة الصفاء هذه واعتمد
اقتلها رخصتها وجعل عدد طبعها في القصة سبعة وثماناً واثنيون صفة قدس في كل شهر ارباباً
وسمين وقد اختارت لحرر وانفرا من افضل الكتب التي لم تظمن ان يدور فيها ما يهم ذكره
من مقالات علمية وادبية واثرة وجميلة وقصصها بالاساطير والخرافات
الادبية التي ينسبها لاهل العلم والادب وجمعت في الاثنان من كل عام خمسة عشر فركتاً في
بمروت ولان وعشرين في الخارج فالقصة اجرة المبرور على ان هذه القصة الوطنية تروى
في احوال ابناء الوطن فيلقونها المرعى والقول -

كاتبه

جرجي حنا

عمروزي

وكلاء الصفا ومجلات الاشتراك

في بيروت ادارة المجلة الثانية في الطابق العلوي من سوق المترواحان ومقرها

مركز متصرفية لسان ابراهيم بك الاسود	الاستاذة العبد . عبد الله افندي حياط
مركز قضاء الخوف حسن افندي الخطيب	حلب . محامل افندي مقال
نقاد . لحواجه باولون المارفي	الاسكندرية . بيجري افندي زريق
محسن . سنيان افندي يوسف نعمه	القدس . طم افندي حاتم نصر
حماد . التذكير امون افندي الحلي	بالا القس مراد الحداد والشم سليم الامار
جوزر . قديمي الشاوي	حقا الدكتور تكري اوطاي
رشيد . حسنة نمسي مالك	عكا . هان افندي ابي نصر
ازجله . شاهين افندي دارر	الاصرة . القس ساروهم اوطاي
المنصفه . ابراهيم افندي بريجه	هدد . وريد افندي حبيب
العبد . الدكتور فارس افندي ملاط	طند . مرجسون سمور افندي تله
أحمد النمر . سيم افندي اجازي	صيدا . بهر افندي يزوز
مفك . تولا افندي المحوري	الاسكندرية . حسب افندي غروري
أخرا من انشدم . معلم ابراهيم خاره الشوري	طسقا . احمد افندي داب
الاذنية . احمد ولد محمد دعر	دمياط . محله افندي قصيري
أشرف . صيب افندي دوس	اسكند . حورج . فدي خياط
شمسي . محمد زوي . دوسي . هور	تحمه . الاريا الصرية . رشيد افندي سعاد
واحد من يوسف لحواجه	وكل حريه الا هرام الهبة

وكالة انصاف - انصاف في انظار المصري

وكيسة العام في مصر امروسة وسائر انصار خري فعل انه افندي غروري من رغب
الاشراك في محل ليس ما يوكل حصصه فكل ان يحار ويترك على يد

الصفا مجلد عليه قضاة

لصبر مروة واحد في الشهر

صاحب اختيارها علي ناصر الدين

طبع في مطبعه جبرجي حاشي حاشي في مدينة حلب في السنة ١٢٨٧

في المطبعه جبرجي حاشي حاشي في مدينة حلب في السنة ١٢٨٧

تكملة في بيروت المطبعة اللبنانية على سنة ١٢٨٧

الاعلان

المرجو من محترمي الصفاء في بيروت ولبنان ان ينضموا الى اناة او الحضر
وكلائها الكرام عظيم من قيم الاشتراك في هذه المسألة التي لا يمتدح في الاعمال القومولان
المطبوعة وعليها اسم اناة الصفاء والمضاه باسم رخط مدبر الحجة المذكورة كاتبه

جبريل حنا

خالد واري

المطبعة اللبنانية في بيروت

مصححة لطبع الكتب العربية والفرنسية من كليات وحرفات وعلاقات وخلاف
ذلك بل مطبعة مهارة - وهذا بيان بعض مطبوعاتها وطاعتها في طلب في بيروت من خارجها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين تلاشي المملكة المكونة

هذا الكتاب المتيد روضة في اللغة العربية نجيب اندي ابراهيم طراد وأودعه بمبارك
منجمة رشيقة انتقادا انما وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وحكي درس
التاريخ وسعرفة آثار طاعا مشاهير رجال القديسين اسرون متلاو ولاهم يرون غداصل أكبر
بما لك العالم وانهرا في الزمان القديم والحديث مدينة صغيرة تمت طارتق الى اوج الجبل
في قمار بنفاقل بعض رجال النظام ولكنه ينجحهم أكثر الاقطار العروقة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين ليس هو الاصل الا في تيممهم من حجة الوطن والقضية سمي
تقدم كل بلاد وعمرانها. لئله اغرنا

تاريخ

الدولة المكونة الى الملك التي اغفلت عنها

قد ألف هذا الكتاب نجيب اندي ابراهيم طراد وذكر فيه الاكثيرة قدم الملك وتاخرها
طوجز القال بتاريخ اجداد فيليس لجهل الورعين حقيقة عالم فماخذ في قص اخبار فيليس
فشرح وفصل في ايات اجماع فيستبين خطيب آثيا البليغ في الصرام نار النجاة بلوب
سوطيد واثبت بعد تاريخ اسكنو ذي القرنين شاربا مصفا عن خرافات كثيرة ولما الاقدمون
وذاكرها مع التنية عليها واظهره موت هذا البطل حالة سلطة الواسعة في تمامها
وختمه بخضوع جميع الملك المنفلة عنها سلطة الرومانيين سنة ١٨٠٠ غروين

الصفا

الجزء السادس من السنة الثانية

في ١٦ آب ١٨٨٢ الموافق ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٠٤

نفاوس

هو صورة نجم ترسم على الخرائط والكرات الفلكية بجهة ملك مشخ بالتوب الملكي على رأسه تاج من النجوم وفي يده اليمنى صولجان موجهة الى ذات الكرسي عند الاقدمين وفي زوجته الملكة كسوبا يدفع به عنها . ورجلة اليسرى على القطب الشمالي وهو على الشمال الغربي من ذات الكرسي وعلى امد خمس وعشرين درجة منها قرب لوى النبتين الثاني وفي هذه الصورة خمسة وثلاثين كوكبا ظاهرة على ثلاثين لامة منها على الكنف اليسرى وهناك النوا وهو كوكب من القدر الثالث فاضل نجوم الصورة يسمى الذراع اليمنى يتكون من ثمان نجوم من آخرين مائة وبعين اقرهما ثلثي درجات ومن هذا والابعد اثنا عشرة درجة خط منحرف قليلا تقعر الى الشمال الشرقي ابعد ما على الركبة اليمنى ويسمى الرابع على امد قمع عشرة درجة من الكنف الخفيف وهو نجم بحر في ذات الكرسي والاقر بينا وهو على المنطقة ويسمى الشرق وهذا النجم على ثلثي البعد بين الذراع اليمنى والقطب الشمالي ويكاد يكون معها على خط مستقيم . ويسمى راس الصورة بثلاثة كواكب من القدر الرابع على حاشية المجرة على هيئة مثلث صغير مائل الى اليمين على امد سبع درجات الى الذراع اليمنى وإلى شرق هذه الذراع كوكب صغير على المخرج يسمى الشرق ومعهود هذه الصورة المستقيم ٣٢٨ درجة . فعلى ذلك يكون على امد اثنين وعشرين درجة من السماحة الدائرية

وفي اساطير الاولين قيناوس ان احد ملوك الحبش اسم زرجو كسيوبيا وهي ذات
الكري وبنتها اندروميديا وهي المرأة المسلسلة خطيبا منها فرساوس وذهب قيناوس في طلب
السلح الذهبي

والذراع البني نجم مضي على الكشف اليمري كما سبق صعوده المستقيم اثنا عشرة ساعة
وخمس عشرة دقيقة وميلة احدى وستون درجة واربع وخمسون دقيقة
والفرق نجم مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيناوس .

والراعي نجم مزدوج ايضا صعوده المستقيم ثلاث وعشرون ساعة واثنان وثلاثون دقيقة
وسبع واربعون ثانية وميلة ست وسبعون درجة واربع وخمسون دقيقة وسبع ثمانين شمالا
وسوف يكون نجم القطب بعد ٢٢٦٠ سنة

ودلتنا نجم مزدوج في التاج صعوده المستقيم اثنتان وعشرون ساعة وثلاث وعشرون
دقيقة واربع عشرة ثانية وميلة سبع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وتسع ثمانين شمالا .
وهذا النجم متغير ومدة تغيره خمسة ايام وثلاث ساعات وثلاثون دقيقة

وعلى مرفق قيناوس الايسر قنوعظم كثير النجوم صعوده المستقيم عشرون ساعة وثمان
وعشرون دقيقة وسبع عشرة ثانية وميلة ستون درجة وست دقائق وثلاثون شمالا

وبين راس قيناوس وسلسلة المرأة المسلسلة قنوعظم غير نيامي صعوده المستقيم ثلاث
وعشرون ساعة وسبع عشرة دقيقة وعشرون ثانية وميلة ستون درجة وثلاث واربعون دقيقة
وثانية واحدة وهو على ثلث البعد بين قيناوس والمرأة المسلسلة



رطوبة الهواء

(تابع ما قبله)

وقد لوحظ ان مقدار المطر السنوي يختلف اختلافا عظيما في محال كثيرة على سطح
الارض . ففي المناطق الحارة حيث يظم انتشار البخار كثيرا ويصعد بلا انقطاع الى الجوى
يكثر المطر ويستمر بهذا المقدار حتى تنسى منطقة سطح الارض هذه بمنطقة العطل الدائم كما ياتي
في الكلام على حركات الهواء . وهذه المنطقة مع ما هي عليه من وفرة الامطار يزداد وقوع

الطرق عليها ان تاروض فيها مرتع عظيم من الارض بجاري الهواء الرطبة الحارة . فمسلة جبال
خاصي ياروض استباحها بجري الريح المسلة بالارياح الملوحة الالية من الجنوب الغربي
حاملة البخار من خليج بنكالا . ولتجدة ان تلك الارياع بلوها حل تلك المسلة الى الهواء
البارد تحول وطوبىها الى مطر صالاً فيبلغ معدل المطر السنوي الازل هناك من . . ٥٠ فيرطاً
الى ٦٠ .

وبناء على ما تقدم بعلم المقرر يقل في كل صقع وقع خلفه مسلة من الجبال التي تنحجب
عنه الريح حاملة البخار . فيكثر المطر في مسلة جبال غاني الغربية في الهند الواقعة على ممر
الريح الملوحة الحارة التي تأتية بالبخار من اوقيانوس الهندي حتى يبلغ على قنبا ٢٦٠ فيرطاً
سنوياً . ولما البلاد التي الى الجنوب الغربي من تلك المسلة قليلة الامطار جداً بالنسبة
اليها وسدنا السنوي ستة وعشرون فيرطاً ونصف فيرطاً فقط

وسلسلة جبال اقندر العالي في بيروكا لا تأتي من وطوبى الريح اطلالة من الشرق الى القارة
ولا تدر . ويحتد هب الريح الجبلية الى يروا التي يكاد الطريق يكتن بمجهاً فيها . وائل من
ذلك حطرا الاصقاع التي تنسب من يالها خرقية الى افرصية ومن هناك الى اوطاط اسيا . وكلها
نحفي فيها التربة الرملية الجافة الهالكة كثيراً جداً . ولا ماله هناك فيجر فصد الهواء الحار
الجفاف . والرياح الالية على اقصاها لا يمكن ان تلبس من وطوبىها شيئاً لانها عوضاً عن تبردها
ببيروا تزداد حرارة وتنفق الى الجوى الجاري الصاعدة

وفي بعض البلدان تهب الريح بض السعة الى جهة وما بقي من السعة الى جهة خلافا
واصح من الريح الدويرة . مطر على الاغلب حين تسبح من اصقاع حارة الى ابرد منها .
ويكون الاقليم جافاً اذا تها الريح من الاصقاع الحارة . ويكون في مثل هذه الحال بعض
النصول ماطر او بعضها جافاً . فمن الجهة الواحدة تترى الريح الجنوبية مثلاً تأتي بالامطار
الى الهندسة حزران ونوز وترويا بعد حرارة نيمان والار الحرة . ومن الجهة الاخرى
تري الريح الارية غمري من الجبال النائية الى سهول مستنقاة من تشرين الثاني وكانون
الاول وكانون الثاني ويكون اتسها حار جداً . وفي أوروبا النائية التربة وطوبى
الغالب يكون ونوع المطر في اجزاء الارض الواقعة في الاقاليم المتجمدة والمستقلة على غير
انتظام فيتدفق يزيد في نهاية الغرب وينحرف كذلك مدة الشتاء الى الربيع . ولكن معظم
مقداره وفضل مدته احاطا فيه الصيف ايضا

ويظهر ان المطر الذي يقع على الارض في كثير من كانه ما طبيعي منطوري الخ ان ليس

بشيء مطلقاً لانه يشتمل احياناً على مقدار ليس بقليل من الانفجار على ما ذكرناه في غير هذا المقام . فيصحبه بعض الهواء مع الحامض الكريونيك وغيره من الحامض وبعض الفلزات والابخرة الموجودة قليلاً في الهواء بمجرد المطر يتزول مع دقائق أخرى غائمة بكثرة في الهواء . هذا ومقدار عظيم من دقائق المادة الالية المتناهية في الصغر ينشأ عن اندثار الحيوانات والنباتات وفوق هذا ملايين من الآليات الحية الجهرية الغائبة في كل انحاء الجوف السفلى . ولكن في الهواء الجيد العادي يقل مقدار الاغذاء المختلفة جداً بلارب . فاعلم في هواء الجبال النقي واكثرها في هواء المدن الفاسد . فالطمر ينسل الهواء من الاغذاء ويغير ويحطه صحياً كما ذكرنا سابقاً وفي الوقت عينه ياتي في التربة بمواد تبيد في نواتج النبات كالامونيا المنتشرة في الهواء . وعلاوة على كل ما يندنا به الضر من المانع كحبل التربة برأى محضه بدلاً من مصادره الانهار والينابيع ويظف الهواء الذي تنفس فيه

التلج

اذا بلغ برد الماء درجة ٢٢ ف باي علة كانت واي محل كان سواء كان على البر او على البحر او في الهواء لا يمكن ان يبقى على حال السكون بل يجب كما مر ويتكون الثلج في الهواء بمجرد الدقائق المتكاثفة من بخار الماء فتنع على الارض كذلك او تقع برودة او كليهما مع الماء على مقتضى الاحوال التي يتكون فيها او تنتفي حال طبقات الهواء المتوالية التي لا بد له ان يخازها ويتزول . فبعد ان هيبط درجة الحرارة بنسبة صعود الهواء من سطح الارض لا تكون نقطة الجليد عالية فوق سطح الارض كثيراً . فممكن ان تتصور خطأ فوق رؤوسنا في الهواء ماراً من قطب الى قطب قصد اظهار الاجزاء الموائمة التي درجها ٢٢ ف اي الحد الذي لا بد من ان يتحول الماء عنده جداً . ونحت مقدار الخط يتحول الجليد الى سائل بلا ريب . فقل مقدار الخط معرض الى تاريج كبيرة ماعداً ونزالة بحسب العرض وفصل السنة وبحاراي الهواء الغليظة . ففي اماكن مثلها يقل في الشتاء حتى يبلغ سطح الارض ولذا ترى مطوح البرك والسواقي هائل منفضة بفوق جليدية هذه النصل البارد وما في الصنف قيعلو الارض بدلاً ونصف ميل وفي الهند ثلاثة اميال فلتصور اخن هذا الخط المخرج والحد غير المستقيم وتأمل في الاشكال التي يوجد فيها الجليد هناك او الصور التي يتزل بها على الارض . فقد نرج اعظم نرجح ان القيصم البيضاء

الرطوبة التي نراها في اعالي المياه صلباً مؤلفاً من الثلج . ولها الثمران الثلجية التي تكون في
اسفلها تضع على الارض وهي تساق بكل ربيع ما وقع بها كان ضميقاً لحنها التي تضاهي
خفة الرش

قالا نظرنا في ثمره ثلجية تكونت في هوائها من وجدها دائماً منتظمة والواقع انها مبنية
من بلورات جليدية كأنها ابر مقعرة بحكمة الترتيب تحببها بهيئة نجمة ذات ستة اشعة سطح كل
منها ريشي الشكل من ورة البلورات الجليدية الصغيرة المصطنعة على جوانبها . واشكال تلك
للشعرات كثيرة متنوعة الا انها لا تخرج عن كونها بشكل نجم سدس الاشعة . وما تلك
الا اشكال الا تقديرات نظراً على تلك الشكل النجمي . وكل من تلك الاشعة يبعد عن الآخر
بزاوية ٦٠° ولا عبرة لما يعزى شكل الشعرة الثلجية من التنويع فانك ترى دائماً ان
منه الزاوية محفوظة بين كل الاشعة . فكل الجليد مركب من دقائق فيها خاصية الترتيب على
شكل بلورات سلسلة حتى في الصفائح العسلية التي تتكون على سطوح الابار والبحيرات في
في الاقاليم الباردة ايام الشتاء ولو ظهر ان هذا التركيب يغلب رجوده في الشعرة الثلجية فقط
ولون الثلج ابيض ولكن اذا نظرت فيه كل فقرة وجدها ظراً بلورة صغيرة او مجموع
بلورات من جليد ثغافه ملائمة باللون تشعوبه . فبذلك لون الثلج الابيض عن اتحاد هذه
الالوان المتكسبة عن سطوح الجليد الصغيرة دائرة العدد . ومثل ذلك يظهر باض لون الثلج
المتجمع في اناه واحد مع ان كل من بلوراتها التي تتركب منها شفاف لا لون لما

وحيث يكون الهواء شديد البرد الى حد ان يمتدح ثقله الجليدي كثيراً يظهر ان شكل الثلج
الصانع ثلوان صغيرة جداً شبه بسموق ابيض . واضمح الثمران تقع حين تكون درجة البرد
قطة الجليد تقريباً . ولا يقع الثلج الاظم في هذه الصنف اللبد بل يحدث قبله او بعده لان
الهواء يخسر من قابليته بخار الماء نسبة تبرده فتنحى نحو معظم البرد اصبح جافاً

والثلج لا يقع على جسم عظيم من الكثرة ولا يظهر الا في بطن المح الذي درجة ٢٢ الى
سطح الارض او فوقه بل يقع على البلدان التي بطن درجة حرارتها الى ٢٢ ف وكل مرتفع من
الارض ملائكة الحد وقعت الرطوبة عليه ثلجاً . فيجبال حمالاً لثقلها علوما في اعالي الهواء
اليارد يستقر الثلج على رؤسها طول السنة ولو كانت في محل من احرا اتحاد الكثرة . فحد الثلج
الاسفل يهبط على الجانب الجنوبي من تلك السلسلة العالية الى حد ١٦٢٠ فوق سطح البحر
او اسفل من الجانب الشمالي منها نحو ٢٠٠٠ قدم لانه على الجانب الاول من ذلك الجبل
اليارد تكاثف الرطوبة التي تأتي بها الريح من الاوقيانوس الهندي وتحول الى ثلج فيها

الرياح منها جافاً الى الجانب الشمالي . ولأن الهواء الجاف الآتي من سهول قبيح الحرارة ينزل
الثلج من على الجانب الشمالي

فخط الثلج اوحدة الدائم هو الخط الذي تحته حرارة الصيف كافية لان تذيب كل الثلج
وقوة يزيد وقوع الثلج على ما تذيب حرارة انهر الصيف - وهكذا ان فنفس ذلك الخط
كقنطرة عظيمة منظورة مركزها يقع كثيراً على الاصفايح الاستوائية ويسفل طرفها الى
موازاة سطح البحر قرب القطبين ارضين الدائرتين الشمالية والجنوبية . ونحت مركزها الحرارة
عظيمة جداً حتى لا يرى الثلج الا على اعلى الجبال التي علوها من نحو ٥٠٠٠ قدم الى ٢٠٠٠
قدم عن سطح البحر ونحت طرفها حيث درجة الحرارة اوطأ كثيراً يستمر الثلج دون ثوبان
حتى في ساحل البحر

والثلج يند كثيراً في الشتاء بوقائع النبات من الصنيع الشديد لا ناسوم على غير حصى
للمرارة فيحفظ التربة والنبات من سرعة انتشار الحرارة عنها

فالنبات والتربة التي في تحت قرار بطر قليلة من الثلج تبقى نائمة غير مضروبة زمن الصنيع
لما في الحال التي يذري الرياح عليها فتمجد التربة وتصلب حتى يذوب في بعض الاحيان الى
عمق ١٨ قدماً

ومنى تراكم الثلج فوق الحد الثلجي المعبون انضط فصار جليداً وزحف الى الاودية جبلاً
من الجمد

الرطوبة

حين يهوى الرياح الثلج بعض تتكسر بلوراته المتلفة التركيب . فاذا حدث ذلك عند
ارتفاع درجة الحرارة او وقوع الثلج المنذوف في طبقة حارة من الهواء اخفت تلك البلورات
في ان تذوب بعض الذوبان فتمل الى الارض رطوبة اي لتجاناً

البرد

موقع الثلج وكمياته واجزاء الجليد التي تنبع من السحاب . وكميات الجليد تكون في
الغالب صغيرة بيضاء الا انها تختلف في الحجم والشكل فتارة تكون مستديرة وطولها مخروطية
طائرة غير قياسية . طحاناتا تتخذ اشكلاً منبلورة ولو كلف تلك فاندرا وتكثر احياناً فصيصة
بحجم البيض . واذا اتقى وتزل على منها في الهواء صارت تحت وجعت ولغيت الارض كتلاً
كبيرة من الجليد غير قياسية . والبرد في الصيف أكثر صرناً في الشتاء وفي الاقليم الحار

منه في البارد - وقد ظهر في الخالص ما يحدث من التقاء مجاري المياه الهاربة بالماء المطرية
على ان كمية حدوث هذا التغير تعرف تلك الى الامن، واسبب البرد ضالكا البطاقت فقلت
العود ويقدر من تبخيرات كهربائية في البحر - والصالح البرية تكون احيانا تسبب الاغلاف
فان نطعمها الكيرة تحطم اغصان الشجر وتلف النياب وتضر بالمحيط والامان وتنتقل في
بعض الاحيان وتؤدي الى اية ايضا -

والخلاصة ان الهواء يتطرب بالمخار والحد من كل سطح الارض من الانسان والمحيط
والبحر ولا سيما المياه بواسطة حرارة الشمس، وان معظم البحر يكون عند هبوب الرياح الحارة
الجافة في احر ساعات النهار ولا سيما في الانا لم الاستوائية، وان فاعلي البحر والكثا ف يوازن
احدها الاخر اي ان ما يصعد من الارض بخارا يرجع اليها ماء - وان البحر يتوسط بين اشعة
الشمس والارض فيمنعها عن ان تسع حرارتها الى الفضاء ويعتبر فيهما من الاعتراض بذلك
الاشعة بخارا ومن القوس الشديد للام لا تسبب حرارة من الجسم الباهر نحي بالمحارة الخفية
لا يضرها الا متى رجع الى سطحه الا في - وان اشكافه تختلف باختلاف درجة الحرارة فظهر
تارة بشكل الضباب او السحاب او الغيوم وطورا بشكل الضباب وكرات الندى او قطرات
الماء وفي وقت بشكل ثوران الثلج او هبوب البرد او نفع الجبل، وان بين بخار عند ٢١٢ ف
درجة الفيات وجامدا كالجبل والثلج والبرد عند ٢٢ ف درجة الجبل رسائلا كالماء فيها
بينها - وان الندى يحدث في صاء الجوى ليا بواسطة تنفع الارض حرارتها بحيث تصدر ابرد
ما عليها من الهواء فيبرد فيقبل بعض بخار الذي على سطح الارض - وان السحاب
والضباب يتكون من التقاء المطر الحار بهواء ابرد متساو اوف او يهوى كذلك
بحيث يزد برده على درجة الندى فتكثف ما يهوى من البخار وتحويل الى كرات صغيرة هي
السحاب والضباب فوق سطح الارض - وان الغيم هو غنى السحاب والضباب الا انه اقل منها
في الهواء ولذا كثافة اجناسا يتكون اشعة هاربا وتصل قليلا - وان حركات الهواء على نوعين
احدهما عمودية فتعد بها وتزل والثا في افق قديم من جهات الاخرى حتى يصاد بعضها
بعضا على ما يظهر من حركات الغيوم المتخالة التي تسوقها تلك الجارية التي بعضها حار فيعمل بعض
الغيم وبعضها بارد يكون بعضها الاخر - وان الغيم تتكون في اعالي الهواء على عدة صور
البحار اليها وليس ذلك قط بل يتكون بعضها على قن الجبال العالية التي يصطدم بها الهواء
الربط الحار فيبرد - وانها تكون بشكل كثيرة كل منها يتكون احوال مخصوصة في البحر
ولكل ام خاص يوبعض صانع متمايزة في الرقة وبضا طبات ضخمة تدا احيانا فغلي وجه

السما . وكلها تفعل فعل الآت الاستنطار يتكاثر بها البخار وتترى منها الانطار . وإن المطر
آخر درجة من درجات تكاثف البخار الذي يصير حيث يسايراً قليلاً يهجر الهواء عن حلقه .
وإن وقوته يتوقف على مقدار الارتفاع ولذلك يكثر في الاقاليم الاسنولية ويقل أو يعدم في
القطبية ويعدل فيما بينها . على ان هذا لا يطرد بسبب اتساع البحر والارتفاعات بل بخلاف
سير البخاري الهوائية فيطراً على التغيرات المذكورة وهذا علة قلة المطر في بعض انحاء الكون
كما لارض الخالية من الجبال والانبجار كالصحاري ولا سيما الهوائية خلف الجبال العالية التي
تحول ما في الهواء من البخار مطراً فيجتاحها الهواء جافاً . والعكس بالعكس . وإن مياه المطر
مشوبة بالاقدار كبعض الحوامض والغازات والدقائق الاله والاليات الحية الى غير ذلك
ما يعود في الهواء فيترك المطر معه فيبقى الهواء ويمد التربة بما يقيد بها كالاسونيا . وإن الملح
مؤلف من دقائق جامدة تنرب على شكل ممدس وثراته لا تحول عن اشكال التجميد مدسة
الاشعة ولو طراً عليها بعض التغيير . ولو ان الابيض ليس الا انعكاس اللون بلوراته المتشورية
الشفافة خالية اللون . وإنه يمد التربة والنبات بقيتها من الصقيع التعبد ويعد انتشار ما
فيها من الحرارة فيمنظما سائلة بخلاف ما اذا ذرى الريح ثلجها عنها . وإنه متى تراكم أصبح جليداً
وإذا قذف الريح ثرائه في هواء قليل الحرارة تكسرت بلوراته المشقة فذابت قليلاً ونزلت الى
الارض رده (ثلجاً ذائلاً) . وإن البرد نطع الملح او كرياتة وثلجاً تزل غير معروفة ولكن قد
رُجح انه ينشأ عن اصطدام بحري هوائي بارد باخر حار رطب . وإن جوية مختلفة الاشكال
بعضها مستديرة او مخروطية قياسياً وبعضها غير ذلك نادرة تكون صغيرة وطوراً كبيرة كالبيض .
وإنه في ما حر من الزمان والمكان أكثر منه في ما يرد منها وبصفة غالباً بعض الصامق والرعود
فبضر بالحيوان والنبات والجماد فعبان الخلاق الحكيم

البراكين

من قلم جناب الاديب البارع الياض انندي بها

اشارت بمجلة الصناعات الى البراكين في كلامها على الزلازل وذكرت بعض صناعات في بعضها
عن بنية الارض وقصدت الان هذه الرسالة شرح ذلك بالتفصيل فاقول

البركان او جبل النار قعره كبة (فولكانوس) اللاتينية وفيه في الاصل اسم الله النار المروماني الذي ظن أن له أكواراً او بحار تحت الارض في اسافل جبل اثنا . ويطلق البركان على كل مرتفع من الارض محروط الشكل يتدفق بالمواد النارية من باطنه سواء كانت راحة او جبلاً . وكل فعل ينشأ عن البركان يسمى بالعمليات البركاني . فمنى كان البركان مائتاً اقيمت من فتحات او من شقوق او منافذ على منحدر غارات او بخار او ماء او غيول (وحل) ان بخار او حمارة او ذوب الصخور . ومن البراكين ما هو ساكن وهو الذي يستمر زماناً طويلاً دون ان يبدى ما يدل على الفعل البركاني العادي . ومنها ما هو خامد او مغلق وهو الذي لم يهرف انا هاج منذ قرون كثيرة ولو كان باطنه مستمراً على الحركة ومنها ما هو مفتوح وهو ما استمر على هيأه كما سنبينه

ويختلف حجم البراكين من اكمة صغيرة نظرها اذرع قليلة كبعض البراكين حول بحر قزوين الى جبل عظيم كجبل كونوباسكي في سلسلة جبال اندز الذي طوله نحو ٨٨٧ . ١٨ قنماً فوق سطح البحر من ذلك ... تقدم في اعلاء منطقة بالثلج وفي قعره مندف يتدفق منه الرماد الحار والحجارة الحامية الى كل الجهات وتطارد على ما حوله من البلاد الى حذر بعيد

وفي قعر كل بركان نجويف على شكل حوض يقال له قومة يتدلى قعر الجبل ومنها تصعد المدفوعات البركانية الى السطح . ويتدفق من اكثر الثورات البركانية مقادير عظيمة من دقيقت الفبار والحصى على الدوام وتقع على مندر ذلك المحروط ككاسيب المطر فتزيد انساعاً وعلوً الخارجين تدريجاً . وعلى هذا النسق يتدفق فوب الصخور المنى بالصهارات البركانية اما من قعر نجويف قومة البركان او من شق او مندف على منح ذلك المحروط وهذا ان يعمل يبرد ويتصلب وهذا ايضا يزيد في حجم البراكين انما

فلما كان البركان يزداد حجماً وكانت اجزائه الواحدة تتشقق تراكت مخاريط صغيرة على جوانبه ما يتدفق من تلك الفتوق من الفبار والحجارة وذوب الصخور . وبناء على ذلك يكون على جبل بركاني عظيم كجبل اثنا او تاراف براكين صغيرة يبلغ علوها غالباً خمس مندف قديم او ست مندف

وفي يدادة الاندفاع البركاني تطرق الاسماع اصوات كهرم الرعد البعيد ويصغر باعترار قليل في الارض ثم تشتد هذه الاصوات والاهتزازات ويحدث طلقات قوية متوالية في نجويف البركان . وانجراً تتدفق سحب الفبار والبخار بقوة شديدة الى حذر بعيد في اعالي المطاف فيتكاثف البخار سريعاً ويحول ماء وينع على ظاهر الجبل مدراراً . وهذا الفبار الدقيق يتدفق الى

الجواحيماً مقادير عظيمة حتى انه لكثافتها يجذب الماء مما حول ذلك البركان مسافة اميال كثيرة . وفي هيجان بركان يزوف الشهير القدي هلم من الرومانيين الثلاث في هر كلايوم وبباي وستايا سنة ١٨٧٤ كان الجوف ظلاً كظلمة نصف الليل الى امد اثني عشر او خمسة عشر ميلاً حوله وقد نشأ على كل تلك النخبة نشرة عظيمة من الرماد والحساء . وقد عُرِف مقدار انقذاف هذا الرماد وتغطيته الارض تماماً ما ظهر الان من احد شوارع مدينة بباي التي انجلى عن بعضها ما كان قد طمرها من المنقذات البركانية منذ سنة عشر فترتاً وعرف غلط الرماد البركاني على حائطه في نهاية ذلك الشارع . ما دقق الرماد وغيره من المواد فنقله العاصف احياناً الى امد مئات من الاميال فيل ان يسقط على الارض على مسافة في الكلام على حركات الهواء

ويقتذف من القوة غير هذا الغبار عدد عظيم من الحجارة الكبيرة والصغيرة النامية الى درجة البياض وكثير منها يصادم بعضاً بعضاً بصعوده ونزوله فيكون بها مشهد عجيب في الليل لانه شرارها وميضها في الظلام . وقد عرف بعضهم القوا التي بها تدقع تلك الحجارة من ملاحظة ما حدث من الغرائب في بركان كوتوا سكي . فيل اننا قد انقذف من قوته صخر قديران وزنه مئتان رطل او ٨٠ قطاراً واندفع الى امد تسعة اميال عنه . وقد نظارت الحجارة من بركان انتاكوفي شبله الى امد ٢٦ ميلاً

وبعمل علينا ان نفهم طلة ضرورة انقذاف المتدار العظيم من حطام المواد في اطراف الانقذاف الضيف من امة في مة الانفجارات الاولى تحطم جدران القنوة وركام الحمم وغيرها من المنقذات البركانية التي سمت جوف البركان على النامي الى ان يخرج الكل حطاماً طاماً الماء الذي تحت ضغط عظيم يبق في حال السكون وهو كانت درجة حرارته اقل من درجة الغليان كثيراً . وهو في حاله من رجا روى الصخور الجارية والذابة . وانما غلب بصعود قوة الضغط الشديد تحول الى بخار حالاً واندفع بقوة عظيمة جداً . ويكون تحول مقدار الماء النامي الى درجة الحمرة او البياض الى بخار شديد جداً حتى ان الصهارات البركانية تنقذف كمنطرات كثيرة وتطيار غالباً كاللياء . وطلة هذه الانفجارات التي نسب نسباً عظيماً في انقذاف بركان عظيم في بلويع اجزاء الماء درجة عالية من الحرارة على التوالي وتصلها من تحت الضغط الشديد واندفاعها غازاً . فيندفع في كل انفجار كرة عظيمة من البخار الى الهواء فتكثف حالاً وتضم غيوماً بياضاً . وتلك الغيوم اما ان تغل وتسمى عاصفة في اعالي الجو ولما ان ترحل تكاثفاً فتقع مطراً

ونستطيع ان ندرك انفسنا على طول السم الاطلى من مخروط بركاني في اقل الاوقات
الشديد من أن المواد المتدفقة من جوف البركان تنبع تلك القوة فتكسرها وترفعها طاماً
ثم تنقطع ما على القوة نفسها واسم على مصدر ذلك الجبل . وقد اتضح نوع الانلاف هذا ما
ظهر من بركان بروف . فانه في اول القرن الاول من التاريخ المسيحي كان بركانا ساكناً
يسمى انه هاج واختلف مناسبه ولكن كان قوة عظيمة على قوتها عليها النجم ودواليه
تظهر قوة جبل او معروف وغيره من البراكين المنطقتة الان قرب نابولي . وفي سنة ٧٦ هاج
ذلك السحابة العظيمة في العظم وطير بجلي بقذفها وطار من جانبها الجنوبي الغربي وتكون
مخروط جديد اصغر من الاول كبرواض من دائرة القوة السابقة

ولارب في ان قوتها على الجبل المحصور من الضربة تدفع الصهارات صعداً في
جوف البركان . وبعد الانفجار الاول نرى المواد البركانية المنسجبة جارية اما من فتحة
المخروط او من مركز او اكثر على جوانبه . فاذا كانت جبال الجبل صلبة حتى تقاوم قوة
الضغط العظيمة للثقل عن حديد ثوب المتحور المساعد المحصر لا يرب معاك دون ان يجد
مغزاً حتى يلا القوة الى ساحة او طاسج من طرف احدى من فوقه ينصب على الجبل .
ويوجد في الجبل غالباً بعض محال خاصة لا تحمل الضغط الشديد كالشق التي احدها
الاختبارات السابقة فتصدع وتفتح مخروجا للمواد اللابة الى حديدات المخروط القائمة

وبدري من مظاهر الطبيعة ما هو ان ذلك من نسيج المواد البركانية اللابة حين تظهر
وتنصب على أحف الجبل . فانما تكون حال خروجها متأرجحة ينز ايض وجارية بفزارة
اثيرية بالحد يد المصهور فتعبر القوة بسرعة الى الحمرة وتظلم فيكون ظاهرها حيرة قد تصلب
واصبح قشرة سوداء من ثم تنفلق تلك الشقوق وتعلم فصيصة رابدة خشنة . ولما الجسم
العظيم الذي ضمها فلا يزال صاباً الى درجة الحمرة يرى من خلال تلك الشقوق . ويرى
جبري ثوب المتحور وسائر المواد البركانية على بعد قليل من نقطة بروزها مثل بحر مؤلف
من قطع كثيرة من دغرة المعادن بالعلم بقضائها بقضاً غليظ يضاها على بعض بصوت معدني
اجش حطيرة منارهاك لعان الطوفان الساري الذي غمها بالتي نوح عليه . ويقصاعد من
كل اجزاء ذلك الجسم المتحرك سحب من البخيرة الحامية . ويسرعة بعد ذلك السائل مختلف
باختلاف انحدار الارض والبعده عن مركز المخروط وغير ذلك من الملل . ففي سنة ١٨٠٥
قطعت الصهارات الثلاثة الاميال الاولى من بركان بروف في اربع دقائق مع انها شغلت
ثلاث ساعات حتى بلغت احدى نقطة وصلت اليها ولم تكن على اقل من مائة اميال . وفي

سنة ١٨٤٠ قطعت صحارات بركان موزون في جزائر صندروج ١٨ ميلاً في ساعتين
 باقيها يلي

كتاب العرف الطيب

من قلم جناب العالم الفاضل الدكتور بشارة أفندي قرارل

(تابع مافية)

قد ذكرت فيما مضى شيئاً ما جلي به صاحب العرف الطيب في حلة شرح ديوان أبي
 الطيب منوماً بما أثاره من حسن البيان ورصانة التعبير وما كوشف به في استنباط دقائق
 معاني هذا الديوان بما توفرت له من أسباب التقبيل والتقدير وسائل التبريز بين أصحاب
 الكشف والتفسير مورد على ذلك من أولاد الشاهد ما احتمل الكلام ورسمه النظم وقد
 بقي ثم أشياء جليلة لا يحيل الأغصاء عنها ومباحث طويلة اجتريء بها كطرف منها فمن
 ذلك مخيمات في اللغة والأعراب وغيرها من الأحكام اللغوية بما بلغ فيه مبلغاً دل على شدة
 تعمق في أسرار العربية على أنه ولا مرارة طالع ثابها ما الذي لا يبارى وكشاف دقائقها
 وغناها ما الذي لا يبارى فهو على قدر ضلوعها وماله من سعة الإطلاع وتوفد الذهن
 ومضاء البراع لم يمدد إلى النقل والاتباع ولكنه نزل في غير كل مسألة ينضم وتبرها بما
 أوتيه من سداد العلم بموارد اللفظ ومصادره وتفتت النظر في مواقع الخطأ والصلوات بما
 صدر هذا الفرح كتاب علم بالحقيقة كما قال جديراً به أن تلقى عن دقائق المسائل وتخرج
 طليق في اللغة وأحوال علوم الأدب طارنا أورد منها ما بعض ما اتفق لي العثور عليه من
 الأمثلة على ذلك في الكتاب لتكون نموذجاً لهم بما لا يتبع النظم الذكر ولا تكاد تخلط
 صفحة عن شيء من مثله وذلك لموافق صاحب الديوان

انت العربية في زمان املة ولدت مكارم لغبرنام

قال ابن جني «أربعة العربية لغة أواد الحال أو الخلطة أو الملة» قال الموصلي «واخطأ
 في هذا الالتماس لا يقال للرجل أنت الحال العربية والصحيح أن يقال الملة والملة لا للتأنيث كما
 يقال راوية وعلامة أو يقال أنت النائدة العربية. أو هذا القول الآخر في وجع الحنظل

ابن جني وإنما العرف في التثنية وقال هو الملاء « أنت الغريبة أي المصلحة الغريبة أو المصلحة الغريبة وقبل ادخل الماء المصلحة كقولهم فلان كربة قود » وهوين القولين وفي هذه الأقوال كلها من التثنية والتثنية ما يفهم تأملها عن التثنية عليه . على أن الماء للمبالغة لا تأتي إلا صاعاً لذلك لا تقول زيت فاضلة ولا عرو فصيحة كما تقول رجل علامة . وظهر من ذلك كونه ماء . في العرف الطيب رقص عاروه « الغريبة اسم لما يستغرب والتاء فيها للاستحبة كما في عجبها ونحوها » . اهـ . وهو القول النصل الذي لا حزازة فيه واحسب ان هذا هو المعنى الذي حاش عليه النراج الأنا لم يهيا لهم رجوة بما يصيب شاكلة المراد . ومن ذلك قوله لنورد في سماء العبد تمتدق لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلوا
وقد قهر النراج لفظ ما عد معنى معد وجعلوا الفكر فاعلة ولم يأت صاعد في كتب اللغة بالمعنى الذي ذكره ولا يساعد عليه القياس ولذلك رد في العرف الطيب الى معنى المشار كما أخذوا بها من المشهور في هذه الصيغة ونصب الفكر مفعولاً به على ان فاعل صاعد ضمير الجحد فجاء البيت سديداً في النظم والمعنى كما نرى . ومن ذلك قوله في ربأه ام
سيف السولة

بمعناها فلان في الشكايا واحد ما نطاسي المعالي

وقد نمر الواحدي بمعناها بنو لود أي يمرضها ويريد عليها طبيب الامراض « اهـ . وهو عكس التصورات ليس من غرض الشاعر ان يدم طبيها ولا سيما انه يصفه بالنطاسي وهو الطبيب الخائف فضلاً عن ان القام لا يحتمل ذلك والصحيح في المعنى ما ذكر في العرف الطيب قال « آراد يملأها بملحيتها من صحتها كما يقال مريضه » . اهـ وهو منصود المتني ويو يستقيم معنى البيت كما لا يخفى على ان هذه المثلثة لم تأت على ما اعلم في كتب اللغة لا بالمعنى الواحد ولا بالمعنى الآخر غير ان المتني اسجرها قيصاً على مثلها كما تبيد عبارة العرف الطيب وقد اشار الى عدم ورودها بقوله « آراد يملأها » المتني نبيها على ان استعمالها بهذا المعنى من تصرفات الشاعر ولقد التفتة نظار كثير في العبدان بشير اليها في النرج مثل هذه الاشارة وهو ما ينبغي التنبيه له . على ان استعمال مثل بمعنى مالح مسموع في كلام المولدين ومنه قول ابي فراس الحمداني بذكر والده حين كان في الاسر

عليه بالانام مفرقة بان بابني العدى معلها

يعني بمعناها فنته وهو في هذا القام بمعنى الطبيب كما بعلمه البصير بادني تأمل . ومن ذلك قوله اما نعلط الايام في بان اري بعيفاً تأتي او حبيباً تقرب

وقد ذكر في شرح هذا البيت ما نصه «تأتي تعاضل من التأني وهو البعد يقال تأتي طائفة على افعال ولكنها تفلح الى فاعل كائنا بالابدان والاعضاء وروى القاصدي تأنيهم بالشديد وهو غير متبول ايضاً» اهـ . ولا يخفى ما في هذا التنبيه من البصيرة للطالع بحيث انه اذا تعبد النقل عن المتنبي يكون على بيته ما يفلح هل هو قديم او موله وبدرن ذلك يصح بان الخطأ في اللفظ كما هو الواقع اليوم في كلام كثير من يأخذون عن كلام المولدين من المتشعراء وغيرهم ومن ذلك قوله في مدح سيف الدولة

وما كان ادناها لواردها ولا لطفا هوأنة التنازل

الضمير في ادناها واردها والطفها عائد الى النجوم المذكورة في البيت السابق قال الصاحدي «وفي جميع النسخ والطفها برد الكتابة الى النجوم ولا معنى له في الصحيح والطفه يرد الكتابة الى المدح اي ما الطرفة لتناول النجوم على معنى ما اختلفت واختلفت بذلك القول من قولهم فلان لطيف بهذا الامر اي رفيق بعني انه بحسنة وليس باخرق» اهـ . وفسر ابو العلاء البيت بما تصفه «يقول ان النجوم تقرب له اذا ارادها غاية القرب ولوا اراد ان يتناولها لكانت اقرب الاشياء اليه» اهـ . والظاهر ان الواحد يخذ معنى الطفا من لطف به اي رفيق وطا العلاء اخذه من لطف الشيء دنا ولا شيء من ذلك بقيد غرض المتنبي ويوضح حقيقة معنى البيت . على انهما قد نقضا عليه غبار الخطأ . والكلف وقد نقضا عنه صاحب المعرف الطيب بتفسيره معنى الطفا «باخذها» من لطف الشيء يلفظ لطفاً ولطفاً اي معروضة عند نعم وكلف فهو لطيف فرد بذلك حقيقة المعنى الى نصاها ودخل اليها من بابها . ومن تلك الامثلة قوله لا اختار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام

قال الصاحدي في شرح هذا البيت «كان الوجه ان يقول لا اختار بالفتح كما يقال لارجل في الدار ولما يجوز الرفع مع التي بلا اذا عطف عليه ولكنه اجازة بعد عطف ضرورة الشعر» اهـ . فعمل الرفع في البيت ضرورة بناء على ان لا ياتي النافية للجنس وفيه نصير لا يخفى والوجه ما ذكره في المعرف الطيب بقوله «لا متا شبهة بليس ولكن لا عمل لما لا تنقضي في غير ما فالرفع بعدها للتجديد» اهـ . فانظر الى هذا البيان الشافي الذي لا يترك في النفس حاجة مع ما فيه من الانجاز والوضوح . وشك في قوله

وما عشت ما مانع ولا ايلام نيم من رايه ملجور أد

وقد ذكرنا هذا البيت ما نصه «كان الوجه ان يقول نا مانع كما تقول حاد من حيانا احزن ولكنه حذف التأء ضرورة كنوله من فعل الحسنة الله بشكرها» اهـ . ولم يتعرض في المعرف

الطبيب لشيء من هذا لان كلامه لا يبيح لغيره عليه ووجهه ان جواب ما ماض فلا
تدخله انما كما تقول ان ناس زهد ثمة اول غم بخلاف المتألمين الذين ذكرها ان الجواب في
الاول مستعمل وفي الثاني جملة مبهمة فلا تؤثر فيها اداء الشرط ولذلك قلنا انما على
ما هو متصل في كتب النجاة - وعكس ما في هذا البيت قوله

بعضد النولة اتممت وعزت وليس لغيرني هضمه بان

فان الشراح فسر هذا البيت ولم يعرضوا فيه لشيء وذكر صاحب الفرق الطب في شرحه
ما نصه «قال الواحد في قول النولة اتممت بعضدا وعزت ولا يدلان لا عضدلة...
ويصلو فالضمير من قوله اتممت على المتألمين الذين قولوا بعضد النولة فهو على حد قولك
بضلام متدبرمت اية مرت عند بلاما وموكا نراه ا. قلت ولا يرد على كلام الشراح
جواز عود الضمير الى المتألمين الذين غر قولوا ككل الحمار بميل اسرار الان ما تضمن ضمير
المتألمين الى في الآية غير ما في القفاك كما هو في بيت الحسين ونولة

لبي الارض عما اتانا لا اس غابة وغيرها كان معاجا الى الطريق

وقد رأيت لك هذا كلاما حقيقا يقول فيه هرونو وغيره الى آخره من التراكيب التي ظاهرها
اثبات امر الغير والتصد فيها الى في ذلك الامر عن لم يثبت له سوا ما ثبت لغيره ام لا وذلك
كما تقول وغيري يفعل هذا اية انا لا اقله ومو كثيرا استعمل من اظهر الامثلة عليه قول
الهدى في خطاب ابن اعنويلان قمرت ولا خالك فغيري خالك وهذا ما يتعرض له اصحاب
البدع ا. ولا جرم ان مقاسم بدع اعتباطا الذي استخرجت به رويته وحده ذهب
وهو لم يري من لطيف اخراج البدع المحقة بان نفاذ الى ركيه وتزاد محاسنها على حصه
ومثل ذلك ما ورد لك في قول في الطب وهو ما جاء في قنبل الكتاب

ففيه البجزه رابعه في زمان اقل جزيه بعضه الراي اجمع

فان بعد ان تكلم على ما في هذا البيت من التعبد والابهام ذكر طه حنا العقيد بما نصه «ولما
ورد عليه ذلك من قبل ما قدس من لعل الحمن وطول سلك الاجراء بعد اربعة ابتداءات
فيوجد اخذ بعضها برفاس بعض وصارت كالتي الواحد وهذا ما لم يبق عليه علما المعاني
الحاخر ما اورد ما لم يتقدمه قيساسي ولا يدرك غاية في لاحق وهذا ومثله يعرف
الفضل - ويستدل على التباين والبال

وكل طريق انما العتي على قدم الرجل فيو التحل

و يلحق بما تقدم تحقيقة المماثل العلمية ومجموعة الوقائع التاريخية مما لم يخط به الشراح الى ما هو

ابعد من اللغة والاعراب وفي الديوان شيء كثير من ذلك اذكرنا بعضاً من انوثتها وما
لنقله هذا الشرح وتوابعها بوضع من الصحة وامانة شاملة الحقيقة عن بحث دقيق وزر
عريق فمن الشاهد على ذلك انه لا انتهى الى قصيدته في بقى الدولة التي يقول
في مطلعها

ذكر الصبي ومرايح الابرار جلست حامي نيل رقت حامي

وجدر رمة الديوان بذكرون في حملتها هذا البيت

باسيف دولة هائم من رام احب بلقي منك رام غير رام

فانقطع من متن القصيدة وشار اليه في الشرح ثم قال بعد تنبيهه ما نصه والبيت مخول في
الصحح لان سيف الدولة لم يلعب بهذا القرب الا سنة ثلاثين وثلاث مئة ثلثة في الحقي العباسي
كما ذكره ابو النضر والقصيدة نظمت سنة احدى وعشرين وثلاث مئة ا. وهذا ما لم يقبه
له غيره وكفى بؤدبلاً على سعة اطلاع ودفقة تميم. ومن ذلك تحديده مملكة كانور
الاخشيدي في شرح قول المتني قيو

يدبر الملك من مصر الى عدن الى العراق قارض الروم والنوب

فان الظاهر من هذا البيت ان مداهما كن كلهما داخله في مملكة كانور وهو ما نصرة في الشراح
ولا يخفى ما فيه ولذلك عدل في العرف الطيب عما نالوا وما دبا المشتبه الى الخارج قائمت منه
عن ابن خلكان ان حدود ملك كانور تمتد الى هذه الاطراف لانها داخله في مملكة بلان
مملكة كافور كانت على ما يستفاد من كلام هذا المؤرخ الشهير من مصر الى الحجاز وما اليها من
الديار الشامية وموتها بين البلاد المذكورة وهي من حولها. وكذلك ما ذكره في شرح
معنى قوله

وقلنا لها اين ارض العراق قتالت ونحن يتربانها

بخطاب النبا في رجوعه من مصر الى الكوفة وقد ذكر الشراح في تفسير هذا البيت ان
تربان من ارض العراق ومن الغريب ان اول من قال ذلك ابن جني وقد كان ماصراً
للمتني متبعاً لحواذيه في حاله وترحاله مشافهة في شرح كثير من اشعاره ونقل عن ابن جني
من جاء بعده من الشراح بنبر نكير ولم نجد من حاد عن قوله الا صاحب العرف الطيب
فانه رسم طريق المتني في سفره تلك فذكر ان تربان موضع بقرب المدينة بعد عنها نحو خمسة
فراخ على ما هو في لسان العرب واستدل عليه بقول المتني قبل هذا البيت

واسمت نخبرنا بالشباب وادي المياه وطوي القرى

والغالب موضع قريب المدينة بحسب منه طريقان أحدهما إلى وادي المياه والآخرة إلى وادي
القرى فيكون تريان هو الموضع المخصوص عليه في لسان العرب ثم استظهر على كون المراد هذا
الموضع لا موضع آخر من أرض العراق بأنه لو كان كذلك لم يكن اليت معنى ولم تظهر نكتة في
سؤاله عن أرض العراق ولم فيها، وإنما نكتة السؤال في حملها من الديوان فلا فطيل باستيفاء
الكلام عليها، ولعمري أن هذا متجه التفريق البالغ الذي لا بد غاية من التخصيص والتدقيق
وبهذا حالنا لو علم قدر هذا الشرح ومزية على ما مر المخرج

ومن يدافع غشقا عما أورده من الكلام على تفسير هفتة السلام في قوله

مهادنا فامسك في العين عدنا وفاد حولا م رعي سريكم ورد

فإنه رجع في بيان كبره إلى نص ابن السيف في مفرداتنا فخرج من الكلام الاتق بالشرح
ما يدل على صفات هذا البيت وخواصه ويحقق مراد الشاعر بذكره في البيت ومعلوم أن
الشاعر ليس قنانياً ولكن ترى لو مثلنا في معنى السلام ولم يعرفه هل كان يجهد بالبحث
عنه هذا الاجتهاد ما بلغ من ذلك تفسيره لقولهم من القصيدة التي روي بها عهد الدولة عند
أصفهاني من عند

فلومرنا وفي ثرين خمس وأوفي قيل إن يربل الماكا

فإنه أتى فيه من البحث الدقيق عالم هيئة الماكا ولا يصرح في الأعراف بصره وغزاره
مادة وذلك أن الماكا يحيد في كلام النحاة ما ينطبق على الحقيقة ويعقب من إصابة الواقع رجع
في بيان مقصود المتن إلى حساب مباحرة الاعتدالين حتى علم أنه زائف طلوع الماكا للهند
التي قال فيه هذا البيت على ما بين ذلك في تنجيل الكتاب ثم تتبع حساب ظل السنة
التي صيرب أي اليوليوسية ومقدار ما كان عليه حينئذ حتى أتى له تعيين يوم طلوعه من السنة
التي صيرب له التاريخ وذلك بعد أن قدر المسافة التي بين تبراز والكوفة أميالا إلى ما
يصل يخفى هذه المسألة مما كشف عن المعنى كشافا يحمل متعاطلة ولا يعرض عليه ويب
وأحرز هذه الحقيقة إلى عالم الظهور بعد أن مضى عليها نحو من قع مئة سنة من السنين الشعبية
وفي تحت ظلمات الجهالة والخطأ ولا يخفى أن هذه المسألة من المسائل الفلكية الجبيلة التي
تحتاج إلى بطول الجلب عند علماء هذه الفن ومن المطالب الخارجة عن حدود التفسير واللفظ
ويبان المما في التعرّبة إلى ما يدخل في العمليات الخفية على ما بينها من دقة العمل وصعوبة
المعانة في منزلة المطلوب واستخراج ما يشهد له بمسألة النجوم وثمة الثبات
وهنا لا بد لي أن أذكر شيئا عن الفذيل الذي ختم به هذا الكتاب ونفى به على اثر ذلك

العمل الكبير بمنزلة فذلك لما مر في اثباته من الاحكامات وموانع الفقه والتجربة وما ينصل
بذلك من الكلام على دعوى هذا التأليف الا في عهد طرفة الفصول فيه وجوز طلبة العلم
الادوية من ابناء لغتنا العربية وتلبية دعوى الدارسين والمأذنين الى نشر هذا الشرح وتكوين
الطالين من فوائده الكثيرة فلم تجر له نفسه الكريمة الا ان يجرد لهذا العمل الطويل على ما فيه
من المصنعة والنصب قضاء لحق الطلب ويراً بوالده الطيب الذكر اسنادي العلامة النهر
فانه ابنى هذا الشرح منسوباً اليه اعتباراً الكو هو الواضع الاول له مع انه كلف قد انصرف
فيه على تسير بعض الايات المصنعة واعراب بعض المسائل المشككة ما عرفت في
اثباته مطالعته وتدرسه ولعله كان ينوي ان يتجمل على تراخي الايام ثم حمل بينه وبين هذه
الامية فراغ الاجل ولذلك بقي هذا اثر الكرم غللاً حتى قبض الله له ٩٠٠ بن مجدي اعني بـ
ابن استاذنا المغار اليه فاصبح يرد هذا الشرح الذي احيا ربه ووضح رسوبه واكسبه عليه
اناء الليل واطراف النهار بما اوتيته من الفكرة الوفادة والبصرة الشفاعة بمدة طيلة ومعدل
سناده حتى اذا فرغ منه اذ هو كتاب من اجل ما اتت به العصر بل ذخيرة من اكرم ما
خبأت خزائن الدهر ولا غرو فان كتاباً بنى شتاً مثل في الطب ونجح شرحه مثل صاحبه
العرف الطيب لطيف بان يرز من بين هؤلاء الثلاثة آية قتبت بعجزها ١٢١٠ م وتسلم
عن استيفاء وصفها السنة الاقلام

ولقد احسن طام الله غاية الاحسان في تهذيبه لهذا الديوان بطرح بعض ابيات وان
في الاعداد يسيراً ما عجزت ادب النفس ولا يجوز التأني في حلقات الحرس فانه بذلك اصح
حرماً بان يكون مرجعاً للتهذيب والتخفيف املاً لان يخرج عليه كل طالب في علوم اللغة
والادب ومذاهب الشعر على غير غثائفة ولا نكسر على انه ان كان قد احسن بطرحه من
الديوان تلك الايات المستجبة فلقد زاد في الاحسان بان زاد على الروي شئ في سائر النسخ
اكثر من شئ يت ما تفرق في كتب شتى ولا يتفق الظن في مجموعها في غير هذا الكتاب
وقد اتم صنيعه بان شرح تلك الرويات من القصائد والمقطعات على نحو ما شرح ديوان
الديوان على حون لم يتعرض احد لشرحها قبله فصار الكتاب بذلك شياً كاملاً الخواص
متوفر العوائد ولصيق القام اجترى يذكر بعض من تلك الايات منها المطالع الى مراجعة
شرحها في موضوع من التذييل ليعلم فضل المؤلف وتظهر مزية المؤلف فمن ذلك ما يروى
للناظم من قصيدة وقد كثرت المطر بما مد

تفضيت الشمس بها علينا وماجت فوق أرونا البحار

حين التفت رجعها جميعاً كانت عليها لم حمار
فان اليتيم الذي من هكل الكلام الذي لا يقبل له سعي ولا يهتدى الى مخرج ولا شوط
هناك شرعاً كشف عريته وظهر ظلماتها دلة على ثوب فتور قبح في اسرار المعاني ومن
ذلك قوله من قصيدة اخرى يمدح جعفر بن الحسن

أظن يا قلب ح من ظمن حيين نلت نفسي انث

ولم لا تصاب وحرب البحرس بن جلوي ومن اللومن

ولوله من هذه القصيدة ايضا

يا الفراق وما للجميع وما للراح وما للدم

كان لم يكن بعد ما كان كما كان له بعد ان لم يكن

ونوله صاحباً ما ذا الصيداني

ل في بحيرة من ضعت حرمة اكن قنرك نام كان مقداري

لا عنت ان ربيت نفسي ولا ركبت رجل سميت بها في مثل دينار

ونوله من قصيدة في بناء كافور

تفاء من الله مالي ارادة آلا ربما كانت ارادته غرا

واكره كافور حين تلح لي ففارقته منذ ارتكبت الشرك والكر

وفد الملق بعد ذلك قلنا في قد القديان وما من منزلة شعر التي فني ما يتوجه كثيرون حتى
من خاصة اهل العلم بالشعر من ان مزية التي على غيره من الشعراء فاقته باستغلاي كلامه
وخفاء معانيه وان ما كان كذلك من شعر فمورود الصف وحنة البضاعة ثم اثبت
ان المتبحر في ذلك شعر لا ينام وسدس في تمام في ذلك مشهور متعارف وانه انما كان يمدح
هذا المحدث في اوائل امره وحين يقصد الاحتفال وتأييده لولوه هذا نظرين شعر الفاعرين
كما اعتنا في ذلك وهو ما لم اجد فيه كلاماً للبر

ولقد تكلم بعد ذلك على عناية شعر النبي في كل طور من الطوار وتبعه في كل حال
من احواله نوعاً وصفاً حقيقاً افاضت رجلة لبه برآة تمل لك خواطر الخبي في
ربما امره وعند استغالي شعره وفي واخر عمره وتوم لك حركات شوية اوقات
اسراله وفي آخرة قتلوا واحتالوا وما كان بعد من ازواج يزيد قناعة وهذه من
حياة نزل انما حلة مما الخلف في صور كلامه وتباينت طرق نظام اذ الكلام صادر
عن النفس فهو صورة احوالها وما يطبعه الوجدان في خواطرها ثم توسط بينه وبين الفراح

فما قصر في عن ادراك معاني كلامه . فين ما كان التصغير في من جهه لا في من ليس
التصغير وطبها وما كان التصغير في من جهه لنظير عن اعادة غرضه مع وضوح بيان
وظهور مكانه ولقد اطاعة القول في هذا المقام فقال رجال في هذه الحجة احسن بحال
فتبسط في البحث تبسطاً عجيباً وشعب الكلام فيونشعباً غريباً حتى كان هذا التل في تأليفه
اقاماً بنفسه من اجل ما ألف في الهند قد حوى اكارا فكار فخر على الخطاب ولو بذله
فيها اقل الهند ومنه يعلم ما كان له من طول المباح في استنباط معاني النبي لم يلم بها من
تقدمه من الشراح ورياسة صواب طالما حجت على كبراءه نرسان البلاغة فلم يتركها لاجل
وهو مع ذلك كله محافظ على حسن الادب مع اولئك الائمة العظام غير مجاوز مهم خطه
الاجلال والاحترام بحجة لا تصدر الا عن اعراق في الكمال وثان لا يبرى الا في اخلاق
الكرام من الرجال

قلت ومن غريب الاتفاق في هذا المقام اني كنت مره اقر هذا الديوان على استاذي
الطيب الذكر والد المحدث ع في النسخة التي بنى عليها ولده هذا الشرح فوجدت في اخرها
نبذة نقلها من خطه ذكر فيها اسماء الذين تكللوا على شعر النبي من الشراح وغيرهم ثم ذكر
بعد ذلك ما نصه « وهذا دليل قاطع على شرف هذا الديوان وفضله على غيره من ديوانين
الشعراء لان اعضاضه لم يتجاوز شراً واحداً وذلك يستلزم كون الشارح قد استوفى شرح كل
ما في ذلك الديوان فلم يبق شيء من انواره بخلاف هذا الديوان الذي تشعبت فيه الطرقات على
الشراح فذهب كل منهم مذهباً غير مذهب صاحبه او كشف عما لم يكشف به الاخرون حتى
احتمل ان يشرحه ما فوق الاربعين من افاضل العلماء ولعل من تعرضه ايضا لشرح ما يجد
فيه شيئاً قد اغفله هؤلاء الشراح لما فيه من سعة المعاني واختلاف الجبهات فتبارك الله احسن
الخالقين » اه . قلت وهذا الكلام الاخير من عجيب ما جرى به قلمه وكأنه قطن به عن
تلفين الغيب ولو ما الى صنع ولده المثار اليونانية حتى هذا القول بما تداركه من معاني
الديوان التي غفل عن تحفيها المتقدمون ووجد فيه بدل الشيء - اشياء - ثلث ما كان ينبغي
في الظنون واحسب انه لو عاد اليوم ونقح هذا الشرح لم يجد بعده مساعداً لكرار هذا القول
فسيحان الواهب الذي لا ترغ تمنة ولا يحصيها عدد - لمن هذا المثل من ذاك الاسد
ذي المعالي فليعلمون من تعالي مكانا هكذا ولا فلا لا

المتنظر والمراسلة

سعادته الأستاذ

وردت إلينا هذه الرسالة من حضرة الأديب الفاضل محمد أفندي توفيق
بمصر القاهرة

كما أنه علماء الفلسفة المادية بصدد كل يوم بتظار الأفكار إلى أوج المدافع العلماء من
خلال الأثير ويتولون بمسار البحث إلى خفيض تلك الدائرة ليقتبل على حقيقة يوردونها مورد
الظهور في هذه الهيئة الإجماعية كذلك نجد علماء الفلسفة العليا يصعدون تلك السكوب التماس
ويستلار القول الفارح ويرقون على مدارج الأشكال إلى دائرة تلك المعادة الأبدية ويصرون
كل فور من أغوار التلج الصورية في التسببية ليظهر هذه الهيئة حقائق سعادتها الأبدية
التي بدونها لا يمكن هذا النوع التوهم هذه الهيئة من التسلط على بنية الانواع أو أنه يتسلط
عليها سلباً مضرراً جهتو غير جار على قاعدة وجوده الأولى

وقد أرتفع إلى طود جو المحنة طائف روادنا أظهروا عند اليوارباب الماديات ما مثلاً
بحسب غرزة كل موجود إلى العمليات ونمته في طريقه الباحث المدقق في الوقت الحاضر وأن
كان العصر فاحشة واقفا على تزيين محاسن الآداب بقراءتها لمفولات وبدائع المنقولات
فأوردنا من محاسن أعمالها ما أنجب به تاريخ هذا العصر التوفيقى دام مجد موفيقها لما شاء
ولكن جعل لجلاد القلم مجالاً في هذا الميدان ولحسام اللسان صولة في هذا المقطار فخطبت
مراحل البعد الخامس الذي يفرق بين هذين الفارسين الذين انتصرا على الظواير بمحققة الحقبة
الرومانية وانتهاج ميل الأضراس لهذا الأمة العصرية وخطبت بقلم المعترف بالتقصير عن هذا
المسلك وعدم أسباب التماهي والاحتاق عبارة اقتطعتنا من بدع انشائها وطقنتها من
الطيف حديثها ليكون كائنلاً لسعادة الإنسان ما يساهم من الحديث إليها الأوجها أبلغاً وسناً
صدوره إلى هذا الوجود

لقد علم كل عاقل إن الإنسان كحلاً يتضمن الصورة النوعية وكلاً يتضمن موضوع النوع

من الجنس القريب والبعيد وسعادته التي يضره قديما وقصدها أهل القول الصنعية فصد
مؤكدًا اختلف فيها فان كانت الاول وذلك انه قد يمدح فيه المادة بصفتها بشارك فيها
الاجسام المعدنية كالطول وعظم القامة فان كانت السعادة بهذه القابلات اتم سعادته من
الانسان وان كانت بصفات بشارك فيها النبات كالنمو المناسب والمخرج الى غلاتها
وهيئات ناضرة فالشفاق والورد اتم سعادته من الانسان وان كانت بصفات بشارك فيها
الحيون كشدة البطش وجهورية الصوت وزيادة الشهي وبكونه الاكل والقرب ووفرة
الغضب والمخدة فالاسد اتم سعادته من الانسان فثبت ان الكمال الذي تنصير الصورة ليس من
الكمال الذي يؤتم سعادة الانسان كما انه لو كان الثاني منوم السعادة الابدية لما استكن ان نتم
سعادة الانسان كما يرام

وقد يمدح في المادة لصفات يختص بها الانسان كالاخلاق المنيمة والارتقاقات
الصالحة والصنائع الرفيعة والجماء العظيم ومن علم ذلك قال ان هذا الكمال عين السعادة
لباديء بدء ولكنه ان نظريتين الحقيقة رأى ان هذه الظواهر فلو به حقيقة التصادم وتضايح
السعادة في سبيل اقتناء السعادة اذ الاخلاق المحصورة المنيمة تخالف مادة عند كمال الارتقاقات
الصالحة وكلتاها تخالف عادة الصنائع الرفيعة فضلاً عن مخالفة كل نوع من الثلاث لأفراده
فان الاخلاق المنيمة تشمل الحلم وكال الحلم حين

ولا خير في حلم اذا لم تكن له
وتمثل الشهادة وكال الشهادة تهور

الرأي قبل شهادة الشيطان
وتمثل الكرم وكال الكرم اسراف

وضع الندى في موضع السيف بالعلو
وتمثل كتمان السر وكال كتمان المرضية

ولا بد من شكوى الى ذي مروة
عياضك او بسلوك او يتوجع

وهكذا لو اتفينا الكمالات من الاخلاق لوجدنا ما تنطبق على قاعدة كل شيء فان حده
عاد الى ضده

ومع هذا فاننا نجد الشهادة تخالف الارتقاقات الصالحة كما انها تخالف الكرم كما اننا نرى
الكرم يخالف الصنائع واذا اردنا اقتناء اثار هذه الخصال لما وافي بمخوف الاقتناء الا المجلدات
الضخمة وحينئذ نقول ان الكمال المطلوب لهذا القم لا يملك من هذا السبيل ونصرتة بعد

مقاومة الاستعداد له لزوم الاعتماد على حقيقة تكلفها الفلسفة العملية والآ فلا ظهور لمساعدة
الانسان

والفلسفة العملية كما استلقت اكتشفت حقيقة في اعلى انقسامها المكتشفات قيمة وذلك ان
الانسان مادة ظاهرة حقيقة العقل او ممكن بين النفس الناطقة وعلاء الفلسفة العملية اختلفوا في
حق الحقيقة قوحيها بعضهم قائلان العقل والروح والنفس واحد والبعض الآخر ثلثها
يقولون ان كل منها غير الآخر ومستدل على تقدمها بتعدد علمها وقرع من ذلك الملكات
المعددة التي ترجع جميعا الى العقل نارة الى النفس وقارة الى الروح وليس من المهل
استقصاء ذلك في هذه الرسالة التي تتردد لاضطراب هذه الترتيب المنصبة على الكتب المطولة
ونف ظهر لنا ان هذا الميكل الذي نسميه انسانا ما هو الا على نجلي تلك الحقيقة المخلقة على
رأي البعض تليقا لا ينفك الا فردا من الانساق او السعد ولها من الحد والتعريف تقول

ان الكمال المتعارفين في الحد يقول بتعضي موضوع النوع من الجنس التريب والبعيد
موقف الحقيقة التي نسميت عن ان يشار اليها او تعد فانها لا كم ولا كمية ولا ثاني لها من
نوعها وما قوله عنها في الحدود والتعريف ما هو الا محض انتراض ولا فحن ومن تقدمنا
نخرج عن ادراك صافية النفس لان الحكماء قالوا ان من عرف نفسه عرف ربه وحاشا ان نرى
شخصا من هذا النوع عرف نفسه يظهر اننا نعلم قبل التجرد من عالم المظلة الى عالم النور القاضي
على هذه الفلا من الجسمانية المحاللة بين تلك الحقيقة النورية بالقاء كما حصل للانبياء
والمصالحين وهذا معنى قول (العارف بالله) انه المتجرد عن هذا العالم الى ما هو ارقا وابهى
على ذي والصحح واضح . . . ومن هنا نشق على تسمية تلك الحقيقة النفس الناطقة بالنسبة لما يمتاز
به الانسان عن الحيوان حقا كانا ونبيكا والروح بالنسبة لما يشاركه في الانسان الحيوان
والعقل بالنسبة لما انفرد به الانسان حقا صاعدا بعيدا عن كل نفع وان كنا لا نجعل انقسام
الروح فتتفرخ من هذه الروح هي الروح الحيوانية اليمية ونقول الكمال الذي يقتضيه موضوع
النوع الخ هو الكمال العقلي الذي انبسط به الثواب والعقاب والتكليف ومن هنا نعلم ان هذا
هو السماح المتدرة ذلا يعني الانسان

ولذلك ترى كل ما من الام تتدح بآنها غلا واند هاربا حتى انها تغل فيو بحسب
درجته فمنهم من جعله اطا كالقوتان في يابى ١٠ مرهم ومنهم من جعله نيا ومنهم من جعله وليا
ومنهم من جعله عالما فليمرقا ونبيكا وذكيا وفاضلا فحشا وقد المراتب المتفق عليها وجرت منة
هذه الدرجات ما هو الا العقل الذي يخالو به الانسان ما اراد ويه يسود على من هو دونه من

المنج البسطاء فالعقل هو البدان الظاهر للاعتدال المطلوب الفارق بين الجبن والهور
والاسراف والامعاك وغير ذلك لان اصل هذه موجود في افراد الحيوان كالحياتة اصلا
والغضب وحب الانتقام والفتاة في الشدايد والاقدام على الممالك وهذه كلها تنفوخ في الهول
من الهائم ولكن لا نسي شجاعة الا بعد ان يهتفها فيض النفس الناطقة فيصير متفاداة للمصلحة
الكلية منبهة من راعية معنولة وكذلك اصل الصناعات موجود في الحيوان كالعنكبوت الذي
ينسج بيته في الزوايا مثلث الشكل وربما كان هذا البعث الى اذق وارق من صناعة الانسان
الكامل بل ربما عجز الانسان عن الاتيان بطلوه وهم يجد الكسور بيني في البحار جسورا وقناطر
لو كلف بها انسان لتفتخر وظهر من عجزه ما اظهرته العناكب كما نناشد المرجات على الامحاق
المعلومة من البحار يصنع الجبر التي يسكنها الانسان بعد تمام صنعها - ولو كلف بناءها من
اول الامر لما وجدت مسكونة فهذه الحيوانات تفعل من طبعها ما لا يمكن منه الانسان وان
تجسم الاموال والمصاعب الا ان هذه الصناعات لازمة لا ماكن دون اخرى ولا حلال دون
غيرها فهي مضطرة غير مختارة ان تكون كذلك ولذلك لا يقال عنها صناعات الا اذا اسكن
اصطناع المعروف بها للنوع الانساني وليست كذلك وانما تكون كذلك بعد هتذب الانسان
لما بالعمل المدرك لمنافع النوع فانه اخذ من نفع المتأكل لتسبح الفلر والصوف وغيرها ومن
النبا الضمير الهادي هذه التصورات الناطقة وانما لتسبح في بحث اظفار التاريخ الطبيعي
وقضايا الانسان على الحيوان حتى تنمو في ما توجب التوجيهات الكلامية ولكن نحن في مقام
اظهار السعادة الحقيقية التي هي انتباه البهيمة للنفس الناطقة واعتقاد الهوى للعقل وكون
النفس الناطقة قاهرة للبهيمة والعقل غالبا على الهوى ومما في المحرصيات ملقاة ومما في
ذلك - ان الامور التي تشمل السعادة الحقيقية على فمين - فم هو من باب ظهور فيض
النفس الناطقة في المعاش بحكم الجبله ولا يمكن ان يحصل الخلق المطلوب بهذا النسم - بل ربما
يكون الغوص في تلك الاعمال بزيته لا ميا بقكر جزي كما هو شأن الناص ضد الكمال
المطلوب كالذي يطلب تحميل النجاة بآثاره الغضب والمصارعة وقطع الطرق ونحو ذلك ان
النصاحة بمعرفة اشعار العرب وخطيم من غير معرفة ما بيت عليه والاخلاق لا نظير للاعتد
مزايا من بني النوع والارتقاقات لا تقتصر الا بما جلت طارئة والصناعات لا ثم الا بالان
مضادة وهذه كلها مقضية بانقضاء مدة الحياة الدنيا فان مات الناص في تلك الحالة وكانت
شعبا بني عاريا من الكمال طلت لرق بنصو صير هذه العلاقات كان الضرر طيو اشد من
النفع - وقسم انما هو روح ازعان البهيمة الملكية بان تصرف حسب رحيها وتصنع بصيها

ففتح من قبل المرات البهيمية العنيفة ولا نطبع فيها نوحها الخمسية ولا سهل الى ذلك الا
 ان تنضي الملكية شيئا من ذاتها وتوحيدا الى البهيمية وتفرغ عنها فتفاد لما ولا بقي عليها ولا
 تمنع منها ثم تنضي ايضا فتفاد من انصافهم في حتى تمت العادة بالاستمرار فتعناد ما يتم
 بالتحسين وهذه الاشياء التي تنضيها هذه من ذاتها وتصر عليها تلك على رغم انها يجب ان تكون
 من جنس ما قيودا نضرا حله وانقباض لتلك وتلك كالتعب بالملكون والتطلع الى الجبروت
 فانها خاصة الملكية بعيدة عما البهيمية غاية البعد او يترك ما تنضي البهيمية وتستند وتشتاق
 اليه في غلوها وهذا هو الحجب الجبروت لاصلاح بدون انتظار للثواب المعروضة بحسب صلاح
 النوع الدال على تمام الكمال العنفي فانها انتهى بطلب المعادة الحقيقية الصبر الى هذه
 القطعة الثرية راحا من يصف بقي جسم من تنفس ورأى يتوجسوا انصافهم من انفسهم للاذعان
 المطروح في بني الانسان لكل العنل فحصل المساواة المتطورة اليها وتوثق وابضة الهمة بها الى
 درجة ارنا والكل ويقام اشرف واعظم موقفا الاغلاء . وانه قسم لو تملون عظيم . وهما بين
 المحالين الملكيتين تنصرف للنفس عن الطمع في مال الاغ ونجيم عن حب الاضرار به ونود ان
 لو ملكك الدنيا فتناوكت فيها ونقل الاطباع عما فوق الحاجة فلا يصدر من هذه النفوس المهذبة
 ما تصدر بوساها ولا يحصل لها ما تصنع الاخرة معارضة من الغير فتظهر حيثما الحرية
 بظهورها الحقيقي لاستعداد الزمان والحكمت لا الا وفي السعادة المطلوبة ومن ما يظهر لك ان
 المعادة الابدية الحقيقية لا تتم الا بالترسية والرياضات المتضدية قيام شركات لتحصيل النائم
 من الخلق المطلوب فكل تحقيق المأمور الى ان المعادة الحقيقية لا تنص الا بالرياضات المودبة
 الى المساواة والاضاء والحرية وهذا يعني الحقيقة الثلاثة فالروح المساواة والنفس الالاطفة الاغلاء
 والخلق المدر الحرية ولذلك كانت مصلحة الكلية تاحي افراد الانسان من كوة الصورة الوعجة
 وتأسرها مرة مؤكدة ان نجعل اصلاح الفئات التي في كمال ثان قدر الضرورة وان نجعل
 غاية همتها وطمع بصرها عذيب النفس وغليتها بيئات تجعلها شبيهة بما فوقها من الملاء الاعلى
 مستعدة لتزول اكون الجبروت والملكون عليها وان نجعل البهيمية مدعة للملكية مطبوعة لما
 متصنة لظهور احكامها واقراد الاقل من بعد الصحة الوعجة وتكون المادة لظهور احكام النوع كاملة
 وفيه فتشاق الى هذه السعادة وتخلع اليها التجذاب الحبيب الى المناطيس وذلك خلق خلق
 الله الناس طيبو وقطوع ظفرهم عليها ولذا ما كانت في بني ادم امة من اهل الزواج السليم المعتدل
 الا وقيما قوم من عظامهم يتسبون تكمل هذا الخلق وبرونة السعادة القصوى وبرام الملوك
 والحكام فمن دونهم فائزين بما يجل عن كل هبات هذه الدنيا ونعيمها لمنحرفين بالملاء الاعلى

مفرطين في سلك الملك وقال ما لم يلق غيرهم من بانه الافراد الا بملوكهم ودرن ذلك
خرط القناد قبل يمكن ان يتفق عرب الناس وعجمهم على اختلاف عاداتهم وادبائهم وتباعد
ساكنهم وبلدائهم على شيء واحد وحدة نوعية الانسانية فطرية فكيف لا وقد عرفت ان
الملكية موجودة في اصل فطرة الانسان وعرفت ان افاض الناس واساليبهم من ثم فذهبت
اليهم فتناولها درجات عالية في السعادة الابدية الحقيقية متمتعاً الله بها ولانهم عليها خدشها
فاننا لا نرجو لها ثواباً غير المساعدة على اتمام واجباتنا الله على ما يشاء تقدير نعم المولى ونعم
النصرامين

حل المسمى المدرج في الجزء الرابع

(من قلم المكرم الاربب بشارة اغتني اقطون عكاوي)

الفرز في غادة كالهم مقلتها	عنا فؤادك بين الذين سمرها
لا تظعن رأسا عيناً فجنها	يبين في قلبها سوراً لعضها
ورب فتى ما شيب الدهر رأته	ويانجبها كسب الدهر من روص
طعور ما عاتق نقطة عيو	يرى كل شيء وهو ينثر بالوص
كثير يد الاعراب كم قد نقلت	ولم نره عينا قط بناموس
فمن لي بغير مصحف قلبه	بمجد يجل رائق اللفظ ما نوس

احد قراء الصفاة

معى

من قلم جناب الفتى المليب سليم افندي شاميون سركيس

لي في ربوع الصبا قوم انا ذكرنا بهم قلبه للذكرام وبقطر
اي جمال عجم طعم يرون بالقلب ما لا يدرك البصر

لدينا رسائل اخرى اجلنا نشرها لضييق المقام

الخامس منه وترتب الاعداد في الصف الخامس عكس ترتيبها في الرابع وفيه السادس عكس ترتيبها في الثالث فبذلك يتكرر كل عدد ستة اكالاً يتضح من الشكل المرسوم اعلاه . واذا انجس يرى ستة اعداد مختلفة وكل عدد مكرراً ستة احوالاً يتصوب اعداد كل صف من الصفوف العرضية والعمودية والقطرية بعضها في بعض متساوية وفضلاً عن ذلك اذا جمعت اعداد كل صف من الصفوف المذكورة تكون المجموعات متساوية ولا يوجد عدد مكرراً في صف واحد واذا شئت ان ترتب غير هذه الاعداد في الشكل المذكور مثلاً « ١٢ و ١٥ و ١٥ و ٢ و ٢ و ٢ و ٢ » ام غيرها فاعمل كما تقدم جاعلاً الـ ١٢ العدد الاول منها والـ ١٥ الثاني وعلماً جراً . واعلم ان حل هذه المسئلة قبل عد مختلفة غير ان هذه البطلية وورد بعد ذلك حلها من جناب صديقنا اللبيب الملم نابلون الماريني في بغداد ذكر به بعض ابصاحات وقواعد للمسئلة فاكفينا بالاشارة اليه لنضيق المقام

مسئلة حسابية

من قلم جناب الاديب تاجر اندليخ داود عيون من مملكة الناصر
 ١٧٢٨ غرضاً اعطى نصفها لفرق من المتسولين واعطى النصف الآخر لفرق آخر
 كان يزيد عن الفرق الاول ٢٤٢ رجلاً فاصاب الواحد من الفرق الاول اكثر من الواحد
 من الفرق الثاني بمسعة غروش فكيف كان عدد الاثنا في كل فرق وكيف اصاب الواحد من كل
 فرق

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ ملوك القسطنطينية الحبيبين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ماقبله)

الى بلاد فلسطين فاقامت اندوكيا بالاراضي المقدسة ستة عشر حولا كان شغلها الشاغل بن
 اثنائها عبادة الله والنفوس ولما كانت هذه الملكة قد قرأت على ابيها العالم السلامة والحكيم المعلم
 جميع العلوم العقلية والنقلية واضطلعت بها قدرت ان تنظم عدة فصائد دينية باليفة وستة ٦٠

كانت بأورشليم وعمرها سبعة وستون عاماً

وحدث أن أحد الاساقفة المتقدمين في بلاد فارس ثارت به ثورة المدعية ودفعت به
الحق في الحقيقة إلى حرق مهلك في الجحيم في مدينة سوزاناج المنصب وبلغ رطل عباد النار
اضطهاد القروس المسيحيين شفاء لتعليم وضاباً لا تقيم أيراً ولا صوم ووجد في آخر سنة من
حياته قواماً بقصاصهم الشديد وزاد ظمناً بهرام في غذاهم حتى لموا الحكة وفر كثير من
إلى أراضي حكمة القسطنطينية فاقبلوا بالحق والكرام ورفض الإله الرومانيون قسطنطين
للراية الذين طلبوا ذلك فانتصت الحرب سنة ٤٢٣ على قدم وساق بين الفريقين وأعلنت
جبال أرمينيا وسهول الجزيرة بنجود الخوار بين وجرت وقائع كبرى ومعارك حموية بلا نتيجة
مهمة أو مبررة ومع ذلك فقد روى بعض محبي المبالغة قصصاً وحكايات غريبة وبعيدة عن
الصدق نحو موت عشرة آلاف نفس من الجنود المدعية بالثألة عند مجيئهم إلى معسكر
الرومانيين وسقوط مائة ألف رجل عراقي في بحر الفرات قراراً من الأعداء وخرقاً من المنهين
والصلح أو المؤكد أن هذه الحرب انتهت بانتهاء عهد صلح سنة ٤٢٣ حافظ عليها وسلم
بوجها نحو ثمانية عاماً خلفاً لقسطنطين والأكابر الساسانيين

وكانت قبائل الغين التي اثرت الهاراراً قد قويت شوكتها وانتشر اسمها واخضعت
لحظتها بلاد جرمانيا وروميا الشجاعة وحكمة رئيسها أتيل الذي حشد الطغرى من أحد ملوكهم
الرومانيين وقدمت جنودها المقترة إلى أراضي القروس وطمعهم حراً على ما من سنة ٤٢٠ إلى
سنة ٤٢٣ وظن وزراء دولة القسطنطينية أن هذه الحرب تقصف الرنين وترغم أئمة الملوك
الساسانيين ولكنهم جهلوا ما وراء هذا الأمان من الاخطار والاضرار بصالحهم إذ الفرس
والغاديون غير قادرين على عاربه هؤلاء الموحدين الذين هم في طعن عليهم يتشاعون وتزداد
اطاعتهم بازدياد دحام ويستمدون الرومانيين ويملكون أراضيهم المحيطة بها ملكهم احاطة
الاسورة بالمعاصم وكان في جملة الغنائم الثمينة سرق يجمع بها البها والسبع والشاء وغيرها
قلعة رومانية اسمها قسطنطينية قبل هذه القلعة هجمت فرقة من جيوش البرابرة وقتلت أوشت
شمل الخبار المشمين وهدمت الحصن ودكت اسواره وكانت المين وافية عن هذا النمل
سروية يطلب إلى الحكومة تعليم اسقف مدينة مارغش بدعوة إلى فضل إلى بلادهم ليكتف
وما عذ كثر أخيراً أحد ملوكهم قرض بلاد القسطنطينية تسليماً في شهرت الحرب وأعلنت
جنود الأعداء سنة ٤٢٣ في بلغاريا وأيلر يا وكل قسم الملكة الأوربي من سواحل بحر الاسود
إلى شواطئ الأدر ياتيك وانهرت جيوش ثيودوسيوس فلاكاً وانكسفت راجعة إلى شبه جزيرة

ثراكة واخذ اثيلاً ورجالاً يهرون ويخرمون ويقيمون بطيحات بلاد نهمدة طالما قامت اقسامهم الى ولوجها والتجول بها

اما اثيلا ملكهم المدعو بضربة الله فقد خلف عهده رجلاً سنة ٤٥٢ حاسم ابيو حوتزك وكان رجلاً قصير القامة معوجاً كبير الرأس ملزحاً سنة الشمس واسر عريض الانف وعيناه صغيرتان غائرتان وشعره قليل وكفاه عريضان وكان ذكياً فظيماً شجاعاً بحسب الحرب ويؤثر ما على كل شيء في العالم قد ولد ليكون حامية منصبة على النعمن والبشر وبقا مشيراً للحرب المالك وقبلها وكانت مملكته ممتدة من بحر البطيك الى بحر الاسود ومن حدود جرمانيا الغربية الى بلاد الصين

وفي سنة ٤٤٦ صدق المين ومملكة النمططية على عهده امير وطها اعلاء اثيلا الاراضي الواقعة الى الجهة الجنوبية من الدانوب من مدينة بلرادا المدعوة قديماً ستيدوم الى نوفي في ولاية ثراكة وفي اراضي واسعة لم يجدد المؤرخون مساحتها ولكنهم قالوا على وجه التقريب انه يقتضي لاجتيازها من الطرف الواحد الى الطرف الاخر من خمسة عشر يوماً وقد ملك المين عاجلاً ستة الاف اوقية ذهب والذين رسالة اوفية في كل سنة الى عاق اسرى الهون الذين اسرم الرومانيون حالاً وبلا نقاء ودفع اثني عشر ديناراً عن كل اسير روماني اراد الحرب وتسلم كل رجل صبي او بربري فرماً راً من جيش اثيلا بلا نقابة او فاحين ان وعد بالعفو وغلب هذه العهدة محابرات بين الملكين كانت تجمتها عازراً وخمارة على يودوسوس وشرقاً ورجحاً على خصمه البربري

وحدث سنة ٤٥٠ انه ايضا كان يودوسوس ممثلياً صهيون جراد ومهنگا بالرياضة والنص سبط عن فرسو في نهر ليكوس المعروف عند العرب بالخلج ولعله لم يكن بارعاً بركب الخيل فحدث ما حدث وانكسرت قناراً وبعد بضعة ايام مات في السنة الخمسين من عمره والثالث والاربعين من ملكه وخلفته اخيه بخاربا التي كانت نافذة على زمام الاحكام كما ذكرت الا انها التفتت لما رفيقاً ومساعداً ماركيان احد اعضاء المجلس العالي وحدث زوجهما بالاسم فقط لانها حانظت على طهارتها وبكرتها الى اخر يوم من حياتها



المفصل الثاني

في ملك ماركيان وبين ثلاثة الحروب موت أغسطس الأول

من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥١٨

ويظهر ان ماركيان كان بارعا في السياسة والقتال عاكاً ان الحرب مشومة تكون نتيجةها على البلاد وبالآتي يجب على الملك الحكيم احتياجهما استطاع وهو مستعد لما حتى اذا دعت اليها الاحوال ولم يبرها ما حاسر عن ساعداهما والشجاعة والقدام وباحر الى ساحة الوغى غير طالب حثماً او واغبر في سلام ساداً المخبوف محيطاً به وجوش الاعداء ساخرة منه ورأفة ورأيه بسهام التهديف والاحتفال وعلى فقد وفي نسبه الدرام التي تنفذها ملصقة القسطنطينية الهين جزية وقال ان فيه الا انه ييجد بها ملوك الرومانيين على طنائهم المرائيين في الملازم يكن سيرة ابولونيوس لدى الهين اقل شجاعة وانهامة من قاطر بمحادثته هؤلاء الهرايرة جسارة لا تقدر ويرثق الملك العظيم الذي ارسله وهاج فعلة وكلام مولاه ماركيان غصب ابتلا حتى انه صمم على سحر باقلام والتكيل برجال نسل ذلم وفهرم ونصرانو المايقة قارسل الى القسطنطينية ورولاً نخل على الملك وخالطه قائلاً « ان سيدي وسيدك ابتلا بأسرك ان عيني له فصراتي من المصلحة لا شغاله » ولم يبارب الهين الملكة الشرقية كما اشار الرسول بل رحل الى الغرب واقلوا الهينوث زماناً لا ورتد عنهم خاشين سنة ٥٠٢ دخلوا الدبار الا بطاليه واقلوا حبيبة اكبلا ورايدل محاصرة رومنة فتمهم من ذلك على ما قبل البابا ابون الكبير بصفحه وادنا دونه وانهم بالعود الى بلادهم ناقلوا اذ ناك راجعين وفي السنة التالية مات ابتلا ليله عرسوا وقرأوا حياته بديعة في الحسن والجمال لم يعرف او لم يناكد المؤرخون اسمها وبعد موته افترست ملكته وحولت لاقتحام اولان ومحاربة بعضهم بعضاً ولم تبق الملكة الغربية بموت ابتلا من بلانيا الحروب وويلات القتال ومجات البرابرة بل كانت في حاله يرقى لها تشارعها عمل ٩ تمام المرساء وضعف الشعب وخولوا وكانت جرحها منورة في كل جهة وتحذرة لدى جيوش الامم الكبيرة التي خضعت لها قبلها فطلبت ووب على شفا الخراب مساعدة نقيتها الشرقية فاعربها هذا اذا صا . ولم نجس طلبها بغير الرجوع الكاذبة والحق يقال انها كانت غير فاحزة على ما عظمها انصمها هي ايضاً وانها كما في

نزع الفتن الداخلية واجهادها بعزز قوتها وتحصين حدودها رداً للفتن واعتداء أعدائها
الاقوياء الكثيرين

وماتت بلفار يا اخت ثيودوسيوس الثاني سنة ٤٥٢ وبعد اربع سنوات تزوج زوجها
ماركيان وخلفه ليون الخلف بالكيبر وهو قائد عسكري كان خادماً احد الشرفاء المدعو اسبار
يوجد بمنزله فاروق هذا الرجل عرش القياصر وتلك الخطاة الخطيرة السابعة بهمة وصبي مولاه
بما ظهر بعد ارنقائو ثباتاً عظيماً يليق بالملك وقام المحسن اليو بكل قدره دفاعاً عن حقوقه
الملكية وصوناً لشرفه وتوطيداً لشوكته وراحة شعبيته فحجب اسبار من ارادة نويته وعذله بكونه
اخلف الوعد فتنص نوبه الارجلاني وقال لا يليق بلايس هذا الشئ ان يكون كاذباً
فما جاءه ليون ولا يليق ايضاً باميران يخضع لارادة احد رعاياه وبترك له حقوق الامراء والنهب
فحجب اسبار حقاً عظيماً وجهز فرقة رجال اسوريين واجتازهم القسطنطينية فاعترف ليون تلك
المكيدة وقدر جديده وحكم ان يخضع جناح كبيراً من اسبار وانسحابه ويتبع اعتداءه والاضرار
التي سبغت لهم وباعدتهم لو تمت مكيدتهم وحققوا اسانيهم ونالوا ما كانوا يوعدهم به

وكان ليون عازماً ان يبذل الجهد في مساعدة الغربين فيهمز سنة ٤٦٤ جوداً من جميع
اقطار المملكة بلغ عددها نحو مائة الف جندي وجمع القنا ومائة سفينة حربية وارسل كل ذلك
الى افريقيا لمحاربة القانداك وملكهم جنسرك المندني على روبة واملاكها ظلاً وعدواً قانداك
جهل القائد باسلكس المسلة اليو قيادة هذه الجيوش البرابرة حال دون النجاح ووقع اولئك
العساكر الابطال بالارتيك واعدوا لكثيرين منهم موتاً شريعاً واسراً حينئذ ما هو قنر هارياً
مع من بقي معه من الجيش ورجع مسرعاً الى القسطنطينية ودخل في كميناً في كمينه القديسة
صوفيا واقام فيها حتى تمكنت اخنة امرأة ليون الملك من استرضاء زوجها واستطاعه فغطف
عليه وغنا عنه وصح جنسرك ملك القانداك بعد نصرته هذه سلطان البحار فقام الى الاغارة
والاعتداء على سواحل بلاد اليونان واسيا واشتول على طرابلس المغرب ومصر حينا وحاش
عزز الجانب مكرماً ونظر قبل موته في سنة ٤٧٦ خراب المملكة الرومانية القفرية الفاتمة على
يد اودواكر ملك قبيلة الاريلي

ومات ليون سنة ٤٧٤ خلفه عرش القسطنطينية خلفه اينيتو المدعو ايضاً ليون وبما
ان هذا الصبي كان طفلاً اقام وصياً له او مشاركاً في الملك بربة ثانياً صبح زوج بنت اريادن
بابا القلام وكان هذا الرجل طعماً مكرماً اسورياً او امينياً غريباً يدعى تراسكلس فاعيدل
هذا الاسم الوحشي والقيح باسم آخر يوناني جميل ومي نفسه زنوا لمامضى ليون الاكبر لسيلا

١٩٠ در كاذب الخائف وسلب ١٩١ به خبير وخلق حبر السلطنة والامانة واستند بصدء بالملك
حانيا ظاك

وكانت نعمة البلاط في ذلك الزمان قابضات على زمام الاحكام ومشاركات في السلطنة
وتدبير المملكة ازواجهن واقرارهم بالملك خاضع كبير قنوز وائمة حنانية فرما زوجها
ليون فلاغت السيادة وقالت ان العرش الاملكا وهو في نيفة يدها تعطون نساء
على صروت في المال امرا بزل خادم رفعت رتبة غني احسانها الهو وخوقها ولما بلغ زنى
ما حدث فر هاربا الى جبال اسوريا (هي بلاد في اسيا الصغرى بالقرب من جبال طوروس)
على غيا بها سادوا سرير الملك لاسيلسك اخي الملك حامو الذي حارب جسر ك امير
الغانسال وعاد الى القسطنطينية كما ذكر بالسل والخيرة والفعل

ولم تكن الامم باسلسك طوبى سيدة لان التي بحلب حقوق السوى قهرا وغدرا لا بد
من ان يعتقد ماسلية عاجلا واجلا انا لم يدركه وتغير او نسلنا كما حاننا لاسالة القس
والمضاة اوقع احداهما عند طوبى وكان هذا الملك الجدي دخلنا نعتنا فلم يحسن السياسة
وغورا على شرقه بجهل والاندرو قانصب ناشن اغتور حبيب امراتو المشهور بزمناو فزاد
عدد المكر من والساعين في ثلث عمره ولم ذلك زنى الملك المايق وبادر من منفاه واستلم
قيادة الجيوش وقهر خصمه وائمة وعائلة جونا وريدا شيرمان حنانه فرمنا حانظت على عداوة
حنيا الملك وحرارته اراد ان يكون بلا خاتمة اما امراته اريمان فكانت ابنة لطيفة فاضلة فتاهرت
على حب زوجها وتيقنه الى منفاه واخذت صفات الرب ولوب المرفوعة موقوفة ٤٩١
اقتربت من اسطاسيوس احد خدام القصر وتمتبه ملكا على سرير القسطنطينية فلما سمع
وعشرين حولا كان بها حنل الصف والحمول كما قنهد بذلك ما حان الشعب له واملط كما
صحت ايها الملك

ان قاتل الفريسيين الذين اغاروا على الملك الرومانية وزرع على اركانها عند انقضا كما
ذكروا مرارا الى اثنين شرقي وغربي قالا في الشرق حانظت على استقلالها ما استطاعت
واثبتت سلطانها طولا ومرضا الى ان خضعت لابن الملك المين وحانت له ما غرق ولما قضي
الزمان بقهر ذلك الملك العظيم ورجوعه من ايطاليا وبوزورن روح الاثمل في صدور
حنا في قهارب بعضهم بعضا ونضل بايديهم اماس ملكا وامة وشامسة الارجاء جهدا يوم
الظهور في انتاحها وتوطيدها ناهت فادناك قبلك الاستروغث او الامنة القوية الشرقية
الحنيقها ونظمت الاستقلال فغازت بوجهه وعناية ثلاثة اخوة بضم طوبى زمام احكامها

وعاشوا متعدين بالنجاح ولذة الاتحاد والتعاضد الأخوي -

وكان لآدم يودومير ولد نسيطاسما يودوريك أرسك في الثامنة من عمره إلى
القسطنطينية ومبنة تضم لليون ملكها مخالفة ورغبة في المحافظة على السلام مقابل ما أخذ
في كل سنة من الدراهم والدنانير اجتمع على صفاته وهو فاضل فام يودوريك بعاصمة الشرق
زمانا طويلا وتردد إلى الكتاتيب والمدارس المشاهدة للتعليم والتدبير وعاشر العلماء والمعلمين
ولكنه بقي جاهلا سائر العلوم وجمع ما يعلم ويدرس في تلك المدارس العلمية حتى أنه لما استولى
على إيطاليا وأرقى سرير ملكها كان يضي الأبرار والأوراق التي يصدرها بملامه اصطلي عليها
وبقي في القسطنطينية عشرين سنة وحبنا بلغ الثامنة عشرة من عمره أوجعه الملك إلى
الاستروغوث أملا أن ينال بواسطه صداقة استروغوثا عند الاحتياج فاعظم هذه التي
في المحروب التي باشرها شجاعة سامية أحلته بين اقرباء محلا عاليا فصير ملكا طيما بعد موت
أبيه وعمه واحسن السياسة والنظام فسمى الملك الروماني باستاتو في عداة أجرة معلومة في كل
سنة وأراضي واسعة وفوض إليه أمور المحافظة على صفات الدانوب والمقلى

وجاد زو ملك القسطنطينية الروماني على يودوريك المورقي بالاتاب الثمينة والرب
المنيفة وولاه قيادة فرق من الجنود ونصب له عمالا في عداة قناطير منقطة من الفضة
والذهب وبعاد ابنه ووعده بتزويجه بابتة غنية شريفة والحق يقال إن يودوريك خدم
الحسن اليو بصداقة وإمانة وانتصر له على أعدائه الغرباء والموطنين وحده له سبل أوقاف
سرير الملك مرة ثانية بعد ما عزلته جماعة فريتا ولكن تلك الصداقة تبيدت أخيرا
بالعداوة وأصل هذا الملك الشجاع نار الحرب المحرقة من عاصمة الشرق إلى بحر الأدرياتيك
ودمر مدنا كثيرة وغرب حقولا مزرعة وسبق الأملب وساقل المل في النجاح فخطو بين كل
فلاح منع في قبضة يده ولم يأت يودوريك ما اتاه أخبارا ولكن الضرورة أحكمتها والحاجة
وزينة كبرى تلحق الإنسان إلى ركوب الاسنة والاختار أخالهم يكن غيرهما مركبا فهم قد فعل
ما فعله على رغمو لأنه لم يكن بين اقرباء ملكا مطلقا بل رئيسا يحرمي مارية الشعب أو وزيراً
خاصا لمصلحة الجمهور

هذه هي حالة ملك المورقيين القراء الشجعان المحرضين المقاتلين دائماً بالمحروب
والكروب لا يملكون القتال ولا يتركون السلاح إلا بعد الانتصار وطلب الصلحهم وقائمة أشولهم
والافراح فطعا بالملوك القسطنطينية لأن كثرت لم تكن كافية لعدد احتياجات نصب لا يعرف
الزراعة ما في بل يهب الزرع ويحترق الزارعين

وكان ثيودوريك راعياً في الاغنية عند حدود بلاد رومانيا في البلاط بالوجود الكاذبة
وحمل على قاتل قتيلا غريباً عنيت وزحف لمحارب اعداء بيليسكن الراغب في الملك
فنهض ثيودوريك حليفاً دعواً للداعين وأسلاً ان يلق حسب الوعد القرب من مدينة احرنة
التي تون والمون المرسلة لانما لو حان له جوده الفقرة . الكثير من ولت بصادف النجاة التي
ترسل لانما تنور في ثمانية آلاف فارس وثلاثون ألف راجل وله برى الكتاب الاسيرة المنظمة
مستحق بالقرب من اراكليا ومنظره تحت التباشر الحرب وتساعد غلب اسلا ولم يصير شيئاً
من كل ذلك بل ضلوا الاحلاء في الجبال وبين الغابات والاضيق بالية التي رام قاتلها وقف
رئيسها المدعو ثيودوريك بن تيرا روموس وغالب جنوده في ثمة بالبحر والنجاة الى ان قال
هل تجهلون ايها الابطال ان سياسة الرومانيين محصورة دائماً في إيجاد الوسائل الآتية الى
خرابنا كاشعال نار العداوة في قلوبنا ونرى صناعتنا على محاربة بعضنا بعضاً ألسنم فعلون انهم
سيأدرون الى الفلأفر مناسبتهم طوي سبب الانتقام قاتل اولئك اليهود اقرباً لنا واقرباً لكم
الذين تبكم نساؤكم في الليل والهار والذين ماتوا نحمة الجبلنا راجحاً طلياً لطير السماء
ورحوش الفلا ابن ثروتكم الاول وبتحتناكم اذ كل واحد منكم كان صاحب ثلاثة او اربعة
افراس والان اراكم ترحلون مشاة كالسيد أملاً م حنة الرجال الخلف المطا اكتساب
النفقة والذهب

وهاج هذا الخطاب غضب العامة كرو علم على الصبيان فسالوا اسلغهم الذين انزل
لقتالهم بلجاً واثيودوريك ملكهم الى مائدة اسدنا ووعاها
ولم يش تيرا روموس بعد هذه العادة زماء طويلاً فظف ثيودوريك ونقض وحده
على عان احكام اتو وصالح الرومانيين وقال من ملكهم اسماً وانما غرائه رأى رأى
الذين اشترازم من وكرة الغزوين فلان اراد ان يرضي الهريقين بالاجساد عن اولئك وتقبل
سبل القطار والكسب لولا فبهز جنوده رجع قتيلاً ولامر سولاً بقوله لزنو قد غرني
ايها الملك احسانك وانما لك طراقي مجراً على اسد آآ يدي الشكر لك وقد علمت اجابات المنضوع
طرازال النفقة باعد آتاك فاطاها حكمة اسلافك ورومية عاصمة العالم وسيرة الامم قد اتانا بها
صروف الزمان وتضعنا لادركا الغريب واخذنا جورة وفجوة فارسلني مع جودي لما ربي
خانا فموت وقيلت تجر اندر حملكك من معدي لانما في من سوي الحماوة والعب وانا
تحت ساعط بامك على تلك الارجاء وارفع شأنك رشان الرومانيين ونظر بخلوصي من
المودة والعار فمأ من المحبوبة الرومانية

قبل بلاط النمطنطية يطلب ثيودوريك وسرك باساعده ومع له بالتهاب الى بلاد
إيطاليا واقتاعها والمسلط عليها كقائب تابع ارضيقي

وعلم البرابرة بعزم ثيودوريك على اقتاع بلاد ايطاليا الفعية المخصبة فانه ينطرحون من
كل فج عميق وساروا جميعهم بنسائهم ولولادهم ولطفهم نازحين من ديار حسة القربة كاعيد
بفلاها لمد احتياجا لهم لو كانوا متعدين بحسنون الزواجة وبرغوب في الشغل وانما
خربوها باهالم وجهلهم فلم تنبت لهم سوى شوك وعزم جزاء الكمل والفرحش والتفشل وما
زال ثيودوريك يجد في المبرع كناية وانواعه وهو يجاد به كل من يتدعى له ارضيقي فقام
حتى اجتاز جبال الالب وولج وجوده المظفرة دبردا إيطاليا ونازل اودس اكر الملك ثلاث
مرار وقهره واستولى على تلك الاقطار فاستغله المرومانيون ساكروموية بالاكرام والابهاج
وادخلوا الى مدينتهم كغفل ظافر خلصهم من الشدائد وفي سنة ١٤٢٢ استولى على مدينة راقنا
التي انجبا اليها خصمة فانتخبها وتقلد امام الشعب والعمار في محفل حافل ومادة شائعة
فاخرة

ونسي ثيودوريك وعوده لملك النمطنطية وقوله انه فتح البلاد باجور يكون خاضعا
له نائبا عنه لمجلس على العرش ونفى واسر واستب بالاحكام والنجما ملك المرق الى
الاعتراف بخضوقه الملكية وقسم اراضي ايطاليا واعطى ثلثها لمجنوده الكثيرين والذين تفرغوا في
البلاد مع نسائهم ولولادهم وتخلطوا باخلاق الوطنيين واقتبسوا نظامهم وعملهم الا أنهم
حافظوا على لغتهم الاصلية وامللوا المدارس واحتفروا المدرسين وادرسوا لغة ولاديين
وكان ثيودوريك نفسه يفيض تعليم الاولاد ويهديهم بدعوه ان الخلام الذي يستاد الخوف
من قضيب استاذ لا يجسر ابد على النظر الى حسام حتى انه كان مسرورا من اقبال رماياه
ومواطنيه ومبادتهم شجما لم ياتبعوا حادئا والحرص من اهلها ونسائها بسكناهم بين الايطاليين
او معاشرتهم ثم صرف هذا الامير النجاع النيطهما في توسيع نطاق املاكه وتعزيز سلطته
وبعد سنوات قلائل اصبح ملك مملكة واسعة مشتملة على ايطاليا والاقاليم المجاورة من
حدود الدانوب الى جزيرة سيبيليا ومن مدينة بلقرا الى الاوفيانوس الا ان ملكي
ونظر انظامهم ليس ملك النمطنطية الى عظمة ثيودوريك وجميعه فاج غضبه وحده
البنية ناتي

باب الكلمات

رواية الكونت دي كرواي

مصرية بقلم جناب الاديب سامي اتندي قصيري
(تابع مقالة)

اليهودي في الطابق الاعلى والاستيلاء على الاحجار الكريمة بدون ان يشعر بنا الشيخ الخادم الذي يرقد في الطابق الاسفل ثم من الضروري لزيادة اطمئناننا من الخادم المذكور اذ لم يكن صديقاً او توتة خفية ان يدخل اثنان منا الى المنزل واما الخطة التي فروعا بهذا الخصوص تبناها فاستدعيت دي بيرني بمرسب باب البجينة لحماية سطور جدراننا وتجنبنا عن كل خطر يهددنا بانناوة نتفق عليها اننا وحي كرواي ففضلنا الخمر ثم زحف على بعض الانصاف الى احدى الكرواي ونزل منها الى الطارئة وحيداً لنعمل قديلاً صغيراً ولا حاجة للقول بوجود الآلات اللازمة من فتح الابواب ثم تقصير من العتبة فيام السكة الى الطابق الاعلى حينما يقف دي كرواي حارساً على السلم لمساعدة الخادم فناظره وأسلمنا الى الغرفة التي خرجت وبعدها استسلمنا على عتبة الجدران فقبل بالرجوع الى البجينة من قسنا الطريق التي خضرتنا منها ألا تريان ان هذه الخطة بسيطة وسهلة انفذها

قال دي كرواي في ذا شعر الامم ويناو بعض من رقاه وحضر البنا

قال يديك واقفا للحراسة على السلم وانت قوي فليسب الزينة لانخشى شجراً

نسأل هل بأسب حيتظر ان اتفك

رفع جوزي باسكو اكتافه لانه نادى على هذه الإشارة وقال ما الفائدة من قتلنا من

اللازم ان لا يقتل المرء الا عند الحاجة القصوى اي عندما لا يستطيع عملاً آخر

نسأل دي كرواي في ذا صالح واستغاث

قال باسكو لا نجد من يحمي لان اقربنا لما كن الى منزل هذا اليهودي لا يبعد عنه اقل

من اربعين متراً ثم قال اتفك في ذلك من اللازم ان يذهب كل منا لبيتنا معدات السفر

وفي ليلة الاحد ...

فاكل سوستين عنه الحديث وقال فسئلي على جهازه ذلك الشيخ
فنهض البورتغالي قائلاً انا نختق الي وتسلت امونا فنهض قرناً باسرع ما يمكن
وفي يوم الاثنين عند رجوع فيرت الشيخ اليهودي الى مسكو تقدم بنة الخادم المسن مصفراً
مضطرباً مخجناً الى الاوض ككلب ارتكب هفوة وهو لم يخطئ ولم يخطئ الضرب من سيده
ولدى السؤال منه عن اسباب هذا الاضطراب والافتكار لم يجاب ببني ولكن اري سيدي
الجدار وباب الجنيبة والسطح والنجرة ثم اشار اليه ان يتبعه وما زال سائراً الى ان بلغ
غرفته

وعند ذلك علم الشيخ اليهودي ضرورة هذا المكون والاضطراب لان باب الخزانة التي انفل
فيها على مجوهراته كان مفتوحاً مكسراً فحول لونه الى صفة اللونه وارسل صوتاً غريباً ثم رفع
يدوه الى العلى واتزما بسقف على قمراً سواماً الخادم نارسل اقباً طويلاً وجثا على ركبتيه امام
سيده وقال بصوت مستكين سامعني ياسيدي قانا عملاً في هالك مملوك .. غير متبسط وقد
نزل لص على منزلك في الساعات الاول من رفاذي وكنت مسفراً في النوم فارأيت شيئاً وما
سمعت شيئاً ... واسني ياسيدي ما عدت اطلع لثي وكثير علي ان تفتدني الكلاب
كازابل ارملة اخاب ام عقلية زوجة بورام الي يواش

وكان الشيخ فيرت قد علا صوته ايضاً كخادمه بالتعهدات العمية واللاتين الطويل فلم يسمع
شيئاً ثم جثا على ركبتيه مستقيماً بالابرهم وطحن وحنوب واخرج ما يواش على البلاط يرق
ثيابه وينتف شعرة

وكان الشيطان المسكينان لا يقدران على خلاف البكاء والابن لان المجوهرات نقدت وهما
لا يعلمان ماذا يفعلان والى ابن يذهبان وخلف من يركضان وعلى من يشكبان وابن يمدان
السارق او السارقين

وفي اثناء ذلك كانت الباخرة الفرنسية فيراكوس غمر في البحر مطلقه بتمهي المرحلة الى
جهات فرنسا وكان في جملة المسافرين عليها سوستين دي بيرني وارمان دي كرول وجوزي
باسكو وعلبة المجوهرات الثمينة في اسفل الصندوق المختص بهذا الرجل الاخير

ثم وصلت الباخرة المذكورة الى المانريوم الخميس بعد الظهر وفي صباح اليوم التالي كان
الشركاء الثلاثة في باريس فصيلاً مكاناً للاجتماع ثم انفصلوا عن بعضهم وذهب كل منهم
للسكن موقتاً في فندق من الفنادق ومن تاريخ ذلك اليوم اهتم جوزي باسكو ببيع الاحجار

الفاخرة فنهمل له سببها بأسعار مرتفعة إلى عدة تجار ولم يزد مع الشئ الذي قبضه ثلاثمائة
وثلثين وثلثين ألف فرسك

وكان جوزي باسكوريس المشرأكة فارادان يتكلم مندوبها أيضاً ولم يصادف
ساعة من احد وحيث انه حصل الآن على العرايم اعني ذلك الخجل القدير الذي يمكن ان
يزعزع يوم العالم وان يجسر على كل شيء ويعمل كل شيء من خير وشر صار من المتظران بهم
جدياً بحيث فاضله يورثه مائة وسبعمائة وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون وثمانون
ولكن بآية اللسائس الشيطانية بأسل الخبايا ساعده المشقة المحنة فمن العار ان يقرر حلة
في افكاره لهذا المشروع ولكن هذه الحيلة كانت لا تزال محسوسة من سوسين دي يورفي ثم
انما من جوزي باسكوريس مكاناً للكن في ضاحية بين انورسي واثنا اثنا فخرافا وقام فدا
تحت اسم جوزي كونت دي روكس وكذلك سوسين دي يورفي وارمان دي كرول فانها
بعد البحث الطويل على سكن موافق ابن معتزل يكتفي الاعتناء فضاء استأجر في مونتاتر
السكن الحقر الذي قدم ذكره

وكان الرجال الثلاثة المذكورون بصفات واحدة سريرة وانهم اقدماً على الامم لا يحجب
عن ارتكاب اعظم الجبايات وكانت اسباب ذهابهم الى اسوركا مختلفة ولكن ايما وجد الاشياء
لا يدمن اجاعهم فان يامكوردي كرول كان مدفوعين نحو دي يورفي كآفة الاشياء جاذبة
ختماً فيجانبهم اليه وعلامة القول ان القدر المشقة هلك اجاعهم ولم يكن لهم في باريس
الا شهران فقط عندما اجتمعوا في مونتاتر

الفصل السادس

المهذبة

كانت المركبة دي كولاج قد قالت لجبريلة لستارمان بك سيكون له امان بثمان مائة
ومهران على سعادتي لم تخلف وعدها بهذا الخصوص بل حافظت عليه بزيادة الامانة والشرف
حتى ان كمت جبريلة ان حنرك المركبة على واد هالا بل عن حنركا وقابلتها على هذا الجبل بان
انصحت مكسيليان ابنة المركبة فسم عظيم من محبتها القولية بل كان حبها لهذه الفتاة انشد

مهاجراً وحرارة في الظاهر من جهلها ولولمّا لان الظروف كانت تحمّ عليها بلائمة الحرمان الدائم
وعندما يطفح قلبها بالحب الولدي كانت توجه عواطفها نحو مكسيميليان ونقصر عليها ذلك
الحب والإخلاص مكثرة من ضمها ونفيلها

وكانت جبريلة سعيدة بوجودها على مقربة من ولدها تراه وتسرع صوته وتستطيع محادثة
الأب أن هذا كله كان لا يطفئ شيئاً من أكارم عيشتها حيث يلزمها كثير من التفرق والارادة
للدائمة لتمثيل الدور الذي اتخذته لنفسها فكان يطلو بأسمائها أن تتغلب على قلبها وتزعم السكون
ولن تمنع عن معاقبة أوجين ولدها حتى لا نجعل سبيلاً للارتياح والنعجب

وفي بعض الأحيان عندما كانت تشعر بمقربة الليل إلى اقضاه يحس نراهمها وضو إلى
قلبها المخائف كانت تذكر نفسها على الانبعاد عنه فجأة تنهرج ركضاً إلى غرنحتها حيناً فحيناً في
بعض الزوايا وتذرف الدموع وحينئذ كان يصيبها ألم حقيقي وتحمل مكسيميليان على معانها
الجنونية وقبلاتها المحرقة لان الحب كان يشتعل اذذاك في قوادها ويثير على هذه الصورة بما
يشفي اميالها الحمية ويعيد إلى قلبها السكون

وكان يصدف في بعض الأحيان انها توجد مغفلة مع ابنتها وفي في مأمن من الرقابة
فكانت تعوض اذذاك عن الاوقات الماضية التي تفلتت فيها بحرارة على نداء جهادها
وتسكرها خمر الملهات فتكثر من تقيله وفي شاحسة اليوم ينظر معلوب وشأمة طويلاً بهوج
من الاندهال ونقول في نفسها كم كان صغيراً عندما سرق مني وكم هو كبير وحميل الآن ثم
تعاود جذبة إليها وتضم بين ذراعيها المرتعشين وقبل بحيلة شعره وجهته وخطبه وعيلته فكانت
في تريد الانتفاع بهذه الفرصة النادرة للتزود بنعم وافقر من الافراح

وكان اوجين بسأماً أحياناً قائلاً مل تحبيني يا سيدة لوزير بقدر حبك لمكسيميليان
فكانت تجيبه نعم احبك بأكثر حياتي العزيز احبك دائماً لك لا تعلم والاسني ولا يمكن ان تعلم
ابدأ ما لك في قلبي من الحب والمحوقانا احبك أكثر من كل شيء في العالم وأكثر من
حياتي

وفي بعض الاوقات كانت تخاطبه بالمرء ولا تتركهم كعادة الام مع ولدها وتجيد بذلك
فرحاً عظيماً

وكان الغلام يحبها على حديثها بقوله وأنا ايضاً يا سيدة لوزير احبك كثيراً والى السؤل
منه كيف تحبني .. هل تحبني بقدر المركزة امك كان يجب لا اطم ولكن أنا ومكسيميليان
نحبكما اتما الاثنين ونعتبر انك امنا كالمركزة

وعند هذا الجواب اليديع كان لا يبع جبريلة الاسماء على ظاهر سرورها فكانت تغبر
كان في نفي عليها قرح ساوي لا يحد قنما ودخم ولدها وشبهه يديان وفي يكي رخصك معا ولكن
تسماها ودومها كانت تغرب وتفتخر بما لا يوصف من تحمل المعاناة

وكانت جبريلة في زمن قصير قد أصبحت من المذيات التازات الملقاة فغضب بهن
الامثال لانها كان تكن قد درست ونعلت في عيها لم تكن حروبا كافية لانها تعلم ولكن
تكنيت بواسطة الكتب العديدة الموجودة عندها من انهم عليها حتى لا تحتاج عائلة كوالح الى
احضار معلمة اخرى قبا بعد الاكال علم كجبريلة ونفلا عن ذلك فان هذه المرأة كانت
مجملة بصفات اخرى غريبة لا توجد دائما في بنية المهنات وهي الاخلاص والافهام والحلاوة
والعصر

ولا يخفى ان الدروس الابتدائية تكون دائما شاقة وشعبة للاطفال ولكن جبريلة كانت
تفهمها بأسلوب مبدع يستلزم رضاء مكسبيلان ويحببها اليها حتى حارت اوقات الشغل عندها
تربحا من المدرسة ولم يبد معها الدرس فجمعت بمرحة عظيمة وكانت تحب معلمها وتعبدها
عبادة وفي تنظر دائما ساعات الدرس بشوق ورغبة وتحتسب اقل الاسباب الموجبة لتكديرها
وتقابل حلاوتها وصبرها بمضاعة الامعاء وكانت كدة ولحمة من الفاظ الحنو او قبة
بأحدة من جبهتها قوي عزيمتها لتغلب على منتهى الصعوبات وقد لاحظت جبريلة غيرة
ان ساملات الملاحظة والتودد تنشط لوليتها وتبصن من ضرورهم النصيحة المؤثرة ما تقصر
عنه الملاحظ الطويلة

وكان المركز يخدم جبريلة كثيرا وشكر من جميل الامانة ما ياتو ويظهر لها في جميع
الظروف حيا غلما وهو لا يمتدحها كنهه حفظ بله كعضو من عائلته وكان يقول في نفيها ان
هذه المرأة جميلة بما لا يعلم كنه من الاوصاف التي نعت الناس على حبها فبالنظر المحزن اذا
فارتعلا ن واللي وزوجتي وفندي وجميع الناس يحبونها

وكان لا ينكر ايها بالتعجب من مودة المركزية امانة له الهذبة مع زيادة هذه المودة
وغرا بها وهو يقول غالباً للركيزة انه لا يصحني القيام بالواجب من شكره لانك عرفتنا بالسيدة
بوز قد كان من المكر ان تشش طويلا لاني دنتا مثلها ولربالا نجد ابدنا مخلوقة بهذا
الاكال ان هذه الاجرة بل كتر حتى اكتشف عليه فحبة المركزية يقول ان ولنا اوجين
هو الذي اكتشف على هذا الكثر

وكانت جبريلة كالنا ملازمة المحرم السام في معاملتها وهي لا تعرف من المركز والمخدم

وبنية اهل المنزل الا بصفة مهذبة لمسيحيين وكانت تمنع المحافظة باحترام تزيد على مركزها
الظاهر بالنظر الى المركبة ولا يوجد في كلامها وملابسها ما يوجب الاقمار الى الرضا على الحكمة
التي تربطها

ولكن عند الاختلاف ببعضها كان يتفح قلب الواحدة منهما يحترق الى الاخرى
فياً غذان بالتكلم عن المستقبل ويفكران بمقاصد جميلة لسعادة الولدين وتجري بينهما معاملات
الوداد الحصري الا تم فلا يخفيان شيئاً وبصرحان لبعضهما بأسرارها الشخصية كأنها
شقيقتان

وكانت تسقط المركبة غالباً في لجة القلق والاضطراب وتعلم جبريلة ذلك من
مظاهر احزانها وجلها تستعمل سبباً فصاحة قوادح التسكين أفكارها والاحتشاشها
وحصل مراراً لجبريلة انها جنتت بقبلايتها السوء التجارية من اخوين مولاتها وفي اثناء
المحادثات السرية كانت تخاطبها المركبة دائماً بالاساليب المتعقلة بين افراد العائلة وترفع
بذلك جبريلة اليها حيث لا يوجد في الحب لا نروة ولا مرية وحبها يكن الحب تكت
المسألة

وكانت المحادثة تدور غالباً بين الابن في غرفة جبريلة حيث يمكنها الافراد في بعضها
بلا خوف من رقيب وكان لا يمر يوم بدون ان تذهب المركبة للاجتماع بجبريلة وهذه
الساعة من الاجتماع في سبيل السعادة المدة عند الاثنين فيكران في الهزار الاحاديث التي
يتبادلانها في الليل ولا يملان من اعادة التكلم بأشياء واحدة حيث يمر بها كثير اشادة بعضها
والاجتماع سوية

وكانت المركبة تكرر لنفسها على الدوام هذه الكلمات حياً بان جبريلة هي صديقي
وشقيقي معاً

وكانت صحة جبريلة وقتئذ قد تحسنت بما لا يدع حاجة في نفس اصحابها فان جميعاً عارذ
امتلاء ورشاقته وتكاوية الظرفية وخديها المورجوت برزا الى الامام ولم يد لاحيها
تلك الاشعة الغريبة السابقة ولا لوجهها تلك الخشوة والاضرار الكأمة الغريب الذي حل
الناس على تلقيها بذات الوجه الشمعي ثم اتعشت هيأها وتلون خناها جون الورد وظهر على
شفتيها القرمزيتين نوع من التهنيم العذب السوداوي والخلاصة ان قماً من جمالها رد اليها مع
الصحة فقالت لها يوماً مركبة لا اتم يا حبيبي جبريلة اذا كنت متبها الى مظهرك انك ما
عدت تعرفين . فما هذا الانقلاب البديع

فاجابت المرأة بذلك المتهمات المذمة المستادة ان هذا الاثر من القصور
وكانت الاثمن من السون ثم رخصت والدان بكيران حتى بلغ اربعين الرابعة عشرة من
الامر وكارلة وقتلته مثنان بمئة فليد خارجي في كلية لوبس الكبير والذي علة في اول الامر
الدرس الابتدائية موقس المركز فكانت يتعلم منها بسهولة مدهشة لان رغبة الاطلاع
شديدة عنده وموحيه على اعطاء المركز جميع الترتيبات التي ينتظرها منه فتقدم كثيرا في
حروم وبالظن ان ذلك في القريب ريجاه في الاعمال واجهاد المرید كان بحاجة فوق
العادة حتى دشت معلوم من استعداداته الفكرية

ثم عند المركز على ارساله الى الكلية المذكورة حتى يتم داخلها فيها فمأنة المركزية لم هذا
الاعتماد هل اوجين في حاجة لمن يحتاج على المدرس المستمر قسما من اعماله
قال لي مرتف جدا وبسعي القول ايضا ان ارتضاتي فوق املي ان اوجين لم نتركنا بعد
من حين ولادته ولهذا بسونا كثيرا منا رقة ولكن هذه الفحمة لا بد منها وفي ضرورة جدا
لصالح ولا يخالف ان الموالدين ينقص ان يحيا اولادها من اهلهم وليس من اجل نفسها فمن
المناسب انهم ان يعيش ولدا يخالطونهم من زلاته ان هذا في افكاري بخصوص تربية
الاولاد الذين سيصيرون فيها بعد رجالات وهي ان الانسان ينبغي بدراسة الحياة بين ارفاقه
في المدرسة

وكان المركز حادقا في سبانه ولا يمكن ان يتحول عن عزو مني ثمر فوضع اوجين
والحالة هذه فليد داخل في كلية لوبس الكبير وعند ذهابه من المنزل ذهب لمناقاة السيدة
لوتراو بالحري جريئة قالت لا يجوز ان المركز ينطبق امالا كبيرة وهو عالم انك
صحيح الفقة التي وضعا فيك فانك مطالب بالحالة هذه باشتغال كثيرة وسوف تنقطع بكتبتك
للمدرسة ومن الان فصاعدا ساعدت اراك الانا نادرا اياها جوين افكر في احبانا ولا تنسى
فانت لم تعد صغيرا يا ولدي وفي دفع سنوات قصير رجلا وكل خوف في انت تمتع وقتلته
عن حي

فاجاب اوجين بصوت خطراتي املظ الان وسأحفظ الى الابد على تذكرات صبوني
ولا اكف اذ اعن حيك كرم ثانية وستكون دائما صديقي الصالحة
نفذت هذه الكلمات الوجدانية التي نلت جريئة كرم ثايف لبروحها الا انها عند المساء
جاءت تبكي بسوع حارة ورأسها المدرك في كولاخ على هذا الحال نسا لها لم هذا البكاء هل
لاقطاعا عن مشاهدة اوجين في كل يوم ان مد رسة ياخذ بقي غير بعيدة من هنا وسوف

يحصل في اغلب الاحيان على كثير من ايام الفرص ولا يكون انضمامنا عنه خفياً الا في شهر
ايار فقط عندما تترك باريس للذهاب الى كولانج ولكن الفرصة السنوية لا تلبث ان تنحصر
وحينئذ نضمة اليها مقدار شهرين قصيرين وقصيري يا حبيبي ان هذه الانجربة صغيرة لتلك
بالنسبة الى الآخرين

فارسيت جبريلة تهذا عبقاً وقالت صحح من اللازم ان اكون نوبة ولا اظهر شل هذا
الوجل ثم سمحت عندها
ومن ذلك الحين تضاعف حنو جبريلة وحبا لمسيبيليان ووقفت جميع قواها وانفعلها
لتعلمها وتهدئها

ثم استمر الامان بجانب بعضها يقضيان الحياة بها يكن من السكينة الى ان ورد نجاء في
احد الايام تحرير الى المركز

وكان الوقت وقتئذ شهر آب والكونت اوجين دي كولانج قد قال باجتهاده وحسنه خمس
جوايز اولية وحضر الى المنزل منذ ثمانية ايام بمناسبة الفرصة السنوية

ففي صباح يوم قال المركز لزوجته شيلة ان حديفي الكونت دي سيسترن بعث الي
رسالة

فسألت المركزة وابن هولان

قال في باريس

فارتعشت المركزة ولم يسمعها التغلب على اضطرابها وكزمت قوله في باريس
قال نعم وهو يقول في رسالته انه انما للوعد الذي وعد به منذ سنوات بحضور لثاء
خمسة عشر يوماً معنا في كولانج

فالتزمت المركزة عند هذه العبارة ان تستجد بكل قواها للامساك من اضطرابها وقالت
اهلاً يا حديفي ان الكونت دي سيسترن سيصادقنا قلوباً رغبة لا تنقبالو
قال المركز مرادي ان احمر اليوانا بانتظاره واقدم له خالص المتاعى لانه ترفى الى روبة
اميرال ويسرني ان اخبرك بذلك

قالت المركزة وهي مشوشة الافكار نعم وانا اشترك معك بهذه الفيا في
وكانت تفكر وقتئذ بالخطر العظيم الذي يهددنا ونبحث في افكارها على امكان مجانبته
فان الكونت دي سيسترن لم ير: المركز والمركزة منذ سبع سنوات الا مرتين فقط في باريس وكانت
زيارة في كل مرة لا تزيد على وضع ساعات بحيث يحصل لجبريلة مجانبته الحضور معاً اسافي

ما ربكك الحضور لا الكون ديسيمتر تركاني هذا الصباح
وبعد ذلك يومين اثنين عانت جبريلة التي نصر كواخ و بدعولا مالت المركبة ماذا حصل

اجابت لم يحصل الا المجر

فالت والا ولا دمل لنظلي ابي او نكلمو يعني عني

فالت اوصيتهم بالمكون عن ذلك

نسالت وحضرة المركيز

فالت هو ايضا ارم السكون ولكن لا وب ان اغف عنك شيئا يا جبريلة فقد فهمت من
بعض كلمات زلي بها لساء انه برحق سراك كونت دي سيمتر وعندما تصادفت مع
الكونت المذكور على شط الهركان زوي حاضرا هناك ولا رسبانه لحظ وثنته دعنتك
وجبريلك ثم اضطراب وطلع مديك ومن المؤكد لعدني ان ان المركيز ادرك وجود علاقة
بينك وبين الكونت دي سيمتر

فارسدت جبريلة لهذه الكلمات ولست متوكلها لا بشئ عن خوفها فالت المركبة
لا تخافي ان زوي شدد المرح على اسرار الآخرين ولا يمكن ابدًا بالنظر الى رقة احساسات
ان بالنظر كلمة تظلم منها امكان اطاعوا على الحقيقة فهو لم يطلب الموسو دي سيمتر بكلمة
عك مخافة ان يطرف مديك الى تذكرات مولا ولذا كان عالمًا خفية انك انت في جبريلة
ليا ولها الطبع لا يخفاه ايضا انك لا تريد ان تعرفي من الكونت دي سيمتر وهذا يمكن
لراحه افكارنا حيث لا يمكن ان يكون

نصاحت جبريلة اديالي ماذا يعمل بخاتاعلم...

فالت المركبة بالخوف اذا كان بالثربة ولكن هذا الصاب بعيد عنا وليس ما يحمل
على الترف من حلول

ثم اشرك عليها السكون بركة

وبعد منها قالت المركبة نصبت ان اخبرك ان الموسو سيمتر حصل على رتبة
جديدة فانه نعين اخبرنا ميرا المجر

فالت جبريلة كان من اللازم ان يخرج

اجابت المركبة ان الكونت دي سيمتر سيني عر بالانه لا ينس ابدًا الفناء التي
مدعها وغناها ولا يمكن ان يتقوى على تقدمه وقد حطت حتى يمتد ايمانًا لتذكروا
انه ينصي الحماة بلا حجب ولا زواج - يا عزيزي جبريلة لقد ضمت كل شيء من اجلنا

وانت قادرة ان تصيري اليوم ايضا الكوتيسة دي بيسنر
 قسيس جبريلة تبسأ غريباً ثم هزنت رأسها واجابت من جفا وضعت في هذا العالم صارت
 حياتي بكليتها لولدي وانا لا اعيش الا به ويمتني ان لا اعيش الا لأجله
 ثم مضت على ذلك سنون جديدة وكان اوجين دي كولانج قد اتم دروسه بنجاح في
 كلية لويس الكبير ونال شهادة بكالوريوس في الاحاب والعلوم وصار يمين للركيز الا فتخار هذا
 الغلام الذي يضئ لك وهو يحمل اسمه وشرفه فقال له يوكا يا ولدي العزيز انت تعلم افكار يمتد
 زمن طويل ان كلاً في هذا العالم له مهمة واجبات تتطلب منه اتمام انموذس وغو الاخرين
 والثروة لا تنفي عن العمل فمن اللازم ان تختار لك مركزاً في وسط هذه الحركة العالمية العظيمة
 ومن تاريخ هذا اليوم يلزمك التفكير بالطريق التي تختار سلوكها الافادة وطلت نقل ان ما ذا
 تريد ان تكون

اجاب اوجين لمست اعلم يا ابني ان ليس لي بعد ثقة كافية بنفسي لاجسر على اختيار الطريق
 اللازمة لمستقبلي ولكنني ارغب الدخول الى مدرسة الننون
 وبعد ذلك بقليل انتظم اوجين في سلك تلامذة هذه المدرسة التي انشئت سنة ١٨٢٤
 وهي لا تزال الى الان بلا شبيه في كل اوروبا وبعد اناحي الامتحان الاصولي في السنة الثانية من
 دخوله وضع اسمه بين الاولين الذين اكمل دروسهم وخرج فائزاً من المدرسة ولم يكن عمره
 وقتئذ اكثر من تسع عشرة سنة فعاد المركز الى السواحل سنة قاتلاً ما ذا تريد ان تكون
 فاجاب بلا تردد هينداً للمعادن
 فامسح من المركز طلبة وصادق طيبو

وكانت المدة المينة لدرس متدة المعادن في المدرسة المخصصة لذلك هي ثلاث سنوات
 على الاقل فلم يبال اوجين بطول هذه المدة لان الاتصاع من الصفات اللازمة لاصحاب
 الاستغناء الحقيقي وهذا الشاب من الذين يفكرون باحتياجهم الدائم الى العلم والوزوم
 التعلم فامخرط في سلك طلبة المتدة في مدرسة المعادن

وكانت مكسيميليان في هذه المدة قد اكملت طبها والذليها في تنجيم اوصاف الكال من
 ظرف ولطف وامتيار وذكاء وحس وكان في حلاوة نظرها وعذوبة تبسماها مالا يوصف من
 البهاء وهي محبوبة من جميع الناس يعجب بها كل من رآها

ففي احد الايام قالت جبريلة للركيز اني ارد اليك مكسيميليان التي اسمعتني عليها لاني
 استوفيت طلوسها ولم بعد لدي ما اعطها لها ان هذه المهمة التي انطقت في صمية مضجرة ولكنني

هذه المرة فمراده الطهي الى كولانجى الاثنا مع عائلة الركيز في ٩ فصر اسبوعين اثنين ومن المفضل
على جبرية الاختباء مدة خمسة عشر يوما يتصور ان يتولد عن ذلك شكوك غريبة في انكار
الركيز ينشأ عنها اضطرابات فائقة ثم لا يمكن بجانب هذه الاضطرابات ايضا ان يعرف
الركيز ان السيدة لويز قدبة مكسيميليان في جبرية ليل ولا رسبان الخطر سيكون خطبا
على كلا ٩ خالين ثم استولى الخوف على الركيزة فبعلت نساء نفسها فائقة ما العمل واذا خطر على
تصرواها فمما فكر ايجاد جبرية فالتفت الى الركيز وقالت نيت ان اخبرك امس ان السيدة
لويز امتنعت بالسفر

قال استرخصت بالنرويجيا

قالت لاما ترعب الذهب لقتله بضعة ايام عند مدينة السيدة مارلوت وليس في
وسعي ان اقوم رفيعا لان هذه في مارة الاولى التي عرفت فيها على نيك مكسيميليان من جهة
سالت الجا

قال الركيز صدفت حتى نساير

اجابت غدا

قال ومن ترجع

اجابت في مدة خمسة عشر يوما او ثلاثة أسابيع حيث لا يحق لي ان ادقق كثيرا مع
السيدة لويز

وعندما انفرد الركيز لنفسه استغرق في انكار لانا تذكر وتنتظر بعض احاديث سرية حدثت
في ٩ كونت دي سميرن عندما صادف السيدة لويز في الطريق على شط المارون فانه ترجع
في قومه وتنتظر ان هذه هي الفتاة التي احبها وهدىها ولا يزال تذكرها مرسوتا في فواده وكان
الركيز حاضرا ذلك المصعد على شط المياه فظن اليه وقال في نفسه بالعجب ان هذا السفر
من السيدة لويز ليس الا قرارا بمصادقة الركيزة

وعند هذه التكرار حرك الركيز العقبة ثم استمر على التأمل وقال في نفسه اذا كانت السيدة
لويز في حقيقة نفس الفتاة التي هدته فيها الكونت دي سميرن فلا ريب ان المقصود
بمنزله الزار منة حتى لا يعرفها ولا بد من اسباب لذلك وبها كانت الاسباب فمن المؤكد
ان الركيزة مصادفة طبعيا وانها مطلقا على امرار السيدة لويز بل المخصوص

٥ ثم من الركيز رأيا واكتافه لئلا وقال ما الذي يترى لاضامي بما لا يعنيني ليس
لحسن بالاطلاع على امرار السيدة لويز ولا بالحكم على سلوكها في فتاة حسنة لا يمكن

ان نعمل عملاً بلا بحث وتأمل وجميع اعمالها صادرة عن حكمة عظيمة
ثم تأكد المركز صق هذه الافكار فاختار فلما كتب اليه مذهب الكونت دي سيسترن
انه هو والمركزة ينتظر ان يفرغ صبر ويمسك ان يوم نشره في كولايج عظيم
اما المركزة فحالا تركت زوجها ركضت للاجتماع بحريه وقالت لها ان الكونت دي
سيسترن في باريس

فاصرفت جبريلة شديداً واستنعت المركزة حديثها قائلة ان زوجي وصله غمير منافي
هذا الصباح وقريراً يحضر لفناء خمسة عشر يوماً في كولايج
فسألت جبريلة بصوت مضطرب متى يصل
فالت في مدة يومين او ثلاثة ايام

فصاحت واسني كان من اللازم ان ترفع ذلك وسوف يكرر هذا الخطر قبلي بجانب
ياي ثمن كان لان سعادتنا جميعاً توقف على هذه الحجابة

ثم حصل سكوت لبرهة وعادت جبريلة انغام الحديث فقالت من اللازم ان لا يراني
الكونت دي سيسترن . من اللازم ان لا اوجد هنا عندما يحضر . من اللازم ان امافر
قالت المركزة ان نفس هذا الفكر خطر على بلي فاخبرت فرجي قبل ان استشيرك فانك
سألتني الذهاب لتضاء بضعة ايام عند السيدة مارلوت والي رخصت لك جهلاً السؤال
فسألت وماذا كان جوابه

قالت علم انه لا يعني ان ابخل عليك بمدة خمسة عشر يوماً او ثلاثة اسابيع
فنهضت جبريلة وقالت منذ بضعة ايام كنت سعيدة قرة الا ان الله سبحانه وتعالى سمح
بتكسر سعادتي وفرحي ان الفرصة المدرسية لا تتجاوز الشهرين وسوف احرق خمسة عشر يوماً
منها بعيداً عن ولدنا

ثم سمعت دمتين كبيرتين انهملتا من عينها فنهضت المركزة الى بساطها ولمست باصبعي
المسكينة

وفي صباح اليوم الثاني سافرت جبريلة الى قصر شيميل الذي عهدت نظارته من قبل
المركز مع الاراضي المحيطة به الى الموسيو مارلوت منتش اليه السابق
ثم حضر الكونت دي سيسترن الى كولايج وبالرغم من المحاحات المركز الذي رغب اليه
ان يعلل اقامته عنده لم يبق في كولايج الا خمسة عشر يوماً فقط وفي نفس يوم سقره كتبت
المركزة الى جبريلة هذه الكلمات

ولكن فامثا قامة حبه التركيب وتقلع وهو يتكاثر يا حسي الضغط والانتظام والحال ولا
شعر اموذنا كفيف ومعايب ونخمة رحيه عالية عريضة نافرة تمل على الذكاء طاعت
سود كبيرة بنظر نافذ رهاضي عذب ونعم سبع وشاور في مد ظهوره بضال شفته العليا.

ومن الغريب وجود بعض الشاهات الناحية بين المركزي كولانج وان جبريلة لبار
فانها حين كان لثما بالمرکز العظمى سالب المتارة فهو يشبه كثير في النظر والملاح والمركات
الجسدية وانتجات اطلعة بالكموم والاعجب ان فقه موتوا ايضا كانت كنيسة صوت
المركزي

وكانت المركزة قد لحظت ذلك منذ زمن طويل وحصلت عنه مراراً جبريلة كاسر

عجيب

فقيض المركز على ذراع اوجين وقاله لا تقال من ما لدي كلام اريد ان احذرك يا
وكات الشمس ندياً بشعر مجرور في قد ما للبلوس على منعد من خشب بطل اجمة من
الماق ولما استمر بها المقام قال المركزة ان بقا اليوم باولدي العزيز ٢٠ آب هو تذكار
ولادتك

قال صبح

قال المركزة قد دخلت اخذ في الهمة الحادية والعشرين من المرولا حاجة لان اكرر
لك القول بسرور به ملك ولك اعطيتني جميع التوضيات التي يمكن ان يفناها اب من ابنا
وغمرنا بلا فراخ فصار بحق لي وللك ان تتخبرك لك انت وشقيقتك كل افراحا
وكبرياقتنا التي لا اعرف الطعم في حياتي ولكني صرت الان طامعاً من اهلك نعم يا ولدي التي
احلم لك بالرفع الرائب واحسن المحفوظات حامل على اسم عظيم وسوف تحصل على ثروة
عظيمة ايضا وجميع الطرق من الان مغترضة اسالك فكل ماتتمناه لنسك يكون لك

انني اعرفك جيداً يا ولدي واعرف ان الهباء التي تمل في عروقك ويحق بها قلبك
هب دماء فرساقية كريهة لا يمكن ان نسيها بداً متضخات الشرق . . فانت تحس وطبك
ومديون لك باخلاصك واذا اردت ان زخمتك نانا يكون ذلك بالخدمات التي يسمع
لك ذكائك وثروتك ان قد ما في وطننا العزيز لقد احسنت التصرف اثناء حصار باريس
فعمم البداية التي بسند لمتها ان الاحسان الرطبة مستيظفة فيك وان روح فضائل اجدادنا
السامية حي في قلبك

لا يخفك يا ولدي تاريخ عائلتنا التي حدثك مراراً عديدة عن اجدادنا ولا سيما عن

جرت دماؤهم لاجل فرنسا ومانوا لاجلها ان الجميع كانوا عظماء لانهم كانوا جميعا منطويين على حب الواجب وعمل الخير وحتى تكون مستحقا لم ياولدي يلزمك السير على اثرهم ولا يجري على سنهم ان الاحوال تغيرت اليوم في فرنسا عما قبل في السابق كان اخلاص الوطني لادبهم وكثيرا ما كان يقاتل ويموت من اجل رجل واحد اما الان خافلاصة لبلادهم ولخير الياء الاجتماعية على اختلاف مراتبها وانما عليها اما قتالة فبصد النعمات والاحتكار الباطلة وبض النفعيات القديمة المضرة فالجرب والحالة من ياولدي حرب فلم والابطال المحققون اليوم لم تصار الانسانية

قال صدقت يا اي . . اءكم يلحق استمراكم على التكلم بمثل هذا الحديث فتبسم المركز وقال لا يمكنني ح هذا ان استمر على التكلم في هذا الموضوع حيث لدي اشياء اخرى اريد قولها لك اني حدثتك مرارا عن الدوقة دي شيسيل ناكوي ان هذه الدوقة كانت عمة ابي وقد مانت متقدمة بالنسب في قصرها القديم في بيريت على مسافة بضو فراسخ من لو عن نرو عظمية جدا ونحن مديونون لهذه الدوقة بالقيم الاعظم من نرونا لانني انا وريثها الوحيد ولم يكن لما غوري وقبل وفاتها بمئتين سنة وبها خبر ولادتك ففرحت بذلك فرحا عظيما لانها كانت نختي من زول اسم كولنج عن الارض بزول ورائت من حين وجودك انك ستمثل اسم اجدادنا باستحقاق وشرف فاردت ان نعطيك ميراثا على جميعا وتترك لك تذكارا منها فاستدعت حالا محرر المقالات وزادت ملحقا على وصيتها وهبتك في مبلغ مليون وخمسمائة الف فرنك ثم قصر على ملاك شيسيل على نشاط الكالة وكانت تماوي وقتله اكثر من مليون وطلبت ان يسلم اليك كل ذلك عندما تبلغ الواحدة والعشرين من العمر

وعند ذلك لم يبع الشاب الامساك عن اظهار الدهشة والتعجب واستمر المركز على الحديث فقال ان اراضي شيسيل قد زادت قيمتها كثيرا من حين تولد الموسو مارنوت متاخرتها فان هذا الرجل النشط الجامع بين الذكاء والاستقامة اجرى فيها تحسينات كثيرة واخص الانتفاع بكل شيء حتى اصحت اراضي شيسيل الان تماوي نحو مليون ونصف تكون قيمة الهبة التي خصصتك بها الدوقة دي شيسيل ناكوي ثلاثة ملايين وقد خولني هذه الدوقة في ملحق الوصية ان اسلك هذه الاملاك علك اذا رأيتك غير صالح لادارها الا ان ظمها في هذا المعنى لم يصدق وصار يلزمي الان وقد اتممت المئة العشرين من عمرك ان اقتداودة الدوقة في تاريخ هذه الساعة اصحت املاك شيسيل فخصك واليك مرجع حساباتها ومداخيلها اما من

وجعلتها سهلة معرفة وقد فلت كل ما في وسعي لئلا يما تتظير مني وحملت ثقة
المركزة

فاجابت المركزة انك كنت لا تبني بحلم ان غيبنا ثم فانت الانسان بمنو شديد
على ظن جبرية رغبتا بمنزل كولانج ولكن المركزة عارضت في ذلك معارضة شديدة
وقال لما المركزة بنسبة هذا المزمع انت من عائلتنا وتحتضنها وتحتفظ عليك فيها بنينا
ولكن لا تقصد بهذا من حريك بل بالعكس ستكونين عذبا تمام الحرية والاستقلال

فانقادت جبرية لطلب المركزة ورجعت وبيت عذ ما وكان لما كالسابق غرفة في
منزل كولانج في باريس وغرفة في القصر ولكنها كانت تقيم دائما في القصر لانها تحب الوحدة
وبسرها الانفراد مع السهر السناء التي تنفيها عائلة كولانج في المنزل وكانت قد ادركت
تروم التغلب على اميال حياء الموالدي فحكمت على قلبها بالسكوت وتحملت بصبر الانعقاد
عن ولدها الا ان المركزة كانت غمر اليها عاليا ونظمتها عن اوجرت الذي يجر لها احيانا بما
يخفف عليها مكاره وحدها وهي تحافظ على هذا التخليد وناود قراءتها نحو من عشرين
سنة لان هذا هو متي معادتها وافر حياء وعندها بصلا غير من ولدها تسعة عدة مرار
على شفتها نيل فرائد وتقول في نفسها ان غيرة نظرت الى هذه الورقة ويد خطت هذه المطور
ولدى قمر من شفتها كان يظهر لها انقل شخص ولا هو مع هذا فان جبرية كانت تجد
الانهر الحنة التي نصرها عائلة كولانج في باريس طوبقة جديا وعند ما لا يعود لما اقتدار
على مقارعة رغبتها بشاعة ولدها كانت تبادر لجاء القصر الى باريس ولكن لا تبقى ثمة اكثر من
يوم او يومين حيث لا تلبث حتى شاعلت اوجين وناقضه مكسبيلان ان تعاود قلبها
المسرح والارواح فتطلب واجبة الى مكان عزلتها وكانت الالما في باريس من جهة ثانية
خطرا عليها لان الكونت دي سين من هم فيها ايضا وهو يريد دائما على منزل كولانج

وكانت شقيقة الكونت دي سينترون البسة حي خالكور قد فقت زوجها ولم يجد
مطلوبا من الاميرال اخيا تلك الاسرار الطويلة في عرض البحر كالسابق فاستقر بها ثمة في
باريس يقرب شقيقها اليها ايلين وفيه فاة في السادسة عشر من العمر

وكان قد مضى نحو ثلاث عشرة سنة على جبرية ليلان من حين دخولها الى منزل كولانج
بصفة مقبلة تحت اسم السيدة لوزيز في كل هذه المدة بقي الوثاق الاثم منمرا بينها وبين
المركزة

وعند ما حضرت الالم السيد الجميلة خرجت عائلة كولانج الى القصر الصيني الذي يفضلون

الاقامة فيو على بنية الاماكن وكانوا ينتظرون في هي السيدة ديه فالكور وابتها اما الابيرال
دي سينرن فكان معهود اليوبامويرة مهمة من وزارة البحرية ولا يمكنه الحضر الى افاة الغنى
وابتها الى قصر كولانج الا في القسم الاخير من شهر ايلول وحصل الاتفاق انما سعى حضر
نسا فر جبريلة الى قصر شيسنيل كما التزم ان تقبل مرار عديدة
وفي هذه السنة كعبة السنين كان منتظرا ان يحضر الى القصر من حين الابتداء بالصيد
عدو عظيم من الاصدقاء فانه فضلا عن اصحاب المركيز كان الكونت اوجين الشاب قد دعا
ايضا البعض من ارفاقه في مدرسة النون ومدرسة العادن

الفصل السابع

هبة الرقة

في صباح يوم عذ رجوع اوجين من القزة التي كان ياش في كل يوم قريبا على ظهر
الجواد في ضواحي كولانج وجد المركيز ينتظره في دار القصر فتمرجل بجعة الى الارض ثم التقى
عنان الجواد الى احد الخدم واقرب منه فسأله المركيز هل انت مسرور من تتركك
قال مطلوب بالمرة يا ابي وقد اشعر يوميا بلذة عظمى عند التجول في اراضي الجبل
ولا اسم ابدا من تكرار النظر الى نفس هذه المناظر فانه ما ابدعها
قال المركيز وفضلا عن هذا فان الهوى باكرا منذ الصبح والبحري على ظهور الجبل
مقدار ساعة او ساعتين من اشنع الاشياء

قال صدقت يا ابي ان التمرن على ظهر الجواد انما دني كثيرا
قال اجهدت نفسك كثيرا يا ولدي ونمت كثيرا ولا اخفي عنك ان صحتك سببت
لي بعض القلق في هذه السنين الاخيرة اما الان فقد زالت عني بالكلية تلك المخاوف السابقة
وراق بالي وسكنت مع اجسي وثبتت لدي بهرجة موفى كالجسدية فلم يبدل عبتك تلك المخلطات
النارية الناشئة عن ملازمة الشغل والتعب ثم برز خدك واخذت اللون الصحة التفرغ تغلب
بالندرج على اصنار وجهك

وكان الكونت دي كولانج غابة في الطرف والحسن فهو طويل رشيق نحيل قليلا

جهة المبلغ المالى وقدره مليون وخمسة الف خربك فهورا راق على الملكية عليهم في السكة
الحديثة وقراطيس اخرى موضوعة في السك الرناوي وفيه من اذن تملك ايضا وتذبح
البك فواتضا

قال الفاعل ان دعيتي عظيمة يا اي ولا مثا ثركبر اما ارا انت الحرفة عملا لاجل
وساخذت ذكاه في فلي الى الابد ولكن لا اريد ان اقبل
نسأل المركب ولانا

قال حيث لا اعلم ما الذي اخذك هذه الثروة والاصوب ان تتلى بين يديك من ان يهد
ابا الي

اجاب المركب فريها ان في في مارادة الحرفة
قال صحيح يا اي ولكنني صغر لم امر من صانعا للاستبلا على مثل هذه الثروة العظيمة
قال المركب اني اعرفك يا ولدي واغاثتين من الاونك لانسى استعمالها ولا تصرفها
الا في طرق النحر والصلاح ثم يسرنى من حدة ثانية ان تتودى من مخرب على اداة املاكك
فما ل وحين هل هذه في اراحتك القطعية
اجاب نعم

قال امون الممكن ان الطبع بعد هذا على مناصدك وطى التغييرات التي يراد اصطفاها على
اساليب مجبني

قال غصن فل كل لي على منزل خصوصي لمكك
فاجاب الشاب بمرارة لا لا يا اي لا اريد الانقضاء عنكم
قال كن مرتاحا من هذا القيل نسول نادم السكر مجاب فصائم ما ل هل يسع قلبي
المبر على قرارك حتى ارضى بالاسمال عليك ان على رغبته باقتل اما هو ريادة راحك
ولا يهتك ان منزل كولايج نسمع وار الجاح الامون متخال حر فامكان فهاك يا ولدي يكون
مترك الخصوص الذي اخترتك على اي خدمك وعمراتك وبخك وهكذا لا تنصل عن
بمنا كما نوهت بل بقى سوية كادماق

قال ان كان الامر كما ذكر فلا اعلم كيف يمكن ان اصرف مداجلي
قال المركب ان قرص عمل انهر كبيرة يا ولدي ما قام بما ول الرء بمجانها فاقصد مملك
التي لا تكف ابد اعن اعطاه الصاعث ان لما يكن كبيرون في كل مكان ومن واجبات
الاغنية ان ياتى المساعدة الفراء بما في الامكان ثم يملك من سبعة ثائرة يا ولدي ان تجري

بعض الاقتصاد حتى يملك عند الزواج ان تقدم لعروسك ما يلزمها من الحلى الفاخرة بدون ان تنس واهمالك

قال عندنا وقت طويل بعد للتفكير بالمرز واجبي

قال الحق معك ولكن لا اجد ما يمنعنا من الكلام بخصوصه لان فاقى ارى الرجال في ايامنا هذه يقضون قسماً طويلاً من حياتهم بلا خروج

قال اوجين من المهنل انهم يعطون ذلك لانهم لا يجدون بسهولة المرأة التي تناسبهم

قال المركيز ومن المهنل ايضا ان يكون هذا تصعباً لهم امانت فلا بمعك الاعتذار بثل هذا العذر حيث لك ان تختار عروسك بين اسهل واشرف البنات

قال لا انكر ذلك يا ابني ولكن الزوجة لا تختار بمجرد النظر كجود برادشواها ومن اللازم قبل كل شيء ان احب

قال انت حاصل على جميع الصفات اللازمة لذلك

اجاب من يعلم

قال كيف لا وانت غني متازد في هذب جامع بين الشبوبة والجمال ثم لك اسم عظيم وامامك مستقبل بديع وهذه جميعا امتيازات شخصية عظيمة كان من اللازم ان تحملك على الثقة بنفسك

قال اكيد يا ابني ولكن لا اريد الاعتماد كثيراً على هذه الصفات

فسأل المركيز ولماذا

قال بخافة ان اكون مشوشاً بها

قال الملك من اصحاب الشك

قال لا يا ابني ولكن بهي التشبه لك لان اكون مستغنياً لك

قال فاذن انت كثير الاتضاع

قال لا عجب بذلك لاني تلمذك وقد علمتني ان لا اكون مغيباً ينفي ولا متكبراً وعلى

فرض اني مجمل ببعض الصفات المحسنة فهي لا تزال محبوبة عن نظري لا اقوى على ادراكها اما من خصوص الزواج فلست مستجلاً بانما هو حتى اتمم باخبار صفاتي الشخصية المذكورة

قال المركيز اني لا اري رأيك في ذلك رجل ما ارفع فيوان تفرج في مدة سنة ان سنين على الكثير

فاشهر الشاب ساكناً واستمع المركيز حديثه فاثلاً لم يقع اختيارك به على احدى الصبايا

البد يامت اللاتي نعرفهن

فصم الشاب يا اليه . . .

قال اجيني بصراحة كعد في

قال قم وقع الخياري على فتاة

فسال وهل تحب من الفتاة

قال قم احبها

قال هل في معرف ذلك

اجاب يا اي نجمة

قال فاذن انت لا تعلم اذا كانت من الفتاة تحبك ولا

فاجاب اوجين باننا ومن رأوه وقد خطف لورن صديق فاجاب وجعل يضطرب

قال المركز بصوت وداوية اذهب يا ولدي وقم لك ان من الفتاة على فرض انها

ما احبته بعد لا تلبث ان تحبك وسوف تسمى هذه المأخرة كفتة ورومان بالزوج الذي

ارغب لك وهو زوج المسبق علي ان سألك عن اسم هذه الفتاة

قال في اعظم مدننا شينقي البعدا ميلين دي فالكور

فقبض المركز على احدى دي اوجين وشد عليها من يده وقال لا اريد ان اخفي عنك

سروري طرقتني فانا لا اصالح قط على هذا الاخذ بل اجده في مستنق السعادة التي

اكتسبها لك حب اميلين يا ولدي ولا تخش في حبها ما ناك فموت تكون امرأتك لان الاميرال

حالاً يرتقب علي بجماعة هذا الزوج وكان عموك سبع سنين واميلين لا تتجاوز الثلاث

عظما نانا والكونت دي مسترت نرنا ولججا

وفي ذلك المهن اقبلت كميلان ركضاً من النصارى في قربة ايها يا غيبا وكان في يدنا

ورقة فقال المركز يظهر من مائة لك السرورة

اجابت نعم يا اي كثيرة السرور

فسال وما هو الا عني طنا السرور العظيم

فالت هذا المحرر الذي رجلي الان

فسأل من

قال من صديقي المحبة اميلين دي فالكور في نعتنا لايها وقالت هذا واقرأ فترى ان

فرح اميلين لا يقل عن فرحي كانت كل ما تريد لوقطر طمراً للمأخرة الاخرى ثم صاحبت

بالسعادة انها متصل بعد غد .. ولو سمعت السبعة دي فالكور لا يملون فكان الانسان في
كولانج منذ خمسة عشر يوماً . من اللازم يا ابي ان تلام السيدة ديه فالكور على هذا التصور
قال المركز اعدك بذلك ثم اكتب على فراشه الورقة فقالت مكجيليان لكسبها لا يوجد
شيء بخصوصك في هذا التمرير ولا تصعب عليك معرفة الاسباب فانك اعرضت منذ زمن عن
مودة اميلين

فظهر على اوجون ملاح الحزن والكآبة وقال جرت علي يا شقيتي
قالت نعم ياسيدي جرت عليك لانك تستحق هذا الجور فقد انتقضت الجير والملازمة
وغير ذلك ونسيت اصحابك ولكن امل ان تحسن التصرف بعد الان بما يؤهلك للمغفم قدست
خديها اليه وقالت قلبي الان

قال المركز طنا

قالت هاك قبلة الصباح بقي علي الذهاب لمائة امي ثم فرت هذه الفاة البديعة بجملة
كصنوبر

وبعد ذهابها قال المركز لولده اراك عابسا حزينا فهاذا تفكر

قال بنوخ شقيتي

قال المركز ثبت مما قالته لك انها لا تعرف الحقيقة لاني قرأت التمرير الحرمل من
السيدة اميلين دي فالكور فانا هو غابة بالودة قم انها لا تشرف عليك مع طها بوجودك
معنا في التصرف فلانا يا ترى كل هذا التحرس هل يزيد ان تعرف افكاري بهذا الخصوص انه
لا يصعب علي من يحسن القراءة بين الاسطر ان يعلم بان السيدة اميلين دي فالكور ان نقل في
تمريرها كل ما تريد قوله وهي لم تكثر من نوجه القيلات الى مكجيليان الا بقصد ان ينوبك
منها قبلة على الاقل قلص بالولدي هذه الحياة المزعزعة وكن فرحا ككتيفتك ونق الحق لست
مخطئا بنولي لك انه لا يلزمك من الحي الا قلة لتحب

الفصل الثامن

ابتداء العمل

كان سوسين دي برني وجوزي باسكو في تحو الماعة الثالثة سمه في حادثان موبة في
مزل متقارتر وما يمشغل قوية وعلى وجهها ملاح الفلن الشد

وكانت جبهة الوردتالي قلب من وقت الى آخر نوع من الانقباض المعصومي وسوسون
في برني في حاله شديدة من الاضطراب والمواج يسير لنا صاخبة الى اقل صوت او حركة
تأتيها من الخارج وما يتكلم به بشيء غريبة كما انها بمنحان الابتداء بالموضوع الخطير الذي
يسفل انكارها ويعد برهة من السكون قال سوسين ثمة:

بدأت اخني باجوزي ان يكون رأيت شيئا

فأظلمت اعين الوردتالي ويزال انقباض جهته وقال بسوء النعاسي اذا لم يفتح يكون
شعونا والا فبالعكس يكون حسنا

قال سوسين انتما على كل محالون بالاضطراب ونحن نعلم الان علا ما نلا

قال الوردتالي من اللازم على المرء ان يكون جورا حتى يكسب كثيرا
لاجاب صحيح ولكن من الضل ان يتفق كل شيء.

قال الوردتالي من لا يخالط بشيء يماضي لا يحصل على شيء.

قال لا اخني منك باجوزي اني نلت مضطرب

قال وانا ايضا كنت على شيء من الراحة مع هذا فمن لا نعلم شيئا الان ومن اللازم

ان ننتظر

قال مضى على سفره الان نحو ثلاثة ايام

قال اعلم يا صديقي ان الانسان لا يقدر على عمل شيء بالسرعة التي يريد ما

قال سوسين ان اخطارنا كثيرة ونهتد.

قال اظن اننا صامر بما يمكن بل اننا هذه الاخطار

فسأل سوسين وانا بالرحمة عن حكمه ومهارته فبض عليه

فأظلمت اعين اجوزي وقال بصوت خشن هذا ممكن ولكن الم نقل في انك مطمئن

البس

اجاب نعم

قال الم يطلب لنا في هذا المكان اننا نحافظ على المكون وانه لا يهوج بكلمة ولو

مها حدث

قال صحيح

فسأل هل يمكن ان يحدث شيء

قال لا اظن

قال ما دام الامر كذلك فلانكن عجولاً باظهار الخوف باصدق

قال سواء لدي حث بيته او لم يحث ولهم عندي انك ظفرت كثيراً بالخاطرة

قال من يريد الغاية يريد اللإسطة ولو اصابنا بالتردد في نيويورك ونقصنا الجسارة لباع الشيخ اليهودي مجموعته وبينا في اميركا انه يوجد بين المذريين ما لا يحسن الوقوف تجاهها على الاطلاق كن متيقناً اني لا انصرف بطيش بل بالعكس انكر في نفسي ما تجسسا الارض التي نسير عليها وايضا الطريق والقصص ما نمام كل شيء وارزق بقطاس التي ما يلاق وما لا يلاق وادرس واحسب ولست اقبل الا ما اراه حسناً وموافقاً للخاتبة التي يزيد بلوغها ولا ريب ان اماننا كثيراً من الصعوبات والعوائق من جميع الانواع ويلزمنا تدليلها وادارتها جميعاً وفي جملة هذه العوائق التي تحول دون مرغوبنا شخص المركزي كولانج فني مات يزول من طرفنا العائق الاعظم فلا يعود لنا عمل معه وهكذا انضمل شائل من شواغل افكارنا ويتقدم مشروعنا خصوصاً نحو النجاح نعم ان الاحوال الان لا تقضي بضرورة التخلص منه حالاً ولكن فكرت من جهة ثانية انه لا يمكن الاستيلاء على ملائمتي في مدة حياتي ولنا سناخذ بالعمل عما قريب بريد المهمة والنشاط فترت جميع مدافعي وحتى لا بد لنا ما يعرقل مسيرتنا ومروعة عملاً حكمت بضرورة التخلص من المركزي قبل كل شيء ما دام ولا بد من التخلص منه

قال دي بيرني لكن بعد موتوتي المركزة

فسال باسكو وإذا ماتت

قال تكون عاتقاً آخر في سيلنا

قال صحيح ولكن هذا العائق سهل محض

قال لا اظن ان محقق سهل كما اظن

فصاح باسكو بحماسة انها لا تستعيب شيئاً فعدنا بالنظر الى استمرار السكوت الذي نحافظ عليه منذ عشرين سنة لا اظن انها تحاول المقاومة ثم يوجد الان بين ايدينا كل ما يلزمنا لاجبارها على التنازل عن ثروة المركزي ولا ريب انها لا تدعي شيء وتترك كل شيء لان هذه المركزة تخاف في المستقبل كالحاضر من اكتشاف السر وتفضل الانحاب من العالم وهي لا تطلب خلاف الاعتزال الى مكان منفرد وتقع بمعاش سنوي يدفع اليها من اجتها وهكذا يفتروا كل شيء قلت لك قلاً وكرراً لك الان انا لانبث ان قبض على اعنة التور

قال سوسن واين جبريلة لبار الكونت دي كولانج

قال باسكو قد لا يخشى من أكثر من المركزة لان الاقانات التي يلتصق بها ملقاة

كثيرا لما قلنا فهو بطور حقوق العادة عند المحرم على الا ذاب له احساسات شريفة
سامية ثابتة في مبادئ والشرف عند عظم كل شيء. فقالوا وجد في الزمن القديم لحسب من
الايطالي ان هذا المنصب سخي علم لا يجلب امة رلفا لا يخصصه راحة غريب عن عائلة كولانج
لا يصبر اليك ان يقال ان ذهاب من هنا بل يترك ما جلا هذه العائلة فاما بياديو وبيارح المتزل
بدون ان يس شيئا

نسال سوسين ساخر اهل قسطك ذلك

قال نعم امدة وانت ياني يري لا يملك ان يترك اماكن الصوف على هذه الصورة
لاتك لا تفصل هذا العمل وكذلك انا لا اعلم ولكن من نازح ان نعلم انه يوجد ايضا في نفس
هذا الجبل الذي اصبح فيه الذهب الا انه القدر اله كل شيء واقام نفهم العظمة على التطرف
يادى الشرف والذهب الى هذا الحد

قال هلا يمكن ان تكون محققا

اجاب لي يمكن ذلك

فقال رجعت بيانا قتل

قال انا حاصلون على كراسي المركيزة وبقية هذه الاراق بالينة تحول هذا الكونت دي
كولانج الى مياه مشرق

قال دي يري ان هذا عندني قايح دعوى

اجاب يلا وب

قال وما العمل حينئذ ان للدخول في الدعوى يكتف عن كل شيء، ونفسي بالحكم على
فقال باسكول نسيت يا عزيزي انك لم تعد جباة في ايرلست فحري ان نوبوك الى
فرنسا علم سنة المركيز في المركيزة انك ست ولا يفتننا الامت لانيات منك خفيفة خلاف
الحصول على ورقة رسمية تؤيد وفائك فاذ انجحنا حسب املى بدون الاحتياج الى الوساطة
المنطوقة بشرموسين دي ميرقي من القبر ويعود الى الجماعة في الا قبيل اسمك كالان جاك
بالبول وانت لا يملك كثير التملك بام دي يري لان هذا الاسم لا يند في باريس معنى
النداسة والصلاح في ما التي نريد باثري خلاف امرنا الحديثة في الحصول على نحو مليونين ان
ثلاثة ملايين للتمتع بمهشة المدخ في المعادة انك ستحصل على ذلك ونحن نشغل هذه الغاية
ان ثروة المركيز تطل امان بنحو خمسة وعشرون مليوناً على ان حصه كل منا تكون
كاخية لفضا نة سعادتنا كما لا تد وار لا تريد الاقلية في باريس يسهل عليك وقتنر

الذهاب الى حيث تريد حيث لا يمتك أن الانسان مع الله يحصل فيه كل مكان على جميع الافراح والنعم والميزات ففي انكلترا تصير ليوذا وفي الروسية غراند ونا وفي ايطاليا اميرا وفي الشرق باشا وفي الهند نوابا وفي الصين حاكما ولذا لم نترك كل هذه الاشياء فاسمع لي ان اقول لك انك صعب لا يهيك عجب

قال سوستين بصوت عميق علينا بالنجاح اولاً وبعد نرى ثم نبع هذه الكلمات سكوت طويلاً وكان جوزي باسكو قد اشعل سيكارة فخصر للذهاب وم الى فتح الباب ولذا سوستين يقول له بجمرة انتظر فالتفت جوزي اليه وسأل ماذا البقية تأتي

اخبار واكتشافات واختراعات

التي يتألف منها الجولان والنيات اما دعوى وجود المادة النوسورية بكثرة في السمك وقائمة الاغذية يؤمنوا العقل فقد رأى هذا القبولوجي انها فاسدة ايضا وان مادة الفوسفور في لحم السمك ليست لازمة فيها في تربية اللحم وان السمك لا يوصف غالباً لاصحاب الاشغال العقيلة الذين فلما يستعملون السمكينات الجسدية الا لان المادة الذهبية فيواقل منها في غيره ولا يخفى ان هذه المادة لا يمكن مضها فلما لا امتناع فيها الأبالا اشغال الجسدية

كسوف الشمس

في اليوم التاسع عشر من هذا الشهر آب

القوى العقلية والفوسفور ان كغيراً من الناس يعتقدون ان مادة الفوسفور لها تأثير عظيم في القوى العقلية وان قوى العقل تزيد بزيادة هذه المادة في الدماغ وتنقص بنقصها وان الاغذية بالماكولات الشائع عنها انها كثيرة الفوسفور كالسمك مثلاً يبعد الى العقل ما يحمي من القوى باجهاده على الاعمال الشاقة وقد قرع اخيراً درس هذه المسألة المستر اتمار تراحد الفسيولوجين الاميركان وثبت لديه بعد الفحص ان لاصحة لهذا الاعتقاد وان تأثير الفوسفور في قوة العقل لا يختلف عن تأثير الازوت والكوربون وبنية العناصر

تكتب الشمس كسوقاً تاماً في الروبة والهمين
والبايمان وبولنسيا وجال داورال وبروسيا
وقد سافر كثير من الفلكيين الى الروبية
لمراتية هذا الكونوف ودروم اما في قبرسا
فالله الاولة التي جناهد فيها ملك هذا
الكونوف العام تكون في ١٢٨٢ سنة ١٢٠٠ ثم
في ١١٢٩ سنة ١٢٩٩
الخطاط

زعم احد المروسيين الحسوكوسلوفين
انه وجد الآلة المطلوبة لانا والخطاط حسب
رغبة المسافر في وهو يصطنع لانا الاجراء
التي شألت منها هذه المركبة لتلويث في بلاد
مختلفة من اروبا حتى لا يقتل سر هذا الاختراع
ويقال في بطرسبرج ان هذه المركبة سيكون
طولها ما شئ قدم
الذكور غرائز بك

كتب البناضض مدبر مجلتي من القاهرة ان
جناب العلامة المحقق الدكتور غرائز
بك قد وصل الى امريكا لحضور جلسات
١ لجميع العلوم الامريكي ثم التطوف بعد ذلك
حول الارض والمواد الى القطر المصري من
جبهة الشرق ولا تخفى على احد شهرة هذا العلم
١ لفاضل وما لامن غزارة العلم وسعة الاطلاع
وكثره الاخبار وعلموا له وحكم الاخلاق
وحرية التعبير التي تفتت عن صنوف البدا
وسلامه التصديق ونحن نذكر القراء هنا بالاعتد
١ المشهورة التي نضها بخصوص العلوم الامم

الذي ظهر في القطر المصري سنة ١٨٨٢ فانه
ذكر فيها بحرية تلقي بالمال من كبار العلماء
الذين وقفوا حياتهم لخدمة العلم والانسانية
ان تلك العلة وفدت الى ذلك القطر من
الند وليست موضوعة كما ذكر الانكليز وارادوا
انباة ولخصه الدكتور الموما الموماثر فضل
كثيرة في بلادنا الشرقية وغيرها لا تحصى
تدادهما فترجوا ان تراقفة السلامة في دعاهم
ولها طمان يفي الله سبحانه وتعالى للعلم والخدمة
مثل مولاه الامصار الذين لا يكون ولا
يلون في خدمتها حرصاً على خير الانسانية
الثلج

ثبت بعد الفحص المدقق ان كان
وجود بعض الهوام العامة في الثلج وان تناولها
مع الماء لا يبعد ان يأتى عنها مضار عظيمة
للاجسام وقد حصل عن هذا الاكتشاف
جوع شديد في امريكا بالنظر الى كثرة
استعماله في هذه البلاد وليس المراد بهذا ان
جميع الهوام التي توجد في الثلج تكون سامة
مضرة بل بالعكس قد يوجد فيه هوام كثيرة
لا تحدث ضرراً ولكن الاستسار يادقنا فحرص
من الخطر ان يستعمل الثلج من الخارج
لتبريد الماء واذا تعذر وجود الثلج يمكن
الاستعاضة عنه بوضع قضيتين من ملح الامونياك
في قدم من الماء في وعاء مغلق ثم نوضع
زجاجة الماء المراد تبريده في وسط هذا الوعاء
فلا نثبت ان تعذبنا يعني عن الثلج

قدوم

قدم الى مدينتنا من القطر المصري في الوسط الشهر الماضي جاب الملاحة الناضل
يعقوب افندي صروف احد مشنني جريدة المقتطف الانعزم حضر في هذا الاسبوع ايضاً جاب
الاديب المتن شامين افندي مكاريس مدير الجريدة المذكورة ومحرر اللطائف فتمت بها
بالسلامة ونرحب بها

باكورة نظم

اعدى النايليل القوم السراة وفرع بوحه المجد والكرم جاب اللاب الهني الامير
شكيب ارسلان نخبة من باكورة نظموا لها واذا هي مجموع شتات افكار يامرة نادرة وعقد
معان بديعة فواتد ما ومصادرها ظاهرة وقد راعنا ما بها من الايات الرفقة والاعلاظ الرشيدة
والاساليب الدقيقة المسروقة في النظم بالاستعارة والانتباس والتضمين فنكر من الامور
الموما اليه وسعة في نشر النواتد وزجوا له مع تنسوا في المن قدما في المعارف اورانب الحكمة
والنظنة والكمال

اما الكتاب المذكور فقد اهداه لحضرة العالم العامل والاستاذ الكامل الشيخ محمد عبده
بالمصري الشهير وافتحه بقصيدة ثناء عليه

مرناً يعمرت

ذكرت اخبار الاستاذ مفاد بعض شروط الامتياز المنوح الى وطنيتنا المكرم يوسف
افندي مطران لانفا المرقاً فاختارنا انما ذلك با صرورة
ان مدة الامتياز المنوحة ستون عاماً وبشرط على صاحب الامتياز ان يدفع للبنك العثماني
مبلغ ستة الاف ليرة عثمانية في مدة ثلاثة اشهر من تاريخ عمل قرمان الامتياز وهذا المبلغ ينمو في
البنك على وجه الفصاف ولا يسلم قرمان الامتياز الا عند الدفع ثم لصاحب الامتياز فرحة
ستين ونصف من تاريخ الزمان لتقديم رسم المرقا والتصديق عليه من لدن الدولة العلية

والشروع في العمل ولا خمس سنوات إصفاها بعم عمل المرفأ فتكون مدة المصلحة لعمل
المرفأ سبع سنوات في حاله ثم ينام العمل في هذه المدة السنة بنسب التامين المدفوع من الملك
الحائقي وينتد على شركة المرفأ أن تكون عثمانية من نوع القوم وأن تدفع سنوياً لخزينة
الحكومة ثلاثمائة ليرة عثمانية وإذا كانت الدولة العلية جعل يبروت مركزاً حريماً فتوقف
أعمال المرفأ أما الخصصات المبرحة لما حب الامتياز نبي هذه يمن له نقل الامتياز من اسم
إلى اسم آخر مع مراعاة الشروط والظايف كما يمن له أن يتعامل عمل المرفأ مع شركة وطنية أو
أجنبية تحت اسم عثمانية وطبقاً أن يوم بينه مكان الجمرق والكورنييه والفنار والغفر بمقدار
أرض معينة مساحاً في الامتياز وأخذ المساكن الحالية التي فيها هذه المحلات ملكاً شرعياً له
ثم لا جميع الأراضي التي تطل على البحر المباح فدرما مائتين وخمسين ألف ذراع وهذه الأراضي
تكون معاقبة من دم الزير كمدلة الامتياز في ستين سنة ويحق لأصحاب العفارات المجاورين
لهذه الأراضي منقري قسمها بالاناطلي تحتها وقتلته في مدة ستة أشهر لا غير وبعد
ذلك يجوز من المشتري ولما حب الامتياز دونه من أن يقيم مخازن على شطوط المرفأ
لخزن البضائع وله من ضمن امتياز المرفأ ما يراه آخر بمسكة طرموي على المرفأ وداخل المدينة
أما الرسوم التي وضعت لهذا المشروع فهي على جميع البضائع والأصناف والأشياء
على المحلات المصادرة والوارد إلى المرافة التي يبروت والمحار جمسها وعلى عموم البواخر التجارية
على البحرية وجميع المراكب الشراعية ثم يوجد غير ذلك أيضاً من الخصصات والرسومات لم تات
أخبار الاستانة على إصفاها وقد ذكرت البراءة العلية أن حضرة وطنينا صاحب الامتياز اتفق
فيه باريس مع شركة طريق القام وأغاسنا شرقياً هذا المشروع

موسم المعارف

كانت بيوت العلم عند نافي إلى آخر الشهر الماضي محافل أدياء تعرض فيها الطلبة صفواً
للأختان بمناسبة نهاية السنة الدراسية ونسج منهم الاجرة بما يدل على الذكاء والنجابة ويشير
القلوب الوطنية يا عصر جديدة من العلم والتور
وفي مساء يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ الماضي احتلت مدونة المحكمة الزاهرة بعد الفراغ من
امتحان ثلاثة عشر تلميذاً رتبة يوسف به بشوب نوح بردها وظم عندما يقومون ألف وخمسمائة
بست من الشعر الرائع البالغ حد يقنا الاصب البارع القوي والشاعر المقلد عبد الله افندي

البستاني مدرس البيان في المدرسة المذكورة فاجاد المتلون سمي الاجاد واثرت مشاهد الرواية في الحضور كبيراً ثم اثير قصصنا اسخماً ثم مراراً عليها ثم وزعت صباح الاربعاء الجوائز على متخفيها من الثلاثة وانصرف الجميع لاجتماع الشكر والتناء على زيادة الخبر الكمال والصلاة الناضل المطران يوسف الدبس مؤسس هذه المدرسة وعلى حضرة رئيسها واساتذتها ونحوهم ونشارك الجميع بهذا التناء والشكر وتتمنى لما يزيد العز والبهاء والترقي لانا على مثل هذه المدارس الوطنية تتكل بترقية شؤون اولادنا

وفي صباح الاربعاء المذكور احتفلت المدرسة بالقريركة بعد نهاية الامتحان بتوزيع الجوائز على تلامذتها وقد تخلل ذلك تلاوة بعض الخطب والتسابيح في لغات مختلفة فسر الماخذون وانصرفوا شاكرين لادارة المدرسة المذكورة

وفي مساء الاربعاء احتفلت المدرسة الكلية الاميركية باعطاء الشهادات (ديبلومات) لمختمفيها من الطلبة فتحت المحلة بخطاب من حضرة رئيس المدرسة الدكتور بليس ثم تلاه جناب الاديب محمد افندي عز الدين ثم الاديب نعموا افندي معقبين ثم الاديب الياس افندي نائب واختم الخطابة جناب الاديب داود افندي سليم بخطاب وداعي اثر في المنوس وكانته الخطب المذكورة بمواضيع مختلفة تدل على براعة الخطباء وسعة اطلاعهم فانصرف الجميع سروراً شاكرين

جلالة الشبه

عادي في الاسبوع الماضي الى نقرنا جناب معلم افندي الطوبى الصائغ بعد ان تحول في الاقطار الاوربية وبعض المدن العثمانية والحصرية واخذ عن اشهر صانع الاندلس صناعة جلالة الخامس الاصفر فاصبح قادراً ان يمدد لهذا المحدث بعد استعجال لونه الاصلي فنهضة يعود سائلاً وتحققوا امانه ونرجولة نجاحه يقال ما احملكم من المخطات في هذا المبليل

اعلان

المرجو من حضرة مشتركي الصفاء في بيروت والجهات ان يدفعوا لهذه الادارة او الحضرة وكلائها الكرام ما عليهم من قيم الاشتراك في هذه السنة وان لا يعفوا عن دفع الا على الوصولات المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء وللمساء باسم وخط مدير المجلة المذكورة

كاتبه

جرجي حنا

غزير زحبي

ونام قلبك

في لصا اذية وضعا في السعة القصرية المستندة ليلين والنهر لتجيب وتكلم
 حركت عيونها في عطف لو من الراجح عشر وقتها فها تفتح وتغلق من الظلم والرائحة
 حركتها في تلك على انواع جنة السدل والانتفاع وندما جميع ذلك يحدث بدية نفسها
 فينفس عجب وما امان عجب الاربع منهن المبالغة في العجب - قد ترجمت هذه القصة
 في العربية وطلعت نائبة بمطبعة العلم شامون عليه اسمها - اخرون

قصة امرأة الجبلان

في قصة حامية احدها قد نعت بردها ونظم عندما جاب غلغ الغلغاط وولدها
 بالاسمار الجديدة والمطارحات الرقيقة لجمادات من اسمن القمص المحروقة تنوي قصة عذراء
 في الجبلان بالانباغة وكثرة الاوضاع التي تلهو بالفتوس كل ما عذرت في قصة المرأة
 قديمة لا تشاركها عشرة فركت بعرضها الجبل الاول في الجبل الثاني وقد اهلنا الان بسيرة
 الجبلان الجديدة ويجوز

اعلان

بالاعلان ما نشره جاب الاصل على بك ناصر الدين في اخر السنة الاولى وفي الجبل
 الاول من هذه السنة اعلن لخدمة الجبلان الى قد التزمنا طبع حجة الصفاء هذه واعتمدنا
 اقتناء وضعها وجعل عدد صفحاتها في السنة سبعة وثمناها بونون صفة صدر في كل شهر او بما
 وسهنت وقد اخترت لخدمة ما نقرأ من افضل الكتب المستعينة ان يدور فيها ما هم ذكره
 من مقالات علمية واجبة وتاريخية وثقافية واخرت اياها تحسرا للرسائل والمناظرات
 الادبية التي يفتخرها اهل العلم والادب وعملت في الاشراف على كل عام خمسة عشر فرنكا في
 بيروت ولبنان وعشرين في الخارج فالقائمة اجرة المريد في كل ان هذه الخدمة الوطنية تروى
 في اعون ابناء الوطن فيظفونها المرنى والقول -
 كاتبه

جرجي حنا

شمر زوزي

وكلاء الصفا ومجلات الاشتراك

في بيروت ادارة الطلبة اللبنانية في العائيق الطوي من سوق الخواجات رعدو هاني

الاساتذة الطلبة . عبد الله اندي خياط
حلب . محاسب اندي صقال
الاسكندرية . ديمتري اندي زهر
القدس . طيم اندي صالح قصر
ياغا . القس مراد الحناد والمعلم سليم بابوقا
حيفا . الدكتور شكري ابو طاجي
عكا . هان اندي ابي شعر
الناصرية . القس ماروقم ابو طاجي
مقدو . رشيد اندي حبيب
هبة مرجيون . بنوب اندي قدو
صيدا . نيسر اندي مرزان
الاسكندرية . حبيب اندي غرغري
ططا . اسعد اندي دباب
بصياك . غله اندي قصري
اسيوط . جورج اندي حياط
عموم الارياض المصرية . رشيد اندي سماد
وكيل جريدة الاحرام البهية

مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود
مركز قضاء الشوف . حسن اندي الخطيب
بيداد . الخواجه نابولون الماروني
حماص . سليمان اندي يوسف نعمه
حماص . الدكتور امين امدي الحلبي
حوران . الشيخ علي افندي
رافيا . عبد الله اندي مالك
زحلة . شاهين اندي غازار
المطلة . ابراهيم اندي فريجه
صيدا . الدكتور فارس اندي ملاط
دمر القمر . سليم اندي الجامل
بصياك . ميولا اندي الخوري
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشوري
اللاذقية . اسعد اندي داغر
غزة . منيب اندي طنوس
دمشق . محاسب اندي معور
الخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفاء العامة في القنطر المصري

وكلائنا العام في مصر المحروسة وسائر القنطر المصري فضل الله اندي غرغري فمن رغب
الاشتراك في عمل ليس لنا بوكيل خصوصي فعليه ان يجامع ويشتري على يده

الصفاء

بمثلة

عليه قضاة

نصير مرزا صادق النهر

ماحب العباد على ناصر الدين

طهر ما جرحي حار حوزي نسيروا المطعة اللبنانية

في المملكه تحت ضرورتك في بيروت ولا نذكره في المملكه

طبع في بيروت المطبعة اللبنانية على سنة طهر ما

اعلان

المرحوم من حضرة مشيركم الصفاء في بيروت ان انت يندلسوا هذه الانذار بالخطرة
وكلاهما الكراما عليهم من غير الانتعاش في هذه السنة ولا يندلسوا هذا الخ لا على الوصولات
المطبوعة وعليها اسم ادارة الصفاء، والنضاه باسم وخط مدير المطبعة المذكورة كاتب

مرحباً

عزدي

المطبعة اللبنانية في بيروت

ستتم طبع الكتب العربية وما يلزم القطار من كتابات وجولات وإعلانات. عطف
ذلك ما سار مبادىء - وهذا بيان بعض مطبوعاتنا والاعمال التي تطلب في بيروت من انصارها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بلاد رومانية الى حسن تلافي الحكومة الجبيرة

هذا الكتاب المبدى قد وضع في اثنى العربة بحسب الفندي ابراهيم طراد وارجعه بمبارات
منجبة رشقة اعتاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المفكرين وبعض حرس
التاريخ ومعرفه آثار طراد عمل مشاهير رجال الاقوام بسرون جلاله ولايم برون فيواصله اكبر
لما لك العالم في اذهرها في اقوام التقدم والحديث مدينة صغيرة تمت وارتقت الى اوج الجدل
في القطار بفصائل بعض رجالها العظام وملكت لشبابهم اكثر الاطلاع المرونة ومن المؤكد ان
فارس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولاد يتجسست مناصبها الرطب والنضلة بحسب
لقد تم كل بلاد وعربها. لينة اغرث

تاريخ

الدولة المكتوبة والملك التي انصلت عنها

قد اثنى هذا الكتاب بحسب الفندي ابراهيم طراد وذكر في اول كتابته لتمام الملك وباعرها
طراد من المذلل تاريخ اجداد قبليس لجبل الورد من حنيفة حاتم ثم اخط في قص اصحاب قبليس
فخرج وحصل طراد انحاء فستينوس خطيب آتينا للبيع في اصرام تاريخ النخاع بقرمه
من المطبوعة فانه بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين مارة ملحقاً من خرافات كثيرة رواها الاقدمون
وذاكر اغرهم مع انفسه جنباً ولا يجر بعد موت هذا الملك حاله سلطنة الاسنة وانما هما
وحنيفة بموضوع جميع الملك النضلة عنها لسلطة الرومانيين لينة ١٠ غرث



الصفحة

المجلد الخامس من السنة الثانية

في ١٢ و ١٣ تموز ١٨٨٧ = الموافق ٢٥ أيلول سنة ١٣٠٤

الألة الكيكية

الألة الكيكية قوة تجذب بها الاجسام. وفي مختلف عن قوة جاذبية الثقل التي تجذب الاجسام الى مركز الارض وتؤثر فيها على كل يدعى معلوم. وتختلف عن قوة جاذبية الالتصاق التي ترتبط بها دقائق المادة، والفعل الكيكي لا يعمل في الاجسام الا اذا تماسست مع ان الحرارة والكهربائية تعملان فيها وهما مستقلتان عنها كما يتأهب بالاستغناء

(١) ضع قطعة صغيرة من الفوسفور على قطعة من القز او الاجر وامسك فوقها على يد بضعة قرار يط منها حديد اسحبها بالاحرجة المحيطة فستتل الفوسفور

(٢) طوق نية جافة بمط من المرموط احم قضيكا من الزجاج وافركه بتدليل حرير جاف وامسك على يد بضعة قرار يط من طرف الية لينة بمذا

(٣) اسحق قودا من كلورات البوتاسيوم وذلك من السكر واضطها جيدا وضعها على

قطعة من القار واغش طرف قضيب من زجاج في الحاضر المكهربك القوي وقربة من الخليط حتى يكون بينهما اتروب ما يمكن من المسافة فلا يتعري الخليط شي من التعثر ثم من الخليط بذلك الطرف قبلتهب الخليط حالاً. هذا الاغلق بين ان التركيب الكيكي لا يحدث

الا اذا تماسست الاجسام التي يبعها الالة الكيكية. فالخطر يقع على الارض بجاذبية الثقل واجزاء الحديد يملك بعضها بعضاً بجاذبية الالتصاق ولكن صدأ الحديد هو الاكبر من تجذب الحديد بقوة الالة الكيكية. والتركيب الكيكي ينفذ عن الخلط والامتزاج الميكانيكي لان لمركبه

خواص تختلف كثيراً عن خواص الأجسام التي دخلت في ذلك المركب . وعلى هذا يمكن أن تعتبر الألفة الكيميائية قوة تتحد بها الأجسام فتكون مركبات لها خواص تختلف بالكلية عن خواص المواد التي تركبت منها

والتركيب يهبط غالباً بارتفاع درجة الحرارة كما يتبين بالتجربة الآتية
امزج قدرين متساويين حجماً من الماء والحمض الكبريتيك القوي فمبور المزيج للحال
أحر من الماء الغالي

وكثيراً ما تتغير صورة المادة أوحالها الطبيعية بذلك التركيب كل التغيير كما يوضح ما يأتي

(١) صب قليلاً من الحمض الكبريتيك القوي على قدر من مذوب كلوريد الكلس القوي في أنبوبة الامتحان واضرب المزيج بفضيب من المزجاج فيبيض المزيج ويجمد حتى إذا قلت الأنوبة ينصب منها . ويحصل على مذوب كلوريد الكلس جذوب الطباشير في الحمض الهيدروكلوريك

(٢) صب قليلاً من الحمض الهيدروكلوريك في اسطوانة من زجاج وغطها بصفيحة من زجاج أيضاً وهر الاسطوانة وصب الحمض الهيدروكلوريك سريعاً وارفع الغطاء بسرعة وصب الامونيا القوي في اسطوانة أخرى حجمها كحجم الأولى وأفل كما فعلت الأولى ولا تتلصق الأولى بغاز الحمض الهيدروكلوريك والثانية بغاز الامونيا ثم ضع فوهة إحدى الاسطوانتين على فوهة الأخرى وانزع الصفيحتين عن التوهبتين حتى يعترض الغازان فينولد ملح الامونيا أو كلوريد الامونيوم وهو جامد أبيض

(٣) اسكب قليلاً من الحمض الكبريتيك في أنبوبة امتحان فيها قليل من مذوب كلوريد الباريك فتولد من هذين السالين جسم جامد
وتجميع العناصر في التركيب بدرجات مختلفة من القوة . فالحامض يعزل الزئبق من مركبه مع الكور . والحديد يعزل الحامض كذلك . ومن هذا يتبين أن للكلور ألفة للحامض أكثر من الزئبق والحديد أكثر من التتو للحامض

(٤) اسك قطعة سلك من البلاتين في الجزء الآخر من مصباح بنسن أو لمب مصباح الكحول يشتمل بنف الحزن لا يحدث تغير فيو ثم اسك قطعة سلك من المنيسيوم كذلك يحترق ويصير سمكاً أبيض هو المنيسيوم فظهر من ذلك أن البلاتين لا يتحد بالكيمياء الهواه ولو على درجة عالية من الحرارة بخلاف المنيسيوم

والحرارة تأثير عظيم في قوة الألفة السكية فعمل بعض المركبات السكية كل الحمل. والظاهر
انها تمنع الدقائق حتى تبعد عن دائرة الفعل السكية وفي تلك كل المواد الاله لكثرة يتولد
على اثر هذا الالتصاف مركبات جديدة اثبتت من الاول. والنوع ايضا يغير قوة الألفة.
فاحامضات فوسفات تتساوى مع حمض من الكحول والمدرجين في الظلام لم يتحدوا ولكن اذا
مزجنا ما في ضوء الشمس عند امتزاج. والمطلوب ان اجزاء المادة التي تتحد تكون في احوال
كيميائية مختلفة وعدة ذلك اسهل كل عمل كيميائي. والمعادن الكيميائية من جملة اقوى اسباب
الحمل الكيميائي. ولان التركيب الكيميائي لا يحدث الا متى كان الاجزاء في دائرة العمل الكيميائي
التي يعمل على ابعادها بغيرها رجب ان تقلب جاذبية التصاق اولاً وهذا يتم غالباً
بتدوير المادة يالاه حتى تزداد الدقائق تقارباً وقتاً تجد الوادوي جامدة ولو كانت
سائلة

ثم ان الألفة السكية لا تعمل الا في المواد الخفيفة فلا يتحد بها جزء من الحديد بجزء من
الحديد ولا جزء من الكبريت بجزء من الكبريت ولا مقدار من الاكسجين بمقدار من الاكسجين
وفس على ذلك

وكان السكسون يسمون الألفة السكية بالمجذب السكية كما انها قوة ميكانيكية لا اعتقاد
انها اقرب بعض دقائق الاجسام من بعض. ولا ريب في ان الواقع كذلك في كثير من الاحوال
ومن اشبه انك اذا مزجت مجيب من المدرجين بحجم من الاكسجين واطلقت على المزيج شرارة
كبريتية انشد الاكسجين بالمدرجين وتولد بخار الماء وشغل النوك ثلثي المكان الذي شغله
المزيج قبل الاتحاد. وذلك دليل قاطع على تقارب دقائق المتصدين ولكن قد يتحد بعض
المتاصرون وشغل المركب عين المكان الذي شغله وموزج كما هو الواقع من اتحاد حجم من
الكحول بثلث من المدرجين فانما يتولد من اتحادها مثل حجم من غاز الحامض المذركنوريك
والخلاصة ان خفة الألفة السكية لا تزال وراء مجيب الاسرار ولا تعلم من امرها الا انها
قوة تتحد بها المواد الخفيفة اتحاداً تفوق خواصها ويحدث فيها خواص جديدة تختلف عن
الخواص الاولى اختلافاً بعيداً. فتلك القوة معلومة الوجود محيولة الخفة

الكتين

الكتين صورة نجوم طويلة مشرفة في افق الخمان في اعالي السماء المائلة في كواكب كثيرة
نهمل مشاهدتها. رأيت تحت رجل الجاني ومن ثم يتدثر قفاً الى احد سبع عشر درجة شمالاً

النمر الواقع ويتكون لهواة الاول عند هاجرة ذلك التمر ثم يحطف شمالاً الى اليد اربع عشرة درجة ويتكون لهواة الثاني تجاه الفرق وهو كوكب مزدوج على الجانب الايسر من منطقة قيفاوس ومن هنالك يذهب غرباً ويتكون لهواة الثالث تحت قوس الدب الاصفر ثم يحطف على طريق القصد ويمر بين رأس الدب الاصفر وذنوب الدب الاكبر

وفي التنين ثمانون كوكباً تظهر لحد العين اثنتان من القدر الثاني وثلاثة من القدر الثالث وستة من القدر الرابع وقبل اربعة من القدر الثالث وسبعة من القدر الثالث واثنا عشر من القدر الرابع . وعلة ذلك اختلاف الانظار ومثل هذا الاختلاف كثير بين علماء تخطيط السماء

وهرف رأس التنين باربعة انجم بينهما ثلاث درجات واربع درجات وخمس درجات كهيئة ذي اربع اضلاع غير قياسية الاطيان اصغر من الاسلين وكل منهما من القدر الخفاقي وشرقيهما نجم يسمى التنين صعوداً المستقيم سبع عشرة ساعة وستة وعشرون دقيقة وثلاث نجوم مرقية . واشهر هذا النجم كثيراً بأن اكتشف به ابدالي انحراف النور وانكساره سنة ١٧٢٥ وهو نجم المسد في مرصد غرنوب . وله غريب رأس الثعبان صعوداً المستقيم سبع عشرة ساعة وستة وعشرون دقيقة وثلاث درجات واربعون ثانية وحيلة اثنتان وخمسون درجة وخمس وعشرون دقيقة وثانيتان شمالاً . وغربي رأس الثعبان وعلى اليد اربع درجات من نجم صغير اسمه الرافض والرافض . طم الكواكب الاربعة في رأس التنين العود جمع المرود وهو المسمى من الابل وبماها بعضهم الموائد . وفي وسطها نجم صغير جداً اسمه الرابع وهو الفضيل يقع في الربيع وهو اول الناج . وجنوبي رأس الثعبان على اليد خمس درجات او ستة نجمان صغيران في رجل الجاثي الممرى ويكون رأس الثعبان على الهاجرة في نفس الدقيقة التي يكون عليها رأس الحواء او الحواوي تقريباً . ويكون التنين على الهاجرة في نحو المربع من ثم رآه في حين يكون ثلاثة الكواكب الغربية في وجه ثور مينا قمكي عليها

والى شرقي العود او الموائد ثمانية كواكب من القدر الخامس واحد من القدر الرابع في الولى الاول . ويعرف الولى الثاني باربعة كواكب من القدر الثالث والقدر الرابع يتكون من شكل مساحة نحو نصف مساحة الشكل في الراس واضمح هذه الاربعة غربها صعوداً المستقيم نبع عشرة ساعة واثنا عشرة دقيقة وثلاثون ثانية وسبعة وسبعون درجة واثنتان وعشرون دقيقة وثلاثي ثلث شمالاً

ومن نجوم هذه الصورة التين والتج (وهو ذكر الفيل) والتينان وهو نجم لامع من
النور العالي على احد احدى عشرة درجة من التج في نحو مائة خط بين العناق في نسب
النسب الاكبر وواس النسب الاصغر بميزا الملاسون نسب التين. واشتهر هذا النجم بأنه كان
نجم القطب نحو سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد وكان بينا وبين القطب الجنوبي نحو عشرة دقائق أي
كان اقرب من الجدي الذي هو نجم القطب الآن الى القطب الجنوبي بنحو عشرين مرات

جاء في اساطير الاولين انه التين كان يجرس نواح القمم في جنة الميادين المشهورة
قرب جبل اطلس في افريقية فلما ركس وهو الذي صار صورة العجيم المعروفة بصورة الجاني
الهدى بوزن ذلك التاج لرس اوجوه عريص زلفها اليه فمزقه كثيرا وانتاب التين بان نقله
الى الماء وقال آخرون أنه عارب يترنأ في حرب البحارة فخطت عليه وخطته يدها
وقدعت يدها الى الماء حول محور العالم فقام هناك وبقي تا ثا الى هذا اليوم . وقال غيرهم من
الشعوب الذين قلده قدموس أيام ارسلة ليبحث عنه اختوا اوربا التي خطتها زفس ونها عن
الرجوع الى فينيقية بدورها فاستقرغ ما في رسو في التنبش عما علم بعدها فاستشار رومي ابولون
فأمره ان يني مدينة حيث يشاهد بقرة تربض في المنصب وبني البلاد بيوطا . فرأى البقرة كما
أوحى اليها ابولون فرغب في ان يقدم لاهية شكرنا رسل اصحابها لانه في اجمة فريية من
تلك الارض وكانت تلك الماء وقباله مرس اي المربح بحرهما تين فاعل فانتس كل
اولئك الرسل . ولما طال غيابهم جرى قدموس يقتش عنهم فوجد التين اكل لحومهم فثارت
فيهم نار الاشم فحمل على التين يات الفاع والسهام وقتلهم جميعا فلع اسنانه وزرعها بامر
بالاس في سهل هنالك فنبت كانه قحط لذلك وحاول اطرب الام قتل بعضهم بعضا ولم
يسلم سوى خمسة ماعدا قدموس على بناء المدينة

وفي من الصورة نجم مثلث في الاولى الاول صعوده المستقيم ثلثي عشرة ساعة واحدة
وعن درون دقيقة وست وثلاثون ثانية ومئة ثلث وخمسون درجة واثنان واربعون دقيقة
وخمسون ثلثان

ونجم آخر مثلث حسي جدا في الآف على خط ميل بين التين والتينان صعوده
المستقيم ست عشرة ساعة واثنان وثلاثون دقيقة وثلاثون درجة وخمسون
درجة واربع عشرة دقيقة وتسع ثلثان لا وفي عدم ينفذ لاسع صعوده المستقيم خمس عشرة
ساعة واثنيان وثلاث ثلثان ومئة ست وخمسون درجة وثلاث وعشرون دقيقة وثلاثون
اربعة كواكب . وفي عدم آخر في الولى الثاني الذي اثلث صعوده المستقيم سبع عشرة

يمؤسس الكيمياء لانه على ما تنقله من التاريخ كان اول من أتى الامتحانات الخفية في هذا الفن وقد شرح في مؤلفاته كثيرا من الطرق التي يستعملها كيماء هذا العصر منها قوله اذا اغليت الماء فتصاعد بخار «روح» فاجمع هذا البخار في زجاجة اخرى حتى اذا ما بردت يتحول البخار الى ماء قراح وذلك لان المواد الباردة كالخمر وغيره التي لا تتحول الى بخار بسرعة تبقى راسية في الوعاء الاول . وقال ايضا اذا غلي العرق تصاعد منه غاز «روح» اذا جُمع في قارورة ثم بردت حصل ما يسمى بالكحول وبذلك الا لان الكحول يتحول الى غاز اسرع من بقية المواد التي في العرق وهذه الطريقة التي استنبطها هذا العالم تعرف الان بالتقطير وبم ذلك باستعمال الفرقة والانسق يستعملها جميع كيماء هذا العصر فصل المواد السريعة التحول الى بخار عما سلا ما وقد استنبط علاقة على هذا طريقة التصعيد التي لها اهمية عظيمة في الامتحانات الكيمية وبمثالا لذلك نال اذا اخذت الزئفر واجهته ثم جمعت الغاز المتصاعد منه في زجاجة وبردها يقول هذا الغاز الى عدة قطرات من الزئفر وله ايضا ان الحديد او النحاس اذا احرق في وعاء مكشوف راحته غير انه لم يعلم سبب ذلك ولنا ادراك حقيقته . ونسب اليه ايضا استقطار الحامض الكبريتيك من الشب . وما جعل هذا الكيماء الحاذق مستغنا ان يدعى مؤسس الكيمياء اكتشافه الحامض النتريك الذي هو اقوى الحامض وهو المستعمل الان في اكثر الامتحانات الكيمية . وكان الكيماء بين قبل جابر بعدون الحل اقوى الحامض . اما هو فوجد انه باحما كبريتات الحديد وحمض الجارود والشب يستقطر هذا الحامض القوي وقد استعمله جابر لحل النضة وكان ايضا يترجى بلع النشادر ويحل فيه الذهب . وله امتحانات اخرى لا محل لذكرها وهذه المبادئ التي ذكرناها عنه كانت الاساس الذي بنيت عليه أهم القضايا الكيمية قللوه

اما الذين اشتهروا بعلم الهيئة والرياضيات من العرب فكثيرون غير انهم استندوا في هذا كثيرا على مؤلفات اليونانيين ومنهم الخليفة عبد الله المأمون الذي اقرن علم الفلك اي افقان وقد ذكرنا بعض اعماله فيما سبق . ومنهم محمد بن جابر بن سنان المعروف بالبتاني الذي ولد في بستان ما بين النهرين سنة ٨٢٤ هـ المشج واشهر جدا في علم الهيئة ووضع زيجاً تفضلته العلماء على زيج بطليموس وهو الذي ضبط حساب السنة ١٠٠٠ من الضبط فقال ان السنة ٣٦٥ يوما و٥ ساعات و٤٠ دقيقة و٢٠ ثانية الحساب الذي لا يتقص الا دقيقتين فقط عما هو بالحققة وجمع كثيرا من رصد بطليموس وله اكتشافات كثيرة مذكورة في كتابنا المترجم الى اللغة اللاتينية ومنهم ابو الحسن علي ابن ابي سعيد بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس عاش سنة ١٠٠٠ للبلاد وهو

صاحب الرجب المشهور المعروف بـ رجب ابن يونس . قال ابن خلكان انه لم ير في الارياح على
 كثرها الطول منه . وكان في سنة ١٠٠٠ الهلا فدفن بقرية ابو عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي
 الذي لم يبق له احد في علم الجبر من علماء اليونان والعرب وهو اول من استعمل الارقام الهندية
 وخفف عن الناس اقلب الارقام الهندية في الفتح و وضع اسلماً متتابعاً على الرياضيون
 الاوروبيون اكثر منافعهم الرياضية وما زالت العرب تستعمل الارقام الهندية حتى عادت الخيرة
 ندعى بالارقام العربية واول من ادخلها الى بلادنا رجل نوناً في سنة غريرت (رئيس اساقفة
 الحرس) الذي تعلم في مدرسة العرب الاندلسية وبعثه الى اسبانيا ليعلم الثاني واستعملوا مع هذه
 الارقام كلمة صفر من الفصحى العربي . ومن اعلى ابن موسى حساباً دوة كرة الارض بعد
 ان ندبها المأمون الى ذلك . ثم قام في اخر القرن العاشر الخازن الاندلسي وصرف اكثر
 حياته في اسبانيا وولد العالم الشهير اكتشافات كثيرة في المبررات يشهد بعدها جميع علماء
 عصرنا وينتدون عليها كل الاستاذة وفيها كتاب نسبة في سبعة مجلدات ماسقة اليه احد
 ومن ذلك قوله ان نرى الاجسام بلا سعة اشعة النور التي تقع عليها لم تمكن عنها الى العين
 فتصيرها (هذا اذا كانت الاجسام مظلمة) اما الاجسام البيرة فتنبعث الاشعة منها الى العين
 (رأياً) ويرى من مدينة على ان المبررات تسمى بشعر الدماغ بالمحسوسات الظاهرة بواسطة
 العصب البصري وله نطيل فرعان عن رؤيته الاشياء شرقاً مع اننا ننظرها بكلكل العينين
 وبقية قال ان ثابرة الاشعة يكون على تعيين متواخفتين من الشبكة فيؤديان صورة واحدة الى
 الدماغ وهذا المح نطيل عرقه العلماء بعد الان وقد فلق جميع اقربوا اكتشافه من تأثيرات
 انكسار اشعة النور في رؤيا الاجسام . فقال انساب لانكسر نفاذه الاجسام فوق الافق وهي
 الحقيقة فحسب ثم ذكر سبب انكسار اشعة الشمس بمرورها من طبقة لطيفة في الهواء الى طبقة اخرى
 اكثف منها ولما لم يلح لاسنول المظلم حال غروب الشمس ولم نعلم بقدوم الصباح الا حال
 شروقها . ولا كذا نور الشمس بكم في تنوذه الهواء كان يظهر انما آت من مصدر اعلى من
 مصدره ولذلك نرى الشمس تشرق قبل شروقها وتغرب بعد غروبها . وما اشتهر به الخازن
 ايضا في كتابه في الفجر والنقوش اكتشافه العظيم للرجاحة المبكرة المعروفة الان
 بالعلمية الحديثة بالامر التي ادعى الى اختراع النظاريين (السويات) والمرب (التلسكوب)
 والجبر (الميكروسكوب) وغيرها وله اكتشافات اخرى كثيرة بعضها صحيح وبعضها فاسد ولكن
 كبر كانت الحال يجب ان نحسب ان ما افاده هذا الطابع نوبة عظيمة لانه فتح باباً عظيماً

للاكتشافات والاختراعات الحديثة . والعرب تألف كثيرة في علوم اللغة والطب والهندسة
والفلك والجغرافيا الى غير ذلك مما لا يحصى استبقاؤه في هذا المقام -



رطوبة الهواء

قد استوفينا الكلام في الاجزاء المانصة على تركيب الهواء وعلى ضغطه وحرارته ومشتكله
الان على رطوبته فنقول

بخار الماء من المواد الدائمة في الهواء على ما اوردناه في الجزء الثاني في الكلام على تركيب
الهواء . وقد رأينا في الجزء الثالث في الكلام على ضغط الهواء اهمية هذا الجزء البخاري في
اختلافات ذلك الضغط وما يتبعه من تغيرات احوال الهواء (الطقس) وبقي علينا ان
ننظر فيما هو اكثر اهمية في البحث عن ذلك البخار من جهة اصوله وصوره المختلفة لئلا يتركب
من الهواء ويرجع الى البر والبحر ايضا

فان قبل من اين يأتي كل ذلك البخار المشرق في الهواء قلنا انه يصعد غير منظور من
سطح كل بحر وبحيرة ونهر وسبخ وعلى الجملة من كل سطح مائي على وجه الارض حتى الجليد
والثلج . فلا شيء بألفة القوم وبه رقة اكثر من السحرة التي بها نجف الازقة والنفارح بعد
المطر . فكل مجموع من المياه المعرضة للهواء لم يجحد المياه فيونقص بها شيئا فبقيت حتى
تزول اخيرا . وهذه المياه لا تفور كلها في الارض وانما ينضج جزء منها على سائر في بعض
الاجزاء السالفة

والهواء لا ينفك قبل البخار . ونحن يلح الحد المتيقن لا يستطيع عند قبول شيء منه قال
انه شمس او بالغ حد الاشباع ويحتمل بقطع البحر . ويختلف مقدار البخار في الهواء باختلاف
درجة الحرارة ومو في الحار اكثر منه في الهواء البارد على ما بيناه في الجزء الثالث . وهو يوم
الرياح يساعد البخار كثيرا . فالاماكن الرطبة ورك المياه مثلا تجف بواسطة الرياح قبل
ان تجف بالماء الساكن لان الريح ينقل البخار حاله بخار ماء الى محل آخر وانما تجف
جافا يرتشف البخار الجديد وينقل كذلك وهو جافا

والبحر يحدث غالباً في النهار ولا سيما احر ما يكون وهو في الصبح اعظم منه في الشناه .
فبضعف البحر حين يكون الهواء رطباً ساكناً وبشد حين يكون جافاً ماياً . وهو في الانايم
الاستوائية اكثر منه في المعتدلة والقطبية كثيراً

فيل لانه لو جمع مقدار الماء السنوي الذي يتزل من الماء الى سطح الارض لبلغ مسكاً ميلاً واحداً وبساحتها نحو - - - ٢٠ ميل مربع او اقله مساقاً خضوي مساحة كل بلاد قرناً تقريباً - وكل مقدار الماء والثاني لتقليم يخرج من البحر وسائر مياه الارض بواسطة حرارة الشمس - ويعرف مقدار الماء الصاعد بخاراً الى الجو بواسطة التبريد الذي في القطب الذي فيه انجمت البحار - فان الانهار كبيرة كانت ام صغيرة تنصب مياهها في الاودية وليس بالانقطاع في كل أنحاء العالم - وتنفذ الانهار كل تلك المياه من الجوامع اسطوا او تلتجأ وبواسطة الينابيع - على ان مياه الانهار في مخارجها اعظم تنوعاً عند مصباتها لانها تجمد من الجبال الى البحار لا ينكس البحر ويتصاعد من على سطوحها - وبالفحمة ينقص مقدار الماء فيها تدريجاً

نظير ان البحر لو لم يكن في تلك المياه لم يكن من اجسامها الاخرى انما قد ظهر من ملاحظة نظام سطح الارض انه يتدرجاً يأخذ البحر باحسان البحر والبر يتدرجاً يرجع الى شرباً - فينتج عن هذه الدلائل المائية المظنية الطوامر الكثيرة كالغيوم والأمطار والندى والانهار والجبال الجليدية والبحيرات - وعلاوة على هذا اننا اذا تأملنا في تغيير احوال البحر والتكاثف وتغلب الاحياء على الاخرى من وقت الى وقت في اي محل كان علمنا اننا نأثير هذه التغيرات في ضغط الهواء وحركة الهواء المختلفة ناجمة عن تغيرات هذه الضغط فقد انبأنا معرفة اهمية هذا الجوارح في نظام كرتنا الارضية المتناصرة فنقول

ان مقدار الجوارح من الجهة الواحدة لا يزول كله من الهواء في اي محل كان مطلقاً ولو نفس احياناً تنقصاً عظيماً - ومن الجهة الاخرى يندرج ان يجمع الهواء حولنا بالرطوبة حتى لا يمكن قبول اكثر مما يقبل ولو لم يكن ما عدا ذلك بعض الحال فيقرب طبة على انها تنجف جفافاً بطيئاً لا تشعير بل ان قابلية الهواء حيث لا يرتفع في الجوارح طبة جداً

ومن وظائف الجوارح في الجوان بحفظ الارض ذات حرارة اكثر مما لو كانت المياه جافاً لانه يوسط جازراً غير مظهر فيها ويؤشع الشمس ولولا ذلك لكانت الارض حارة جداً - وهذا الماخر هو الذي يتكاثف ويصير سحابة مظللة كالغيوم التي تمتع الارض من ان تنجم حرارتها ليلاً في القضاء البارد صرفة - فلو انزل كل الجوارح حولنا لاحترقنا بهاراً وجدنا بدلاً ما تطلعت الغيوم وزالت الامطار وحدثت الانهار وطلعت ان تكون الارض جكرة مأمونة

فمن الجهة الواحدة حزن يغير الماء بحسب البخار حرارة السطح الذي عليه الماء الباخر فانما يسط احد نظرة ماء على ظاهره يشعير بهر البجله قليلاً لان اسطحه يخترق بخاراً بحسب حرارة

من اليد . ومن الاعمال المألوفة وضع بعض شعيرات رطبة حول الإبريق لحفظ ما فيها من السوائل بارداً فان رطوبة تلك المنسوجات تجبر وتخرج منه الرطوبة بعض ما في الابنية من الحرارة . فقد اتفق الان ان البخار غير المنظور الذي يصعد بكثرة الى الهواء يحمل معه حرارة ولكن لا يشعر بهذه الحرارة ما دام البخار غير متكاثف وهذه الحرارة تعرف بالحرارة المختفية ومن الجهة الأخرى حين يحدث التكاثف تخرج الحرارة المختفية في البخار ويشعر بها حالما يحول البخار ماء . وقد بين بعضهم ان كل أوقية من الماء المتحول عن البخار يخرج منها حرارة كافية لان تسهر خمسة أوقية من الحديد المصبوب . وبناء عليه نستطيع ان ندرك جيداً انما حينما يحدث فعل التكاثف في الطبيعة كثيراً يكون تحول البخار الى الحالة المائية سبباً لجعل الهواء حاراً احرارة ذات شأن

ففعول التكاثف يحدث دائماً حين يبرد الهواء الى ان يبلغ حد الندى كاسيأتي . ولكن لا يحدث ذلك دائماً في درجة واحدة من الحرارة ولا يظهر في شكل واحد . فاحياناً يظهر بشكل الضباب الرقيق او كرات الندى او قطرات الماء . وإذا كانت درجة الحرارة منخفضة جداً ظهر بشكل الثلج او حبوب البرد

فالأمادة التي نسيجها ماء تظهر بشكل موعلى ثلاثة أنواع بحسب درجة الحرارة . ففي الدرجات العادية اي بين ٢٢ ف الى ٢١٢ ف يكون الماء سائلاً ومعلوم ان هذه اعظم حالات المألوفة . وإذا ارتفعت درجة الحرارة الى ٢١٢ ف على الماء ونحول الى بخار غير منظور . وإذا انخفضت درجة الى ٣٢ ف ابتداءً يجمد ويحول الى مادة مبلورة صفعة لا لون لها نسي جيداً . ونصل بالتبلور هذا نسي بالجمد ووثم بدرجة ٢٢ ف وفيه الدرجة التي يتكون عندها رقيق نقطة التجمد او حدة . فبحسب درجة الحرارة التي يحدث التكاثف عندها يكون البخار اما سائلاً او جامداً . فلذلك كلاً من اشكاله بالتفصيل

الندى

يحدث التكاثف على اوراق النبات والحجارة وغيرها من المواد حين يكون الجو صافياً في بعض ليالي الصيف فتغطي كل تلك المواد بقطرات تسمى الندى تعرف بالندى . قيل في المخطوط « ان ما وقع منه آخر الليل هو الندى وما وقع فيه اوله هو السقي » . فانما كان الجوى صافياً اذ قطع الندى او قل لان الهواء في الليالي ذوات القدر لا يكون بارداً كما لو كان الجوى صافياً . فتمت ظهور هذه الرطوبة اللدبية هي نفس على النشاء الضبابي على ظاهر زجاجه مبلورة من المياه الباردة جداً موضوعة في غرفة حارة . فالندى يحدث من بخار الجو لا من المواد

الضمان عليها . ومن كان الهواء لا يغير بحدت الشمس السطح من الارض فهو الصحيح فغير تلك الحالات ما لا يرد من الهواء كبراً . قال المشب مثلاً يبرد مثل شعقي يرد التربة العاطية وبعد الحصار الرمل على هذا لانه يبرد الماء المباشرة تلك المواد بحيث لا يستطيع ان يحفظ كل ما فيه من البخار فينتكثف بضواؤه ويظهر كالندى . وبناء عليه يتربط العشب سريعاً بخرط الندى المتجمع عليه . فالدرجة التي يحدت فيها هي نقطة الاشباع او نقطة الندى او حدة

وقد تقدم ان بخار الجو يشتل على مقدار عظيم من الحرارة الخفية التي لا يشعر بها الا من نكثف البخار . فنكون هذا الضمان ارض الذي على سطح الارض يرجع الحرارة الى الهواء ايضا ولكن متى اخذت الارض بالشمع ينحدر الهواء ويبرد الى ان يبلغ نقطة الندى . فكل ما كثر ونوع الندى على سطح الارض كل ما كثر خروج الحرارة من وجهه الطرية تحفظ الليالي من ازدياد بردها على درجة الندى . طرأ انه احياناً تنقص درجة الحرارة كما في الشتاء او يتعاطف فعل الشمع ببرد سطح الارض كبر النجيد الذي حال نكوته ويظهر هيئة الصقيع الابيض الذي تراه على العشب بالكرة . فالنجم يتبع نكوته الندى لانها تصد مروور الحرارة من الارض الى الضمان مع انها ايضا تشع حرارة الى الارض . فبناء على ما تقدم تكون الليالي الغائمة احر منها ونست صفاه الجو ويظهر النجوم

الضباب والاضباب

اذا التقي قدر من الهواء الرطب الحار بقدر من او اذا لامس ارضاً باردة او غيرهما وزاد برده على درجة الندى . نكثف ما يؤمن البخار الزائد الذي لا يمكن ان يبقى على حاله البخارية وتحول الى كريانه صغيرة وظن بشكل سحب او ضباب . ومن اشلة هذا الحادث الجملة الحروقة نكثف اقلها في الشتاء وتحوط الى ضباب حال خروجها من الفواها الى الهواء البارد . وفي الصيف يكون الضباب دائماً في الماء فوق الانهار ومفاتيح الماء الساكن وذلك لانه ينقل الشمع فيسير الى ارض حول الماء ابرد من الماء نفسه بعدة درجات فيبرد البخار والصاعد من الماء يمسك الماء وينكثف الى ان يصير صفائح ضبابية . واذا صعدت الريح الرطبة او الجبال وتوقف عن صعودها ابتدأت درجة حرارتها تنقص واخذت في التبريد فانه استمر ذلك التبريد حتى تنخفض عن الدرجة التي يحفظ البخار فيها تحول البخار الزائد الى شكل الضباب

الغيوم

يكون الندى على الارض والضباب قرب الارض اما على السهول والمناطق او على الجبال

العالية . ولكن حتماً صعد البخار الى ما برد من اجزاء الجو العالية ثلاثه وتظهر بتكسر آخر هو الغيوم . وما الغيوم الا ضباب معلق في الجو عوض استفراره على الارض . واذا ارتفعت الارض الى الهواء العالي كالجبال العالية بلغت طبقات الجو التي يتكون الغيم فيها والصلب ترى قمم الجبال مكللة بالغيوم فاذا علونا تلك الجبال رأينا تلك الغيوم ضباباً كالضباب الذي يتكون في الرهاد وغيرها

فبسبب التغيرات العظيمة التي تحدث على الدوام في درجة الحرارة على البحر وعلى وجه الارض نصد مجاري الهواء الى الجودات بلا ووب وتحمل معها بخاراً . ولكن علاوة على هذه الحركات العمودية قد لوحظ في اعالي الجو طبقات مختلفة او مجاري هوائية افقية نملأها احياناً اخرى تحرك الى جهات مختلفة حتى يضاد بعضها الاخر يسير . وبكتاتف نلاحظ هذه المجاري الهوائية بلا حاسة حركات الغيوم فانا نرى الطبقة السفلية من الغيوم الكثيفة يوقها الهواء الى جهته خلاف الجهة التي يسوق الغيوم العالية الرقيقة اليها . فالتن صعدوا في المتأيد وجدوا ادلة كثيرة على وقوع الحركات المختلفة في هذه المجاري الجوية

ويسهل غالباً مراقبة كمية تكون الغيوم واختلافها . ففي المصيف مثلاً حين يكون الجو صافياً في الصباح نرى الغيوم تظهر باحدى يدينا ابيضاء رفيقة وصغيرة الحجم وكل ما تقدم اليها نرى كل ما رأيناها تزداد سماً على التوالي حتى نسمي طبقات عظيمة وحين يأتي الهواء لها تأخذ في التفتت شيئاً فشيئاً . فاذا كان عند غروب الشمس غيم قليلة في الجو انقضت في هاية الليل وصفاً الجو . وسبب تلك الغيوم في مثل هذه الاحوال هو حرار الارض بواسطة اشعة الشمس في النهار وصعود الهواء الرطب بالبخار الى الجو على الدوام فينتشر هناك ويتبرد بصعود الى ان يبلغ اخيراً حداً لا يترك عنده شيئاً لخط ما فيه من البخار وهناك يتبدد الغيم يتكون ولكن بعد ان تنتهي حرارة النهار ويوقف الهواء الرطب عن صعوده يكف الغيم عن الزيادة ويندئ بهبط نحو الارض وهي مستمرة على التفتت فيصل الى الهواء الحار فينحل ويصبح الجو صافياً

وبما ان المجاري الهوائية مع ما في عليه من اختلاف درجات حرارتها ومقادير رطوبتها تتمايز في كل جهات الجو يتشاعن التقلبات بعض الغيوم وينحل البعض الاخر . فالهواء الرطب الحار مثلاً اذا لاس الهواء البارد من تاسم الثاني الاول بعض بخاره وحوله الى غيم ومن الجهة الاخرى اذا لاقى الهواء الحار الجاف طبقة من الغيم بخرت وانشتت قسماً عن ذلك هذه القاعدة وهي انما معظم حجم الغيوم يزبان ارتفاعها في الهواء وبسرجهوط كذلك لان الهواء

التي في فيه يرد في حاله ويختم في أخرى . ومنه الحركات الدائمة في الجو هي طوبى
التي في العام وحالاتها بلا نهاية

وانا بلغ النسيم إحدى طبقات الهواء العليا حارة السور محل عليها وسقى أحيانا إلى حذر
بعيد بسرعة عظيمة . ففي نسيم اصدا علم الربيع نرى النجوم سائرة عابرة الجو بسرعة تظهر
الطائر انها بطيئة مع اننا قد نعرف انها تسير في الغالب اكثر من ثمانين او تسعين ميلا في
الساعة وعرفت ذلك من سرعتها السريع على الرطب واليهول . ولدى المراقبة بتدقيق
يظهر ان النسيم يتغير في مسيره مجليا وتكلا فتقلب طبقات الواحد فوق الأخرى تغيرا تارة وتكثف
أخرى وكل من الحركات تشهد باضطراب الجو الذي في فيه

هذا ويوجد في الغالب مشهد آخر عجيب لتكوين النسيم في البلدان ذات المرتفعات . فانه
حين تهب الرياح القوية ونسيم يالا وراق والنيار إلى اعلى الميا يظهر ان النسيم مستقر على
راس جبل الا انه يكبر مجليا بارتفاع الريح إلى المطر . وكثيرا ما يترك الريح السحاب ويجعل
بعضا إلى جهة مسدود . وبعد ان يطلع مسافة مسيرة يجعل تدريجيا ويخفي . ففي مثل هذه
الاحوال يسر الريح بغيره الحار غير المنظور الى ان يصطدم باحد جوانب الجبل الذي هو
اربعته فيندفع صعودا بقوة التمدد الى ان يبلغ ملام في اعلى هواء بارد فيبرد ويحول بخارا
الى ضباب رقيق يرى عن بعد بشكل سحابة تغطي قمة ذلك الجبل . واما ذلك النسيم فيظهر
لنا ظرا انه ساكن مع ان دقايقه في حركة . وكثيرا ما تهب الريح الى راس الجبل وفوقه فيقول
ما هي من الجبال الى هذه المنظورة في الضباب او السحاب بواسطة مرورها على الاراضي الباردة
وبعد ان يبر الريح الجبل ويخرج بغيره من الهواء الحار خلف ذلك الجبل فيجلب البخار
الذي صار منظورا وتندوب النسيم في تلك الجهة بسرعة تكونها في الجهة الأخرى على ما يظن
واذا اتفق وانفصل بنفس النسيم عن قمة الجبل وحلقت الريح حول بغيره ايضا طرقت في الهواء
بخارا وغاب عن العيان

فالاشكال التي يظهر السحاب فيها كثيرة متنوعة تختلف من حيث الرقة والغلاظة والعلو
والهبوط كثيرا . فتارة تكون ضامخة تهاب في الرقة تظهر في اعلى الهواء وطوبى تكون طبقات
خضمة نائمة يتزل منها المطر مدرارا تنقل الحار في الرطب في الجبال وأحيانا عند تقاطع كل
وجه السماء . وقد اعلنا لاشكال النسيم المختلفة اياه مخصوصة لا محل لاستنباطها هنا . فان كل
شكل منها يتكون في احوال مخصوصة في الجو . ولهذا كان البحث في النسيم من الامور ذات
اللبان بالنظر الى احوال الهواء (الفلس) وهذا من مباحث علم المتهور ولوجيا

البحار تكون رطبة أكثر من السهول كثيراً

(٤) إن الأماكن التي تقع في مجرى كان من البحار المائية المستقيمة برطبتها أن
بردتها ويخففها أن تنصف. وعلى هذا لا تكون الرياح المائية نحو خط الاستواء رطبة في الغالب
لأنها تنقل من عروق باردة إلى أخرى أحرز وعكسها المائية إلى القطبين فإنها ببرما على
عروق الواحد أبرد من الآخر تبرد على التوالي فتنظر

ويتمتع بعض هذه البلاد في الجزائر البربطانية التي أكثر أمطارها صادرة عن الرياح
الجنوبية الغربية التي تأتيها من الأوقيانوس الاطلانتكي. فأمطار المناطق المقابل ذلك
الأوقيانوس النجم أكثر منها في الشاطئ الشرقي على البحر الأبيض المتوسط. فإذا جمع ما نزل
من الأمطار في السنة على الشاطئ الأول البعيد عن الجبال بلغ عنه من ثلاثين إلى خمسة
حزيرت تقريباً. وأما معدل أمطار المناطق الأتالي قلايتغزة الثانية والعشرين. ولو كانت
الأمطار الأولى التي في الجبال لكانت أمطاراً غامضة ولهذا ترى شاطئ أسكتلندا الثاني
الذي في قارية البحيرات في أنكلترا رطبة إلا أنهم يختلف معدل المطر السنوي الواقع عليها
من ثمانين إلى مائة وخمسين قدراً على ما يتجلى في الجدولين
باقية فيما يلي

المناظرة والمراسلة

كتاب الفرق الطب

(من نظم كتاب العالم الغافل الدكتور بناوه افندي زلزل)

عن نشر الفرق الطب تنطرون في الأرجاء وفيت وصحافتنا على ما لها من اختلاف
المنازع وقضايا الأهواء والآراء فهذه نجان البناء على ناسخ طبياً ونختار في ترميزها
بقالامت كتبها المنصاة ثوباً نسياً

وقد وجدت مكان القول لنا سعة فإن وجدت لما لنا قالاً فقل
لأنهم لم تنجح في مجال الترميز محلاً لسان مزينة هذا الكتاب ولم تنجح حدود البناء على

مؤلفو الغني يشهدون عن كثرة الصنوع والآداب جراً ورأى ما تحرى من التحقن والتدقن
في تأليفه حتى جاء آية لنوري الآداب

وإني كنت من المولعين بديوان أبي الطيب سبياً من الدهر وقد وفقت له على بعض شرح
آية العلماء وجلة الأدياء والفضلاء فكثيراً ما كنت أبحث في قنم معانيه الملتفة وأخص
منها شرح الإمام المجلدي لأنه زينة ما قلته من الشروح وقد أطلع على جملة ما أخذتها
الراجح من الأقوال وترك المروج فإن جمل كلامه مشمول عن أكبر أئمة الشراح كإني ألتج
أين جني وهو أول من شرح هذا الديوان وكاتبه الملاء المعري وأبي زكرياء البربري وابن
فوزجة البروجردي وابن وكيع والمروزي وغيرهم من العلماء الأفاضل وقد ظهرت مدة
بمختصر من شرح المعري وهو من أمثله شرح الديوان وأبدعها. ألا إني رأيت أولئك
الشرح كثيراً ما يتفقون على معنى ليت فينا قلوبة والمقصود سواء أو يختلفون على معنى
بعض فلا يأتون فيه بفتح ولا تبين لهم حقيقة مفزاه فلا يجد الطالع في كلامه ما يروى الفاعل
بل ربما زاد بعضهم في طينة الأشكال بله حتى يبرز النوح بذكره فسرح في سوانم
الفكر والنظر وأعملت في تلك الموضع الحكمة عوامل القلب والمهر إلى أن تبين لي صحة
القول السابق كم ترك الأول للآخر وأيقنت أن كثيراً من آيات هذا الشاعر قد بقيت مغلقة على
ما فيون من السنين لا يفتح بابه ولا يرفع حجابته حتى لا يفيض التمر من استنح في هذا المصير
سفاهة وأوضح للمالكين طرائقه وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

وإني لذاكر في هذه المقالة البهيرة بعضاً من التوضيحات هذا الشرح بما جلي فيه الخارج
في مضمار البيان مبين بعض ما تنازعوا على من قلته من شرح الديوان وليس من قصدي
ومعاذ الله الغرض من شأن أحد من أولئك الأئمة الأكابر ولا ألتعرض لخطأ أحاسنهم الذي
لا يحمده إلا معاند أو مكابر إنما هي حكاية الحق الحق أن تذكره وأقل ما في جزاءه الإحسان
أن يذاع ويشهر

وان تكن محكات الشكل فنعني ظهور جري فله فحين تصال
لكن رأيت فبجاءت بمجاد لنا وإنا بقضاء الحق بمجال

ولست أزيد المطالع علماً بما أوتيه أبو الطيب من الخط ما لم يؤثّر شاعر قبله وإن يفيض
الشاعر بعده وما وصل اليه شعره من النبرة في الاقطار حتى وثب الجبال وخاض البحار
وحسب لا تكاد ترى شأناً إلا عكف على مطالعته واستظهاره ولا أيسر إلا جرى على لسانه
شيء من أشعاره فضلاً عما يجده من غنمو كل كاتب وشي من خطيبه وترجم من الجليل

الى الاشتهاد بشعره في كل مقام كان النور انشئت حب كلامه فجزى بها وراء كل
 غايه من مورد حكما وضرب مثل وشعر حماسة وبان اعتقاد وموقف حماسة او تعزية ان
 شتاب الى غير ذلك مما اقطع في الخواطر ورسم في السقاير وجرت بوالاسنة في الحافل
 والافلام في الرماثل حتى كأنه كان يتكلم بكل لسان ويترجم عن عواطف كل انسان
 ولقد تنبأ عن نفسه قال

وما الدهر الا من رواء نصائي انا قلت شعرا اسبح الدهر منقادا

فما ريو من لا يبر من غيرا وثقي به من لا يغي مفرا

وانت تعلم ان غيا خلصوا لغة وسنة محذوف الشعرية على كبرتها وطابعها واختلف الشوون
 التي عرضت عليها من حيث مراتب ممدوحه ورفائهم واحواله معهم وما كان يتمل به
 من المصو على خطة السيادة وكثرة ماضي وساحبه الى غير ذلك من الامور التي ذكرها
 صاحب العرف الطيب في ذيل الكتاب كل ذلك مما اعاد على ابداع المعاني الدقيقة واخراج
 الاساليب الغريبة لا تفت والا بداع في مذبح التصور والخيال والتفنن في وجوه الاغراض
 الى ما لم يسبق له مثال بحيث لم يكن للورى على كنف تحوّل اسرار وتخيّل مخايل
 انوار الا من كان لغويا مدقا وشاعرا متفقا ولما تمقفا وكفى بذلك تنويها بفضل
 العرف الطيب وزير

واذا كان التصور على ما اتقاه اهل التحصيل موازاة ما في الكلام المنسجم اللبس والمخاض
 يلفظ اسهل واصرفها من الاسل قنصور صاحب العرف الطيب معاني ظلم الى الطيب حري
 جان بخفة الباحثون شالا على صفة هذا التعريف وصحوا على فضل المؤلف وطول يات
 في التأليف حيث نرى شبه الافكار متقنة من ماضي ولاقى الكلام منظومة في
 سلك بيان فلتد ابداع في استقاده اسهل الكلام واذا يوما قال واجاد في اختياره افضل
 اسلوب وانرا مائلا بالغا في التشبيه والتعريف نفا في التعبير والتضمير مع رصانة
 الكلام ومناقة تركيه وجرالة لغوه وجملة اسلوبه حذلا لا تكاد تجد لفظا يجمع فرض اطراحه
 ولا محلا ينقر الى الزيادة لاسهام ايفاضه رحي كفى كل بيت بحسن بيان طنة المنوبة
 فازداد بها به وجمالا وزين كل معنى بوني بلاشعير من غير لفظ به اخيلا

ولست احب ان احليل الكلام في المصطلح على ما ذكر فانه لا تكاد تخطو صفحة من الديوان
 عن شيء من مثل ذلك ولكن لا يسر ان ارد بها بعضا من امثلت ما عني في اننا
 معالني هذا الشرح تنبها على من يرد وصفا قالنا اتول وذلك نحو قول صاحب الديوان

يذكر بعض قبائل العرب وكانوا قد تغاروا على سيف الدولة وأما مروان على بغداد فأتاه قناباً م
عند تدمير واقع بهم

أرادوا أن يدمروا الرأي فيها فصحبهم برأيي لا يدار
وهو ولا ريب من الإيهام التي تستلزم دقة نظر في استنباط معناها وقد رأيت الواحد
يقول في تفسير هذا البيت ما نصه «يقول أرادوا أن يدمروا الرأي بينهم في تدمير أخام سيف
الدولة برأيي لا يدار على الأمور لانه يقول بوجهه يرى القلوب» اه وقال أبو العلاء «اجتمعوا
بدمر ليدبروا رأيهم فصحبهم سيف الدولة برأيي لا يتوقف في لانه لا يرى إلا ما يكون حلاً
في أول وهلة» اه ونقص الفولان أن الإدارة المفهومة من قوله «لا يدار» هي من قتل سيف الدولة
وظاهر أنه لا تلاقي بين كونهم أرادوا أن يدمروا رأيهم في الضجة منه وكوتولا بدمر رأيي على
الأمور ولا من فرض الشاعر هنا أن يصف حزم سيف الدولة وسداد بوجهه إذ ليس في المنام
ما يقتضي ذلك وإنما المعنى على ما ذكره صاحب العرف الطيب حيث قال «أي أرادوا أن
يلحقوا آراءهم هناك (أي في تدمير) فاتمام سيف الدولة برأيي لا تسيل لم إلى قلبه وبني أنزال
ثمنه بهم» اه ولا حاجة إلى إيضاح صحة هذا القول وميان مطابقة لغرض الناظم ولتظ
البيت . ومن ذلك قوله

حانيك مسؤولاً وليك داعياً وحسي موهوباً وحسبك لها

والاشكال كل الاشكال في الشطر الثاني من هذا البيت فانه لا يبين له معنى ولا بناءً في تفسيره
الآن بعد تدمير محذوف لأن كلاماً من قوله حسي موهوباً وقوله حبك لها يجوز كلاماً لا كلام
لأن الكلام لا يعتمد بغير اسناد وحتمه يبين أن يكون في كل من الموضوعين لفظ محذوف
كان يكون مبتدأ مثلاً يتخبر عنه بلفظ حسب مع ما اضيف اليه كما تقول حسي زيد صديقاً
وهذا ما صرح به في العرف الطيب حيث قال «هناك حسي اذا كنت موهوباً أي لا انفرد بعد
حبك الى واجب آخر وانما حبك اذا كنت لها أي في شكره بك والتمام بحق المشاعر طيبك»
والمعنى على هذا كما تراه واضح مطبوع لا اشكال فيه ولا اضطراب وهو منصرف المتن بلا ريب
مع ما ترى من صحة التركيب وسداد الاعراب . وقص عبارة المعري «يقول حسي موهوباً أي
حسي من جميع جانبك ان هب له نفسي وقيل يكفيني ما وبيت من المال وحسبك لها أي
كلفت في هذه الصفة ناكفاية واقعة في كونك لها لا يراد منك انسان آخر يكون لها
وقيل حبك من جميع المناقب ان تكون لها أي نفسي معي» اه وقال الواحد «توكني في موهوباً
أي لما اشكر من بهي طائر ذكر وكني بك لها أي انك اشرف الوامين» اه وفي كليهما في

المعنى والاعراب ما لا يخفى على المتأمل . ومن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها سيف الدولة
ويذكر نزار المستنق وأسرار بن غسطنطين

نحوه بأصده مهيبك جريحا وخلفت إحدى مهيبك تسيل

يخاطب المستنق وكان قد جرح في الواقعة فحضر طرقات المجدي فنه وولده والمعن طر ما في
العرف الطيب انه ضرب فخما بنصور ترك ابنة في قبضة اطلاقه وانما بأصده مهيبك عدا
ما لك يهلك الاخرى لان ما ادرك ابنة فكأنه قد هلك . ونحو ما في سائر الشروح الا انهم
لم يمتثلوا بتعبر لفظه قيل في هذا البيت قال ابن جني . اي غروب في القيد ما ومرا لا . وقوله
المعري ونحوه يجرؤ وقال الواحدي . وليس ما فانه لا يجرؤ شيئا ولكن المعنى انه يقتل فيسيل
دمه . اهـ والحق ان كل ما ليس بالتعبر الصحيح فاما المعنى ما ذكره في العرف الطيب قال . وكى
بميلان مجرى الاخرى عن الملكة كما يقال فاضت نسا قتال السوال

قيل على حد الظلمات تقوسنا وليس على غير الظلمات تسيل

ومن ذلك قوله من مئة القصيدة

يطارد في يوم وموجة راجح الخالغرات يتغير على سيف الدولة لهذا الشعر ولم يفهم المعري

معنى هذا البيت فجعل التفسير كما به عن معظم العرب قال . يقول ان الخيل لما عبرته كان يماضيها
موجة فكانها تطارد اي تخاربه وسواء على كل نفس بها غرض الماء ونحوه الحرب . اهـ ومن
غريب وقال الواحدي . ان الخيل كانت تنجح في التمرؤ وتبهر في السيل . اهـ ومولى بأقرب
من قول المعري ان قارب من جهة اخرى فيه تفسير للفرقة الا انه لم يصب في تفسير المعنى
التركيبه اذ ليس من قصد الشاعر ذكر مسير الخيل في السيل اي عبري الماء ولا يسيل هناك
لانه يصف عبورها للفران والسفيا الصحيح لهذا البيت ما نصه فليق في العرف الطيب بقوله . اي
ان الخيل كانت تبيع الموج وهو يجري امامها فيميل تلك طارده ثم قال ان هذه الخيل لا تبالي
بفترة الماء فبها تنقطع معظم السيل لا قطع السيل الذي له ماء . اهـ وهو يتبين بنصور وفقد
من الملاحظة للفظ البيت ما يدل على انه موزون الشاعر كما يستدركه الصبر بادق لحن . ومن
ذلك قوله يصف نصب بزان وهو المنتزه المشهور بقارس

ولكن الفتي العربي ههنا غريب الوجه واليد واللسان

قال صاحب العرف الطيب في شرح هذا البيت ما فقه . ويقول انا غريب الوجه في عبور اهله
(ايه في مقام المذهب) لاننا لا نعرف احد هناك غريب اليد اي لاسلك له في هذه الاماكن

فهي اجنبية فيها غريب اللسان لان لغتي عربية وم اعاجم اوهو الفصحى المطبوع لهذا البيت الذي لا غبار عليه ولقد تكلف غيره من الشراح في تفسير قوله غريب اليد اقول لا غريبة قد اخذ منها التكلف والتعجل كل ماخذ قال ابو العلاء «غريب اليد يعني ان سلاحه المصحف والرمح وسلاح من بالشعب الحربة» وقال الملاحدي «غريب اليد لان سلاحه الرمح ويديه تستعمل الرمح والسلاح اهلها الرمايات (كذا) والملاحدي فيهم يستعملون هذه الاسلحة ثم قال ويجوز ان يريد بغربة الوجه انه اسمر اللون وغالب اللون العرب السمرة واهل الشعب شمر الوجوه وغريب اليد لانه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالفا رسية» اه وفي جميع ذلك ما فيوما لا يحق على المصير . وقوله

بوت راعي الضان في جهلا بسة جالينوس في طيو
وربما زاد على عمري و زاد في الامن على سرى

وقد فسر البيت الثاني بما نصه «الفصحى من عمره لجالينوس ومن سرى اي نفسو للرأعي اي وربما زاد عمر الراعي على عمر جالينوس وكان آمن على نفسه من الهلاك لان الطبيب يفكر وراى كل سبب آفة فلا يزال خائفا مضطرب البال» اه فانظر الى هذا التحليل الذي ظهرت به حكمة قول الشاعر من حيث زيادة امن الراعي على نفسه وبيان المصير في قوله امن الطبيب على ما في الكلام من المجزأة والايجاز . ومن الغريب ان ابا العلاء يقول في هذا الموضع ما نصه «الهاء في عمره وسرى ضمير جالينوس يقول ربما عاش الجاهل الخاطا اكثر من العالم المتحي وربما زاد امن الجاهل في نفسه الى وقت موته على امن العالم فيها» اه ويستفهم هذا التفسير ان الضمير في الموضعين للرأعي لا لجالينوس كما قاله اولاً وفي القابلة بين التفسيرين غنى عن الاضاح

ولهذا البيت امثلة كثيرة في الديوان ما غمضت قيو مفاد لنظ الشاعر واسع في بيان كنه المعنى بما يقع به على الصحة والسداد بعد ان كان ظاهراً مبهماً وغير مستقيم في بادي الرأي بحيث لا يملك المطالع بعد الوقوف على كلاه ان يوافي هذا مراد الشاعر وهذا مما ابداع فيه غاية الابداع وتجاوز مسافة الشرح حتى لحق صنعة الاختراع واكثر ما نرى ذلك في ربط بعض ابيات المتن ببعض فان كثيراً منها يرى لأول وهلة منقطع الصلة لكن كثرة ما كان المتن يتوسع في المعاني ويتوارك بين الابيات حتى يظن ان كل بيت من واد ولك فانك تراه في هذا الشرح كثيراً ما يعمل في توجيه المعاني وتسلطها ارسد خطها وتتميمها حتى تنطبق على قرائن المحال وتلحم بعض اطرافها ببعض بما ينزل من بها الغرابة والتلطيع ولا تكاد نرى هذا المذهب لغيره من الشراح فانهم على الغالب يكتفون بتفسير النظر بيان معنى البيت بما يحتمل

في خاصة فهو دور اللفظ الى ما يرتبط به من سائر التصديفة وفي ذلك من بعد الثقة وصورة
المركب ما لا يتبعه الا من لا في تنم مما في هذا الدليلان وكلف نفع نفع مضامين وقد اشار
المشار الى هذا المعنى في تنبيل الكتاب وذكر ما في هذا من معنى في البحر غيرة ما لم يذكره
ومعلوم ان هذا من المقامات التي تخص بالناظر دور المشار كما اشار الى ذلك في خاصة
كلايو ونابك من يتلوا مقام مثل المتي و يتولى الكلف عن ضمير معانيه وسد مراع الخلل
في منازرو ما لا يتصلح ولا عن نحن في مذاهب والتعريف خاصة باسرار المعاني

البقية تأتي

حل المعنى العدرج في الجزء الرابع من الصفه

بالغزاة في فاحه عريق يدور ما من بعد نفع الزاوس

فكرت فيها مدة زوايا وصلت ان الحل في هاج العروس

الحدرة الكلية محمد ابي عز الدين

حل التفرج العدرج في الجزء الرابع

(بلم الشاب الاحب الاربع سبب التدي طوس ما سور تفراف غرة)

يارشيد اخذ البب المال ولة بالنهي قر الاكوف

قد بنا سر تفراف اليوم جهرا نهو عكا قول وبالطرد لوف

الرياضيات

حل المسئلة الجبرية الواردة في الجزء الرابع

لفرض ان ك بدل عدد التواني التي بها يدور الدولاب القدم دورة واحدة

ثم اذا كان الدولاب الذي محصلة اذرع ينقصي له ك ثباتي يدور دورة واحدة فالذي

نظرة ١. اذرع ينقصي له $\frac{1}{2}$ او $\frac{1}{3}$ من التواني

فمن ثم يكون معدل المركبة في ثانيا واحدة $\frac{1}{2}$ اذرع لان محط الدولاب المقدم كما هو

يتطرق المسئلة ١. النوع ١. يدور الدولاب القدم دورة ينقطع ساعة ١. اذرع. كذلك اذا

اخذنا الوقت الذي يدور الدولاب المؤخر دورة واحدة ونسبنا ١. اذرع عليه التي هي

محيط الدولاب المؤخر يكون الخارج ايضا معدل بجر المركبة في الثانية بضرب احد الخارجين

في ٢٠٠ يحصل معدل سير المركبة الاولى في الساعة. وذكر ايضا ان عندنا اخر المركبة ثانية

بدورة دولها المقدم يصح معدل مبرها في الخاصة قبل ستة أخانا خرون بدورة دولها المؤخر
بنصف ميل هائي . فيحصل معانا تقدمت المعادلة

$$\frac{14400}{4+50} = 2000 + \frac{28800}{1+5}$$

$$\text{بالجبر } 10000 \text{ ك} + 18000 = 5.800$$

بالقسمة على ستة

$$1000 \text{ ك} + 1800 = 2.800$$

ولاجل تمام المربع نزيد لكلا الجانحين ٨٥

$$1000 \text{ ك} + 1800 + 85 = 2810$$

بالخذ الجذر المائل

$$1000 \text{ ك} + 1 = 17$$

ك = $\frac{17}{1000}$ اي عدد الف فائق اللازمة للمدولاب المقدم ليدور حورة واحدة

فمعدل مبر المركبة الاصل يكون $\frac{28800}{1000}$ اي ٢٨.٠٠ ذراع او ١٩ ميل ومعدل مبرها عند تأخر

الدولاب المقدم ثانية كل حورة = $\frac{28800}{4}$ اي ٧٢٠٠ ذراع او ٤٠٠ ميل وعند تأخر

الدولاب المؤخر ثانية = $\frac{14400}{4+50}$ اي ٨٠٠٠ ذراع او ١٠٠ ميل

المسرة الكلية

علي سليمان

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحيين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ماقبله)

الاقرار بوجود علة الملل المرمدة التي اوجنت العالم وما فيروا للصحة باحسن الصفات الابدية
الاولية المحبوبة عن الابصار والجمائرومي الاله العظيم الذي خلقنا وحسب عبارة افلاطون
الذي ولد الكائنات العديدة والمتنوعة الاجناس والراتب بين آلهة طرارج والمالسة وبشر

وكل كامن وله واسم تلك اللغة كان في عداد الخلق والآلة الصنعة التي فوض اليها
تكوين الجسد البشري وترتيب مراتب الحيوان والنبات والآلة باكتفاء عن
الحكام الدنيا منسوبة الى انواع شتى فيها من ملك الحيوان من ملك الممالك ومنها من حاز
غير ذلك كما هو معلوم وسذكر في كتب غرائب الطبيعة والرومان وكانت يعتقد بوجود
تقدم الفريسيين والذين اتفقوا على الآلة لرفض عن الناس ونصوبهم من الضرر والعيادي وقال ان
الشمس والقمر والكواكب جميعها خالدة لان نظامها ثابت لا يتغير ايها المولى من العالم المنظور
تدل على هيئة العالم غير المنظور لان الاجرام السماوية خلقه بالاكرام والنس التي تحفظ
وتنمى الكائنات لتطلب بغير عبادة البشر لها لا عبادة المعبود الاول .

وكان يهناوي يعتقد ان يوحنا الآلة تزوره وتحدثه فخره باسم يواوتبشره بها
محمودة بوعيا وعاشها وقد زادت رسالته حتى ادعى انه المسيح نادرا ان يميز ويصرف كل
واحد منها يزوره بالبقعة او الملمح من موثوق فقط واعلم هذا الملك الحرية لجميع رعاياه ان
يصادق الديانة التي يريدونها ولعل له في ذلك حيلة وحكمة لانه علم ان الذين ان الاقوام
المضطهدين يحافظون على ساداتهم التي اضطدوا لاجلها ولو كانوا قتلوا موت والعدا
انه امر المسيحيين ان يكتفوا عن تنمية ايمان الديانة الرومانية والبنوة القديسة وتبين طرائقه
وفتح المياكل المغلفة واكرم الكهنة الكنديين وعلمهم امر الاحبار لتقدمه الذبايح العديدة للآلة
في القصور والامسال والليل والهارقيل انه لم يرجع غائبا طائفا من بلاد فارس لها عن وجه
الارض نومي الكباش والبقرة لكثرة الذبايح والمذاريين التي كلت نواحي ان يقدمها لاسرارها
وفساد اقوام الوثنيين خاسر على القبط والقسطنطينية كنه المسيحيين وترتيبهم وعندهم
والد الذهب السحبي ومضاهيه على المصالح والصدقة والاحسان لما قبله المجدد رأى لزوم
اصلاح فساد تابعيه فاصدر امر عديدة بمحطتها على الكهنة الوثنيين حضور الالعب العمومية
وقراءة القصص الترابية وبحرهم على اتباع جادة العدل والحق والاحسان غير ان تعب ذهب
ادراج الرياح ومن المؤكد انه كان جامدا في تكبره عند الخبيثين يدينو بلا اضطهاد ظاهر
بل بوسائل اخرى نافذة نحو القويعن المنسب والانعام على القبر اذا جحدوا وحرم المسيحيين
حقن الخدمة في الجيش وللتصايب الملكية ونظم علوم واداب اليونانيين القدماء .

ولما كان يهناوي راغبا في حفاة وخص النعيم السعيدة امر ببناء مبك في اسرائيل
بالمكان القدي شاذ قديس سليمان بن داود على اليهود الساكنين في جميع اقطار المملكة هذا
التعبد بالانتماء والسرور وقاطروا الى اورشليم من كل فج عميق واجادوا بالاموال الباقية

والبحار الثمينة لا ابتداء بهذا العمل العظيم وإنما وني كل مقامة ورتبة لكنت ترى شيوعاً
واحداً نساء ورجالاً موسرين وقرأ يتأرون في الشغل والبشرى لوح على وجوههم ويزدرون
بالانعام ولا يبالون بالمشقات لان الامل والفرح قد قويا عزائم واكسبهم فيما لم يعرفوها
قبلاً غير انه خاب املهم واخفق مسامهم وعادوا من هناك بالشغل ويعتد السيجون كافة ان
زلزل قوية وكرات نار مهلكة خرجت من الارض والاساس بعد ان التفتحت على بحسرو على
الدنوم تلك البقعة .

اما الملوك الذين خلفوا بليانوس ولا سيما ثيودوسيوس فكانوا معجبين وجهود في نشر
تعاليم المسيح في سائر الاقطار على رغم مضادة العلماء الوثنيين والحكام الذين ما تتوايتندون
بهن التعاليم التي ذللت كل صعوبة لفتها في سيل سيرها وظلت مستمرة على الجميع .

وفي هذا القرن اي القرن الرابع دخلت الديانة المسيحية بلاد ارمينيا واعتمد ملكها
تريديانس واعوانه وتنصر ملك الحبش وقرآؤ وكثيرون من رعاياه وتنصر ايضا ملك
ومملكة الكرج وغوثيون كثيرون قبلوا تعاليم المسيحية واعتمدوا وكذلك نعل عدد عديد
من الغالبين ساكني فرنسا وترجمت الكتب المقدسة اللغات مختلفة ليطالها اولئك المنتصرون
المختلفون الاجناس واللغات وتمتع المسيحيون براحة تامة في جميع اقطار المملكة الرومانية ولم
يضطهدوا الا في بعض الديار التي حافظت ملوكها على عبادتهم الياطلة وفي بلاد فارس دام
الاضطهاد اربعين سنة اي من سنة ٢٢٠ الى سنة ٢٧٠

الحوادث الداخلية

ان الغرض من الايام في هذا المقام تاريخ الكنيسة والسيرة في النسخ التي اختطت سائر
مؤرخي الدولة الرومانية الشرقية لان تاريخ هذه المملكة السياسي والكنسي ما بالمختصة تاريخ
واحد فلا يجد احد الى فصلها سبيلاً غير ان دائرة المحادثة التي رمتها لنفسه واشترت اليها في
صدر الكتاب تلجمني الى الاعراض عن المباحث الدينية تاركاً الايام بذلك للسادة اللاهوتيين
الذين بهم هذا الامر فهم المكلتون بشرح مسائله العريضة والافصاح عن حالة الطائوس
والعامة الكنسية في تلك الاعصار منتصراً في كل حال على مرد المحادث التي لا تضاد ولا
نصر اعتقادات الطوائف المسيحية السورية واذا خرجتني الاحوال والقواعد التاريخية الى
مخاتلة هذه المخطئة فيكون ذلك نادراً والناذر لا يني على حكم اما الكنيسة فكانت في هذه الايام
واحدة في الديار الشرقية والغربية ما عدا الاواقعة والحديث عن الذين كانوا مقصولين عنها وكان
لها ربة رؤساء لقبها بالبطاركة وهم اساقفة رومية والنسططينية واطاكنة والاسكندرية

هؤلاء الاربعة كانوا متقين ومتاملين على رعاية جماهير المؤمنين بجمعهم في كل حال
صلوات الاخوة وتبجيلهم عرى الاتحاد لترفع الفتنان ومعاونة المسلمين.

وكانت اشباع الاراقة والتدعيم الذين ظهروا في العصر السابقة لم تزل آثارها ظاهرة
في هذا العصر ولشهرهم تابعو بدعة ماني القاري المجوسي الذي اراد ان يوفق بين التعاليم
المسيحية وتعاليم الجوس مدعياً ان المسيح/ بكل عمل الحق لا ناهو نفسا المعزي الذي وعد به
يسوع تلاميذه غير ان القوانين والاوامر القاسية التي ما صدرها سلاطين الرومانيين لقصاص
هؤلاء الاقوام دنت كثير من منهم عن غيهم وراحت البلاد من الشرور والفساد سنة ٢١١
توفي اسقف فرمجة توفيق الخلاف بين امارة الدنا الغربية في تعين خلف له وانفسا الى
حربين اتخذه كل فريق اسقفاً فطال الجاح والقتال مدة مديدة ولم يستقر الا بقتال قسطنطين
بن قسطنطين حرب الدونانين وهم تاجير دونانيس اسقف كرا انكرى فاضعهم قسراً لا طامس
ولا مراما اسقف الشرقي وثق من البلاد الرؤساء ومن كان عامياً عائياً ولما توفي يلهانوس
عرش القسطنطينية ارجع المسلمين ثارت الضغائن والحروب القديمة الا ان انقسام الدونانين
ومعاونة القديس اعطيسيس لهم بكتابا تور خطبه المبلغة قد اضعاهم رسيا سنو طهم .

وفي اول هذا القرن ظهرت جمعة اريوس الكاهن الاسكندري وفي قوله ان الابن
منقول عن الآب كلاً وجوهرأ وانه اول لاشرف كان ارجحة الله من الدم وجعله كآلة
لخلق العالم فيكون والمالهة منخلقاً عن الآب في الجبرم والرتبة وكلت بهتد اعتقادات
اخرى اشار اليها المؤرخون ولم يثبتوا ما تناشرت صالاً فاليها في مصر والقطار الاخرى وزاد
عدد المشركين بها نظرد اسكندر بطريرك الاسكندرية من الكهنة واشهر كفره ولما تناقم
المخيطب استشار قسطنطين الملك الاسقف وجمع سنة ٣٢٥ جميعاً في مدينة نيقية من اعمال
بشقية لخص هذه المسألة وغيرها فاجمع اعضاء الجميع بعد جدل عنيف وباحاثات طويلة
على ان الابن مساو للآب في الجبرم ورحم اريوس ان ذلك رغب الى بلاد ايليريا واعترف
بجميع بدعته والايان الذي وضعها الجميع وكان بين عبد الصمم الامد الواقع بمد ليله البر
وا ١٢ احرار اي الاعتدال الربيعي واراد بعض الاساقفة في هذا الجمع ان يجرم زواج الكهنة
فعارضه بنونوس اسقف السجد وتغلب عليه

ولم تزل تعاليم اريوس وبلاش حترأ بنو وحره بل في اناس كثيرين يعتقدون
اعتقاده حتى اهم اغروا الملك ارجاعوا القوعنة في اضطهاد مشايخ تابعي الجمع النباوي
لا سيما ثلثيوس اسقف الاسكندرية الذي غامل على وجهه وعلو لنا وعزلوه في جميع صور

سنة ٢٢٥ ونفوه الى بلاد فرما اما اريوس فلم يملكه السود الى كنيستولا صليحة لجارية الاسكندر بين
له بالمداوة بل ذهب الى القسطنطينية وهناك مات شربة بمقولة اصابوه وهو يتفرط قال
الكنيسة القدما ان الله قد امانه شربة اجابة الطلب الاقيا - ونصا صالة على كنف النظيم
وبقيت نصالية مخنوقة عند اقلام كثر من الى ايام ثيودوسيوس الكبير وكان عدد المؤمنين
بها يختلف باختلاف اعتقاد الملوك المستلطين فانا كان الملك اريوسيا كان اكثر الناس
اريوسيين والعكس بالعكس وحاست الحال هكذا الى ان قام ثيودوسيوس وقفل ما خلة
لنمزيز ونشر تعاليم جميع نقيية والكنيسة الارثوذكسية الكاثوليكية وكان كثيرون من الاساقفة
والعلماء الاعلام قد ضلوا سوا - السبل بما حثهم الاريوسيين وريودم عليهم لانهم ارادوا
مذهبهم ومعضنون طريق المدي فالجبل زمانا طويلا حتى حياهم انفسهم في صناد
الضالين .

الباب الثاني

من حين انقسام السلطنة الرومانية انقسامًا نهائيًا سنة ٢٨٥
الى ابتداء حروب العرب الاسلام سنة ٦٣٢

الفصل الاول

في ملك اركادبوس من سنة ٣١٥ الى سنة ٤٠٨ وملك ابي ثيودوسيوس الثاني من
سنة ٤٠٨ الى سنة ٤٥٠

اركانديوس

قد مات ثيودوسيوس الكبير آخر سلاطين رومية العظام الذين تسلطوا على العالم
الروماني بأسر ورجل بسطوهم وصرلهم قلب ساكني القارات الثلاث القديمة فانفجرت هوى
نار شجاعة الشعب الروماني الشهير الذي فقد قوته ورغبته في ابتعاد سلطته والفتنات واقام
مدة يدافع عن استللاله ويحارب جيوش البرابرة المندفعة عليهم من اقاصي الدنيا حتى رحت
وستقط فاصبحت رومية ام المداين وسدة سائر الاقطار عتبة ملك موحش غريب وذلك

بعد وفاة يهودسيوس الكبير بنين تاسا اما السلطنة الشرقية فماتت نحو الف سنة اكثر من
شقيقتها لان حاشي الاقراض لم يات بها نجاة بل على كل فلكيت حالتها حالة صندوق بطول
دائرية ولا يطاق له سوى الموت والفساد.

وكان عمرا و كاديس ملك السلطنة ثنائي عشرة سنة حين قضيته وكانت مملكة
تشتل على اراكتة واسما المصغرة وهو وملك من حدود نهر الدانوب السفلى الى بلاد الحبش
وفارس وجزاير اخيرا انوريس ما بقي من السلطنة الرومانية اي ايطاليا وفرنسا واسبانيا
وفرنسا وبريطانيا وكان الفتيان فعيين ضالين فلم يحسا الهامة والاحكام ولكن الشعوب
الخاصة لما اجتمعوا شديدا تذكروا الايام المثلثة وامروا بان يكن ساء ما افعال وزرائها
الحمية بمنق الجوع وكان روفنوس وقرر اركادورس الاكبر رجلا شريفا ظالما خذوا ابعلا
يعتبر الناس بهاجم خلفت لحسنه فلا يخاص الميئين اليه والذين يفضونه بغير القتل والعذاب
وهو الذي ما ج يهودسيوس لدمج اهل سالونيك وكانت مسئوليا على عمل الملك الضعيف
ونار يا تروميحا بانيو لكن اركاديس ضالة واقترب باجركها الباهرة الحسن والجمال وبعد
بضعة اشهر امتد يد رئيس الحضانة وسلبه كرومي ملك القرب ونيل طامع غناس قائد
الجيش الوثنية على قتله فقتلوا في ١٧ تشرين الثاني سنة ٣٩٥

ولم يكف الوثنيون غارتهم على اهل المدن الرومانية ومحاربتهم للرومان الا خوفا من
يودسيوس العظيم وكثرة الاموات وارقت ابنة الضعيف عرش الملك طمع هؤلاء البرابرة
بملكته وجعل ملكهم الارياك في الاسر سنة ٣٩٥ جيئا جرارا وقدم للحرب والغزو والتهب
فغير مجوده فمضى قروميلي ومارسوسا حتى وصل الى اثينا وهو قتل وسلب وبسي البنات
والنساء ويحرق المنازل ويحرق الخول فدخلها واهداها واخذ منهم فضة وفعبا وصار
الى بلاد كد مينة وقمل بها كما فعل بيسرا ونفذت لكورثوس وسبارطا وارغوس ابلها بلا
حرب ولا قتال فهب اموالا وسي حريمها ورجالا واقتون لدهو وم صابرون ساكنون
ناظرون ثمين هولاء من اجنادهم والذين لا اغار عليهم يبرس بخمسة وعشرين الف راجل
واليه فارس واربعة وعشرين فيلا قال له انا كنت اظن انك توتي انا ما لم يمشي قط
اليك واذا كنت انسانا فقدم لري واما لا يصدقك بالثبابة والباس قال بعض الوثنيين ان
الارياك لم يصر على خراب اثينا لان مبرفالا الحكمة وطمية هذه المدينة قد صانتها منذ
ولم يصح ان الارياك كان سيميا فيفروته اباد الوثنيين الباقين في بلاد اليونان ويصل الى
الابد احتفالهم واعيادهم.

وكانت القسطنطينية بهذه الأيام ملأى بالقصور والحجوة والمنازل البديعة والمنازل
الكثيرة اليها سهر ركاب الفلاسفة والمطامير من كل الاقطار وقد أدى سكانها الذين اتحلوا
علائد ولغة اليونانيين انهم اعظم الناس ثمناً وذكاً وكان اركاديوس ملكهم زراً فامسرقا ليس
كما قال القديس يوحنا الذهبي الفم اكليلاً اوتاج ذهب مرصعاً بالمجهر الكسيرة والنادرة
الوجود ورداء ارجوانياً فاخراً وثياباً حريرية مزركشة بالذهب وكان عرشه من الذهب
الابرز وثياب من سلحة اعواز ومشاة ومزركشة بالذهب وكانت مركبة الذهبية يدبعة بحمرها
فرسان ايضاً من مكمول بالذهب واذا سارت تحركت سميرها الارجوانية القديمة فاستنشت
الاصار بحسبها وبريقها .

ولامات روفينوس اكبر وزراء الملك واطلم خلفه الخصي انروبيوس في منصبه
وطباعه ومكره وجوره وزاد عليه بان جعل لكل وظيفة في الحكومة ثماً وكان يتكبر الا
يحصر احد على الدنومنة وظالماً حقوق الا يفتو عن انما انخفضة فمل الشعب منه وكرة
المجمع وعزمت الملكة ايدركيا على ارجاء مدعية انها اهلها رما زالت ملحة على زوجها حتى
امر بقتله فلم بذلك الخصي وفر ماراً الى الكنييسة وطلب الى الذهبي الفم مساعدته فشر هذا
الحبر الفاضل عن ساعد المهمة بان للملك والشعب ضرورة وفضيلة العنوقنا علة اركاديوس
ونفاة الى جزيرة قبرص ولكنه ارجع منها حين وصوله اليها وارسل الى طلكيدون الابن فاضي
كوي وفي احدى قرى القسطنطينية وقتل فيها سنة ٢٩١ بحجة انه استخف لمركبة فريسي
الملك الايضين وخلفه في السلط على عتل اركاديوس غناس الثوري الذي نزل روفينوس
وكان هذا الرجل اريوسياً فاراد ان يعطي لاثياع الحقوقي التي اعطيت لابناء الصنيعة
الكانتوليكية الارثوذكسية فهاج الشعب وقتل في ليلة ٢١ تموز سنة ٢٩٢ بعد ٢٠ من عساكره
فاضطر غناس ان يرحل بين بني ممة فالتقاء عديم الدنوب والذين ملك المين واصلاء حروباً
علناً فقهره وقتله في ٢ كانون الثاني سنة ٤٠١

وكان بطريرك القسطنطينية في ذلك الاوان القديس يوحنا الذهبي الفم الذي طارصته
في الافاق واصبح مثال العنة والبلاغة والزمرد والملاح وكان هذا الحبر المنضال ابن رجل
شريف انطاكي فدرس في انطاكية قصبة سورية العلوم والآداب وبرع في كل شيء دراسة
ثم هجر الناس وتجرد للعبادة والتقوى مدة ست سنوات وبعد ذلك رجع الى انطاكية واقام في
الكنيسة واعضاً فملك القلوب بفصاحته وبلاغته ورحب به اعظم الشهيرة كثيرين الى الايمان
المسيحي ولم ترل كتاباته واقتواله تهرمن عن سعة احلاعه وانطلاعه بالمباحث الدينية

اللاموتية مظهر انتداه على الخلفاء ونجبة القربة وذلك وكان لا يراعى احد ولا يعرف العباد بل يتكلم الصدق غير سبال بالعوائب والعلل ما رقى النبر واحد بخطب وبسط سينا عباد به من الكثرة والارمان والشعب ورياء وقريب ساء لبلاد طعهاج اولئك الاشخاص وسعمل في وقتهم الملكة ايدوكما وشوفيلس بطريك الاسكندرية الذي اتى السطنتينية واجمع بالامانة والكفة الحائدين عليه فاجمع اولئك الجمهور على نصله وتبوء ورفعل علامة اعوام الى الملك تصدق عليها ونفى القديس الى سكانه فريص غير ان الشعب اضطرب وهاج وطلب بالمحاج راجع البطريك الى كهنة واتفقوا ناصحت زلزلة فطن ما حدث دليل غضب الله وبعدماني البطريك يوحنا ارجع الى منزله بالحق الاكرام فبنى في المزارع بين جنين من الناس والجمع فرحون وسنبشرون بملقا ورجعوا واصل الى الكبة رقي المديرو خطب كما دعو قالوا لنا ان الفت سعمل في اول ما يظن الملكة انه ينهاها بازابل امرأة اغاب ملك اسرائيل جندوا ساميتم واخبروها انه نال وهو بخطب قد عانت هيرودما نازق وراقصة وطالبه راس يوحنا طعهاج غضب الملكة بعد ان كاد يمكن وجمعت مجمعا وحكمت بوجوب نفي من ثمانية نفي في ٢٠ حزيران سنة ٢٠٤ الى مدينة كوكوس الواقعة بين جبال طروس في بلاد ارمينيا الصغرى فوصل اليها سالما بعد مرسعين يوما واقام فيها ثلاث سنوات صرعا في العباد والنفوس ونرضي المؤمنين في جميع الاقطار بكتاتوره وواعظا ان سناصلح البدع والفساد وفي سنة ٢٠٧ مديرا مرسلوا الى بركة بنس غلبا ربحم اليها غير ان المنية اغتالا في المطريق قبل وصوله الى شاطئ البحر الاسود وبعد ثلاثين سنة من وفاته نقلت بقايا جثثها الى السطنتينية وبار الملك ثيودوسيوس الثاني للامام والاعظمها جنا على ركبتيه وقبل المش طاليا المخرقة لابويه اركاديوس وادوكسيا -

وكان اركاديوس ملكا ضعيفا لا يملك على افعلا فجلس على العرش ونفى ونفى ونسلط مدة ثلاث عشرة سنة وهو باخية لم يملك شيئا من املكه بل كان خاضعا باء لولا وامر وراة وراة وزراة وامراء الذين كانوا يمسون الشعب وينصرون بالبريون فقط باسم ملك جامل ولا معارض لم او مانع وما يقترب ويكاد يحون سخيلا راية احد المؤرخين ان الملك قبل وفاته سنة ١٠١٠ اقام وصيا لابيه ثيودوسيوس الثاني في بزر جرد ملك الفرس واكثر من هذه الرواية غريبة سكوت باقي المؤرخين من ذلك ولعلنا نرى ان لا صحة له الاشارة اذ لم يحدث قط مثله في العالم واغاثا ك عابرة يدت على تاريخ روكيوس الذي اتم برطانيا

ثيودوسيوس الثاني أو الصغير

كان عمر ثيودوسيوس الثاني أو الصغير سبع سنوات حين موته وتنتصبه ملكاً فاستلم زمام الأحكام وسياسة الشعب مدة بضعة أعوام وزعم الأكبر انثيموس ولما ترعرع الملك وبلغ سن الارشاد خلفت اخيه بلخاريادك الوزير في تدبير المملكة وزعيم احوالها وكانت بلخاريادك فتاة عذراء وثقيلة ناضلة عاقلة لا تعرف الاسراف ولا الترف بل كانت قنفي نسباً كبيراً من اوقاتها في الصلاة والتفكير والشغل البدوي غير ان تلك الاعمال الجبرورة والمشكورة لم تصرف انظارها عن السياسة والأحكام بل كانت سامرة بعين لا تنام على مصالح اخيها ورعاياه وكانت باوغة بلغتي الرومان واليونان فلم يجد والمالة هذه صعوبة في اتسكح جهاراً بل في المجلس والشعب او في كتابة كل ما يتعلق بها ويشيقها من الرسائل والامر اما ثيودوسيوس فكان ضعيفاً خاملاً لا يعتني بفكر الصيد والتصوير والخط وكان شديد التمسك بعري الايمان المسيحي وقياً زاهداً حتى انه ذات يوم امتنع عن الاكل لان رآها تكثر من وحرمة

ان أنيس الفتاة الشهيرة المدعوة افدوكيا بعد اقتراحها بالملك ثيودوسيوس الصغير كانت ابنة ليونثس الفيلسوف اليوناني الذي مذهبها وثقتها وعلماها اعتقاد وعلوم اليونانيين القدماء فبرعت بكل ما تعلمت وكان ابوها وثقاً انها بحسبها الباهر وتدها الثنا وعلومها وذكرها مثال مقاماً عظيماً في العالم لذلك لم يعطها من ميراث سوى مائة دينار حافظاً امراله وعقاراته سالمة لابنوه الذين لم يكتفوا بما نالوا بل حرما شقيقتيها بجمعها وطمعها كل مساعدة فاضطرت هذه الفتاة الجميلة ان تذهب الى القسطنطينية ونسيت بلخاريادك تحت الملك فترحت بها تلك الاميرة واحلها عملاً عالياً وزوجتها باخيها ثيودوسيوس بعد ان عدلها ودعها افدوكيا وبقيت بلخاريادك لامرأة اخيها راعية في راحتها وعظمتها الى ان نطلبت هذه الجدة والافخار وسولت لها نفسها الارتضاع على الحسة اليها واحارة الملكة يد ما قهضت بلخاريادك اذ ذاك نهضه الغضب الرئال وما زالت ملح على اخيها حتى تى امرأة من بلاطه وعاصمته البنية تأتي

باب الفكاهات

رواية

الكويت دي كولاج

سيرة بقلم جناب الاديب سامي افندي قصيري

القسم الاول

الفلاحة



الفصل الاول

حرش قيسان

في صباح يوم من شهر آب سنة ١٨٧٢ انبثت عربة للاجرة من داخل باريس ووقفت على باب قيسان امام ادارة الرسومات ثم نزل منها اثنان الى الطريق وقال احدهما للآخر لنا شخص نريد مشاهدته في قيسان انتظرنا هنا الى ان نرجع فالتقى السائق نظراً مرناً على الشخصين المذكورين ثم ابدى اشارة معنوية ونظر الى ساعتها وقال صارت الساعة السادسة

فقال واحد الرجلين للآخر هذا

قال من اللام ان اكون الساعة السابعة في طريق مونتارتر

اجاب الرجل بصوت خشن لا بد من الانتظار

فزاد غضب السائق بهذه الكلمات وقال لا بد من ذمائي ثم ونسب عن مقدمه الى الارض

ورقاه لم نسا جراً في الساعة انفعالي حالاً اجرقي

فانقذت اعين الرجل لذلك بتيوان الغضب الا ان رغبته سارع للدخلة بين الاثنين

ورقاه ليس لنا وقت فضعنا بالجدال ان العربات كثيرة وسوف نجد خلافاً ثم دفع الى السائق

اجرة فاستوى على مقعده مع بدا انسل الانسان الى خارج باريس

وكانت السماء صافية بلا غيوم والنفس يازغة من فوق المنازل المرتفعة التي تشرف على الطريق العريضة الملائى باصوات العربات والتملاات والزارعين الماعنين من السوق العام وكانت الحانات مفتوحة والنفعة من حول الموائد يتناولون اقتداح الخمر والعرق قبل الذهاب لاشغالهم ثم النساء والبنات مزودات بطعامهن تقدمن لراحة اربس بخطوات مستجيبة وكانت الهواة لا يزال معطرا برائح المحرش في مراح العور تندف على الللال والاماكن المرتفعة من الارض وزجاج النوافذ يبرق باشعة الشمس المنحرفة وقد يظهر للراقي من بعيد كأنها نضع اكابل من ذهب على راس البرج القديم القائم من مجموع اجمار كبيرة مدهشة هي رمز عن الماضي

فتقدم الرجلان بسرعة الى مدخل المحرش وهما يهبران جنباً الى جنب يلاحظان لان كلاهما منها كن متليهاً بشاغل انكاره الخصوصية وكانا لباسان مدعنين خشتين جددتين من الفاش الابيض وعلى رأسها قبعان من الجوخ الاسود الخفيف حتى يتوهم التناثر للوهلة الاولى انها فاعلان ولكن لا يلبث ان يعرف من هباتها ولاسيما يديها الميضاء الناعمة في مخطى هذا اليوم ومن المؤكد انها لبسا هذه الملابس المختصة بالنفلة حتى لا يستلفتا نظار الناس اليهما في ذلك القوم وتلك التبعة والحالة منذ الا ولأسطة للتكر

وكان الرجلان المذكوران قد نجوا من الفياض فالحادثتها وهو الكبير يزيد عمره على الخمسين والثاني لا يقل عمراً عن الآخر باكثر من ثلاث اواربع سنين ثم يظهر ان للاول بعض السلطان على الثاني ولت الاصغر ملازم الانصاع امام نظرات الاكبر السامية المتعظمة والخلاصة ان ارادة رفيقو كانت متسلطة على ارادته ولما كان حاله يعرف بسمو عليه

وكان الاثنان ملتصقين اصلعين واكبرهما سناً يلجئة بضاء وشعر ابيض اما شعر الثاني فجميل اسود ولحيته بدأ يوحطها الشيب وهما يجبهتين بمعدنين ووجهيت مجوون بهيمة مستكرة ولا ريب انها احتملا كثيراً من التجارب الحثثة التي تفعل اعمال الستين في السبع ياترى هيئة الشيخوخة قبل الاطن هل حياة معذبة بالمصائب ومراراً المحزون والاسف اومعشة الفخر والعار وما هو ماضي هذين الرجلين ان ايامها ولا ريب قد تخللها مصائب فاقلة فمن يكونان ياترى هل بريان او اثمان مغلوبان او ثاران

ثم انسل الاثنان الى داخل المحرش وكانت اشعة الشمس تنفذ من خلال الاغصان وتلشر خطوطاً تحت مظلات الاشجار الخضراء والمصانير تنفرد والحشرات تعدد كأنها فرحة بغير

ذلك اليوم الجمل والدي يزيد في جمال هذه المصاحبات حبيب الانجار الممركة بنات
الصباح اما الرجال فاسير على السير يكون الا ان الاكبر لخم فجاء بما يفت عن هاجر
وفروغ صبر

وعند وصولها الى واحة القلعة ونصار كان مفيد على حمارها قوق الحقة التي اعدم فيها
يا طلاق الرصاص المروق حقيقتك البرج العظيم واليمن الحلال المهور كأنه وحش كاسر
مكسر الانياب فاستمر حماره دائس بقدمه على رمل الطالبي اما على يمينها فكانت تسقط
ساحة استراض العمار كالحروقة بساحة يوليغون رغبها حامية فيضات تباشر التمرينات
العسكرية والجنود البديعة تنتم قل الحارودة باستيلا والالفت الى ذات اليمن
وذات اليسار والسير الانتظام في الصفوف ولكن الرجال المذكوران لم يحضرا من باريس
الحافيين من مشاهدة استعراض المساريل بالعكس لان لجانا به اخرى غالي اكبرها نظرا
سريعا اليها حوله رسال من اية جهة توجه الان لم يمس رغبته بني بل اتجه الى جهة الشرق
ومد ذراع فقلت به على خط في ساحة يوليغون ثم تقدم كلاما الى الجهة المشار اليها وعند ما
صارا على بعد ثلاث خطرة من العسكري الاخير ابتدا الاكبر ما يحدث وقال هل انت متأكد
وجود المكان الذي اخبرني به

اجاب قم حيث لا اظن مطلقا انهم التمس الانجار الكيرة من ثلاث عشرة سنة الى الان
لا حقيرا انهم او يجران في كل مكان

قال سوف نرى اذا لم تكن مفرورا ايضا الاعتماد الجري على ذاكرتك ولكن اخبرني الان
ما ذا كان قصدك عددا فنت الصلوة تحت شجرة

قال انك لم تستصوب وعظمت اخباري بما في ذلك الصدوق ولكن فهمت من
التران انك يشغل على اوراق مهمة

خارسل الاكبر صوتا بهي اشجب اما الاخر فاستمر على حديثه وقال اني فكرت وفكرت
ان وقت الاوراق يمكن ان تترك يوما ومن اللازم المحافظة عليها حيث اذا علمنا قيمتها بقدر

ما قلناه سابقا ونحلم من العناية للوصول عليها تكون قيمة جدا بالنظر اليك
قال الاكبر كان طالما وفكرت فيه غصية قلدها ان ولكن لا بأس يمكن ان تفقدنا

ايضا

قال انن فكري بالتحفظ عليها كان حسنا

اجاب جدا حيث لا يعلم ..

ثم أمسك عن انعام عبارتي واضطربت شتاء بظواهر التهم الرسول قائلا لم تنفع الصندوق المذكور قبل دفنوه

قال لم اجد من نفسي مهلاً الى ذلك ثم على نرض حصولي على هذا الليل لم يكن لي وقت للعمل لان الصندوق المذكور من الخاس الاضرار وعطاه للملوم بالتصدي
اجاب نعم اعرف ذلك

قال اكرر لك القول انه لم يكن لي وقتني الا فكر واحد وهو اخفاء هذا الصندوق في السجون
اثني الاول كون هذا الاحباط احسن واسطة للنجاة عن اعين الباطنين وحفظه سليماً حتى
اسلمه لك يوماً والثاني التخلص من نفي يمكن استخفاءه كاقوى برهان على اثبات جرمي فاني
كنت شاعراً جليلاً بالخطر وكاف ضوري بنهي الخ ما يتطرنني وقد اصابت افكاري لان
البوليس نبض علي بعد ثلاثة ايام من ذلك التاريخ

قال احسنت عملاً باخفاء هذا الصندوق اذ لو وجد منك لكشف عن حادثة نصر كولايخ
وكان حكم عليك بالاشغال الشاقة مدة عشرة اشهر وخمس عشرة سنة بدلاً من السنوات الخمس التي
قضيتها في السجن انك اضلرت واخفى يقال كثيراً من الدكاك والنطارة بهذا الاحباط ولا
اخفي عنك ان هذا الصندوق لو سقط في ايدي الحكومة لتأتى عنه نتائج مائلة ولو علم السر
الذي يتضمنه لبطل انتفاعنا به لان هذا السر المحفوظ منذ عشرين سنة هو مصدر قواها المحاضرة
لان يمكن خطراً علي

قال عليك وعلى الآخرين ايضاً

فما لم المعنى بذلك

قال ان اشخاصاً آخرين يهمهم المحافظة على هذا السر

قال فاذن انت تعلم

قال اعلم ان المركبة دي كولايخ تعطي كثيراً ولربما ثروة برمتها لمساعدة الحصول على
صندوقها والاوراق الموجودة فيه

فما لم ومن اين لك علم ذلك

قال اسمع لاخبرك بواقعة الحال اني لم احثلك بعد عن زيارة حصلت عليها عندما كنت
محبوساً في مازاس

قال تكلم فاني صاغ اليك

قال حضر عندي في احد الايام وجل وطلب مني هذا الصندوق

فسأل ومن كان هذا الرجل

قال لا اعلم لانه اتبع عن التصريح بالصور هنا في ركن انوكت بسهولة انه مرسل من
قول المركزة دي كولاغ وركن عالمنا بحاشية النص وقد ارا في سكتنا عرقنا في الحال وهو سكتنا
الذي اخذته سخي ثم اخبرني انك اردت استخدام النجج المركزة لتقيظك

قال انا قابلت هذا الرجل هل تعرفه

قال لا اعلم لا تا ولا ريب قد شاخ وركب مثلنا الا ان الملباة التي كانت له وقتئذ غابت
معمورة في مخيلتي فهو رجل في الاربعين من الممر بقائه طويلة معدلة وانحاذ طويلة قلبلة
الاستلا - وهياة غشنة ووجه طويل مصفر واقف كبير وجهه عريضة ونظره ياند حاد وحاجب
ثخين اسود وشارب طويل مثول

فصاح رفيقا كنه - كني . عرفته ثم فلفظ بصوت مخمض هذا الاسم (مرلوت) وقال
الحق معك ان هذا الرجل مرسل من قبل المركزة لاضد الصدف

قال الرجل فقلت لنسي يظهر ان المركزة دي كولاغ بهما كثيرة الحصول على صدورها ان
يالحري على اوراقها حتى تازلت من اجلا لخطبة شيطان خبير على لا يلبث ان يقاد للهاكمة
بعد بضعة ايام امام مجلس التمييز

اجاب ثم بين لك ان فكر هذا الفكر ولربما افكارا اخرى كثيرة لا اما لك عنها ولكن
اخبرني بماذا اجبت رسول المركزة

قال لا يخفك اني لست حيا انا لاعلم اني قد كنت الصديق المذكور تحت شجرة في
حرمي نينما نيل اجنة بالعكس اني لما تضايقت واصابني الحيرة اردت التخلص من فريضة
الحالارت في مكان ذلك طيو

قال وهل صدق بذلك

اجاب نعم

قال هل انت واثق بما تقول

قال قليل من المبالاة بكن الباسرا للكتب بسهولة نسب الحنيفة

قال فاذن الرسول المذكور ذهب من عندك للبحث على الصديق في المارن

قال لا يبعد ذلك

قال ولا ريب اننا نقش كثيرا في افاق التهرول بمجد وحيث منى على ذلك نحو ثلاث
بشرة سنة فمن المؤكد ان المركزة لم نعد نذكر هذه الاوراق وهي تظن انها قد نقت

وعند هذا التكرار لعين الرجل المذكور فبسم نبتاً غريباً وعاود الحديث بصوت مرهب
 فقال ميا يا صديقي كل شيء بقي مخفياً والأمور جارية بطريق حسن ...
 ثم وقف فجأة وقبض على يدي رفيقة وشدها بحماسة بين يديه وقال بصوت خشن انا
 منذ ثلاث عشرة سنة نهرنا واخذلنا ونجردنا من الحننا .. لان الاقدام كانت ضلنا ولكنني
 بقيت محافظاً على فوقتي اي صبري وارائي الان صمغاً أو مستعداً للانتقام
 قال الاخر ولانا هنا بجانبك مستعد لان انبعك واخضعك واخضع لاي امر
 قال سوف نأخذ ثمارنا اذن حيث لا شيء يتبعنا عن المهرراً ما الما لفاية نحن في حاجة
 لثروة الملايين والبدخ الباهر والتمتع بسبعين من الخيرات والراحة بعد تلك المشاق والارجاج
 التي تحملناها طويلاً ومن اللائذ لا يدرك الموطران تزيدي جساتنا السابقة صفات المهارة والعقل
 فنفخني في الظلمة ثم تقرب بنا حتى تكون ضرباتنا هائلة فعالة
 وبعد هذه الكلمات التهديدية نظر الرجلان الى بعضها باعين تتبع منها اشفة وحشة
 وكان الاكبر فيها يسمى سوستين دي برقي والاخر اوما نندي كرولي



الفصل الثاني

فتح الصدوق

وبعد ان تجاوز الرجلان ساحة يونيفون وملا الى طريق حلبة عرضة مظلمة الاشجار
 الكبيرة فقال دي كرولي بصوت مخفف لقد نرىنا
 قال الاخر اذن الصدوق مدفون في هذا القسم من الحرش
 اجاب نعم انظر جيداً هل نحن وحدنا وماذا يوجد من يتطلع شاهدتنا
 قال لا خوف علينا من متابعي مثل هذه الساعة من الصباح ولكن الخي مسك من
 الضروري ان نخذ المرء المتحرسات اللازمة
 ثم ارسل الاثنان انظارهما للبحث من مكان الى آخر بين الاشجار ولما لم يجدوا عملاً للاستنباه
 فيها برهة فلا حراك باعناق متطاولة واذان صاغية في اسمع الا تغريد الطيور وروضة المحنرات
 وحنيف الاوراق
 فسكنت افكارها لذلك وعاودا التندم ثم عد دي كرولي عن يماره وهو ماش نبع

عشرة شجر ولدي وصوله الى العشرين وقت ولحق هذه الشجرة علامة يستدل بها على
 رأس زاوية بقابلة لما ثم قدم في الحرش وسنتين يتبعها و بعد ان قطع خمسين خطوة على خط
 مستقيم من الشجرة المذكورة صارد القوت فحصى الارض بيده ثم قدم خطوتين ايضا والفتت
 الى جهة سوسين وقال ها

نظر اليو ديه ير في مظاهر التنبؤ وقال الا متيقن انك لم تخفق ولكن كيف تكنت مر
 معرفة المكان

اجاب ديه كرول شيئا عندما كنت في المدرسة سابقا فقلت بعض رسوم الهندسة ألا
 تري بعد البداية اني اعرفها من هذا الفرع المكسور منذ خمس عشرة او عشرين سنة
 يا هذا الزوايا لم انظر الى هذه الهندسة الكيرة الاخرى التي رسمت خطأ مستغنياً بين
 الشجرين وحطت المكان الذي كنت فيه المتدور في وسط هذا الخط تماماً

ثم اخرج ديه كرول وهو يتكلم آلة الفعرك كانت مخفية تحت مدرعته وهي نوع من الفاس له
 يد من خشب يبلغ طولها نحو ثمانية وعشرين او ثلاثين سنتيمتراً

وكان الرجلان قد اسجما في وسط دائرة يحيط بها سياج كثيف من الخضرة فاطلق
 ديه كرول قذراً تبيض الى الجبهان الاربع حتى يترك خط الكار من مراقب ولما وجد
 في تلك الجبهة من الحرش الا بؤرة فرفقة هذه الكلمات لا يوجد احد ثم قرفص بين تلك
 الاشباب المرتعة وجعل يحفر ففج فجوة عميقة في الارض وقت قريب

ولان سوسين في اثناء ذلك متمسكاً بالاحرام واجبة النار شاخصة الى الجورة وهو يتنعم
 بعمل ديه كرول فيحمر وقد استولى عليه فروع البصر فقال لم نجد شيئاً

فلم يجاب ديه كرول على هذه الكلمات واستمر يحفر واذ مع فجأة رنين من داخل
 الخندق لان الفاس صادم في طريقه فجاء طلياً مستصباً فانصب ديه كرول ببنه فامتد
 ونظر الى سوسين بالاع التور

ولان سوسين قد سمع ذلك الصوت فجاء على حافة الجورة باعين يتطاير منها الشرار
 وعند ذلك اخرج ديه كرول منها لثام فظهر لاجنبها من اعماق الخندق صندوق الفاس
 الاصفر الذي يمان عنه

فقد سوسين يديه جالبت في خرجها من الخفرة ثم اخفاها تحت مدرعته وقال سر بنا
 سرنا الان

ولم يكن كلهم البصر الا ابصار الانان بحجة فتبا وزا المرش في نحو من عشرين دقيقة

ودخلا الى المدينة بدون ان ينبه اليها احد من ماحوري الرومات ثم انطلقا من هنالك الى
 ساحة العرش حينما استأجرا عربة وامرا السائق ان يذهب بهما الى طريق كينانكور امام القصر
 الاحمر حتى اذا وصلا الى هناك ترجلا الى الارض ودفعا للسائق اجرة عربة وجعلا
 يصعدان مرتفعات مونتارتر ويهد برهة انملا في طريق ضيقة مظلمة يخد بين البساتين
 والجنانين السخية بالاختشاب والاشراك ثم اخرج سوسين مفتاحا من جيبه وقمح يابا صغيرا
 دخل منه الاثنان الى ارض مغطاة بالتقاديبها بعض اشجار مثمرة وكان قائما في وسط ذلك
 المكان مسكن صغير يجدران سوداء مشققة متداعية للسقوط وبأخلة غرب خبر كحارجو وكان
 في الطابق الارضي مضج وقاعة للطعام فوقها غرفتان بأثاث حصن في كل واحدة منها سرير
 للنوم وطاولاة للزينة وكرسيان ومقعد كبير وطاولاة مستديرة ثم حراة رساحة على الموقفة اما بقية
 الاثاث فمختبر فذر وكان سوسين دي برني واراه اند دي كرول يفتنان هذا المسكن
 منذ مدة وقد قضى نحو خمسة عشر يوما وما يجثان في موتمارن والشايل والجانيتول
 على منزل يوافيها الى ان اكتشفا اغبراعلى هذا المسكن المفرد ولم يمتضا لشده المحبر المشم
 بل بالعكس واثق مرغوبها وفضلا على بقية اساكرا الاخرى لملها انما يجثان جيدا في ذلك
 المكان المتطرف المنفر المجهول من باريس لا يجثان مراقبة الجيران من اصحاب الفضول
 وغردان براحة وسكينة مقاصدها الخفية وهما يستطلمان اللهب والاباب وتظهر
 ملابسها والمخروج والدخول في كل ساعة من ساعات النهار والليل بلا خوف من ملاحظة
 الناس ثم احضار من يريدان الى المسكن وهما في مأمن من استلفات الاقطار اليها

وعند دخولها الى المسكن المذكور اقفل الباب جيدا ووصده بالمكرة ثم انطلق دي
 كرول للاجتماع ببرني في غرفته وكان قد وضع الصندوق على الطاولة المستديرة في وسط
 الغرفة فقال دي كرول من اللازم ان نفحص الان

قال برني كان يمكننا الاستغناء عن ذلك لاني عالم بما فيه ولكن حيث لا بد من فحوصه
 كان ذلك اليوم اوقيا بعد . . .

وكان دي كرول مستجلا للاطلاع على سر هذا الصندوق قاطعة بعدة وقال دعنا نفحص
 اذن في الحال

قال برني لا بأس فليكن ما تريد ولكن فتح هذا الصندوق يستلزم نسيان حيث من اللازم
 ان يفك نهاء القضاة ثم سأل ابن فاسك

فاظهر دي كرول الناس وقال هاكة

قال دي يورني لنا قصب بالانتاج بوحرة اخرى ٩٧٩ نأقي حاجة للارنيل كل محبة
خاوند دي كروول الرادو قال نعم تم خرج وكسأمن الخزنة ورجع بيد منية بفسب
وتم لم نعمل نارا عترة في الوقتة حتى ملست بالبحر الخارج لم اميا حديد الناس في تلك النار
الى ان احمر واستملا لك الفلم فخرج فلما لم يصرفنا الى من سلة على هذه الهة ان تهر
لما اغيرنا ربح الفضا.

قارسل دي كروول صوت اصعب ولقي على الصندوق بمسلة امينة
قال دي يورني هل ناكذت عدني هذه هي الادراق التي اعبرتك عنها ثم اخرج
من الصندوق المذكور كراسا شتل على خمسين صفحة يغلاف زرق فصاح دي كروول
بندمنا وهذه ومذه ما بي بقا ترى

اجاب دي يورني يرونة من ملابس طفل
فظهرت على دي كروول فجأة مقدار الاضطراب اسدي يورني لمجل بخرج الملابس
المذكورة من الصندوق ففلسا قنطعة وقال ماك اليا الطريوش الصبر فهو طين
قدم وسجد لا تزال طريوشان الصنف والتموا انظر كيف اذ حفر زبالد وزين بالزراكن
البدية ثم هذا قميص صخر ومذه لغاية من قنط مع لافحة اخرى لف بها الطفل لم هذا
نصفا صخر من الصوف مشمول بالزراكن

ولدى اخراج هذه النطقة الاسجة لم يبق شيء في الصندوق فجل دي كروول ينظر الى
هذه الاشياء المختلفة البسطة على الطاولة فساله دي يورني هل نعمت

اجاب نعم نعم نعم فان هذه هي ثياب الفلام
قال الياب الذي كانت عليه بين انشالو عن او
فتم دي كروول لاعطائو لب كونه وثروة واسعة فاعطون خدمة التوفيق
فماهر دي يورني بالنسج واستمع دي كروول حديثه فاعطاه خبر .. انظر .. ان التهم
الصخر مرسوم عليه فدان المرفان جال وروبا يكونان المرفان الاوين من امور لتي

اجاب نعم من اسم ولقب ماو
قال الحق معك لالك اعلم مني بهه الفخائق
قال لا بل بالعكس لا اعرف شيئا بهذا الخصوص
قال لا تعرف اسم على الاقل

اجاب لم ارا في حياتي وقد اعطيت على اسمها ولا يما اعرف عنها انها كانت فتاة في

الثامنة عشر من المراغريت من بعض الناس وترك عيب طليم نفسها من منبرها بحالها
صارت اما وبوجد كل سنة في باويس ثلث من هؤلاء القصاصات لم لا يجفك من جهة ثانية انه
لم يكن لي دخلهم في انتشار السلام

قال هلا تعلم اذن ماذا اجاب امة

اجاب يقال انها ماتت بعد ولادة ابها بقليل

قال حسنا فعلت

ثم تبع هذه الكلمات برقة من السكوت فارجع سونين الانبياء الى الصندوق وقال ديه
كرول يوجد شيء واحد لم اتمه بعد جده

فقال دي يبرني وما هو

قال لماذا يا ترى احتفظت المركيزة دي كولانغ كل هذه الاحتفاظ على هذه الاشياء وكان

حسنا ان تعلمها في الحال

فلمعت لهذا السؤال اعين سونين كالبرق واجاب ساطلك على كل شيء يضع كلمات
مختصرة ان من يدعونه الان الكونت دي كولانغ قد احفل بالنسب والحداد الى منزل المركيز
دي كولانغ رغماً عن المركيزة وبلا مصادقتها

فغضب دي كرول يده على جبهته وقال الان فهمت كل شيء

قال دي يبرني قريبا ثم عاود ان تمام حديثه وقال كنت شريك في ثلاث عشرة سنة وبين
الان - رطبان برباط لا يفصلها الموت ومن اللازم الصلح فاصدقنا الغاية التي عهد وراها
ان لا اخفي عنك شيئاً وان تعلم كل شيء وفي فراش هذا الكرسي المكتوب بخط يد المركيزة
دي كولانغ فحينئذ تطلع على كل شيء وتعلم كيف عاملني اخي وامي مقصد كتبته الصلح
التي بقيت معلقة على راسي كيف دبرك له حينئذ فلم تفسر خطتي وتشتد بالاستنبال
على هذا الصندوق فبعد ثلاث عشرة سنة كان بهي تعرف هذا الكرسي بالخطاة هذه الانبياء
اما الان فبالعكس اريد المحافظة عليها وسوف تدبرنيها بحسب عمله فان شريكاً وصديقاً جوزي
باسكو عرض علي خطة استصوبتها وعما قريب قطع عليها ولا يخفك ان جوزي لا يلزمه
ملنا الاغنياء وقد صار له شهران وهو يشتغل فطيناً بانتظار الحملات

قال هل تسمع لي بفرقة هذا الكرسي الان

اجاب في الساعة الثانية من هذا النهار يحضر جوزي الى هنا فخره اسوة

قال اذا كان كذلك فلا بد من اطفاء نار فضولي فلا يمكنني ان انتظر فيه قليلاً

أيضا يحضر

قال بل يحكمك

فتناول دي كرويل الكراس ونزع الغلاف الأزرق وقرأ في راس الوجه الأول من
الكلمات دال زوجي لم يقرأ فيها بحرف كبيرة هذا هو غرضي في تمهدا بحرف أصغر فنادى
السر الذي يقرب حالي

الفصل الثالث

النوكا

وفي نفس ذلك اليوم بينت الماسة الخالصة والرابعة عند الظهر اجتمع الشركاء الثلاثة
ارماد دي كرويل وجوزي باسكو وسوسين دي بيري في غرضه الرجل الآخر
وكان جوزي دي باسكو من عمر سوسين دي بيري ثلثيها أي في نحو الثانية والخمسين
أو الرابعة والخمسين من العمر وهو رجل خشن طويل القامة نحاسي الوجه له نظرة السرماتان
كبيرة الدنة والنحس بسلك مستر بكلمة قليلاً ولا يضحك أبداً ونصر رأسه الكثيف أسود جميل
لاصع كشر لجذور كان لوجهه وإساليه بعض مظاهر ممتازة وقد ساعدته هذه المظاهر على تحية
نسبه في المجتمعات التي بالاعتماد باسم الكونت دي دوكاس وكان قد ولد في البورغفال ولكن
لا تعرف له جنسية أو بالحرى سفرك بين المجتمعات بالنظر إلى كثرة أسفاره وانتقاله
خالصاً إلى باريس وحده وهو يرى منذ عشرين سنة في كل مكان تقريباً نظيراً يرى في باريس وثارة في
بوترسبرج في أخرى في بروكسل في ليدرا وواخ وسمير واميكا وألند والعلامة ان جوزي باسكو
لم يترك حقيرة من الأرض بدون ان يزورها

وكان ارماد دي كرويل لا يزال قابضاً بين يديه على كراس المركبة وهو كولانج بعد ان
قرأ بصوت عالٍ على رقبته وأطلع منه هو وجوزي باسكو على آخر جديلة لا يملأها الا ان هذا
الكراس كان لا يتصل على شيء من المحاسن المكتوبة في الآية التي حدثت في منزل المركبة
دي كولانج بعد ستر سوسين من لرفا إلى اميركا

ومن المفضل ان يكون اخوان المركبة سوسين دي بيري في هذا الموضع باثبات جوزي باسكو

الذي يذهب دائماً لتسم الاخبار على قليل من هذه الحوادث ولكن من الامور التي خضبت على
الانبياء ما لم تعلم من احد ان مهذبة مكسبلان ابنة المركز دي كولانج المصروفة في منزل
المركز تحت اسم لوزا هي نفس ام الغلام الذي اخذها سوسين دي يوري منذ عشرين سنة
وكان الشركاء الثلاثة يجهلون ايضاً ان مارلون حشيش الميريس تعيش من قبل المركز
ناظرًا على قطعة من احسن املاكه وذلك جراء للخدمات العظيمة التي تقدمها له العائلة
فبعد ثلاثة الكراس حصل سكوت طويل وكان جوزي باسكو قد اصنع لثراويين يد
الانبياء ولم يترجم وجهة عن شيء من تأثيراته ثم وجه خطابا الى سوسين وقال ان ما
قرأه دي كروول مطابق تام المطابقة للحوادث التي قصصها علي في نيويورك وهو يتحمل قسلاً
عن هذا على افكار شقيقتك لموظفاتها التي لا تخلص من الفوائد ان ابنة هذه المكتبة لا يختلف
فيها اثنان فهي عظيمة الثمن وسوف نحتاجها لمحافظة عليها يدق مع بقية الاشياء الموجودة في
الصندوق

قال سوسين هذه هي افكاري

قال جوزي بصوت ساخر يمكنني الان اذا اردت ان احدثك باخبار اخذك ومهره
وعند ذلك اظلم وجه سوسين دي يوري فجاء بظاهرها العنوسة فقال باسكو كلاما بصحة
حسنة ان المركز والمركز والكونت دي كولانج والميد مكسبلان او البحري جميع افراد
العائلة موجودون الان في قصر كولانج وسوف يبدأ بالعيد بعد بضعة ايام اي في اول ايلول
لان المركز وزعت اوراق الدعوة ويحصل في هذين النهرين كالسنتين الماضية عدة اجتماعات
في القصر والذي يظهر ان المركز والكونت اوجين من حيرة الصيادين يقال ايضاً ان العيد
كثير في اراضي المركز ولكن انت اعلم من غيرك في هذا الفسيفساء

ثم اخبرك ايضاً ان المركز وامرانه قباك كل النسيان كانك لم توجد في هذا العالم
والعيدة مكسبلان تجهل ان لما خالاً يسى سوسين وعما قليل تليق هذه الغدة اللامعة عنق من
المصروفه كثيرة الطرف بارعة في الجمال كانتها تمسحها عتلتها اقترنت من المركز وهذه ابنة تشبه
لها بالفلسف والعقل والصفات الداخلية كما تشبهها بالحاسن الخارجية ذات جمال كامل تقف
وطرف تام وذكاء ومكارم وسنلجة بدنية واحساس رفيع نكل شيء فيها زكي لا يدكر من
الحاسن التمثيلية

فتمركت شفا سوسين بتهم لا يدرك اما جوزي فالتفت الى دي كروول وسالاهل
لحب الصيد

قال كان لي قيام في يوم وليلة

قال لمنى هذا لك كنت قبلاً صابراً

قال لا تخرج بالسكر فانا خير من غري

قال لا انوي مزاحاً وقد سررت جداً اعتدلت لك نحن اطلاق الرصاص

قال مضى علي سنون لم اطلق بندقية ولا اعلم اذا كانت نظري الان سريعاً صائماً

كالسابق ولكن عد ما كنت صابراً باجوزي كنت اري الطريدة على بعد خمسين او ستين

متر ولا اضبطها

قال نحن باصديقي دي كرول اعد لك القول انه سرور ذلك

سأل ولا اذا

قال لا تضامراً على يمين من القوز مني نفيتماسوبة الى الصيد

نفط الميحيي كرول بذهنه وسأل هل في نيتك الذهاب الى الصيد

قال اري ما وسوق نتكلم عن ذلك قيا بعد

فقم سوسين انا بذكر بعض اعمال فسمه ثم تكلم بصوت عال وقال سألك يا باسكو ان

نحن الان من مشرعنا

اجاب ان خلتي قمرت فطياً كانت لك منذ بضعة ايام ولكن لربما اجبر على تعديلها

بعض المحادث انه لم يصب على الا ايجاد رجل شرف مستخدم لمصالحنا الى ان وجدنا

البحر وصار في بعض انا تأثر خطواتنا واختنا وارتقاء وارسا وهو لا ينته الي ان هذا الرجل

يكني بال لفاية بالمناصب وجمجم بلا رب نشيل المدر الذي خصصه به وقد علمت

بالثنتين ماذا كان ومن هو وكيف يكون وما الذي نعلمه في مدام البحث في كل

مكان ولا يوقتي شيء على الاطلاق وكل يوم يوقتي في الاقصاد انا وبق من الجميع هذه المهمة

ومن الضخيل انما درجل اسب منا غير لم يلق ويضع في هذا العالم الا لمن المصلحة لانه

حاصل على جميع الصفات او بالبحري على جميع المعائب المطلوبة وخلاصة القول ان هذا

الرجل لو كان لديك يا سيري لا امكن وصوله الى درجة من الكمال خير من هذه الدرجة لا

اقول هذا اني ليك باصديقي حيث لا يوجد فينا مثل هذا الخلف والذبح

فالتقي سوسين هذا السهم بالاكهرا ماجوزي باسكو فاسم على حديثه وقال ان عائلة كولانج

استعود اليه باريس كالعادة في الاخير نشرين الاثني او ارباعل فترين الثاني وساجد لك يا رب

ما تشغلون به الى ذلك الشارخ وعلى كل ناسف جميع الاحباطات لانكم من ماضى العمل

يحد من اول نشرين الثاني وحتي يكون الرجل الذي اخبركاه قد اخذ باشتراكنا وخمسة عشر يوماً تكفيها لا تدخل الى الملعب

قال سوستين اتقن كل شيء على قدم الوفاق

اجاب كن مرتضياً من الاعمال لاني مرتض منها

قال ما اخبرتنا شيئاً لانا ولادي كرول عن الاعمال التي سعيدها الدنيا

قال انا نفسي اجعل ذلك لان هذه الاعمال توقوف على الحوادث ثم اظهر كانه قد كرس شيئاً

وقال احضرت لكم الدرهم ... ان وصاياي لا تزال على حالها اصرفا بما يمكن من الاقتصاد واكثر من الرزاة والعقل

ثم وضع على الطاولة صنين من الذهب

قال سوستين لا تخف من كثرة الاسراف باسكو لانك حظرت عليّ المهور في المشايخ

والدخول الى الاوبرا ومشاهدة اصحابي القدماء والتردد على القاعات والزميني ان ابقى هنا مخفياً في هذا الحي المقفر متطعاً عن العالم كابرص او مطعون

قال باسكو ان ذلك باصديقي من الضرورات التي يمكن الاضراب عنها حيث اذا علم

المركز دي كولانج رجوعك الى باريس وتمرقل مشروفتنا ولا يعود لنا أمل بالنجاح

قال سوستين ولكن فوادي نمر من الضجيج وقد اسأل نفسي أحياناً بخوف عما اذا كان هذا

الحكم عليّ بمعية الاعتدال كاليوم بعد لسة أو مقنن

فاجهد البورغالي نفسه على التمس بمظاهرها الخفية وقال من الملائم ان تكون كذلك

اولا تكون على الاطلاق حيث من يريد الفاية لا يرفض الواسطة ثم غير لهجة وقال انت

سوستين دي يري مرف باريس السابق ولدي نيويورك الفرنسي سيظهر الى العالم بشي

البدخ والعفة في نفس اليوم الذي تزوج فيه السيدة بكسييليان دي كولانج



الفصل الرابع

المصادقة

كان سوستين دي يري قد فارق فرنسا منذ ثلاث عشرة سنة ونوجه الى اميركا ولواراد

بعد وصوله الى نيويورك ان يحوب عن سروره الماضية ويمسك طريق الصلاح ويقيم بزمته
 ام لا فليقلبه بالاشغال فيمكن بهوله من الحصول على مركز مستقل معروف وكان قائداً على
 الهوى من سقطه وان يكن عن ماضيه مجاهد جديدة من الشغل والشهامة ولربما استحق يوماً
 ما يمثل هذه العينة مساحته المركزة ذي كولاخ الا ان هذا الرجل كان لسوء الحظ من
 البقاء فانه في الاخلاق الذين يولدون بانكار الشريس فيونهم من مبادئ الخير فقد مات
 سناً الفمور ولم يعد أهلاً للتفكر بل كان الرجوع الى التوبة وكان دائماً عبداً لشهواته فواصلت
 خيرة الرذيلة وتجرد من الاحساسات الادبية والخلاعة ان هذا الشقي فطرت جبلته على الفساد
 فتدوم في نيويورك الحياة الشائنة التي قضاه في باريس ووجد ثمة بسهولة اصدقاء
 جديرين بل ومن بطلي الاشغال الماكين على الرذائل والمفاسد حيث يوجد في اميركا
 كاروبا كثير من من اصحاب الدماء والفسخ وسوسنين يعرف جيداً هذا الجنس من الناس
 فظهر بينهم في هولاء الااهاغل المجمعين من كافة الامم والاجناس بالزمو وحسن الاساليب
 في العبث بالمصالح عليها في القاعات الرنساوية فاستقبلوه بفرح ومدت لهم جميع الايدي
 وازاد حمت من حوله لاتقدم لهما ذوق وصاروا يلتقون مدشهر بالاسد الرنساوي

وكان مقرراً بالليل الى الممرات لا يحضر ثباتاً منها ولكنه يفضل الذهاب الى قاعات اللعب
 فيجذبها اليها بتسند الريلات المبروعة على الضفاف الخضر وينضي الليل نتماً قابضاً على
 القورق ومواصل اللعب بثبات مدش مستفيداً بقوة الصناعة التي اكتسبها ولا يمكن ان يحضر
 بها على الاطلاق او بالحري لا يحضر باعد ما يتجد ضرورة لذلك حتى لا يقي محلاً لارهاب الناس
 ان هذه المكاسب ناشئة عن التطاراة والحارة اللتين يحرك بها الورق بخفة بين اصابعه وكان
 يصرف كثيراً ولكن الاموال التي يكسبها او بالحري يسرفها باللعب كانت تساعد على
 تصار فيو يورديو ومكنا يفتتعة الدرام التي احضرها معه من فرنسا وقد رها مشا انفسه فترك
 ذلك طويلاً ولم ينفذ الدرهم الاخير منها الا بعد مرور تسع سنوات كالمات ولو نوع احد غوره
 هذا الملك في العينة لا يمكن ان نكتبه اكثر من اربع السنوات فيستدل من هذا ان
 اساليب اللعب التي استعمالها مكنته الاً كثيراً

ولما لم يعد معه شيء اعتمد على المعيشة باموال الآخرين وكان اللعب ام مصدر
 للارادة ولكن لا يخفى ان الملايين من اصحاب الثروة لا يتيسر وجودهم في كل يوم
 فصعبت من ذلك المئين معيشة وكان يتش احياناً جميع حيوة المارة على ربال واحد ولا
 يفتت فيلترتم بالاندام على وسائط اخرى لان الرجل المجرى عن الفرف يستعمل الفش والسرقة

بِحسب الظرف

ففي مساء أحد الأيام وجد سوستين وجهًا لوجه أمام جوزي باسكو في أحد بيوت المتأخرين
التي يحضر إليها أبناء العائلات من الشبان وكثيرون من الكهول وتعمل فيها الخياطة
بكيات وافرة

ولدى مشاهدة بعضها ارتش الاثنان لأنها تصادف مرة قبل هذه في باريس عند امرأة
كان يلعب عندها بمبالغ عظيمة وقد لحظ سوستين وتظن أن جوزي باسكو يتآمر عليه كثيرًا
بصناعة غش الورق

وعندما زالت مغاميل الدمشة الأولى نيم جوزي باسكو وجا سوستين نردلة النخبة ثم
ادخل باسكو ذراعًا تحت ذراعها وانفرد به على حدة في إحدى زوايا القاعة وقال له أنت
فرنساوي ونسى سوستين دي بري

قال سوستين طانت بورقالي ونسي ففكك اللزق جوزي كونه ديروكاس

قال فاذن أنت تفرقي

اجاب تمام المعرفة

قال لا اظن بوجود سبب يتناحلهما على العداء

قال ابدًا وأنا اعترف بذلك

قال اي اقدم لك صداقي

قال طنا اقبل هذه الصداقة واقبالك بشها

قال اخن صار يمكننا الاتفاق

اجاب سوستين ان المذاقات لا تأكل بعضها

وبعد مبادلة هذه الحديث شد كل منها على يد الاخر ومن ذلك الحين صار الاثنان لا
يفارقان بعضها لا لبلًا ولا عارًا وانفقوا سوية على كسب الاموال بالقبض من اللاعبين النعج
الاغرار وكانا يمتسان الكسب والخسارة كاخوة وقد طمخ قلبهما بالمرور لك المصادفة ولا يخفى
ان الحب منشأ الثقة فنص باسكو يومًا على رقيقه سيرة حياته ورأى سوستين ان بماله بالمثل
فحدثه بنصته ايضا واخبره كيف ولما اجبر على ترك باريس والالتحاق الى امريكا التي يمش
فيها متفيا على نوع ما وأنه ينكر دائما بباريس وينوي في اغلب الاحيان الرجوع الى
فرنسا ولكن الخوف يحولك دائما عن هذا العزم لانه يحب الحرية ولا يريد العود الى التصرع مع
الجالس والضابطة

نسمع له جري باسكو يدا المكوت والامضاء وقال انك لا تستطيع البعاد طوبلا
عن ملاين المركزي كولنج صرك

قال سوسين ولكن لسوء الخط يقتضي الرجوع الى عارض والمصلحة فيه بأوس كبير
من الاسجل

قال باسكو صبح كم نبلغ باعري زرقا المركزي

قال ان هذه المنة على ان يادنه كل سنة لان المركزي لا يعرف جميع ابراءه واطمن
لاني لا ابلغ اذا قلت انك تلك اليوم عشرين مليوناً على الاقل

فكر باسكو متدهشاً عشرين مليوناً. عشرين مليوناً. ساعد الخلق العظيم المدهش ..
عشرين مليوناً في رهة ساكنة باعين مضعفة وقال اخيراً انك لم باعري انك اسلمتني الان

على سرعوت بمشرة ملاين فرك اي نصف زرقا صرك على من يحسن الا تتابع به
فرع سوسين فجأة رأساً ونظر الى الورق فقال من اني فادربا سكو الحراجة فهو وقال

ليس هذا الا فكر خطر على تصوراتي

قال الطامي طيو

قال سوف اتعل ذلك عندما اتي بدارسة جيداً ما الات تحب ان تعرف هذه
الحقيقة وهي ان سماً حياً من ثروة المركزي كولنج يكون لنا اذا احتاجنا الادوة

قال هذا حلم باعري جوي

قال نم في الوقت الحاضر حيث لا نستطيع شيئاً ما ساعاج باريس ومن الا ان
نسير اليها ببلغ كاف حتى نيسر لنا الفجاج

قال انا كان ذلك فسبق هنا الى الابد

فامتنع الوردنالي الحديث بمرارة وقال ان الارادة عند المصير هي الاعتدال فمن الان
تبدى بالاعتقاد وعندما بصورنا مائة الف فرك سائر الى فرنسا

فجز سوسين رأساً وقال سيطول انتظارنا

اجاب سوف نرى لا انكر ان الدهر يحاكمنا منذ زمن ولكن الليالي والايام تنابع
ولا تشاه

ومن ذلك الحين صرحت الدنيا اناسين جوي وسوسين لجمع الاموال اللازمة للسفر
واكثر بطلاً كان يكثر الاثنان من الجهد في المارة لاكتساب لان اكياهما كانت للأبطال يحمل

على البأس وشتم سوسين فجعل يكرر هذه العبارة ان لا نبلغ ابد الفكاكة وباسكو بولم

بالمستقبل ويتنصر احياناً على الجارية برقعاً ككتافو

ففي احد الايام بينا كان موسين جالساً وحده على طاولة امام احدى القاهوي يتررب
كأساً من المسكر واذا وقف فجأة رجل من المارة وسد انقارل موسين برفه لتحقيق نظره
تقدم نحوه ووضع يده على كتفه فالتفت دى يتررب بجدة ثم رفع نظره لمشاهدة الشخص المذكر وفي
الحال وقف متصباً على قدميه وصاح بدون ان يحاول اخفاء حشوه هل هذا انت
قال الآخر اى بمرة انتك عرفتني وانتك تتذكر اصحابك القدامه ولكنك منجب
كثيراً المشاهدي

قال صدقت ما كنت اتوقع ابداً شامدتك هنا في نيويورك
قال وانا كذلك لم يخطر على بالي الاجماع بك في هذا المكان
قال موسين من اللازم ان نتحدث سوية لانك ولا ريب حاصل على اشياء كثيرة
خطيرة تمنى معرفتها

ثم نادى صاحب القهوة ودفع ثمن المسكر وناط ذراع صديقو القدم الى بعد ولما به مرة
وبعد منهية وصلا الى مكان من المدينة مغرورياً فقال موسين لا يوجد هنا من يضابقنا
او يسمع كلامنا هل صار لك زمان في امريكا

اجاب منذ ست سنوات تقريباً

قال كيف حالك في نيويورك

اجاب اتي متفجر كثيراً

قال لا عجب بذلك ولكن كيف تعيش فيها

قال كما استطعت ان نكد الصالح لا يكف عن ملاخني ولولا نعود الرء على كل
شيء لامانة اليأس افي تعاطت جميع الصالح فصررت عمالاً في المينا وعمالاً للصهون وغادماً
للغرف ومستخدماً تجارياً حتى بلغت المهن التي تعاليمها ثلاث عشرة مئة وشملت ثلاثة عشر
شقاء وانا الان في جوق عميل الرولات

فهمه موسين ضاحكاً وقال صرت عمالاً

قال نعم وسافعل كل شيء حيث من اللازم ان اعيش افي شديد التمسك بالحياة ولو مها
كانت مشومة وصعبة ولا اعلم لماذا ولا وريب ان هذه حماقة ولكنني مصاب بها على ان هذه
الحياة التي اقصيها بالتمثيل لا تبقيني على الاطلاق افي محب برويك حيث لا تزال زاباً
مشرقاً فانت سعيد بها صدقني وقد يمكن ان يمرض علك المدمر مه ولكن لا بد من رجوعه اليك

ما غزا طبعاً مل من طامه بانوى للقول ان شئتني بحد حتما اكون بجانبك وتركى لي
كان الامل فيبدد في لمي ما ج اذ اكن في حاجة كالكالي في لربك دي كروى وكنت منيد
لعدتك باه صفة كانت فله ثمة ابي فهدر من الفرح ابادر لاناك

قال سوف نرى ولكن يوجد شيء الان اريد ان ارفا - اعطيني ماذا اصابك بعد نزولنا
اللا على نصر كولاي

قال ان اخاى هذا الخصوص طوبى

قال لا بأس ولكن المحار من السموم ومحاولة الاغنة

قال ان هذا الصل الذي توفى في يد ابي كان مديوناً لينا نحن الاثنين حيث لا تخاف في
الحال العينة التي رجعت قدياً وتشتد ولكن لحم الخطا كان لم صالح يا فانك من ابي
الحكومة ..

فقطب سوسين ما جيو رطلها يصوت قهقراً تلاً دعنا من هذا اريد ان تحذني
عندك لا اعني

قال دي كروى لا بأس فلتكن ارا ذلك الخ في ذلك اليوم نوفت أكثر منك على غير
ما حدث امكني الرجوع براحة الى بار من ولكن هذا التوفيق لم يدم طويلاً وبعد عدة ايام شد
وناني مع اناس اخرين وقضيت في السجن مدة خمس سنوات وهكذا اوفيت دفعة واحدة ديني
الحديث والذين الاخر الذي عند غاسبا وانك تعرفه

قال سوسين ما غزا ان توبة المدين من عتلات الترف
فخطك دي كروى وقال ان حالي تكتب هذا الخ لاني رقيت ديوني وانا في حال الفقر

العنع

قال فلتكلم ان حسن اديك عن الشيء الذي بهني
اجاب العنع باصديقي ظلمت ان بجي خمس - مات مكبلاً بالاعلال منوجها فنامك
فانطرب سوسين بما يشف عن فروغ المجرم سال بالصدوق
قال هـ - هـ - الصدوق المعلوم .. حذوق المكررة

قال سوسين ما خافك و

اجاب كن برامة ورضعة في مكان احمي

فسال ابن

قال في اعلى حرة خرفها في حرثه فبنسات

فظهر سوسنين شاخصاً الى دي كرول وقال لي صحيح ذلك

قال ليس لي صالح بالكذب لا كذب

قال فاذن دفنت الصدوق في حرش خيسان

اجات نعم ان الحكمة قست علي وتنبه ان ايتل المجد للخلص من

قال اذا احتجنا يوماً ما الى هذا الصدوق او باحجى الى ما فيه هل تدران نجده

قال نعم ولكن...

فسال ولكن ماذا

قال لا اعد بشيء ما دمت متباً في نيويورك

قال كفى كفى فهمت . والان ماذا فعلت بعد خروجك من السجن

قال كل ما قدرت عليه وليس كل ما احدثه فان مقاطعة السين كانت محظورة علي

الدخول اليها فحسرت جيداً من ملاصقة بالرئيس حتى لا اعود الى المكان الذي خرجت منه

حيث لا يوافقني السجن ان الحرية لا تقدر حق قدرها الا متى نيفت مرارة الضيق والحصر

فانا مولى بمعيشة التنفل ضمن هذا الفضاء الواسع احب استنشاق الهواء المنشر واتاح الي

مشاهدة الشمس عند شروقها ومبناها والطيور السابحة في الجو ولما رضيت صاعراً بجماء

الاسرار فكنت اسير الى اية جهة قادتني ارجلي واشغل احياناً عندما اجد اشياءاً لساغدي

وقد التزمت غالباً ان امد يدي للشحاذة ثم صاح لا تعجب كان سبكتا ان اتعل ما هو شرّاً

من ذلك اتي حصلت على القرض وشملت على التجارب التي تدفعني الى سرقة اموال الغير

الممنوعة عني لاني كنت اخاف من الجدران الناهضة المظلمة والسجين العجيرة التي تضيق الارواح

ففي احد الايام حضرت الى المافرولا اعلم كيف ولا لماذا انهم خدمت في حانة وكانت الحانة على

السط فنظرت المراكب موصلة الذهاب والاياب وعند ذلك فكرت بابهركا وخطر على بالي

ان اشاهد العالم الجديد

ففي صباح يوم حسبت الدرامم التي في كيسي فوجدت اني قادر على دفع اجرة العنبر

واذ ذاك قطعت بعزمي فركت الحانة وبعد ساعتين كنت في عرض البحر متصباً على ظهر

الركب وظهره لغرنا وهانذا الان حزين غريب سقي على هذه الارض ولم يعد لي يا سوسنين

الا ان اخاطبك بهذه الكلمات كن نصيري ولا تحركني نيتي دي يرقى برهة ساكناً منكراً ثم

قال لربما احتاجك قريباً

قال دي كرول ان احساساً في لا تزال على ما لما فانا لك روحاً وجسداً

قال حسن سوف تتفق لا تقول لك أكثر من هذا لأن ثم دفع اليه ورقة وقال هاك
عوان علي فقال لرواي غدا الساعة الثانية لآخرتك يا حد امداقي
قال سوف احضر في الوقت الموعود
اجابه الى القصاصين ثم انترق الاثنان على هذا الوعد



الفصل الخامس

ثلاثة اشياء

في الساعة الثانية تملا من اليوم اخطاه دخل اربا نددي كرول الى غرفة سوسين دي
بوتقي الذي قابله يا لرحاب
فقال دي كرول هل كنت يا قطاري
قال دقت الساعة الثانية وبدأت انتظر
قال ابن صديقك الذي تريد ان تعرفه هو
قال سوف يحضر
وفي تلك الما غسمع وقع خطوات ثم فتح الباب وظهر جوزي باسكو فمد يده الى سوسين
وبحس ينظره المحاد الاخذ الى حيث كرول لم ظهر من حركت اعينها انه احاط عطا بصفات
الرجل ولما مرتض من قتيمة فحسو
قال سوسين اعرفتكم يا امداقي جوزي هو احلي اربا نددي كرول الذي اخبرتك هنا
امس مساء

فاغنى ديه كرول اما باسكو فالتخذ حياء خطرة وقال نعم ان صديقي دي يورني حدثني
عنك طويلا وقد اكثر من حببك والثناء عليك
فمبلى دي كرول اعنته وفطر الى سوسين كانت يستهم بالله عن بقا الرجل العظيم الذي
يخطبة الى ذا هو بمظاهر العطف ايضا فني سيوتا اما جوزي باسكو قد ام حديثا غاملا لقد حدثني
دي يورني عن اوقات اللذة والفرح التي قضيتها ومعها كلام من سوا حدث الحياة المرص اليها
جميع البشر لان الاوقات لا تلبس ولا تشال صبية ومنشأ بقا القلاء السنين والترقي في هذه

الايام يا سيدي يلزم المرء اللجاج في هذا العالم ان يسر بطريق التجارب لان التجارب هي التي
تشد عزام الرجال وتعلمهم اقواء ولا يمكن ان يصير الانسان علما بلا تعلم قات تعلمت
واخبرت الايام ولا يحق لك الشكوى من هذه التجارب

ففي دي كرول مضطربا لا يعلم هل مع حقائق او المراد بهذا الحديث الضمنية
اما جوزي باسكو فاستمر على صلا حديته وقال انت ذكيتهم عروم وهذه هي الصفات
التي لا بد منها ثم عندك اميال الطمع ورغبة الوصول الى النتيجة وانا حثاكدانة متى حانت
الساعة يظهر اقتدارك واقدامك على العمل انك وضعت نفسك تحت الامر صديقي دي
يبرني وعرضت عليه خدماتك وقد اخبر في مومنين انك رجل امين فعند طيونا اجبت به في
في اول الامر وادرت الحصول على وقت للنامل والان انا ودي يبرني اشتراكا سوية لا تهاذ
ماعد عظيم لم تتكلم عنه بعد ولكننا في حاجة لشريك ثالث فاقمت الرجل الذي نحتاجه فل
تفترك معنا

قال دي كرول بجمارة هذا جل ما ارضينا وقد قلت لسومنين فيامضي وانصا اتي
انصه روحا وجسدا قال باسكو ان دي يبرني يعرفك وهو مشغول عنك ولهذا ما لك
الاقتدارك معنا

وكان الاصحاب الثلاثة قد استمروا واثنين الى ذلك الحين فقبض البوليتا لي على كرسي
وقال اظن ان لنا حقا با مجلوس وجلس فائدي بالاثنتان الاخران ثم صاود نوجي الحديث
الى دي كرول وقال لقد اعتمدنا على مناوقة اميركا قريبا اذ لا بد من الرجوع الى
فرنسا او بالحري الى باريس واظن انه لا يوجد ما يملكك على البقاء في نيويورك وانك
مستعد للسفر

قال في هذا المساء اذا اقتضت الحال

قال حسن ولكن في باريس كيبو يورك وغيرها لا تدر علي عمل شيء بلا درهم

قال دي كرول بانكسار صحيح

قال باسكو انه يوجد ان اقام اخطى اثنتان وعشرون الف فرتك في صندوق شركتنا

قال سومنين نعم اثنتان وعشرون الف فرتك

قال باسكو مع هذا فنحن تقريبا لانك شيئا لان هذا المبلغ لا يتجار زعشرا لامل الضرورية

لاتمام مشروعنا فمن اللازم ان ناكل راس الناطق نستعمل جميع الوسائط لبلوغ
هذه الغاية

وعند ذلك اقترع سوتين من اليهودي وقال صرح لي لديك شيء قيمة في هذا المساء

قال لا شيء عندي لهذا المساء ولكن عندي اللامع القادم في بعد خمسة ايام من هذا الشهر الثلاثا

فسأل سوتين هل انت متأكد . . .

قال نعم متأكد وجود شيء غيبك ولكن يلزمنا اثنتين

فسأل وما هو هذا الشيء

قال سوف اكتشف لك عن ذلك في ثامن الايام حتى لا يضيع علينا الوقت ان تصرف

كان التورم مضمون لنا ونستعد مسبقا السفر فان المباحث في فرنسا في المائة فيراكون ستطلع

المائة السادسة من صباح الاثنين القادم على كل منا من تاريخ هذا النهار ان يقطع ورقة

السفر ويقتطع اسمي في دفتر المافرين ويمن الاثنين توجه واحد اخر احد الى المباحث كما كنا

لا نعرف بضما لا يجوز بل هو على الدوام ان يستعمل المكسور والمقل

فسأل سوتين ولما لم يخرج لي الرجل الذي اشرت اليه

قال جوزيه اذا لم يخرج لي في نيويورك والمباحث فيراكون لنا فربما

ثم اسنوك المكسور على الجميع اعرفه من الزمان وعاد به اسكو الحديث فقال اسمي

لي الان

وعند ذلك اقترع دي كرويل ايضا من اليهودي فقال اسامو فنظر الى شريكه وجعل

يلعب بلذته

قال سوتين تكلم قلنا ان لا نستطيع

فاختفى جوزي صوته وقال هاك العمل المراد في نيويورك في نيويورك شيخ يهودي بملك

على اكثر من ثلاثة ملايين وهو يجمع جميع انواع البضائع والحيوانات وفي جملتها الالماس وغيرها

من الامجار الكريمة وقد اتى عن الاكفال مندقة شهور ولكن لا يزال عند مجوهرات

فيها ثلاثمائة الف قرطع يربد الخلع بها

فسأل سوتين وكيف حلت ذلك

قال طعن من محادثة ذات هذا المخصوص بين الشيخ اليهودي المذكور ورجل اخر من

ايماء دينه وقد سمعها ولم يربأ له لانها كانت مفردة في جيبه لا يفتان بوجود احد غيرها ثم

يجلها بكمكان بالربح حتى لا يفتان من احد ولكنني اخبر امرية وانكلمها بسهولة كنية لثبات

أوربا ولا حاجة للقول أن هذه الحادثة حركت اهتمامي بحارة فاروت أن أعلم مكان سكن اليهودي وجميع بخصوصه بعض الافادات التي لا تخلص من القمع ومن ذلك اليوم بدأت بالعمل وعرفت عنه سرياً كل ما بهني معرفته فان هذا اليهودي يقطن في انص المدينة مسكناً وضيقاً بخصه نظلة الاشجار وهو قائم في وسط حبيطة مربعة متفرقة وليس هذه الحبيطة إلا باب واحد يشرف على طريق ضيقة يعرفها قليلون في النهار وتقفرت تماماً في الليل ثم لا يوجد عند هذا الرجل الأ خادم واحد يهودي من ستر قريباً ككثير التعلق بحبيته فهو مدير منزله وخدام غرفته وطباخه وحارس بيته وقد علمت أيضاً أن هذا اليهودي صاحب الملايين المدعو فيرت يعيش معتزلاً عن الناس نقل من يعرفه في نيويورك وقد يوجد نادراً على مائدة بعض اليهود من اصحاب الاموال وفي كل يوم سبت يترك منزله ويذهب ماشياً لزيارة احداً صدقائه في قرية بعد ستة او ثمانية فراسخ عن نيويورك فيفضي ثمة الاحد ويعود الاثنين الظهر الى المدينة هذه مجمل الافادات التي حصلت عليها بالتتابع عن هذا الرجل وحيث أن هذا اليهودي الان منكروه من الاسما والكريمة ولا يريد المرافقة عليها إلا نريان انا نقدم خدمة له ولا تنسا اذا ارجعنا منها

قال سوسنين وقد قدحت اعينة ناراً الا رب بقدك في علينا ان نعرف هل يمكن النجاح
قال جوزي لا بد منه

قال دي كروال ان النجاح يتوقف على اهمية المصاعب التي تصادها
فعاود جوزي الحديث وقال اظن انكافهمنا في ان النجاح لربما لا يكون مضموناً الاثني ولكنه
مقرر لثلاثة

قال سوسنين فاخذت انت راسم خطك ومستعداً للعمل
قال نعم اذا اردنا الاجراء ولم نعدك الخوف
قال سوسنين ان الفرصة حسنة ولا يمكن ان تغفلت من ابديا
قال دي كروال لا محل للتردد لان العمل عظيم
قال جوزي اخن اتفقنا في ليلة الاحد بتقضى على منزل النجح فيرت وانا اعلم ان الاسما
الكريمة مقل عليها في طبة وان العلية مقل عليها ضمن خزانة في غرفة نوم
قال سوسنين حسن ولكن كيف الدخول الى الحبيطة
اجاب لا يصعب علينا فتح الباب
قال سوسنين من المحتمل ان يكون لهذا الباب عدة اقفال مكيكة

قال اذا كان ذلك يسلي احدنا الممارسين ونسب الى المجبة بقتل الاطفال بمكة في
 منع الباب لدخول الاخرين

قال سوسين ان ابواب المنزل مغلقة ايضا

اجاب بلا ريب ولكن لا غرض لنا بفتحها

قال كيف السبل ان

اجاب قلت لك ان المنزل مظلم لا يشار فيه لطف ان احداها لها الحصان فوبه
 قتل السطح فلو اننا لم نحله من الانحدار الى ذلك المنزل من احدى الكوى المتوجة في
 عالمي الجدران ولربما نكون الطريق خطرة ولكن يمكن الوصول منها الى غرفة
 البنية تأتي

اخبار واكتشافات واختراعات

المعرض الفرنسي
 تخصص لمصاريفه المعرض الفرنسي
 سنة ١٨٨٠ ابلغ اربعمائة مليون فرنك ثم يضاف
 الى ذلك مبلغ احتياطي قدره ثلاثمائة
 فيكون مجموع المصاريف المراد انفاقها على هذا
 المعرض ثلاثة اربعمائة مليون فرنك
 اثر مجيد
 اكتشف الحبوب كوروليتا نوري الاضواء
 كوي قرب كوستنيج من الحدود ووجه على قبر
 الشاعر اللاتيني الشهير بوليمس اوفيدوس
 نازو ورومن اعظم رجال الانكار الذين
 ظهروا في عهد اوغسطس ولد نيل
 المسح بلان طر بين سنة ووفيه شيئا في يوم
 قرب البحر الاسود بعد المسح بمائة عشرة سنة
 الى لدر التوليت الى الحفر
 اخترع احد النمساويين آلة لدر توليت
 التي في الحفر وهي ملبسة بالهجوم الاسود
 مصارية التوليت الى سطح من الحفر الاسود
 يلمس خبث من الحفر فقام على اربعة عمد
 فسد الفلن وتضع الآلة المذكورة على ثم الحفر
 ثم يوضع الثابت على السطح الخشبي ويكس على
 زبرك حفر فيسطح السطح مع الثابت بان
 الى اسفل الحفر وتخفف الخبث من فوق لستر
 الحفرة وهذا لا لا يسطح على استمالها الان في
 ويافرميلا في غيرهما في باريس فقد طلبت
 الحكومة من المخرج اجراء تخمينها قبل تقرير

استعمالها

طول العمر

افادت اخبار كاركوي عن وفاة امرأة في المائة الثانية والعشرين من العمر وقد بنيت الى يوم وفاتها الاخير تحسن السير على ارجلها وفي صحبة العقل والذاكرة

جنون بعض الكتبة

اصيب ادولف راكو احد كتبة فرنسا وبين باختلال الشعور ثم توفي على اثر ذلك وقد ذكرنا هذا الحادث بمجنون اثنين من شاعري الادباء في هذا العصور هما كيموتبار ووهري ديديه وكان الاول عضواً في مجلس النواب ايام الامبراطورية فعينه الموسو نيرس سنة ١٨٧١ سفيراً لفرنسا في بست ثم تولي ادارة التحرير في جريدة الكلوب ولكن اساليب انشاءه لم تظهر وقتئذ حسب المامول من شهره وقد ابتداء جنونه بمحاولة الكتابة بثلاثة اقلام وفي رعبه انه بقدرية الواسطة على كتابة ثلاثة اطر مختلفة في آن واحد وكان يجادل الناس لاتقناعهم بحجة هذا الزعم ثم نشر في احد الايام فصلاً في جريدته قال فيه انه اشترى الارزاس واللورين من البرنس دي يسارك بمبلغ ملياري فرنك وانه يقدمها هبة لفرنسا ومن ذلك المحبت ثبت جنونه وادخل المستشفى اما هنري ديديه فكان نائياً ايضاً وقد ابتداء جنونه سنة ١٨٦٢ ولكن لم يثبت الا سنة ١٨٧٨ فانه حضر وقتئذ عند

الموسو والموسكي رئيس مجلس النواب لاسبانيا وعامة وفمالة صورة خطاب هباء ضد حزب الشمال فذاك الرئيس جنونه ونبه بنية التهاب الى ذلك حتى لا يتعرضوا له عند تلاوة الخطاب ثم خصب ديديه في مساء ذلك اليوم الى ادارة بعض الجرائد بطلب بمودة الخطاب والرفق في بدنه متهدداً مدير الجريدة باطلاق الرصاص الموت حرقاً

ان تاثير الجمد بهليب النار والجمر المتأجج قبل الموت بسبب الماء بعداً وبالعكس من يوت خفياً بالدخان تكون ارجاءة قليلة وهذه فر والافد من ان تشيع اساليب حرق المجرمين بتتبع ذنوبهم فكان يفرش للقبض من يراش تطيب او جاعهم على الخشب المراد حرقها فرائش من القش المبلل حتى اذا اشعل الخشب بينهم النفاخ قبل ان تمسهم النار يوقت طويل وعلى هذه الصورة حرفت جان دارك سنة ١٤٢١ اما اخصام الدين والسمرة فكانوا يحرقون بنار صافية وكان القضاة يحضرون اصلهم القديسة الصادرة عن مزيد التآمر والعذاب كبرمان على اشترائهم مع الشياطين

الاتقان والحجارة

ان الانسان اذا لم تغم النار مياشئة ولم يقمعه الهواء الصالح للنفس يمكنه ان يجالذ بينات على احتمال منتهى درجات الحرارة وقد فر اكثر الفسولوجيين ان خادمة احد

الخيالين اقل عليها بالصدقة باب القرن
فجاءت على الحرارة المحرقة الى ان سويها بما فيها
الخير ولكن كان بقرها رعاء ماء شربت منه
وقال ان سوارفة الماء هي التي اتقنها من الحرين
وقد ادعى احد الاساقفة في سنة ١٨٩٠
موت ولدى معارضته في هذا لا يحق ان يحجر
عليه في قرن يبي جده الاجل عين وعطاول
الاجل فتح القرن توجد منها رجلة منوية من
شدة الحرارة غير ان هذا لا يفي الحقيقة الابنة
وفي اعداد الاقهار على البقاء مدة في وسط
الحرارة كانت من اختراع بعض السيلوجيين
ولا سببا الا تكثير والغرسا من منهم وفي جملتهم
الدكتور سالافرقانا دخل الى مكان بلشت
حرارة درجة الحية فاستمر جده على حراره
العادية وكان يشمران تسامخ من شدة
البرد عندما يفتح على اصابعه وضع يده على
جبهه نوجده باردًا وبخلاف ذلك الصلع
المعدية التي سها كانت يحدها بجرارة مرقا
مركاب الترمومتر الموضع تحت لسانه بدل
على ٢٦ درجة لم يسر لرجل اخر انكلزي ان
يبنى مدارس تفتق في مكان حرار ثمانية
وناقى درجات ونجد يجد البيض في ذلك
المكان بدرجة عشرين دقيقتين انوت قطعة من
الطحين في ثلاث وثلاثين ولحقه كثرهون ان
خضمة الخنازير كثره ما يحل في مقدار
عشر دقائق على حرارة تختلف من ١٠
الى ١١٥ درجة ويكون ان بعض الملة

بذلك امكن ان امكن نبع حراره ١٨٠
درجة وحتى يتأكد القراء اعداد الانسان على
القلت في الحرارة المرتفعة فتمثلت انظارهم
الى رجبت نعوب في كرويلاند من لا يوفيه
يسبون في مياه وسط نيو القربونتر الى درجة
تحسين بعد الحضر

الاختراعات لتسيير المراكب

علم الرسو مبني على الميوسينكر الى جمعية
السلام في باريس التي طرقت جديدة من
اختراعها لتسيير المراكب وفي تولد من
دولابن فاقين على محاور عظيمة ولكل منها
ايجته ثلاثة ثمانين بالمعنى دار الدولاب
ثلاث حوتون ثم عرف حتى لا يقي معرضا
منها الهمة الاسرحتها تبطل بذاك مقاومت وقد
اختبرت هذه الملة في احدى المراكب فانقضى
تحريكها انوار لينة رجال ونحت نجاها عظيما
في معودا البين وزرولو فان المركب تقلبت
على سطحها على نوار النهر وسارت سيرا من سها
وقوات مع الاقل لا تكرر ادارة المنطاد

اليفسبون

هم جنس من الناس قصار القامة جد
يقال انهم وجدوا في الارضة الخفالة وقد حدث
عنه كثيرون من الكتابات الاقدمين فقال
ارميدوس انهم يسكنون اطراف الارض وقال
مورودوت انهم يقطنون المستنقعات المجاورة
لنابح النيل حوزي اريمنوت وستراباس
وبليني وپلينيوس وبلانهم يشغلون الاراضي

المتدة جنوبي الحبشة اي الاواسط المجبولة من
قارة افريقيا وقد صرفت الأفكار في الايام
الاخيرة للبحث عن هذا الشعب وهل وجد
حقيقة اولم يوجد فاثبت السامعون انه وجد
قديماً وأنه لا يزال موجوداً الى الان ولكن
طراً عليه بعض التغيير فطالت فامانة قليلاً
كما قصرت فامات البتاغون وهكذا استنت
بالملاحظات العلمية المبانيات القديمة ونست
ان الواحد من هذا الجنس يختلف طوله من متر
١٠ الى ٢٠ متر وقد رفع المسيودي كاتر مارج
تقريباً في هذه المعنى الى المجمع العلمي الفرنسي
قال فيوان البنيامين هم نفس شعوب اكس
الموجودين الان في افريقيا

السين حادث غريب فان رئيس المجلس دعا
احداً الاثرياً ذكر اسمته فقدم منه شاي طويل
القائمة وقال اضل يا سيدي الرئيس ان لاقائمة
من فحصى حبش لا يستطيع الدخول الى العسكرية
فسال الرئيس وما لي الاضرار التي تمنعك
من ذلك قال اني اسم اخرس يا سيدي فجب
الرئيس وقال كيف يصح ذلك ولنت غادتي
لان كنية الناس وقد لييتي عنما دعوتك
باسمك قال اني افهم حديثك من حركة
شفتيك فقط ولدي القصة نبت حبة ان
الشاب المذكور اسم اخرس وأنه تعلم التكلم
بطريقة حديثة اصطلح على استعماله منذ بضع
سنوات

ماثل لتوبة النيات

ان قد المسائل مركب من الملح المادي
محلولة بماهية الشتاء ومزوجة بكتلوات وكبريتات
الوتاس ثم يفاد الى ذلك ملح الترقيز وحامض
الكبريتيك وهذا المزيج له تأثير فعال في
الاشجار المثمرة والزهور والحبوب ناهية يترك في
نومها ويحترق عنها الحشرات المضرة كالديد
وغلاته ويقضيها من امراض كثيرة معرضها لها
البان ثم يمكن استعماله في مخازن المونة لطرد
الحشرات

وطاسة لتنظيف الواح التصوير القديمة

من الجلائين

تقطس الالمح المذكورة في مزيج يولف
من جزئين من حامض الكلوريدريك في

غرائب الجنون

لا يخفى ان اوتون الثاني ملك بغاريا
الحالي محل الشعور ومحور عليه الان في قصر
تيفامير وقد افادت الجرائد الاخيرة ان هذا
الملك يجد لذة كبرى باطلاق الرصاص على
الفلاحين المارين من تحت نافذته وقد رأى
وزرائه لعدم تكبره ان يقدم له في كل يوم
بادق محشو بمواد لا تؤذي حتى اذا اطلقت
النار يتظاهر الملاح المار بالسقوط تاتراً
بالرصاص ارضاً لذلك الذي يطغى تلبس روراً
لهذا المنهد

الصم يسمعون والخرس يتكلمون

ذكر في الجرائد الفرنسية انه حدث
اخيراً في مجلس المعاينة العسكرية في مقاطعة

سنة جرح من الماء ولا يلزم مختلر لتخلف
هذه الالواح من الجلاء لان تركه غلباً
اليه

طريقة لازالة اثار تروان النضا
عن الجلد والياب

افرك الالواح المذكورة بخلل مركب من
١١ غرامات من يودور اليواسيوم و ٥٠٠
غرام من الماء وغرام واحد من الكافور
اغسلها بترج من الحامض الكروميك
وفتات الفحام الاصفر

طيارة عجيبة

تومل الموصولة لبيت الى اسطخ طيارة
منصة عجيبة تبلغ مساحة سطحها اثنين وسبعين
متراً مربعاً وقد اجري اختبارها في بوليتون
من فنيسان فارتفعت بمقدارها الى علو بيتها
منه في الجو وظهر من هذا الاختبار لكان
الارتفاع مثل هذه الطيارات في اوقات الحرب
وفي دعوس الحما وخرج البعض ان هذا
الاكتشاف سيكون له شأن مهم في المستقبل
يوييل ملكة الانكليز

موتدكار السنة الخمسين من ملكها
احتفل بوقاي ١٢ المائتي وما يجبر ذكره عن
هذا الاحتفال ان اخرج النافذة في لندن بالمت
الف فترك ويقال ان بعضهم انما جرنه فذ
احدى الفنادق المشرفة على طرف مرور
الحقل بانه عشر الف لهما ثم اجرها باخلاف
هذا المبلغ ونحن نذكر هنا تفكيكه التراء

تدلى خارج الجوانب في الاحتمالات التي سبق
حسبها في لندن الموك الانكليزي في شوج
انوار الملك كانت تؤجر النافذة بثلاث
باران وفي شوج رينارد الثاني باران وفي
شوج هنري السابع بحس باران ولدى سح
الزيات باثني عشرة باران وفي سح جاك
الاول بخمسة وعشرين باران ثم اذ حمت الاقدام
كبرائه حلة شارل الاول حتى اجرت النافذة
بصق لدا وفي حلة جورج الثاني
عشر فرنكا وخمسين شجياً وفي حلة جورج
الرابع ٩ فرنك البراد منقش الذهب
والاستنراب لان مدخل بعض الدكاكين
اجرت بانه قديك اما في هذا الاحتمال فكس
مملو باله هب كان لا يمكنه لا شجار كفي خيرة
في بعض القناد

وقد استعمل في الولايات الف اعطت
اشاء هذا السيد انه المصرة الملكية المحفوظة في
وانسور وتعدل فيها بخمسين مليون فرنك
اما الامراء في الملوك الذين جاءوا للاشتراك
بهذا الاحتفال فخصر مصاريهم اثناء اقامتهم
في لندن بالمطال والهدايا التي يكرمون بها
الحجاسل لحكم وفي مختلف نجس حياء اصحابها
ومراكرم وصالا ان الامراء طور نقولا الروسي
كان احبى الملوك والامراء في مثل هذه
الظروف فانه عند زيارته لقصرو انسور
سنة ١٨١٤ امرك بخمسين الف فرنك للحكم
وقدم لامر انظار النصر العالم من الحلى ما

قيمة ٥٢ ألف فرنك ثم اعطى لكل من الاشراف
المنة المخصون خمسة الفقة علة من ذهب
وهورنة محجرة بالاملاس وكذلك المحجبات
ولكن اعطاهم بدل الصورة رسم العلامات
الامبراطورية بالاحجار الكريمة وقد وزع
على الجمعيات الخيرية ٧٠ ألف فرنك هذا
فضلاً عن الخوازم والماعات وانواع الخلى
الكثيرة التي تطف بها على بنية المأمورين
والنظم

الالة للطيران

اصنع احد الامركان الالة بسيطة للطيران
يستعملها الانسان للسفر في الجو والتمثل
كالطيور من مكان الى آخر ولة الالة تربط
الى الجسم بسور معدنية تحت الاذرع ولما الالة
كهربائية تحت الصدر متصل بقلوع صغيرة
ثم يكفي لادارتها ان يشد بالاصبع على زنيك
كهربائي مخصص لذلك وقد اختبر المخترع

له الالة على مشهد من العموم في ضواحي
كرينال من اميركا الشمالية فارتفع في الجو
الى مائة متر وطار مقدار ساعة من فالزمان
وكانت سرعة السير وعدها موقوفة على ارادة
فتقطع مسافة ستة اميال في الساعة المذكورة
طريقة لحفظ الزهور

ذكرت الكرونك انستيتيل عن
وجود طريقة لحفظ الزهور بعد قطعها بتمام
الزهور والضرورة وهي ان يجل في فبهة نمذ
جيد ٢٤٣ غراماً من صمغ كوبال وشملها
من الزجاج المكسر في خمسة غرام من الالبير
الكبريتيك المنظر الما في ثم تقطع الزهور
في هذا السائل وتخرج منه بسرعة وتعرض
للجفاف عند درجتين ويكرر العمل على
هذه الصورة حتى يربح اربعة خمس مرات فتحفظ
بذلك تضاربها الى اجل طويل

اثار صيدا

ارسل جناب عطوفلو حدي بك مدير صحف الانار في الاستانة صورة الكناية القينية التي وجدت
على الناورس المكتشف عليها اخيراً الى الموسيوارنة وبنان الفرنساوي مع صورة تقرير منفصل
عن جميع الاثار التي وجدت في صيدا وطلب اليه تحرير لطيفان يبلغ ذلك الى المجمع العلمي
الفرنساوي فبادر الموسيوارنة الى تقديم النماذج في رسالة برفقة الحدي بك المولوا اليه على قد
الاكتشاف الثمين مع ترجمة الكتاب القينية المذكورة وهذه صورتها الحرفية نشرها بمسما قدمها
الموسيوارنة الى المجمع العلمي الفرنسي

انا الراشد في هذا الناورس هونيتت كاهن عثرت ملك الصليونيون ابن الثمن زكرام
عثرت ملك الصليونيون بامن بكتشف على هذا الناورس لا تقع نبري ولا تلتقي حيث
لا يوجد بمانني لا ذهب ولا فضة وانا راقد وحدي في هذا الناورس لا تقع هذا القبر لان هذا

الحمل مستقيم في احدى مشتمت اذا فتحت قري والفتت وفات لا يكون لك فريضة بين الاحياء
نعت الشمس ولا فراش بين المرقى

ويرى الموسوريشان ما هذا الا ورس هو الملك نبين ابو ائتمرو الذي نقل تابوته
الى فرنسا ابن ائتمرو الاول حيث يوجد شايحة تامة بين التابوتين فيها من حجر واحد ولها ما
واحدة بصرية ولا مرجع انها مصنوعة في مصر ومنزلان القينينا
وقد ارسلت جميع هذه الامور من صيدا الى الاخيرة الثانية عبر الى الاساقفة العلية

الصابون السلطاني السري المنظار

وصلنا مشور من التجارب سمي وعبد الملك وصار في مقاديرنا اعم اسما صلا لعل
وسمع قوما من الصابون اختراعاً حديثاً جناب المغتن البارع سرجي اتندي ما يولي وقد عرض
في الاساتذة العلية على نظارة الصانع الجبلية وبعد فحوص الكباري صندت عليه ونعتت الدولة
العليه بمعج الختراع المرمي اليه امتيازاً خصوصياً باصطلاح دولة خسر ثمرته وقد ذكر في هذا
المشور ان الصابون المذكور طاهر خال من الفس لا يضر على ولا الماء البارد وتستفي به
الفسلات عن الماء الحار والرماد وانه يوجد من جنس آخر طهره ولا يضر من غير لتنعيم البشرة
لوراحة زكية يستعمل لكل شيء

المصيدة

عاد من الاساتذة العلية الشاب الذكي المختص المصيدة لاهرام سريديون اتندي رضى الله
بعد ان ادنى هنالك الانحان القانوني في صناعة المصيدة باسطة بالجملة والسيف ونال
الشهادة الثانوية الامولية الناطقة بهلوى وخياره طوما الى نوع لان اارة المصيدة
المصيدة بالاشتراك مع اللبيب المكرم ايوب اتندي حار اذ يفيض الامل على اشته هذه المصيدة
وتقدم لينا الاديب صاحب الشهادة واجبات الشهادة بهذا التفاج

الاندي لطيب في الغزل والسبب

اهدانا جناب الشاب الذكي الاديب سليم اتندي شاهين مركب نسخة من كتابنا والندى

الطبيب في النزل والنسب وهو يحتوي على كل ما راق لفظه وطالب عرفة من اشعار العرب
المولدين وشعراء العصر وقد جملة هدية لجناب زميلنا الفاضل خليل افندي سرئيس صاحب
امتياز جريدة لسان الحال الاغر والكتاب المذكور بما فيه من نبس الشعر وروضة غناء
تنتش بنف شذاها الارواح وثمة سبعة غررش ونصف فخص على اقتناء تفكيها للنس ونثي
على همة جامعوا طر الدنا وهو يطلب في بيروت من ادارة المطبعة الادبية وفي الجهات من
حضرات وكلاء جريدة لسان الحال الكرام

مرفأ يحررت

تعطلت الارادة السنية بمنع امتياز هذا المرفأ الى جناب وطننا السوري المكرم يوسف
افندي مضران وقد استندنا من اخبار الاستانة ان الافندي الميرزا اليونوجه الى ياريزو لمضران
ان القصد من سوره اما هو السعي بتأليف شراكة للتعاون في هذا المنروع وقد بلغنا انه لم يستلم
بعد البرلمان العالي لانه موثوق على دفع التامين اللازم حسب الاصول ولا حاجة لحث اصحاب
الثروة من المواطنين على مد يد المساعدة المالية لانجاح هذا المعني العائد على مديتهم واحلاهم
بالعوائد المحممة حيث لا يخفى ان هذا المرفأ يزيد في تحسين المدينة ويميزها على بقية الاماكن
السورية لمد السكة الحديدية منها يوماً ما الى حاضنة البلاد

نارة بيروت بالغاز

حصر في الاسوع الماضي على النارة القرساوية جميع الادوات اللازمة للشروع
المباشر ومد امد لامارة بيروت بالغاز والاشغال جارية بهمة نشر قرب تجار العمل

لدينا رسائل والغاز وحل الغاز اجننا تضرعوا لضيق المقام وبرعنا بها العدد
الثاني

وقائع بلك

في قصة ادبها ونسبها في اللغة الفرنسية الانكليزية غلبت الشهرة لعلها وبثت
 حركتها برغم من ذلك عهد لويس الرابع عشر وقد ضلها ناسخ ولطيفات من الظلم والظلم
 حركتها بها نكبة على اقلع جان الدل والافاعي ومنعها جميع ذلك بمولد بدعة منها
 بترتيب عجب ومعارف في بلا وسبب البلاء وهذا الجار قد ترجمت هذه القصة
 الى العربية وطبعت ثلثة مائة نسخة في المطبعات عام ١٢٠٥ هـ

قصة حمزة البهلوان

في قصة حامية اربعة قدس بردها وتمت عند صاحب نجل افندي القنصل وزينها
 بالانصار الدخمة والمناجات الرشيقة فاحت من احسن القصص المعروفة تفوق قصة عنده
 القبول من باشاها وكثرة الوقائع التي لا تعد بالنسبة كل ما قد وله يدونة الى اربعة مجلدات
 قصة الانترامك بها عشر اقران عددها الجلد الاول والجلد الثاني وقد اخذها الان بسرعة
 النجاشة هاهنا وجزء

اعلاف

بتأليف ماسر جيل المفضل على بك ناصر الدين في المجلد الاول وفي الجزء
 الاول من ذلك الساتر لخمسة المجلدات في قد انشرت طبع مجلة الصفاء هذه واعتمدت
 انما ولطيفها وجل معد صفا عما في الساتر سماه واليات استحقاقا قصدي كل شهر اربعة
 وستين وقد اخذت نهر ما غراسن افاضل الكتب للسعد ان يدوبها فيها ما هم ذكره
 من مقالات طيبة وادبية وتاريخية وكثيرة واخرى ما عموما للرسائل والمناظرات
 الاحبة التي تنحها في اهل العلم والادب ومعتنقة الامم والدين كل عام خمسة عشر مرة في
 بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خاتمة اخرج البريد واسأل ان هذه الخدمة الوطنية تروق
 في اجنت ابنا الوطن قد ملونا مرضي والقول

كاتب

جرجس صا

مخزني

وكلاء الصناديق والاشراك

في بيروت ادارة المحطة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخياجات ومطبخها

الاستاذ الصلي . عبد الله افندي عياط	مركز متصرفية لبنان . ابراهيم بك الاسود
طبيب - محامل افندي منال	مركز قضاء النوف . حسن افندي الخطيب
الاسكندرية . نوري افندي زريق	مضاد . الخواجه ماولون الماروني
القدس . حلم افندي صالح صر	حصن . سليمان افندي يوسف صر
بيضا . القس مراد الحناد والمعلم سليم ابو احرار	حمام . الدكتور امين افندي الحلبي
سجيا . الدكتور شكري ابو طاجي	حوران . الشيخ علي القاضي
عكا . معان افندي اني شعر	راشيا . عبدالله افندي مالك
الناصرين . القس ساروم ابو طاجي	زحلة . تاهوس افندي طازار
صيد . رشيد افندي حبيب	المنقة . ابراهيم افندي فريجي
جديدة . رحيمون صوف افندي بده	صيدا . الدكتور فارس افندي ملاط
صيدا . قيسر افندي رتران	دير القمر . سليم افندي الجاهل
الاسكندرية . حسب افندي غروري	بعلبك . نقولا افندي شعوري
طيطا . احمد افندي دياب	طرابلس العام . المعلم ابراهيم بشارة الشوري
صباط . علي افندي صوري	اللاذقية . احمد افندي داهر
اسيرط . جورج افندي خياط	الحرة . منيب افندي طنبوس
اعين الاراف المصرية - رشيد افندي سعاد	دمشق . محامل افندي مصور
أركل حردة الامام اليها	الخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفا العامة في انطاكية المصرية

وكيلنا العام في مصر الحرة وسائر انطاكية المصرية فضل الله افندي غروري من رغب
الاشراك في عمل ليس لنا بؤكل خصومي قملوان بياض ونترك على يد

الصفاء

محنة

علمية فكاكية

تأليف د. واحد في الشهر

صاحب امارا في مصر المدين

مطبعة جري عتافوز في مطبع الطمعة اللبنانية

لها الامارة في مصر في بيروت والبلد والشرق في الخارج

مطبعة في بيروت والطبعة اللبنانية في مطبعة جري

الطبعة اللبانية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم الطبع من كمالات وحملات وإعلانات وخلاف ذلك - سعار مبادرة - وهذا بيان بعض مطبوعاتها وأعمالها وهي تطلب في بيروت من إدارتها ومن بقية الأماكن وفي المجاهدات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بلاد رومية أي حين تلاحق الحكومة البهيمية

هذا الكتاب المهدون وخمسة في اللغة العربية نجح أفندي إرميم طراد وأوجه بصارت أسيرة رشوة أخفاة أدياً ولا حظات تاريخية عديدة ولا ريب أن المفكرين وهي درس التاريخ وبعثة آثار وأعمال مشاهير رجال الألسن يسعون خلافة لاهم يرون لبواصل أكثر من تلك العام والشهر في الزمن القديم والحديث مدينة معوية تمت إلى أوج الجهد والظفر بخصائص بعض رجالها العظام ومكنت لمتابعهم أكثر الاقطار المروقة ومن المؤكد أن درس تاريخ الرومانيين لابد من الأحداث الأولى فتبين منة صحة الوطن والفضيلة سي تقدم كماله وعمراتها ١٥ غرسة

تاريخ

الدولة المكونية والمالك التي حصلت عنها

هذا الكتاب عجيب أفندي إرميم طراد وذكر في أوله كنية قدم المالك وإخراجه وأورثه تاريخ أجداد فليس لحمل المؤرخين حصة حاكم لم يأخذ في نفس أسرار لباس المخرج وقيل وألف اعتماد ذمسيوس خطيباً لنا السلع في إضرام مار الشهادة بذيوب من ألبانيا وأدت مع تاريخ أسكدر ذي القرنين صار بأصفاً هر خرافات كبرية وإما الأقدمين وذكر غير ما مع التنية عنها وأظهر بعد موت هذا الصل حالة سلطنة الواقعة في ألبانيا وجمعة بمجموع جميع المالك المستند عنها السلطنة الرومانية سنة ١٨٩٥

الصفحة



الجزء الرابع من السمة الثانية

في ١٢ حزيران ١٨٨٦ = الموافق ٢٢ رمضان سنة ١٣٠٤

قياس الأرض ونخطها

يسمى الجراح في علم الجغرافيا ما من قسمة الأرض التي بها تحقق مواقع الأماكن على سطح الأرض. فإنا نعلم أن قياس في مساحة صغيرة بواسطة سلاسل محكمة الترتيب وقياسات بعد المكان عن الآخر بواسطة القسط. على أنه واضح أن مثل هذا الأسلوب التصب للقياس يكون قليل الفائدة في معرفة وضع اجزاء وجه الأرض الحقيقية كالنارات والجزائر والبحور وغيرها أو في القوصل إلى مساحة كروية الأرض نفسها. فنقتصر إلى أسلوب آخر سهل استعماله ويكون بواسطة تحقيق موقع كل قسم على وجه الأرض. ولا يتأخر لنا مثل هذا الأسلوب إلا برفقة موقع الشمس وتجهيز مختلف

فأذا راقبنا الشمس عند الظهيرة رأيناها بعد ساعة قد انقضت بحسب الظاهر مسافة معلومة إلى جهة الغرب وبعد ساعة أخرى قطعت مثل تلك المسافة وهكذا ساعة بعد ساعة إلى الليل وإذا راقبناها في الصباح التالي رأيناها تطلع تلك المسافة عنها كل ساعة إلى الظهيرة فتصير في نفس المركز الذي راقبناها فيه ظهيرة اليوم السابق ونحن نرى أن الأرض في مثل هذه وفي أربع وعشرون ساعة تكون قد دارت دورة كاملة على محورها

وكل دورة من دورات الأرض مضمومة إلى ٢٤ ساعة تساوي أربعين ساعة تقطع خمس عشرة درجة كل ساعة لأن $360 \div 24 = 15$. فإنا عينا كلما تكبرون ملاحظا بحسب تلك الدرجات اتضح

لدينا ان كل الاماكن الواقعة الى الشرق منه تكون ظهيرها قبل ظهيره وكل الاماكن الواقعة الى الغرب منه تأخر ظهيرها عن ظهيره. واذ ان الشمس تقطع من الدائرة خمس عشرة درجة كل ساعة حسب الظاهر كان بعد كل مكان عن يروت ظهراً بعد ظهرها بمائة درجة الى الغرب. وإذا كان ظهراً قبل ظهرها بمائة كان بعده عنها ادرجة الى الشرق

فيوقوف بعد مكان عن آخر شرقاً او غرباً على معرفة الوقت بين ظهري ذلك المكان ويتوصل اليها في الاماكن القريبة برقع علامة لوقت الظهر كسمان مائة واطلاق مدفع او غيرها. وفي الاماكن البعيدة بسلك الاقبال ان كان والا فبمعرفة موقعة على ظهر المكان الذي يراد معرفة الابعاد عنه تسمى بالكرنوتومتر - فيعرف البعد من معرفة الفرق بين وقت الساعة ووقت المكان المطلوب. ولكن احسن الساعات احكاماً معرضة للخلل. فمن اراد الاحكام في ذلك فعليه بمراقبة ما عيّن وقت مجرّه من الكرنوك للكان المراد اخذ الابعاد عنه في جداول على ايام السنة. ومن معرفة الفرق بين وقت مجرّه في الجداول يعرف البعد المطلوب وهذا البعد يعرف في اصطلاح الجغرافيين وطوله الفلك بطول المكان

فاذا صورنا الارض ورسمنا خطوطاً من احدى قطبيها الى الأخرى على درجات محيطها كان لنا خطوط الطول وتسمى بالمواجر لانه اذا كان الظهر في موضع تحت احداهما كان الظهر في كل المواضع التي يمر عليها. فاذا جعلنا يروت مبدأ الطول وقفنا على ما جريها صفراً وكانت الاماكن على شرفها في طول شرقي والتي على غربها في طول غربي الخ ان يثنى الطولان في الجانب الآخر من الكرة المقابل يروت او الذي في طول ١٨٠ درجة شرقاً او غرباً. وحيثما يسهل اخذ الطول كل الاماكن بعضها عن بعض - ويحل الا تكلمنا مبدأ الطول مرصداً كرينوتش والفرنسيون مرصداً باريس

وكل درجة من درجات الارض متفقة الى ستين دقيقة وكل دقيقة الى ستين ثانية فكل مكان على خمس درجات شرقي كرينوتش موافق طول خمس درجات شرقاً ولم جرا. فباريس تبعد عن كرينوتش درجتين وعشرين دقيقة وتسع ثوانٍ شرقاً. وللاختصار نكتب هكذا ٢٢° ٢٠' ٩"

وكل درجة من الطول تعدل اربع دقائق من الوقت. فانما سافرنا الى الشرق ظهران ساعتنا تنطبق في دوراتها اربع دقائق في كل درجة وذلك لاننا نصل الى طولها ونهاية ايمر من محل سفرنا. وبمعكس ذلك اذا سافرنا الى الغرب ظهران ساعتنا نمرع في دوراتها على تلك النسبة

فالمملك العرفي احسن السلوب لمعرفة تأخير الفرق في طول الاماكن المجهدة ولو كان
المجد بينهما الوفا من الالاميل . لان التأبطا خط ذلك الملك يصل من المكان الواحد الى
الاماكن الاخر . بخطه من الزمان . فانما أرسل المنبأ عند الطول من لندن الى كلكتا الواقعة
على ثمان وثلاثين درجة وثلاثين دقيقة في طول شرقي وصل الى الهند في الساعة السادسة مساء
او الساعة الخامسة والدقيقة الرابعة والخمسين بحسب الوقت هناك مع ان المنبأ يسير بسرعة
البوق . واذا وصل في الوقت عتد الى نيويورك الواقعة على ثلاثين درجة في طول شرقي وصل
الساعة السابعة والدقيقة الثالثة صباحاً بحسب وقت تلك المدينة

على ان معرفة الطول لا تبين موقع المكان على سطح الارض فتتضي بها معرفة وقوعه
على ما جرت به عادة في بلاد الهند . ولا يتم ذلك بيمين نقطة غير معدودة تقس
منها كما فعلنا بطريقة معرفة الطول . وتعيد ذلك قول . قد سن الكلام في الجزء الثالث
صفحة ١٤٤ على ان محور الارض ينتهي بنقطتين محدوتين في كلا القطبين بينهما خط الاستواء
على بعد واحد منها . فتوصل الى معرفة عرض المكان بسرعة بدو عن خط الاستواء شمالاً
وجنوباً ومما علينا ان نقتنع بان الاجرام السماوية

فلما اخرجنا محور الارض من القطب الثاني وصل الى نقطة في السماء تلاحظ نجم القطب
ونسمى القطب السعوي الذي يظهر ان النجوم التي فوقه في تلك النقطه تدور حوله . ولحقق
ان على ذلك دوران الارض على محورها . فتعرف عرض المكنات بسرعة بدو سمت الرأس عن
نجم القطب او القطب السعوي

ومثل ذلك لوعد خط الاستواء لقطع السموات بدائرة عظيمة . فانما نعتقد موضعها
في السماء او بعد اي جرم كان من الاجرام السماوية عندها لثنا ان نعرف مقدار بعد سمت
الرأس عنها وبناء عليه نعرف بهذا عن خط الاستواء الارضي

فبعد كل من القطبين عن خط الاستواء ربع دائرة و ٩٠ درجة . فانما رسمنا خطوطاً
على تلك الدرجات كل لنا دوائر مرسومة حول الارض يلاقي بعضها بعضاً وتتوازي خط
الاستواء ولكنها تصغر باقترابها من القطبين ونسمى هذه الخطوط بخطوط العرض . فيحسب
العرض من خط الاستواء وهو على حيز ٩٠ . وكما قسمنا درجات الطول الى دقائق
والدقائق الى ثوانٍ فكذلك قسم درجات العرض

فانما علمنا ان موقع مكان يسد عن خط الاستواء خمس عشرة درجة شمالاً فلنا ان
في عرض ١٥ ش وانما كان بعده ٥٠ عشرة درجات يقال انه في عرض ٦٥ آج وقس على ذلك

سائر الأماكن . وإما كل قطبة فهي في عرض ٩٠ درجة

فتلك من الطول والعرض خطوط الأولى من الشمال إلى الجنوب والثانية من الشرق إلى الغرب فتقطع الأولى الثانية على شبكة مضبوطة الميك وبذلك نعرف موقع كل مكان على سطح الأرض بكل سهولة . على أن من اللازم أن نعرف كم ميلاً في الدرجة لكي نعرف البعد الحقيقي بين الأماكن ومساحة البلدان والقارات والبحار . فإذا عرفنا ذلك قسمنا مقدار جرم الأرض ومساحة سطحها في غابة الدقة والأحكام . ولذا فإن خطوط الطول تقترب بعضها إلى بعض باقترابها من القطبين بخلاف بعضها عن الآخر باختلاف العرض بلا ريب وخطوط العرض المتوازية يهجر بعضها كلما ابتعدت عن خط الاستواء ضرورة . فلو كانت الأرض دائرة الكروية لتساوت أطوال المهاجرين خط الاستواء إلى القطب وانقضت أطوال كل من درجاتها التسعين . فقياس طول إحدى هذه الدرجات بضبط يكون وسيلة لتعديل أطوال الكل بسهولة ومن ثم تتحقق جرم الكرة الصحيح

ودقق بعضهم بأخذ قياس درجة من درجات المهاجر في أنحاء العالم المختلفة . فكان طولها في الهند ٢٥٦ ٢٦٢ قدماً أنكليزياً أو أكثر من ثمانية وستين ميلاً وثلاثة أرباع الميل . وقد قيست الدرجة في أسوج فبلغت ٢٤٤ ٢٦٥ قدماً أو تسعة وستين ميلاً وربع ميل . وقد وجد أن طول الدرجات يزداد بالنسبة لجهة القطبين كما ظهر من قياس الدرجة في الهند وأسوج فما عدا شواذات قليلة تظهر أن شكل الأرض منحرف انحرافاً زهيداً . فلولم تكن الأرض مسطحة في القطبين لما حدث ذلك

فستدل من مجموع هذه الملاحظات أن طول قطر الكرة القطبي ١٧ ١٩٦٠ من الميل . ومعظم طول قطرها الاستوائي ٦٥ ١٢٥ من الميل . فيما أف الفرق يبلغ نحو ستة وعشرين ميلاً ونصف ميل لا بد من أن تكون كل قطبة مضبوطة إلى أحد ثلاثة عشر ميلاً وربع ميل

ولزيادة الإيضاح نقول أنه إن كان معدل سرعة سير قطار ثلاثين ميلاً في الساعة اقتضى شهراً كاملاً ليدور حول الأرض على خط الاستواء ولو أمكن أن يبحر في باطن الأرض من قطب إلى قطب لاقتضى له أحد عشر يوماً . فإذا قابلنا كرة ذات مساحة مثل هذه ببقع الأرض كان أعلى جبالها وأعظم أوقيانوساتها أقل كثيراً من خشونة قشرة البعوضة

ولم يقتصر علم الفلك على إعادتنا معرفة مساحة كرتنا المأهولة . فإفادنا معرفة مساحة البحارات الأخر بعد أن عرفنا موقع الأرض القياسي في العالم الشمسي . فنجيب المشتري مثلاً

٤٠٠ كرهة مثل كرهة الارضية . ومن الجهة الاخرى نعلم ان ارضنا اكبر من
عطار دسبع عشرة مرة في عظم كثيرًا من عدة اجرام حيزية تسمى النيازات . ثم ان الارض ليست
اقرب جرم الى الشمس ولا في ابدس جرم بها . وقد تقرر ان معدل معظم بعدها عن الشمس
اكثر من واحد وثمانين مليونًا من الاميال على ان معظم يد عطارد عنها نحو أربعة وأربعين
مليًا ونصف ميل مع ان تباين ما يبعد يتبين عنها ٨٦٢ مليونًا من الاميال . فالشمس
ذاتها مركز حركات العالم الحي العظيم فعدل مثل ٢٠٠ ٠٠٠ كرهة مثل كرهة
الارضية

ومع اننا حصلنا على ذرات نحيبت بوقع كل مكان على سطح الارض بالضغط والقطع بعد
كل مكان عن الاخر كما تنزل مواقع الاماكن على سطح الارض مبهم في عقول الناس فاختر على
طريقة لوضع هذه الاماكن على الورق حتى يتبين مواقعها السببية واشكالها . فخطط كل الارض
او رسم اي قسم كان منها على ورق او نسخ في خريطة . فاذا نظرنا الى خريطة اي بلاد كانت
او اي قارة كانت رأيناها متطابقة بشكليات من الخطوط احدها مارًا من اعلاها الى اسفلها
وبعض درجات الطول والاخرى من جانب الى آخر بين خطوط العرض المتوازية . وهذه
الخطوط تنحني منظر الارض الظنون انه يمشر لنا لو استطعنا ان نملو في الجو الى علو عظيم
واكتسبنا ان نرى مساحها دفعة واحدة ووجوهها منجهة نحو الشمال . وبناء عليه جعلنا على الخارطة
نما لا واسمها جربا وبامرا غريبا وجبها شرقا

حرارة الهواء

تكلنا في الجزء الثاني على ما ذكرنا من المواد وما خالطة عرضًا . وفي الجزء الثالث على
ما عرفنا من امر علو وضغطه واقينا لان الاله الكلام على حرارته فنقول
لا يبعد البحث عن ضغط الهواء وحرارته كثيرًا ما لم تنهأ بعض الذرائع التي تقاس بها
تغيرات الهواء قياسًا مفصولًا . لا عالا فليعلم من تلك التغيرات الاماكن يشعر به من الراحة وعدمها
بسبب ذلك . ولحسن الحظ قد اخترعت آلة لذلك هي غاية في بساطة تركيبها وسهولة
استعمالها تسمى مقياس الحرارة (الترمومتر) وفي مؤلفه من انوبة زجاجية صغيرة مملوءة من
كلا طرفيها اسفلها تنسع في بيوتًا . وبعد ان قُرعت من الهواء ما امكن ملئ بعضها من
الزئبق او غيره من السوائل . وضعت ضمن نقطة مسطحة من الزجاج او اخشب او غيرها رُسم
عليها انوجات حنولية ظاهرة بواسطة ارقام مكتوبة عليها . بسبب قوة الحرارة بتعدد المسائل
في الانوبة ويرتفع . و ينقلها بعض ويهبط فيعبر عن درجة الحرارة بالرقم الذي وقف عدة

سطح عمود السائل في الأنبوبة . ومن الآلات المستعملة لقياس الحرارة ما سميت باسم مقياسها فارنهایت ولذلك بعد وضع كل درجة ترى اول حرف من اسبو على مائتة في الجزء الثالث صفحة ١٢٢ . وهي اذا وضعت في جليد ذائب او في ماء على وشك التجمد كانت لزوجها (٢٣) وهي نقطة الجليد على اصطلاحه اي نقطة الصفر (٠) فحين يهبط الدرجة عن الصفر وتبلغ خمس درجات او عشر يُعبر عنها بتلك الارقام معلومة هكذا (— ٥ او — ١) فتقرأ خمس درجات او عشر درجات تحت الصفر . وفي انكلترا في احد ايام الصيف المعتدلة يعين الزئبق درجة السبعين . وفي الهند عند الظهيرة تتجاوز درجة الحرارة التسعين . فعلى منتصف الاحوال العادية تكون درجة حرارة الماء المغلي في ذلك المقياس ٢١٢ . فيرط الزئبق في الأنبوبة دليل على البرد او انخفاض درجة الحرارة ولارتفاعه دليل على اشتداد الحرارة

فيمكننا بواسطة مقياس الحرارة ان نقيس اقل تغيير في درجاتها ونقابل معدله في اماكن مختلفة . وقد جرى ملاحظات كثيرة بهذا الشأن سنين عديدة في كل انحاء العالم وكانت النتيجة من كل ذلك معرفة كيفية انتشار الحرارة للعالم على وجه الكرة . ولا يصح ذلك قد استنبط خرائط ذات خطوط تمر على كل الاماكن التي درجة حرارتها واحدة . وتسمى هذه الخطوط بذوات الحرارة المتساوية . يعبر عن كل منها بدرجة الترمومتر الدالة عليها . مثال ذلك الخط الذي درجة حرارته ٦٠ درجة يظهر ان معدل حرارة كل الاماكن على المخارطة التي يمر عليها ذلك الخط ٦٠°

فان قيل من اين انت الارض بحرارها . ولماذا تختلف درجة الحرارة في قسم من سطحها عنه في الآخر . فلنا قد ورد في الجزء الثاني في الارض والشمس على سبيل الترجيح ان الارض السيارة كانت كرة دائبة وان في باطنها لان مقداراً عظيماً من الحرارة ولكن هذه الحرارة الداخلية لا تؤثر في سطحها . فلو تركت الارض لحرارتها الذاتية بدون مصدر اخر للحرارة لاصح سطحها شديد البرد جداً لاسي غير صالح للسكن بالكيفية وبما هو عائش عليه الان من النبات والحيوان

فلا ريب في ان حرارة الارض مستمدة من الشمس . فانا نشعر بحرارة اشعة الشمس عند الظهر ولكنها باردة في الليل ولا سيما اذا كان الجو صافياً . لان تلك الاشعة لم تقع على الارض ليلاً . وما وقع عليها من الحرارة نهاراً اشرق في النضاء البارد . فالشمس على العلوم تسع حرارة من جرمها المتأخر على اجزاء مختلفة من سطح الارض فيكثر مقدارها الحرارة نارة ويقل طوراً وهذا هو علة اختلاف درجة حرارة المكان الواحد عنها في الآخر

وما يجب ذكره هنا هو ان سرور الشمس الماهرة في الهواء لا تؤثر في حرارته الا قليلا جدا فبما كانت تلك الشمس حارة لا تجعل الهواء حار اسفل فانه يابل انها متى صورت فسا من سطح الارض حارا حار الهواء الملتصق بذلك القسم حارا ايضا وقد تحقق ان قوة اشعة الشمس ترفع حرارتها على الارتفاع التي تقع بها على سطح الارض لما وقع منها عودا على تكون حرارة اندومت ثم نقص تدريجا بسبب انحراف تلك الاشعة عن كونها عمودية حتى تصبح اقنية فبلغ اوطا درجة من حرارتها - فتقابل شدة حرارتها عند الظهر فبما عد الصباح بالماء

ويجب لكم ان تعرف المثل الذي في تفسر حرارة الهواء على وجه الكرة ان نراعي اولاً اننا لا بد من ان البلدان التي تقع الاشعة الشمسية عمودية عليها تكون احر البلدان والتي تقع عليها في معظم انحرافها تكون ابردا . فعلى نصف المنطقة الحارة تقع الشمس عمودية مرتين في السنة فتكون بالضرورة درجة حرارة تلك المنطقة اعظم على وجه الكرة . ولما حول القطبين لا تشرق هناك شمس ولا تغرب في اليوم من الايام ولو كان في نصف الغيب . وبما على تكون امقاع القطبين ابردا حار الارض - فاول نتيجة نستنتجها بالنظر الى حرارة الهواء في انما تنقلب على الجهد عن خط الاستواء او هي نتيجة بعد عنها بالاختصار هكذا " درجة الحرارة تسقط بواسطة العرض "

قد تقدم ان الحرارة عند خط الاستواء اعظم حرارة . فاذا ما عارض تلك الحرارة قوة كان نفسها من خط الاستواء الى القطبين فانونا متناسبا وكان لكل عرض درجة حرارة خاصة به وعليها فالتحتمنا سئل درجة حرارة مكان ما عليها ما هي عرضها واقا عرفنا العرض تحتمنا درجة الحرارة بلا ريب

ولكن من المناسبة غير مطردة ان الانا كره الارتفاع على بلادة واحدة لا تكون درجة حرارتها واحدة في الكل . فلنستثنا فها في لبرا دور في عرضها لان حسب انكثرت ليس حار او شتاءا غير منوط في برده مع ان ميف لبرا دور مثل شتالا شديد البرد جدا . فلا بد ان من وجود تلك اخرى تعمل في تغيير العرض . فبما في هذه الملة بالترى

اذا رسمت المخطوطات الدرجات لخواصة في الحرارة بحيث زبط كل الاماكن التي درجة حرارتها المامة متماوية كانت تلك المخطوطات وان ناربيع كثير بعضها صاعد وبعضها نازل بدلا من ان تكون موازية للعرض . وقد لاحظنا ان هذه التعارض علاقة شديدة بالمحال التي يكتفي بها البر والبحر فبما ان تنقي احدى درجة كانت على الثرمومتر كالدرجة الثانية

والثلاثين من مقياس فارنهایت مثلاً أو الأربعين أو الخمسين أو الستين . فكل خط في درجة من هذه الدرجات يمر على كل الـ ١١٠ ماكن التي علم بالاختبار الطويل ان درجة حرارتها العامة متساوية . وهذه الطريقة تبين معدل حرارة الشتاء والصيف او كل السنة

فانما نقررنا في الخرائط المستنبطة لاطار ونوزيح الحرارة على وجه الكرة الميارة لشهر كانون الثاني ونموذ وكل السنة رأينا كيفية رسم هذه الخطوط وباحطة اظها وما انتظام الحرارة على وجه الارض . ففي نصف الكرة الجنوبي فوق الاوقيانوس العظيم تكون خطوط الحرارة قياسية تقريباً . ولما في امريكا الشمالية والاتلانتيك ولور يال سها فظهر معظم تعاريفها . وعلى هذا المنوال تدل الخطوط على ان الحرارة المتوقعة على العرض تكون اكثر استقامة وانتظاماً في اجزاء الارض الاوقيانوسية منها في القارية ولا سيما عند اختلاط البر والبحر كما يظهر في الاوقيانوس الاتلانتيك

فلكي نرى تمام فائدة هذه الخطوط المتساوية الحرارة وفهم معناها نأخذ على سبيل الايضاح الخط الذي معدل درجة حرارته السنوي خمسون من درجت فارنهایت في نصف الكرة الشمالي . فلو تتبعناه في بريطانيا لرأينا يمر في جهة لندن ما را في وسط انكلترا اوشماله وليس اي ان كل الحالات التي يمر عليها في تلك البلاد يكون معدل درجة حرارتها خمسين درجة مع ان النطاق الواقعة في الشمال الشرقي اقل برودة والجنابة في الجنوب الغربي اقل حرارة . وذلك الخط يعبر الى الجنوب الغربي ويمر بشطوط ايرلندا الغربية . ولذا فالتسليم الى الجهة الشمالية الاتلانتيك لكي نرى اين موقع الاماكن التي معدل حرارتها واحد طول السطام تلتقي بها على موازاة العرض كما في جزائر برصانيا بل رأينا ما واقعة ابعد كثيراً الى الجنوب . وهكذا الخط الذي درجة حرارته ستون درجة فانما نراه متفرقا في اجنيزاه الاوقيانوس الى شط اميركا قرب مدينة نيويورك . ومعدل درجة الحرارة في لندن تقس معدل نيويورك مع ان موقع نيويورك الى الجنوب الغربي يقابل مادريد

فنرى بغاية الوضوح من الخط الذي درجة حرارته خمسون من اوروبا واميركا وتكون من الخطوط الواقعة الى شماليه كيفية اختلاف المناخ التي تساوت درجة حرارتها على مطابقة خطوط العرض . ونعلم من تلك الخرائط ان ثمة من الاختلافات الفناء البر والبحر وليان ذلك نقول

ان البر يصير حاراً بسبب اشعة الشمس قبل البحر ويضع حرارته قبله . ومع ان البحر لا يكون حاراً كالبر يحفظ الحرارة مدة اطول من مدة حفظ البر ايما وهو قادر على ان

يوزعها في المياه على عدة نقاط موزعة وحركته. فليحتمل على تنفص حرارة البرد وبرد
أيضا. فإذا كانت أمواج حارة جعلت سائلها حاراً طويلاً من انصبها إلى المياه الحارة. وإذا
كانت مياه باردة يزداد الماء كذلك وجرت التغيرات الباردة إلى البرد وصارت مياه باردة
ولو وصلت إلى الضباب. ويحتمل على نزع في الانخفاض في السماء أن المجرى الأوقيانوسي الحار
المسمى المجرى المحيطي الصادر من خليج مكسيكو والبحري على سطح الأوقيانوس المحيطي برطانيا
وحماها إلى شواطئ سنغافورة يزداد حرارة بواسطة اندفاع المياه السطحية الحارة التي تسوقها
الرياح الشمالية الغربية للماء. وهذه التيارات الأوقيانوسية تأتي بمرارة كافية وقتل البرد
الطبيعي في إقليم غربي أوروبا كبرما. ومن الجهة الأخرى نرى أن التيارات الباردة الخارجة
من نيوزلاند وأستراليا بالقرس إلى شواطئ ليدور ونسوفونلند. فنعلم من مقدار تيارات
الأوقيانوس الباردة فخصاً الحرارة في أستراليا. وتارة الماء تزيد الحرارة في أوروبا أي في
الأمكن التي عرضها خمس عرض الأسكن في أمريكا

فالمر السمع المواتع في العرض الشمالية تنقص فيو درجة الحرارة كثيراً لتراكم الثلج والجليد
طويلاً. ومثل ذلك في العروض الواقعة تحت درجة الحرارة فيو وتعرض لشمس الشمس الحارة
وتزداد تلك الحرارة أيضاً في الأقاليم الممتدة من البحار عليها فياخرية بها. وتصح هذه الحقيقة من
النظر إلى الخريطة التي يظهر مرسوم عليها من خطوط الحرارة فياخرية بها. وتصح هذه الحقيقة من
درجتها تحت الصفر. فتمتد تلك الخطوط مسافة طويلة إلى جهة الجنوب فتمر على آسيا الشمالية وعلى
كريبلاند وأوروبا الشمالية لتنع انهما في مرورها على المياه بين هذه الأقاليم فتمتد مسافة طويلة لجهة الشمال
ثم يظهر من خريطة حرارة نوزان الشمس المخصصة به الخطوط التي درجة حرارتها لما نون
تسع كثيراً في أجزاء أكبر كالاستوائية وعظم قسم من أفريقيا وآسيا الجنوبية ونصين بمرورها
على الأوقيانوسات

فيصح على كل حال أن الحكيمين الذين سجلوا حرارتها واحدةً انقليها واحدةً أيضاً. فربما
مثلاً الواقعة في جنوبي أيسلاند في عرض ٦٤°. وكتاملاً معدل حرارتها السنوية نحو ٢٨° ف
مع أن المعدل في مدينة كوبيك نحو ٤°. ولكن معدل حرارتها في الأول في تموز ١٥° وفي
الثاني ٢٠°. وفي الشتاء تكون كوبيك شديدة البرد عاديًا حتى تبلغ درجتها تحت الصفر حال
كون جنوبي أيسلاند حاراً من الله نبع. وفي الصيف تزيد حرارة كوبيك ١٦° عنها في جنوبي
أيسلاند. وكذا يجهد ما وما يرد البحر إلى القوس الشمالي والشمالي الشرقي منها. وأيسلاند
حارة بنار الأوقيانوس المار على شواطئها صيفاً وشتاءً

فلكي نقابل بين العالمين مكانين علينا ان نعلم ضرورة كيفية توزيع الحرارة في تصورات مختلفة ولا تنهيا تلك المقاييلات ما لم نستعمل بخرايطاً عدّة مثلك ناهيا تظهر معدل انتشار الحرارة لكل شهر والصيف او للشتاء وصنع بعض تلك الخرائط لاطار معدل الحرارة لكل السنة في كل محل على وجه الكرة

ومن الخرائط المرسومة في تلك الخرائط على ما مره في كل اجزاء العالم نستخرج النتيجة الثانية وهي ان الحرارة تزداد بانساع البر والبحر

ولكن بقي علة اخرى تتوقف عليها حرارة كل محل على سطح الارض. ولان قوتان المذكورتان اي العرض وانبساط البر والبحر فعليا اتقي على الكرة ولما هن القوتان الثالثة فتعمل عموديا عليها ومن المعلوم عندنا ان الهواء في الاراضي الحارة احر منه في المرقعة كنهم الاكام والجبال حتى ان الثلج يستمر في الصيف على التفتن المحيطة عن الشمس والهواء في كثير من جبال بريطانيا التي يقال انها حارة بالنسبة الى غيرها من الجبال. فيستمر الجرد في اعالي جبال الالبس وجبالا طندس وغيرها من الجبال العالية في الكرة الارضية حتى ان ثلوج الشتاء لا تذول عنها وعليه نلاحظ زيادة برد الهواء تدريجاً كلما علونا على مساحة سطح البحر في كل محل في العالم فلتخاض هذه الحرارة يختلف كثيراً ولكن بمعدل المادي درجة واحدة من مقياس فارنهایت لكل ٢٠٠ قدم. واذا ارتفعت الجبال في الاقطار الاستوائية التخفض الواقعة تحت حرارة الشمس الحارقة وبلغ ارتفاعها الى الهواء البارد استمرت فيها مغطاة بالثلوج. ونعلم ان ارتفاع محل على مساحة سطح البحر الوقتاً قليلة من الاقدام يؤدي الى تغير في درجة الحرارة كمساة الوقا كثيرة من الاميال من خط الاستواء. فمن هذه الامثلة نعلم نتيجة ثالثة وهي الحرارة تزداد بالارتفاع عن سطح البحر

فان قيل ان كانت الارض تستمد على المدام مقادير عظيمة من حرارة الشمس فلماذا لا تزيد حرارتها عما هي قلنا ان الملاحظة في شان الحرارة تدل على زيادة او نقصان فيهما لان الظاهر ان الارض تسع حرارة في الفضاء بقدر ما تستمد من الشمس. فتقدر الحرارة المستمد من الشمس بنظر اليه كأنه باق على ما هو من سنة الى سنة. مع ان ملاحظات دقيقة في وجه الشمس ولا سيما البقع السوداء التي تشاهد عليها وهي المسماة بالكلف الشمسية تبين ان ذلك المقدار يتغير من وقت الى آخر وان ذلك التغير يؤثر في حرارة كرتنا الارضية واقلها وقد تبرهن بما يفتنع انه يوجد اتفاق بين شأيب المطر العظيمة الصحوية بالاعراف وبين تلك المدات التي تظهر بها تلك الكلف السوداء على وجه الشمس

فتمنع الأرض حرارتها بنسب أن معظم يكون في الليل ولا سيما حين يكون الجو صافياً
ففي مثل هذه الأوقات تعلم كيفية انتشار حرارة النهار من الأرض إلى الفضاء الجوي البارد
بسرعة ونسبة كيف أن حرارة الأرض السطحية المحصورة تحت غلافها على الشمس . فالمواد
الحارة في النهار يبرد شيئاً فشيئاً إلى أن تقع . والماء بملاسة الأرض يأخذ في التبرّد وقبل
ذلك أجسادنا فأنها تنزع حرارتها وتشمع بالبرد

وخلال ما تقدم من درجة الحرارة تعرف بنسبها . وذلك إذا كنا كثرت الحرارة تعدد السائل
وارتفاع في اتسوبة ذلك ما يناسب . فإن قلت قلص رطب . ولا عتار الحرارة على وجه الأرض
يعرف بواسطة الخواص لنوع الخطوط الدالة على الأماكن التي تساوت درجة حرارتها . ولما
تفاوت تلك الخطوط فجميع البر والبحر والتضاريس . لأن الأماك التي تقع عليها أشعة الشمس
عربية تكون حرارتها اعظم والتي تقع عليها اقنية اقل فالأول الاستوائية والثانية القطبية
وفد ذكرنا تأثير حرارة الهواء ثلاث على استحياسها ثلاث تبلغ الأول تطرد درجة الحرارة
بالعرض . والثانية أن الحرارة تطرد في ناع البحر والبحر . والثالثة أن الحرارة تطرد بالارتفاع
عن سطح البحر . فإن حرارة الأرض السطحية من الشمس لا يذوب ولا تنقص لأن الأرض تقع
حرارة إلى الفضاء بقدر ما تنبعث من الشمس . وإن لكأن الشببة مغلقة بنا يب الأمطار
المحصورة بالعواصف . وإن الأرض تنزع حرارة في الليل أكثر من في النهار ولذلك يبرد الهواء
في الليل وتشمع بالبرد

الدب الأكبر

الدب الأكبر صورة تشغل ساحة عظيمة من السماء وهي جوية الدب الأصغر وثاني
الأكبر الأصغر نوجبت إليها أقطار الناس في كل عصر
قال بعض العلماء ومن غريب أمر أن كل من سكان البركا الأصليين والأركواس
وقدماء العرب في آسيا سمّوه الدب الأكبر مع أنهم لم يخاطب بعضهم بعضاً على ما هو المرجح
قلت لماذا لا يكون ذلك دليلاً على أن الخاطلة ونمت قديماً لم تنفصلت قروناً كثيرة لأسباب
لم تعلم لنا فإن تلك الصورة لا شب لها بالدب ولا بغيره من الحيوانات . ونعرف هذه الصورة
بسمكة كوكب لامعة نرى أربعة منها بالنسب الأكبر وهي ألسنا ومينا وها ولتا والثلاثة الباقية
بينات النحل الأكبر وفيه أسلن وزينا وألسنا وهي تنفر كثيراً وعلى ذلك قال الصاعر
وكنا في اجتماع كالأربا خضبرنا الزمان بنات نحل
ويتألف من هذه السمكة ما يسمه المغرقة ولهذا سميها بعض الرعا بها وسماها بعض عامة

الانكلوز بمركبة كارلوس لانهم تصوروا ان نجم الاربعه كهيئة المركبة والنجيم الثلاثة كالثلاث افراس
منقاطرة وبعضهم سماها الحواث ولا بأس بتسمية المركبة لما بالمفرقة لان النجم النعش الاربعه
قدبه قدح المفرقة والثلاثة الاخرى ذنبها. ومنى كانت هذه المفرقة على الماجرة فوق القطب
كان القدح البينا والذنب الى اليمين

وانما نجم لامع في طرف الذنب المؤلف من النجم الثلاثة التي هي بنات نفس كما ذكر
وهو من القدر الثاني ويسمى القائد. وبتا في الوسط ويسمى بالمتاق وهو على امد سبع درجات
من القائد وبعده نجم صغير خفي اسمه الصديق والسهي يتحس الناس به ابصارهم وفي الملل
«اربعها السهي وترى القمر» وعلى قربة نجم يسمى المحور. وابلون النجم الثالث من الذنب
وهو غربي العناق وعلى امد نحو اربع درجات ونصف درجة منه ويسمى الجون والاية - ودلتا
غربي الجون وعلى امد نحو خمس درجات ونصف درجة منه هو النجم الاول من قدح
المفرقة او النعش عند مغرب الذنب ويسمى المفرقة وهو اصغر النجوم السبعة. وبتا هذا
النجم كثيراً في البرق الجمر لما له من اللمعة ومن تلك انه اذا كان فوق الكف الخصب
(وهو احد نجوم ذات الكرسي كما سيأتي) على ارتفاع واحد وشهدا في خط اتقي بين المشرق
والمغرب كان الجدي اي نجم القطب وهو في ذنب العذب الاصغر كما عرفت في بدء الابد
عن قطب السماء الخفي وهو الوقت المناسب للرصد لمفرقة زاوية الارتفاع وزاوية الميل
وتعيين الاختلاف المغنطيسي. وغاي المحرب الغربي من المفرقة وعلى غاية نحو اربع درجات
ونصف درجة منه ويسمى الخف. وبتا غربي الخف وعلى بعد ثمانين درجات منه ويسمى الراق.
والثاني من نجم في النعش او قدح المفرقة وهو ثالث المراق نحو القطب وعلى مسافة خمس
درجات منه واسم الذبة وظهر العذب الاكبر ويسمى المراق والذبة بالدليلين لدلائها على نجم
القطب لانك اذا تصورت بينهما خطاً مستقيماً واخرجته على استقامته مرّاً بالقطب. ومنى كان
المغرب فوق القطب يكون نجم القطب تحت القطب وبالعكس. والكواكب التي على حاجب
العذب الاكبر وعينيه واذنيه وخطوه تسمى الظباء. واللمعة التي على ارجله الثلاث على كل رجل
اثنتان تسمى قفزات الظباء والفتحة الاولى التي هي على الرجل اليسرى اقربها الى المفرقة في صورة
الاسد فنول العرب «ضرب الاسد بذنبه الارض ففتحت الظباء». والكواكب المجتمعة فوق
المفرقة تسمى بالهلبة وبالحزمة. والكواكب السبعة التي على عقده وحده وركبتي كأنها نصف
دائرة تسمى بمرمرينات نعش والمحوس. تقول العرب «ان الظباء لما فترت من الاسد وردت
المحوس» وبين الهلبة والقائد تراسمة كبد الاسد. واذا وصل بين المفرقة والخف بجمل مستقيم

انتهى الى بي وهو نجم من القدر الثالث او الرابع في الرجل اليسرى . ويخارون القدر اثنا عشر درجة ونصف درجة . وكواكب هذه الصورة المظاهرة سبعة وثلاثون واحد منها من القدر الاول وثلاثة او خمسة من القدر الثاني وسبعة من القدر الثالث ونحو عشرين من القدر الرابع والباقي دون ذلك

وجاء في اساطير الاولين ان الدب الأكبر هو كالسور وليس ينت ليكاون ملك اركاديا كانت من حانية ديانا بنت جوبيتر الالهة الصيد وكانت ايضا ام اركاس ابن جوبيتر غارت عنها يونورا امرأة جوبيتر وشقة نسجها دية نوحها جوبيتر من الغيم وجعل ابها صورة المرأة وقيل الدب الأصغر كما سبق في الكلام عليه

يظن بعضهم ان قدس الامر من حصيل الغيم التي نرمب القطب الثاني احد الدين لان الاقاليم القطبية صادرة الغيم فان والحب لا صريح ولا بعد كثيرا . وفي اي زمن اخذ الناس يمشون بهذا النجوم في الملاحة لم يفسد ذلك لم يبق . والحض ان الفينيقيين كانوا يمشون بها وكان اليونانيون كذلك في زمن حرب نروليا وذلك بقدر نحو ٢٠ سنة قبل الميلاد

وجاء في كلام هوميروس على الهيس يوم سار على دونه ما ترجمنا
جاءوا السكان في ليل النوى برصد الافلاك مثل الحرس
بهندي بالنجم لا يرى الكرى خيفة من واثبات الفلج
ومن المعلوم ان الناس قد بانجوم را اقبل احسانهم بها بمر الان الانسان بمحكم
والبدية ان الناس لا يتجاسرون على السير في البحر قبل ان يكتشف ما يهددهم في البر ليل
واللهي وقتنا علم من كلام ديودورس سيكولوس ان الماخريت في بلاد العرب اعتادوا
ان يمشوا بنجوم الدين

والدبة اى ظهر الدب نجم لامع صمود المستقيم عشر ساعات وثلاث وخمسون دقيقة وثمان واربعون ثانية . وميل اثنتان وستون درجة وست وثلاثون دقيقة وثاني ثمان شيلا . والمراق نجم لامع ايضا صمود المستقيم عشر ساعات واثنان وخمسون دقيقة وثاني ثمان وميل سبع وخمسون درجة واربع عشرة دقيقة وثاني ثمان شيلا . والقدر صمود المستقيم احدى عشرة ساعة وخمسون واربعون دقيقة وثلاث وعشرون ساعة وثاني ربع وخمسون درجة وخمس وثلاثون دقيقة وثاني واحد شيلا وحولة بمجرع من النجوم الصغيرة . والمراق صمود المستقيم اثنا عشر ساعة وسبع دقائق وثاني وعشرون ساعة وثاني وميل سبع وخمسون درجة وخمس وخمسون

دقيقة وثلاث ثوانٍ شمالاً . والصفاق نجم جميل مزدوج صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وسبع
عشرة دقيقة وثمان وعشرون ثانية وميلة خمس وخمسون درجة وخمس وأربعون دقيقة وثلاثي
ثوانٍ شمالاً . وعلى القرب منه المحور وغيره من النجوم - والقائد نجم مزدوج في طرف الناب
صعوده المستقيم ثلاث عشرة ساعة وأحدى وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة خمس
درجة وست دقائق وخمس ثوانٍ شمالاً . ويوتا وبهي الكفرة نجم مزدوج في اليد اليمنى صعوده
المستقيم ثمان ساعات وثمان وأربعون دقيقة وأربع عشرة ثانية وميلة ثمان وأربعون
درجة وتسع وثلاثون دقيقة وتسع ثوانٍ شمالاً . فلك المرجح هرتل سياراً بتدوير
مفتيس . وأيسلون نجم مزدوج في الرجل اليسرى صعوده المستقيم إحدى عشرة ساعة وتسع
دقائق وتسع وأربعون ثانية وميلة ثلاثون درجة وثلاث وخمسون دقيقة شمالاً . وفي هه الصورة
سديم حسن جداً جنوبي المراق صعوده المستقيم عشر ساعات وثمان وعشرون دقيقة وخمس
وأربعون ثانية وميلة أربع وخمسون درجة وعشرون دقيقة وأربع ثوانٍ شمالاً لونه ابيض
يضرى الى الزرقة وهولاع في المركز . وفي الساق اليمنى سديم لامع صعوده المستقيم تسع
ساعات وعشر دقائق وأربع وخمسون ثانية وميلة إحدى وخمسون درجة وأربعين دقيقة
وخمس ثوانٍ شمالاً لونه ابيض يضرى الى الصفرة وهو سديم كبير مليحي ذو نواة وفيه أيضاً
سديم حسن مستدير فوق الاذن صعوده المستقيم تسع ساعات وأربع وثلاثون دقيقة واثنان
وثلاثون ثانية وميلة ثلاث وسبعون درجة ودقيقة واحدة واثنان شمالاً . وفيه صند نجم مغلقة
الاقدار من القدر التاسع الى القدر الثاني عشر . وفيه أيضاً سديم يضي في الاذن صعوده المستقيم
تسع ساعات واثنان وأربعون دقيقة وعشر ثوانٍ وميلة تسع وستون درجة وأحدى وخمسون
دقيقة وثلاثي ثوانٍ . وفي بدنه سديم كبير ابيض كالبص على اشد نحو درجة من شمالي المراق
صعوده المستقيم إحدى عشرة ساعة ودقيقتان وثانيتان وميلة ست وخمسون درجة وأحدى
وثلاثون دقيقة وثلاثي ثوانٍ . وعلى خاصرته فتور كبير وقرب سديم ابيض كبير له نواة
لامعة

علوم المصريين القدماء

(بقلم جناب الاديب محمد اغني اي عز الدين)

لم يتم للمصريين القدماء قبل قيام الرومان واليونان منازع او مضارح في علومهم فقد
ارغبوا في الحساب والهندسة وعلم الميثة والطب والهندسة العلية

والحساب من خروجات كل امة استعملت راسخا لند واذا انه عاد البيع والشراء والاخذ
والعطاء خلافا للثبات المروحة فان سها من لا يستطيع ان يمد الحفرة والارصة كمن في
جزيرة سيلان فانه لا يستطيعون ان يمدلوا فوق القلعة - فوضع المصريين ارقاما غير ان
الطريقة التي استعملوها في الاعداد الكيرة كانت انبعاثا للطريقة الرومانية وهي كالا بخي
طريقة عمرة جد الحكم بواسطة الآونة فكما من حل المسائل الرومية بسهولة

ثم نشطوا الى نوس الهند والاسبان وقد اضطررهم الى التغيرات في اراضيهم الناجمة
عن قيام انيل السوي فاقضى لم مرة المساحة ومن ثم صرحت في من حساب وانساب
المثلثات . وبرهن هناك فيناغو ورسا الخيلوف النهر القضي المروحة كلف المروس وقد
اقضى هم ضرب الهندسة الى درس الجغرافيا ورسم الخرائط الذي يحسب مذنب الاكثرين
انهم اهل من ابدعوا

اما علم الهيئة وم السابون في علم يثنى لم غبار . ولم جعل علم سار . قد علموا من
يكونوا وما يغير العنزل ويحل الاسباب مع انه لم يكن لهم بعض الوسائط التي لا بناء عصرنا
كالللكسوف (المرتب) وغيره . وكان معظم افكارهم موحيا الى معرفة الامور الآتية
الاول مراقبة الكسوف والسوف الخافي الاحجاب . الثالث حركات السيارات . الرابع تنظيم
جداول للشوايت ورسمها في مجاميع وصور . الخامس معرفة طول السنة الشمسية بتدقيق
ولا عجب انا اتبعها الى الحسوف والكسوف فانها من الظواهر التي تتعدى الالفات
وكثيرون يشأمون بها ويظنون انها يتظرون اليها كانه ازلت الهيئة تدل على غضب
الالهة عليهم فينتمون بعدها من الممر وخطوب الزمن . لكن ليس لادلة قاطعة تبين انهم
كانوا يحسبونها نجلا على ما بين اسبابا متبين جدونها . وزعم البعض ان فيناغوروس
اخذ عقم ان الشمس جسم ثابت في وسط السيارات والارض جسم كروي يدور حولها فاذا
كان ذلك كذلك لزم ان يعرفوا حقيقة الكسوف والخسوف . فطرا نابن الملكي اليوناني
احد الذين درسوا في مصر قال بطرد اذرة الجروج على خط الانواء فاسأ كسوف الشمس
على انه ربما تمكن من بظنه الى الجداول البالية وصعدوا من اسفر حركات قانونية في كل ١٨
سنة و ١١ ايام وعدد ٢٢ اذرة فانه حسب هذه المدة من وقت خسوف معلوم استعمل اعادته
وبصدق ذلك الى حد معلوم على استعمال الكسوف

وقد اقتضت غاية الانبياء الخا احجاب الحارات برور والفرطها بربيد ذلك قول ارسطو
في سياق كلامه على احجاب المريخ حيث يقول ولا حظ للمريخ والمجاورين احجابات شبيهة

هذا وراسلها اليونان اه الا انهم لم يهتموا الى المصير من حيث يستعان به على استعمال حارل اما كن مختلفة بل كانوا يكتفون بتدوينها مع وقت حدوثها فقط .

واما مراقبة السيارات وحركاتها التي لم ينقب اليها علماء الطبيعة عند قدماء اليونان لقرعهم انها من الشهب او ذوات الاذئاب فقد بلغ المصريون في درساها درجة عالية يكتفون من تعيين مدة الدوران النجمي (وهو دوران سيار من نجم ثابت حتى يعود الى اىضا) لبعض السيارات تمامًا وبعضها بالتقريب فقالوا ان زحل يتم دورانه النجمي في ٣٠ سنة والمشتري في ١٢ سنة والمريخ في سنتين والزهرة وعطارد في سنة واحدة وهي عند علماء المحدثين كما يأتي

سنة	م	س
٢١	١٧٤	١
١١	٣١٥	١٤
١	٣٢١	٢٢
	٣٢٤	١٦
	١٨٣	٢٣

يتم زحل دورانه النجمي في

المشتري . .

المريخ . .

الزهرة . .

عطارد . .

فالفرق في زحل والمشتري والمريخ ليس بفرق يقاخذن عليه وعندهم في عطارد فربة من الشمس واما في الزهرة فالفرق عظيم ولعل رأهم ان السيارات الاخيرة بين شيمان دوراتها في اثناء سنة واحدة اعلم

وقد وافق المحدثين في تعيين مدة الدوران القانوني (اي من اقتران الى اقتران من اسم واحد) ويبين ذلك ما يأتي

وقتهم	الوقت الحقيقي	زيادة	تقصان
م	م	س	—
٢٢٠	٢٧٨	٢	٢
٢٦٠	٣١٩	—	١٢
٢٧٠	٧٨٠	—	٧٧
٢٧٠	٥٨٤	—	٧٨٥
١١٠	١١٦	—	٢

وهو فرق زهيد كما لا يخفى . ولم يعلل شيئا عن اورانوس ونبتون لان الاول اكتشفه المودروليم مرشل سنة ١٧٨١ والثاني اكتشفه لفرير وأدسن سنة ١٨٤٦ واجتهدوا في معرفة تنظيم

جدول للشوات وسمايته بما مع اوصو وكانت مرفعا فرضا على بعض الكعبة.
 وكانت السنة عدم كمالى هذا ان ٢٠ يوما كلكم كاعتوا بموتها الى ١٢ شهرا وكل
 شهر ٢٠ يوما ثم مضى على الهامة غاية كل سنة ١٠ ايام تسعة وكانت الاعياد تبع هذا الحساب
 ولكن على نوال ١٢٨٠م اخلفت قضاوتهم اوتوا فرجع بعد الحصاد مثلاً في الربيع ان
 الحريف ارا الفناء وذلك بسبب زرع اليوم الذي حريه في السنة الثانية عن ٢٦٥ يوما
 ولم يجهلوا كما يظن تلك الزراعة فان السنة المشروعة (نسبة الى الفري) التي هي ١٤٦٠ سنة
 كانت حبة طيبة. فلاحظوا سنة ١٧٨٢ ق. ١٢٣٢ او ١٢٠٠ م وعرفوا طول السنة
 تماماً كلكم لم يراعوا جانب التدقيق في حسابهم كما يراى في الحساب الفري الان. وزعم قوم
 انهم عرفوا سيرة الاعتدالين ولكن زعمهم يقاينظر الى ما يؤتى - ويحصل القول ان ما
 توصلوا اليه في علم الهيئة خوشاين يذكر الا ان لا يجمع ان نال ان كان طاً وباضاً قائماً بذات
 سروراً بمقاييد بل بمجوع مراتب شوية بقليل من التجميع كما كان عند كثير من الشعوب
 القديمة فكانت يشرحون طوافع كثير من من مراقبة اليوم عدولهم ويقولون ان بعض
 الامم غرس بعضها سمود لكن لم يكن للتجميع عند ذلك الحظم الرقيق الذي كان له عند
 البابليين

وقد اثر لم معاصروهم السابق في بعض الطب فابهم فصلوا يومهم بزمين طويل وكان
 لم نوع عدة تأليف الفها طابعاً ٩٨٤٠م. ونطروا الى ان قالوا ان بعضها تأليف احد المهن
 ولم يسم للذين دوروها ان يستعملوا من العلاجات القديمة فيها الا اذا كان الكتاب يند
 ان ذاك العلاج الموضوع لا يستند عليه وعلى علم الذين ان الحديث الموضوع له لا يقع في زمان
 من نجاس فاستنبطوا جديداً عروباً شديداً. واما انشوده الفرس على القسم الفري
 من اسما وقع ملوكهم شأن طبه المصريين وفريوم منهم لا يجرى لم من الطبايا. ويستناد
 من كلام آروودوس المؤرخ المشهور انه كان لكل فرع من الاراض طب يبتدع فوا كراما
 الصين والاسان وغيرها وروى ان كان يؤمن لم بشرح جسد لم في علاناً لهرم من الاسم
 الذين لم يستعمل لطبيب ان يشرح جسد كلكم كانوا يحرقون في التجميع الامراض ووصف العلاج
 حسبما يجهل لم

وفاخر المصريين معاصريهم في مساكنهم القديمة وقصورهم القديمة فبقوا من جاراتهم وعلموا
 من سامهم وفي الامام عين القلعة وشال للتمسكين ٩٨٤٠م انما علموا في احكام بنائها
 وصقل جدرانها الكبيرة وما كانوا يجهلون من معونة علم ارفعها الفلين يتلزمان قوة الجوار

والبارود . وقد يتبادر للذهن الناظر إليها أنهم بلغوا الغاية العلمية في المكتبيات ولكن من اطلع على كتابهم وقرأهم رأى بعكس ذلك فكانوا يملكون الصغير بانهم يملونها بمبالغة وجرها طائفة من الرجال على أنهم تكلموا بشاق عظيمة في نقلها وذلك كثيرون بسببها . اما الامرام فلا بد من ان يكونوا قد استعملوا في بنائها الوسائط الميكانيكية كما يستعمل من كتابات أروودنس وملاحظات بعض المحدثين بعد انما كانت فاحصة عن ان تفي بالطلب . والخلاصة ان المصريين بلغوا مقاماً رفيعاً في علومهم ولوراء ذلك وشاقاً لا نذكره . او على الجهد مزيداً للبقوة .

في حجر عين الشمس

(هذه المقالات الثلاث مأخوذة من كتاب المباحثة النبعة . في الحجارة الكريمة)

للاديب العلم نابليون المارييني مدير ومعلم اللغة العربية في مدرسة القديس يوسف ببغداد
والكتاب المذكور غير مطبوع

في ماهيو — هذا الحجر مؤلف من المايف السيليك الهيدراتي وهو كالخلكيوني
أي انه اذا وضع في النار يبيض فيزداد اباضة يبيضاً وروثقاً . وقد يلبس احياناً البوتاس المحرق
وقصارى الكلام انه كالرأسب الجبلانية الهيدراتي . وهو لا يمرض لناظره اثر التلور وانكسار
النور . ولما لزوجه فاقل بكثير من لزوج الخلكيوني ولكنه اذا اقتدح يالزقد صار قليل
اللمعان . كثير الظلام

في شكله — ان حجر عين الشمس له شكل الرأسب الكلي او الفلك الراتق والصدفي
أكثره له شكل الكلبة والأفنان الشجيرة ولا يبعث ان يبعث من الانبعاث المعدنية الخفية على
سليس التي تدعى هنا وهناك تستخرج منه حجر عين الشمس مرصعاً كثيراً وقليل الضخامة
في اللون — ان هذا الحجر متناوب اللون . لكل منها قيم واثمان تراه نادرة صرفاً غير عرض
حديثة لعاشقها اما قليل الشقوق والكثافة . ونارة يحدث فيه بعض التباينات القليلة
الشقوق فتعرض في داخلها اللون فزحمة حادة جداً ولذا تودعها القيم العالية . وطولها يملون
بامتزاجات مزاج اجبية

هذا وقد يصادف ايضاً هذا الحجر في حالة جبلانية وعينية حتى انه احباً ما يصح قال
النوبان في الماء . ووجدت مواضع يبيت منها انه كان قد تفرق فيها كل النور . وذلك
ما يرى على سطحها أن كلباته وقطعة قد استت يفسد وترايباً . ولما تفرق فهو خسارته ضياء
وروقه

في مادته - ان هذا الحجر له سابع مخطه ولد يوجد القسم العظيم من فاما في
عرب الاواني التراثية فلان في سبيع راج من احوال مصر حرق من دور وفي جبال
في عكسك الخ . هذا وان الصخور التراثية قد ضمن حجر من الشمس وتوجد في
بعض في الرسوب القوي وفي الصخور الطرية لكنها حرق قليلاً كما ينادى خصوصاً في جنة
نحو . ثم ان ما حاد هذه الركزات التي ذكرتها انما يوجد في من هذا الحجر في الاقسام
الحلبي من الاواني الرمية . اما في الاواني الكلية القوية كما في ارياني التي بارفنة
يا في الطلقات الفرية حيث توجد ٩ مادة على سطحها مارة الى الزرقه وسواء في ماعها .
وسرار ابي مشروط بالمرق الذي يحل ابيض ومثلها بالكلية . وشقي حارات حجر من
الشمس التي تكونها مياه بعض العينين مثل حاتم الرثا التي قد ائت اعكوارا منها ثلاثة ان
اربعة امانا ومنه على قم عتيقة ومنها في جزيرة حار حيايل الى جزائر امورس وفي جمرها
من الضواض المنيعة التي تكون فيها مقداراً اسوداً كما وجدتها في سول المياه المنيعة في
موقع دور

في الخلكيدوني

في مادته - الخلكيدوني والعنف والمرو اجمار كربة مركبة كلها من مواد مفردة
التيمة بل كل واحدة منها صافية (اي سليمة) بالكلية . ومن خاصياتها انها تفسد
وتحل في النار لما صفت ما تظهر اذا ار البلور الخارج والاطن ولا عكسها النور فاعلم
ان من موادها مكانتي من حبيبات موائية . ولكنها علب من ديب الخ (اي الكوارتز)
خضع نارا اذا اقتربت بالزبد . كيف والحالة هذه ان بعضاً من نباتاتها يرب من ضياء
حجر من الشمس وذلك ضياء راتني هو الا على ما بين كذا الاخبر اي ان جزءاً منه اذا
يرد بلمة اليونس المحرق

في شكله - اعلم ان هذا الحجر احياناً فائلاً متعارفة زوايا نارة يربع بلورات الكوارتز
خضرة شكله وللمر من البلورات الكلسية ومرة بهم بشكل افان الخشب او الاضطبوط
واحياناً بسبب في القلبي تجايف الاصناف ولوان الاجساد المتلفة . واحياناً تلبه رؤسها
كلسياً وكلها حنون كانت او كمن اجمع تصع سرار اخضره الباطن مرونة او ملاة من
بلورات الكوارتز او متعج على حلات زوايا

اما الخلكيدوني في النية بالشفاف او الخلف فهو نارة عدم اللون وطوراً يعلون بامتزاجه
ببعض مواد اجسية . ولذا هي الشباينات الشبيهة بالشفاف بالمتن الباقى والحمر بالمتن

في معادنو - هذا الحجر قليل الوجود في الاراضي المتبلورة وفي بعض الصخور كلى منه منوسطة النجيم واعكار ومدة الاخوة نعى بالصخور اللوزية لان كليات الماحد المختلفة تعترض كاللوز الكائن في العجين . هذا وكثيرا ما نعى كليات المظلة بالرووي طدية في طبقات الكلس المتفاوتة او المر من جميع الصخور . وعصرها في كريات الكلس (اي اللبائبر) حيث توجد هذه الكليات ضخمة بعدد عديد واحيانا عريضة جدا . وهذه قد تتراكم طبقات افقية كثيرة الثبات فيبلغ حقلها نحو مائة او ثلثة لا غير كما تشاهد الان على حدود قناة بحر المش

في الكورنثون

في ما مينو - هذا الحجر مادة زجاجية او ترابية . قابل التبلور ثلثة الشوي ٢٨ و٢٩ وصلايته تعادل صلابه الالماس وهو مؤلف جوهريا من الالومين وقد يختلط مرارا ببلاد اخرى مختلفة اجنبية

اما البلورات التي تعرضها هذه المادة فهي تارة معتملة بسيطة او نائصة واخرى منشورات سدسة الزوايا . واما لونه فيكون راتقا او اصفر او ازرق او احمر ويكون اخضر قليلا في معادنو - محل هذا الحجر معترة الاراضي المتبلورة حيث قد تفرق فيها شمس مذر وخصوصا في الغرائيت ويوجد مع ذلك في القروا (وهو البازلت) والدولوميا ومرارا بلقي بلورات في الرمال المستخرجة من هذه الصخور وتفاعها فينوحها الماء في سبور ثعبانو هذا ولا يبقى ان اكثرنا يوجد هذا الحجر في آسيا الجنوبية اي في ملبا وقيبت والصين التي منها تدسب اجمار مبترة الى بلاد اوروبا حيث يحصل في بعض امكنتها ايضا منها في غرائيت الالب وفي دولوبات سان غورثد وبل اكسلي الذي على شربة من بوي في ولي حيث يتولد فيها اعكار بركانية ولم جرا

ومن جل تباينات وألظها الاصفر والازرق والاحمر خصوصا فدان الاخيران وكل هذه الثلثة تستعمل وتزاد في الجمهورية ولما فيها النان الحظير . والفكر الكبير . وقد لقب كل منها بلقب وذلك لامتيازها عن اخوة فتشايين الناس ذكر وطارصية واعتبارة . فخي الاول وهو الاصفر الباقوت الاصفر الشرقي والثاني وهو الازرق بالصنبر (او اليانوت الازرق) والثالث وهو الاحمر بالكبريت (اي اليانوت الاحمر) ويعد اللون الاخضر اذا كان خالون جدد وهو معروف بالزرد الشرقي

في تفصيل كل من الالوان الثلثة الالفة الذكر - ان الكبريت (اي اليانوت الاحمر) انا

كان لما لون ناري قاهر ترق فيه فية الألس كما هو معلوم لدى جميع الجومرين . ثم انما ان
أردت المنير (وهو الثالث الأزرق) ذه فية ثالثة حنة بروت الأزرق البلي وأما الأخير
وهو الرابعون الأصفر قد تهم الكلام عليهم بالتفصيل لاحقة في باب .

الإنسان بعد الولادة

(من قلم الأستاذ المبرر رشيد انصاري حادي الميراث)

جئت صفائح الزامي بهذه الرسالة ميتاً فيها ما فاضني الو فرمحي الجامعة بغية ان احول
الانظار نحوها اما لاستفادها والانيان افضل منها نهدي اخيراً لصدق المال وخفيته
أما الغاية التي نبي التوصل اليها فهي هذه . هل يولد الانسان بطريق طبيعية تجذب
لنسل المخبر او الشرطي الامر ينقلب علو ويكون الله تعالى « وقبل ان ننهي سرد
ما لدينا فري من الضرورة ان نغد دالمان ونضاهي بركات يظهر لنا من مائة ورتبة
بين المغالطات وذلك تقريراً للحال وتعبيراً عما في فنول ما الانان الاحيان ناطق خلفه
الحقائق عروجل وميزة عن جميع ما صنع يدع بعقل ساطع ولان ناطق وزينا بهجة جميلة
شرية تفوق ميثاق ماثر المحيطان الموجود على وجه هذه المبيعة حساً وجمالاً والآن لم يكن
ثم قرقر بينه وبين المحطات المتروكة اولا الحاجة والانسان بعد ولادته نراه في حالة يرى ما
من الضعف والخطا والكل والعجز والتدبير للاعتناء به انتاء قائماً خلافاً للحيوانات التي
بعد ولادته صفارها بمن وجيز لا تهم بها كبراً بل الغالب عندها ان تركها تعمل نفسها
من درجة في اطوار الحياة كما نراها كانت استندت عن مائة ٩٠ منها معاضة عن كل ذلك
بالسلعة وبما اكتسبته من القوة الحيوية التي قلها عمل ما يحتاج اليها اجسامها في ذلك السن
وليه في كل حال عندها مقام الفيل في تميز الاحراك والخشوع وهكذا اقضي اياها تعمل ما
لا تقم وتعلم ما لا تعلم

ولما الانسان فلا يجوز بعد ولادته ان يتأخر هذه الامور بل يكون خالاً منها وقاصراً
عن ادراكها مدة اعوام عديدة وما يكسب من الفعل والادراك والقوة لا يكون الا تدريجاً على
توالي الدقائق والايام مقبلاً ما يملكه من مائة المكنونات وطغى عنها الصفات الحسنة
وهيئة التهديب والتميز لا تقا في اصلاح شأنا بعد يقل الجهد زماناً طويلاً
واذا تحققت هذه الامور المظاهرة جللاً لدينا وعلما بل اننا علمنا اننا فلاناً نرى ذلك
الطفل والولد الصغير واقفاً يسارح الحياء والشوق تدب ويكفي بقية دوماً لنعل الشرور
حات كانت طليقة ولولا انهم لم يكن كانت حقيرة ولا خالي تنقلب علو ناساً تلك المبادئ

الحسنة التي لم يدرب الا بطرقها او من اعطى ياترى وجوب مخالفتها هل وجود جانب طبيعي يدفعه لعمل ما لا يناسب الميادي الحسنة التي غرست و فان انكرنا الثاني نعم لان ما كورة تصرفاته وسلوكه لا تخلو من العصيان بعد الطاعة ولا عرجاج بعد الاستقامة بل يحكم احدها فطرة طبيعية ولدت معه ومال ويميل اليها من يوم الولادة الى نهاية الايام ولولا حسن التربية وبث روح الفضيلة اللذان هما افضل حاجز يمنع عن السير بموجب اميال فطرته الطبيعية وعدم اتباع طرقها لما رأيتاه يتوصل يوماً ما الى ابدلح ما يجر الانكار واختراع ما يبدل المصاعب والاشكال ويرجف الجبابرة ولا يبال ١٠ و آلا ترى كيف ان القطاء فلما ينشغ منهم من يصلح بان يكن عضواً في الهيئة الاجتماعية وما خلكت الا لعدم بئ روح الآداب في عقولهم عن صغر وجود الوسائل الكافية لغرس مبادئ التدين في اذهانهم قبل الكبر وبالعكس نرى اولاد المحدثين الذين تمت فيهم تلك القطرة بالترجيح بواسطة ما ذكر يملكون اشد هم ويخطون العام ورجا لا يفتخروهم بالالدين ويتع بافعالهم و آثارهم العالمون واذا حولنا النظر الى الامم الموحشة والقتائل المبريرة ترى ان فطرتها هذه الشريرة قد ثبتت بها واستأمرت عقولها فلا تعمل الا باطرها ولا تنقص الا لابلهاا ومحببتها تقضي زهرة الحياة بالحروب والصكروب وتضع اثار انفعالها بالخاطر والمخطوب ولا تستقيم ولا تصلح الا بعد اخذ كل الوسائل لاصلاحها نارة بالتلقين والتهدد وطورا بالوعد والوعيد وان هذه الفطرة ليست مختصة بشعب دون الآخري انا هي عامة على بني الانسان في كل آن وزمان تخرج حينما تجد وسائل المطامع والشهوات وتثبت اياها تصادف طرق المكافاة والتخصومات وبناء على ذلك تبرهن لنا ان هذه الفطرة قد خلقت مع الانسان تجذب له لعل الفرائد اكثر من الخير وتزناد او تخلأى بقدر ما تصادف من الشهيلات ام الصعوبات

فيابني الانسان ما قد شرحنا الحالين والراء مخيرين الامرين فلن اردتم نجاحاً وفلاحاً وانتم خيراً وصلاً تقاوموا هذه الفطرة الطبيعية بمقتضى ذوي حدين قبلعل بالحق خير الامرين

حل المعنى المدرج في الجزء الثالث بمعى مع التوضيح

(من قلم جناب الاديب الياس اندي يها)

ياظيفة انشدتها والطرق للاشواق سامر
بالل ما لك آخر يرحي ولا العرف آخر

حل الشيء المخرج في الجزء الثالث

(بطل جناب الادب الياس انندي مسلم اصد طلبه اللاهوت في بيروت)

لقد بدعت بحر الماء في بطنه دونه عقد الحمان
وقد عميت في اسم عاري بوجن الموج ومو عان
فكان اكرم للاطاعي خوارا ان فيو النيران

مي

(من قلم القاص البارح الياس انندي صالح كنعان)

وفاؤ لا حزن بسبب رحت نوابي بسهام المقل
حاولت قطع رأسها عيو فبان لي روض فاذا العنل

ووردت. ما رأي القاء الافضل في جواب «لما» في هذين البيتين فقد وقع خلاف في تفسيره

لما رأي الشر قد ابدى الحاجة والقدرة عن فاو للعرب قد كسرا
رأى القاص انفا عن خيبتها نعماتها واستشار الصارم الذكرا

لغز

(من قلم جناب الادب رشيد اخندي حداد)

ما لم شيء دأب ان يتصلد. وعن طلب اللالا يتقاعد. انا محنت وعكسته قلت هذا
القول البديع. او طلت بالرفع معكوما وجدنا مسئولا على عقل الجاهل الوضع. ولان جعلت
آخر الا وقلبا آخر انرا من احاسن المحيول. او عكته ومحنت هكذا اصبح رمادا بلا اخوان.
وهو ثلاثي المحروفان عكسه تراه من النان. ولان تمكنا ايضا وجدته بين المزروعات. وبعد
افصح احدي قوامه وقلبه تراه في الرياض والمحمان. وان غصت نوابه العنل وجدته بلاطم
الابدان. يخرج من زاد ولباس للاقتان. وطعام وغلف للمحيول. ولو فضلت آخر لظهر
لك ما انا فاقل. وقمت فسمعت السؤال في الماغل.

ووردت ايضا حل لغز جناب كمال بك تكديوان هذا اللغز وقد وردت في الجزء الثالث

اقتضى التمهيد

الرياضيات

تختلف اقطار الدائرة اربعة في الحالتين الرياضية المدرجة في الجزء الاول

مسألة رياضية

(من قلم جناب الاديب خليل افندي سيدي)

مركبة محبوط دولابها المتقدم المأذرع ومحيط المؤخر . اذرع قائدا تأخرت ثانية في دورة دولابها المتقدم اصبح معدل سيرها في الساعة اقل من اذا تأخرت ثانية في دورة الدولاب المؤخر بنصف ميل هاشي فكم يكون معدل سيرها الاصلي في الساعة وهم يكون عندما تأخر دولابها المتقدم والمؤخر

مسألة ثان حسابيان

(بقلم جناب الاديب المعلم نابليون الماروني مديرو علم اللغة العربية في مدرسة)

القدس يوسف الكرملية في بغداد

(١) رجلان سافرا الى مدينة ليتناحاجا وكان معها ثلثة زقاق بسع الاكبر عشرة أرطال والثاني سبعة والثالث ثلثة فلما وصلوا الى القرية ابتاعوا عشرة أرطال سمكاً وعند رجوعها غاصها في منتصف الطريق على قم السم بالوسط المدفن بدون ميزان فكيف يجب ان يقسم السم بينهما لكي يرتضي كل منها .

(٢) توفي رجل وله ثلثة اولاد . فارصى ان يعطى للبكر نصف تركته وللانثى (اي الاصغر في العمر) ربعها . وللآخر ثمنها . واما تركته فكانت سبعة آيال فكيف تقسمها الثلاثة بينهم

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية وتاريخ ملوك القسطنطينية السيميين

تأليف نجيب افندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

ومن يعتمد هذا الاعتقاد فلا يجوز ان يتساءل لا يعرفون شيئاً سوى خمول اراؤهم وعلم الناس وخضبت سيف جلاذيو ارض انطاكية وغيرها بدماها ابرار تشبههم الانسانية ونشقق عليهم حاد دام العالم موجوداً والتاريخ قائماً ثبتت تلك الاعمال المنكرة

وفي سنة ٢٧ ظهرت قبائل اهلون ولم اتبعهم بتوحيشهم قد اشتهروا في الزماني القديم
بالتيجاجة والبأس وعلمت كم كان سائر الرعاة فاتهم كانوا يحسبون النيام ويملون في الاقطار
الغريبة طلباً للكثير من الرزق وفضلت الاوقات على مباحات الجهاد في غريبات الحرية والنفس
فيشربون ابطالا يصطلي باورم وحيارة لا يملكون بنير الفارات ولا يجيرون سوى رمي النيام
والضرب والصنم قبل انهم كانوا قبايل المورة خطساً بشيرون القرد واهنهم السوداء كانت صفة
وغائرة تحت جبايعهم واكتافهم عريضة ثلاثة على فوهة الجحيم والتركيب اما وطهم الاصل فيهم
الارض الجديدة الواقعة الى شمال المورو الصبي حيث يظن ان قبائل المغول الا انهم لم يلبثوا
زماناً طويلاً حتى اذهبت سلطانهم على اراضي كثيرة واسعة شاعة واغاروا قبل المسح على بلاد
الصين فكلوا باهلها واجبروا ملوكها ان يستدوم الجزيرة اخواب حمرير وقوداً وعدداً معلوماً
من البساتين الصبغات وقد قضت إحدى تلك البساتين وهي اميرة قما قد ذكرت فيها حالها
التي هي وصالها الى الجبل مع اهلها شراهم اطلبوا الخائراً بهم الحوم الثينة وقصود النيام القبيحة
وتنبت باسعارها لو كان لها جناحان فتسير الى بلادها المحرقة ومساكن اجدانها النابتين عما
اقول وذلك على حد قول الشاعر

بكيت على سرب القفا اذ مررتني وقلت ريشلي بالكاء جدمر
أرب القفا هل من يبر جتاجه لعل الحاسن قد هويت لطير

غديران الصينيين فليسوا اخيراً على مولاة البرابرة ولكن يردون مجاهم بنو سورم الشهير
الذي يبلغ طوله الفاً وخمسة مائة واما ابن اعكسارم ونصنع اسوارهم في الشرق توجهم
الى الجهات الغربية وولجوا بالبلاد الروسية وقتلوا خيلة الآل او الجبلية وانحدوا مع قسم
عظيم منها فاغروا سنة ٢٧٥ كما ذكرنا على الارستروغوث واما الفريزيون الشرقيون الساكنون
وراء بحر الدانوب او الصلوة وبعد حروب عديدة تبرؤوا لفساف الارستروغوث شرقاً
واستمرروا فالحس ملك القسطنطينية الذي كان وقفي في انفاكة فاشفق عليهم ونجى
عداؤهم وقتالهم وسع لهم ان يجرى بحر الدانوب ويسكنوا في بلاد ساسيا اي البغار بشرط ان
يسلموا لاسلام ولا يلد لهم قبلوا بذلك غديران المهاد الرومانيين الشروط بهم تنفيذ هذه الشروط
خانوا بلادهم وملكهم واخذوا مولاة الماديرة فان يفتل مدحجين بالصلاح كما كانوا وذلك طمعاً
بالكسب والفرصة ولم يتر والبالا البغار شاة وفرة كافية لانفسهم ولا طعناً واحساناً لمصادقهم
فهاجم افعالي ولا تحدد راسع اخوانهم الضعيفين الذين زحفوا لصرهم سرعين وحاربوا الجيوش
الرومانية ويبددوا شملها ونفضوا على زمام احكام البلاد وقتلوا بعد ذلك في جمعة مهولة الجيوش

الكثيرة التي ارسلها فالنس لمحاربتهم وقتلوا منها عدداً وبيع الباقين بالحمية والقتل
وانشرت تلك الاخبار الحزينة في سائر الاقطار وولات قلوب الرومانيين رعباً وغضباً ولقد
زاد المصائب مصائباً اتحاد جميع البرابرة وهم المين والنوثيون وعزيمهم على غلبة الرومانيين
والانتفاع من انكسارهم ولتفع بطيبات بلادهم الخضبة القنبية فابدر فالنس بجيشه وعسكره
سنة ٢٧٨ في مدينة ادرنة ونازل الاحياء في ١ آب واصلام حرباً على فانجرت بموتة مهولة
انجلت عن تفقر جنوده وقتلوا في كوخ صغير لجا اليه للاسراع من الماء وفقد جراحه
فاحاط النوثيون بذلك الكوخ وبالم يكتم الدخول اليه حرقوه بين يده ومفواً مسرعين
يذهبون الخبر

وكان النوثيون قبل المعركة راضين بالسلام بشرط ان يأخذن لم الملك ان يسكنوا باهان في
تلك الاقاليم لكنهم لما رأوا فوز المين ونقص احوال سادتهم الرومانيين شربوا ببقو عظيمة
لم يظنوها قط لانفسهم ومع علمهم ان مجال الحرب واسع وان اتعابها كثيرة فاكملوا حسن النتيجة
وذاقوا بخلتهم حلاوة الظفر فابوا كل الايحاء ان يرتفعوا لشرط اول المعركة وانتشروا حول مدينة
ادرنة انتشار الجراد فالتفام من بني من جيش فالنس شيخاؤه وثبات واخذت الاسوار ترهيم
بالحمية وقطع الصخور فادهشتم قوة تلك الآلات الحربية والحقنهم الى التأخر فرفعوا الحصار
وزحوا الى ضواحي القسطنطينية فاجتمعهم واذهلهم منظر عاصمة الشرق اليديع وشاهدوا بحيرة
اسوارها العالية والجوامع المهيبة عليها واذا كانوا ثاخين اليها فاكروا بحسبها وزخرفة مساكنها
فتح باب من ابواب السور واقتضت عليهم منة فرقة فرسان عربية كان فالنس قد استأجرها
فبلا وهي من قبائل العرب المنتصرة فلم يطق النوثيون ومخادومهم لقاء هؤلاء الفرسان ابطلوا
بل تفهروا وقد دهشوا لقوة وسرعة جيادهم العربية وعجزهم بموانع الضرب والطعن وصحت
ان فارساً عربياً ذبح غوثياً يمينه البشار فتقدم اليه وطلق بصردها وبشرته بمرور كائناً اخذ
بارتشاف كؤوس الراح فارتد اذذاك النوثيون راغبين ولما كانت الجيوش الرومانية غير
قادرة على لقاءهم في ساحات القتال سكنوا تلك البلاد الخصب وانتشروا فيها الى حدود ايطاليا
وبحر الادرياتيك وهم يعمون ويقتلون ويسلبون على الكنائس والاماكن المقدسة ويحرقونها
حطائر ومعالف وذكر بعضهم ان الاقاليم التي احتلها النوثيون اصبحت قفرًا ياباً لا ينظر فيها
سوى ارض وساء وظن كما يظن مؤرخون كثيرون ان في ذلك الرواية مبالغة عظيمة
واظهر اولاد النوثيين الذين اخذهم الرومانيون رهائن عند اجتيارهم نهر الدانوب
مزاراً واستعداداً لمقاومة هديهم وبالمجمل اوجس الولاة في رابع السباسة خوفاً منهم وخشياً

أن يوصلوا الهدايا الشرقية في اضطراب كما وضع أبائهم الديار الغربية فاستدعى يوليوس رئيس
 الجيوش العام سنة ٢٧٨ لمصر عظمى وذلك أنهم في كل ولاية مجموع في ساحة نصبه الولاية
 لمعوية بحجة أنهم يريدون سكانهم ولا اجتماع أصاغت بهم العساكر من كل جانب وأخذت
 فجزبهم وتخلبهم بالهام حتى ماتهم جميعاً. وسما كان الداعي إلى ارتكاب هذا الذنب القطع
 أوكد أن يقتلوا وحوش خيل يرقونون لأنهم الذين يدعونهم برابرة بالخشونة والشاوة
 والفراسة لأن القتلة اغتيلوا بأعاس ستائين لاسيا ياولاد وأحدث كبرلاء بعد حياة لا
 أنتم من في الاقوام الآن من أحمى السجل بصيرة وقد كل احساس انساني ولو فرض أن
 الأولاد الهولاء لهم اظهروا ما يستدل منه أنهم يرغبون في الصيانه متى اشتد ساعد فكلان
 الاجراء بالحكام أن يأمروا بالارهاب وقتل من يروا سذبا حقيقا ويوجد طريقة اخرى يولي
 بغيرهم والاحسان اليهم وما ملهم بالدين ويتبع كل سامن نأوان يتر في صدورهم حاسات
 وحزازات البض والخضب ذلك يجعلهم بلا وبب يسمن ما مضي ويبلغون على المستقبل
 بسرور واجتهاد في منع موافقيهم المصيرين اليهم

الفصل الخامس

في ملك نيودوسوس الاول والكبير من سنة ٢٧٨ الى سنة ٢٩٥

وكان غراسيان ملك الغرب غر فادير على نيحة الملك الشرقية لاشتغالوا في محاربة ورد
 هجمات الألمان ومن يلهم من البرابرة القاطنين في جهات اورب الشمالية وعلم اليقين انه لا
 يستطيع سبانه الملكيين للاساع ارجائها وتعدد الاعداء الاقوياء المجهنة بها فاقام رفقة
 له وملكاً على عرش القسطنطينية ثيودوسيوس الشهير المعروف بشيودوسيوس الاول ان
 الكبير.

ولد ثيودوسيوس في اسبانيا من ثلاثة اسبانة وكان رجلاً مهذباً عالمياً وقائداً خبيراً خدم
 ستة مدتي مع ابيه في اعظم المحروب التي جرت بين الروم وبارث ووجاروا الى درجة ساحة
 في قيادة الجيوش الا أن الحمدا المذموم القتي قلا يجرى مع رجل شهير في العالم ادرك اياه وسبب
 موته والياً ثيودوسيوس ان يعتزل المظلمة والحق العالي وان يمش منفرداً في وطنه لكنه لم
 يلبث زماناً طويلاً حتى دعي الى المجلس على عرش الشرق فقبض على زمام الاحكام وعمره
 وقتئذ ثلاث وثلاثون سنة نصره يوالشعب سروراً عظيماً لمس وجهه وجمال قده واستقامته
 باندو وكان القويون بعد تصرعهم الاخير قد اشتروا في البلاد وانقسموا الى فرقي واحزاب
 نشري ثيودوسيوس ثلاثة اربع سنين اي من سنة ٢٧٩ الى سنة ٢٨٣ باخضاعهم جميعاً فتمكن

من ذلك نارة بالحرب والكفاح وقارة بالعاصمة والارعود سنة ١٢٨٦ اراد الاوسر ونحو
 الاغارة مرة ثانية على المملكة فلقوا صوبات عظيمة وساءل رؤسهم وعدد عديد منهم قتلا
 وكان غراسيان ملك الغرب هادقا بحسب المراساة والسلام فاعتصب ذلك جنوده ومهد
 لكسجوس قائده في بريطانيا سبل العصيان فاستولى هذا القائد على تلك الجزيرة واجتاز اليه
 غالبا (فرنسا) وحارب عساكر غراسيان وقتله سنة ٢٨٣ ولما بلغت ثيودوسيوس هذه الاخبار
 اراد ملافة الخطب بالتي في احسن فاذن لكسجوس ان يملك على بريطانيا وفرنسا واسيانا
 وثبت سلطة فالتينيان الثاني اخي غراسيان على ايطاليا وفرنسا وإيلريا وغيران المنتصب
 برقي بما حدث بل جهز سنة ٢٨٧ جيشا جرارة وقتلهم بها الى ايطاليا فاستولى عليها ولما
 فالتينيان ان هرب الى ثيودوسيوس مستجيها فآخذ ثيودوسيوس يده وعزم على الحرب انتصارا
 لامير مظلوم ضعيف وتأديا لرجل ظالم لم يعرف للضعف حداً فبق عده فزحف بجنوده وسار
 مسرعا حتى لقي الاعداء فتازلم وكرم وقبض على المنتصب وقتله وبدان مكث مدة في
 ميلان لاصلاح احوال المملكة المختلة سار اليه روميا العاصمة القديسة ودخل اليها باحتفال عظيم
 كما فعل قسطنطين وقسطنطيوس قبله

ان سجايا الملوك العظام واعمالهم الحسنة تسرق افرائي والليب أكثر جردا من اخبار وتفصيل
 الحروب التي يخوضون عجاجها وانتصارات التي ينالونها بآسهم وثجا جودهم لان تلك
 الصنات تشير الى راحة الشعب وسعادته تحت ظل سلطة ابرح حكم فظن وهذه الانباء تصح عن
 مصائب واحوال لا بد من حدوثها مدة الحروب وضبابا وعلو غيودوسيوس الكبير يحق له
 باعتبار ومدح الناس في كل اين وان لانه قد نحل بالحكمة والعزم ورأى الشعب حنة ابر
 عنيقا حلما يحب الجميع ولجميع بحبوة وقد جهد طول حيا في تشجيع سكان العلماء الاعلام
 ومجازاة الصناع البارعين ولم يغض قط سوى الارافقة الارميين وكان مولما بالطلعة وتلاوة
 التاريخ فملا ان كان بقر اعماله وماريوس وسلا كان يتكسر جدا كان مولما بالرجال
 الاشرار قد ارتكبوا تلك المحارم حديثا او اعم لم يزلوا في قيد المحنة وبكثرة الانتقام منهم رحما
 يشهد له بالجد والحلم اعطاه الاماني بعد حرب مكسجوس نفوذا ما خسروا واعتناؤه بام
 المنتصب وولادته خلافا لعامة من تقدمه من الملوك قال بعض الخطباء وقد بلغ بها قبالا
 لو عاد برونس الاول الى الارض ونظر ثيودوسيوس فكانت بكرم مباداة الجمهورية حبا يملك
 اراج الرومانيين وليد شوكتهم في المشرقين

وفي ذلك العام ابدي الانطاكيون سكان انطاكية عاصمة آسياء خيرا من كثرة المكوس

والضرائب قبيحة بنقبات الحروب التي يائسها الملك وطلبها بالسياسة ان ينفذ منها فلم يسمع
 لصوت شكواهم حتى بل اجبروا ان يقدموا ما عرض عليهم فيها من اموال وثاروا على الحكومة
 الخلية وغلظوا ثنائيل يودوسيس وقاتلوا المصوبة في ساحات المدينة ونزلوا على يديها في
 الشوارع ولبسوها بالاورمال والافان ونامت الحال هكذا الى ان اقتت الساكنة المنظمة
 وفرت شملهم فانكفأ كل الى منزله ليظهر بهدل ما عصفق من العقاب وبعد اربعة وعشرين
 يوما اصر الملك امر اجبر تلك المدينة المنظمة حقوق التقدم بين المائتين الف الفية واصطافها
 رقبة قريبة وجعلها تابعة في احكامها واعمالها المدينة الاذنية الواقعة على ساحل البحر وعلى بعد
 خمسة وستين ميلا منها في غشت في ذلك المين الحاميات واللاعب في جميع نواب الملك لها في
 المدين قفص الثاني بما يور الاغيا المكبلين بالسلاسل واليهود واضح كل ينتظر القتل
 كاسر لا بد منها ولا كان الرعب علة الاضطراب شاملا والناس في مرج ومرج يهاجرون
 بالبول والحرب نال القديس يوحنا القديس ان تلك الحالة وذلك اليوم يشبهان حالة الناس
 في عين الحشر وكانت المنيك والرهبان قد فرغت الى افلاكية من كر اوب وصرم وانست
 من الحكم تاخير عناب المدين حتى يأتي من الملك امر ما غير يرسل بالنصب نوابا يستعملون
 يودوسيس من جعلهم للانوس اغف المدينة قبل المائتين من الملك في الدخول عليه
 فاذن له ولما مثل له وقت بعد اعن صا ومارقا فقدم اليه يودوسيس وطلب
 بهدق نوب الاطلاكين وكثر بالهمة لم يكره للانوس شيئا من ذلك بل اظهر بقة وبلاغة
 فدم موطنه وفيه الفوحي ان يودوسيس لم يمكن ان يع نفسه من البكاء فاجابه على
 التوراخي ما صغ عن الاطلاكين كما صغ بسوع المسج عن الفنت ملو

وبعد مضي ثلاثة اشهر حدث في ناليونيكي والونيكي حادث غريب كانت نتيجة على
 اهل المدينة وبلا وريالا وذلك ان هامة السمة بوزك كان له غلام يدعى في الحسن والجمال
 فقتل احدا المختصين واحمال عليه حتى تمكن منه فامر ان يذبح بين المختصين واهلوا
 ورفض اطلاق سراخه في يوم عيد جرت به العباب عموية في المساء الكبير وكان الجمهور
 يحب الشخص حباً شديداً فتمسكوا به وثار الرجاج على الناس واهلوا فقتلوه جميعاً بلا شفقة
 واخرج جميع محبوبيهم من السجن قرة وانتداروا لما بلغت الملك تلك الاخبار امر بفحص الاملين
 كافة فجمع القتل عدداً عظيماً في المساء فاجاب الملك لرسول الهم بعض الامر وربما استقر
 بهم القتل واحاطت الجنود بهم من كل جانب ولم يفلت منهم ذبح الخراف وقد اختلف
 المؤرخون في عدد المذبوحين فقبل سبعة آلاف نفس وقبل عشرة آلاف وقبل اكثر وكان

امبروسيوس استق مدينة ميلان وجلاً فاضلاً فلا فكتب الى الملك يوحنا على حبه
ويذره بانفسه عن جماعة المؤمنين ووجوب اتباعه عن مذهب المسيح وانساعه عن تناول
جسد المسيح بيده المؤمنين بدم شعب بري فحزن الملك حزناً شديداً وتلم على ما فعل
وذهب في الحال الى الكنيسة ليقيم كفارة عن ذنبه وقبل دخوله اليها القنصل امبروسيوس في
الرقاق وكلمة قائلاً ان الخشوع والانساع غير كافيتين لمحو ذنب كبير كهذا اجاباً الملك اذا
كنت قائلاً فداود النبي الذي قلبه الرب قد ارتكب خطيئة القتل والزنا قال له اذا
كان ذنبك كذنب داود فاندب كذا تدبني في يودوسيوس بعد ذلك غابة اشهر لا يلبس
اللباس الملوكي ولا يتناول الفاخر يمتنع

وصرف يودوسيوس بعد نصرته على مكسيوس المنتصب ثلاثة اعوام في البلاد الغربية
لاصلاح شونها وتحسين احوالها ثم احضر فالتفتين انا غراسيان ومملكة طيطا وارتدوا راجعاً
الى مملكتهم الشرقية ودخل القسطنطينية عاصمتها لاحتلالها والكرام اما فالتفتين فقتل
في ١٥ ايار سنة ٢٩٢ احد قواده المدعور بوجنس الارمني وملك عوضاً عنه رجلاً رومانياً
عالمًا اسمه ايجانيوس فزحف يودوسيوس سنة ٢٩٤ بجوده وقاتل الاعداء وراى الالب وكاد
يرتد بالحنية والفشل لولا خيانة قواد العاصي وتواطئهم معه على الاستسلام له وحبوب الرياح
الشرقية عاصفة في وجه الاعداء وحاملة غباراً يحيي الابصار فانكسر اريوستنس الوثني
واتصر يودوسيوس وجنوده اسبيون فقتلوا ويحانوس واستول ملك الشرق على الديار
الغربية واضافها الى مملكته الياسة اما اريوستنس فقام على وجهه مع بضعة ايام في تلك
الجبال ولما تأكد ان خلاصة مستحيل اخبر حكامه وانحر كما كانت الرومانيون القدماء يفعلون
ساعة اليأس طالت المخطر في احوال السنة التالية اي في ١٧ كانون الثاني سنة ٢٩٥ توفي
يودوسيوس في الخمسين من عمره والثامنة عشرة من ملكه وكان قسم المملكة قسماً بين
ابنه قسطنطين واوروبوس على الغرب واركادوس على الشرق ومعه في المرة الاخيرة التي فجمت
فيها المملكة الرومانية انقساماً نهائياً

الفصل السادس

تاريخ الكنيسة في القرن الرابع بعد المسيح

الحوادث الخارجية

قد ذكرت في المقدمة ان ملوك العالم الروماني كانوا اربعة في احوال هذا القرن

خذ كل مائوس وهو ليس كان وثيقاً كثيراً لمخالفات الآلة كان محتلاً في مشرو وطهولا
 يجب انطباعا داخل بل يندور لكن الكثرة التي بين رابع بين مصرع نجاح المسيحيين وتكاثر
 عدم وعطيان دولهم فريضة القبول تحت اقدام وسوكة الديانة المسيحية يتبع السنة والحق
 والاختار والسلام تتعاونوا عليهم وشكروهم الى الملك وسأله ان يناديهم بدعوى انهم قد مضى
 مائة الاجماع فلم يرد كسايوس مائة بدعوى صانعته ولكن غريوس رفقة وصهره
 وتصروا لوثنيين انتصاراً مينا وبازال لها على حيو حتى امدرسة ٢٠٢ مشورا ما له هم
 الملكا في المسيحية وحرق كسايوس وحرهم جميع الخوف والاضرابات وطرد من مناصب الحكومة
 وعدم قبولها فيما بعد وذوق كبروت من المسيحيين وروايتهم الموت الزمام لانهم رفضوا
 تسليم الكتب المأموبرها وكان هؤلاء التمساً يحملون كل هذه الامانات بصريح ونا
 علق المشور المشار اليه في قصر نيكوبد بالفرقة الشعب اختلاف في مسمى ومزلة طناً لدى
 الجهور قصد الامر حالاً بقصاصه ورفقاً وحذ الفتي مجبول الاسم والكتب وقيل لابل
 اسميوتنا

وحدث بعد ذلك ان التاريخ ثبت مرتين متواليين في قصر نيكوبد باحث كان الملكان
 ساكين قحطاً خوفاً شديداً وانها المسيحيين يتواطئهم على حرق النصر والملك اميرين بينضاهم
 وينقضونها وامدر كسايوس في الحال امر بقتل الدينين وتذليلهم وطرح الاساقفة في
 السجن موحراً اليهم ان يحملوهم ويدموا بفتح اللامه فرضوا ذلك الانقياء ان يضلوا
 الشعب ويكفرون واشهد مسيحيين كثير ون في جميع اقطار المملكة ما خلا فرنسا وما
 بجاورها حيث كان حاكماً ابو قسطنطين الكبير وذلك بعد مذابح تقتصر منها الايمان اما
 بسبب الحرب فمجهول فالى احد المؤرخين ان ساعة اسابت القصر فاشعلته وقال اخر ان
 غريوس نفسه امر بحرقهم هذا الشعب المسيحيين وبني قتلهم وعذابهم غليل بغضوهم
 ورغبوا في الانتقام منهم ودام الاضطهاد في ثلثي سنوات حتى امر غريوس قتل موتو مكنو
 اما كية المسيح فلم تذوق ولم تعرف راحتاً الا بعد انتصار قسطنطين الاول على ارقاؤو
 المسيحيين وتسموه قاصحين اذ ذاك الديانة المسيحية ديانة الملك والروما والشعب ويحتد
 اية الملكا في الشريعة والفرجة ان تنصر قسطنطين كان باخرا اليه وحين ظاهراً لانه بنا
 كان يتنم سنة ٣١٢ لحارب مسكتيوس ملك رومنة وأنه في الجوع عند الظهيرة صلياً من النور
 بها مكتوب حوله هذه الصلاة اخبر فصر رايه الشهادة المدعوة «لا باروم» وهي مؤلفة من
 قنائة مذبة في رأسها صليب واية ارجوانية مزينة بالبحارة الصينة وفي طرفها اكليل ذهب

موضوع في وسط الحرفان الاولين من كلمة سمح في اللغة اليونانية وزيت خوذ الصاكر
ايضاً بهذين الحرفين وبعلامة الصليب اما علماء اللاهوت المجهلة بترجوتن بمحة هذه
الآية ويفضلون تأويلها بانها ظهرت في حلم وذهب بعض المؤرخين في هذا الامر مذاهب
اخرى لا فائدة باستيفانها وبقي قسطنطين موعوظاً الى دخلاً الى آخره من حوائج ولا اثار
اعطى امتيازات لم تعط لغيره من الدخلاء وذلك انه ان له في البقاء بالكيسة بعد تصريح
الشمس للدخلاء بالخروج ولم يعتمد الا نيل وفاته بضعة ايام لان تلك عادة كانت جارية
باباموخلاتاً لظن اقوام انه كان مشككاً وان امهاله لا تنطبق على آداب الديانة المسيحية وان ايمانه
كان بالظاهر لا حقيقياً وعندي ان هذا القول اقرب الى الاختراصة الى الحقيقة اذ لم يكن
ثم مانع يمنع من المحافظة على دين اجداد ولو اكتفى باعطائهم الحرية للمسيحيين كالوثنيين
لفضل اسلافه بالانسانية وحتى انه ان يدعى فاضلاً عادلاً ولكنه مع انحطاط شأن المسيحيين
وضعهم قد اعتنق دينهم علناً واخذ علامة الصليب راية لجوده وزينة لاسلحتهم نعم ان هذا
الملك العظيم قد ارتكب بعض فظاوت اتخذها اصداق الوثنيين وسيلة للطمع عليه والحسن
لوفته اولئك الكتبة لعلوا ان قسطنطين انسان والانسان ضيف في كل حال لاسيما اذا
كان ملكاً يحيط به الملثون الماكرون ومع ذلك لا ارى احد من سلاطين الرومانيين والذين
نقدموه بقوة بالحزم والعزم وحسن التحلل ولم يكتف قسطنطين بمحدد دين الوثنيين بل جهدهم
في اذاعة الايمان المسيحي وكذا فعل اولاده الثلاثة ايليانوس ابن اخي قسطنطين وخليفة
اولاده فقد ربي مع المسيحيين وتعلم قواعد ايمانهم على آدابهم ولكنه حفظ في قلبه الوثنيين ودينهم
حجاً صادقاً ثابتاً لا تغيره صروف الزمان واذا كان عادلاً وحنيفاً ان اشبه وافكاره هذه وهو حدث
يسبب هلاكة تريض اعطاه حتى ملك فيما نفسه وامن كل عدو فاعطى للناس ما طاموا جهدهم
في كسبه والمظنون ان سائر اولاد قسطنطين يقتلهم انفسهم قد ولدت في قلبه بنفاه لم وكرهه
لكل ما يحبون ويعتزمون ولما كان ايضاً مولعاً بعلوم اليونانية القديمة وقعاليم علمائهم
وحكامهم تجملت له اعتقادهم الوثنية بصورة بديهة سليمة لبه وخامسة شديد النفسك بعراها
لا يذكر غيرها ولا يملك الا ذكرهما وحيث ان الديانة الوثنية لم تكن غريبة عن ربي بل كانت
مجموع آراء تبع لكل الحرية في الانتخاب منها ما يراه موافقاً لنفسه فاعتاد ايليانوس كان
النية تأني

باب الصكاهات

رواية الاختصاص بالرب

بصرة بلى جانب الادب ما في نفسي نصري

(نابع ما قبله)

حيث كان يعني كبراً قبل البصر على هذين اثنين ان اقد باقي الامكان على احوال
عيشها وكنت اعلم من جهة ثانية ان قدي وشهرني في حارة الولى بقصر ان اذا تمكنت من
ارجاع هذين التقيين الى الكرك وكانت جميع ايجادها في ممرقة من وجه آخر لادارة العمل
ويت بطريق سرية حتى تنور على قريحة الحرس بلاك دار الافتتاح الذي لا يمكن بجانبه اذا
قبضا عليها بطريقة ملاية

وبعد ثلاثة ايام وقفت على الحقائق الآتية

اولاً ان الفاتحة كانت لا تخرج ابداً وحدها وكان يصحبها دائماً احد اللصين لحراسها

لأنها كان ممنوعاً ان تبتلى في الرقعة احياناً تحت الملاحظة

ثانياً ان الصليب الاسمر المرسوم على الباب بقلم الرسام كان له معنى محرمي يتعلق
بوجودهم في المنزل لانهم في عهده في احدى اللاتي بنسبة محرومين سوية في الفلانة ثم اعيد واحد
بعد ساعة وساعتين وذلك عند هرجوع الفاتحة وابيها وحدها الى المكان

ثالثاً ان الاب كان يشترط اللوازم الضرورية للمعيشة اسال ان فكان مشتغلاً بأعمال
خفية وهكذا ان الواحد منها كان يخرج عند المغرب والثاني عند نصف الليل وكان يخرج
الابن ايضاً بعد الظهر لحاملة الانداح لانه متاد على شرب العرق ولا يمكن الاستغناء عن ذلك
خاصاً ان هذين الرجلين كان لهما قوة عظيمة واجسام كعجائز ولكنهما بطننا المحركة
وهذا لما يمكن استخداماً لمنفعة وكانت كل الفتاة معروفة لاخبار احسن الوسايط الملائمة
فلاستفادة بجميع هذه الحوادث بقدر الامكان فبه احد الالام نراى في اتي وجدت الحبل المناسب
لهذه المشكلة فاعتمدت على ترك سكاقي والاندباب الحارثة الولى لا سحر وروايتي بكل ما حصل
فجعت بعناية في قبة جميع المرسومين التاميل الصغيرة التي احضرتها في الايام الاخيرة

وأكثر من السعال المتابع العيق حتى امطرت على اللصاف كالسيول في الفترة الجاورة
ثم حضرت اخيراً لوترا الى باي وعلى وجهها من ملاحم الفقه والوحاد ما يمشي قائماً على
الاحمرار رغماً عني وقالت اه ياسيدي ما اشد معالك في هذا النهار هل انت متزعج على
الذهاب ...

واذ ذاك سمع صوت عظيم من الغرفة التي خرجت منها يقول ارجعي الى فتا ما الذي
يحملك يا ترى على الذهاب للعادة مع هذا النعج الخاسر كل ما سمعت رسالة الجهنمي
فاستنار وجهها بسمة جارية وقالت ان ابي ضيق الخلق وهو يمشي العيق في هذا النهار
فحسباً يفعل بذهابك ثم التفت نظراً حزيناً على نفسي وقالت آمل ان توفق
وعند ذلك تجدد الصوت المخبئ من الداخل وصاح آمل ان تتوفق ما المعنى يا ترى بهذا
الحديث وعلى م تآمران هناك ثم سمعت وقع اقدام ثيلة تقترب اليها
اما الفتاة فاستجبت حديثها وقالت اذهب . اذهب لانك شيخ ضعيف وعندما تعود
حاول تقليل السعال ثم دفعتني بلطف لراحة الباب

فاجبتها على حديثها بقولي عندما اعود . . . ولم اكل لان كبير اللصين ظهر وفتقر على
باب الغرفة وجعل ينظر اليها نظرة التهديد بما اخافني فبديت اعلى رقيبتي ثم دنا منها ينضم ارجح
من تحو البلاط وسأل عن اي شيء تتكلمان اتنا الاثنان وانت ما الذي ملك في مدة الفتاة
فاجابت الفتاة بسكينة مع بعض نمائل صغيرة اصطعها احسن ومو ناهب ليحيا .
فسال الرجل بالالمانية وقد اتقنت اعينة يا يبه البحر هلا يوجد شيء آخر
اجابة الفتاة بنفس لغة لا يوجد واذا ذاك اتقلب راجعاً وهو يقول انت تعلمين ماذا
كنت افعل لو وجدت خلاف ذلك ثم وضع يده القليلة على كتفها غير مبالٍ بارتعاشها وقادها
معه الى غرفته

اما انا فلعبت دوري بنزول السلم مرشداً كالعادة ثم دخلت عند صاحبة المتزل وقلت
لها اصعدي واجلسي على السلم ليينا ارجع واذا سمعت اقل صوت يدل على التوجه او حصول
شيء من المراك في غرفة الفتاة ارسلني اصوات الاستغاثة لاتي سائر احد معارفي البوليس ان
يقف في هذا الشارع جذا المتزل

فاشارت المرأة بالاجاب ثم تناولت سلة جواهرها ونمتت يوجد فانزع فوق وما تمكن من
ملاحظة الفتاة وتيم احمالي لان الوقت ضيق واهالي كثيرة
وبالرغم عن هذا الاحتياط بقيت قائماً اثناء عيالي الذي طال اكثر من المتظار لاني بعد

قد تم تقريره الى رئيس البوليس حصلت اقتضاه على الموسوكريس حتى انما كان مساعدا
عند توقيف الاصلين فوجدنا فيه مقلوباً الى اعبارنا باحد خطي من المكاتبات طارقه سروراً
وقال احسنت - احسنت ان الالة على ما يظهر مساعداك بالجمع مهنتك اما انما فاقفت على
شيء من اجابتنا الاخيرة عند الموسويلاك والان اخبرك بنامة ذكرها في شاهدنا في هذا
الصياح وغاية ما يمكن قوله ان هذا الرجل بلا رب يظهر اعتناك لنا بكلام الملوك حتى
تجيبنا بالمجادز وجو

قلت هذا هو الامر الذي من القالب ان يعلم ان امرأه وجدت وانا ساهرون على
حراسنا ولكن لا يلزم في مذهبي ان نعلم بمكان وجودها طاماً في مسكن قابل لمسكون ولا
تحتل اعمالنا بمراسد كرجل عائش وكيف كان الحال فلهي الان خطه العمل انه من الممكن
بل من المحتمل ايضاً ان نخاج مساعداً للموسويلاك امام هذه الجهة واجد من الموافق والمخالفة
هذه ان نحصل من السيرة دانيال على تذكر محرومة باللة التي فداوه تؤكد فيها للرأه المذكورة
ان الموسويلاك يجها حيث يدون هذه الفذكرة لا يكون للوراثة بنا ولا بضرورة اعتبارها
الينا في كل شيء ومن اللازم ان لا يذكر في هذه الفذكرة اسم احد ولا تدل بتوقيع او
كانت السيرة دانيال لا تعرف اللغة التي فداوه فلا مانع من تكليف احد معارفها بانفسائها
بشرط ان تسخ الجبيع بخط يد ما

فما تعرف الموسوكريس باصابة هذا الرأي ووعده ان يرسل الى التذكرة المذكورة في
صياح الفد نحو الساعة العاشرة ثم صرح على بنافصل مقاصده الاخرى فنشر اقول بالمصادفة
التي اوجبت التخلي حتى اعتدلت بنفاني ثانياً من البحر الذي جرح بعرض نفسي في اول
البحث ثم قال لي

اجر بمنقضى هذه الخطوة التي رسمتها وانا الفاسم انا غمر فزوزاً عظيماً يعود علينا بالمجد
العظيم وكن على الدوام شغراً اذ قد يحصل غالباً في الساعة الاخيرة ما لا يخطر على قلب بشر
من المصاعب والمشااكل واما اخبرت هذا كبراً ينصني
قلت خابسر الرب على نوهين مساعدا

قال احلف لك ان جميع هذه المسامحة تصادق النجاح وصرف اقل من جهة ثانية كل ما
من شأنه ان يضمن لك جميع فوائد هذه الجهة فذهب يذهب الى الغد
فكارت حرارتي بهذا الحديث واسرعت بالذهاب الى غرفتي فوجدت صاحبة المنزل على
العلم ما هو على ما هو رجا وكانت قد انتهت من ترفيع نحو ثلاثة وعشرين جبراً فقلت لي ان

التي عشر زوجاً من هذه الجوارب كثيرة للرجال وثلاثة منها الاولاد الصغار الا ان هذا الجيوب
انني اكثر من البقية ثم ارتقي جوارباً بالياً يخرق منيح
وبعد ان تبادلنا ما يها بعض اللفاظ سألنا عن اخبار الطائفة التي قالت ان
شيء من هذا خرجك
فصنعت ما بلطف على ذنبها وان تكن هذه الملاحظة ما لا يطبق وتنفذ على طوامر مجري
ومرضي ثم اتجهت بعناء الى غرفتي

الفصل السابع عشر

التعريف

وفي صباح اليوم الثاني وصلي من الموسو كريس التذكرة المتفق عليها ان صاحبة المنزل
دفعها اليها وصحبها ببعض الاشارات والفر ولا ريب ان هذه المرأة كانت حاملة على
كثير من الصفات المتأخرة المستلزمة وجودها في الجوارب وهي تميل بلا اعتدال الى كل ما لا
علاقة بالنداس والاسرار وقد ظهر لي للوهلة الاولى كأن هذه التذكرة عمرة بالعبارة
فوضعتها على حدة ونبت منتظراً ان تسهل لي المصداق او الجملة الاجتماع بالسيدة
بلاك فمضى ساعة والابواب مغلقة الا اني سمعت فقط بعض كلمات غير مفهومة يتبادلها
الاب والابن ثم شب امر موجه الى النافذة بصوت منخفض فمضت وكان يخلل كل ذلك
همهم خشن ولما لم يعد بصوتي المجالدة على الصبر قطعت بهزيمتي واتصلت يسالة ان اذهب اليهم
فأخذت التحرير يدي وتقدمت بسكينة الى جهة الباب المرسوم عليه الطبيب الاحمر ثم قررت
بلطف واذا صوت خشن يدل على الدهشة تجمد وقع اقدام ثقيلة ادركت منها ان الرجلين خفيا
سوية بهجة فمضت لتفسي ولا ريب اني كنت على وئام الاجتماع باناس في حال التذكرة ولربما
في حال الغضب ايضا فمضت في للوهلة الاولى ولكن ما لبثت ان زال عني ذلك الاضطراب
عند استماعي لوقع اقدام لطيفة تتقدم لجهة الباب نظامت بما يمكن من المساعدة وعلم الاقدام
ووقفت مستعدة لجميع الطوارئ

ثم شق الباب وظهر من بين الدرفلين وجه مصغر مضطرب فجعلت اسجل سعالاً مزعجاً
وقلت العفو يا سيدتي عن جساري بتكديرا حثك ولكنني شيخ مسكين وقد كنت اعني بكثرة
الانشغال فاعلت قادراً على تمييز احرف هذا التحرير الذي وصلي الان من احد اصداقائي
هل لك ان تشككي علي بفراغتي وعند ذلك ارسل من خلفها صوت خشن يعني التحرير

هناك مع الالب ثم تناولت افر من جدي وقالت ليك سوف اقرأ لك يوم المشرق
 الا ان احاطا تدخل حبلًا بيني وبينهما وراح اعطيني هذه الرقعة حلاً
 فظهرت اليه القناع بظاهر العزم والسكينة الذين صعدوا المصير يلاك بصاحبة ثمة وقالت
 ما اسمك خلتوك اعد اليه قد اذكرك عاكول نصاح اسمي ثم حاول قراءة الاسطر الثلاثة
 الحرة على الرقعة المذكورة وكلك المهرجاء الاستغفار قال الشيطان انها محررة بالفرماوية
 اظهر بالي

فناطعت القناع بسالة وقالت لا ريب انها فرماوية لان هذا الصاع فرماوي وصاحبة
 تلك فرماويون يكتبون بالفرماوية ولك شاهد على ذلك من نفسك هل يكن ان تكتب
 لا يك بخلاف الالمانية

قال الاب حسن خطي هذه التذكرة في فرماوية بصوت عال حيث لا سمح ابد ان يحصل
 حضورنا امر لا نستطيع فيها
 قلت اقرأها اولاً باللفظ الفرماوية يا سيدي لان قد افر من رسل اليه وانا باشتاق
 من يد المعرفة مضوء

فابتدعت القناع لشارة وادحة وقرأت ما يأتي
 سكر وروحك باصدقني فهو يحبك ويحبك عليك وموتك هناك السعادة بعد اربع ساعات
 فنجي ولكي نفسك

ثم لاحظت وتناولت انها تقطع لابل عرفت الخط وحركت ان هذا الخطاب موجه اليها
 فصحت بلا اكترت اشكر غفلتك ان مدني بطني هذه التذكرة اما قائم لمصادقي وانا
 سيقم امر غربي ثم نظرت الى اللصين بمذاجة المهرجاء في طلب المربيات لاجمع المصور
 على اجتماعها وقصوبها

نسأل الاب وما هي ترجمة هذه الاسطر
 لتظاهرت القناع بعزم الأرحى في طي الجميع ما عداي وحدي غير الفرح الذي انش
 فادما وقالت هاك ترجمتها لك فكل

سكن وروحك يا سيدي انك عن قلبك بالخوف خو يحبك ويحبك عليك ولم ينقطع ابد
 عن موتك وسوف هناك السعادة بعد اربع ساعات وتحصل على الرقعة بأسرع ما يمكن
 فنجي اذن ولكي نفسك لا بأس ابد اركن جوداً
 ثم قالت اني ترجمتها بعض الابن لان اساليب اللغة الفرماوية تختلف عن الاساليب

الانكليزية ولكنها ترجمة صحيحة مدققة ومما التفت اليه شعبة رقات لندسري عزم صديك
على المجيء لمساعدتك حيث من الموكد لعدي انك في احتياج شديد اليه
ورددت اليه التحرير فطويته وانا لاهج بالشكرات ورجعت جازا ارجلي بجزر الى
غرفتي

وكنيت قد استغربت منها كثيرا هذه المجساة وقلت في نفسي ان فرائد هذه الاسطر اسام
هذين الرجلين ضرب من الجنون الا انها نجت والمخني فبال من اخطار هذا الصوب كثيرا من
الذكاء والمهارة وذلك باعطائهم لمجموع هذه العبارات معنى ناديا مألوقا لا يجهل الا ونياب
وظهر لي كما في مديون لما بالجميل فبينت انتظر بفروخ ميسرة الاجماع بها لاعتقادي ان
آمالها الجديدة المقرونة بالخوف تدفعها الى طلب مواجهتي عند سماع النوصة

وقد صدقت افكاري في هذا الموضوع حيث ما لبثت القاعة المذكورة ان خرجت الى
الرواق بعد مدة بحجة استنطاق الهواء وتقدمت بجماعة الي واصبها على شفتيها نهضت لقايتها
ودفعت اليها رقعة كنت قد هياها من قبل ثم اشرت اليها بلزوم المكوت وعدت الى استقبالي
اما في فجعلت تقرأ بحجة الاسطر الآتية

مضى خرج ابوك اسرعني بالمجيء الى غرفتي واحضري معك نسطاغا آخر خلافا قسما انك
العادي ولني رأسك جيدا بشالك ثم اتركني من الشال والنسطان وانجي الى الفرة الملاحظة
للمعلم ومن اللازم ان تخافني على هذا السر ولا تخالني شيئا من هذه التلميحات حيث لا بد من
التيقن ايك واخيك ولو هما حصل الا انك متى تصرفت بحسب اقواله فحقن الدماء ويترفع على
من تعرفينه العار والفضيحة

ومن المستحيل استيفاء الشرح عن ملاح وجها عندما طلت المراد به المذكرة فتمنعت
الرقعة من يديها الى الارض وارسلت اليه فظرا استكبتا ستنها لاجبتها على ذلك بالاشارة
الى الاسطر المنقبة عند اقدمها فاحت رأسها بجزر واقبلت الى خارج الفرة اما انا فاحتناولت
الرقعة المذكورة سريعا واعدتها ثم اقبلت باب غرفتي للمرة الاولى منذ دخولي اليها متكررا
لان المصور الفرنسي انهي مهمته وصار من اللازم ان يهول من لابت فصادفني الى الموصي
بوركل معاون البوليس

وفي نحو الساعة الثانية بدأ رجال البوليس بولاندون فوصل اولاً الموصي كريس وذهب
للاخشاء في داتن متبعة مقابلة لغرفتي وبعد متبعة حضوا اشان من اقوى البوليس ولندم
نشاطا وكانا قد خلعا احديهما عند اسفل السلم فصعدا بالا حذية وقمكا من الدخول الى الدائرة

الذكرية بوزن ثمانية ألبا احد من الصنم ثم دخلت في غير اماحة المتزل الى الفرقة الصغيرة
التي قعبت لاختيار البنية يلاك بعد ان تحرك في نساء من شيها

وايقن علي بعد نهاية استعداده في الا ان انتظر فلما بالان من الصنم شوفا كبر فجلس
اساله شيئا فلا هل يكن ان لا يغيب عن السكن بد طهر ذلك اليوم وهل انتبه ياترى
الى لي من مقاصدي ولكن ثبت لمسن المحظ خلاف ذلك حيث لم تدق الساعة الثانية بعد
الظهر الا فتح الباب وسمع وقع اقدام ثقيلة فلان ذلك الجية ربحا ز الشى وهو يضرب بمصاء على
جدار غرفة الموسوكرس واحما يوم وقبيرة لانشال غلوة امام الفتحة التي فيها ماحة
المخل مع فتحة جوارها وانطلق بعد ذلك الى خارج الدار وكانت السكة مائتة على ذلك
المكان ففتحت بابا دخلت منه الى غرفة مقفولة مصلة بفرقتي وبينت هناك انظر قنوم الميتة
بلاك واذا بها قد خضرت بعد نيل ثم تركت بمسكون المنفصل والشال الذين خرجت بها
من غرفة ابيا وانسلت الى الدار التي عشتها لها

فلبست سرايا الشيايب المذكورة ولقنت راسي جديا بذلك الفشل في خيمت بمحرمة المجبة
السفل من وجهي ولقيت لناعية الفرقة التي خرجت منها
وكان الباب مفتوحا فطلعت بها في الامكان الى الباب الفاء التي اريد ان اذما ودفعته
بلطف واذا الاب تائم على مقعد فابل فلناب المذكور وهو يظهر لا يحمل على العاليت فاعتبت
ترييا الى الارض وثلقت بما يقرب كثيرا من تلف الساحة ثم تمكنت بسرعة من بلوغ مقعد
والتي بقرب الفتحة اما الاب فصاح بصوت غصن الشيطان لا ينشك الا ان نصوي
كالكلاب بعد هذا اللهاث

لم اقل كلمة وبيت جالسا كالي ومولاً وجهي الى جهة الفتحة حتى استجلب انبساط
واجبر على النهوض والعنو من حيث من الخصيل مفاجئة بالنظر الى عظم عضلاته ما دام
سواجها للباب اما هو فلم يترك من مكانه ولا علم حل لزم هذه السكة عن كل او
عن يلادة

وفي ذلك الحين سمعت حركة اقدام الموسوكرس وحماض في الطريق بما دفعني الى المظاهرة
فارسلت صوتا مخففا وانجبت الى الامام مسددا جيتي الى الخارج كما لو كان حاصلا على الطريق
حانت عرس بنو جب امتاني الزيد

وعند ذلك تبعت من سرى ما للذكوك والعارف غوبت سمعة على قدمي ثم ارسل عرييا
شدباً ونجمه نصوي قائلاً ما فاحصل وما هذا الذي نظرياً

وما كاد يصل اليه الا اندفع الى الفرقة الموسيوكريس ومعاونه الاثنان وانقضوا عليه
انقراض البواشق وعصروه بين اذرعهم فامكنة المقاومة بالرغم عن فتوحه يأسه وسلم لهم وهو
بين انات النيط

ثم جاهد بعنف للتخلص من ايدي مستاسريه ندفعاً تقوي حتى اصال معه البوليس
الى الارض وصاح انت سبب كل هذا ايها الخاسر اه لو كنت قادراً لانت اصل البك
ولو دقيقة واحدة ثم نادى لوترا وقال هل سعتني ايها البينة للبيئة اذهبي واحمي عن الباب الصليب
الاحمر والا ... انت تعلمين ماذا افضل سمعت

فبهضت مغضباً وجهي كالاول وانفذت امره الا اليه ما ليشتد بهد كعبه جيداً ورشد واثقوا
ان اخذت قلم الرصاص الذي ابنيه معي وارجعت الى الباب وسم الصليب الذي عورث
وكان مرادنا ونشتر الاستيلاء على اللص الثاني بنفس الوسايط التي استعملت للقبض
على الاول فامر الموسيوكريس بنقله الى الفرقة الصغيرة الخاضعة للفرقة التي اخذت منها ابنته
ذلك المخبى ثم انصب اليها هو واصحابه وزكري وحدي انتظر رجوع الابن

وبقيت انتظر نحو ساعة قريباً كانت لدي بقم الاجيال الطويلة واقسمت
اخيراً وقع اقدم ثقيلة في الرواق وكان التادم المذكور صغير الصبر فدفع الباب بضربة
من قبضته دلالة على الغضب وفروغ الصبر يا ابنت حراكا اما هو فوقف فجأة عن التقدم
وسال ابن ابي

فاستمرت على النظر من النافذة وهزرت راسي

قال ما المعنى يا ترى يبقائك جامدة بقرب هذه النافذة كهيئته لا تماويل على سواي

فلم اجب وبقيت ملازماً السكون والسكينة

والذي يظهر انه استلح باجهم وجود خطر عليه فارتش ولبث مكانه بلا حراك يرمي
اليه اعيناً متفقد بنار الوعيد ولما طال الوقت لم يحرك يدهفت ولم يثبت الاشارة ولما منصرف الى
جهة النافذة كاني احاطب احداً بعلامه متفق عليها وقد نوقت كثيراً هذه الحيلة لان الرجل
المذكور ما لبث عند هذه الاشارة ان ارسل عريراً شديداً ما زال صوته في اذني ثم شد بعنف
على عصاه الغليظة ووثب عليّ باشدق يتدفق منها زبد النيط وفي الحال انقض على
خلعوا رجال البوليس وسقط اسيراً في نفس النخ الذي نصب لايده الا انه تمكن من قبل سقوطه
بضربة من عصاه جددني عند اقدامه وكانت المسبب بالشد يد المبرأ من ذلك الحبس ولم
اشتب منه الى الان

وفي ذلك الوقت لم تعترضه ارجاع من القصة وما مددت انت رجعت الى صلي
حتى تهفت وطلعت ثياب الفداء التي لبسها لتعكر ثم نعت برذال ارتضا لا تمام صهي التي
نوقفت بدايها بالفتح

الفصل الثامن عشر

حب ورجب

ويعد ان صرنا معا وفي بالرياس الاثني اثنين ساعدنا خوف اللعن ذهبت انا
والوسوكرس الى اميرتنا المذكورين فقال لما رسي الزوا السبعة وكنا عن هذا العريف قد
خس عليك والاصوب ان لا نفعلا مامن شانو نجيم الاحوال
قال الاب ادعاه لوقفنا بهتي بين انا غري ثم سال انت في اريد ان اواما
قال الموسوكرس سوف زاما ولكن عندما بمضرة رجها لحياتها
فصاح الابنذ وجها . بل لك علم به فاقدمتاعة القوا مع العروة عزيزا الجاهب فلاننا
لا بمضرة ويرانا على هذه الحال طر وحين كالكلاب ملهون على باترى ان يحاق ابو اسراو
وشيقا الى الجن

وكان الموسوكرس قد نيه الموسوكرس بلاك باشارة منق عليها الى ضرورة مجيئ فاجاب على
كلام اللص بقوله نريتا بمضرة وسوف يقول لكما بضموا ان الجن هو الكنان الواحد المضاف
لكما

فصاح اللص لا العنة ولكن مو . . .

قلت ما فا

وعند ذلك فزع الباب ودخل الموسوكرس بلاك مصفرا مضطربا فلم يجاب اللص على سؤال
الموسوكرس ثم اجهد الاب والابن نفسيهما على الجلوس فحسرا كنهما اليهود وجلا يتاملان
نلق وجه الزائر الجدي

وبعد منية عود الابن اسلاك حيا وقال بصوت رخ السلام لك يا صهري
قارتش الموسوكرس بلاك وارسل نظرا ستهيا الى ماحوله ونتم امره فاحدا الموسوكرس
الى تسكين هواجحو وقال انها حلية وفي يمين وسلام في الفرقة الطارئة في ذات اسفرتا اليك

قال اخر ذلك الان ودعني انحدث الالامع هذين اللصين واعلم لاي شيء معرضة امراتي من قبلها

قال الاب ساعرا امرأتك ليس لك ما تعرفه في هذا الشأن والقضية الوجيهة التي يجب معرفتها هي كيف يحسن لديك ان تجري معاملتنا بهذه الصورة وما الذي نقلة لاجراحتنا من هذه الورطة

قال الموسير بلاك لا افضل شيئا على الاطلاق لانكما استمقان العناب وسرق تجري عليكما احكامه بدون ان اهتم بذلك

فصاح الابن ان هذه المعاملة من فلك يترب عليها افتصاح ابرك في الجراقد فقاطعتي وقلت ان سر هذه الحادثة سيبنى تحتيا عن الجراقد حيث من اللان ان يبر هذا قبل مفارقة هذا المسكن كل تذكار قرابة لكما مع الموسير بلاك وزوجتي ومن تاريخ مدة الساعة لم بعد سموحا لكما التلغظ باسميها - اتي اعرض هذا كشرط وسوف نعملان بوجود

قال الابن ومن تكون انت حتى تعرض شروطا وما احراك انا فطيم ابرك هل نقرر يا ترى على اكثر من ارسلنا الى العيين الذي فررنا منه

فاقتصرت من الجواب على اظهار طرفة جترير الجاهل التي وجدتها بين الرماذ في موقدة الطبخ عند مازرت الفندق القائم على منفرق كرامبي ثم حلفت نظري شاخصا الى اللصين

فظهر على وجهيها اشعة وحشية فحدث فجأة ثم استولى عليها اصغرا وضارب اليك الزرقه

وكان من هذا الجواب المعنوي ان نبحث بوقوف اما لي فقلت اتي رجبت هذه الحفلة في الموقدة التي حرقت فيها ثياب محبكا وفي حفرة ولكني اذا دنت استخداها لارسالكم الى المشقة هذا فضلا عن اسرار الادي القريب من منزلكما القديم رجعة احد الباعة

فصاح الاب بصوت مخشقي بخلف بفرابة عن اللحية التي تكلم بها الى ذلك الحين كفي كفي التي هذه الحفلة اللينة من الناقدة فاعدك بالسكوت عن كل ما تردده انا لست حيلانا

فاعدت الحفلة الى جيبي وقلت ولا انا ايضا واعلم اني مادمت حاصلا على هذه الحقير وغيرها من الحفاتي التي وقفت عليها اخيرا بخصوص اعمالكم في الفندق نقي حيانتكم معلنة بخط اطراقي في يدي والموسير بلاك الموجود منا نوقف عند كما يضع ما عات وهو يعرف ذلك الادي واذا كان قد نجحنا ...

فما نرى الا من خوفي وصاح ما يالك لا تكلم بما فيه الا كمن مرادكم الحصول على شكوته
محرور وكفى تذكرنا يا نبي . . .

فقاطعا ليسو كرسوقا ما كبلاننا الا جرمود ترجلن الى السجن انفاذا للحكم الصادر عليكما وقاسن الامر الفرة التي لا مباح لكما بها ولكن اذا احتمسا سلوككما وبقينا ساكنين عن نراينكما الاحراء الوسي بلاك يوضع لكما شهرا في اليك مبلغ من المال فتسولان عليه مع غلظو عند اطلاق سراحكما. ثم اقلت الى الوسي بلاك وقال الا تصادق على ذلك

فابدى الموسوي بلاك إشارة المصادقة اما الموسوي كرسنا فتبع الحديث كأنه لم يلاحظ
الظواهر التي نبألت وختلج من الاب واستور حال لكن اذا علمنا انك اخفنا وعدكنا ولطفنا
اسم الموسوي بلاك فمقتضى لا نخرج منك الدرام فقط بل كيف ايضا عن جنابات المروقة والفنل
العبدية التي اوتيتها والمشفقة تضمن سكونك بسرعة فلا نؤذيك

وكان من هذه الكلمات الخفاسية انه مضى من التقيين فارسلنا البنا نظرات الخوف
الحالية من شبه البسامة والفتح ثم انصرف الارب ينظرون الى جبي وقال من بعدون انتم الثلاثة
بالحاضنة على سرنا اما حافظنا على سرهم

فَلَمَّا نَفَعْنَا عَبْدَكَ بِهَذَا

قال حسن ارجوكم ان تفسروا لتراحيث مرادى ان انا اهل البيت الاخير قبل ذهابنا الى الصين

فانفسنا لمحيوبك ولما هد الابارفتنا فقال لا اتسنو بكمة لاتنا ايش على كل حال
وانا لم ارجعها --

فانفجرت الحروب بينك وبينهم فوالله انك انت الذي اريد ذلك
وعند ذلك اسرعت بالخروج فوجدت راسا في الغرقة للخنزير فيها التماسيح فخرت بلطف
على الباب ودخلت واذا في جوفها على ركبها يمتطي الارباع والقلب كانتا تقلي ورأسها بين
يديها فقتلتها بعد هيبه من التامل فتدققتنا يا سيدتي يا ابنة الفاتحين وابوك يريد ان
يودعك فلذهابك الى المحل فقتل تريد ان تخرجي الى راحة

فحضرت الفتاة مذعورة وحاجت زو. زو. الووالاك. اني سمعت صوتك
 في الرطاب

قلت ائمة مالك ايضاً ولم يضر لا ذلك ولا اجابة الامر،
فوقفه بلا حراك ولا اطمعنا انفسر ملامع عبيد التحي فبعت شاحنة الى الباب

هبة كوني امرأتك مل نكرت جيداً يعني بقا القبول

قال ثم طالعني بهذا التي ما صنعت اريد ان يحق قلبي بالاسى وتبكيت الفصور
فلم تقب حاجيها الا ان وجها انصف كاعها عرضة لفاضل الالوجاع النديفة وقالت لا
بل المعنى بهذا الحان الباربعظم ثلاث البلاد المعنى هذا اشتراء المسكون لدفن ماض
مدفن بالحياية والفكر يستقبل بكدره حال الحزن المعنى بهذا جبال من الفس كل منها
انف ابلا من الاخر المعنى هذا اسلمتني الرب نعمة الاقدار على اتمام الحديث في عيشة
بلا تذكرات مقدسة وزوج فاقدا لا احترام المتاد طيوني امرأة تقدر قلبها المخاوف
المتديعة ولربها اولاد ايضا . ثم ولادلا يتكلمون ان ينفق المساهم تلك الاسم المقدس جدي
ولا تخبر رجلا والديهم جاءو خجلاً وسكون سلاهم الطاهرة مبيداً في الخجل وضائفة والديهم
نالا ان اخاك واياك بالوزن قد ارضيا بحرمها من سر جاتنا فما علت نسمعون
ذكرها وسوف يني الخيال الذي تخافنا منك في احزان قلبك لمدة من الزمان ولكن ابد .
ابد ١٠ - لا يصبر على معيشتنا انما توسل اليك يا حبيبي العتيق ان تنيل حراسها كلاك ان العالم
سواء نعتي اولاسيني جاحلاً على الدلم ان لوزن اباك هي لوزن شوقنا كبر الا نريد ان
تكره علي بعانة العويص عن الاضي حرم نفسي انت ايضا الى يوم تسين فيه انتك دعيت
هبلًا بخلاف الاسم الذي نرفو بفوك

فاضطرت لوزن شديداً لقداً الجديت وقالت هذا كبر فانا امرأة يا موسيو بلاك
وبالتابع فضيلة رحمة وباطن من الثبات والفرح بدفعة اليه باحاساس الواجب
علي للرجل الذي البت على نفسي ان شرقة في خروا التي تركتك منذ احد عشر شهراً الا ان
شرك وممرك استلزام ذلك والان امتح عن جميع الانواع التي نرضها علي اوف مركرك
في الحياة الاجتماعية وسعادتك الشخصية بتلزيان هذا الاستماع

فصاح الموسيو بلاك سعادتي الشخصية اهل لو كنت تحبني بالوترا كذا احبك
اما النساء فاستعجت حديها وقالت بيم طنبق لربها كت اسلم معك لو لم احبك كفتاة
نشأت بين اناس تخننها اعمال فانت الذي انار قلوب الجميع المظلمات التي غيطني بنور لامع
ولني على سبل الطهارة والشرف والذكاء وساكن اذ في الهناء اخا اتخذت منك هذه المكارم
كحيفة و . . .

ففاود الموسيو بلاك بمطامعها وقال عشتا فبكت بالافتران مخي بالوترا كذا لا تجهلين
ان اباك حياك يرنكيان الجرائم

فالت نعم ولكن كنت معية وقتئذ بها يصيب الفناء من الحب المبرور بالاعتناء والحسن
وهو يختلف كثيراً عن حب الزوجة التي شرمت من كاس مرارة البشرو ولما كنت بصاحبها اقرا
الصحفا المشوية واخط لك اتي ما ادركت وقتئذ قوة علي وزد علي هذا ان اتي واخبرني اني
بعد من الجانيين المحكوم عليهم او على الاقل كنت لا اطم ذلك وكنت لا اظن اني اعود الى مصافقتهما في
حياتي ولا بمقتلك ان مثل الرابطة لا تقطع بسهولة وانت تعلم انهم وجدنا في رسول بجدنا في ايضا
نصاح زوجها ابداً . . . ايداً . . . ومن الان فصاعداً سيكونان يحكم المرقى بالنظر اليك
لا في اتخذت جميع الاحياطات الضرورية لهذه النهاية

فأنت والعامل يسكن اتخاذ شيء من الاحياطات ضد العار . لا احري ان يبين دائماً
ومن اللازم ان اتعلم وحدي اني احبك حياً لا في باضاحوا الا لا ظ ولكن لا يمكن ايداً ان
اقاسك حياتك ما دام جيني ملطفاً بالعار فهد في اسباب انتائي وليس لدي اسباب
اخرى غيرها اني عازمة الان على الانسحاب الى احدى القرى النائية وسوف ابرهن
منالك على حيي بالصلاة الى الرب صلاة حارة من اجل الرجل الغني ساسر عاقبة على عبادتي
الى النفس الاخر

ثم اتجهت منبهة باشارة جامعة بين الحو والمطمان الى جهة القرنة الثانية حيثما ينتظروا
هناك ابوما واخوما

فصاح الموسو بلاك انها لا تريد ان تهم كلاي وهذا القدر من الاجاع حقوق احثالي ثم
مزي ورقة من جزائرو وكسب عليها بحجارة بضعة سطور واكتفت الي وقال هل تريد ان تكلف
المخاطر يا سيدي بارسال هذه التذكرة الى منزلي وتليها الى المينة حانها ل قد دعوت حالاً احد
معاوني البوليس وارسلته سريعاً بهذه المهمة

اما الموسو بلاك فجعل يتمشى بهيج وفرغ صبر على طول القرنة وهو يقول لربما نسمع
لنداء امرأة

ولما لم بعد لوجودي في ذلك المكان من فائدة اجبت داعي الفضول وذهبت الى القرنة
الثانية حيثما تودع لوترا اياها وكان الموسو كريس في الشرفة في اقبنة اليها
وقد انتهت لوترا ذلك الوداع بقولها لا انسى ابداً ان ذلك جار في عروفي مع دم اعي
الحنونة الصالحة ومن اللازم كيف كان نصيبي ان اتم باخلاء هذا الراس الذي اخففته باحلك
الى التراب ثم ناكها انتا الاثنان اني ساطي بلا اقتطاع من اجل تذكركا ولتذكركا الى حياة
شريفة عسى يتنازل الرب الى مباركة صلاتي ولهمك الخير وسعني الموصول يوماً ما على

بركاني

وعندما يها من هذا الحديث كان الجواب الوحيد لها على هذا الاقبال المؤثرة اصوات
 القدر الخفية التي لا تدل على استعدادات حسنة فاسرع الوحيو كريس واصحابه الى الاقتراب
 من هذه الصبية الفيلبي القلوب وصانوها الى الجين
 ومع ان لونها كانت ترفع هذا القناع اضطرب وجهها الصغر بلامح الالم عندما خرج
 اللسان واقتل الباب من خلفها

والذي يظهر انها صنعت بعد ذلك الى المرافقات العنيفة التي لا بد من حصولها منها
 وبين الرجل الذي كانت وما زالت تحب شديدا فتيكت بيها على صدرها وبقيت تنتظر
 بيات حبي - زوجها

ولم يصل معاونا اليونس وسيبرام الى خارج المسكن الا دخل الموسوي بلاك تبعه السيدة
 دانيال وامرأة اخرى يغلي وجهها وجسمها فهاب غنم وبرنس كبير وكانت المرأة المذكورة هي
 الكوتيسا هي مولاك

فاحدثت هذه المفاجئة نورا احسا جردلوتراوتيا من لحظة الدفاع فمدت يدها بتودد
 المديرة المنزل وصاحت يتلف السبلة دانيال
 اجابت قلبنا بك اسم الرب باسدي في الزينة الذي رذك علي رشح لي بروياك صبيحة
 سائلة

نظرت الفتاة باضطراب الى ما عن السيدة دانيال الطائفة بالدروع وقالت لقد رجح في
 ذنك ولا ريب اني فلا الصمت يا صبيك من الحزن والقلق عتسب اخنفاي ولكن الصبح انه كان
 من المحتمل علي وقتله تبييتك باقل الاشارات يدرون ان اعرض للخطر حياة الرجل الذي
 اخبثا الى حدان نوبت على مفارقة منزله حتى لا يلحقه ضرر بسبي اريد حياة سيدك يا عزيزي
 دانيال

فسأل الموسوي بلاك ماذا .. هل ربيت انون باللعاب منها من اجل انقاذ حياتي
 قالت نعم ولولا ذلك لما انصرفت هذا الصغر وكان لي وسعها ان يقتلاني ولا اطلب
 الرحمة ولكن عندما عهدتاني ...

واذ ناك قبضت السيدة دانيال على احدى يدي لونها الرفوعة ثم دلت باصبعها على اثر
 سرج محط بقفتها وما حثها هذا يا سدي
 فلو ان هذا ما يحمره طبقه وظهر عليها كآبتها مترددة بالجواب اما السيدة دانيال فداومت

كلها وقالت عندما نظرتك للمرة الاخيرة كانت يلك ضالمة من هذا الاثر
اجابت بتأسف صحيح ان الظروف حكمت في تلك الليلة المائلة ان اخرج نفسي جرحاً
طيفياً ولكن مالنا ولهذا الان ما عدنا نلتكم بمحرم

قال الموسو بلاك لا بل بالعكس يا لوترا يجب ان تقتلكي عنه حيث مرادي ان اطلع على كل
شيء حصل في ليلة اختناك ثم اخبريني ايضا كيف امكن الاكتشاف على مكان وجودك

فباشرت الفتاة الحديث بلهجة من الاوجاع بتحمل ابضاها وقالت ان ترولما على منزلك
في اول الامر لم يكن للبحث عني بل للسرقة فقد سماعتك انك من اصحاب الثروة العظيمة
ومنظر السلم المنصوب على طول الجدار حركها للعلل وكانا قد استأجرا منذ بضعة ايام هذه
الغرفة التي نحن فيها حتى يراقبنا مدخل منزلك ثم اصفرت ابسها من الدوام ولم يكن في
وسعها الخروج من نيويورك للوصول الى دراهم المدفونة في قبو القندق بقرب فيرمين الا ان
اخي اجبر اخيراً على الذهاب الى ذلك المكان وعندما نظراتي عندك اخذتهم الدهشة فانها
صعدت الى سطح البناية الجديدة ثم رفعا ستار النافذة الخارجية المنوحة وكان لي عادة ان افتح
نافذتي في كل ليلة بمقدار بضع دقائق قبل الرقاد وصدق في ذلك الحين اني اشعلت القنديل
قرب طاولة التزين وسمعت الى مشط شعري فصرنا في النظرة الاولى وارسلنا نوحاً من الضيق
معروفاً مني ثم اتجهنا الى جهة مفيدة وامراني ان اطلق القنديل حتى يسعها الدخول على بلا
خوف وكان نقصضي وقتي شديداً الى حد ان اطلعت حلاً بدون ان افكر بالتسليم الممكن
حدوثها عن هذا العمل والذي ظننت اذ ذاك انها اكتشفت على مكان وجودي ولها قاضان
بطلبان مساعدتي فقلت لها ماذا تريدان واذا دخلتما الى غرختي بطريق النافذة في وسط هذا
الليل المغمض وجود من يعرفكما ويسعى يارجاعكما الى السجن الذي قررتماته

فاجاباني وقتئذ بما ارجب فؤادي واطلعتي بقدر البحتون الذي اركبته بادخال اثنين من
فطاع الطرق الثارين من السجن الى منزل الغير حيث قالوا ان نريد دراهم لم يعد لنا ما نخافه
بوجودك

وعند ذلك ارسلت صوتاً مرعباً اما ما فلم يتأثرا اذا الصرخت واطلعتي في سكينتها سيستظان
عندي ان ترقد جميع الخدم ثم ادلما بعد ذلك على خزانة الامتعة الشخصية وصندوق الحديد
الموضوعة فيه اسلح الموسو بلاك ظناً منها اني خادمة في ذلك المسكن ولم يخلع لاني كنت
حقيقة خادمة وقد نجت بشئيل هذا الدور مدة مديدة فاصررت على المقاومة والرقص الى ان
فرغ صبرها فتركتني واعتمدت على النزول وحدها الى الطابق الاسفل وعند ذلك تغلب في

الخوف على الطفل فتوصلت اليها ان لا يذ بالاحدا وتنت لها ان هذا الممكن هو لزوجي
فدعها لهذا الخطاب واكثر من سواها عن ذلك فكنت لها عن تمام الحقيقة ولكنني
تأملت برارة على هذا الخطاء لانها احركها لا التواء التي يتدبر ان على الانتفاع بها بهذا
المكائفة وغيرها فخلصها فلم يعد لادامة النصبة والصدوق والحد يتي الا امنية نانوية بالنظر اليها
اما الثانية التي انصرفت اليها احكارها وتغير في طهر استعد انهما جميع الما طر من اجل انفاذها
ففيه اتشالي ثم الاهتمام بعد ثلث الوصول على مبلغ عظيم من الرجل الثري الذي اعطاني امنا
واعين في امراته الشرعية ولكنني استع الانقياد الى مرغوبها

وعند ذلك اظهر الامتنان وسرور وتطوع عليها ادراك لمزاج من استغنى عن اشغال المركز العظيم
والتمتع بالثروة الفاخرة التي يغنيها اليها القانون نياطلا نولت اليها باسم المبرهنة بها بالكشف
عن مفاصلها الشرعية فحويها عن هذه الانكار وانما بطلان هذا الكثر الذمعي الذي
نصورا ظهوره فقال الاب لا بد من هذا بك مستطوعا او كرها ثم تقدم لانا ان تعوي بعد ان اليها
كرساك الارض ومن قال احدى ستائر النافذة التي تمسك بها وعند ذلك جرح نفسي
هذا المرح الصغير الذي نظرت انار وكان نصدي بذلك ان اثبت لها ان التديد لا ينجني
حالي لا تقاس عن منك دماي وانها بغيرها مدي بحارطة اخني بالموت وكان من
حري سكتني وانحنا فيها بعض الفاتير فتمتداني بقل زو حيا ذاك اما بني كبير من الخاف
قد مر على اخافوا بالرغم عن الامان الحكمة والتعل لميمت بعض الاشياء التي اعزما
كثيرا احكام خطي وصورتك يا موسى بلاك التي تكومت على بها البسدة دانيال ثم لبست
قبعتي وديرتي واهدت على انياعها سقاة اللوز وبني تلك المصلحة نورت باعريتي دانيال
على الباب ولكن جميع فواي كانت قد تفتت وقطعت وكنت منهنة انك لا تقدرين على مساعدتي
بشيء حيث ما المائدة يانزي من اياها جميع اهل المكن خلافا اخضاع سري وتعرض
حياة زوجي للخطر لا يبرح عن بالك من جهة ثانية انها ما قرب اقرباتي ولا يمكنني ان اعتمد
على خيانتها في الدرجة الاخيرة

وكان الفرار من النافذة صعبا على كثير من النساء ما غافل استصعبا لا يريتم كانهلون
على الاندحام وكنت متادة على التبريدات البسدية ومن السهل علي ان انزل سلطا طو ٤٠
فدعا لان الفكر الوحيد المائل الذي كان يوقف ارجلي عن السير وبقيني في جنون الياس
موزك حياة السلم والظاهرة والسود ثمانية الى المجمع
وعندما نزلنا الى الطريق نحن عن بعد معارفا للبوليس فنادت بيأس لمحاولة الفرار

ونكت من ذلك فركت مدهورة الى جهة شمعية الهار واخرجت نفسي وجها لوجه امام
الرجل الذي اخفى تكديره اكثر من كل شيء في العالم نظر الي من خلف الصخرة باعين
خشنة قاسية وكنت لا اقدر على احتمال مدة العدة بالنظر الى شعبي فتهدت صراي ورجعت
على اعتابي رافضة الى ابي واخي وكانا بانتظاره عند عتبة المروست اعلم كيف تصادف
وجودك هناك يا موسي بلاك ولا لماذا اصررت على البقاء هناك ولم تلحق بي

اجاب زوجها ان الباب كان مغلقاً جيداً لم يكن مفتاحه معي وزد على هذا ان القفل
كان قوياً جداً ومن المستحيل ان كان كمن ارغمو

فتمت الفتاة ان المتاح المذكور كان مع ابي لانه بنى مفاراسيوع كامل يرقب القوم
للاستيلاء على ال ان نجح بمشروع في نفس ذلك الممارة وفي صباح اليوم الثاني صرحا بها
وقالا لي اني حرة بالرجوع حالاً الى المنزل بشرط ان اتقدم اليك بصفة كوني امراتك الشرعية
لتخصمها مبلغ من المال واكفاني انها لا يريدان الا راسالاً مستدلاًهم بالسائط اللازمة لترك
اموركا وانها بعد ان اذا تمت لها هذه الرغبة بعدم العود الى هذه البلاد وكان لا
يمكنني ان اتعامل معها بهذا الطلب فرقصة وتاتي لي عن هذا المرفص اسابيع عديدة من الحزن
والعذاب ولكني مع هذا لمست متكررة من ايام العذاب المذكورة لاني حصلت منها على
تأكيدات اعتبارك وتينمت اني اينما ذهبت تبغني فكرك طلقاً بالحواد الم ٩٩ قل بالحسب
وعندما انتهت من قصتها حاوذاً مظاهر الحزن والعطمة كما تبغ الرجل الذي نعتبه
عن التقدم اليها بشيء من المطالب

الفصل العشرون

لمنى الحبة

ولم يكن الموسي بلاك من الذين يتأخرون بسهولة عن اغاذا وغايب قوادم فقال لما يصوت
متنام بالحنو هل تغنين بعد كل ما فعلتو ونمليتو من اجلي انه بقى لك ان نخالفه رغبة قوادمي
الوحيدة كيف نستطيعين توفيق ذلك بالوزر على انكار اخلاصك الماحي
فالت اني احسب للمستقبل ولم ارد تكديرك بهذه الاوجاع الزمنية الا لان فرطك سنين
عديدة من الحزن والتلق

فقدم الموسر بلاك خطرة الى اسلام وقال انت لا تعلمين بعد ما هو قلب الزوج
يا لوترا ان خباياك الان لا تكسرنى ابدا مع رقبتي كما قد فعلت ولكنها نظرتني في بطن من الناس
تعودني الى القبر
قالت قاتن انت ..

ثم وقتت صبح عن امام الحديث وبعد ذلك اتت السيدة ذاتيالا وقالت الغوا بامسدي
انت محتاجة في اخم هذه العائلة نذستت عذبة لا حيا واخرها فوق كل شيء وانا اتول
لك الان ان واجباتك تحم عليك يلزم العود الى زوجك
وكانت الكويتية فيه براك ملازمة الاعتزال الى ذلك الحين فتقدمت الى وسطها
وقالت انا ايضا التي دعيت بهذا الاسم بلاك وتكثرت معها الكبرياء اكثر من جميع العائلة
انا ابعة عم زوجك اصانق على اغلال هذه المرأة الصالحة حبالا وابط يدي اليك
راجية ان تدره سادة ابن عمي وعائلته باتخاذك في منزل الامام المنوح لك باحكام المحب
والقانون

قطرت اليها التاء بمظاهرها تدروحات اشكر لك هذه الكارم ثم ارسلت نظرا متوجها
الى الجبهة التي كبل فيها ابوها واخوها بالقيود وهزنت رأسها وقالت متبعدة لا اجسر على ذلك
وكانت السيدة حبالا قد تزييت اضطرابها انا بقا لحادثة فاخرجت من جيبها ورقة
مطوية وقالت لا تكونين ملية قبل القطع بعزك بامسدي انا اقمك بالضرار العظيمة التي
نسيها لزوجك وصالحك انا صرحت على نركو

فتمت بصوت خائر .. لم يكون هرب. ولكن لا اعلم كيف يمكن ذلك
قالت السيدة ذاتيالا ربما نستنتج من قراءة هذه التذكرة ثم التفت الى جهة الموسر
بلاك وقالت ارجوك الغوا بامسدي من الامام ان اجعل واجباتي وان عزلي كثيرا انما هذا
الرجاء بالرغم من السنين العديدة التي قضيتها في عذبة عائلتك. ان هذه الورقة ...
وهنا وقتت عن امام الحديث وقالت من الضل ان تعلم عليها انت اولا ثم مدتها اليه
بيد مضطربة

فادخل الموسر بلاك صرقاتا نمتنا من هولاء جميعا وراح خطا في
قالت ثم وقد كتبها بحضوري
نسأل الموسر بلاك ولا يم تطلبني عليها قبل الان
قالت هذه هي ارادة ابيك نانا تطلبني وتضربني الاغاط اعطني هذه الوصية المتضمنة

ارادتي الاخيرة سنة كاملة واطل منها سر معبودي اليك من رجل على فراش الموت ففي
 هذه المدة اذا رجعت امرأة ابني الى زوجها وكانت سعيدة التي هذه الورقة الى النار والاعلى
 اذ لم تعد الى هذا المنزل لاني سيب كان خلاف الموت سلبها الى ولدي وسرو باسم الاخترام
 الواجب لتذكاري ان يجري انفاذ نص الرغائب المصرفة فيها
 وعند ذلك اضطربت الورقة في يد الموسوي بلاك وسأل هل انت مطلعة يانا نبال على
 هذه الرغائب

فالت كنت اسند يدك عندما كتبها

فطالع الموسوي بلاك الورقة المذكورة بجملة ثم التفت باخترام غلاما وعرفني اني منذ
 هنية ياسيدي عندما سالتك فمضيتك الى نفسي وان تفكر في سيدة منزلي ظننت اني ادعوك
 لمفاحة ثروتي وحيي الا انني علمت الان من هذه الورقة فساد ظني وان لو زنا كنة ابتر بلاك
 وليس ولدك كولمان في التي ترث ملاينة رحت الاسر والتصرف في منزله
 فانتقلت لوترا من يده هذه الوصية التي ذكرتها معها وبعد ان التفت عليها فظفرا
 سريعا فتمتها الى صدرها برعشة وصاحت كيف كتب هذه الم يعلم انه لا توجد امانة عند
 اعظم من هذه الامانة

ثم صاحبت بتعجبات الوجد الفان عن اندحارها وصوت بختل قبيح الحول الى الحب مل
 الذرة والدرام ياترى في التي حكمت بانحدانا وسداها رمية التي تفصلنا عن احضالا لا بد
 ابدا يوجد امال اخرى اسمي من هذه واطلف بالقبلة التي قبلتها اموك على فراش موته ان
 الحب المقرون بالثقة والامانة المتولد عن هذه الرابطة الوحيد الذي يندنا والنجم الذي
 نستضيء به من الان فصاعدا على طريق السعادة
 ثم مزقت الوصية شغفا وانور وجهها باشعة الامل والتفت نفسها بين ذراعي الرجل الذي
 يصبها

وقد حضرت حفلة الفرح التي احتفلت بها الكونتيسة دي ميراك اكراما للعروسين في اللواتي
 البديعة التي نسكها من منزل واندسور ولم اشاهد في حياتي سعادة تعادل سعادتها فكاكت
 لوترا مشغمة بانوار الجمال والظرف والموسوي بلاك تحت سلطان الحب العيني الشديد
 وكانت الناس تسأل من جميع الجهات قائلة من تكون هذه المرأة الفريدة ومن انت
 انت ومنى تزوجت الى غير ذلك والكونتيسة نجيب على جميع مقدمات المماثل وتوقع عنها فضول

الناس بن رحمة تشهد ان لها اسما الغل والفساد فبعت الى مفارقة هذه الخلقة وانا سرور
 هذه النهاية المسعدة واذا شعرت بيدك نزع في طهنة انت في ذا الموبى بلاك وامرانه يمانى
 وقد حضرا بقصد وداعى قتالت الحنة بلاك دعوى انكرك على الاخطار التي عرضت نفسك
 اليها من اجل لاني طاعة اذك خاطرت بحياتك من اجل حياتي فانا مديونة لك بالجميل الى
 الابد وبكك الاتكال على مساعدتي ثم اخذ احاطني في شجرة من الاشياء ذلك المصور الشيخ
 المسكين الفرنسي الكثير السعال قللا من مخاطبي رأيا بلا خوف في جميع الاوقات لان اهام
 السرور والمعاذ لا يمكن ان تقل من قدرنا فتاحي به في ايام الشفاء والمصاب
 ثم نظرت اليه فصاح كندبها في خرجت زمرة من الفضة المزينة بها ودرما وقدمتها
 اليه تشبها

انتهى

اخبار واكتشافات واختراعات

رأى اننا لما باغ ضرورة الاعتناء بالميزان والبلد
 المتقدم ذكرنا لما حارة الترناوين في الارض
 والهام وقد اهتمت الحكومة الالمانية ايضا بتربية
 الكلاب لربما لها بدلا من الرجال في طلائع
 الجيش لاستكشاف الطارق والمهمة مصروفة
 لمرها على كل شيء حتى يحسن استخدامها
 لاستطلاع الاخبار والتجسس ويقال ان
 الماقياس تجمع تحت الاولية جيتا من الكلاب
 نازريه الاغلا وتقسمة الى نظامي ورديف
 ومحافظة فاذ اصح ذلك لانتب ان نرى فرقا

تجديد الكلاب والطيور
 ان الحكومة الالمانية توسعت كبريا في
 استعداداتها العسكرية الى درجة توجب
 الاستغراب ولم تقتصر على تجديد الرجال فقط
 للدفاع عن الوطن بل اراحت الاستفادة ايضا
 بذوات الاربع والطيور ففي ولايات الرين
 ماغودالات بتربية قم عظيم من الدينازن
 والبلد في لطاردة الحمام المستخدم مادة لقتل
 الفخاري في اوقات الحرب وحيث ان الحكومة
 الفرنسية مهتمة منذ عدة بتربية هذا الحمام

من الكلاب شياب الجند الرسمية مزينة الصدور
بعلامات الشرف

دفع رجل حي

حدث في اوديسا حادث غريب
اشغل الافكار ولا يزال موضوعاً للحديث في
الحافل العمومية وذلك ان معاون حرب حاكم
اوديسا الماجور ماجيدوف وهو شاب من
المدفوعين في الخامسة والثلاثين من العمر
توفي فجأة منذ سبعة عشر يوماً فاحتفل بمجازته
واودع الجند بحضور ما موري الملكية والعسكرية
وجمع عظيم من الناس ثم ارسل اهل التقيد
من برم الثبر منذ يومين واذا القابوت متزوج
ولدى رفع القطاء والكفن وجد الميت ملتقياً
على وجهه الى الارض وهو متأثر بالجروح
البليغة ولم ايد يومتف باستانو والساد تطر
من جسده وفي حال اخراجه من الجند
اسلم الروح فيكون قد بقي حياً تحت الارض
مدة خمسة عشر يوماً

امراء الهند

حضر اخيراً الى فرنسا احد امراء الهند
وهو ليس ثوباً من الحرير مزركش بالذهب
وفي اذنيه حلقتان كبيرتان وعلى رأسه قلنسوة
يعلوها شعاع من الالماس الفاخر اليراق
لا يستطيع احد ان ينظر اليه مواجهه ثم
يزدان ثوبه بالالماس والياقوت على عرض
عشرة سنتيمترات وقد غرق من هذا الامر في
الجهر المتوسط شيء كثير من هذه المجوهر التي

لم يسمع بمثلاً في حكايات الف ليلة وليلة
وعندما ذهب اليرني ديفال في عهدا تكثر
لزيارة الهند حضر لقا بلو غو ماتين وخمسين
من هؤلاء الامراء مثل هذه الملابس وكانت
ملابس اتباعهم لا تحيط كثيراً عن ملابسهم
وهم يثثرون على رؤوس الناس احتشالاً
بزازم الكرم كثيراً من الاسجار الكريمة
المتنوعة

الينات في مدينة نيونون

افادت الجرائد ان البنات في مدينة
نيونون القن جمعية جدوة القابة منها
اصلاح الشبان ودفعهم الى مقارعة الرذائل
والعوائد الرذيلة ومن نواهن هذه الجمعية ان
كل فتاة تريد الاشتراك بها تشهد برفض
الاقتران من كل رجل يعاطى المسكر
او التدخين والذي يظهر ان اكثر من خمسين
فتاة اوفين على هذا العهد الا ان المشايخ
ابوا الخضوع الى هذا النظام يدعوى انه جاهر
ومخالق الحق والمدالة ثم طلبوا الانتقام بالبحث
على زوجات لم خارج المدينة المذكورة

جواهر الملك في فرنسا

لقد اخذت الحكومة الزنماوية مقدمة
ببيع الجواهر الخاصة بنتاج الملك في فرنسا حتى
لا تنبئ اثر الاية الملوك القديمة وقد استفدتا
من اخبار البريد الاخبار ان الميج انتهى وان
مجموع قيمة هذه الجواهر بلغت مئة ملايين
وساتين وسبعة الاف ومائتين واثنين وخمسين

التيرو والاشترار وكما انصرفت فيه ضمن
حائز القبول ولم يخرج اليه الى حيز العمل
قاعة الانسان

ان قاعة الانسان تتغير من وقت الى
آخر فطول وقصر ونحف وتقل في كل
ساعة من ساعات المياه ولوعدنا طول وتقل
اجسامنا بذلك عند العبور من الفراش وقبل
الافراد لو جئنا ان كل ما تقدمنا في النهار
كل ما خلفت اجسادنا وقصرت قاماتنا حتى
لا يصير الجسد الا ويبلغ النقص في كثير من
متاعنا من استتيرنا اكثر وقد رفع المعلم
ماريا لهذا الحنفية البنية على الجوارب المديرة
الى الثور الجرجاني الذي عقد في برلين
سنة ١٨٨١ الا ان هذا البناء لم يكن جديدا
وكان ملوفا قبل ذلك ان كل فرد من افراد
البشر تقصر قامته يوما من ٢ الى ٤ ميليمترات
ثم يوجد من الناس ايضا من يقصر من ٥ الى
٦ ولكنه يموت من النقص صبا كما بعد الافراد
وقد قال المصور هنري دي بارفيل انه
يعرف رجلا من راكي الجمال التي تدار
بالارجل (فلوبييد) تبلغ قامته صباحا متر
واحد و١٢ سنتيمترا ثم تنقص مساء بعد ان
يجرب على جملة ثمانية لثا وغوار بعين كيلومترا
فيمر متر واحد و١٠ سنتيمترا فقط وقد
يختلف النقص باختلاف التمرينات الجسدية
ويقالون قسما للمصابون في القرى يعرفون هذا
المرقرا من يصررون بعض القنات بوضع

فرنكا وليست هناك كرا الجبل المخطط باج
الملك بل يوجد جبالا اخرى نيسة لم تبها
الحكومة ولا يعلم حل الذهب في ذلك ارتفاع
الانما وعدم وجود من يشتريها او الحرس على
قبضها التاريخية في هذا عالم لا يبلغ له من
ايام بناء الملك في فرنسا بما يقرب من ١٢٠
١٥ مليون قرنت ثم يروى انه ١٢٥ ألف
فرنك من عهد لويس الخامس عشر مرص
بجباله ثمانية المليون في عام الساعة الهامة من
امير الجزائر الى لويس الرابع عشر في ١٧٩٠
الوردية وهي من اندر الجبل مرص مليون تبها
بيانة وتحمين الف فرنك ثم السيف العسكري
المرصع بالاجار الكريمة التي اختارها تالير
الاول من جميع جواهر الملكة وهو من عهد
شارل العاشر وجميع ملوك فرنسا كانوا
يختلفون من ذلك التاريخ في المخلات الهامة
وميلونة نيسة بليون اثنين وسوق تعرض
جميع ملك الساعتر في تحف التاريخ مدرسة
الحاكن وفي اللوح

تاريخ تاليرين الاول

يع في هذا الاسرع يبلغ خمسة آلاف
وسماتة فرنك كرامة تاريخ كورسكا
تاليف تاليرين الاول كتبها بخط يده في اوقات
فراغه التي تقضاها في اجاكرو سنة
١٧٤٠ وهي توالف من ثمانية وجرم وسما يظهر
ان تاليرين الاول كان حاملا في ذلك
الوقت على افكاره وسير ونحوه من رجال

واطول وكيف كان الحال فان قامة الانسان
تبقى قريبا على حال واحد بلا تغيير مهم من
الخامسة والعشرين الى الخمسين ثم تبتلى
بالنقص من الستين فصاعد بحيث لا يبلغ
المرء الثمانين الا وقد تمت قامة نحو ستة
او سبعة ميليمترات

ارتفاع الشطوط

لقد تخفى العلماء عدم ثبات الشطوط
على حال واحد ولا سوا شطوط بحر البلطيك
ولكن لم تظهر بعد الراهين الحقيقية على اسباب
ارتفاعها وانخفاضها وقد رفع الموسير فيكونف
الى الجمع العلمي خريطة قنطرة الاخيرة ولدى
مقابلة هذا الهم على الرسم الاخرى التي
اخذت سنة ١٨١٥ او ١٨١٥ ظهر بجلاء ان
شطوط بحر البلطيك مستمرة على الارتفاعات
كثيرا من الجزر تحولت الى شبه جزائر وكذلك
مطوح الارض المنطشة بالمياه استحال
الى جزر وقد اغير الموسير بوسدورف ان
فلاحي قنطرة البحرية القريبة ومجموع الجزائر
الجاورة لجزائر الاندالوزة محلات كثيرة كانت
منذ بضع سنوات منسوبة بالمياه وفيه آلاف
مراع وجنان وحقول وفي اعتقادهم ان
المرافق القليلة المحيطة لاثليث عاقيل ان
قد يرشوطا وقد باشرت الحكومة هناك
بوضع حدود من المحاجر حتى تتمكن فيما بعد
من معرفة مقدار سرعة ارتفاع الشطوط
بالتدقيق

اكتسب ثقبية على راس واكتاف الرجل المراد
لتقصير قامته ويمشونه ساعات طويلة ويعمون
عنه النوم ثم يستدون قواه باعضائه كميات
وافرة من العرق فتتقص قامته بهذه المعاملة من
ثلاثة الى اربعة سنتيمترات لان النصب
تأثيرا عظيما في تصغير القامة وكل شخص لا
يتعاطى الثمرينات الجسدية الا نادرا ويبقى
جالسا معظم اوقات النهار يكون نقص قامته
طفيفا جدا وبالعكس ذلك الذين يمشون كثيرا
وينضون زمنا طويلا من اوقاتهم ونوقا يمكن
ان ينقص مقدار ٥ ميليمترات في اليوم ولا
يخفى ان قامة الانسان تبقى مستقرة على النمر
الى سن الخامسة والعشرين قريبا وقد يبلغ
الولد نصف نموه في السنة الثالثة من عمره
ويصل الى درجة النمو الثامنة النهائية في
الثالثة والعشرين الى الثلاثين وحينئذ يزيد
وزنه عشرين ضعفا عن وزنه الاول ونصحه
قامة اطول منها في حال الولادة باربعة
اصطف وربع ولكن يوجد من لا تستوفي قامة
تمام النمو الا في الثانية والثلاثين من سنه
ثم ان النمو لا يكون على نسق واحد في
الذكور والاناث لان الذكور عموما يكونون
في الحادية عشرة او الثانية عشرة من العمر
اطول وتقل من الاناث الا ان الاناث من
تاريخ هذا السن يزداد نموهن بسرعة الى
الخامسة عشرة وبعد ذلك يتوقفت ويهود
الذكور الى الزيادة عليهن بالوزن

حبوبن ثابت

كتب الموسوي حبل لارينا الى جريه لانال يولييك ليسر قعلا غريا اغترنا نظمة
بصورة نالي جاني نمرير من يوله ريقه صاي وكر قد صنف على نحو ثلاث سنوات طويلة
ولم اصادقها وذلك من حينما تزوجت فريدريك وبعثا الهام اليه الذي تنخر جميع العلم
بالحوادث وتجهل كبريا وعسا غفرت الى عيان الكتاب بالسر على الاضطراب حيث ترى
لي كان الاحرف صفة وانها تشبه عن كثير من الاحزان والارواح نفقضا بجملة واقافيه
نقد الكلمة نعال

علم انزدد ولا دقة واحدة عن انما ذهنا الاسر كانت يوله وروحها بسكان وقتنر
الملك الحقة على بعد ستة قراخ قريا من المدينه التي بها كتبها اتانا سرعت بالسير اليها وكان
الوقت خريفا فصادقها في المنى للظلال بالاشجار المنفصلة ام قمرها وعند رؤياها انجبت
مرتعا اسما وتيك طرف ثوبها فلم تجارب بشيء على هذا السكون ورجعت التي اشارة
فيصعبا ولدى وصولنا الى الباب الخارجي مالت عليه برقة واصارت اذنا صاغية في الظاهر انما لم
نسمع شيئا لانها دفعت الباب حالا بها كشف عن دار مريضة بالطاقت الناخرة وانسلنا
سريعا نحن الاثنين الى قاعة صغيرة ولا استغربنا المقام قالت اصغ لي وكأنت ذه هي الكلمة
الاول التي لفظنا فاستلثت افكاري صوتها الحزين المنطرب وتطهرت على اثار العكس ولا
رباعها لاحظت ذلك لانها استبعت حديثها بمرقة وقالت التي دعوتك التي لاك صديق
صوتي ويوجد بيت ارحنا وابطاسرخت ولكم لم نصم قل اليس كذلك فصادقت على
خطايا باشارة من اجفاني اما هي فاسمرت على الحديث وقالت ستذات سنوات صرت
زوجة فريدريك وكانت انكاري الصيانة ففقدان هذا الرجل العالم لا يمكن ان يصعد
شيء فاستولى علي بكلة ولا ملكي فظرو حتى شعرت اخي سنا مرة لاردو فكان ينخر ضعفي
بالوقوف على من التوى واخضع بكر ياه الهة المرعة الهاتذ على كل شيء اتول لك هذا لعلي
انك احبتي ونحبي وسخيتي دائما كما احببتك واحبك وساحبك نصحت يوله

فانحنا تقر بعني حديثي لانه مجرد عن كل نكراتم ان رابطة الاتحاد بيننا ضعف الارادة
وقد خلقنا الميسر سوية بجانب بعضنا حتى يحد كل منا الآخر بالتبادل ولا يمكن ان يكون
لا حنا سلطان على الآخر ولذا دعوتك اليوم لما علق لا في قبي صابة للساعة

قلت ماذا حصل اخن الال فريدريك

قلت فريدريك طلب كرم فريدريك يحني فريدريك خبر من جميع الارواح والاباء

قلت ما فهمت شيئا

قالت أرجوك أن لا قاطعني فان واقعة الحال تقصره البارة وفي اتي خاتمة... خاتمة من كل شيء ومنه خصوصا... ثم صاحت اه لو كنت عالمة باسباب هذا الخوف او لادرة على ايضاحه... حقا انه لا يهديني ويؤاني الا لان اسبابه متعذر شرحها فتعرت رغما عني اتي منقبض النواد وسالها بصوت مخفض عن مجمل الاشياء التي دعت الي هذا الخوف فاسخريتي بها بائي ان فريديريك منذ سنة شهرواي من حيت ولادة امي اسنوك ملكة خاتمة الكتابة واستغرقت افكاره المشاغل فلازم المكوث وكان لا يحجب على مماثل اسرأوت هذا المخصوص الا بنظرات حزينة كأنه ينوس اليها ان نغمة من بعض التذكرات المشوكة وكانت تمر عليه ايام وليل طويلة وهو منفرد وحده كجيم في بيت للنبات صرف على تشييد في اواخر الجنبنة مبالغ عظيمة وكثيرا ما انقضت اسابيع برمتها ولم يظفر في القصر وكان ينسل في بعض الليالي الى غرفة زوجته وهي نائمة الا انها راقبة مرة فوجدته جالسا واعية شاحخة كأنه سحور بصورات مرعبة وكانت هباته المنقبضة تنف عن ملاح لا تروى من الخوف ولديه ترتجف برعدة عصية كأنها تدفع عنه عتوا غير منظور ثم تأملتة جيدا في تلك الساعة فاحاطت على بدل على نبات العزم والنور وبعد هنية انصب فحمة وركض بدعورا فاعرت بوله الى النافذة فرأته راكعا نحو بيت النبات وكان يمشع كناية لان النار لا تنطق منه على الاطلاق ولدي روياء للمرة الاولى بعد هذا الحادث ما لثة بحارة ومراصة عما يوجد في ذلك البيت المنفرد ولماذا يمر بعناد على علم السباح لاحد بالدخول اليه قدنفها عنه بخشونة وهو يرتش كالعادة واذا ناك حاولت الاكتشاف على الحفنة واحلمت على امر غريب وهوان فريديريك كان يشتري ارجال عديدة من اللحم في كل يوم وياخذها ساء الى بيت النبات فبالذي كان ينعله ياترى هذا الظواهر على عند حويل حائل مجهول بمجل اليه ذلك اللحم كل يوم ويفترد معه في ذلك البيت من اجل متابعة بعض التحقيقات العلمية ثم ما الداعي ياترى لهذا التضعضع والاضطراب اللذين يظهرهما في عزلاو مل اختل شعوره وقد احلت هذا الفكر تأثرا عظيما في نفس بوله فلم تعد تخرج على سواك اما هو فمجل يخل من يوم الى آخر الى ان تجرور وجهه وكان يتجنب الاجتماع بها ولم يعد يتحدث معها كالسابق في اوقات الاستراحة من اشغالو الا انها كانت تراه مرورا متفحفا مكشوق الراس بركس بين الاشجار الشاهقة وقبضته مرتفعتان نحو السماء

ثم دخل في احدي الليالي الى غرفتها بخطوات لطيفة وفي راقعة فتعرت بوجوده ونمت

أحبها لجمالها وإذا هو يرسل الي سرور ابنة العليل فكلت جعونة ويدها ملهجنين ومرتعتان
الى السماء كأنه يصلي بخصوع وحرارة فصاحت فريدريك فريدريك ما الذي تفعل هناك
في مثل هذه الساعة فارسل صوتاً وحشياً واسعاً بالترار

وعندما انتهت بوله من تاحصل من الأخبار التي نصحتها على سكنت خاطرها بما في الامكان
على انطلقت الى الجنة اجبت على فريدريك ركت مدهنة وتسلية فجلست ادورين الهامني وكان
الليل على وشك السحر الى ان نظرت يمت الالباح المنظم ذكره وكان متدعاً حسن البناء
نقلت في نفسي هذا هو مكان السرحم كست انحك من مخارفي الصيانة لاني كنت خيرة
بفوز المباحث العلمية وتاثيراتها في العلم وبينما اناني من الأفكار إذ جعت من ظني ورفع
اقدام مستهجلة قائمت حالاً وإذا فريدريك قبل خاضعت اليه بجمارة وقلت له هل
عرفني يا احدي في فونق شجاة قلت هذا أنا فريدريك ما بالك مسكاً عن اعطائي يدك
والذي يظهر انك اتيت وفندقك صلي حال علي وقال بصوت اسع فاعرما الذي تريد اذهب عني
قلت بل مدهني بقائك لي بعد عيني الطريقة الا تترك صداقتنا القدي

فوق متردداً يمد يارجله الارض وعند ذلك نظرت على ذراعوقته يستدل من ظاهرها
انها اقية ثم صاح لا اقدر على الوقوف دعني ابر

فلما نعت حروصه فلو كان الاطراف لك نرفض استعالي بك الممادة مربة بعد ذلك الفراق
تضحك ضحكة غريبة وقال انت قدير محبني ما هذا الحديث ...

قلت هل عندك الن في هذا البيت الزجاجي كثر يهلك اخفاء عن اعين الناس ...
ففيض يده على ذراعني ثم اتحن المواجهة الارض واصاراً حافية وظهر لي كأنه يسمع
صوتاً غريباً كهمس الانجار وقال الهجة تخب عن الخوف الشديد انه ينتظرني ومن اللازم
ان اذهب ...

قلت فلتقم موبة

فظهر لي وكأنه نردد انكالم قال لباس نال قلبها تكون انت وحده قادر على
المساعدة عني اخاف ...

ولم يتم الحديث ولكن مست يده بي قشعرور انها طيعة في فاحضمة وعند وصولنا الى
بيت النبات اخرج من شاحاً من جيو وقم الباب فدخلت وتسلمت بدور ان اعبه الى عبي وإذا
فريدريك قد امسكه بنف ومسي في اقلنا بالاباءك لا تتحرك فتمضت لطلبك حواسي
بالرغم عن شباتي وكنت لا زال اسمع ذلك الهمس الغريب الذي سمعته قبل اني ما شعرت الا

وقد انار المكان فجأة بأشعة ساطعة تبهل النظر فوقف شعراسي خونا وارغبت على الباب فتمسك
بفضبات الحديد وكان متصبا في وسط هذه الغابة المروشة بالنباتات فهي هائل في
وسط حوض كبير على شكل قبة تحيط بها افرع طويلة لا تحصى في اطرافها دوائر كالأعين
وكان الجسم المذكور اخضر والاذرع مائلة الى الحمرة الاربعونية والاعين بلون الدم فاخفست اعيني
وانكش قلبي ولكن بقيت اسمع الحسيس الذي اخبرت عنه وعلت ان هذا الصوت صادر عن فريك
تلك الاذرع ثم نظلت على خوفي وفتحيت اعيني فاذا فريديك اصغر كالقو وقد اخرج من الفتحة
النم اخضرها معه قطعة من اللحم ووضعها بزيد التحرس على اطراف هذه الاذرع المتحركة
كأنه يخشى على يده ان تمسها وفي اسرع من لمح البصر طاحت الاذرع المذكورة بقطعة اللحم
ودفعها الى اذرع اخرى انصرمها انتهت اليها وتشدت ثم نقلها هذه الى غيرها ومارالت الى ان
اطلقت عليها اخيرا جميع هذه الاذرع ولم اعد اراها

وعند ذلك شخصت بعيني مرتعنا الى فريديك فوجدت جبهة مكللة بالعرق وامخاها
تصطك . اما المحيلان فاسرهما كما وسبقنا بابتلاع نريحتي فصاح فريديك انظر . انظر
الى هذا المحيلان النبات كيف يأكل ويستضي
نظرت اليه مبهورا وقلت المحيلان النبات

قال يظهر انك لا تدرك شيئا ولا تفهم شيئا اما عرفنا اننا انظر . انظر . ما دامنا كنا ونطلبها
بعثنا وعند ذلك استنار فكري فجأة بمعرفة هذا المحيلان فطعت انه نوع من النبات الذي
يستضي بالخضرات نشأ وارقي بطريقة غريبة حتى وصل الى هذه الدرجة العالية وسببته باسم
فقال لي فريديك انه سيبقى على هذه الحال مندار ساعة من الزمان ثم اردف ذلك بقوله انا
عالم لماذا حضرت لقد ظن اني مجنون ومناصح قائلا انا مجنون . انا من فديما مجنونة من
النبات والتفعل على تكثير هذا النوع من النبات وتحويها الى هذا المحيلان المائل الذي نراه
امامك فما قليل يد ذراعهم الى طلب الطعام . ومن اللازم ان اقيته . من اللازم ان اشبعه
ولا . ثم نظر الى ما حوله بخوف وقال اصغ اليه لاسخرك بسريره لا بجفائك باية حرارة انصبت
على درس اكتشافات نيتشك وداروغ وداروين المتعلقة بتلك النباتات الغريبة المتحركة بين
النبات والمحيلان اعني انواع النبات التي تقبض على الحشرات وتقتل في بها قتلت في نفسي ان
اصل هذا النبات حيوانات وحشية من التي لا تزال تراكبها الخفية في مخيلة الناس كالغزل
والعنقاء وخلاف ذلك فان جميع هذه المخلوقات وجدت حقيقتها في العالم والحيلة البشرية لم
يبتدع شيئا ولكن الانقلابات التي طرأت على الكرة الارضية وزوال القوت الضروري لحيثما

كل ذلك البأ ما المطلب الثمن من قلب الارض فتمكنت حركتها على تهادى القرون وتبدل
ما جذور في التراب وهكذا التخلت عن رتبها وحارت خبثاً ولم يبق لها من مزايها الا القليل لا
الاخذاء بالمحيطان فارتدت والحالة معان اعيد هذا الطريق النصب الى حاله السابقة واحول
هذا النبات الى حيوان فانه من تجارب اسيرتها في هذا السيل ولم تنجح الا ان الصدفة اخبرنا
لان جميع طيورنا فائمة بالصدفة - فكتبت يدني ثلاثة متاز من هذا النوع فسهرت عليها
ونقبتها بصارة المحيوان فكتبت يدنيها واهتمت الى هذه الحال ثم صاح الا تراها كيف تكسر
عد المجموع ولا اقدر ان اتبعها وعند ذلك بعث اليه بعض افرعها فاني على اطرافها
قطعة ثانية من اللحم وقال بصوت منخفض لم تطلع بعد على كل شيء ان هذا الحيوان النابت
بأذا شد عليه المجرع وهو في هذه الحال من السموات التي يتخلل جذوره من الارض وينطلق الى
البراري عرماً متوسكاً ناجي بذلك جناة عظمى وتلفتني الناس لا اريد ان يفرو ويهني
استمرار الحافظة عليه ولذا اناني صاعداً على جرعوسحت لا يتخافني اني اذا تاخرت عنه يرفع
دفاعاً يندفع كاسراً على العالم ويقترب مني ويؤذي مني باللازم ان يأكل اذن حتى لا يضر
ثم اتى الى ذلك الحيوان المائل النحلة الباقية من اللحم وبعثها هريفة رتبها كالعادة وانا في حال
الاضطراب والدمعة واذا فزع الياب فاجأة وضطرت بوله لا ياب لتجتم بوجودي وجاءت للاطلاع
على ذلك المرحم صاحت فرديك

فارسل فرديك صوتاً فاقلاً واخر منصرفاً الى الارض انما مايت يده الحيوان النابت وفي
الحال الحيت طيها تلك الاخر وجذب اليها لاسابية من ماعده اليها فتمسكت بجملها وحاول
اعتقاده ولكن الحيوان المذكور كان أشد مني

وفي ذلك المحل لاحظت في التفاتة الى فاس مطروح على الارض فصعقت بوله اقطعه .
اقطعه من المجمع . من المجمع

ولا اظم هل نمت وتنتشر كلامي او انتهت الامه الماعث فقبضت بشيخ على الناس
وضربت الحيوان المذكور في قفس الكائن العين قطعت من جذعه والذي ظهر لي انه
انتفض حيث انه كان يحاول الهوض ولما لم يستطع سقط بجملها على الارض واسترخت اذ رعه فصحبت
يد فرديك في ذاهي قطعه هريفة من اللحم والنظام وكان بوله قد خضت بين ذراعها ففزع
اخيته للرج الاخرة وقال قتلت الحيوان النابت باسناك السماء ثم سقط على ظهرها متناً واسلم الروح

الارض صيدا

ذكرنا فيما مضى عن الاشارة لفاخرة التي وصفت في صغرة وقد اتصل بنا الان انه وجد ثابوت

آخر من اثار النيقبين على مثال اثارك المصرية فيوجا مصرية اما القطاء فكلها اللوت
من جنس الثابت ورسوم على صورة رأس وجه ويدن غير نام الاغصاء ولطه الصورة ذقن
تند الى منتصف الصدر وليس فيها اثار الشعر اما بقية تقاطع الوجه في غابة الحمض والصناعة
ويبتدى من كتفي الصورة شريط بسيل الى مادون الابطام بين الكتفين من احد جانبي
العتق الى الجانب الاخر صنوف من الصلاند المختلفة وفي طرف الذقن صورة تخض راكم على
ذراعي جناحان طويلان وعلى رأسه دائرة على مثال الشمس ثم يوجد بعد ذلك خطوط مصرية
ممتدة الى قرب الكعبين من الصورة الكبيرة ثم خطوط فينيقية وعلى جانبي الصورة المذكورة لجهة
الاكتاف صورة شخصين وسطح الثابت من جميع جهاته مشغول بالخطوط وقد اكتشف ايضا
على قبرين ولدى فتحها وجد احدها فارغا ووجد في الثاني سوارتان من ذهب لكل منهما مفصل
من الباقوت ثم خلفان واحد عشر ذرا من ذهب

جمعية شمس الدير

مساء يوم الجمعة احتفلت هذه الجمعية احتفالاً بالنوي في مدرسة الاجد الانجليا فبعد
ان غص النادي بجمهور السادة والسيدات نهض جناب رقهطو مليان افندي البناني والقي
خطاباً بليغاً موضوعه حالة البدو وفصل ايمان يعايرات رشقة فصيحاً حالة العرب العربية في
الزمان القديم والحديث واظهر عرا قدم واصطلاحاتهم وابطال الفناخ عن الفاظ كانت مستعملة
بعد تلك الامة الشهيرة ولم تزل مبنية في كتب اللغة العربية ولكن الزمان وبعد المكان قد سدا
على تلك المفردات حجاً بقول من يعرضها بقنا حقا لمرقة مع اننا لا نحتاج الى كبر منها للتعبير
عن ملابس ومعان اقتبسناها على زعمنا من الاربيين وهي كانت معروفة عند آبائنا الناطقين
بالضاد كما صرح حضرة الخطيب الموقر البارح الا دهسل نرى بعد ذلك جانب المباحين انطون
افندي شمير ويوسف افندي اغتبوس ونباحا في مل با اتينتمسروا من لندن الاجنبي يقول
الى نجاحها وقام بعدها حضرة الرئيس سلم افندي كمام وايدي حكماً في هذه المسئلة التي هي
بلا ريب من ادق المسائل واجملها وكان نود لوحصر الباخان والحكم كلامهم في هذا الموضوع ولم
يتطرقوا الى غير آخذين باطراف حديث طالما سمعنا وليس بالاكما واصلاحاً ومبين على خلل
ليس بالحققة خلاً ولا ضرر بوجوده وما قال جناب الحكم انه من اللاجب على المورين
ان يبنوا ورآهم ظهراً السلع الاجنبية ويلبون على العجا والقطعتي يتخذين هذه السمجات
البديعة لباساً وفراشاً فينشطون بذلك الصناعات السوريين والوطنية ويشعرون باحوال كثيرة
تذهب في كل سنة الى الخارج جزافاً تلك احوال ونحوالات ليست مستحيلة ولكنها شبيهة بالمستحيل

المعرب الكرم في ترجمتها الدقيقة حسب الأصل ولا يبقى ما في هذا العمل من المنفعة والفائدة
وبالجمل في خطه مثل ياخذنا سافر المترجمين لو انهم
ونقسم الروايات والحكايات الى ضروب شتى المباشرة والخيالية والادبية والنوع
الاخر اندي منه رواية متباعدة اهم الجميع فلا يفرع امة فيوما لم تبلغ الغاية القصوى من التمدن
ولا يضطلع كاتب بواو بمجود قلة بكتابتها ما لم يرفع عن عامة الناس بدنة ملاحظاتهم ورقة
احسانه وكرم نفسه تقول ذلك ونحن على ثقة ان الجمهور قد قدر وقدرة الرواية الجمل
حق قدرها وانه سينلقاها بالقبول والافعال تنشط لهم بمعربها المذوق الاديب الذي ما نقي
ينشر الفوائد الجمة العائدة طيلة بالثناء الطيب الجليل والذكر المحمد على نراخي السنين

شراكة

ارسل الينا جناب المحامين المحققين القانونيين اسكندر فندي فرج الله طراد واحمد فندي
نمازي اعلانا يستفاد منه ان الاثنين الموما اليها عقدا شراكة بينهما لمعالجة نون الدعاوي
صنعتها ومن الان وصاعدا تكون جميع الاثغال مشتركة بينهما ماعدا الدعاوي الخاصة
والخاصة فقط لاستحصال قراوانها الهائلة فانها الحساب كل منهما الخاص وقد ابتدأت هذه
الشراكة من تاريخ ٢ نيسان سنة ٢٠٢٠ وما متعدا ان لقبول التوكيل في كل دعوي من اي نوع
كانت ومن اية محكمة كانت ضمن الاشانة وبقبول كل شغل ايضا بعلق بالدوائر الاميرية
وباجراء الترجمة في كل من اللغات التركية والعربية والترنارونية والحاصل اجرا كل ما يطلب
اليها من حضرة الجمهور باجور مناسبة ولا حاجة للكلم عن شهرة الاثنين الموما اليها بالاستقامة
والصدق وسعة الاطلاع فان خدماتها السابقة توب ذلك

اعلان

المرجوع من حضرة وكلائنا وشركتنا الكرام سرعة ارسال ما العنهم من هم اشترى كانت الضمان
عن سنة ١٨٦٦ المتصرمة باول فرصة قودا او تحاريل وديمايع برسطة ان لم بعد لنا سليل لنا خبر
ترصد حسابات السنة المذكورة فلنا الامل اليه فريز بد رغبتهم بتقسيط هكذا مشروعات ان
لا يكتفونا لتكرار هذا الاعلان وبضاعون بذلك صبرتنا وبذلك نرة اولى الالباب ما يفتي
عن مزيد الاسباب

صاحب امتياز

الصفاء

وقائع نيكات

في قصة انبية ومعبها في اللغة العربية سورة الاحقاف فهاجرون الشهور انهم ليس وقوف
دوك في برغرين وفي عهد قوس الرابع معروفي فمبها اسامع وجذيرات بن الظلم والرفال
مصرفا بها فمبده على اتعاج جادال لذي القفاص وسديها جميع ذلك بمواثيق بدسة لسمها
مترتيب عجيب وعماوات لي بلا ريب حتى البلاء وجد الامياز قد ترجمت هذه القصة
الى العربية وطبعت ثابته بمطبع للمسلم لسابن عظيم لنهاة في تركيا

قصة حمزة البهلوان

عجب قصة حسنة امنية قد نسخ برديا ونظم فمبها صاحب ليله افندي القلاط وزميرها
بالاسعار لذي ينة والطاخرحات الرثيقا فيجاءت من احسن القصص المروية فوق قصة عنده
المحارس بالتيجاة وكساة الوقائع التي فمبها بالنور كل ما يحدو فمبسة سورة الى اربعة مجلدات
ثمة الاثنياد بها عشرة فمركات صدر بها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة
النيارها بنية وجميع

اعلان

بما على ما شرع صاحب الشانسل علم لنت ما حركه في اخر السنة الاولى وفي المجرى
الاول من هذه السنة اعل لخصرة المجهول اني قد اخترت طبع مجلة الصلوة مقده وامجد
انعاما وفضلا وحمل عدد مخفيم الى التمسما فمبها رثا وستون حقة تصدر في كل شهر اربعا
وستين وقد اخترت فمبها مرة من اناخل الكفة المتعدد بين ان يهرونا فيها ما يهم ذكره
من مقالات طلبة واحدة واربعة وفكاهة واهلنت انما مجموعا الرسائل والمطاطرات
الادبية التي يمسها اهل العلم والادب وصحت ثمة الاثنياد عن كل عام خمسة عشر فمركا في
بيرون ولحان وعشرون في المطابع فمبها ليجر الى ان يداكل ان هذه الخدمة الوطنية تروى
في احسن امان الوطن فمبها بالرضي من القول

كاتب

جرجي حنا

غرزوري

وكلاء الصفا ومخلفات الاشتراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخواجات وعذروا في

مركز تصفية لبنان . ابراهيم بك الاسود	الاستاذة المحللة . عبد الله افندي النباط
مركز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	طبيب . هائل افندي مقال
بغداد . الخواجه نابليون الماروني	الاسكندرية - دكتور افندي رزيق
حمص . سليمان افندي يوسف شمس	القاهرة . حلم افندي صالح نصر
حماة . الدكتور امين افندي المحلي	بانا القس مراد الخداد والمعلم سليم ابو نادر
حوران . الشيخ علي القاضي	حيفا . الدكتور شكري ابوطاي
براشيا . عدنان افندي مالك	حكاك . فنان افندي الي ثمر
رحلة . شاهين افندي غازي	القاهرة - القس سار وليم ابوطاوي
المبلة . يوسف افندي سواشك كحكة الداه	حيدرة مرصين بعقوب افندي
بيروت . الدكتور فارس افندي ملاط	صيدا . قصر افندي بتران
دمشق القصور . سليم افندي انجامل	الاسكندرية . نجيب افندي غرزوي
بعلبك . ابراهيم افندي نجيم	طابا . الخواجه فضل الله شحادة
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشارة الشوي	جباط . فخر افندي نصري
اللاذقية . اسعد افندي داغر	عزم الارماض صرية . رشيد افندي معاده
لحده . منيب افندي طوس	وكل حرفة الامرام الجبة
دمشق . محامل افندي شعور	
في الخواجه يوسف الخواجه	

وكافة الصفا العامة في القطر المصري

وكافة العام في مصر الحروسة وسائر القطر المصري قبل الله افندي غزلوي في رغب
الاشتراك في محل لس لنا وكل خصوص فيليون بلان ويشترك على يد

الصفا
مجلة
علمية فخرية

تصدر مرة واحدة في الشهر

صاحب دہلیازمہ علی اصغر الدین

بدرها جوتي حافر روتي حدير العلة اللبنانية

نبت الشراكسة على حذر هركا في حرمات راسل وشمرون في الخارج

طبع في بيروت بالمطبعة البهاية في سنة تسعها

المطبعة اللبنانية في بيروت

سنة طبع الكتب العربية وما يلزم التمييز من كليات وحركات وإعانات وخلاف ذلك بأسعار مهادنة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وإثباتها وهي تطلب في بيروت من ادارتها ومن بنية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة .

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المفيد قد وضعه في اللغة العربية نجيب افندي ابراهيم طراد وأدع بعبارات منسجمة رشيقة انتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتفكرين ومحبى دوس التاريخ ومعرفة آثار وأعمال مشاهير رجال الاقديس يحرصون بتلاوه لانهم يدرون فيه اصل اكبر ممالك العالم واشهرها في الزمان القديم والحديث مدونة صليوية صحت وارتقت الى اوج المجد والنفار بنفائل بعض رجالها النظام وملكيت بنجاحهم أكثر الاقطار المعروفة ومن المؤكد ان درس تاريخ الرومانيين مفيد ولازم للاحداث الاولى يقبسون منه حبة الوطن والفضيلة سبي تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ه اغرشا

تاريخ

الدولة المكدونية والملالك التي انقضت عنها

قد الف هذا الكتاب نجيب افندي ابراهيم طراد وذكر فيه اولا كبقية تقدم الملالك وناخرها ووجز المثال بتاريخ اجداد فيليس لجهل المورخين حقيقة جاهلهم اغد في قص اخبار فيليس فشرح وفصل ولبان اجتهاد قسطنطين خليب آيتا البليغ في اضرار نار الشجاعة بقلوب سواطينه واثبت بعد تاريخ اسكندر ذي القرنين ضارباً صفحا عن غرافات كثيرة رواها الاناسيون وذاكراً غيرها مع التفتيش عليها واظهر مدون هذا البطل حالة ملطية الواسعة واتسامها وخفة بخضوع جميع الملالك المنفصلة عنها لسلطة الرومانيين ثمة . اغرشا

الصفاء



الجزء الثالث من السنة الثانية

في ١ و ٢ و ٣ أيار ١٨٨٢ = الموافق ٦٨ شعبان سنة ١٣٠٤

بنية الأرض

من المماثل الجديد بالبحث حامية المواد التي تقوم بها وتحتوي بها الكوة الأرضية وكيفية ترتيب هذه المواد على أن الإنسان لا يستطيع سبل الأختراق لشدة الأرض ليرى ما في قلبها ويعرف المواد المؤلف منها معرفة دقيقة . وكذا في اصطلاح علم كيفية بناء ظاهرة توفرت لهذه أسباب معرفة ما وراء ذلك يقاسر لتفصيل - فمن المهم أن نبدأ في هذا البحث المفيد بالكلام على ظاهرها الأرض

فلا يخفى أن أول ما قرأه من طبقات الأرض فسرنا الظاهر بعضها مكس بالنبات كالغشب والفياض والاحياء . وبعضها جرداء كالرمال والجبال الصخرية . على أنها كبراً ما قرى في هذه الأماكن بعض البنية بنية تربط الرمال بعضها ببعض وتخلل شقوق الصخور فلو زعمنا الطبقة الصلبة الرابطة بينهما طبقة ترابيد تأجل النبات فيها ويمتص منها المواد التي تقوم بها إحصاها وتبينها - وهذه الطبقة تختلف كثيراً في اللون والتركيب . فبعضها صلصال جاسي ربما في اللون وبعضها رمال مخففة الامتصاص والاشكال . وبعضها حصباء وكما مونة من دقائق صغيرة ونفع كبير يظهر لها مخافة عن الصخور الصلبة وينفع ذلك إذا نظر إليها بالخير . وما يزيد التربة تتشقق طرق الطرق والحقا على مسير اصول النبات فيها . وتساعد الخراطيم في هذا العمل كثيراً لأنها يمروراً في تلك التربة ترفع بعض اجزائها السلي إلى سطحها

وتشتمل ما عدا المواد المذكورة على مادة الآلية ناشئة عن اندثار الحيوان والنبات يتوقف عليها الخصب لانها غذاء النبات الحي . فلو اُحرقت التربة لزالَت منها المواد الآلية المذكورة فصارت قاحلة . فالتربة التي يجهدها النلاح بزرع الحنات ستين شوالية يزرع منها تلك المادة اذ تكون قد امتصتها تلك المزروعات فتصير غنية ، ولقد اتراء يزرع ارضا على مر السنين من السواد المشتمل على كثير من هذه المواد الآلية فيربة اليها ما خسرته من خصيبا . واما البلدان التي تربتها عميقة كثيرة الخصب فلا تقبل الا بعد وقت طويل

وتختلف التربة في العمق كثيرا . فاكان منها على صفح المخضرة قد لا يبلغ عمقه قيراطا مع انه في السهول المخصبة يبلغ بضع اذرع مع ان عمق التربة العادي ثلاث اواربع اقدام . ونحت الطبقة السطحية المذكورة طبقة تشتمل على مواد الطبقة السطحية عينا على انما اقل تنبتا منها وموادها الآلية اقل ايضا لا يطرُق اليها الا ما طال من جذور النباتات الكثيرة . وسلم ان السهول ترال تجرف مواد النشوء الظاهرة لهذه الطبقة فكيف دونها التربة المتعامة وحتل تعرض لفعل الاحداث المؤثرة في سطح الارض كالمطر وحرارة الشمس ونحو النبات وعمل الخراطين فتصير والحالة هذه الطبقة الغلي على التلادي طبقة عليا

ثم تلي الطبقة المذكورة طبقة مؤلفة من مخزور وصلصال ومواد اخرى في سمالة الصخر الذي تحته . والحاصل ان قشرة الارض السطحية لا يزال التنت حاملا فيها ينقض النوازل المذكورة ولو كانت مؤلفة من اصلب الصخور . والتربة التي تغطي سطح الارض انما هي التربة التي نشأت من سمالة الصخور والحل لبقايا النباتات والحيوانات التي عاشت في العصور الخالية ولئن نحو النبات وخصب في التربة المذكورة يوقفان على امتزاج تلك البقايا الآلية بالسمالة المنو عنها

وفي اسفل الطبقتين المذكورتين طبقة مؤلفة من صخور غير متحللة تختلف من حيث ثقلها وموادها ووضعها في انحاء العالم . ولما كان استيقاء الكلام عليها من خصوصيات الجيولوجيا اجتزأنا عنه بيان بعض صفاتها المتعلقة بالبحث الذي نحن بصدده . وقد قمنا كلامنا عليها الى قسمين . الاول في مواد الارض الرسوبية او المائية . والثاني في المواد المتبلورة او النارية اما المواد الرسوبية فمنها اكثر مخزور الارض وهي مؤلفة من المواد المكوبة منها التربة اي من دقائق متحانة من مخزور اقدم منها . فالبحر الرملئ مثلا الذي بني منه اعظم ما صلب من بنية السهول والاكام والبحال انما هو رمل تراصت اجزائه نصار مخزرا . والصفائح الرقيقة وصفح اللوح الحجرية وصلصال او غرين منجر . وركام الصخور انما هي كتل من الحمص المتصلبة

وبالمجمل فالمواد التي تركبت الصخور مما قد اخلت من محجور قلم وتماثلتها الماء وذلك كما
يتكون الحصى والزلزال والاب وغيره في هذه الاماكن

فالصخور المركبة من المواد الناعمة تفيض الماء قد فجمت بعضها فوق بعض فبلغ عنها
الوقت من الاندام وتالفت منها سلاسل الجبال الشاهقة والحيطة. ابتصافون الضباب واكثر
السهول النعماء مستندة على صخور من هذا النوع. ومن انكالا البنية انما مضى طبقات بعضها
فوق بعض. فيها ما غطى قديما وما يبلغ عدة اقدام واتسع. وبها على ما كان منه
لحوب هذه الصخور بهما في تخطيطه وتصلبه. وهذه الصخور في السرفة بالصخور ذات
الطبقات او الصخور المضدة

ومع ذلك ترى غالبا من الجهة الواحدة محجور تالفت كلها او اكبر قسم منها من بقايا
النباتات والحيوانات. ففي ركام الحجر الرملي والصلصال البني نجد آثار اوراق الرخس
وغبر من اجزاء النبات كبعض الزور والافان والمجدور - وهذه البقايا النباتية قد تكون
منجمعة نجما بلينا حتى تالفت منها طبقات ضخمة من الفحم الحجري كأثر الطبيعة هيا تالفت في هذه
الحالة لارتفاع البرق في عصرنا قديما عن الوقود النباتية المتكاثرة الان
ومن الجهة الاخرى نجد محجورا تركبت كلها او اكبر قسم منها من حطام الاصناف
والحرمان وغيرها من بقايا الحيوانات. تكبر من الصخور الكلبة مركب على هذا النمط كما
يظهرنا لظلال قطعة منها والصخور الطباشيرية، كونه على النقص المذكور من حطام بقايا
حيوانات بحرية صغيرة

ومعلوم ان الصخور الكلسية والطباشيرية وغيرها تنقل في كل من جهات الارض الوفا
من الاميال المرسدة ليس في اقسام السهول المنخفضة فقط بل في الجبال الشاهقة ايضا. كجبال
الآلب في اوربار وحملاني آسيا واندلس في احياء كالماني اكبر قسم منها من الحجر الكلسي مع
بعض صخور اخرى مؤلف اكثرها من قسم منها من البقايا الحيوانية

فظهر مما تقدم ان اكبر قسم من الارض التي نعيش فيها هي اما من الحصى والرمال
والصلصال ما ضلّب خمارا صخر او من حطام النباتات والحيوانات مما عاش في الاماكن القديمة
فاندثر بمرور الدهور وانضخت فصار محجورا كذلك. وبها على ما يستحق ان يسمو بالان
لا بد من ان كان صخورا بالماء من قبل. وحيث ان الصخر الكلبة وغيرها من طبقات
الصخور تشمل خصوصا على اجسام ذوات الحيات البحرية فلا بد من ان تلك المياه كانت
بحارا. والمائل ان المواد التي تركبت منها اكبر قسم من الارض كانت مدفونة بالجبال فارتفعت

لأسباب لا يسعنا بيانها فتكونت اليابسة

طاما المواد المتبلورة أو النارية فتكون صخورا لم ترتب على شكل طبقات ولم تتركب من قطع صدرت عن صخور تقدمتها بالوجود ومنها الصخر الاعلى والبورفير والبازلت وهي لا تتعد صفائح متسعة كالصخور الرسوبية ولكنها موضوعة على هيئة خطوط أو مرسعة بأمامات أو متجمعة ركازا وكثيرا ما ترى منها قطعاً مستشرة في الطبقات المنضدة كأنها قد انقضت إليها من صدوع الأرض أو قدت من جوف البراكين

أما كون الصخور البلورية منبجعة من الأسفل ومنبجعة بحالة السيولة من بين الصخور الأخرى إلى ظاهر الأرض على شكل حمى بركانية فهذا ينقطع به بالملل من ذلك اعتدلا بدلا من أن توجد تحت الطبقة الخارجية ذات الصخور المنضدة طبقة داخلة ذات ميلاد بلورية تضغطها الصخور المنضدة من كل جانب كما ينضغط مركز لاسل الجبال فتتصدع أحيانا بعض تلك الصخور فتتدها تلك البلورات ولو كان غلظها بالقوا الوافدة من الاندماج أو تجري إلى السطح بواسطة فوهات البراكين

فهذا غاية ما أمكن اختباره بالعيان والاستدلال يدعى على حقائق تكاد تكون فينبغي على أننا قد نحريبا معرفة المواد الصلبة المبنية منها قشرة الأرض الظاهرة بما تشتمل عليه من الركام المولدة من صخور منضدة وصلصال وحجارة كسبية وأتينا على بيان ما وراء ذلك من الصخر الاعلى والحجم وغيرها من الصخور المتبلورة . وذكرنا أن كثيرا من ميلاد باطن الأرض قد انتقلت إلى ظاهرها بنقل طبيعة إلى قسما كبيرا من اليابسة كان مغورا بالبحار . ولما كانت وسائل البحث قاصرة عن استقصاء ما وراء ذلك ولم يكن لنا مدخلة عن استقصاء الكلام في هذا الموضوع اجتأنا بالقدرة البسر من الأدلة التوجيهية في بيان الميلاد الموجودة في قلب الأرض انما للناقلة

أن أكثر الصخور السطحية تزن من مثل وزن الماء إلى ثلاثة أمثاله . أو يعاود أخرى إذا كان ثقل الماء النقي النقي ١٠ كان ثقل أكثر الصخور المتري من ٢ إلى ٢ . وقد أجريت امتحانات كثيرة بواسطة رفاض الماعة وخط الماشقول لمعرفة جاذبية الأرض فاستدل بها على أن ثقل الأرض نحو مثل ثقل الصخر السطحية أي أن كثافة الأرض نحو ٢ . وذلك لا يحمل على الاستدلال فورا أن باطن الأرض يحوي على مواد ثقلا ضعفا ثقل المواد التي تتركب الأرض منها إذا أن كثافة كل مادة تناط بزيادة الجاذبية إلى مركز الأرض أن لم نأرضها قوة ما فالهواء مثلا يكون ثقله كمثل الماء على عمق ٢٤ ميلا . وثقل الماء كمثل الزئبق على عمق

٢٦٤ ميلاً - وبناه عليه تكون الارض اقل كثيرا من اقل الصخور العادية على سطحها لو لم يوجد في قلب الارض قوة تعارض زيادة الكثافة لذلك تكون - وهذه القوة انما هي الحرارة ولذلك يرجح ان مواد باطن الارض متعددة بفعل حرارة قوية تخفف كثافة الكرة الارضية على قدر تعدد المواد بالحرارة الداخلية المختلفة عليها خلافا لما يتوقع من انها تأخذ بالزيادة بقدرا متدرجا عمقا

وقد تقدم في صدر هذه المقالة ان الانحاف لم يتبعها الا الوصول الى قلب الارض لمعرفة المواد المولف منها. فخابية ما وصل اليه في اعنى الناحية لم يبلغ ميلاً اقل من $\frac{1}{1000}$ من البعد الواقع بين سطح الارض ومركزها على انه يستل على شدة حرارتها الداخلية بدلائل على ثلاثة انواع وهي (١) الملاجم والاكابر والاصابر (٢) المئات (الينابيع ذوات الماء الحار) (٣) البراكين

(١) قد علم منذ عهد بعيد ان الهواة في الناحية العميقة حرمة فوق الارض . فوضعت لذلك من القاعدة . اعني الملاجم احرها هوا - فحرارة نعيم النجم النجمي في جوار مدينة مانشستر مثلاً على عمق ٢١٥١ قد مالا تختلف عن ان تكون ٥٠٠ الف (الحرف ف مقطوع من كلمة فرنسية وهو اسم علم جرمانى استنبط في قياس الحرارة المذكور) حالة كون معدلاً على سطح النجم تسوية ف فقط . والماء الثالث من الايام العميقة يكون حاراً فقد بلغت حرارة ماء البحر المغيرة في غربي بحر بارين ١٧٠ الف وذلك على عمق ١٧٤٨ قدماً . ولما اخذ من ذلك ان درجة الحرارة لا تزال تتزايد بزيادة العمق - فصعد درجة على عمق كل ٦٠ قدماً ولو اختلف قليلاً بالنسبة الى نوعية الصخور

وعلى هذا النحو تبلغ على عمق معلوم درجة تناسب حسب المواد . حرارة الماء على عمق ١٢٠٠ قدم كحرارة الماء العالي على سطح الارض . وحرارته على عمق ٢٤٠ ميلاً كحرارة الذهب المصهور ايضاً

(٢) ان المئات التي تنجم فيها المياه الحارة موجودة في كل انحاء العالم تقريباً . وفي الاصقاع البركانية تكون حرارة الماء على درجة الفيلان ويبقى كذلك مستمرة على انما في بعض الاحوال ترتفع ارتفاعاً زائداً على تلك الدرجة فيبلغ ٦٦٠ الف كالف في ينابيع ايسلندا وذلك ٤٩ فوق درجة غليان الماء العادي . فحين يهرب الماء من سطح الارض ينبقع بخاراً بصوت قاصف ويصغر وثائثات من الماء العالي في البحار

وموضع الحيات يكون غالباً عن بعد من مركز ان هلم . فحيات باث مثلاً الواقعة في وهاد

شمالى انكثرتا الغربي بعد من الجهة الواحدة أكثر من ١٠٠ ميل عن برآكن ايسلندا ومن
الجهة الثانية أكثر من ١١٠ ميل عن برآكن يزوف . وبلغت درجة حرارة المياه في حبات
بكستن في دربير ٨٢ وبلغت ١٥٨ في آبار ويسبار في جرماعيا و ٧٧ في آبار كارلسباد
و ١٦٢ في بعض الآبار الواقعة في الجنوب الغربي من سياتيا . وكل هذه الأماكن يبعث عن
البرآكن المانحة . وكثيرا ما لوحظ ان الحما ت نصد في سلاسل الجبال او على الأقل في خطوط
حيث تفتت الصخور كثيرا وتحس الى درجة عظيمة مع التفتت والمبرآكن الساكنة الباردة
الان تماما التي لم يذكر احد انها ما جت لم تنزل باياما مششرة هنا وهناك ومع كل ذلك لا
تنفك مصحوبة بالحما ت في الامتاع البركانية القديمة في الوسط فرما حما ت عديدة بلغت
درجة حرارة بعضها ١٧٤

فاعظم انواع الحما ت التي تظهر معظم حرارة بعض اجزاء الارض الداخلية هي التي تنفذ
مشملاها بنوع عظيمة وتوجد في الأماكن البركانية ونسب فوارات الماء العالي . وفي تنغل في
جزيرة ايسلندا مسافة نحو ميلين مربعين بين مخور بركانية في وادٍ منخفض فسيح تنفجر من
ارضه رشاشات الماء الحار والبخار وهي تبلغ على ما قيل نحو ١٠٠٠ قدمًا كل منها ينفذ من
تجويف على شكل حوض رسبت على حوافه فقرة من السلكا البيضاء او السجانية محلوقة
بالماء الحار ويختلف قطر هذه التجاويف من بضعة فراسط الى عدة اقدام . فما كان منها كبيرا
تخترق مركزه قناة واسعة نازلة في الارض نصد منها المياه الحارة على اللولم الى التجويف
وتجري من حوافه الواطئة الى ما حولها من السهل وفي حدة بضع ساعات يسمع خرير صاعد
من هذه القناة فيبتدي الماء ينور في الحوض فتتجر الموقرات مصحوبة بالبخار على علو بضع اقدام
وبعد هذه التبعيجات التي تستمر نحو يوم طوال انقبارات اشدها منها هتت الارض اهتزازا خفيفا
ويشدد صوت الخويز الى ان تنفجر فوارات المياه العالية بطلاقات قوية وغيم بخارية وترتفع في
المجرى الى علو ١٥٠ او ٢٠٠ قدم . وبهذه الطريقة يفرغ الحوض والقناة من الماء ولكنها يعودان
ويملآن ايضا بالتدرج ويعود الخويز الى ما كان عليه وتنفجر فوارات المياه والبخار حتى في اليوم
التالي تنفذ المياه بانقذها العجيب فتفرغ القوة من المياه من ثم تعود وهكذا الى ما شاء الله
وتنفعل هذه الفوارات مسافة عظيمة في اصناف الولايات المتحدة يتميز كثير منها بما يجعل
احواضها وحوافها المرتفعة عن الارض من الاغنية الملكية التي يستدل بها على محل فواران
الماء العالي بعضها بنوع فوارات ايسلندا العظيمة ببحر محمود وعلو ومقدار الماء المنفذ منه
وقت العيوان

ونرى في تيزور بلاعد فطرات كثيرة مع براكين بعضها مالح وبعضها سلق وفي
أوراكوراكوتنج حرات كثيرة من جاني بحر هناك . وفي نهارنا تغدب المياه حاملة كبة
عظيمة من السلكا ما رسب مختلف منها حمض وقد

(٢) البراكين تولد نسا كبراً من الارض فكيفي الان بذكر ما له علاقة بينها . فهي
قومات ينغذب منها بخرة حارة ومخورداتة يستل بها علم ان في مالم الارض كرم من
صخور حامية الى درجة اليانص وان حارة جوفها نعدية جداً . وقد اختلف العلماء فيما اذا
كان باطنها سائلاً او جامداً . يقال بضم ان الارض كرة مركبة من مواد خامة لما قسرة
خارجية اختلف في تقديرها من ١٢ - ١٠٠ اميل . وقال آخرون ان الارض لا بد
من ان تكون حلبة من الظاهر الى المركز الا لما امكنها التدوير

وقد تقدم ان الحرارة تزداد بقدر البعد عن سطح الارض حتى نصير الى درجة تغيب
اصلب المواد . ولا يمكن الاستيعاب من ذلك ان كل مواد باطن الارض في حالة السيولة دائماً لاننا
نعلم ان الضغط ثابتاً شديداً فيه مقاومة لوزان المواد التي تركبت منها اكثر الصخور اي انه
يخضع من اللوزان حتى تغفل فيها حرارة اند . والضغط لابد من ان يكون شديداً جداً
في اعلى قلب الارض . فاذا كل طبقة من طبقات الارض التالية لا تكون في حالة التدوير
وفي في عمق بضعة اميال حيث تغيب الحرارة اكثر الصخور الصلبة . ولكن ذوبانها انما
يكون مؤقتاً لتسارعها . وعليه نجزم ان تكون الكرة كلها صلبة لولم يكن اقل نقص في الضغط
في اي جهة كانت مفضياً الى التفران سريعاً

ولما كانت حرارة الارض الداخلية عظيمة هذا المبدأ لم يكن ثم مانع من وجود مواد
معدنية كالحديد والنيوب في قلب هذه السيارة . ولينا من الاسباب ما هو كافٍ للدلالة على
اعمال معدنية . فان الصخور التي تركبت الارض منها قد تفطت كثيراً ووجدت في كثير من
تلك الشقوق النيران المعدنية . وذلك يحتمل على الظن بانها معدنية فرار معدنية . وقد اثبتت
سياحت العلماء في بناء الشمس وغيرها من السيارات ان اجزاء الارض المركزية مركبة
تركيباً معدنياً

وخلامة كل ما تقدم ان الطبقة العليا من الارض صلبة كانت تحت المياه او تحت الماء
متولة من حصى وريال وطحال وغيرها من المتخاضة السحولة ونجها الطبقة غليظة من صخور
سنة متولة من مواد سائبة لا في الوجود ولا يعرف لها فرار على انها تغلت في اماكن كثيرة
الى الطبقات العليا وهي ترض لاحتالة الكثرة المعدنية المركزية لان درجة الحرارة تتزايد بمقدار

نوعنا بالنزول في طبقات الارض حتى نصير في باطنها عظيمة الى حد تدوير المواد المخرقة
وتحويلها بخاراً الامر الذي كان لا بد منه لو لم يكن مانعاً له وكافلاً بيناً وضغط المجاذبية كتلة
الارض بعومها في حالة الجمود الا في اماكن تنقذ منها المواد السائلة من فوهات البراكين
والله اعلم

طول الهواء وضغطه

اوردنا فيما مضى ما يتألف منه الهواء اصلاً وما بخالطة اعراضاً واننا الان الى ايراد ما
تحققه ارباب العلم من امر طوله وما عرفوه من ثقله وشدة ضغطه فنقول
انه وان لم يعرف للجو من حد حقيقي بالنسبة الى حد سطح البحر المعين لا نظن ان علم
الهواء عن الارض غير محدود. فغلاف الارض الجوي متشبع بها حابر معها في كثا دورتها
اليومية والسوية وتولا ذلك لثقل حالاً من الارض ما على سطحها من المواد غير المعلقة
بها لانه من الواضح الجلي ان حركة الارض في الهواء اسرع كثيراً من اعظم الزواج الثابت
غير ان جاذبية الارض تمنع الجو في مكانه فيتحمل مع ما تراجرها في الفضاء
فلا بد من ان يكون للهواء حد يتهي عنده ويبتدئ ما وراء ذلك الاثير الذي ظن
انه مائي كل الفضاء تتحرك فيه كل الاجرام السماوية والاشعة النورية الصادرة عنها فكيف
يمكن ان نعرف الان الى اي حد عند الهواء فوقنا

لنا للجواب على هذه المسئلة طرق متنوعة تنصير في النظر في واحدة منها فنقول . كثير من
منا يرون ان عدداً عظيماً من الشهب والنيازك تنما قط في الجو فاتها تظهر فجأة وبعد ان
تصل كخط من نور غثي دالاً . وسع احبائنا لما وجبة في الجو وضغط على الارض والنظ
بعضهم قطعاً منها . وقد راقبها الشاكون مراراً فقتة ولا حظوا مراكز سقوطها وجهاء ومكتم
ان يعلموا مقدار علوها فوقنا بطريقه تشابه الضربة التي نعرف بها الابعاد على سطح الارض
فقد وجدوا ان هذه النيازك ترى من غو ٧٠ ميلاً او ١٠٠ ميل عن سطح الارض

وتلك النيازك قطع صغيرة لا يهاوز ثقل احداها العادي ما اقل من الاثني والارطال
ولكنها تدور حول الشمس بسرعة المياريات وثلث الانساب . وهي في حال استمرارها على
تبع مداراتها العادية اجسام باردة (يرجح ان درجة حرارتها كدرجة الفضاء تقريباً فقد ظلت
انها ٢٧١ تحت الصفر) ولما النور الظاهر عليها الذي يحطمها منظورة فناشبه عن جنبها
من مراكزها بواسطة جاذبية الارض ومرورها بسرعة شديدة جداً في الهواء فتحمى حالاً
احتكاكها بالهواء وبالحرارة الصادرة عن ضغط الهواء متعامها فتصغ حامية الى درجة البياض

وفي أكثر الاحوال ترتفع درجة حرارتها الى حد يصير بها بخاراً يظهر كخط من نور ويطلق في البحر تدريجاً. فيستدل من الملو الذي يندى ان فاسح عنده تلك النيازك ان الهواء يملأ من سطح الارض من ٢٠ ميلاً الى ٥٠ ميل على الأقل وليس بازيد على ذلك او نقص الى ٤٥ على ان الهواء في تلك الاعالي لطيف لا بد من انه يختلف من اوجه كثيرة عن الهواء المباشر الارض فلا قدر ان تنصفه. قبل ان السماح الذين صعدوا على الجبال الشاهقة وجدوا ان عمر التنفس يزداد بزيادة صعودهم. ومكان الذين يطفئ الاعالي في المناطق غايلاً عن الرشد وكأحد يمتنون بسبب الفرق الكائن بين الهواء في تلك الاعالي وبينه على الارض والفرق بينهما بالكثافة. فان الهواء يزداد تطفئاً بزيادة ارتفاعه عن مساواة سطح البحر فاجسادنا لا قدر ان تعمل الفرق بين الهواء الكثيف الثقيل المباشر الارض الذي اعتدناه وبين الهواء اللطيف في الملو الذي لم نعتد. فاذا جاوز الملو حدثت اوسية امثال اصبح التنفس مستحيلاً. وما حواء ذلك الحد يزداد الهواء رقةً واطلاً شيئاً شيئاً الى ان يبلغ غاية اللطف في انحاء البحر الميتة

فاذا ند طناً علو الهواء في تناقص كثافته بزيادة ارتفاعه عن سطح الارض فعلم ايضاً انه وان كان الهواء غير منظور ويشد الملقح حتى يكاد ان نحس فيه ونحرك دون ان نتذكر بوجوده هو مع كل ذلك يضغط كل جزء من اجزاء الارض لثقلها من الثقل بواسطة علم مقداره وفرض ملو ومذاو الذي يبرهنه غالباً بالضغط الهوائي التاجم عن ثقله وعن خواص اخرى في القاذرات والايضه التي تألف الهواء منها

واذا نشئت بيان هذا الضغط فحقنا ضرورة مغيرة فارغة من الزجاج وضعا على فك وامنص الهواء منها ما امكن ودع لها انك يضغط على قنارة بعد سحب الهواء منها تجد حينئذ لسانك يدفع الى داخل القنارة حتى ينشر بالام من جري ذلك وبسبب الضغط الهواء من الخارج وعدم الضغط المقابل من الداخل. وقد فهم مقدار هذا الضغط وعلم باللاحظة انه يبلغ في الاجزاء الملازمة سطح البحر نحو $\frac{1}{15}$ اليبر على كل فوط مربع. فكل من حامل مثل ١٢ او ١٤ وسقاً من الهواء او ١٤ او ١٦ فطاراً مع كل ذلك لا ينشر بهذا الضغط لانه ينسار على كل جهة ولا يضغطه داخل اجسادنا مثل ضغطه خارجها والضغط الخارجي من الضغط الداخلي فلو انك ان سبب الهواء من فراغات الاجسام البشرية وتجاريها ليعنى الضغط الخارجي تلك الاجسام واحاطها سر بها

مذا وما يجب ذكره من كل قسم من الجواريم ان تعمل ثقل كل الهواء الذي فوقه

ومن هذا تقرر ان مهم انما كلما ارتفعنا في الجو يقل مقدار الهواء قتل كثافته شيئا فشيئا اي يقل ضغط الهواء في الارتفاع ضرورة . فاذا اسكن بواسطة من الوسائط ان نطلع بمقدار الضغط على الاجزاء الممازية سطح البحر بغاية الضغط وامكن استنباط ذريعة ما لقياس درجة الضغط في الاجزاء التي يقل فيها بالنظر الى الارتفاع عن تلك الممازية بهل حيثنر قياس علم الجبال

فيمكن اجراء ذلك فعلا بواسطة استعمال الآلة المعروفة بالبارومتر (اي الزجاج الممتلئة باحوال الهواء . وفي آلة يعرف بها تغيير الهواء بواسطة ضغطه ونها يقاس ارتفاع الجبال . وهي اربعة انواع مرجعها الى اصل واحد . اي البارومتر الايروسيد والبارومتر الزئبقي والبارومتر المائي والبارومتر المعدني) ومبدأ هذه الآلة موان قل الهواء يوازن ثقل عوداي سائل كان وطول ذلك العود قد عرف بالتحقق بواسطة الثقل المتبادل والثقل النوعي السائل المستخدم في تلك الآلة . فاذا سُدَّ احد طرفي انبوبة من الزجاج طولها ٢٢ فيراطاً وملئت بالزئبق وقب طرفها المتنوع ونفس في اناء فيوزئبق ايضاً بهط الزئبق في الانبوبة . فاذا كان ذلك على مسطرة سطح البحر في الزئبق مرتفعاً في الانبوبة ٢٠ فيراطاً عن سطح الزئبق في الاناء فعود الزئبق المرتفع في الانبوبة الى هذا العلوي يوازن ضغط الهواء على زئبق الاناء فيسقط عن الانصباب من الانبوبة الى الاناء فيزداد ارتفاع الزئبق في الانبوبة بزيادة ضغط الهواء على الزئبق في الاناء وبالعكس اي ينخفض بقلة الضغط كذلك

فيمكن ان يكشف على تغييرات كثيرة في ضغط الهواء بواسطة مثل هذه الآلة ولو كانت تلك التغييرات بطيئة طبقة حتى لا نشعر بها بدرون تلك الآلة . فاذا لوحظ حد طول الزئبق في الانبوبة تماماً ونقل البارومتر الى مكان اعلى من سطح البحر وأبنا الزئبق بهط بسبب نقص الضغط وبالعكس اذا رُدَّت الآلة الى محل اوطأ من تلك المساحة حيث يرتفع الزئبق بسبب شدة الضغط . فكثرة استخدام البارومتر لقياس المرتعات من الاعمال القانونية المدققة فان لم يكن علة أخرى للتغييرات في ضغط الهواء الا الارتفاع فقط كانت البارومتر ايد آلة لذلك الغاية ولكننا نرى حالاً ان لا يفيد بالطرق التي استخدم فيها الان غالباً

فان نقص الضغط الجوي بحسب العلوي في الهواء فان في سمنر ولكن هذا الضغط عرضة لتغييرات دائمة في كل محل علا سطح البحر . فاحياناً نكون مجاميع عظيمة واحياناً طبقة بطيئة فنشعر بهذه التغييرات حين يصحبها تغييرات الهواء ولكنها تقاس بمركات البارومتر على غاية الضغط فاذا قل الضغط لعلنا ما بهط الزئبق واذا ارتفع وهلم جرا . فسرعة الحركة في

عمود الزئبق في بطونه ما فيه مسطرة مقدار التغير وحرجه في مغازة العمود الجانب كما سمت
الاشارة الى ذلك

فان فرض للاضاح اننا قطرنا في البارومتر صاحباً فوجدنا الزئبق قد مبط قيراطاً كاملاً
في الليل - فبعد ذلك على ان عمود الزئبق قد خرج جزءاً من ثلاثين جزء من طول . وعلو
الرم أن يبين ان عمود الهواء الفاضل على زئبق الاناء قد غمره من ضغطه او ثقله طويلاً
كذلك . فلا بد من ان بعض اجزائه العليا قد انشلت الى محلات اخرى حوله فقل الهواء فتح
نقص الضغط الى هذا الحد فيصدر عن هذا التغيير التماحي العظيم بعض العواصف الشديدة
كما سيبي في الكلام على حركات الهواء . فهو البارومتر به وقت كان ينفرنا بقدم
العاصف في كل الاحوال قريباً

ولما انبوبة البارومتر تنقسم الى فرايط والفرايط الماعنا ومبنيات فيعرف هبوط
الزئبق لارتفاعه الى حد جزء من المية من القيراط . فحين يزل فن ضغط الهواء عمود الزئبق
الذي علوه ثلاثون قيراطاً يقال ان درجة البارومتر . اقرباً واقاميط الزئبق نصف قيراط
يقال انها - ٢٩.٥ من القيراط . وانما ارتفاعه عشر قيراط تكون درجة ٢٩.٦ من القيراط .
فمعدل علو الزئبق في البارومتر في كل اختلافات التي على مائة سلم البحر على كل وجه
الكرة يقرب كثيراً من . اقرباً . ومعدل ارتفاعه السنوي المحسني في بلدان متنوعة يختلف
عن هذا المعدل كثيراً - فمعدله في لاوقيانوس الباسيفيكي الى الغرب من كاليفورنيا ٢٠.٤ من
القيراط و ٢٩.٦ من القيراط في النبالا في من ايلندوا واما من ذلك كثيراً في الدائق
المجوبة فهو الزئبق عن معدل ارتفاعه دليل على فلة الضغط وارتفاعه علة دليل على شدته
كأمر

فاهية ملاحظة التغيرات في الضغط الهوائي باعتبارها خطر من الحقيقة التي برهنت الان
بالملاحظة في كل انسام العالم اي ان اختلافات الضغط نسب الارياح والعواصف وسائر
حركات الهواء

فان قيل ما هي علة هذه التغيرات في الضغط وما هو سبب فرض الهواء لزيادة التغيرات
العضية التي تكون غالباً فجائية . فلنا ان الجواب الوحيد المعلوم على هذه الاسئلة هو ان الضغط
يتأثر بتأثيرين اصلهما درجة الحرارة والثاني البخار المائي

(١) درجة الحرارة . وهي قابل بسهل معرفة كبنية فعله حال كون الهواء يمدد بالحرارة
ويقلص بالبرودة . وارتفاع الحار يقلل الضغط الهوائي بالضرورة . فحين نفخ الاراضي الواسعة

كالمسطح آسباً مثلاً بسبب اشعة الشمس يعلو الهواء الحار المباشر الارض ويحري الى الاصناع
الجاورة فلذلك يقل الضغط الهوائي مدة الانهر الحارة في المدة

(٢) البخار المائي . وهو ام عامل ينمل في ضغط الهواء . ووجوده عام في الجو مع انه غير
منظور وكيفية جملة منظره اسهل بواسطة تبريد الهواء اذ يحول بذلك الى ماء منظور حالاً
وقد سبق الكلام قبلاً في تركيب الهواء على وجود البخار في الجو وعلى كيفية صعوده للارتفاع
الى الهواء غير منظور ونزوله منه ماء منظوراً . ولما الان فلتبحث عن كيفية تأثير ضغط الهواء
بهذا الفعل المستغرق فنقول

اذا اخذنا زجاجتين فارغتين يمع كل منهما نصفاً مكعباً من اي مادة كانت وفرغناهما
من الهواء بالمفرغة ما أمكن وملاًنا احداهما بخاراً درجة حرارته ٥٠° ف. وملاًنا الاخرى هواء
جافاً اي خالياً من بخار الماء درجة حرارته كدرجة حرارة البخار في الزجاج الاول ووزناهما
رأينا نقل ما في زجاجة البخار . ١' ٤ من القمحة قططع ان نقل ما في زجاجة الهواء ١٨٠ ٦٠
من القمحة

وهنا لا تعرض الى البحث عن كيفية نسبة الضغط الهوائي الى مجرد الوزن او على اخرى
هل نبحث عما ينبغي استخلاصه من هذا الامتحان . ومعلوم ان بخار الماء اخف كثيراً من الهواء
واقل انضغاطاً منه . فاذا كانت درجة الحرارة ٥° كان بخار الماء اخف من الهواء بنحو ١٢٢
مرة . وبما علم هذا الفرق عند ارتفاع درجة الحرارة . على ما في اي درجة كانت من الحرارة
المتوسطة على الهواء عادياً يكون ثقل الهواء اوسطاً اعظم كثيراً منها في البخار حاداً

واذا اخذنا ست زجاجات كل منها يمع قدماً مكعباً لا غير وملاًنا ثلاثاً منها من الهواء المشبع
بالبخار ودرجة حرارة كل منها تختلف عن الاخرى . فلفرض ان درجة الاولى درجة الجليد اي
٢٢° درجة من مقياس فارنهایت ودرجة الثانية درجة صباح الربيع في انكلترا اي ٥° درجة
ودرجة الثالثة ظاهرة الصيف هنالك اي ٨٠° ملاًنا الثلاث الباقية من الهواء الجاف ودوجات
حرارتها كدرجات الثلاث الاولى . فلهذا كل من الاولى مشتمل على بخار بدرجة حرارته
التي توشن بضبطه . ولذا قد رأينا ان الهواء البارد لا يستطيع ان يمسك بخاراً كالهواء الحار
فلم ان في اخر الزجاجات بخاراً اكثر كثيراً ما في ابرعها بالضرورة . فاذا وزناها باعتناء كما
فعلنا قبلاً وجدنا ان الهواء الرطب البارد يزن نحو ثمنه وربع اي هو اقل من الهواء الجاف
تماماً بنحو ١٢٧ ولو كانت درجة حرارتها واحدة . ولأن الهواء الرطب الذي درجة حرارته
متوسطة اخف من الهواء الجاف عند تلك الدرجة بنحو نصفين ونصف . ولأن الهواء الرطب

الاحمر اخف من المواد الباقية والاحمر يفرست فضاء ونصفه فضاء
خالدي فستقيدة من الامتحان المختص موانع من الارتفاع ان فضاة بخار الماء يجعل الهواء
اخف او يقل ضغطه وهذا التغير يتعاضد مع انقاص حرارة الهواء لان اكثر البخار يمكن حله في
الهواء الحار اكثر مما يمكن في الهواء البارد

فالبحار التي يصد من الهواء البحر الى البحر ينصرف في الهواء ويدفع دفاعة الى جانبيه
بحرورة حال كونه اخف من الهواء كبر ان كثرة مروة بالضرورة يقل كثافة الهواء
او ببساطة اخرى بخفض درجة ضغطه فيكون من الهواء الى الهواء اخف من مقداره من
الهواء الباقى فقط. وبذلك ان كل كبر حجم البخار عظم هذا الفرق

وبذلك مقدار البخار في البحر على الهواء من يوم الى يوم ومن فصل الى آخر. فلا
ريب في أن هذا سبب لثلاث حركات الضغط غير المتقطعة التي يعطيها البارومتر.
فإضافة مقدار عظيم من البخار الى الهواء يخفض الضغط الهوائي ولذلك يبطئ الزئبق في
البارومتر. فلذا نرى هذا البخار من الهواء ما يكثفه وينزل مطرا او غير ذلك رجع
الضغط وارتفع الزئبق اليه. وهذه التغيرات تكون حادثة بسيطة جدا تستمر ابدا او اسابيع
واحدا يحدث تغير عظيم في مدة سادتها قليلة

وما كيفة حدوث هذه التغيرات العظيمة في حجم البخار في اي نسمة كان من الجو فلم تزل
مجهولة الان. الا ان الخلق اعلم سبب حركات الهواء - فمن تكون فجأة تسعة بحمها
مطر كثير المواقف او المراح. وحين تكون اضعف لا تزال قطرها فيها في الرياح
واحوال الهواء

فكل حركات الهواء قائمة من اختلافات الضغط الذي عليه التغيرات في درجة الحرارة
والبخار المائي على ما قد رأت حكم

هذا وقد جرى ملاحظات عديدة من كثيرين في كل انحاء العالم بواسطة البارومتر
فتمكنت علماء الانا والجوية من رسم خرائط نجح توزيع الضغط الهوائي العام على درجة
الارض لكل شهر او فصل او السنة كلها وذلك بواسطة خطوط الضغط المتساوي في انحاء مختلفة

مبادئ فلكية

انا لما رأينا كثيرين في هذه الايام يرغبون في علم الفلك رأينا من اسهل ان نذكر في
كل جزء من اجزائه الصناء بعض ما يتعلق به نهدا لعل الوصول الى مطالبة السامية ولا
بعد فيل المشروع في ذلك من ذكر بعض الباني نقول

(١) الفلك علم الاجرام السموية وفي الشمس وسائر اجرامها ودورات الانساب والقوايت ولا بد لطالب هذا العلم من معرفة صور الثوابت وطروائعها واسماها . وقد قسم القدماء الثوابت الى مجاميع سموها صوراً وسموا كل صورة بشيها من الحيوانات وغيرها وسموها بالفلكيون تلك الصور على الخراف والكرات كما رسم صورة الارض كذلك . وأشاروا الى كل نجم في الصورة بحرف من احرف الهجاء في اللغة اليونانية قائلاً انهم الى اذوتها بالالف وما بعده بالبيتا وما بعد هذا بالغا ولم جرا ومعنى انتهت الاحرف اليونانية لا بد انما باحرف اللغة اللاتينية وبعد هذا بغيرها ولم جرا

(٢) محور الارض خط وهمي يمر بمركزها وينتهي طرفاه في ثاليجها وجنوبيها وهو الذي تدور عليه الارض

(٣) قطب الارض طرفا محورها

(٤) محور الكرة السموية هو محور الارض اذاً خرج من طرفيها الى المنتهى السموي

(٥) قطب الكرة السموية طرفا محورها

(٦) خط الاستواء الارضي دائرة موهومة تخيط بالارض على بعد واحد من القطبين وتقسها الى قسمين شمالي وجنوبي

(٧) خط الاستواء السموي يسمى خط الاعتدال دائرة عظيمة تخيط من امتداد سطح دائرة خط الاستواء الارضي الى المنتهى السموي

(٨) الافق الخفي دائرة موهومة عظيمة تمر بمركز الارض وتقسم الكرة السموية الى قسمين يسمى الاعلى نصف الكرة السموية والظاهر والاسفل نصف الكرة السموية الخفي

(٩) الافق النظري دائرة صغيرة قطرها بالنسبة الى ارتفاع الناظر عن سطح الارض وتنهي من كل الجهات بالتقاء الارض بالسماء حسب الظاهر . وهذه الدائرة للواقف على سهل لا يكون قطرها الا بضعة اميال . وانما كانت البوصلة على مربع خمس اقدام . كان نصف القطر الظاهر اقل من ميلين وثلاثة ارباع الميل . وانما كانت على مربع ست اقدام كانت ثلاثة اميال

(١٠) قطبا الافق نقطتان احداهما فوق الرأس وقسم السموت او سمت الرأس والاخرى تحت القدم ونسب نظير السموت او سمت القدم

(١١) الدوائر الستة هي دوائر عظيمة مارة في السموت والظفر عوذة على الافق

(١٢) الستة الاولى هي المارة بشطري الافق الشرقية والغربية

(١٢) دائرة البروج في الدائرة التي زعموا الأرض بقية نورها حول الشمس أو الدائرة العظيمة التي تقطعها الشمس كل سنة بحسب الظاهر وهي مائلة على سطح دائرة خط الاستواء نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة تقريباً وهي مرسومة اثني عشر قسماً كل قسم ثلاثون درجة وهي بركاتها شمالاً خط الاستواء وفي المحل والطور والجوزان السرطان والدمبل والنبله وستة جنوبية وفي الميزان والعقرب والرامي والجدي والدلو والموتان . وهي الحمل والطور والجوزاء بالابراج الربعية لمرور الشمس بها في قمل الربيع من المحادي والعقرب من آذار إلى المحادي والعقرب من حزيران . وهي السرطان والدمبل والعقرب من الصيف لمرور الشمس بها من حزيران إلى المحادي والعقرب من العشر من الجوزاء والعقرب من تشرين من كانون الأول وهي الجدي والدلو والموتان بالابراج الشتاء لمرور الشمس بها من المحادي والعقرب من كانون الأول إلى المحادي والعقرب من آذار . ودائرة الميل سطح هذه الدائرة على سطح دائرة خط الاستواء لا تزال تنقص وقد كانت في بدء التاريخ السبعي ثلاثاً وعشرين درجة وخمسة واربعين ثانية ومائة في بدء سنة ١٨٤٦ م ثلاثاً وعشرين درجة وسبعاً وعشرين دقيقة وثلاثي وثلاثين ثانية . وكان معدل نقصها في السنة نحو نصف ثانية تقريباً أو خمساً وعشرين ثانية وسبعة اعشار الثانية في القرن . ولا بد من ان تبلغ مثلي نصفها ثم تزيد على تلك النسبة وقتاً طويلاً من حين معين قبل ان ينقصها عشرين درجة وأربعين ثانية

(١٤) منطقة البروج . هي منطقة عرضها نحو ست عشرة درجة تبدأ من دائرة السرطان على باقي دائرة البروج وفيها كل مدارات السيارات ما عدا بقصراً النجمان

(١٥) دوائر العرض دوائر صغيرة وهي مرسومة على موازاة خط الاستواء شمالاً وجنوباً نصفها تقدم نحو القطبين حتى ثلاثي عددها

(١٦) دوائر الميل هي دوائر صغيرة مرسومة شمالاً خط الاستواء الجنوبي وجنوباً موازية للأرض ما تحدثها بارتفاع دوائر العرض إلى القطب السوي

(١٧) خط السرطان دائرة صغيرة على امتداد ثلاث وعشرين درجة وثلاثين دقيقة أو نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة تبدأ من خط الاستواء وسواء في خط الجدي دائرة صغيرة على امتداد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف درجة جنوبية على موازاة

(١٨) المستيطان الاعتدالية والدائرة هما دائرتان عظيمتان تزانان مقطعي السماء وتسمان

دائرة البروج الى اربعة اقسام شعاعية ونمطان فصول الستة الاربعة نراصلها بالاعتدالين
اول الحمل واول الميزان ولذلك سميت بالاعتدالية وتقرأ اخرى بالعارين اي بقطبي
ميل الشمس الابد شمالاً وجنوباً ولذلك سميت بالعارية

(١٤) الدائرتان القطبيتان هما دائرتان صغيرتان على جانبي خط الاستواء كل منهما
على امد نحو ست وستين درجة ونصف درجة على امد نحو ثلاث وعشرين درجة ونصف
درجة عن القطب ونسب ما على شمالي خط الاستواء بالشمالية وما على جوبيو بالجنوبية

(٢٠) المهاجرون اقتر عظام ومية نمر بالقطبين عمودية على خط الاستواء وسميت
مهاجرين الشمس منى بلغت احداها انحدرت آخذة في هجرة الارض وكل مكان على الارض
ومقابلة في السماء هاجرة نمر ومع ان الفلكيين لم يستعملوا سوى اربع ومشرين هاجرة للسماء
فقسموا كل المقعر السوي الى اربعة وعشرين فصاً عرض كل منها خمس عشرة درجة
فالهاجرين ثمانية المسافة التي قطعها الاجرام السوية بحسب الظاهر في كل ساعة ولذلك
سميت بالدوائر الساعية. وسميت بخطوط الطول ايضاً لانها تقطع من خط الاستواء ما يعادل
طول المكان

(٢١) العرض الارضي هو البعد عن خط الاستواء شمالاً وجنوباً ويقاس على
الهجرة

(٢٢) العرض السوي هو البعد عن دائرة البروج شمالاً او جنوباً ويقاس على دائرة
عمودية عليها

(٢٣) الطول الارضي هو البعد شرقاً او غرباً من هاجرة معينة مقاماً على خط
الاستواء

(٢٤) الطول السوي هو البعد عن الاعتدال الربيعي مقاساً على دائرة البروج

(٢٥) الميل هو بعد النجم شمالاً او جنوباً عن الاعتدال مقاساً على الهاجرة

(٢٦) الصعود المستقيم هو الزاوية عند جرم سوي بين خطين منه احدهما الاعتدال
الربيعي والاخر عمودي على خط الاستواء

(٢٧) تقسم النجوم باعبار انوارها الى اقدار قانورها الاقدار الاولى وما دونها قليلاً
القدر الثاني وما دون هذا القدر الثالث ولم جرا الى ان تختفي عن البصر من ضعف نورها ولا
يُرى بمجرد النظر ما دون القدر السادس

(٢٨) النجم المزدوج نجمان على استقامة واحدة يظهران للنظر نجماً واحداً

- (٢٩) النجم المتحد من ثلاث نجوم هكاستظهر للناظر نجماً واحداً
 (٣٠) النجوم الخميرة، هي ما يزيد غورها نارة وبنى أخرى
 (٣١) النجوم الموقية في ما تظهر مرة رجيزة ثم تزول
 (٣٢) النجوم كثيرة مغارة في مساحة صغيرة
 (٣٣) النجوم نجم صغيرة والدور جداً ملوونة حتى ترى مثل صحابة أو ضباب أو قطعة
 نورة صحابة لا تحمل إلى نجوم منفردة بالمراتب القوية. وبما جازات حامية إلى درجة الانارة
 (٣٤) ارتفاع الجرم موطو مركزه فوق الأفق بقائلاً على دائرة معينة
 (٣٥) الارتفاع السمي هو من الارتفاع
 (٣٦) المنطرات دوائر صغيرة توازي الأفق وتلاشي عند سمت الرأس
 (٣٧) فلك السمار هو دائرة أو الطريق التي يسلكها
 (٣٨) القعدة في نقطة تقاطع فلك السمار ودائرة الارتفاع وكل فلك عقدتان الصاعدة
 والتاركة وبينها ٨٠ درجة
 (٣٩) نقطة الرأس هي اقرب نقطة من فلك إلى الشمس ونقطة الذنب هي ابعد
 نقطة كذلك
 (٤٠) المربع هو ان يكون بين الكوكبين نسوب درجة طولاً
 (٤١) الاقتران هو ان يكون الجرمان في جهة واحدة من السماء أي على طول واحد
 (٤٢) الاستقبال ان يكون الكوكبان في جهتين متقابلتين من السماء وبينها ٨٠ درجة
 من الطول
 (٤٣) الاوج ابعد نقطة من مدار النور عن الارض وانخفض اقرب نقطة من ذلك
 مدارها إليها

اللب الاصفر

اللب الاصفر صورته نجم ترسم فيه الخرائط وعلى الكرات الفلكية كهيئة اللب وهي اقرب
 الصور إلى القطب الشمالي ومع انها ليست من حلق النجوم الكوكبية وانجها الواضحة قليلة
 جداً أعربت أكثر من سواها عند أهل الخطوط والملاحين وغيرهم من السراة ولترب
 ليحويها إلى القطب الشمالي فلها رعا تدور حوله مبطوء في دائرة صغيرة وهي في فطرنا من الحسن
 أي القرب التي لا تفسد في طرف الدنيا نعم القطب الشمالي ومرة الاهتمام براقبتها في المصور
 الحالية وما بعد ما إلى هذا اليوم لان من فوائدها قيمتها البالغة وعروض الأماكن وتعين

تلك العروض بمعرفة ارتفاعه وهو من القدر الثالث اربعة وربعين القدر الثاني - وليس مرفي
 قطب السماء تماماً بل على امد درجة وثلاث وعشرين دقيقة عنه ويظل يربط الى القطب الحقيقي
 بمبادرة الاعتدالين حتى يكون البعد بينها سنة ٢٠٦٥ م ستا وعشرين دقيقة وثلاثين ثانية ثم
 يأخذ يبعد عنه وكان نجم القطب منذ اربعة الاف سنة المنير الثاني من صورة المتين وسوق
 يكون نجم القطب بعد اثني عشر الف سنة السر الواقع ويكون بينه وبين القطب الحقيقي
 حينئذ خمس درجات . ويمثل على نجم القطب برسم خطين يجهون في الذهب الاكبر يسمان
 الدليلين او المشيرين ويسمى احدهما المراق والاخر الدية كما سأتى في الكلام على الذهب الاكبر
 ونسبه العامة المسار وسائر تلك الاعتقادات ان لا يترك والصحيح انه منحرف حركة لا تظهر
 للمشاهد لقربه من القطب الحقيقي وهو يرسم دائرة صغيرة حوله ويقع على الماخذ مرتين في كل
 اربع وعشرين ساعة مرة فوق القطب ومرة تحته

ونجوم هذه الصورة الظاهرة لجرد العين اربعة وعشرون منها سبعة ثلاثة من القدر الثالث
 واربعة من القدر الرابع تألف منها النسخ الاصغر وقسمه في هبتما النسخ في الذهب الاكبر
 ومنها الفا اي نجم القطب ونحو الجدي وجدي الفرقد الجدي ويتا وغا ويسمان بالفرقدتين
 وفيها قول الشاعر

وكل أخ مفارقة أخى لعرايك إلا الفرقدان

ونجم القطب مزدوج صعوده المستقيم ساعة ودقيقتان وعشر ثوانٍ وهو على ثمان وثمانين
 درجة وسبع وعشرين دقيقة واربعة ثوانٍ من الميل الشمالي
 وجاء في خرافات الرومانيين الاقدمين ان الذهب الاكبر والذهب الاصفر هما كالستوالامة
 الماء وانها اركاس غضبت عليها يونوزوجة جوبنر وشقينة الاله الزواج وحامية الخزجات
 فمحتجها ديين فقلها جوبنر الى السماء وقابة لها من الصادين

واذعى الصينون ان الامبراطور منتقي خبد نوح هو الذي اكتشف نجم القطب واحدى
 يوفى الملاحة أو سلك البحر . ولا ريب في ان الناس كانوا يجهلون نجم القطب منذ اقدم
 العصور الحالية . ونعلم من عدة تطاريج ان الفينيقيين كانوا يجهلون به وكذلك ملاحو اليونان
 وغيرهم من الامم . وشاع ان طاليس المهندس البارع والفلكي الشهير احد حكماء اليونان السبعة
 الذي نبغ في القرن السادس قبل الميلاد هو الذي خطط الذهب الاصفر وعلم الفينيقيين
 الاهتداء يوفى اسفارهم البحرية . والحقق انه اتى بتلك المعرفة من فنى الى بلاد اليونان مع
 غيرها من المكتشفات الكثيرة في الفلك والعلم الرياضي

السبكتروسكوب

أظهر العلم في السنين الأخيرة انه كبراً من المواد التي ظلت قبلاً عناصر بسيطة هي بالحقبة مركبة كالماء الذي تسرته فانه مركب من الاوكسجين والهيدروجين او مزيج من عدة مواد كالماء الذي تنفس فيه فانه مزيج من غازات مختلفة وقد اكتشف المرء الحق نيوتن ان ضوء الشمس مركب من اطيافاً غر ملوطة ويرى من ذلك بوضوح منشوراً امام ثقب صغير يدخل منه الضوء الى غرفة مظلمة ويضعه خاسط مستوي امام المعشور بحيث يقع عليه الضوء فرأى ان الضوء الابيض الذي دخل من الثقب انحلت المسبعة الالوان مختلفة كاللوان قوس قزح ولها الاحمر والبرتقالي والاصفر والاحضر والازرق والبنيلي والبنفسجي وكلها منسوفة نسفاً بديها ومختلفة الاطراف حتى انه يصعب معرفة حد كل لون ونهايه ولكي يتحقق ان هذه الالوان السبعة تتجيد انحلال الضوء الابيض الداخل من الثقب وضع منشوراً آخر امام الالوان السبعة فجعلت كلها الى لون واحد ابيض كاللون الاول

اما خاصية المنشور في تحليل الضوء فهي كسر اياه وبمخرج ذلك من وضعنا عوداً مستقيماً في الماء فيظهر انما سائر الى فوق وكذلك اذا دخل الضوء في منشور من زجاج كسر وانحرف الى جهة زوايا كسر أيضاً طرقتا المسبح اللوة لكنها تفاوتت في الانكسار فالبنفسجي قابل لذلك اكثر من البلي وهكذا الى الاحمر ولذا في قوس السحاب اوضح مثال على ذلك فان النور ينكسر عند حروقه في تطول الماء الصغرة في الجو فتتكون سحابة تلك القوس . ونرى ذلك ايضاً في خرافات الماء المتحركة حول الشلالات عند شروق الشمس عليها

وسبكتروسكوب نيوتن عبارة عن منشور زجاجي يوضع امام ثقب مستدير في حائط غرفة مظلمة في تسجلت من الطريقة سبعة كبيرة بدون ادنى تغيير الى انه قام الدكتور ولستون فيدل الثقب المستدير بنق صغير فكان لهذا التغيير فعل عظيم فان الالوان السبعة التي شوهت في سبكتروسكوب نيوتن متممة ظهرت بعد اصلاح ولستون متصلة بخطوط دقيقة سوداء متوالية وقد احصى عدداً من هذه الجوانب فكانت خمسة وستة عشر خطاً ولذلك دعوا بخطوط قزح فوفرت الخطوط في ميازة عن الالوان اشتهت في ضوء الشمس لا فصل البتة لاسباب

وفد اصح السبكتروسكوب كبراً منذ زمان ولستون فصار اليوم ادق وأكثر مناسبة من قبلاً وهو يصنع غالباً من منشور زجاجي على قاعدة وعلى جانبيه ابوبة في طرفها شق يدخل منه الضوء وعلى الجانب الآخر لسكوب فيدخل النور الذي يراد اخضاعه بواسطة الشق ويمر بعدسة

ثم يقع على المنشور فيكسر وراء الناظر كثيراً بواسطة السبكترسكوب وتزداد قوة السبكترسكوب باستعمال منشور كثيرة لهذا الغاية وقد يبلغ عددها في الآلات المذكورة أربعة . وكبر السبكترسكوب ليس دليلاً على توفيقاته يمكن ان يرى اغلب خطوط فرنهولم في سبكترسكوب صغير يجعل في الجيب

فلنا سابقاً ان نتيجة الطيف الشمسي سوى ما فيه من الخطوط السوداء هو مجموع طرائق من الضوء متناسقة مختلفة الألوان وكل مادة جامدة او سائلة اذا سميت الى درجة اليافس كان لها طيف مثل طيف الشمس ولو احمينا غازاً لنا هذا خلافاً ذلك فبدل الخطوط السوداء على السطح الالامع يرى خطوط لامعة على سطح اسود غلوا حرقنا الصوديوم او كورند الصوديوم وهو ملح الطعام او احد مركباته في طيف مصباح الغاز لما ولون اللهب اصفر ولون فحس بالسبكترسكوب لشهود طيفه خطاً اصفر لامعاً على سطح اسود . ولو احرقنا الليقيم بدل الصوديوم لصار لون اللهب احمر دودياً وطيفه طريقة حمراء لامعة واخرى برقانية ضعيفة ولو احرق البوتاسا كذلك لصار لون اللهب أرجوانياً وطيفه طريقتين لامعتين الواحدة على اقصى الطرف الاحمر والاخرى على اقصى الطرف البنفسجي ناداً السبكترسكوب آلة يميزها بين الجوامد والسوائل من الجهة الواحدة والغازات من الجهة الاخرى فالنور الذي يعطي في الطيف خطوطاً سوداء على سطح لامع يتبع من السوائل والجوامد والذي يعطي خطوطاً لامعة على سطح اسود يتبع من الغازات . وقد يقتضي أكثر المعادن حرارة اشد من حرارة طيف الضوء الغازي لجعلها بمنزلة نيرة لان المطلوب ليس طيف المعدن المحمي الى درجة اليافس بل طيف البخار الذي يعطي نوراً خاصاً به حينما يصير مبرداً به يميز عن غيره

والحرارة التي يقتضيها تحويل المعادن الى البخار مفضة توجد في الشرارة الكهربائية ومنها الطريق فحس طيف الذهب والفضة والحديد والبلاتينوم غير ان طيف هذه في أكثر اشياءها من طيف تلك التي لا تزيد على خطين على سطح اسود مع ان الحديد ما يبق على اربعة وستين خطاً لامعاً وكل عنصر يظهر عند فحصه خطوطاً تخص به ابدأ ولا تتغير وبهذا الوسيلة يقدر الكيماوي على معرفة كل العناصر التي تتركب اي مادة كانت ولو كانت كيميائية صغيرة نختفي عليها في بقية امتحاناته . ومما كان عند العناصر في مادة ما اظهره السبكترسكوب بواسطة طيفها ان يرى الصوديوم ولو كانت كيتلة من القصة بواسطة لونه الاصفر وتري من التراب دقائق الملح التي حملها الريح من شواطئ البحر وتترسب على وجه الارض . ويرى الليثيوم ولو كانت كيتلة من القصة وقد تتحطم بواسطة السبكترسكوب وجوده في

الفلز والعدم والسكر وغيره مع انهم لم يرد في ذلك الا باربعة معادن واستخرج منه اللون
نحو ثمانية وطل يعيناً من احد مناجم كونزول. وقد اكتشف العلماء بواسطة السبكتروسكوب
كثيراً من المعادن النادرة كالسيزيوم والروبيديوم والثاليوم والاندسيوم والكالسيوم ويكتونها الان
ان يبين طريقة اكتشاف السيزيوم المناسبة طرق اكتشاف بقية العناصر البها

واكتشف السيزيوم بنصف الكمي الجرماني عند فحصه بواسطة السبكتروسكوب نتيجة تحليله
احدى المياه المعدنية في جرمانيا. فانه رأى خطوطاً غريبة لم يرها من قبل تختلف عن الخطوط
التي تظهر من بقية العناصر فراه عنصرًا جديدًا وبجر غواربعة واربعين وسقا من هذه المياه
وفصل من الاملاح الراسب غرومقي فحده ورأى خطوط نورها بعد فحصها بالسبكتروسكوب
تتباين الخطوط التي رآها قبلاً وهذه العناصر نادرة الوجود ولم يمتروا بعد على كميات كبيرة
يستعملها في الصناعة الا الثاليوم فانه يستعمل في الالصاب النارية

وقد ظهرت حديثاً فائمة السبكتروسكوب في تحويل الحديد المسبك الى فولاذ حسب
طريقة بمرورهي ان يحق الحديد ليخرج منه الكربون ويجب لاجل نجاح العمل ان يصب
الحديد ما لا يعد طرد الكربون فان عاقبة عشر ثوان كافية لانلاف الحديد كلاً. وهنا يظهر
نوع السبكتروسكوب فان حرارة المعدن والكربون يميلان نوراً فوق المعدن فيراقب بواسطة
السبكتروسكوب خطوط الكربون وعندما تضعل يصب الحديد سريعاً

وقد اظهر السبكتروسكوب لنا كثيراً من مركبات الاجرام السماوية بما عاد بالفائقة على
الكيمي والكبي فني تحليل انوار الشمس والنجوم والسيارات والقمر التي تثار بانعكاس نور
الشمس عنها يظهر ما يظهر تماماً عند احماه الجوامد والغازات الى درجة البياض غير ان نور
الدم يشبه نور الغازات فيظهر خطوطاً لامعة على سطح اسود. ومنذ استعمال السبكتروسكوب
لم يظهر نجم كبير من نوات الاقناب غير انهم بغصم نوري نجمين صغيرين ظهر انوارا كانا
الكربون

ويظهر في تحليل ضوء الشمس خطوط لامعة منطوقة بخطوط سود وهي عبارة عن انوار لم
تصل اليها تماماً وهي في مهبها نحو الارض امتصها الجو في جو الشمس كما تنقل قطعة زجاج
سحراء في امتصاصها كل اجزاء النور الا الاحمر واكتشف ايضا ان بعض الخطوط السود في
تحليل ضوء الشمس توافق في الحجم بعض الخطوط التي تحصل عند تحليل نور الصوديوم وغيره
من المعادن وبرهن كرشوف من ذلك على وجود بعض هذه العناصر في جو الشمس وقبل
الجميع رأيا هذا. واستعمل السبكتروسكوب من ذلك الوقت لفحص المواد التي في الشمس

فعرف منها خمس عشرة مادة وهي الصوديوم والكلسيوم والباريوم والقصدير والكروميوم والكل والنحاس والتوتيا والكاديوم والكوليت والدروجيت والمنشيس والنسب والتوتانيوم

أما النجوم البعيدة التي يعجز عن فحصها اقرب الراس فقد فحصت بهذا المنشور الصغير ووجدان فيها كثيرا من العناصر التي ترى في هذه الارض فاذا كانت هذه اعمال المبكر سكوب وهو في حدائقه فمن يقدر ان يقدّر منافع بعد هذا

المختبرات والمكتشفات بالبحث عن حجر الفلاسة

عنرونشر وهو يبحث عن حجر الفلاسة المعروف بالحجر الكريم على اختراع عمل درصنت للفرز الصيني وروفر باكون على تركيب البارود . وجارن جان على خواص الحوامض وفان هلمونت على حقيقة الغاز . والدكتور كلير على الاملاح التي تافع صيتها بها وكان الكيميون يستفرون اليهود في التجارب بنية وجود تلك الفضالة الوهمية لزجلا كلاً من هذه المواد كالاملاح وغيرها مع كل ما عرفوا بطرق مختلفة ووضعوا هذه التزيجات بزجاجات صمومها وعرضوها للحرارة فاكشفوا مواد جديدة فعلموا اعظم كثيرا من كل ما عرفوا سابقا . وما اكتشفوا بذلك الحامض الكبريتيك والحامض النريك والحامض الهيدروكلوريك . وبعد ان عرفت هذه الحوامض نوبها بها الماسان ومن ثم ادت بهم تلك الاكتشافات شيئا فشيئا الى معرفة املاح ومختصرات ذات فوائد عظيمة ادخلوها بين الادوية

وقد شبه اللورد باكون الكيميين باحداث يدقوا الهمة في خرق ايامهم تنبشا عن كثير استحال عليهم وجدانه ولكن تعميم الجوزيل جوزي باردياد خصب التربة مع انهم قبلوها لما مر به اخرى . على ان تلك المشاهدة كانت في غير محل لانهم لم كانوا قد صرخوا في قسم من اوقانهم بالتفتيش عن الحجر الكريم الذي ما اجد ام تفعا فقد ادخلوا العالم فائدة عظيمة في النهاية فانهم اكتشفوا واخترعوا ما لم يحطوا به قبل عملهم على بال



المناظرة والمراسلة

دعوة عليّة

كتب اليها بعض الأفاضل

دعت عدة محترسة البيات العالية في طرابلس عدة من الأفاضل في بيروت إلى احتفالها السنوي، فنصرت متداعيا باعيا طرابلس وعلاها وكان المستدي على غاية من اتقان الزينة وأحكام الترتيب وقد ناب عن الرحمة في الاحتفال حضرة العلامة ستر مارش قدما حضرة السيدة كريمة طرب وحمي إحدى المحليات فلت خطبة في دعوي الأمان ملك أنكلترا. ودعا السيد هنري خناب كذلك فلت خطبة في أروز لبنان. ثم وقف جناب العلامة الفاضل والشاعر البلخي إبراهيم اغندي حوراني وكان من جملة المدعوين من بيروت ليخطب في الاحتفال ونظ خطباً فيه «غاية الفانيات» كفتا محجاب عن حنايج السعادة والارتفاع وبين بوزنرب المصيات على الأسباب، وفوائد العلم والدين والآداب. وكان انصر الطرق إلى تلك الغاية لا القدر والتمتع. وإبان أن سبأ الألفة طبع في الأمان. وإلا رسالة معاني في كؤوس من الحماون نار شفتها النفوس والأذهان. وحلي أجيال البلاغة بقلائد العفان. فصفق له السامعون استحياتاً شجي وثلاث ورابع وخماس. فاهتز المنعش طرباً ورفق غمياً ثم نهض حضرة العلامة الأعلي المستعمر دن ونطق للمتميمات بصائح عشتها الأماح. وصبت إليها الطبع. وأرقت بها النفوس. وودت القلوب لو كان ما عيلاً من الطروس. ثم تلت السيدة سلمية خوري وهي من الثلاث المتميمات خطاباً في يد الله في الخطبة وجاءت في أثر عبارات الوداع ثم قام نائب الرئيسة المرحي اليوسكر الخطيب وأثنى على ما جاهد يومئذ الفوائد الحجة وحشد الحاضرين على تشريقهم. فانفض الاحتفال وانصرف كل من حضر صريراً بما مع ونظر (المعاني) ونحن نودع أن نكرم خطباً بذلك الخطاب فترين وطمأننا لنمنا، ونضع بحضورات القراء.

كل بقدر جناب كامل بك نكند المدرج في الصفحة ٥٦ من المجلد الأول من مجلة الصفاء

(بلم الأديب الياس اغندي مرجع شراد)

الغزير في اسم لورج دت بأوفه لرأي أهالي الغرب فضل المشرق

صحفة فوجدت قوماً فضلم
ولأنت أفضل من الهم يعني
لازلت تذكر عند أهل الغرب في
قصر بلب الشرق يعني ما بقي

وله أيضاً هذا المعنى

وطيعة تدعي باني ملكك احتشامها محلا

وكما قلت نصفها لي طاحر نلي تميمي لا

وقد اسمعنا أيضاً هذين البيتين في غادر تلغ بالراء

والله ما التحرف في المناظرة مع لشق في المراء الأعراف رضى

حتى اذا ما جاء عاشها لكي يرحو الرضا منها قولك النضا

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية او تاريخ ملوك القسطنطينية المسجونين

تأليف نجيب انندي ابراهيم طراد

(تابع ما قبله)

مالت رؤسهم من خمر الانتقام والغضب فقتلوا بحد المسب من وجدها فيها كهولاً واحداثاً
شيوخاً واطفالاً نساء ورجالاً غير مستحيين احداً او مشتقين عليه ولا بلغت قسطنطينوس مدة
الاخبار المحزنة سار مسرعاً حتى وصل الى تلك الارحام ونظر طولها الدارسة وسوبها المخربة
ففاضت عيناها بالعبرات واشتاق الى الكر والكناح فنزل القصر الى ما طولاً وحاصر مدينة
بزياد ولكنه لم يتمكن من قهر الاعداء ولا دلاهم بل ارتعد في ابداء الشتاء الى انطاكية عاصمة
الشرق ليصرف ذلك الفصل البارد والمطر فيها

ان بلاد فرنسا الحالية المدعوة قديماً غاليا كانت في القرون الاولى بعد المسيح قد تهتبت
بعض التهذيب واخذت مبادئ التحمدن عن الرومانيين المسلمين عليها فافتتحت لذلك المدائن
الرحبة وشادت الاسوار المرتفعة غير ان في عهد قسطنطينوس زحف اليها الالمان وسكنوا في
اقلبي الانزاس واللورين واغار عليها الفرنك او الفرنج واحتلوا اقاليم اخرى ومعلوم ان مولاه

القوم الموحدين ماعداء الخلق واللام فاطموا آثارها وعاشوا في البلاد مفسدين وكان
 بليانوس نصر الغرب قتي حاملاً قتل بال في حياوسى اسماو القلمة ومباحث
 العلماء والحكام حتى انه في ابتداء ولايد جفا كان يتعلم ضرب الحبس وطعن الرماح كثيراً ما
 كان يأتى ويقول يا اهل بطون يا اهل بطون ان هذه الامم لا تفتاة على الرجل العالم الحكيم ولكنه
 اخذ بعد ذلك كل حاراً حصباً وسرع في بصره وياتو حارب البرابرة مراراً وكسر الامان
 في بتراسبورج سنة ٩٥٧ كسر مشيرة في مراكم وشنت سلم في تلك البطاح ثم قاتل قاتل
 الفرنج وهم اشد البرابرة بآ ما واصعب مراراً قد وضعهم بسفر الخطباء بقولوا انهم يحبون تلوج
 الشنا وزهرير كاجب المرد في البلاد المدة زهور الرياض امام الريح وفي اطل
 سنة ٩٥٨ انتصر عليهم انتصاراً ميباً واكرمهم على المنفع السلطان لعل باطرو وبعث ذلك
 عودهم الرين ثلاثاً وحارب الامان راضه ثم ثم ارتد واجساداً خسر عشرين الف امبر كانوا
 في قبضة ملوك تلك الامم القوة

وكان بليانوس اخذ اعداء وجوده بالديار المغالية في اصلاح احوال الرعايا وهدمهم ولما
 استتب له الامور سادت الاراضى وخيم السلام في جميع تلك الارضاء على انرا انتصاراته العظيمة
 باحد الى تشييد ما غربة البرابرة قلات نهج الطرق وفي الممان والاسلار وساس الشعب بحلم
 ووداعة محابياً من المظلوم ومراقياً اعمال القضاة والحكام وحث مرة ان الحكومة رامت زيادة
 الضرائب فمضى جهده لبتع هذه الزيادة منذ زمان حاله القليلين لا تمكنهم مطلقاً من نقد ما
 هو مفروض عليهم وقد اشار الى ذلك رسالة ارسلها الى احد اصداقته قال فيها بعد ان اظهر
 حمن سلوكه وانصافه المتكورة والمبرورة هل يمكن قتلهم والاطلون واسطوطاليس ان يفعل
 غوما فعلته وهل استطاع ان اغفل عن حمالح وعيني التبعة التي اثبتت عليها ألم اتم في
 هذا الشعب العالي لادفع عن الشعب مقام مولاه الصرص الاجلاف فاذا كان القائد الخائن
 يعاقب بالموت وبالطرح خارج المداخن فباي عدل يمكنني اجراء حكم كهذا اذا كنت انا نفسي
 اذن الخطر قد اعلنت واجباتهم ما نفع فله الذي وفتني موبخني ومساعدني بتنايته وان
 نفسي على العذاب والشفاء فاني اجد قهري وسلوى في ما اتق وطارة ضميري فاذا ارأى الملك
 عرلي وارسال من يخلفني فاننا اطعم ما يأمره بلا كره لاني افضل ان اعمل الصلاح مدة مبرورة
 من ان امرو زماناً طويلاً في اقتراف الذنوب وارتيكاب الشرور والمهرمات غير خاشع
 لما اعلة غائباً

واظم مدينة جهديانوس في تكبيرها وتجميعها في مدينة بارس مركز حكومتها امام

الثناء. أما مع عظمتها السابقة واجهاد يليانوس في تحصيلها كانت صغيرة جداً بالنسبة الى المدينة الحالية الممتدة على ضفتي نهر المين الى امد بعيداً لها كانت محصورة في الجزيرة الصغيرة الواقعة في وسط النهر الذي كان يضل وهو جاري اغل اسوارها وفي الجهة الشمالية كانت الارض ملاءى بالغابات والاشجار القديمة الباسية الى الجهة الجنوبية حيث كان المدرسة الكلية كانت منازل الاهلين والملاعب والحمامات وساحة واسعة لتعليم وتدريس الجنود وكانت مساحتها وقتئذ ٥٨٧٨٤٨ متر مربعاً مع انها الآن نحو ثمانية وسبعين ألفاً وعشرين كلوبتراً مربعاً وكانت موصولة بالبر الذي يقابلها بحسري خشب

وطار خبر انتصار يليانوس في سائر الانظار وغدت الناس بفنائله وعذله ولشئ عليه وبالغوا في الثناء فانار ذلك غضب وحسد الملك واهل بلاطه وانفقوا على انفسهم ثروة وسعوا في احباط اعماله وارادوا ان امكن فاصدر لذلك قسطنطوس سنة ٣٦٠ مرسلاً باسمه يوليوس يرسل نخبة جيوشه واتبع كتائبه الى الديار الاسيوية لمحاربة القروس فيها فلبى يليانوس امر الملك طائفاً ولوعز الى الجنود بالمسير فسارت كرهاً وجبن وحربها الى باريس جاورت بالعصيان وخلفت طاعة قسطنطوس ونادت يليانوس ملكاً اولاً او اعطس ولعل يليانوس نفسه من الذي هاجها سرّاً لتفعل ما فعلت ولما تم ما اراده قتلها بالانفصاع ليكون آمناً لهم اللاذثين وكان هذا الامر مع ما هو عليه من سعة الاطلاع وتوفد الذهن شديداً الاعتقاد بحجة الآلهة له حتى انه لما بلغته اخبار عصيان الجنود نام برهة ثم رجع احداً فاداه انه ابصر في منامه ملكاً الملوكه واقفاً على يايو يسأله في الدخول ويجتهد على الطمع والاقدام في ذلك ما رأى حول وجهه الى جوبير الاله فادعز اليه بوحى ان يتخف لتضاهو وطلب الميوش

واراد يليانوس بادئ بدء ان يستر اطاعة هذه برقع الانضاع فارسل رسالة الى قسطنطوس قال له فيها انه غير راغب في الملك ولما حاله البلاد المحاذرة وهيجان الجنود بدعائهم الى قبول ذلك المنصب الرفيع وانه يحتاج في كل حال الى رضاه عنه وشيئ لم يصح انتفاضة قانونياً فغضب قسطنطوس وكتب اليه ان يترك في الحال لقبه وينصب اعطس اي الملك المالك وان يعتبر نفسه وزيراً خاضعاً لا حاكم وان يجعل زمام الاحكام والجنود في يده من يرغب البلاط الملوكي في تصيبه فلم يليانوس اذ ذاك ان وراة الآلهة ما وراةها وناكد ان الحرب الاهلية لا يد منها فاستعد لها ولا قرأ رسالة لقسطنطوس بوجه فيها انه خاضع كره يصمتونمني انعامه عليه تربيته وهو يتم مهمل وترقيته الى اعلى درجات القادر صرخ فاعلماً ويلاه ان قاتل انساني وميد عائلي بوجني بوقاحة اني كنت متباً هملأاً بالخفة فانا يحرضني

بكلوا ان السمر عن ساعداتها ولا دخل الانتقام منه ذكر ما عاين من الروايات بسبب
 كتب اليه كتابا فخل فيه اعيان حنة وخضبة وعداوة لها التي كتبها سنة عشرين عاماً وسد
 ذلك جند طناً الديانة المسيحية وامن الى آله الرومانيين ان تحفظ من الاخطار وتصر على
 المدي وفي الحال جمع جيوشه وتقدم بها صرعاً وما زال سائراً حتى وصل الى بلاد ايلريا
 لمحارب الصاكرا التي ملكها طمر فاجدها لبيميان ولما اسفر ذلك الامير لديه رغبة وهذا
 روعاً فدخل لبيميان واراد مدحه والترف اليه ففعلها الملك لما نأى تعرض نفسك
 للاخطار وتطم على الاعاءة بغير قليل ٦٠ جابة يليانوس على الفور مع هذه الصلح والتخيرات
 لولاك قورسططيرس واطم اليه اذعت لك بغيلة ذيل نوي لا تكون له مستشار ابل تعرب
 عن حاجتك وداوم يليانوس وكنانة السمر حتى دخل مدينة سريم (الان مينوفيتش)
 فاستنلهم الامليون بالجملة والزحط وكان قورسططيرس بعد رجوع ماير الى بلاده قد استعد
 لنزال ابن عمو وخصوه فرحب برجالو الى انفاكية ومما لا يسوكرين وفي مدينة في بلاد
 كليكيا على بعد اثني عشر ميلاً رومانياً من طرسس ففنى نغية فيها سنة ٢٦١ في الرابعة
 والتجعين من عمره والرابعة والعشرين من ملكوته وتواستت الراحة في سائر اقطار المملكة
 ونضع الجميع ليليانوس الذي دخل لتسططية باحتلال عظيم وبدع وبمديضة ابام
 استقبل بمسوحة الملك المتوفى وسار بجوارو الى كنيسة افرل حيث دفن بالاكرام اللاتين
 يورحسب العامة المألوفة

٩ الفصل الثالث

في ملك يليانوس المرحوم بالباحد من سنة ٢٦١ الى سنة ٢٦٣ وملك يوفيانوس

من سنة ٢٦٣ الى سنة ٢٦٤

اذا كان في كلام بعض المؤرخين القدماء حفيظة او كان لاحاديثهم حجة نرى يليانوس
 ملكاً فاضلاً ورازماً اعنف للجد والافتخار ويؤثر الزلف في كوف الثلاثة وندبة العلماء
 على السلطة وعرش الملوك غير ان رغبة نفاذ الاحوال قبل تصويرو بعدة دعة الى هذا
 انهم العالي والجماعة ان يمدح بابوثر فريد الاحكام يدر فوية لاخذ اسفار وضائع الحكام
 والعلماء الاعلام يدر الاخرى غير ناسي وحذركم ابداً يقول اننا ان افلاطون ان رعاية
 جماهير الناس تسلم حائلاً لرجال مفردين في الصفات وان سامة الامم تحتاج الى مساعدة وعناية
 الآلة والارواح فمهد ذلك حسب زعموان يبلغ درجة الكمال مثلاً قطيرفس من الادران
 الارضية والشهوات الجسدية بقاؤه وزعمه قيل انه لم يرق قطاً للتجارة وانه تزوج حين

تعيينه فيصر سياسة لا شهرة وهيباً وقيل أيضاً انه كان سريع الخاطر وشهد بالاعتناء الى درجة
تخار فيها العنول لانه كان قادراً ان يكسب ويبيع ويأمر ويتكلم برفق واحد وهذا كما لا يخفى
من الامور الخارقة العادة والمخالصة ان يمانوس كان فيلسوفاً مثي على سنن حكماة اليونانيين
القلماة وفاضلاً زاهداً حسب رأي الأكثرين الا انه كان يقصد في كل ذلك الانتهاز لا
الفضيلة الحقيقية من حيث في وكان بلا ريب كاتباً باوعاً ذاعلج سامراً واجتهاداً غريباً فاحه
كتب في ليالي الشتاء المباردة مدة سنتين صرف احداها في القسطنطينية والاخرى بانطاكية عدة
كتب بليغة وشهيرة واصلح عوائد العظماة ونفى من قصره ومن جميع مجال الحكومة البقح وكل
آثار الترف وكان منصوفاً وراعياً الى الجميع ان يقتلوا به وجاهد في تطييف المظلمة الملكية
ومخ الشعب امتيازات جمهورية كثيرة اما معاملته للمسيحيين ورغبته في بناء هيكل اليهود
باورشليم واعتقاده الوثنية فذكره في الفصل السادس من هذا الباب كما سبقت الاشارة
وتقدم المقال

واراد هذا الملك النشوط ان يتال فصب السبق في تصار جميع ضروريات الفخر والانتهاز
فجيش سنة ٢٦٤ جيشاً عرمرماً وقد افتتح ملكة الفرس مقتداً بشجاعة وسياسة اسكندر ذي
القرنين ونايلاً ورأى ظهوراً اعمال اسلافه الذين لم يجاروا الاكاسنة الا ليزيدوم فحة
واعداً على اسلاكهم الاسوية فسار وجيش الرعب يقدمه حتى وصل الى بلاد الفرس فهدم
المجسور التي مر عليها وولج ظافراً غنائماً ثم افتتح اقليم اشور وخرب مدائن كثيرة وحصينة وقتل
اهلها وترك اموالها غنية لمساكره الابطال الذين لم يرضوا بما اكتسبوا بل تملصوا وتنازحوا
متظلمين فجمعهم وقال لهم ان الاموال التي تبغونها وتشتونها بالارواح في بين ابني الفرس
اعدائكم فانظروا الى هذه المملكة الواسعة وثروها واهلها ان جميع ذلك غيبة لا تظفرون بها
الا بالشجاعة والفتح والاطحاف اياها المجتهد ان الجمهورية الرومانية التي ونست مدة مديدة في
بحيرة الثروة والفخار قد اصبحت الان في فقر مدقع لان ملوكها ورؤساها الضعفاء ووزراءها
الخائنين قد اشترطوا راحتهم وودعوا هبات البرايرة المتعدين بالذهب الاصفر الرضاح فدمت
لذلك ثودنا جزافاً وخربت مدننا واقررت بلادنا بعد ان كانت آهلة زاهرة اما اننا فلم ارث
من الملوك اجدادي سوى نفس ابيه لا تعرف الضعف ولا الجزع ولما كان النور المخفي هو في
سمو الادراك والعقل فقط قد اعصمت بالقر الفرف وهو الفضيلة التي انخرها نيرسيوس
في الزمان القديم والتي يمكنكم ان تنالوها اذا اصبتم الى صوت الاكلة واتلار رئيسكم وخلائكم
واذا كنتم لا تودون سوى الفن والثروة فانا مستعد ان احوت ميتة شرقة تلين برجل فاضل

ال الخامس الاول بين العالمين وانما كنت غير أهل لها ذلك فانتقموا من نبيون ما اعتزل
السلطة بلا كره وسرياً.

قضيت الجود حقيقاً صلات الروح على نوايا ارات الضيق والسرور

بالحقيقة ان المؤرخ الممدد البصر لا يستطيع ان يقابل بين طاعة البشر في الزمان القديم
والحديث الا ويرى بوضوحاً في السيرة والاصناف والحروب ووسوسة بلا ريب الانفعال
والفتنة على ابناء جملتهم علم الذين ان الناس قد قصت فروقاً عديدة وهي تفرغ في حمة
الذل وتنامي ظلم الظالمين لانه اذا كان يلبانوس وموالمك الذي يختر بالحكمة والصواب
يسمع لصا كره يهدم الملائكة وقيل انها وعبء لا يكون فلا يمكن ان يصور ويلات الحروب
المادة على اثر انصار فاعدو حتى يستند الاعتماد كل النظام في عبء الضار ولسبب الملح
ومع ذلك وما كان يلبانوس في ما افاد مكرماً لا بطلاً لانه حتى اليوم بقى السواد وطباع
وعصيان الجنود

وكان يلبانوس ما اثر على غنة القرات وسنة الكثرة كانت فيها حاملة الآلات والفراد
ولا وصل الى مستغنيين (الان خراب بالثوب من تكتي كسرى) وفي احدى السوام وجد قناة
قديمة مربعة يمكنها ان يبرحها عبر الدجلة على بعد من المدينة فاسلمها ونقل عمارته من
عبرها الى آخر وكان ناولاً ان يبرحها الدجلة كما سار في الزمان فتمت رجل قاري شرف لحي
اليه مستظراً بالخذ على كسرى وما قصد بذلك الا لذكر القدر الرومانيين ليغادروا
اراضي راباً مضية وينقلوا في قفار لا ماء ولا طعام فيها فرغ يلبانوس ما لا لشور وهرق
عمارته جميعاً ما خلا سناً قليلة ابناها ونقلها في البر على مركبات لئلا يضر فيها ما يلاقيه
بظرف من الامم والنجاة ول قيل ان يلبانوس فعل ما فعله عن حكمة وروية لان عبر القرات
لا يصلح لسير السفن وراه يميل وكذلك الدجلة وراه اوبس وهو مكان قريب من المعسكر
ناحار يلبانوس حيث ان يحرق عمارته ليرحم متاعها الاعاء وشجع رجاله محترماً ايام
الاً برجل نجاة يغير جوارهم والقدر

ولا فخر القرس تقدم الرومانيين بحرب البلاد وغيرها وتركوا حافراً ياباً لا يمكن حمة
ان يعيش فيها حتى اذا مضوا بنصف اعدائهم وهلك قواهم اقصى عليهم اغتراض الجوارح
او السواكن واعلموا قيم البيوت الممانر وعوامل الريح وكن الرومانيين يتقونهم دائماً
ليس ثابت وشجاعة عظيمة ويردوهم بالنشل الا انهم لم يستطيعوا ان يخلطوهم في ولع الادبار
لان الحمر القزاة المقداد دبحن عما كر يلبانوس الذين كان اكثرهم من بلاد جرمانيا وفرنسا

وفي بلاد بارتة جداً بالنسبة الى العراقيين في شهرى ناجر ولاريب ان حالة الرومانيين
والفرس في هذه الفترة تشابه كل التشابه حالة الفرنسيين والروس سنة ١٨٥٢
ولا فرق بينها الا يكون اولئك فدماهم الحزء المهلك وهو لاء قد اهلكهم العرب
الفارس

وفي احدى الليالي اذ كان يليانوس واقفاً اصر في منادى ملك الملوك مرتد ياكنا وخارجاً
من سراقه فبث مدعوراً وخرج خارجاً يستنشق النسيم فنظر شهياً ثاقباً مرّ في البحر مرّ
بالصواب وغاب عن بصره فتأكد اذ ذاك ان ما رآه هو علامات ودقة اقترت بها المرجح
الى الحرب وبعد ذلك قاتل الفرس في ارض ممنوعة وكان لشدة الحر قد طرح درعة
وغوثته ولم يأخذ سوى ترس وسيف فتقدم بين الصفوف رجال كالنضروما زال قائماً حتى
اصابته حربة خرفت جنبه فاراد نزعها بيده فقطعت الامة وغر على الارض بقية طيلو لحمة
اعطته الى الماردق وانتشر خبر جرحييين الرومانيين فزادوا نشاطاً ورغبة في الانتقام ونالوا
مع اعدائهم في عراك وصدام حتى خيم الظلام وانكف كل فريق الى معسكره

ولما افاق يليانوس اراد الخروج الى ساحة القتال فلم يقدر لانه اصبح بنى حاذير له لما
طوشك ان يشرب كأس الحمام فجمع اصداقاً واخذ بطارحهم الكلام في الفلسفة ويأخضهم في
ما رآه الطبيعة كما فعل سقراط بالسجن قبل موتهم استرعى السمع وقال لهم ما بقي
ايها الاصدقاؤه والاعوان الاحباء

قد آن اظن رحيلي من هذا العالم فان اردى سرور على الطبيعة ما انا مديون لما يوجد
علت من مباحث الفلسفة وتوقفت ان الروح في افضل جزء من المجد وان انقضاها حنة
يستلزم الفرح والحبور لا الحزن والكآبة والديانة تعلمنا وتؤكد لنا ان الموت عاجل وهو ان
التحير وجزاء فاعطوا الخائفين ولنا اشكر الالهة لانها علمت بؤس خيلتي من المحن الدنيا انى
ربما تقودني يوماً ما الى اقتصاد اخلاقي واعمالى المشهورة بالحنن والفتوى وكما انى عشت ما كذا
اموت صالحاً مسروراً ببقاؤه فيموري وطهارة نيتي جميع ايام حياتي ويكتفي القول ان اللطاة
السامية التي نقلتها وهي من مزايا الالهة قد حفظتها ومكبتها يدين طامعون لا تفرقات
الدينس واذا كنت اكره الاستبداد وتماثجة قد عرفت واعتبرت ان سعادة الامة في غاية كل
حكومة قانونية في الدنيا ولذلك كانت جميع افعالي خاضعة لتواضع الحكمة والعدل والاتضاع
وكنيت في كل حال متكللاً على عناية الالهة وقوتها راغباً في السلام متى كان ضرورياً مشجعاً
عن مساعد الامة لا يقاد نار الحرب حينما تدعو في اليها مصالح الوطن غير مدغور وسعاً باذلاً

روحى في هذا السيل مع علي السابق ان موته لا يبدان يكون فلا نجد للكاتب السردي
الذي لم يسمع بوتي على يد احد الفلانيين او بعف احد الخاقين او بذاب الامراض المؤلمة
بل اعد لي سونا شريفا في ساحة الجذ والتمار حارة لقرب من البحر ان يعاند الانسان القضاة
والقود وركت او دان اكلكم كثيرا ولكن المصاعبة الاخير قد دنت فليكم ان تخاروا خطية
له رجلا عاقلا وحكيما امانا فلا يعين احد هذا المصعب الربيع خوفا من انكم لا تسرون به
او يكون عرضة الخطر والاضطهاد قال مغاور بد قليل اي في نصف الليل من اليوم السادس
من شهر حزيران سنة ٢٦٣ قضي قبحا في الثانية والثلاثين من عمره والثانية من ملكه وفي
اليوم التالي اجتمع نواد الجيش واتخذوا ملكا عليهم يفيانوس وهو رئيس خدام او اعوان
الملك المؤقت

وحاست الحرب بين الرومانيين والفرس فاجتهد في قدم رساله حتى قد زاد الاولين وفاق
عددهم من الآخرين طم الموت المزعج فمعرضي اذ ذلك الترفان بوقع عهد صلح مأكلا
نخلة الرومانيين بلاد ارمينيا ونفس من سر يونانياتي الجزيرة القرس ومحافظة الاثنين مدة
ثلاثين سنة على السلام التام اما جثة يفيانوس فحفظت واحضرت الى طرموس حيث دفنت في
ضريح قاهر عظيم بني على ضفة نهر كد نوس وهو نهر نك الذي يتاخر ان يضا من اصدقات
كان راغبا في تنفيذ وصيه لانه قال عدسوتوان تلميذ اناطون يجب عليه ان يرقد براحه في
كهوف جمعية العلماء والحكام وكانت الجثث تطلب دفنه بروية في ساحة المروج بالقرب من
بولوس قصر

وبعد ان احمل يونانياتوس ركنية القرب السرور والمجوع وديلات القتال وصل الى
٩ نطاكية فاقام فيها مدة ثم زاولها ومارس بها الى القسطنطينية فلم يلبثها بل مات في ١٧ شباط
سنة ٢٦٤ في مدينة خانداننا (الان طور به وكنيك) بسبب سوء غير معروفة تماما
لاننا وجدنا في فراغ قبيل انه مات بسر المضم وقيل اننا وجدنا في غرقه ونام فحفظه
حاضرا فلم يلبث خلاف ذلك والمطوفين ايضا انه مات مسموما اما مدة ملكه ففي ثمانية
اشهر غير كاملة وكان هذا الملك سمي بالاح حرية الانبياء في مملكته فظهر بالانوس
الذي تسمي

الفصل الرابع

في ملكه فالتس من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٧٨

وفى نواد الجيش عشرة ايام في بحث وجدال الى ان سمعوا جميعا على انتخاب فالتينان

ملكاً وهو رجل طويل القامة جميل ومحبوب من اصلاً فهو مرموق من اعداء قدامه
 العفة والفتاة منذ صباه فشب جباراً فوياً غير انه كان قليل المحبة بالعلوم جاملأ الملكة
 اليونانية وقواعد الانشاء خبيراً بالننون الحربية وسجياً غيراً وصوراً حتى عنه انة دخل
 ذات يوم مع يليانوس الى هيكل الوثنيين في انطاكية فقدم الكاهن الوثني روث الملك واعوانه
 بآء مقدس فوقع من ذلك الماء بعض فقط على ثوب فالتفتان فغضب غضباً شديداً وصنع
 الكاهن ومزق ثوبه اما الملك الفيلسوف فقد رء حتى قدره وصح عنه وكان عمر فالتفتان
 حين تنصيه ثلاثاً واربعين سنة وحدث ان الساكر بدما حية ورضيت بملكاً طلبت اليها
 ان يتخذ شريكاً في تدير مهام المملكة فجمع حينئذ فالتفتان العرساء للبحث في هذا الامر
 فنهض احدهم المدعو دغالفوس وقال له ايها الملك المعيد انا اردت ان تراخي مصالح
 عائلتك فقط فلك اخي يملك انتخاباً وانا كنت تحب الجمهور والجمهورية فانتخب من الرومانيين
 من تراء املأ لذلك فصفت فالتفتان وبعد ثلاثين يوماً انتخب ثقيفة فالنس ملكاً وهو امير
 مسيحي على مذهب اريوس كان بحب اخاه محبة ندية وينقاد له ولا راء في جميع الامور
 فانضم الاخوان المملكة الرومانية ونال فالنس وهو الاصغر البلاد الشرقية من صلود نهر
 الدانوب السفلى الى تخوم مملكة الفرس وتولى فالتفتان احكام ايليريا واطاليا واثاليا وذلك
 من بلاد اليونان الى اسوار سوكلاتا ومن اسوار سوكلاتا الى جبل الاطلس في اقريقيا
 الشمالية ولما تمت القصة تعاقب الاخوان واتصلا فذهب الاكبر الى نيلان ورجع
 الاصغر الى القسطنطينية ليسوس شعوباً مختلفي الاجناس لم يعرف ولم يدرك لثانهم وفي
 السنة التالية عصاه رجل اسمه بروكوبس وهو احد انساب يليانوس وكاد يسلب الملك لولا
 شجاعة وحارة وزراره وقواده الذين اغروا الجنود التي اقتضت الى العاصي بتركه فزكته ونقضت
 طوي سنة ٢٦٦ وامانة شرعية

ان الاعتقاد الباطل بالسحر والسمعة قد اذاق الانام منذ قرون عديدة عدداً بالياً ونحى
 مئات والوقا من بني البشر على مناجح الخرافات والافهام فاورما نفسها التي وصلت الى وقت
 الدرجة السامية من السؤدد والتهذيب لم تبطل حرق وقتل السمعة وعولت اخرى خرافية
 وقبيحة الا في القرن السابق وعليه ففالتس جهد منذ نبأ العرش في املاك هؤلاء الاقوام
 البنية تأتي

باب الحكامات

رواية الاخفاء الفري

سيرة بقلم جناب الاديب ساجي افندي نصري

(تابع ما قبله)

فصحت سهرتنا زوجك انتا جميل كونك متزوجا

اما الحبيب وبلاك فلستيج الحديث بسمات سحرية وقال لا تحب اذا اغربت هذه الحادثة على حكمة وكلاء اليليس ثم عادت الحكم بطلافتو المادية وثالث احاسها عرفت بني ابدية بصنة زوجي ولم يفتمنا مكنو واحد ولكن اذا كانت بركة الكاهن وهذا كافيها اعتقاد الزوج تكون صاحبة هذه الصورة التي نراها امامنا في زوجي الشريعة

ثم نهض وادار الى جعبة الحائط تلك الصورة المسكوة وزكاه وبعث الوجة امام صورة ابنة عمه الكونتيسة دي ميراث وقال ما من شيء يرغمي على الكلام اكثر من هذا فقد عهدت اليك لازالة شكري كما غير العادة بصره اصرت به حتى لان لاصد من البشر ولكن الحوادث المكتومة وما ينشأ عنها من الخذل وشققة الانسان لا تكون نأثيرا بما في فوائدي اخف الما من التصريح علانية باعر الاسرار ولا ريب انك تصور ان الف اقراض اتامنت لان عن استيفاء الحديث وصبح اسمي واسمها مدا والمعادنات العمومية ومن يعلم ايضا فلربما تدخلنا شكوك اعظم من الشكوك التي داخلنا بخبري الى هذه الساعة في اخذنا كبا سيدي من اصحاب الشرف ولربما يكون لكنا غائلة وزوجة والادعزاز عليك ولا ريب انك بغوس كريمة وبهيكنا الحافظة على سمعتك الا غفلا اذن هل توكد ان لما اذا اثبت لكنا ان الما في الايام الاخيرة لا ه لانة لما كتبنا بالمحافظة المقنونة انك تحافظان على سوري في كل ما يصلح به الاعمال والاسباب التي دفعتني اليها

قال الموسوكرس بكك ان تفصدي على تمام الاعتناء بمحضسرك في كل ما مو خارج عن واجبات صليكي كفتش اليليس اما من خصوص الضرر وشققة اللان فليس لي وقت لما شرتما

فأل وسأولك

قال بصية الخرس عندما يجد في ذلك مطبخ

قال كفى اني وقتت بامانتكما ثم نطبت حاجبي وتفتحت بداه وبداً بنص علينا بمرقة

فقال

اني لا ارى بدءاً من الابتداء بالكلم عن اليوان عز علي كبر اذا كرام في هذه البقرة فان
هذا الرجل كان بارادة ثابتة وانكار لا تزعرع وكان جل رغبته ان يراني حاصلاً على سعة
شرية ومحافظاً على ثروة عائلتنا القديمة وكان يقول لي منذ طفولتي اني ارضي جميع رغائيه اذا
تبعته بامانة الميبل الذي يرسم لي ولكن اذا خالفت اطميره لم تركت شيئاً من المعاصي او
اجريت اعمالاً لا تليق بشرف عائلتنا بحرمتي من ارتكابها لشفقة وطردي من بيتي

وعندما بلغت سن الرجال عشت ابنة عمي اخيلاً بالاك الى حد قعدت معه كل راحة
انكاري ولما فاجئت ابي للزواج الاول بذلك صرح علية انه لا يرضى ابداً بهذا الزواج ونهمني
ان اسافر للغلب على هذا الحب المشوم فنقلت باحدى يدي كل نعيمة ولم يكن من مشاهد
البلاد والوجوه الجديدة الا زيادة اوجاعي بخمران النساء التي تصرون فيها وقتلته مني الى الجبال
ثم انقطعت بعد ذلك الى حارة مضطربة ام بلدانها دوس الطيبة والمصب فذهبت الى كاهن وورقي
بطريق البر وتحوّلت في احراش اورنج وقلوب يد المزهرة ثم في صحاري كنارا والولايات الشالية
وفي هذه الفترة الاخيرة طرأ علي حادث كان له نور عظيم مادي على حياتي وان لم يؤثري
وقتله الا تأثر اطيناً وقتياً

وكنت قد رجعت اذ ذاك من كنارا وجعلت انضي الايام الاخيرة من خريف يدبع على
شواطئ بحيرة جيورج واذا وصلتني غيرة من احد اصدقائي بدعوني به الى اناقو الى قرية صغيرة
تسمى فيرمين حيثما يكثر هنالك وجود السمك في الامهر والسلاقي وفيل الصناديق
فما كنت سريماً الى هذه القرية البعيدة التي اثار اليها ولم يكن طريقها سهلاً لانها في
وسط بلاد وعرة المسالك على بعد عشرين ميلاً من الشواطئ الحديدية من اللام
لبلوغها ان يقطع المسافر مسافة طويلة على عربة المسنن يسافر بعد ذلك على الخيل
فحوساعة او ساعتين وكن لا اعرف الطريق فطلعت في ليلة من اظلم الليالي في بلاد
مجهولة ولزيادة مصابي عرج الجهاد ثم ما لي ان اظهر العجز واتعصر على المشي بخطوات
متعبة

وبعد بركة من الزمان نظرت عن بطريق فرح من يد متلاً مضياً تحققت من مشه انه

فندق للشراء وكانت جميع ابوابه وبوابه مفتحة ظهراً لمزهر البرد ولشدة الانجم
في تلك الليلة نصرت مراراً على الباب ثم دعوت من في الخزانة حتى يصر من يأخذ جواز
تفتح الباب وظهر طبع العترة وجل في يده فتدليل فاعترته بسم من يورثي وبعد ذلك اجابني
بصوت خشن حقاً ان هذه الليلة لن افتح الابواب ولا تلبث الا طاروا والواف ان تزايد من
لان ما يضع صاعه

وبما اني كنت التكمات حتى عصف الماء بشدة في الهيكل وانقل الباب يصف وكان على
مقبرة من الباب شجرة فجعلت فاعصاه قطرب بصوت موب

قال الرجل ادخل سريعاً ان الماء شفع ميازيها وتطرسيل
قويت عن جليده الى الارض ودخلت فوجدت رجلاً آخر ينتظري في المشي فدلني
باشارة من يده على غرفة ضيقة ففتحت في نمب ساكنة لها صند ورنين في اخذ جواز الى الاصطبل
وكان الرجل الاول اضرعتاً من الاخير

وعند ما دخلت الى الخزانة التي علي عليها اخفني الدخلة اذ وجدت نفسي امام فتاة
توهجت لشيء ما في حلم فيه جمال مفرد لا يمكن زواله من الانكار وطاقت ساهرة غريبة
ومن الامور التي يستحيل امتناعها وصفا زواياها الرشيمة ولون بشرتها العاجية وبهاء شعرها
الذهبي وثار احبها الشدة الزرق وسلاخ الثلج غير الماحي الرقعة على وجهها وعند دخولي
بهضت واقفة على قدميها وبنت مكانها بالاحراك وقد استعدت يديها على طارئة امامها من
المعجب الالبيض وكانت جميع حفاها وقتئذ تترجم عن التدهول والخوف فكشفت عن
واشي وحيتها باحترام فاجابني على هذه الفحمة ولكنها اضطربت برعدة قوية من ثم واسها الى
الاطراف قدمها ثم شخصت الي باعين مضرورة بالخوف وتلني باشارة على الباب كأنها تطلب
التي يتوسل ان اسأرو عند ذلك فتح الباب المذكور فجاء ودخل الرجلان ثم تقدما نحوني بقدم
ثقل فاختضت التاء رأيتها وخرجت بطلب من القاعة نبل ايديهما بالحدث

قال الرجل الاكرستها فلا خربصت طفي والبعة الهابة طاهرة قل للوزن ان تعاوي
قراش الخرفة الشالة الصرية

اما الرجل الآخر فلم يترك من مكاء وفيه ففأجابني بالمرقة جدياً ومجيب ثباته على
الشار المنطقة فمعاهم اجاب بصوت مستكروموف تمل ذلك من قلناه فمعاهم بدون ان تحمل
هذا الصاع لا في غارق بالماء الى عظامي

وكان الحكيم رستها في نحو الخمسين من العمر عظيم البنية في قامة لا يجاوزة فطلب حاجتي

ولا ريب ان مظاهر التهديدية اثرت برفقته الاخر حيث ما لبث ان رمى قتيابة على كرسى
وخرج من الغرفة

فاجهد الرجل الكبير قوته للتطيف مياًة باقى الامكان وقال ان شيان هذه الايام
محبون للاستقلال اما في ايامنا فبالعكس كانوا محافظين على الانتظام والطاعة فما امكنني
الا ان انسى عند استماعي مثل هذه الكلمات من ذلك الجبار العرض الاكتاف ثم جلست
بجانب النار واقتصرت من المجاورة على هذا الحال اليس هذا ابك قال نعم والتفتة لي
نظرها عند دخولك في اخنة فاننا صاحب هذا الفندق وما يجدها من قيود ولكن فلما نكسب
منه حيث لا يمافر احد من هذه الجهات الا خادراً فكفرت وتشتد بالتلال العديدة
التي التزمت بصودها اثناء سفري على الجبال وقلت اعرف ذلك هل تبعد يونيتونفيل كثيراً
من هنا

اجاب نحو ميلين او ثلاثة اميال وما من صعوبة بقطعها عموماً ولكن السفر اليها في ليلة
كهنه كثير المخاطر

قلت اظن ذلك ولا ريب اني توقفت بوجود هذا المجرأ لان الثناء والمواصف على
ازدياد

فالتقى الرجل نظراً على استعني وفي نواف من صندوق سفر صغير وعباءة وادوات
للصيد وظهر لي كآفة غير مرض من نتيجة هذا النقص ثم سأل هل انت ذاهب للصيد

قلت نعم

قال ان سواقينا لم يهرنا ملائى بالسلك ولا سيما الغنوش منا قهمل انت وحلك
فما اعجبني كثيراً هذه السنوات ولكنني فكرت بتأسيه ارضائه بالجلاب فقلت لا لي رفقي
في يونيتونفيل

فأصعب بلحيتي وهو ينظر اليّ بيماء مشومة وقال انتن يوجد من يتشارك
فما جاوبته على هذا السؤال البارد وجعلت اد في ارجلي على النار لاني كنت متأكداً من
شدة البرد

اما الرجل فعاود الحديث وهو ينظر اليّ ثوبي المموج الازرق السيك وما ل هل صار
لك زمان طويل وانت تجول في البلاد

قلت منذ اوائل الصيف

فجددت على وجهي ملاح عدم الارتضاء وقال وهو يحاول اتخاذ مباءة للملاحة هل انت

تقدم من ترواي أو من نيويورك

قلت من نيويورك

قال من مدينة عشية أعرفها قليلاً فكم من الأحوال مذهبة في تلك المنازل العظيمة القائمة على شارع والسمنيت

فأثرت اليأس بالحباب وعند ذلك قرب كرسى من كرسى ثم دخل ابنة وجلس على يساري بخضوة فاشعرت الألام تضيق بين الاثنين ولما لم يلقني هذا المكرهاً تأخرت إلى الموراء وسألت عما إذا كانت غرقي قد نهأت فأجابني بالسلب والتزمت أن أبقى جالساً رغباً أعني لأن قلبي كان قد تفركل النور من ذلك المرحلين الحشيشين

ومضى على ذلك نحو نصف ساعة وكانت الزواجر قد انشدت وبلغت منتهى قوتها فان الأمطار والجليد المتدفقين بقوى الملا على الزجاج كان يصنع لها صوت مزعج والرعدي يتزايد ويصفق بعنف فوق رؤسنا ويتكرر من رؤسنا الحربية فتعرت الحاجة هذه كوفي سروراً بالرغم مما لبست من المكاء في هذا التنقيح لجلي في من أحوال مثاق السير في وسط هذه الزواجر الالائة ويخا أنا على هذه الحال إذ سيعقجها من الباب صوت لطيف يقول إن غرفة حضرة نهأت

فالتفت وإذا الشاة اثني مائت في عندد حولي ذلك العاير الماحد مستقيمة على عتبة الباب فنهضت وجمعت أصغتي ثم التفت إليها وقلت ها هنا صاعد سرّاً إلى غرقي قال صاحب التنقيح وقد جال في تحية الملاء لا تخف أقام من فرقة من جميع قراني المنزل لأن النواذر والأبواب لا تغلق جيداً وفي مثل هذه الترويعات جميع لها أصوات زعجة ولكن المسكون قوي البنيان ولولا هذه القوضاء...

قلت قلماً يعني ذلك لاني أشعر بصب جزيل اندرس ما على الزناد وأنا واقف فلا تخف وأعلم اني ما أنام بفلم الراحة

ثم صعدت السلم متأثرة بالندبة فادخلتني إلى غرفة كبيرة فضيقة الاثاث وكان هناك سرير كبيره أعده محاطة بتاتر خشبة فاصفني من هذه الدنيا وقلت لا اندر على الرفاد ومن حولي مثل هذه التاتر المزهة للأرواح

فرفعها عن السرير بعدما دفعت واحدة ثم التفت نظراً إلى ما حولها في الغرفة وسألت هل تماري في آخر

فكرها وقلت لبد في الحال أقسمت وعليها من مظاهر الحزم والمكينة ما تعذر

على ايضاحه

وعندما اتردي المقام في تلك الغرفة المتسعة التي نصفا دار قريبا وكاد تورها الضعيف
ان لا يتبرع عن الظلة وسعت اصوات المواد المضطرب تصصف في الموقع ونحرك اغصان
الشجيرة الكبيرة المتصلة بالجدار بما يجمع له انات كشبة مرهبة هجر اعني المراد بالرغم من نفسي
وبقيت باسما على مفندي كافي سرت طويوق غير منظورة ولم اعد اتبه لشهد السرور الكبير
المستنكر بعد رفع الستائر وبالحقيقة اني تعجبت كثيرا من هذه الاستعدادات الفكرية لاني
كنت مستجيها حواسي ولكن ارادة اسي من ارادتي كانت تقبدي كما يقال بسلاسل من
حديد

ولم استغن من هذه الغيوبه الفكرية الا على صوت ماحضة قوية زرعحت المسكن فرجعت
الى صوالي وفكرت بلزوم الرقاد فجلت اطلع نياي واذا وقعت يدي بالصدفة على جزوا في نقطت
بأعمال الحكمة الفرزية الى لزوم التمرس فاقبلت الباب بالمكره ثم سحبت من الكيس الصغير
الاوراق المالية واخفيها في جيب سرتي المري وتركت قد يلم مفيتا رعت بنياي ولا اذكر
اني فعلت شيئا من هذا في حياتي قبل تلك الليلة

وقد لا يمكنني ايضاح الاسباب التي حملتني على هذا التصرف لاني كنت لا اشمع بخوف محدد
وان تكن مظاهر الرطين صاحبي الفتق ما يدعو الى الاكتساب بهمة وكان من اصول الزوينة
واضطراب ذلك المنزل القديم ان ابقاني ساهرا مع من الزمان ثم غفوت اخيرا وكانت
الزوينة منبهة فاشعرت الا وقدمتني يد فحضت بهوكا ورشيت الى خارج الفراش فاذا لونا
امامي وفي يدها العبادة فقالت لي بصوت مرتعش مخفض ارجوك ان تلبس ثيابك وتبعني لان
المنزل منداعي للسقوط الان سمع كيف يقرع ويضطرب انه لا يلزم لسقوط متفوق الا ان
يصف يد الهواء مرة اخرى

ثم اتجهت نحو الباب الذي تركته مشقوقا ففتحت لذلك شديدا ولصعها شامدة
ترددني فعاذت على اغصانها وادارت الي رجلا تبعث منه ملاحم العزم الرطيد بادفني
رغما عني الى اتباعها وقالت الا تريد ان تخضرمي اني لا اجسر على تركك متا لالا كبت
مستولة بموتك

ف نظرت نظرة الاسف الى فراشي وقلت انت تبالغين لان هذا المسكن القديم قوي الجدران
ومثل هذه العواصف لا تدمره فكررت هذه العبارة انا بالتحقق اسمع اخذ
وبالحقيقة ان العواصف كانت شديدة الى حد ان يتمور السمع بان الفندق لا يلبث ان

يتمسرون اساما وتنفلت معنت ولكن كيف الخروج في مثل هذه الليلة المرمية

قالت سامور رقتك

فتمست اليها على سبيل اللطافة رقت انا فعلته ذلك. . .

فارتقتني من الكلام بالشارة وقالت ما لك قبلك ومعهق السر ما من خصوص نصبة
الصبي فلا يكن اخذها

تلفت ولكن. . .

فما روت اذنا صافية وقالت اسكت ان لي واخي سبيل اقلتك على رايك ويقولان ان
الذهاب في هذا الليل خطر وجنون ولكن اياك والباع لما ان هذا الذهاب نوقف عليه
سلاسة جالك لان هذا المقتل طر وملك المنوط ولا يمكن ان نجد الملائكة بالرغم عن هذه الزواجر
الا على الطريق العامة

ثم نزلت سرعيا السلم وتحدثني الحافظة التي نارتها في ثلاث او اربع ساعات فاذا
وجدت باثري في تلك المكان التي شعرت في المرة الاولى بالاساءة التي تخوف من الخطر حتى جددني
في عروفي. . . لاني. . . وكل شيء. . . لان النار كانت مشتعلة في الحرفة بالمان مفرجة والساعة
التي بها الحافظة تدل على ما يقرب من نصف الليل وكان موضوعا على الطاولة فعدل ببعث نوره
بما يمكنني لاشارة المكان وليس في هذا كلوما بجمل على الخوف ولكن الخيف المريب من
منهد قديك الجبارين القديرين المصحين يسكن في تلك الحافظة وكان الواحد منها مستندا
الى الباب المودي الى القديسين الفاني الى الباب المتصل بالمطبخ فوجهت نظرا مريعا الى لوزا
والهاثة بجاني وفي الحال ما حدث الى قلب الصابئة حيث لا يمكن ان يهين بسوء ما دمت محروما
بهذه الاودة الحبيب التي تخرج في حد وقت الحافظة ثم قدعت خشوا وصعقي على اكتافي الى
جهة الباب الذي يحرسه الاب ولكن لوزا جذبتني بمرارة الى الراء وقالت لا تبدر حراكا ثم
التفت الى اخيها وقالت كارلس انمخ الباب ودع هذا الرجل يخرج لانه خائف من سقوط
المقتل بالزواجر ويريد زكاة وهذا لك انك كارلس المذكر بزم على القتل فقالت
استجبل ان هذه في الملة الاولى التي وجتلك فيها بجمدة

فاجاب اخوها بجمدة ان هذا الرجل مجنون ولولا جونا لانا كرا الخروج في هذه الزواجر
ولا ريب انك اشد جونا كذا حتى سلت معي بهذا التكرار ما يعني كبيرا الحافظة على صحتك
ومحمو ومن المنعجل اما بك المرفوعة لتظهرت كاهالي نسع هذا الحديث ثم اجتمعت عن
الغار التي كالأبرياء وقالت هل تريد ان تفتح الباب اجب نعم مالم

احاب لا ابد ان الباب مغفل عفتين بالمفتاح ولا يمكن ان يمسلا انا ولا احد
فاظلم وجهها المصفر ثم التفت لجهة ايها وكر متظاهرا بعلم استاجعها وقالت يجب ان
ينفتح هذا الباب لان هذا الرجل يريد الدفرون اللان ان ينافر فل تريد يا ابي ان تنفخ
الباب او افتحه انا

فاجابها بعريه يترجم عن منفي الفيط ثم وثب عن الباب الذي يحرسه لا تنفس على
هذه الفتاة كأنه يحاول ذبحها فرصت ذراعي السحابة عنها وإذا نظره منها بمعنى السكينة
وعنه الخوف ازالته اضطرابي ثم صاحت افا فقلت خطرة واحدة ايضا التي الى النار هذه
الاوراق التي نهكما كثيرا واميتكما فمرا عليها انا الاثنين

ثم اخرجت من صدرها رزمة من الاوراق المطالبة وقمر بها من النار المشتعلة فجعل الرجل
الموخط شمعه بالشيب يلعب ويتنعم ولكفة وقف بهل الحراك مكانه وهو مسحور لمشهد هذه
الاوراق

فالتفتا بصوت الامر انت تعلم اني لا انكلمه اذ كثيرا فم يمكنك فيما بعد ان
تخفني وتقتلي ولكن اخبر الان بين هذين الامرين وهما اما ان يخرج هذا الرجل صحيحا سالما
من هذا المسكن واما ان اعدم هذه الاموال ثم عارفت قريب الاوراق من النار
فكرر ابوها اللعن والسباب وهو وانف مكانه لا يحصر على الحراك اما الابن فلم يفعل
كذلك بل انفض على اخيه كالمجنون بقصد اعدامها وفي المال قطعت طيلو الطريق بضربة
قوية من قبضي الفتاة طريحا عند اقداسي اما لورا فلا زمت السكون ثم فخلت للنار عن ورقة
مالية من التي في يدها فاحترقت وتلاشت باقل من لم البصر

فارس كير اللصين عند هذا المشهد عريرا شديدا كالوحش الكسور وحمل بضرب
ارجله بسيف الى الارض ثم ركض الى الباب فتفتحه بحدته وقال كفى . كفى . اذهبوا . اخرجوا
يا صغيري العقل عسى تسحقا الصاعقة على الطرفي ولا تبقى على احد منكما والان اعطيني
الدرهم

قالت ابتعد عن الباب ثم تناولت قنديلا وقالت فليشعل لنا كارس هذا القنديل
ويجلي لنا الطريق

وفي الحال اجري الاثنان بمقتضى هذه الاوامر فنادى الاب محمدا الى الوراء واشعل الابن
القنديل اما نحن فابقي علينا الا الرحيل فقالت لورا قنديني وانا اسير على اثره
قلت لا لا . ابدنا سير سوية جنباً لجنب

قال صاحب الغنق والدرام
اجابت الفناء اذنها اليك عند رجوعي

الفصل الثاني عشر

حب زوجة

لا يمكن ان اتسى حتى الحياة يا ماذني عند غروحي من ذلك المنزل اللعين لا العواصف
الحية التي كادت نحملنا وتطيرنا في الفضاء ولا السيل الدوار التي غرفت ثيابنا
وقذفت الاله اجسادنا في اقل من ثانية ولا شدة الظلام الداس الحية الطابة في تلك الليلة
فامسكني لوترامن يدي وفادني بسرور وكان من هذه المنفعة اللطيفة النديدة ان
ارعشتني حتى تخيلت ان الزوجة قد استأنف بتنفذ منه الفناء وان الرياح صيرها اجنحة
لتطيران ولما صرنا على الطريق العام وننت ونظرت الى وراعيها واذا اللسان اللينان قد
تركنا التندق واقتطعا على اثرنا فارتسك لوترامصونا مختلفا ثم ركضت مذعورة نحو شجرة وجدت
يجانبها وانا بهزيب الدفنة جواحي سريحا فحككت الفنة واسطارت على التنديل في قبعة المرج
ثم صرخت بعنف على احدائي فاقطعت مزبذبا لفظ بعصف الطريق انتهى قوتو وبعد
ذلك رجعت الي وتعمت بصوت مختف لا يبي حراكا

وفي ذلك الحين مر الرجلان بجانب ارحامير كسان فجعلت قائلة لوترا بصوت يكاد لا يسمع
سيتاثران التنديل ثم عادت الى اسأكي من يدي وناقلت لي في الجهة المعارضة للطريق التي
سلكها الجواد وقالت انا اردت ان تشق في اقربك الى بلعاً اسير

وكان اطواء بدفنا وبساعدنا على السير بصوت غريبة وفي اثناء الطريق قلت لها
يا حبيبة انك طيبة القلب بها لا يفتقر طائفا نرضون شك لكل هذه المخاطر من اجل
رجل غريب

فشدت يديها على بدي ولم تخفى سرها بالرغم عن الماء واللوح ثم وقعت فجأة وقالت
بصوت ناخذ مختفص لك علم بانا على شمس ارحم من لا يعرفه فامر هذا الطريق يتد علي
ساقه ميل قريبا وكثيرا ما صادف في المسافرون ونحوهم الموت في الليالي المظلمة
وكان في لفتها واسألها ما لا يعلم كنها من الاسرار التي احدثني ونهتني اني نجوت
بالعجوبة من خوف مني وقلت انن هذا الطريق خطر

اجابت بصوت مرتش جداً

ولست اعلم كم اسفر هذا المحرمين الوحول وبحاري المياه والانباء فانه اسفر نحو ثلاثة ارباع الساعة وعلى كل فان هذه المدة ظهرت لدية بنام الاجيال الطويلة ثم قلت اخيراً ريفتي امام كوخ صغير وقالت وصلنا

فسمعت منها هذه الكلمات بمرق لا توصف لان قهاري كانت قد تغتبت اما لوترا فرفضت بعزيمة قبضة الباب وفرعة بعنف وقالت ستكون هنا بنام الامن

والذي ظهر لي انها محبة بهذا القول لان الرجلين الذين اتفقا وقادها في ذلك الليل اقتبالانا يريد الانس والملاطفة وادخلنا الى جانب النار ثم قدما لنا طعاماً فتناكل

وعند ذلك طغى قلبي بحاسة الاستئذان الذي لا خلاص وبسالة هذه الفتاة التي اتلفت حياتي وكانت واقفة بجانب الموقدة تجفف ثيابها رضاءاً عن شعري الذي الطويلة المبللة بالامطار فدهشت لمشهد صابا ما حيث لا يستدل من مظهرها ان عمرها اكثر من ست عشرة سنة ومع هذا فان احبها المألوفة كانت تنف عن اعادة عظمي لانهم رهاقتمت امامها مظهرها لامتاني ونشكراني التي لا تحدد

فالتفتت الي وقالت بصوت حزين متمهل ما فعلت خلافاً واجباتي ولما سيدة بخافي ولكن اذا كنت ترحم حفيظة انك مدينون لي ببعض الشكرات فعندي بالسكوت الى الابد عن الحوادث التي توهمت معك في هذا الليل

واذ ذاك خطر على فكري ذلك المشهد المريب الذي بهد حياتي فادخلت بدي عن غير قصد مني الى جيب سترتي فاوجدت الاوراق الالهية

اما الفتاة فبقيت بلا اضطراب وقالت مدني بذلك لان هذا الوعد يضمن راحتي فظننت بسكوت الى يدي النار غيبن ولحظت لوترا اضطرابي فسالته هل اخضعت شيئاً . ايجت في جيوب عباتك

فاجريت بحسب امرها واذا الاوراق المالية الضائعة في العادة فاخرجتها منها وقلت اعطك بشر في اني احافظ على هذا السر قالت سوف تجد ورقة مقونة ولست اعلم فبقتها ولكن الظروف لسوء الحظ كانت حاتمة علينا بلزوم الخطا في شيء من الاشياء

فصحت يالك من قهارة شريفة لقد سلبت عقلي بما اديت من التجماع والمهارة وظهري كأنها جرحت بهذه المدايح فتمتعت بلهجة من النجمل موجهة للفلج دان مذهيب المرة الاولى التي حاول بها ارتكاب مثل هذه المعصية نعم انها سرفاً . . . سرفاً مراراً ولكن ابد

١٦٠ بدأ لم يحمدا اتل احد كاقلا في هذا الليل حيث كان رادها ان يتلاك يامسني لاهما
نظرا كمن تسمي في جدار غرتك تنقل من لك من جيب الخاخرنا ما بها هذا المشهد المبون ...
نعم كان رادها ان يتلاك لمن بقايا حثك وجعل لك الى الابد وانكني اطلعت على مفادها
فتركتها حينئذ من ماسراج الجوى في الاصيل وصعدت لا يتاك وتعد رأيت من الفروزي
الاخيلة على اذراك ١٦١ الملية لا تخذ جهاك وكان يودي لمن اهدا اليك سالة بانها كما
اخذتها ولكن انت تعلم كيف احتمال على ذلك فانول اليك هو الالهة بكم ان هذا السر
ولا نمن ان خيلك المرحلون ما لي في رعي

قلت اما هك اتي لا اخونها

فحركت شفاها بهيم لطيف لطفت به ملاح رجها واكسها جملا غريبا وعد ذلك فطح
فلي بالشفقة على هذه البنية المسكينة فقلت لا ان نصيبك شوق ولا ريب انك كثيرة العاسة
فحولت الي نظرا حريا وقالت مرعنة الي خلقت فلقر والفاقة كن اخلق الجنابة
نصحت به بالهي مل من الملام اتن ...

فقال لني وقالت لا .. لا يوجد من الا على ما يصم حتى عرى رجا ط الدم وما من
شيء يلزم من الان وصاعدا يبعث العار ثم استبعت العبدت بسكية مد هنة كاعها تفك من
مار يتبني البساطة وقالت لا في لا اعود ١٦٢ الى المنزل الذي تركاه بعد منية
قلت على م قولت .. فانت مغفرة السن و ...

اجابت لا تخف اتي بعد العزم ثم تبست فقلت تلك البنية على شفتها كاشعة من
اشعات الشمس

وفي تلك الليلة ١٦٣ اعد اخا طيبا بني موكن في صباح الهميم الثاني عندما نظرها جالسة في
المطبخ خطر على قلبي خاطر فجماني فمالها ما انا كانت قنصن الى باب الانتقب في احدى
المدارس

خاضعت على رجليها لذه العبرة اشعة المرقع واجبت بصوت مختلة الا خطر ان يروى
لدى عالمي والعرفة

ومن البيت اضاح جميع الطاروات التي حصلت يخبر بها ومقلها المتاعب التي قابلتها
حتى صحت في اخر ان اتوا دفع المصاريف اللازمة عنها المدرسة بشرط ان تزكها واولا تخدمة
بعد احدى المعاملات في منزل ١٦٤ ان يجمع بينهما المردم المفروية لشراء الثياب والملابس
التي لا يتغير عنها المدة الغاية

وفد تساهلت معها بهذا الشرط ارضاً لاحسانها المرفقة ثم ادخلها بمد ذلك بيضه
شهور الى احسن مدارس البنات في تروبي وحضمت عنها سلفاً اجرة التعليم من ثلاث سنين
بعد ان تركت لها ايضاً على سبيل الاحتياط مبلغاً كافياً لتمد احتياجاها
وعند رجوعي الى نيويورك عدت لاشادة ابنة عمي اقبيلين بلاك وكان حبها لا يزال آخذاً
بجميع فبرادي الى حد ان نسبت سريراً تلك الفتاة التي انقذت حياتي

ومكناً مضى سستان وأنا عبد لابنة عمي وكان ابلي ان انقلب بمرور الزمان على ارادة ابلي
لجهة الافتران منها ولكنه بقي ثابتاً في راوي وبالرغم عن مرضه - لانه كانت يثقل على فراش
المرض القاسي الذي قضى عليه بعد شهرين - كان ما همراً عليّ بدقتم ظهر لي من لحظاً توأ ناعمهم
بالمستخرج اسراري من اعناق قلبي فكان يقول لي ابلي ولد الوحيد وان جل رغبته ان تلطف لي عن
ثروتو ولصنعة شيعت على وريث اخر اذا اصبرت على رغبة الزواج باقبيلين بلاك حيث
لا يمكن ان يصادق ابداً على جواز الزيجتين اولاد العلم ولا يريد ان يترك امته ولا شيئاً من
امواله لئلا يفسد غير شرعي ثم اصر على وجوب انما زواجي قبل وفاته وقال لي يوماً خذ لك باولدي
امراً بسيطة ومحشمة فتتال واباها مركتي ولا يهمني سوا كانت هذه المرأة قبيحة او من عائلة
غير شريفة بشرط ان تكون طيبة محبوبة فية اتي اترك لك الحرية باختيار الفتاة التي تريد
وامحك فرصة شهر للعمل بمقتضى هذه الارادة حتى اذا مضى الاجل ولم تحضر امرأتك الى هنا
بجانب فراش اوجاعي ابداً البحث على وريث غيرك بخضع بهاية لا راد في الاخير

وكانت الفرصة والحالة هذه شهراً واحداً فما تركت فتاة من جهلات نيويورك الا نظرت بها
ولكن وجدت اخيراً انه من المستحيل ان احب او اتزوج واحدة منهم فرجعت خائبة
وحدثت ابنة عمي ياسي فاما انتي شيئاً لانها كانت متكبرة وتحب ثروتي فبدر ما تخفي وربما
اكثر ايضاً ثم قالت لي اذا كان لا بد لحفظ هذه الثروة من زواجك فاشور عليك ان تتزوج
ولكن اياك والتزوج بامرأة من درجتي في الهياة الاجتماعية حيث لا ار يد مزاحمة لي في ملكي
ومن اللازم ان تغار لك امرأة تكون اكثر اتصافاً واقل طمعاً من اقبيلين بلاك انما لا تشين
امك لانه اسي ايضاً

وكان الوقت يمر بسرعة كلية ففي احد الايام خطر على انكاري تذكر لوترا ولمست اعلم
كيف ولا لماذا فاضريت عنه اولاً باحتقار ولكنه ما دقي باصرار ولم يحل عن افكاري حتى
اعتقدت انها في الهاسطة الوحيدة لا قاذي من هذه الورقة نعم انما ابنة نيسة لبعض
الصوص والفنلة ولكنها تركتها الى الابد ولا يمكن ان نجتمع بنبعك اللصين نيا بعد وزد على

هذا ان ابي لاجما شرف العائلة وسهيل علي بذلك اخاه اصلا ثم قلت في نفسي ان لو ترا
ستكون امرأة وديعة محشنة مطبوعة ويا تمك من مهابن المانقة على مرغى الكنة فلا تسالي شيئا
ولا تلزمني بشيء خلاف الماملات والريادة العانية وهي بحال غريب ساءد بدون الله على
محوت كاور انيلين بل لك الخلكة من افكارى

وفي صباح احد الايام توجهت لاحضار لوترا وكنت انا لاجما نغدرجائي لما سعى اليوم
الثاني من تلك الليلة الماثة التي صلتك عنها فاعترضها في وجهها طويلا وشقة بصفت
الكمال النادر ونعمرة الاشتر الله هي الجميل يحيط بوجهها اليدبع كسماح من نور وكان حديها
واسالها بها وكل شيء فيها بد لي على نافع معتبر فلا داسب اني تلقها وان البئر البري انبت نباتا
فانخرها فالتفت في هذه المظلمة نديا الى حد ان شعرت بنوع من الارباك فاندردت على
مخاطبتها بخلاف المفاط الاحرام بدلا من المفاط المحبة والرعاية التي اخذت عليها اولاما
في فانتيت الى ذلك ونسيت بظرف سكر زاد في تمكك به وزي

وكان مرادى ان اعقد زواجا لا يحيا فاختيت عها وني ومرت كوي ولم يضر عنقها فام
الا رصيت بالاقتران من ففقدنا زواجا في تروعي بحضور الشهور فقط وفي هذا السر عجبنا
عن الموموعن امر اسفنا في

وبعد نهاية الصلاة سافرنا الى بويرك ولم اعلم احد ابرجوي ندخلنا قريبا كاعراب الى
هذا المختل وخبنا الشادة في قبي غرقو وكنت قد اخبرت لوترا الله في حال التزع لانه لا
يعتبر من اجلو السفر والاحفال باعياد الروس لاني مديون لما يسكن شيء ولا رعب انا من
الخوف الموثوران نذهب المرأة من مكل الروس الغرائي المبت وأكر هذا التوط كان ضروريا
فدرب لجا ولا يمكن مجانبة تقبلت وولي يسم لك النيمات العينة التي لا توصف والحب ما
قدردت على ادراكها الا بعد انه بطولته من الحزن والوحدة

وعند دخولنا الى الفروقة اخذت اليا ب وفك وانا اناسلنا ثم قد اراشدت السريعة الذي
اجراء المرض في غيالي هك زوجي بالي

فنهض جالس على منكبوي صعب ونظر طويلا الى لوترا بانصطراب مترايد ثم ارسل صوت
فرح وسدا لهما فراعوا فالتفت نفسها منها واستندت راسها على صدر ذلك الرجل الخشن
الذي مع نريد جولا واحد كان لا يعلمهم بمثل هذه المواقف الحمية وكروم قد اللفظة
لا اتي بها اتي لم يما لما عن عائلتها ولا عن شيء اخر وكنت لا اعرف لاجما بال نيل تلك
الساعة بقدر حوال الله

ثم لا يسعني استيفاء الشرح عن الاحساسات الخفية التي اختلجت في أثناء هذا المشهد
 هل اجبر ياترى على الاعتراف بها .. انه تحول علي وتغلر نوع من المحل والقبض
 فقلت في نفسي لماذا ياترى لم تحصل انييلين بلاك على اعنار وحبه والسلي مينا هذه الفتاة
 التي التقطتها عن الطريق اكتسبت مودته واعجابا من النظرة الاولى

واذ ذاك عظم علي الامر كبيراً فخرجت فورا ان تاركني وحدي مع الي ثم انتظرت
 الى ان اقبل الباب خلف هذه الفتاة المسكينة وصحت ما قد خضعت لارادتك يا الي
 واخضرت لك ابنة فبارككي اذن حسب رعتك ودعني اسافر حيث لا يكتفي ان احب مع
 امرأة لا احبها

وفي تلك الساعة فتح الباب فجأة قبل ان يتمكن من الجواب وتقدمت تلك الفتاة
 المسكينة التي جرحت واهنت بجديفي وهي في فجر السمان .. غدا يا الي ما هذا الوجه المتعب
 الذي زالت عنه حلال انوار الفرح واكثر بلاع الاوجاع التي لا تحب اني لا اقدر ان افكر
 الان ولا ارنش بذلك النزاع المثرون بالسكوت والبأس ولا كيف امكن ان ابني بلا تان
 ولكن ما لنا ولهذا الان فلضرب عنه كشحا ولنكمل انما تقدمت راسا الي وقالت بصوت خائر
 مخفض وهي تشد على مناطع الكلام احقن ما قلنا الان وحملة بعاسني أكيد انك لم تروج
 لي وانا لست من مصافك الا لانك اجبرت على ذلك اخفيك انك لا تحبني وانك دنت من
 الزواج المقدس قل .. تكلم اخفيك كل ذلك

وعند ذلك اضطربت شفتا الي الشاحبتان وهو على فراش الموت كأنه يحاول ان يكلم ولكن
 لم يسمع صوت فاستجمعت قواي وشجاعتي وارضحت لما اتقي من هذه الكلمات غير المقبولة
 التي تلفظت بها بلا تروي وسبعنها واكدت لما ان لا ادخل لما لا بد لها اوجب غيبة امالي
 العزيزة واني لم اني مطلقا منها وجرح احساسها غموسلت اليها ان قصص عني وودعها بالبقاء
 معها في المنزل اذنا كان ذهاني بكدر ما حدث لا غرض لي بمسها رجل رغبتي حب المحافظة على
 شرفي واستحقاقي

ومن الامور التي لا يمكن وصفها سلاح الاحقاد التي تشترن وتنتشر على رجها الساطع
 بانوار الجمال في حال البأس فاولست لحظا لا قتي باضاح ما يذو الاقاط وتنتبت اخن
 فهمت كل شيء

فما امكنتي والحالة هذه الا ان اطرق الى الارض والى الساعة التي رادنت فيها فصاح
 والذي كولمان .. كولمان كيف تبعد ابنتي عن فراش موتي

فطرت اليه مضطرباً وكانت لوزاً قد فحمت القلب بلطف تركست اليها وصحت ما هذا
 الذي فعلته فارقتني بظن وانما لملا يجوز ان يترك الانسان اياه لارطان اسافراغا اني احبك
 من تاريخ اليوم الذي دخلت فيه الى بيت اليه ثم حبستك حبلة في سفرتني حبك فلم اتبه الى
 بروة امالك عندما طليت اليه الاقتران به لاني اشتغلت بغري عن ملاحظة احرائك كيف
 لا وهذا الاقتران كان مثلي سعادتي حالي حينه كنت احبك كثيراً ومازلت احبك
 الى الان ولقد افارحك ويأخذني لولا استطع اكثر من ذلك لفضاة سعادتك غير ان
 الظروف مكنة عليك انه تزوج زواجا ظاهرياً وقد اخترتني لذة الغاية فلا بأس كن
 نيقناً في لا اخون مدي حباتي قد السرور عندما تاتي الساة - هل تاتي ياتري - التي تكون
 فيها اسباب لحضوره واختلاصي فخذلا يعني عن الحب اليك الا اللون وما يقى الى ذلك
 الحين كما اردت ان اكون احيا سرراً لا حقولاً بشيء حتى ولا بالام التي وبها طماني هذا الصباح
 ثم انسلت الى خارج المفرقة بشارتها ليها بالحركة وبصوت كالم فارتحت ان اتبها بالاصوت
 من والذي ارجني اليه وكان قد قد دوة فانا انكسر ان تركت على هذه الحال وكانت
 دانيال في الفرقة الجارية نتابها وصحت في هذه البتة التي تنزل السلم عن الذهاب -
 وفيه حال اضطراره دعوا زوجها ايضا - لم ركضت لمساعدة اني وبقيت بمأني وماناً طويلاً
 قبل ان يتالك صلباً ولا فم اعبة طلب تلك الروحة البعيدة التي ظهرت لك كاشمة من نور
 خيمت الى الخروج ولانا بالسيدة دانيال قد دخلت مدبرة وقالت ذهبت السيدة بلاك
 يابسة لم استطع اسماها

الفصل الثالث عشر

المبداج

ومن تلك الساة ما عدت فطرت اسرأتي ياسيدي ولا اعلم ان ذهبت اما لي ثلاث
 قهواء بد هذا الارض واغترت بسرعة الى اللون وما زلت اتصور الى الان تلك الاعين
 القارية موجبة ينقل الى الباب وبعد مرونه عاد اليّ تذكر لوترا الذي نسيبت لها بالياً من
 نيفت كافي بحال بكفن من تيكس القدير وكان من تخلي يمز انما لمز جلي لما اصابها ان
 جعلاً في طباع خشنة وحشة فوق العادة

عزاد ان ارجائه عدا طلت بقطعة انيلين يلاك للكرت دي ميرا انهم كنت متأكد
 من هذه الساة محبة لنفسها وللثروة حالي قلست بتركها في الاقتران من غيرها جميع حقوق

عليها الا ان هذا الخبر اتر مع ذلك تأثيراً عظيماً يكره اني لا قدوت ان أفهم كيف يمكن
الثروة والمكر ان يتغلبا بمثل هذه السرعة على الحب ولكن ما لبثت مرادني ان
اضلعت تدريجاً ولم يعد يستغرق جميع حواسي الا وجه لوترا المشرق بانوار الحب والكفر
بالذات وما حصلت لهذا الفكر على نبي من الراحة والفرح لا في كس لا اقدر على نسيان الماضي
وتصرفي الدني والرؤايط الصرية التي لا لبث حتى عرفت من الناس ان نمود علي بتمهي
العار والمراة

ثم علت اخيراً ان اباما واخاها لسان هارمان من السجن ولكن احتمال علي نسيانها
فان النطق الاخيرة التي وجهتها الي عند ترك غرفة الي كانت تتبعني ليلاً ونهاراً وهذه الصورة
التي نظرت بها الان نقلتها عن قصرواتي لان هذه اللتاة حاضرة دائماً امام اعيني ثم اكتسب ذلك
الوجه يوماً فيوماً لونه ومهابة وقد صور بها ثوب الحرير الازرق والزريق المزر كس وضمة الورد
حتى امثل بذلك الشاب التي لبسها يوم زواجنا لمات المشابهة بين الصورة والاصل نامة بها
يمبر العنول وبقيت اكرر هذه الكلمة - يازوجني - في اوقات باسوه هكذا تمثلت احلام انكاري
وكانت هذه الصورة في كل شيء بالنظر التي قوضتها خلف صورة ابن عمي وبقيت اقضي ساعات
طويلة من الليل وانا انظر بجراوة اليها

وفي كل هذه المدة لم يصلي خبر عن لوترا اما ابوها لا خوفا فكانت الاخبار متواصلة عن
اناسها وقد ملئت الجرائد وانطلقت الالسة المسمومة بتعدا داخليا النظمية فابن كانت باتري
وماذا اصابها وهل استلها الفراوات في ويمان الحب الي كل ما كرون هذه الاسئلة كل ما
تزايد عذابي

وكت لا ادري الى اية جهة اوجه مباحثي وقد انهكتي الارتياح وتبكت الضمير فصرن
فرصة للسوداء المستمرة ولم يؤثر في شيئاً خبر تزل ابنة عمي بعد شهر من زواجها ورجوعها
الى اميركا ولست اعلم هل السبب في ذلك هو مرض السوداء الم في او خمد حرة حي هذه الكوتيسة
البدية فعزمت ان اناكد الحفنة بهذا الخصوص فاجمعت بها في حفلة رقص كنت
متأكداً وجودها فيها فا اثر في جماعها المتظم وشعرن اني احب بحراة شديدة زوجتي
المسكينة المنقودة

وعند هذا البين زالت عن اعيني الفساة وظلم ربه لجان ان استبلي املاً ولحمالي غايه
فاعلمت ان ابحث عن زوجتي واحضرها الي منزلي ولورجتها في السجن بجانب الجانين وكان
صوت خفي يقول لي انها في نفس نيويورك لان حبها ولا ويب بنها من الابتعاد عن زوجها

ورأيت من الحكمة ان اعيد الى الوليس هذا السر ولكن الكبرياء دفعتني الى استعمال جميع
الوسائل المتكئة قيل ذلك

واذا ذلك انتقلت بحسب الآس فحملت اجوب الطرقات آملاً ان اراها يحب الجمال
ولكن انما هي ذهبت عتياً ولم ارها لاهي ولا من بينهما

وفي احدى الليالي وفي غس الليلة التي اخفت فيها الخيالة من منزلي اصابني قلق شديد
لم استطع الرقاد وكان الطنن حراً مبهكاً فلبست لباسي وركلت الى الدار لاستنشاق الهواء
وروقت برهة بجانب شجرة الحباب الشرف على الطريق فاذ رأيت في الجهة الثانية من الباب
نساء المرأة المنصرة اليها جميع افكارها الاحكام والعمالة على مفاد اضطراني ودفعني
عن هذا المشهد لقد قلت اني ان هذا الخيال كان حقيقة لولت الوجهة التي نظرتة هو وجه الخيالة
التي نبحثان عنها ولربما يكون الحق معك احياناً التي نطربها وتفتري شياهاً بسيطة ككتاب
نخالة

ومن ذلك الممن استمتعت عراً لجمدي في الاحياء العاتية وانطلقت الى الضلعي الماهولة بالفقر
والرطاح وخرم من اسافل البسرو لاحتاجت الى اسباب في هذا الموضوع حيث تاثرني احدكم
ودفع على كل شيء ثم صرت اخيراً كالبحر مع عظامي بهارة لوزا اثر في مشهد الفقر
والرطوبة في كل يوم فتمتعت ان يدنسها الياس الى نصب مجرد الذكر به كان لاراعائي جزءاً
وزد على هذا وجود ايها وانما فعلت لم اتحميها ترى تلك المخلوقة الحبة المخلقة وكسبت
اخفي احباً ان اراها مع البنات التمسك اللطاني بمنمن لئلا على ارضة احبائنا المختلفة
في الخلاصة ان شربت الراية حرم عليها

وفي اثناء هياج اوجاعي ارجحت ان احدث ابنة عتي يحكم شيء وحلب ساعدنا لايجاد
مذبة البنية المسكنة ولكن وجهها المتكبر الحسن اوقف كماله على شئتي

ومذبة بضعة ليالي صادفت فتاة بشرحني وفي غير زوجي ولكن قرة لا تقهر دفعتني الى
تأثرها وسكاتها عما اذا كان لها مديونة بشرحني كسر ما تلجأت بالملبس وكان جوارها بحر
وزمزم لم يستدل منها على مدارسها لدرجة التي يمكن ان تفطنتها المرأة والخلاصة ان محادثتنا
اقتصرت على هذا الحد ولم استفد منها شيئاً عن لوترا وفي اليوم التالي توجهت الى الفندق القديم
في مقاطعة فيرمين باصل ان اكتشف ثمة على اثر حار لكتبي وصلت البيت المذكور مجبوراً
ومكناً اخفق امل الاخير مع بقية املاتي احاسن خصوص الباب الموجودة في الجوار والنبي
رايتاها منذ مائة او مائتين فالاختر ان اندكاجيها

اني لا اجسر على الامل ولكن انا كانت هذه الباب قد اضر بها حقيقة نالي هذا المنزل
الفتاة المغتوبة فلا ريب حيث اذنا مشرقون على اثر ترصص يواحي حل هذه العضلة التي اعطي
من اجلها طوعا كل ثروتي فاه بازوجي ...

ثم فاطح حديثه وقال ما عدت اذكركم قبل معرفة الحقيقة ومن اللازم ان توضح السيدة
دانيال

واذ ذاك فمح الباب فجأة ودخلت السيدة دانيال

الفصل الرابع عشر

السيدة دانيال

وكانت مديرة المنزل المذكورة لا تزال بردها وتجنبا وهي موجه مكسر نظرت الى
سيدتها بجهة الخوف والدمعة وقالت هل طلبتي يا سيدي

اجابها بمجد نعم قولي لي دانيال من في هذه الفتاة التي خبئتها عدة شهر في غرفة الطابق
الثالث من ابن انت وما هو اسمها

فارسلت المرأة المسكينة اليها نظرا الاستغاثه قاله الوسيو كريس تكلمي لقد مضى اوان
التبجيم

فصاحت المرأة اه يا الهي ... اه يا الهي ثم سقطت على منعد يجانينا وقالت ان هذه الفتاة في
زوجتك يا سيدي اعني المخلوقة المسكينة التي ...

وعند هذه الكلمات اظهر الوسيو بلاك امارات النجب المعروف بنظام الياس والحجب
والوجد واستنبتت السيدة دانيال حديثها برعنة قتالت كنت اتهمت لها يا سيدي اني لا اخونها

في حياتي فانها جاءت الي بعد وفاة والدك بخمسة عشر يوما تخبرني بنصه حيها ووجاعها
وسالتني عما اذا كنت قادرة على تخفيها حيث ترض عليها واجامها كاس ماء متروجا ان لا نصلي

خارج منزل زوجها ثم ليست شعرها الاسود المستعار حتى تبين لي انها لا تعرفه حصلت على
رضائي فنصت لها ابواب المنزل وقلبي وحافظت بامانة على البين التي خلقتها

وكان الوسيو بلاك قد احمر لونه بما يشبه الحروق فصاح مفطربا ولكن عند ما اختفت
ونشلت ماذا حصل

قالت السيدة دانيال اه يا سيدي لو قلم مقدارنا لمخلة من الاوجاع وقطعة نافي كنت
من جهة مني به بوضعي لا استطع التكلم بنبي ومن جهة ثانية لا اعلم اين ذهبت ولا

ما ذا ما يحيا وانما في حرارة العذاب المند يد لذي روحا فلا ما غير مكتوب تحت فرقك الفكر
اخرى يتقالا بعد ان تكون قد تذك بجماعا وفطنت من استقامت بالذين استولوا بجماعك لا
نسائي ما تحب من تاريخ من العباد ان هذه الفاء كانت احسن واظهر امرأة على وجه
البسطة

فصاح الموسى بلاك وقد استول على الخوف الشديد كانت احسن امرأة على هذه البسطة
ما المني بذلك

اجابت افي فاحمة الان من الورك حيثما نظرتها هناك جنة بالاروح
نصاح الموسى بلاك .. ابدا .. من ليست في ولا رب اياها امرأة قسيتها
قالت فليسمع منك الرب ويحقق ظنوك واحسن من اين اخبرها تلك الفناء الطويلة
والهبة التي ما نظرت مثلها في حياتي

فطاعت حبيبها وقت المحن مع الموسى بلاك ان البتة التي نظرتها في الورك ليست جنة
مراتود ردينا برا من على ذلك
قالت حانا

قلت لا .. لا .. ليست جنتها ان هذا البتة الحبيب هو تاسكينة قهر الموسى بلاك
يجال شعرا في احدي اللالي ونحادث حبا يرف

وعند ذلك ارتفعت البية فانيال على ركبتيها وثمنت اشكره يا الهي . اشكره يا الهي ثم
صاحت ما هذا الذي نعلت وكيف بحت بسرنا وفي في قبد الحياة لقد خبنا انن وهي لا نامل
لا في وتكل على ماتني

فوقع الموسى بلاك به على كفتها وقال في احب زوجي فانيال فتمت بجماعة وسالت
ان تحبها ثم رجمت راسها بهلل نحو السماء وقالت فليشهد اسم الرب

وبعد هذا المشهد لم يبق علينا الا ان نداول في احسن الوسائل الخرج انبا عمار النجاح
ما احتسا وكان من الاذن ياتي ثم كان ليجاد المرأة الشبيبة التي خاضت احبها بما سمعنا من
المحدث ولا ريب انها نطقت من اياها خبيها ولا يلزم لا يباحدا الا ان نجدنا

الفصل الخامس عشر

مذكرة

وفي صباح اليوم الثاني دار بيني وبين الموسى بلاك من مذاكر من جهة فبا يتعلق بتعيين خطة

البحث ومكان اجراءه للاكتشاف على الصين شرقاً كبر فقال من مذهبي ان نجد بحثاً مدققاً
في جميع الاحياء الالمانية وقد تبين لقد المهمة الملمة وان تعيد وروايات ولا ريب انها يا ترى
يتلخ حصة

اما انا فلم اشارك في هذا الذهب وقلت لا اظن ان هذين النقيضين يجتمعان بين يدي طبعهما
الامان حيث معها امرأة يظن انها ممتازة ووجودها في سب كثر السكان كذا الذي يكون داعياً
لشاعات وقولات عديدة بهما بجانبها

اجاب الحق ملك ولا سيما لان الامان مشهورون بالذكور وشبهة الامان
قلت لو كان مرادها ان يسطر معاملتها لاختلفت الاحمال ولكن الذي علمنا نحن ان هذه
المرأة مكانها منها لان كالارض الخصبة المراد بها لم صالح جرائنها وتحسين حالها اليها يحضر
وقت الميعاد ليس من الامور المرفوعة غاية من الصين بانتقال هذه اليها انما هي تجدت الموسو
بلاك والحصول منه على مبالغ وافرة من المال

قال نعم لما هذه الغاية او غايات اخرى مثلاً ولربما باعلان ان يخاف الموسو بلاك من
الانتفاع ويسهل لها سبل الترافيق اليه الثانية من الاوتقانس

قلت فلو حاله هذا لا يمكن ان يوجد في حي الامان ولا في بقية الاحياء الايطالية والفرنساوية
والارلندية ومن اللازم ان يكونا في مكان لا يتصلت اليها الانتظار ولربما في الضلحي الخارجية
فعلى الماعون شيد ان توجه للبحث عليها في الضواحي المذكورة

قال هل نسبت المنشورات الصادرة بخصوصها من الحكومة انها يخافان باستغلال الانتظار
اليها في البرية اكثر مما لو كانا في منزل مرث من منازل قيوورك المطروقة
قلت ففي اي مكان ظننها اخذ

فنامل الموسو كريس برمة وقال نحن الاثنين متفقان واما على القول ان هذين القمين لم
يتشلا البنية المذكورة الا للانتفاع من الموسو بلاك فلا ريب ان هذا الرجل من
الفرض المصوبة اليها افكارها وجميع اعمالها لا تخرج عن دائر حتمية ولا تعدى تحفة ورونة
فهما بنا الان لننظر ماذا يفعل للمصوص باذى يده متى تأمر على اغتلاص بك ما نهم
يستاجرون اذا امكن مغزلاً بجانب تلك البناية التي عملوا على الدخول اليها ويصرفون اشهر
برمتها وم يجسمون للاكتشاف على المر السوي المودي الحنفوف الالثم يتفقون مع حارس
الاموال والاطباء وخلاصة القول اهم يصورون السهام على قوسهم بما يضمن النجاح قبل الاقتراض
عليها وهكذا يصرف الان اللسان شوقاً كبير فين الموكد ان انها يسكنان مسكاً قريباً من

متزل الموسو بلاكو هو موضع ملاحظتها المستعمل ولو كان هذا وقت...
 قلت ما من وقت حدثنا ومن عند الامور غايًا على قلب الانسان ان يفكر بان هذه
 البنية الكربة في في قبضة مثل مواء الصرص
 اما الموسو كريس فاستمر على حديثه وقال لو كنت عدنا وقت لا لزمنا خلاف
 الاضطرار حيث لا يلبس بعد مدة ان يقص عليها بسهولة والانصب كالبازي الذي ينقط من
 ثقبها ذاتا في جانب الصاعد ولكن الوقت ضيق كما قلت فضع لك البرغ الغاية ان تجت وتترقب
 الا ما كن المحطة بمنزل الموسو بلاك لان هذه المنصب اذا حدثت ظنوني واخبراتي ما
 على منبر من ذلك المنزل بمرمدان خربستها
 قلت ما نصبنا بنيتي واقم في ذلك الجوار ولكنني اعرف ان الفاطنين في كل مسكن من
 تلك الناحية ولا يوجد في ذلك المكنان يحكمها الا خبره بين اثنين وليس اسبوعين اما
 المنازل الثلاثة على الطرق الثلاثة فاعرفها ايضا وكنت في اني جميع متأجريا ومع هذا
 فلا بأس بان يرسل العمل اجابة لطلبك
 قال حسن وسارسل انما سن بلا حظ في الامان والاحياء الاخر لان الغاية التي نجد
 وراءها لا تضع معها الا قناب
 قلت وانت ماذا تفعل
 قال سوف لعب دوري حتى انتهت من حرك

الفضل السادس عشر

الحلب الاحمر

فبدأت سرعًا بالعل زوقت هني بالتمجح ولكن اسعها الان كفت وبابة واسطة
 اني بصدان صرفت هبارا طويلاً براهية جميع الاماكن المطيرة بلانافة طفت قفبا الى
 غرتي - ولربما يذكر الفراء اني استاجرت غرفة موشة في الجهة الشمالية من منزل مقابل
 تماما لمزق الموسو بلاك - وبالنظر الى مشاغل افكاري في تلك الساعة تجاوزت الطابق
 الموحدة وغرتي وصعدت بلا انباء الى طابق اخر ثم خرجت مشاي احوال ففتح باب الغرفة
 الثالثة فاما فوق غرتي والام فتح اتيت الى خطائي ونعيت كثيرا بهذا الخطاء ولا سيما حيث
 لا يوجد مشابهة بين الرواقين لان الطريق الثاني كان اوسع من الاول لو يؤدي الى غرف اكثر
 تحضضت لذلك ورجعت مذعورا وفي اناء مسري شمرت كالي دست على شيء تحت رجلي

وكان من مبادئي ان لا امل شيئا ولو بها كان عرضا بحسب الظاهر بدون فحص فانجيت
لارى ما هذا الذي سمعته بيدي وانا هو قطعة فلم من الرصاص الاحمر
واذ ذاك فطنت الى امرين نفسيهما تقريبا وكان من هه الذكرى ان وفقت بها على اثر
قادني رأيا للاكتشاف والتبصير على هذين المشغبين

فقد تقدم معنا القول اني لحظت عند ذهابي الى منزل الصينيون في غاكنير بقرب فيرون
صليبا مرسوما على النافذة بقلم رصاص احمر فخالفت وتنتظر امية كبرى على هذا الامر ولربما
استمر مزوما في عالم النسيان لو لم اجد فلم الرصاص الذي تكلمت عنه وانا مضطرب الخواص
يفكر هذين الصينيين وعند ذلك خطر على فكري ايضا ان صاحبة المسكن المؤقت الذي امكنت
حدثني منذ بضعة ايام عن مستأجر الطابق الذي فوق غرفتي وقالت انهم رجلان وامرأة
وانها غير مرتاحة الافكار من جهنم واكهم يدنسون الاجرة في اوقاتها ويصعب عليها
اخراجهم

وقد تبادرت جميع هذه الموارض الصينية دفعة واحدة على انكاري فتنبهت في الشكوك
وعدت الى ذلك الباب اتأمله باصفاه وكان مذهونا بالايض وهو اقل انتظاما من ابواب
الطابق الاسفل وليس فيو شي مخصوصي يستدعي الالتفات ولكن كان يوجد عن يساره باب
آخر مرسوم في وسطه ولربما بنفس قلم الرصاص الذي في يدي صليب احمر مثل الصليب الذي
نظرت على احده في نافذة الفندق القاتم على مفترق الطرق في كراي

فارتعشت من ثم وامي الى اطراف اقدامي وتبينت في الحالة مذلة ان الاشخاص الثلاثة
الذين ابحت عنهم يسكنون فوق غرفتي تماما وفي نفس المثل الذي اسكنت منذ خمسة عشر يوما
وكان من هذا الصليب السري ان محر في فتحيت لجهة القفل واذا سمعت غليظا قويا
فسعرت بيل جنوني لدفع ذلك الباب المتصل والدخول الى الجمل ثم وضعت يدي على
المسكة لاناذا عزي واذا صوت غليظ اقوى من الاول اتعاقى الى الصلاب والتفكر فزأبت
انه ليس اقتدار على معاركة ذلك الجبار الموجود داخل القفلة واذا ذلك تركت بهل الى غرفتي
وفقيت الليل يتجاف وانا اتزقب بلا فائدة المحركات الصادرة من فوق ولا فكر بتظيم خطة اخرى
بوجوبها للاكتشاف عما اذا كان الرجلان المذكوران هما نفس اللصين الذين اشغلا جميع رجال
البوليس

وقبل شروق الفجر نهضت واقفا على رجلي لاني سمعت وقع اقدام ثيلة على السلم وارتحت
ان الحق بصاحبها ولكن فكرت اخيرا ان افضل طر لاني يجب علة انما هو الاستعلام

من صاحبة المنزل عن هؤلاء النساء جرمه فذهبت للاجتماع بها في الطبع وكانت مهمته ثم
 يقضاه واجبات من طلاق زوجها ان قصدهم في الخرجي ثم وجهت اليها عدة سولات فصارعت
 الى الجواب في يزيد الاهاهم لانها كانت قد سالت اليه منذ اول يوم وأتت وكتبت قد نجحت هذا
 الليل في انكافي قضا وبخدا كبيرا فالتفتي على اسرار والاعتقادات مقدرة الفتاة من قبلها
 قضا حفي بني قبولا وادابا وما تلتها في ان وجوده من الرجل في المنزل نخل شاغل
 لا تتركه بالمرغم عن الاجرة الى اخره التي بدعتها فيها لاجل ان لا تتركها ولا سيما احدها الذي
 يدخن نائما بالقبولين ويعود الغرفة بالدخان الذي يشربه بالمرغم انها يجتليان جدا ولا
 يتركان للفتاة حريتها ولا دقة واحدة وعننا بغيان الفتاة عن المنزل لا يعرفان اليه
 الا من اخرين جدا فلا ريب والحالة هذه ان تصرفاتها واموالها مما يوجب التلق ولكن
 المرداد اني

قلت نعمت ان هذه السرايا تمكك على تقابل جميع هذه السرايا المذكورة بالصبر
 لانه من الضرورات اللازمة لاصحاب الاسلاك فشرت عليها بالماح ان لا تمنع باخراجها
 من المنزل

اما في خاتمتها حديثها بخصوص هؤلاء النساء جرمين وولدت عظم من بارة الفتاة انها
 نعمة لها عاتيتي الظرف والرداء وبكاد قلبي ينظر حركاتها عليها التي رويها مسجونة في هذه
 الغرفة الضيقة جرمها على السلام احد هذين الشقيين والاثاث سوبو والرجل الكبير
 يقول فيها انها ميتة وهي لا تنكر ذلك ولكن بسبب على كثير التصديق ان هذه المخلوقة
 الجميلة الحاترة في فريضة خطبك الموحش الحشيش وعلمنا نراها . . .

فناظمتها وقلت فلما ارى يد الوصول اليه فان هذه الفتاة اذا امدت علي ولم اخطئ
 بعروض كما عرفت من يكشف عليها وبسي ما فاما ملحق في فرس الدراهم اخبرني صاحبة
 المحسن عاجلا بجنحة اسري والي لمست كما نوهت من سكت في الحلات التجارية ولنا انا معاون
 في داخرة القبول

فببيت لما هذه الكثرة في اول الاربعة الاضطراب ولكنها وعدتني اخيرا انها
 تساعدني بتهني قدرتها وانصت لي انما تحفظ على كيان هذا السر حيث لا يمكن تحقيق
 مقامه في باضاف هذين السنين بلا تجمع وضوضاء الا بذلك

وفي صباح اليوم التالي قيل لي انهم انتقلت الى غرفة مجاورة الغرفة المرمم على بابها الصليب
 الامم وكان من الضروري ان انكر في ظري جليد فليست باب مهور قنساوي ففهر

كان بيني وبينه سابقاً علائق صداقية ثم نظامت كأني مريض مثله وبعد ان علفت على
 الجدران عدة من رسومه وثانيه جعلت الاحظ بسكينة جبراني آملاً بالفلاح القريب
 وكان صدقي القدم المصور مصاباً بسعال مستمر وحدث استعملت على تقليد يكل شيء
 جعلت أكثر السكوت من وقت الى آخر بسعال وعطاس هتات يبعث ولم ارد بذلك الاحجاب
 عن جبراني المذكورين بل بالعكس كان قصدي بهذا السلطان افكارهم الى وجودي وجل
 رغبي ان يعتقدوا كوني كليل النظر تقريباً ونصف بعد وروائي ملتم بمرك باب غرقي منوحاً
 ليلاً ونهاراً حرارة النار المشتعلة في المنزل ويسرني ان اغني في الرواق سلماً على من احادته
 حتى اذا انتهت من العترة واقطع المعال انكيت على عمل بعض ثايل صغيرة بقصد الاكتساب
 والتميش وهذا العمل المهم يستلزم الجلوس على طاولة صغيرة في وسط الغرفة لمواجهة الباب
 فما انتهت من السعال للمرة الثالثة اصعدت ظنوني فتج الباب الهادي لباني نجاة وسعت
 صوتاً خشناً يقول ما هذا السعال وحرمة الحق اخاءت العمل هذه الضوضاء الجهنمية ...
 فقاطعة صوت لطيف وقال دعني اذهب لرؤية

ولم يكن كلعج البصر الا خرجت لوترا بلاك الى الرواق وكنت قد ناكحت انها في
 صاحبة هذا الصوت قبل مفادته ثابها ولما اقتربت منه انكيت على علي ولم اجسر على النظر
 اليها مخافة الانفضاح فقالت لي بصوت وهادي نثرية القلوب انك تفعل يا محبوب ما عمل اما
 من علاج لهذا السعال

فدعمت عني الادوات بيد مفطرة ثم تجاسرت على زرع رامي للجارية وقلت لا .. لا
 يوجد علاج ولكن سعال اليوم اشد من العادة وانما من كثر يا ياسيدي لاني ازعجتكم
 قالت عنها الشال المحيط راسها ثم اقتربت مني وقالت لست انا المزعجة من هذا السعال
 بل اني لا تقبل الصبر فمجتك لا تواضع اذا غلظ لك احبات الحديث اما من جهتي انا في
 منكدة كثيراً لارجاعك

وكان لهذه المرأة اقتدار لا يوصف على امتسار القلوب ولدي قائلها وهي لا تفت بمجانبي
 بثوب من الصوف العتم يغطي نصفها تقريباً الشال النخين فحتمت انها اجمل مخلوقة في العالم
 فحاولت تقليد الهجة الفرنسية بقدر الامكان ونالت بصوت مخفض انت كريمة ياسيدي
 وهذه الملاحظة من قبلك موجبة لاتعاش فهادي

وعند ذلك صدر صوت من الغرفة المجاورة يشغ عن خروج المصبر فامشيت اليها يالدها
 حتى لا تضرب هذا الرجل الذي يظهر من اعماله ان له سلطاناً عظيماً عليها

قالت سوف اتذهب لكن اخبرني الان ما هذا الذي فعلته ما قصصت عليها اخبار
حباتي الومية بالفاضل التي يعني ان فرغوا من ابراهيم واسمها
فظهر عليها لذلك مظهر الامتياز والتعب باحوالي ثم حلت احبها الجميلة العديدة الزرقاء
غير مرئية بالدمع كما تذكر مصابيحها ما حتمت من مصابي وكانت اصوات النسر
المادة من العرق قد تزايدت كثيرا فتمت على الغدا وقالت لا تنس ما قلته لك ولا
تذكر منها اذا كلاك بخبرتها فيها بشرتان اكثر منك وموفى ترى
ثم ظهر على شحها للناجين بالصاب تبيان الازواج وكنت قد اعتقدت وتفتن
يصدق ظنوني في قبعت عدة يوم لا ايدى عملا قطاراً
التيه ناني

اخبار واكتشافات واخرعات

مسانن يوني وان نحو سبعين من القعدة دفنوا
نحت آثاراً بالاول ضعيف بالهاشم
المؤتمر الفلكي

قد تواعد على بارز اخبار المرخصون
الفلكيون من جميع مراصد العالم ومن اعظم
علماء الارض لعقد مؤتمر ينظر في الطريقة
المجددية التي حتمها بعض الفرنسيين وفي اخذ
الارصاد الفلكية بواسطة آلة التصوير وسيكون
لغاية الاكتشاف شأن مهم في الحقائق العلمية
يرتقي بحلم الخفايا الى اسى مراقي التقدم حيث
لا يلبس ان يستعاض من الان فصاعداً عن
اعين الرصاد بالآلة التصوير التي تمتد في الفضاء
الى ما لا تقدر اليه اعين البشر وتمتاز عليها
بخط الآثار التي تميزها ومن المحمل ايضا ان

قضاء البحارون

اصدرت امبراطورة الجايون امرا الى
قضاء الاحبار طوبة بلوم الاعراض من الذي
الجايون الذي من بين يتربعين عالى الارض وقد
اجرى الاممون بتفض هذه الامم لان جميع
النساء كن لاهبات بحسب الذي اوردته في
الحالة الرسمية التي اعد حازير الحرب في ١٣
كانون الثاني

ارث

ذكرت النيكاروان البرنس مونيليار
الذي توفي اخيراً ترك ثروة وقدرها ٦٠
مليون فرنك الى ملكة ايطاليا

التجار في برني

ذكر في رسالة برنية انه حصل اقتجار في

تظفل في عباب الجوّ وتنفّرج منها صور الكواكب التي لا ترى بأعظم المراتب وليست هذه في المرة الاولى التي استعمل فيها الفلكيون آلة التصوير لرسم الكواكب ولكن كان من المستحيل الحصول بسرعة قبل اختراع اللوح الجلائينو برومير الشهيرة الثائرة على رسم النجوم البعيدة وقد اقتضى سنة ١٨٨١ لتصوير نجم من ذوات الاذئاب باللوح الكولوديين مدة ثلاثة ايام يتتالا يلزم لذلك الان بحسب الاختراع الجديد لا يفع ساعات فيكون الفضل في الحالة من بها يتظر حصوله من التقدم المهم في علم الفلك لا للوح التصوير الجديدة ومن هنا يعلم ان كل اختراع في العلم ولو بها كان صغيرا في بدايته تترتب عليه فوائد كثيرة فيما بعد ومن العيب ان يهزا ببعض الاكتشافات الخفية لان العلم لا يهمل شيئا الا ويسهر غوره للانتفاع به يوما وقد اصطح هذه العاقبة آلة من اكبر آلات التصوير التي استعملت الى الان وتمكن الراصدون بها من رسم نجوم لا ترى بالاعين المجردة واكتشفوا على احد النجوم الخفية ثم توغلوا في اعماق السماء الى ما لم يبلغه احد قبلهم بأعظم الآلات وافقوا امانا المدة اللازمة لانمام الرسم فتختلف باختلاف احوال الكواكب لان الموسر جاقس تمكن من رسم الشمس في ٢٠٠٠ امن الثانية وقد تزيد هذه المدة باختلاف كبر النجوم المراد رسمها ومتى رسمت تعرف مسافاتنا وما يراود معرفة عنها بنوع من

المجهر المكبر وحسنا يستقيم المجهر وكانت مخصصة فواتحه الى الان بصفة ذاتي الكائنات الصغيرة لاستخراج اسرار الفلك الاعلى ولا يخفى ان علم الفلك حتى ايامنا هذه قاصر على معرفة حركة الكواكب التي في دائرة الشمس وبعض ذوات الاذئاب اما النجوم البعيدة فلا يعرفها شي ولا يمكن استخراج شيء من اسرارها الا بآلة مستورة دقيقة يتناقل ارمادها الخلف عن السلف فروا عديدة وعلى اقرض ان اعين البشر نجت يتناصب هذا العمل الشاق فن يفتن صفا هذه الارصاد وغلوها من السهو والخطا خلافا للرسم بالآلة التصوير فانه يزيل كل هذه المصاعب والمراد الان بالآلة الفلكية الملقبة في ارس انما هو الجائرة بالخذ من طلة الجاه العامة هذه الطريقة وشتمل هذه الطريقة على خمسة عشر او عشرين مليوناً من النجوم التي نرى يا عظم الكبريات وسرعة تصويرها مهمة التي يستغرقها اثنا عشر مرصداً بعد عشر سنون وحسبنا يمكن طاء قرنا الحاضر ان يتخلل القرون الآتية عن حالة العالم في الجيل التاسع عشر حتى اذا عاود الفلكيون القادمون التحقيقات الفلكية فيكون لهم اوجه التغيير الطارئة على العالم العلوية ويحصلون من ذلك على اكتشافات مهمة الخبايس والصناعة

قدم وفد من عدة المصانع فيستري الى البارون رازاك وقرر القابلة في الضما بطلب

في الخفاء الاشارة الى الصلابة من الجيوش لاسيما
مضرة بمائل الامانة فوجدتم الزور يد ل
الجهل لمع قد الحار
الدم
للمت الجرائد المتكبره اخيرا بذكر
رجل اخيرا ثمانية خمسة عشر واثنا عشر قد
اقام هذا الرجل طويلا في المستشفى وكثيرا ما
كان يرنس ليا ورنس نائما هذا يوم فقاموا
بوقظونه بالاناشة من الزور على اعبو لكن
لا يثبت ان يعاود الزور بعد قليل وفي احد
الايام بينما كان ياكل في احدى اللوكندات
الفرنسارياتي لوترا في ذفاجته في اليوم
تنتقل الى المستشفى حيثما امكن ان ياتى لمناولة
الطعام من وقت الى اخر بامرار اليد
على جبهته مرارا عذبة من قوته الى اسفل
وكان يشاء اليوم احسنا وهو اكل ويشرب
لما تشاء في الحالت قنرج من الامراض
العصية التي يكثر وقوعها

وهذا ما ذكرتم الجرائد عن اناس وجدوا
نيابا على القاع في المطرقات العانة ثم يوجد
الان فيه مقنن باريز امرأة يستقرها في ان
الفراد وتبين انما عدة شهريه الاغرب ان فاة
من قرية مغبية من مقاطعة امن صارها
ثلاثة من الاثني مع اربع سنوات من امعة
وقد نسبها لكثير اوجردس بلون لخصها
فوجدتها في الخامسة والعشرين من العمر ولدى
السوا من انها علم ان القاء المذكورة اعتراها

بذلك انتهى الناس
فالر يدعي موه
لا فتن بوجود من يعرف اللغة الفرنسية

سنة ١٨٨٠ بالاكتشاف على رق غزال
يستغادسة وجود كترمال حقة تحت الارض
جدها يوحنا دوماس حاكم البلد في القرن
الثامن عشر وهذا المكتز يوثق من حوك
مالية وجواهر ورق عائلية وسائك نعب
بما قيمة ٤٠ مليون فرنك وبعد التحقيق
الطويل ترجح في ذهن السيدة المذكورة ان
هذا المكتز يدون في خرائب قصر فيليكس
الموجود اليوم في ملك المركبة دي سينرك
فاتقت معا على مباشرة البحث للارز في تلك
الاراضي بشرط ان تدفع لما منى نفع السوي
ووجد المكتز مبلغ مائة وعشرين الف فرنك ثم
وقع الاختلاف بينهما سنة ١٨٨٨ ان كانت الحركة
دي سينرك ترفض الترخيص باجراء هذه
المباحث في املاكها والسيدة دوماس تلج
بازم الاستيلاء على املاك اجدادها المدفونة
في تلك الارض ولدى الرائعة اعترفت المحكمة
للسيدة دوماس بحق مواصلة البحث لاجل
محدد حتى اذا انتهى ذلك الاجل تسقط
حقونها بذلك ويعد حق التصرف بالارض
ومانيها صاحبة الملك ومن الغريب ان
الاجل المتصوب انتهى في نفس اليوم الذي
وصل فيه الباحثون الى مسقف القبر المدفونة
فيه الاحوال نتجها عنهم المسبة دي سيمرك
وطرقتهم من اراضيها حسب مطلق المحكم
وهكذا تجددت الدعوى بينهما فطلبت السيدة
دوماس ان يحكم لها بسلام ما لها من الرعية

او فرأيتا عن اداب الفرنسيين ولم يجمع
بذكر الفريدي موس. الفاعر الفرنسي
الشهير بركة معانيه واساليه التي تخرج بالارواح
امتزاج الراح وتسترق القلوب وتغرك الاحاساس
ولهذا الفاعر شان عظيم في بلاد بلجون قدرة
ويعظمون شأنه وقد اكثر في اشعاره من اظهار
الحية والحب والشكوى والبكا ووجدنا بيانه
الاخير على فراش موه مبللة بدموعه وفي الجرائد
الاخيرة ان اخاه لادين موس انتفت مع جمعية
الاداب الفرنسية على بناء تمثال له اقرارا
بفضله وتخليدا لذكوره

زوج غريب

استال احد العملة اميركان زوجة
احد اصحابه اليوم فرجا الى قرية ويلينكتون
حفا تزوج بها هناك فرجع زوجها الاول
دعواه الى المحكمة ولدى القبض على الطارين
ومثولهم جميعا امام المحكمة قال الزوج الاول
لخاطف امراته ان زوجتي تضلك علي وقد
صرحت لي بذلك ولهذا اتعهد بتركها لك
والتمنازل عن جميع حقوق عليها بشرط
ان تدفع لي لقاء ذلك خمسين ربالا اميركانيا
ومصاريف الدعوى فبادر الخصم الى قبول
هذا الشرط واتدعه على النور المبلغ المطلوب
وفي الحال صادقت المحكمة رسميا على هذا الزوج
الغريب وامرت باطلاق سراح الروسيين

كنز

اخبرت السيدة سين جبر من دوماس

التي وجدت اما الحكمة فلسفتها من هذا
الطلب بناء على فرائد الاجل الميعن البحث
وحكمت عليها بالماضي وانت الكثرة
الحال البديهي سبيلك غيبة باردة
احياء الشعب الاماني

ذكرت بعض الجرائد عدد الامان من
ذكر وانك مع المقابلة بين احصاء سنة ١٨٨١
وسنة ١٨٨٥ فظهر من ذلك ان الذكور بلغت
في السنة الاولى ٢٢١٨٥٤٢٢ والاناث
٤٨٢٢٤٨٢٢ المجموع ٤٥٣٣٠٠٤٠ نسأما
في سنة ١٨٨٥ فقد بلغ الذكور ٢٢١٩٧٦٦٤
والاناث ٤٠٤٠٢٢١٢٠٠ المجموع ٤٦٨٥٥٧٠٤
انقص نقصت الزيادة من الذكور
٢٦٨٢٣١ ومن الاناث ١٢٨٨١٢ المجموع
٤٦٤٢١٥٦٤٢ انقصا

علاج الشبهة

اخذ الدكتور بوهن ان التجرب بالامس
الكربونك يتكامل بالشفاء السريع من الشبهة
وذلك ان يلبس المصاب بهذا المرض
بعد الصباح ثياباً نظيفة ثم يخرج من غرفته
ويحرق في الغرفة المذكورة حقداره ٢٠ غراماً
من الكبريت في كل متر مكعب ويزك البخار
في الغرفة مع خمس ساعات وبعد ذلك يهوى
الغرفة جيداً ويرقد فيها ليلتين الشفاء
سريعاً

صن الجازة في بلاد الانكليز
ما نزلت الاحصاء الانكليزية انها اعظم امة
تحتسب عاقرات واطفان اهل السيف والقلم
بالعلم والالية لا بما تكرم جنودها وعلماءها
باسول ولا في وروائب باهقة تردد الافكار
بصديقهم يعطى كلام الفاعل مقامات وكبار
الضباط الغني يحبون من الجيش بعد خدمة
التي عشر سنة ٩٢٠ ابراسترلية على سبيل
الدية وبعد عشرين سنة يكون لهم الحق براتب
قائد قدره ١٢٥٠٠ فرنك اما ثاني القائد
والقائد فراتب الاول بنهما ١٩٠٠٠ فرنك
والثاني ١٢٥٠٠ فرنك وقد تختلف رواتب
البحري من ٧٥٠ الى ٢٠٠٠ فرنك ولا يأس من
اوضاع العلم والسياسة بالاعتماد ولا يكون
الانكليزي خافه حصل سنة ١٨٨٠ بعد حرب
اسبانيا على راتب سنوي قيمته ٥٠٠٠ فرنك
وفي سنة ١٨٨٢ على لقب دوق مع مبلغ اخر
سنوي كالاول ثم على مبلغ ثالث قدره ٢٣٥٠٠٠
فرنك وذلك سنة ١٨٨١ ولما تم كتب كل هذه
المبالغ اعطى لامة فندرها اثنا عشر مليوناً
وخمسة الف ألف فرنك وبعد موفقة وترلو حصل
على هبة ثابتة نسبتها خمس ملايين ثم على قسم
من غنائم الحرب وكان قد ارتفع الى مقام
القيادة العامة فنتابها ستون الف ليرة
استرلينية وكتب يابهر وترلو ناهداً ملك
هولندا اسلاك لابل الايام بمناسبة هذا اللقب
وتقرر اعطاه الراعيين الاولين وقيمتها مائة

الف فرنك في كل سنة الى قبل على مر
الاجيال ثم لا يخفى ان التجترال ولسلي ايضا
حصل بعد حملة مصر على لقب لورد ودية
قدرها ٥٠ الف ليرة استرلينية
اما رجال الاقلام فليسوا اقل شأنا في انكلترا
من رجال السيف لان الحكومة الانكليزية تدفع
للمدربين من ٢٥ الى ٧٥ الف فرنك سنويا
يدفع لهم في فرنسا اكثر من عشرة الاف فرنك
وكان تينيزون الشاعر المجيد يكسب سنويا اكثر
من مائة الف فرنك ثم نال اخيرا لقب لورد
والقصاص الشهير تاكيري يكسب الايام من
قصصه خمسين الف فرنك في السنة ويأخذ
فضلا عن ذلك ٢٥٠ فرنك اجمع عن كل

وجه يكتب وقد فصل ما اعطاه الكني موري
للورد يهرن الشاعر الانكليزي اللغز فيلج شعر
اربعائة الف فرنك اما ولتر سكوت فاكسب
من مولفاته مليونين ودفعوا لنبس اجمع فصل
واحد نشر في اعمدة الفين وخمائة فرنك
الانهاب الرئوي
قدم الموسيوجا كودا الى اجمع العلى
تقريرا يستفاد منه ان المبرد ومعد كان لوليد
هذا الانهاب وان لاصحة لما يقال من ان
جرائم هذا الموضع الماحة تأتي من الخارج
والصحيح ان هذه الجرائم موجودة دائما في الجرم
ولكنها تكسب هذه الماحية الضرة وتسجيل
الى جرائم قتالة يعاقب الموضع المارة

رثاء

فجعت العائلة الطرادية الكريمة بوفاء شيخها وكبيرها المرحوم الطراد
الذكر اسحق طراد وكان شهيدا غيورا نقيبا انيسا وديما حبا للجهاد محمدا
الغائبين من العبر وخلف الما حطيه اسفا وافرأ وما أثر فصل كثيرة فخص بالذكر منها
المذكورة في حادثة سنة ستين المنقصة فعزى عائلته الكريمة على فقدته ونشترك بها باهلا مزيدا
الاسف على هذه الخسارة العظيمة .

وقد اطلعنا على تاريخ لصر بحو من نظم مدبنتا الورد والقاضل المذكور القواد نجيب افندي
ابراهيم طراد اجاد فيه فاخترا ابانة في مجلته وهو

بنو طراد بكما شيخا تاللا في معام الحيد بالاحسان والنجار
قاسي البلايا كايوب وممة مالا يقاسي ياشارب والشارب
قد اغلخت جسمه القوي رديدة آلا يعزى فيه بلواه الآم
والله قال له ارج على عجل ضحيت نفسك يا اسحاق في

عبد ميمون

عبد سادة العالم العلامة القاضى الخطيران يوسف النيسر رئيس اساقفة الطائفة المارونية في بيروت الكلي الاحترام من اسفاره في روسيا والاستاذة بعد ان تشرّف بالمثول امام حضرة السلطان الاعظم ونال من لحنه العالمى مزيد التعظيمات الشاهانية وحيث ان سيادة هذا المحبر الجليل من العلماء الاناضل الشهيرين في بلادنا وغيره بمجسة العلم والسعي في كل ما يؤول الى نوال ادب واخلاق والمعارف كما تشهد على ذلك مولانا الطليعية واثر فضلو الكثرة واخصها مدرسة المحكمة الزاهرة التي افتتحها في مدينة بغداد سنوات عديدة لتعريب اللسان على مبادئ الادب الصحيح والوظيفة السخية فلا يبع الصفاء والحالة من جهة كونه جريدة علمية بهما امر العلماء الا ان يشترك مع رصينا عتيقدهم واجات العالم في لسانهم هذا المود والميمون وما قال من التعظيمات الشاهانية والاكرام اللذين بذلوا لكرية

الصلة

فانما ان تذكر في العدد الماضي عن عود جناب الاديبين الشغبيين جبران افندي القحوري ونخله افندي بامين من الاساتذة العلمية مصحوبين بالشهادة الرسمية التي تجيز لها سيطرة من الصلة في ملك الدولة العلية وما من اللسان الانكسار لالباء الماهرين في هذه الصناعة نعمتها بذلك

وقد قال ايضا الاجازة الرسمية بعالمية هذا الفن جاء به اليه السيد خليل افندي شبطيني لما لم جميعها الخراج

العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب

موسم عطف جناب العالم العلامة النوري النهر المحرم الشيخ ناصف المازجي اللباني على ديوان وجد عصر الشاعر البليغ ابي الطيب الحسيني وقد روى هذا الشرح واكمل جناب العلامة الغريب الملقب بالشيخ ابراهيم المازجي فيما شرحا سميا وايضا بالفرض استخرجت به اسرار المات في الموصية من كنوزها فلم يبق شيء من التكميلات الا انى على حل رموزه يزيد الاجادة والاستبصار وازيد باليوب يدع رائق بشرية السمع والذوق ويشهد للشارح النهر بما عهد به من طول الباع وسعة الاطلاع وغزارة الفهم والعلم ثم ذيل الشارح المشار اليه هذا الكتاب النفيس بفصل اورد فيه ما يروى عن النبي من القصائد والقصائد التي خلت منها شرح الديوان مع الشرح المطبق على ذلك واعيد بكلام على شعر النبي يتضمن طرائف شتى

ترتاج لمطالعها النفوس وطلاقة القول ان متا الكتاب التيدفرد في بابو تصديق صحفان
الصناء عن استيفاء الواجب من وصف كالاو نشكر لخصه العلامة الناضل المغربي الشيخ
ابراهيم اليازجي حسن سعيه باكا البورشره اناة للموم ونخص الادباء من اكل المطالعة على اقتناي
لانه كتر لا يثن بالنظر الى فلهاء الزاخرة

روضة الافكار

اهدي اليها الجزء الاول والثاني من كتاب روضة الافكار في محتويات التكلمات والاخبار
وهو مجموع اخبار ونوادير ادية جامعة بين اللغة والفائدة عربية عن اللغة الفرنسية جانب
الاديب البارع العلم جرجس افندي نوفل وقد حصر الجلد الاول منه بشتر اجراء تصدر
تباعا وكل منها يشتمل على ٦٤ صفحة وجعل قيمة الاشتراك فيه خمسة فرنكات في بيروت وستة
في الجبهات

الف يوم ويوم

هو كتاب يشتمل على حكايات وحداث فارسية وتوركية وصينية على نسق الف ليلة
وليلة عربية عن الفرنسية ايضا جانب البارع الاديب العلم جرجس افندي نوفل الموصا اليه
وقد اصدر منه الجزء الاول والثاني وجعل بدل الاشتراك فيه مجموع الكتاب البالغ عدد صفحاته
١٦٠ ثمانية فرنكات في بيروت وعشرون في الخارج وموجود في المطالعة لا فيد من النكات الادبية
والنوادير الملهة

خريطة سورية

اعدتها المطبعة الاميركية الزاهرة فحة خريطة كبيرة ملونة لمولايه سورية وهي مطبوعة
بجريد الاثقان على قماش مسنول براق وتشتمل بالتفصيل على جميع الواضع والمدن والقري
والمازارع من كبيرة وصغيرة مع رسم صغير للواقع التي مكتها ابياط بني اسرائيل الاثنا عشر ولا
ريب انها من احسن ما تترين بل للمنازل والقاعات العميمة والكتائب وشبهات اخرتها فخص
الناس على اقتنائها لان ثمنها اقل من القليل بالنسبة الى ما صرف عليها من العناية والاهتمام
بضبطها واقتنائها

وقائع نيلك

في لصاحبه وضمها في اللغة النونية الاستغناء عن الشهور لتهدب وتنقيف
 ذلك ديورغون ولة عهد لويس الرابع عن وقت ضمه فاعلم ونقيرات من الظلم والمرنا على
 عرضها بها تليد على أنبلغ جادة السلك لا الاضاح وبعدها جميع تلك مجازات بدية نسفها
 بترتيب عجيب وعباران في بلاريس معهم بالبلاة وقد استجاز قد ترجمت هذه القصة
 الى العربية وطبعت نانيا بمناظره العلم ثانيا من علب ثما ١٥ غرتا

فصة حمزة المجلدات

في قصة حمزة اديبه قد نفع برحما وتعلم مقدما جتاب ليله اقنني القلائط وزينها
 بالاشعار البديعة والمعارف الرشيدة ليلت من احسن النصوص المعروفة تروق قصة حترق
 الفلوس بالشجاعة وكثرة الوقائع التي تناقض بالفرس كل صانع وهي مسمومة الى اربعة مجلدات
 قيمة لا اشتراك بها عشرة فرنكات مدرجها المجلد الاول والمجلد الثاني وقد اخذنا الان بسرعة
 النجار ما يند وجيز

اعلاف

منه على ما نشره جاب الفاضل علي بك ناصر الدين في اخر القصة الاولى وفي الجزء
 الاول من هذه القصة اطلع حفرة الجهوراني قد اتممت طبع حجة الصفاء هذه واعتمدت
 اتماما وضبطها وجعل متدصلا عما في القصة مسجاة وثانها من نسخ قدس في كل شهرار بما
 يستين وقد اخذت لشرير ما نرا من اخاضل المكتبة المنسطين ان يدور فيها ما هم ذكره
 من مقالات طيبة وابية وقارية ونكابة واخذت بها بمصوبها للارسلات والمناظرات
 الاحدية التي ينفقها بها اهل العلم والادب وعتت قيمة الاشتراك من كل عام خمسة عشر فرنكا في
 بيروت وليتان وعشرين في الخارج خالصا جميع البورد واسل ان هذه الحما الوطنية تروق
 في اعنت ابتاء الوطن قيمتها بالرفعة والتميز

كاتب

جرجي حنا

غوروزي

وكلاء الصفا ومهمات الخدمة تراك

في بيروت ادارة المطبعة اللبنانية في الطابق العلوي من سوق الخياجات وعدوهاي

مرکز مصرفية لبنان . ابراهيم بك الامود	الاستاذة العلية . عبد الله افندي الخياط
مرکز قضاء الشوف . حسن افندي الخطيب	حلب . مختار افندي مقال
بغداد . الخواجه نابليون الماريني	الاسكندرية - يعقوب افندي زريق
حماة . سليمان افندي يوسف نعمه	القدس . حلم افندي حاتم نصر
حماة . الدكتور امين افندي الحلبي	بافا . الفس مراد الخدادون العلم سليم بونادر
حوران . الشيخ علي الفاضلي	حيفا . الدكتور شكري ابرطاحي
راشيا . عبدالله افندي مالك	عكا . فنان افندي ابي نصر
زحلة . شاهين افندي غازر	الناصرة . الفس سارونيم ابوطاحي
المعلقة . يوسف افندي سنواشكاك بحكمة البداة	صيدا . رشيد افندي حبيب
بصفا . الدكتور فارس افندي ملاط	جديدة حرج مبرين . يعقوب افندي نهد
دمشق . سليم افندي المجاهل	صيدا - فخر افندي برتران
بعلبك . ابراهيم افندي نجيم	الاسكندرية . حبيب افندي غرزوي
طرابلس الشام . المعلم ابراهيم بشاره الشويري	طحا . الخواجه فضل الله شهاد
اللاذقية . اسعد افندي داغر	دمياط . مختار افندي حموري
غزة . متيب افندي طنوس	عموم الاربعاء المصرية . رشيد افندي سعاد
دمشق . مختار افندي مصور	وكيل جريدة الاهرام البسة
والخواجه يوسف الخواجه	

وكالة الصفا العامة في القنطر المصري

وكيلنا العام في مصر المحروسة وسائر القنطر المصري فضل الله افندي غرزوي فن رشيد
الاشترار في محل لبس لنا وكيل خصوصي فعليه ان يحاور ويشترك على يده

الصفا مجلة علمية فكاكية

تصدر مرة واحدة في الشهر

مصدرها زما على انصراف الدين

بدمر ما عرجه حافرندي طبر الطمة الثانية

به انصراف ما عرجه حافرندي طبر الطمة الثانية

طبعة في بيروت بالتمويل البعثة على قبة عسوما

المطبعة الليتوانية في برود

ممنعة لطبع الكتب العربية وما يلزم الثمار من كمالان وحولان وإعلانات وخلاف ذلك بأسعار مبرورة . وقد ايان بعض مطبعاتها وإشاعتها وفي طلبها في برود من أثارها ومن نية الكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين الانقياد للحكومة العثمانية

هذا الكتاب المنه قد وضعه في اللغة العربية شبيب اميني ارمي طراد وادعته بغير ان منسوبة رشيطة اعتقاداً ادبياً وملاحظات تاريخية عديدة ولا يجب ان التفتكهم وهي درس التاريخ ومعرفة آثار وأعمال شاعرهم رجال الاقدمين ومروءة جلاؤهم لانهم يرون في اصل أكثر من ذلك العالم وأشهرها في الزمان القديم والحديث مدينة صهيونية سميت دارقوت الى أوج الجيد والظلمة بمضاقل بعض رجالها المظلم وملكته لشجاعتهم أكثر الاقطار والعروبة ومن التوركة ان درس تاريخ الرومانيين بعد ولادهم للاحداث الاولة يتبينون من صحة الوطء والفيلة سبي تقدم كل بلاد وعمرانها . سنة ١٣٥٥ غرقت

تاريخ

الدولة العثمانية والممالك التي انضمت اليها

قد انب هذا الكتاب بحسباً قدي ارمي طراد وذكر فيه الا كيفية تقدم الممالك وشاعرها ولوحرا يتناول تاريخ اجداد قبائل لجعل المورخين حقة عالم ثم اخذ في قص اخبار قبائل فشرح وقصلاً واما ان احكامه نستويين حطبت آتينا اللبح في انصرام دار الشجاعة فلوب سواطينو ثابت بعد تاريخ السكندر ذي القرنين فاراً صفا عن عمرانات كثيرة رجالاً الاقنسون وذاكرتها مع التنية عليها واظهر عدد موت هذا المظلم حاله السلطنة الاسنة وانقماها وشنة بمضوع جميع الممالك المنفصلة عنها السلطنة الرومانية سنة ١٣٥٥ غرقت

الصفا

الحزب الثاني من السنة الثانية

في ١٢ نيسان سنة ١٨٨٧ = الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٠٤

الارض والشمس

اعتقد الاولون شدة علاقة الارض بالشمس في عبادتها عليها قبل وضع علم الفلك وغيره من سائر العلوم وجعلوا الشمس لكونها مصدر ضوء العالم وحرارته وحياته. ولا ريب في ان ذلك عبادات الاقوام الوثنية طيبة كآلة العبادة. فانهم قبل ان يعرفوا حقيقة الشمس سرها بان حرارتها مستحقة الكائن في عالم عظيم يدير العالم ويتشبه حرارته عند شروقها وبغادرها فقلما يارتكابوا غرورها.

ولا ريب في ان طلاب الحكمة لا يلتزمون بمعرفة الحوادث الا بادراك عللها وعللها فلا بد من ان يمتثلوا عن كيفية استمداد الارض ضوءها وحرارتها من الشمس وعلل تحركها حولها. ولكننا لا نرى من سبيل الى بيان ذلك كما تقتضي الحالة الا بعد توجه الانظار الى ما اكتشف من الحقائق المتعلقة بالتابع والمتبع اي الارض والشمس فان في ذلك مصداقاً لما في تنويع من احكامها الى الاخرى الى ان يبلغ مدرك العلاقة الشديدة بين الجسمين وذلك انها كانتا في الاصل كتلة واحدة او جزءاً من مادة تشغل مساحة عظمى من الفضاء.

اما بعض تلك الحكمة فان الارض كانت في البدو المخلابة كتلة من نار او لطفة من من بخار يوقد في باطن السماء. وقد بقي لنا نبي اننا نرى على ما كانت عليه في تلك الاحقاب ومن ذلك اننا اذا حضنا حرة عذبة طلبنا الماء كما في القمح في ضلحي لندن وباريس فقد نجد الماء على غنى غورج ميل صفاً وكذا الماء فيه ما جرم في البحر العميقة حتى يشق العمل على الخلطة وعلم شيء من اللبومات. وفي تلك الكثرة من التبراهات (اي يتابع ذوات ماء

حار) وقد تنقضي عليها نرون كثيرة ولم تبرد ما يشعروا . وفي كل اربعاء البسطة تقريبا جبال
تقذف بالبيران والابخرة والغازات الحامية وذوب الصخور بقوى عظيمة ومقادير جمية
فيستدل بالطبع من كل ما لوحظ من هذه الحقائق في بلدان العالم سواء كانت اشد ما بردها
او اعظمها حرا ان لا بد من ان يكون باطن الارض شديد الحرارة . واذ كان عمق تلك
الحفر والمناجم بالنسبة الى كل جرم الارض لا يماوي ثخن دمان الكوة المدرسية العادية لزم ان
تكون الارض كرة حارة ذات قشرة باردة على ظاهرها ولا نسطح الارض بارد لم يكن لها ان تنضي
بضوعها الذاتي ومع كل ذلك لا يشك في انها تدور في السماء كما يدور القمر لانها تصايرها بانعكاس
الضوء الذي يستمدان من الشمس

ولو اتفقنا من الارض الى اقرب الاجرام السموية اليها كالقمر الذي يدور حولها كما تدور
في حول الشمس لرأينا برهانا قاطعا على ان الارض ليست الكوة الوحيدة التي تنضي
من الشمس . وسطحها ولو كان باردا عليه اثار من تاثير حرارتها الباطنة
ومخاريط التلال العديدة عليها ليست الا براكين تفيض احيانا كجبل بروف او باردة خلت
منذ ازمان كالجبال المتشابهة الخارقة غربي نابولي . وما الثغور المستديرة على رؤسها الا شقوقا
تقذف منها بمقادير عظيمة من الغبار والرماد والبخار وذوب الصخور في اوقات مختلفة . وكثيرا
ما سالت الصخور على جوانب البراكين وتكاثفت غيوم واسعة من البخار والقيار المحامي وقذف منها
بمعد متنوعة بقوى عظيمة الى غير ذلك من الغرائب البركانية التي يضيف الخفايا باستيفاعها هنا
وكل ذلك شاهد بصحة القول بجوارة باطن الارض الشديدة

وما شهود في تلال غربي نابولي من اثار البراكين جزوا روف في سطح القمر من سلسلة
مخاريط كبيرة ذات ثغور واسعة . ومن عدد واقر من الثغور الصغيرة يتصل بعضها ببعض مقوفا في
كثير من الانحاء ومن الثغوات الكبيرة التي تحيط احداها بالآخرى وقد شهود في بعضها عدد
واقر من الثغوات الصغيرة الى غير ذلك من المشاهد المتشابهة غيرها في افلاك كثيرة من سطح
الارض التي لم نرباها بمجملنا على ان لا نحكم باق مثل هذه المرتفعات القروطة على وجه القمر
براكين لان قروهاها واضحة يتحقق انها متاخذ قدف منها بنوب الصخور وغيرها من الملبد الحامية
كما قدف بمنظما من البراكين الارضية . ولم تقتصر تلك المشاهد في جهة واحدة من سطح القمر
بل عمت اكثره تقريبا . وقد عد علماء الفلك البراكين القروية ومحموها فوجدوها اعما اكثر
واعظم من البراكين الارضية والاثار التي تدل على الانفعال البركانية في القمر اكثر كثيرا مما
نراه في الارض . ومع ان سطح القمر شديد البرد ولا ينير من خاوي بل يعكس البياض النور الذي

استمد من الشمس لابد من ان باطنها كان شديد الحرارة لانه نفسه صلبة تنفذها الدوائر الداخلية
وخرجت من تلك التوهات ولما أخذت الكثيرة

مقدار الان لم يكشف برهمن من مراقب التقياسين وكان في القمر . ولكن بين
من ظله من القمر ان الفعل البركاني العظيم هناك قد تنبأ . وله فرض ان حرارة باطن القمر
اشد من حرارة ظاهره لم يبق منها ما هو كاف لملاجع براكنته المبردة

ولا يدان يورد باطن الارض كما يرد باطن القمر . وما يدخل على هذه الخلقه الفرق في درجة الحرارة
بين باطنها وظاهرها فان فشرتها ما عادت ابرد من باطنها لو ان تكن قد استمرت على خسارة
حرارتها في الفضاء . فان حرارة الارض لم تنزل تخلف فشرتها ولم تقسمها لانها متى بلغت سطح
الارض انشردت في الفضاء سرعاً

فقد رأينا من ذلك ان الارض لا يمكن ان تبقى حياً على ما هي عليه الان فلا بد من انها
كانت منذ مليون من السنين ذات حرارة اعظم جداً من حرارتها الان ولربما كانت منذ ١٠٠
مليون سنة كومة من بلع دقائبة لا ارض فيها ولا بحار ولا ضرورية لاهية على سطحها وتسطيحها
من ناحية قطبيها فتدور كل كره مائة من ثاير الدوران على المحور بالضرورة . طالع ان
ذلك التسليح كان من ذلك الوقت لانه كانت قبله بخاراً

وظن كثيرون من الفلاسفة كون الارض بخاراً عاتياً ما وراء الغلاف من آمد فهو بداية
تاريخها الحقيقي والذي عرفوه من الارض نفسها ومن ثم رجحوا كل خواطرهم الى ما يعرف من
الشمس فقالوا ان كون الشمس حارة فمما عرف منذ القدم . ولكن لم تلم كنية نذرة حرارتها الا في
الاباح الشاذة . والفرق الجوهري بين الشمس والارض والشمس كونها ضوئية اولاً ذاتياً فيها
ونور الاخرين مستمد منها . ولها انشعرت ضو الشمس بالنظر اليه وجد ان درجة الحرارة في
الشمس شديد جداً حتى لا يوجد فيها الا غازات بخار . والفضو والحرارة اللذين نستمدهما من
الشمس صانوران عن انجزة متاجمة اكتشف بينهما معادن هي من مثل اصلب المعادن في الارض
وقد رجح ان اكثر المواد البسيطة التي تتحرك الارض منها يوجد مثلاً في الشمس ولكنها بخار .
فلو طرحت كرتنا الارضية في الشمس لتحولت سريعاً الى بخار وشامخ

فقد ظهر من ملاحظة وجه الشمس ان الكلف الظاهر عليه يدور على الدوام من الغرب
الى الشرق وهذا يدل على حركة ابطأ من حركة الارض فان وجه الشمس المنير الذي نراه
يتنضي لكي يدور على محوره دورة واحدة في ٢٥ يوماً من ايامنا على الاقل . ولكن جهة دورانهما
مثل جهة دوران الارض

ثم ان الارض والقمر الذي يدور حولها لهما بعض الاجرام السميوية التي تدور حول الشمس . فاننا اذا لاحظنا مواضع الكواكب في السماء باعثناء رايينا ان كلاً منها باقٍ في مركزه بالنظر الى سائر الكواكب ولو ظهر لنا ان السماء كلها سائرة بطور غير المغرب . ولكن في بعض فصول السنة نرى البعض ثابت في بادي الامر فاذا راقبناها بتدقيق راييناها تنقل من مراكزها ساعة وبجاذبة الكواكب الأخر . فهذه سماها الاقنمون بالسيارات التي عرفت الان انها تدور حول الشمس في اوقات مختلفة وابعاد متفاوتة . فنقدر ان نحكم ما اظهر لنا المرتب ان هذه السيارات تنبئ ارضنا من اوجع عديدة . منها انها تدور على محاورها . ومنها ان بعضها اقماراً تدور حولها . ومنها ان في بعضها علامات تدل على جزي في غيوم ورياح . وفي واحد من المعروف بالمريخ تلوج وجليد على قطبيه كما على قطبي الارض . وبعض هذه السيارات اكبر من الارض كثيراً . وبعضها اصغر منها كثيراً . وبعضها اقرب الى الشمس منا وبعضها ابعد كثيراً . فكل هذه السيارات التي منها ارضنا وتدور حول الشمس كمركز لما نسمي بالعالم الشمسي

ومجمل ما تقدم ان الشمس مركز العالم الشمسي ولها كوة عظيمة جداً مؤلفة من غازات وبخارة حامية الدرجة البياض تدور على محورها وتشتع ضوءاً وحرارة في الفضاء الى حد بعيد وحول هذا النبر المركزي تدور عدة من السيارات في فسيحة واحدة عاتية وتشتد الحرارة والضوء منها يدور حول بعضها نوايع اصغر منها تعرف بالاقمار كاي تدور القمر حول الارض . والسيارات تتحرك بمثل الحركة الدورية التي تتحركها الشمس والارض في احدى السيارات واحوالها الحاضرة تدل على انها كانت آخرها الان ويمكن انما كانت في اول نشأتها سائلة او غازية ولا يوضح هذا الخناق ويربط بعضها ببعض الا الرأى السديمي الذي ثبت ان كل العالم الشمسي كان في اول امره كالنجم الرقيق وهو ما يعرف في اصطلاح الفلك بالديم . وهذا السديم قد تكاثف واشتعل تدريجاً وتجزأ على التوالي . وصارت تلك الاجزاء سيارات بالتكاثف والتفريق الدائم على كروار الدهور . وما الشمس الا بقية من ذلك السديم العظيم في درجة المياض . وهي لم تزال تتكاثف وتبرد ببطء وقد بقيت مركزاً لذلك العالم تدور حوله ذات تلك الاجزاء المختلفة المنفصلة عنه والله اعلم

الهواء

الهواء من ام ما يمت عنه الانسان لانه فلام حياة النبات والحيوان . وينشر اليه الحي في النقلة والمنام ولا يستغني عنه دقائق ولو طوى الايام وبدن الموت العام . اذا كان

تنبأ نعث الجسم وإذا كثرت نساء صار من أقل العلوم. وإذا نصف في الأرض قلع
الاشجار وإذا برد في الجو أعزل المطار مع ثمانية تق على الابصار. وهو جسم سيال
قام الشفافية يحيط بالكرة الأرضية وبالأقمار المجاورة حيث البروق والعود والثلوج
والامطار وبردوت لا يجلت احر من تلك الآثار. فان ملونا نحن ماشخ من الاطباد او ميطنا
الى اعالي المناجم والوهاد ولقيها الى غير ذلك من الارصاد اياها مشنولة بالملاء

فيمتد البحث ولا عن هذا الاقلياتوس الملهي العظيم الذي يحيط بالارض الى حدة بعيد
لنظم ما هيته وتركيبه وعلوه وخصه حرارته وطروره وحركاته وفائدته وعلاقته بالارض الى
غير ذلك من متعلقاته وما في ان شبه الله على كل تلك المباحث تمهلا لمعرفة ما في عليها من
الحقائق الفلسفية واكتشافات الحلية وما يتعلق بها من الحوادث الارضية فتقول
اعتقد الاقدمون ان الهواء احد اربعة عناصر تركبت الارض منها هوها بالاركان على
حد قول العلامة الرئيس ابن سينا

اما الطبيعيات فلا أركان ختمت مزاجها الابدان

وقول بقراط بها صحح نازر وساء ونرى ورع

وبطل ذلك الاعتقاد من عهد ليس يبعد منذ علم ان الهواء ليس عنصرا بسيطا بل هو
مزيج من عنصرين غازيين مع احداهما بالتروجين والاخر بالاكسين وعلى ذلك برهان
سهل وهو انك اذا احرقت نقطة من الفرو في اناء مملوء من الماء فتنزل بذلك الاكسين
بالغلبة بالنفسر فينزل منها جوهر مركب ويبقى النتروجين وحده والاكسين ينصلون عنصري
الهواء بطرق مختلفة ولكن نتيجة كل تلك الطرق واحدة اي انه في كل ١٠ جزء من الهواء
العادي وزنا ٢ جزء من النتروجين و٨ اجزاء من الاكسين

ثم ان فحص الهواء فحصا مدقعا وجد انه متصل على اشياء غير النتروجين والاكسين اذ
هو دائما بمقادير صغيرة جدا من دقائق جارية وغازات مختلفة وبخار متنوعة ولكنها عرضية
زائدة بالنسبة الى عنصره الرئيسين اللذين لا يتغيران على هذه الاجزاء ليست باقل شأن
من النتروجين والاكسين لان وجودها يتبرهن بسهولة كجودها في

اما وجود العدد العظيم من الذرات في الهواء فظاهر فبا اذا نظرت الى الضوء
الداخل من نافذة الى غرفة مظلمة فانت ترى في تلك الاشعة الرفاس ذرات الهباء متحركة بحركة
الماء وفي لا ترى الا في تلك الاشعة الانعكاس المتبرع الى سائر جهات تلك الغرفة. فهي
في الهواء ابداء اولو قصرن العين المجردة عن ان تراه لفرط صغرها

فانما فحسنا هذه الدقائق بالمجهر وجدنا ما مؤلفه من ذرات النار على الغالب الا اننا نرى
بينها احيانا جراثيم حبة صغيرة اذا وجدت مفراسا سببا لا تولد منها نباتات وحيوانات دقيقة
وحديثة نشأ بعض الامراض وتنتشر بواسطة استنساخ هذه الجراثيم الدقيقة في اجسادنا ونورها
فيها اذا انها لفرط صغرها تدخل مع الهواء الى الرئتين ومن هناك تدخل الى الدم

فيخلق علينا ان ننقي الهواء من هذه الذرات الصغيرة ولكن قد نأيت الامطار عنا في هذا
الامر العجيب. اذ اننا من اعظم وظايف المطر ان يفصل اطوارا ويخلصنا من اوساخها. فاذما جمع
مقدار من مياه المطر باعثناء ولا سيما في المدن الكبيرة وترك في آتاه الى ان ينجر كلة وقطر في
ما ابقاه في الاناء بالمجهر وجد فيها دقائق جامدة كثيرة موقفة من النار او الكبريت المحلول
يتبلورات من مواد مختلفة ككبريات الصودا والخل العادي. ونعلم ان فيدسوى هذه الدقائق
النجسة او دقائق صغيرة من مواد مختلفة قابلة الذوبان ما يمتد في الهواء ينزل المطر معها الى الارض
فينقي الهواء ويجعله صالحا للصحة ويمد التربة بمواد تغيد النبات

وفي الهواء غير ما ذكر من هذه الاجزاء الجامدة ثلاث مواد غير منظورة اثنتان منها غازان
احدهما الاوزون والاخر الحامض الكربونيك والثالثة بخار الماء وبشرها جاتا بعد الزحف ان
للحواء رائحة مخصوصة كالتي عن آلة كهربائية وهذا هو الاوزون الذي اعتقد اننا كبحين
في حال خاصة. وهو يسهل سرعة انحلال المواد الحيوانية والنباتية المتحدة بالغازات في الهواء
وبهذا يظهر من المنقاس ويقي من الاقدار واكثر ما يكون ذلك حيث يهب نسيم البحر وقلعة
في محال الازدحام في المدن. ويظهر ان صحة المواد وطولها متوقفة بالاكتر على مقدار الاوزون
الذي يقدّر بقدر تغير اللون الذي ينشئ الهواء في وقت معلوم على قلاع من الرق معلقة
بالنشا وبوديد اليوتاسيوم

ولننت ان ان الحامض الكربونيك فنقول. اذا انشعلت نطفة من الفم المحجري حتى
لم يبق منها سوى بقية قليلة من الرماد. او اذا اوقدت شمعة حتى نأيت كلها. فهاذا يكون قد
حدث ياترى لمادة النخبة أو الشمعة. فالذي يباحر اليه الوجدانها ثلاث. والحق اننا نعلم باللائح
شيء منها بل انها باشتعالها تغيرت هيئتها من مادة منظورة الى اخرى غير منظورة ومادها لم
تزل بل تبقى الى الابد ولولم ندر ان نرجعها الى الحال التي كانت عليها قبل الاشتعال. غير
اننا نقدر على الاقل ان نبين انها باقية في الهواء

وما مادة قضعة الفحم أو الشمعة مركبة من عناصر مختلفة اسم احدهما كربون وهذا المتصر
احد اجزاء المادة الرئيسية التي تركب منها كل نبات وحيوان. فاعظم قسم من اجسادنا مركب

منه. ففي الحراق قطعة من الفحم الحجري (والصل الفحم الحجري تباك قدم اشد الضغط عليه
فيمجر) او في اشتعال شعة بنحل عماساها من الكربون حالاً وينتزع بالهواء وبعضه يتشر
بهيئة دقائق صغيرة جامدة من الكائن ترى على حصة باونة توضع على لميب الشعة فتكسوها حلة
موجاه من دفاها . ومثل ذلك المنضمان الذي يخرج من الدخان الى الهواء

ولكن القسم الاعظم من الكربون لا يخرج الى الهواء حيث دخان بل يتحد اتحاداً اكواباً
ياكسين الهواء الذي بواسطه يحدث الاشتعال فيكون من اتحادها غاز الحامض الكربونيك
وهذا الاتحاد الكباري عنه هو الذي نسميه احراقاً واشتعالاً . فحما يمنع الهواء عن ضوء
الشعة تنطفئ لعدم كفاية الاكسين الذي هو يوم الاشتعال . نكل المواد العادية القابلة للاشتعال
تتحد بالجو بما ز الحامض الكربونيك

ومن المعلوم ان هذا القدر صغير بالنسبة الى انساع الجو . لان مقدار المادة الحيوانية
والنباتية المشتعلة يومياً من ان تكون بالطبع طافية ببقايتها مع هواء الجو العظيم .
ولكن القسم الاوفر من ذلك الناز هو الناتج عن نفس الحيوانات . فانما بتفلسنا ندخل الهواء الى
المرتين ويبلغ الدم وهناك يحدث نكل الاشتعال لان الاكسين الهواء يتحد بكميون الدم
وحيث ينولد الحامض الكربونيك ويخرج مع الهواء الى الخارج وهكذا في التنفس الثاني وهلم
جراً . فكما تنطفئ الشعة بوضع زجاجة فوقها تحجب اطواء عنها هكذا تكون نهاية حياة كل
حيوان ان تحجب اطواء عنه . نكلما تنفس الحيوان مرة يضيف الى الهواء مقدراً من غاز
الحامض الكربونيك . وثمن كيفية نشوء ذلك الحامض من النبات مما باقي

انما اذا كان النبات الحي في ضوء الشمس كان قوته على امتصاص الكربون من الحامض
الكربونيك الذي يتألف منه اعظم جزؤه من بنيتو . وحين يموت يفلت من انحلاله ما فيه من
الكربون ايضا ويحد بالاكسين ويغول الى غاز الحامض الكربونيك الذي يتزل به المطر
الى الثمرة او يصعد به الهواء الى الجو

واخيراً نقول انه في الهواء كثرة في العالم ولا سيما الاضغاع البركانية يخرج من الارض
مصادر عظيمة من هذا الغاز عديم . فمن كل مكان الصادر يتلي الجو من غاز الحامض الكربونيك
على الدوام لبعوض عماره . منه ما امتصا لنبات

على ان مقدار هذا الغاز في الهواء طفيف جداً بالنسبة الى ما فيه من النتروجين والاكسين
ونقد نذكر اننا لا يزيد حصة على اربعة اجزاء في كل عشرة الاف جزء من الهواء العادي التي .
ومع ذلك القلة كافيه لنمو النبات على كل وجه الارض

ثم انه في الهواء دائماً قدر من البخار الا اني غير مستظور . فانه متى سخن الماء بخر وارتفع الى الهواء . فاذنا وضع اناء مملوء ماء مثلاً في وسط غرفة على لب صباح يغلي الماء . واذ بقي كذلك بخر كله ولم يظهر في هواء تلك الغرفة تغيير مع كل ما اضيف اليه من البخار . ولكن يسهل تحويل بعض البخار الى ماء اذا وضع في الغرفة قطعة باردة من الزجاج او المعدن او غير ذلك ما يكون جافاً تماماً . فحالاً يكند سطح تلك القطعة وتجمع عليه الرطوبة . وان كانت تلك القطعة كبيرة ممكنة حتى تحمل حرارة هواء الغرفة بضع دقائق قبل ان تساوي حرارتها حرارة الهواء تحولت الرطوبة الى قطرات مائية . وذلك لان ما حول تلك القطعة من هواء الغرفة قد برد وخسر بعضاً من رطوبته . فالهواء البارد لا يستطيع حفظ البخار المختل كالهواء الحار . فقابلية الهواء للبخار تنوقف على درجة حرارته كما سنبين في جزء اخر ان شاء الله

هذا ولم ننظر ان نغلي الماء في حجرة لتبين وجود بخار الماء في مواضعها لانه في كل غرفة دائمة يجمع فيها الناس بخار كافٍ ليطهر على رجاجة ياردة . ففي ايام البرد يرى الماء جوارباً على سطوح زجاج الكوى الداخلية مغمولاً عما اخذته من بخار الهواء في تلك الغرفة . واكثر ذلك الماء بخار من تنفس اولئك الناس

فكل منا يتنفس ويخرج الى الهواء بخاراً ما في كل دقيقة ولا ندر ان نرى ذلك البخار ما دامت حرارة الهواء الذي حولنا كافية لان تطفئه سريعاً . ولكن ذلك البخار يظهر متى وقع على ما يبرد كما لو تنفسنا على قطعة باردة من الزجاج او المعدن قائم . يظهر عليه جند غشاة من الرطوبة او نراه خارجاً من أفواهنا كضباب في الهواء حين تنفس في يوم شديد البرد

فهما كان الهواء جافاً فلا بد من ان يكون فيه قدر من بخار الماء الخفي . نكمل ضابغة او سمائة شكانف في الجو وكل شويوب من المطر والمبرد والثلج وكل نظير من التدي تشأ على اوراق الاشجار ينهد بوجود هذا البخار في الهواء

وفائدة ذلك القدر من البخار في الهواء ما لا يمكن تبيينه لانه مصدر حياة كل حافي الارض من نبت وحيوان كالمطر والنبات والحدار والانهزل للحيوانات الى غير ذلك من صنوف المياه وبدونها نمي الارض قفراً بلا حياة كسطح القمر على ما وصلت اليه معرفتنا . وان ذلك البخار الخفي الدائم ينسب كثير من التغيرات الجوية كهبوب الرياح والصواصف

ويتغير مقدار بخار الماء في الهواء من يوم الى يوم من ساعة الى ساعة . ويعد هذا المقدار ايضاً طفيفاً بالنسبة الى ثقل الهواء لان ثقله يختلف من اربعة اجزاء الى ستة عشر جزءاً في كل الف جزء من الهواء

والخلاصة ان المومنين من عشرين رئيسيين وثمانين وثمانين والاكثيين وان قيودا في
جائده مثل ذواتها لها مريضاتها اما الجرائم صغيرة حبة تولد الامراض العضالة وفيها ايضا
الاوراق الذي يوقف على كبريتها الملقح وفيها ثلث الحاضن الكريونيك وفيها بخار الماء
الذي هو مصدر مياه الارض والاكثيين الذي في قوام حياة الحيوان والكريون قوام حياة
النبات فينبغي ان الحيوان اكثيها مرافقا ويخرج مروجها بالكريون فينبغي ان النبات ما فيه من
الكريون ويترك البنية اكثيها صرنا ولم جرا الحاضن الله فسمي الله من خالق حكيم جعل
بقائه الملكة الواحدة حياة الملكة الاخرى

جرائم المرض والموت

علم اكثر اهل الملافة بالراي المبرئوي بقل من جعل ما يحيى ويؤذي عليه وقد حاز
هذا الراي القبول العام لانه يسلل بوعن كثير من الامراض التي نعدي الانسان وما يقرب
منه من الحيوان من حيث كونها ناشئة عن جرائم حبة صغيرة ولما كون تلك الجرائم نباتية ان
حيوانية ونباتية حيوانية معاً فلم يزل في اكثر الاحداث تمت العريب فاذا قاما بين حي
الجدي وحى التطعيم بالجدي البقري اتضح لنا حجة هذا الراي وبما ان ذلك نقول
اننا حين يطعم الطبيب ولدنا بخل الى جسده بوسطه خشى جلده مقدار صغيراً من
من مادة اللقيح اللبونة ومعلوم ان هذه المادة تؤخذ من نضاط مطعم ولد طعم حديثاً او من
نضاط ضرع بقرة بعد ان نعدي بالجدي الحقيقي وفي قنصل في كلا الاحوالين على مقدار من
الجرائم الحبة الصغيرة المسكنة في لبنا اللقيح فني دخلت الى جسم الولد تكاثرت فيه وقت
وانتشرت في اعضاءه ثم نشأ عنها القاط في محل اللقيح فحدث حي مثل حي الجدي الا انها
الطف فلذلك كان التطعيم علاجاً وانما من اعراض الجدي القليلة ولا ينبغي ان جرائم
الجدي اذا انتقلت من صلبها الى الصمغ رماكاً وبواسطة فكثير وتنتشر في الانسجة والدم فتظهر
كل اعراض المرض الى اللطيف ثم هلك بعد ان تتولى عليها اطباء الحيوان الخاصة بها فزول الاعراض
المادة عنها فوضع من ثم وجه العلاج في كل ما يلحق من طعنها وجود الجرائم الحبة ونوعها
وفي ذلك ما يمال نحو الحيوانات والنباتات مماثلة غريبة لان الحس لا تظهر الا بعد مضي زمن
من دخول المادة المرضية يعرف بزمن الحضانة كما ان توليد الكائنات انما يكون بعد تكون
المبرومة وتوالى كايديو الحيوان والنباتات نموها في بها الاطوار البلوغ وينشط المرض
كما ينشط جسم الحيوان ياجتاز الى الشجرة والموت فاما ما بين الحياة العادية والولادة والنمو
وبين نشوء المرض ونموه والموت والموت

وقضلاً عليه نرى هذه الماتلة واضحة في اثبات آخرها ان الحركات اشكلاً يتعلق كل منها
بعلة خاصة بتولد عنها في الاحياء مثلاً كما يتولد كل نوع من النبات والحيوان من شدة فكل
مرض ينشأ نوعاً كما يتولد كل من الكلب والقطرة على ما انشأه المستندل في بعض
مباحثه . واعراض كل مرض مميزة عن غيره من الامراض . فاعراض الحمى القرمزية ليست
كاعراض الجدري واعراض الحصبة تختلف عن كلها . واعراض النفوس تختلف عن اعراض الفلانة .
كما ان نوع المرض مثلاً يختلف عن نوع الهم من صفاته وطبيعته ونوعية معانيه الى غير ذلك
فما تقدم يعلم ان فائدة الراي الجبروتي قد بلغت في هذا المصير من الاعتبار حيلنا عهد بفضل
العلم ودل على اهميته لدى العموم . فقد صلح الراي الجبروتي لثبوتية تصورنا بان امراضنا الواهبه
ليست الا نتيجة تولد الآليات الدنيا اذ قد ثبت بالصلح ان عدد اعطى جداً من تبايناتها
تحدث في جلد الانسان تأثيرات وامراضاً تشبه اعراض الاعراض المادية عن الحمى في كل
جسمه . وعلى هذا المنوال ينشأ المرض المعروف بالحمى بل سعة في النظر الخفي في شدة الجلد
واكثر امراض الجلد تحدث من تأثير النباتات الدقيقية . فلذا نحقق ان مرضاً من الامراض
الخاصة بالجلد قد نشأ عن نوع من النباتات اللينة راجع يقاس التمثيل ان غيره من
الامراض المعدية والاورية هي بالتحقق نتيجة كائنات حية دقية
وكثيراً ما اتجه الفكر العام للبحث عن الراي الجبروتي وألف فيه مؤرخاً عدة مؤلفات
ذات شأن بينت لنا بعض ما أحدثته الآليات الدنيا في توليد المرض . فالهوسو بسنور الذي
رفقه لجماعة عن نشوء الآليات الدنيا وانتشارها الى اهل مقام بين رجال هذه العصر قد استوفى
البيان عن العلل التي تولد المرض المعروف بالحمى الطحالية وهو مرض لا يصيب
الانسان الا نادراً مع انه وبيل في الخيل والغم والبقر وقد تمكنت فرقا بمبى واشد الخسائر
وعده في كثير من البلدان رزينة كبرى وما اغرب الملاحة المذكورة في كشف مرض نود القز بعد
ان كانت قضيعة يورثه قرناً من جهة حصول الحرمة سنة ١٨٦٣ . فقد ابدان ان علل المرض
المذكور انما هي نود دقات صغيرة في اجسام نود القز وتكاثرها فيها . ولان تلك الدقائق انما هي
بالتحقيق جرائم البات دنيا . ثم توغل بالبحث فادخل ان اليفس الذي ينفذ هذه الدود معرض
للعوى بالعله المذكورة مورثة من العلة التي اصيب بها الفرائس . ويرهن أيضاً بعد استنانات
صعبة متوالية ان علل دود القز تشبه كما اثر الامراض المعدية ونفسه بين كل الدود حتى
لامس المصاب السليم . ومن قبله في تربية دود القز قوله " على من يربي الدود ان يزل
المصاب عن الصحيح كما ينصل المصاب بمرض عليه عن الصليم " . على ان هذه المعرفة التي

أذنت الحامل هذه النتائج الفاتحة ما حصلت إلا بعد جهد جهيد وقصبة الثبات للعمل أشهراً كثيرة. وما التصل في تحصيل هذه النتائج السعيدة (أي المبرك سكوب) وهو نظارة تكبر المراتب يرى بها ما لا يرى بالعين المجردة)

وأما عن الطريق المحسب الطحالية بعد أن عرفت حقيقة الحال وأبنا العلامة بستور حصراً في جهاد البحث والتدقيق. فلا يخفى أن بعض الباحثين رأى سنة ١٨٥٠ في دم المحبوبات المصابة بالعلية المذكور نجساً مقبرة على شكل أنابيب من نوع الالبات المائلة. وقد عرف أن هذه الالبات ناشئة عن حفايف هي بالخطبة جرائيمها. نانا إذا راقبنا هذه الالبات مراراً متوالية رأيناها نقط متناهية بالصغر هي خرافات تنمو حتى تصير على شكل صنوف خرزية منتظمة بين تلك الأنابيب ثم تتلأأ الأنابيب فتصير تلك الترات جرائيم فتتوالى أن تصير أنبوبات جديدة. فهذه المربعات التي لا تحصى من الأنبوبات واللمريات تحدث اعراض الحمى الطحالية في جسم الحملان. وعلى الجملة نعان الحمى تحت مسمى الأنبوبات في البناء الحي وانتشارها فيه

فلو افترضنا هذه الأنبوبات وأنها هافية ما مثل كالمطوية المائبة لبن الثور لطعنا بها جسم الحملان الصحيح وقررنا فيه جرائيم الحمى الطحالية. علم أن قطرة من محلول منتحل على هذه الأنبوبات إذا دخلت إلى جسم خنزير من خنازير غيبا ولدت الحمى الطحالية فيه وأعجب من كل ذلك ما نرى من أننا إذا أخذ المصاب بهذه الحمى جثاً ولو من أربع سنين وأدخل إلى جسم شاة صحيح ميت الأنبوبات من رعاها رقت وتكاثر وتشتت فيه فحدثت الحمى المذكورة نفسها

فلهذا الملاحظات الدقيقة حدثت سبيل البحث العلامة بستور بما أنج له من سعة الاطلاع والتجديد على استنباط الحقائق نرى من مظهر الحمى الطحالية نجاة في نطمان من الغم لم تكن مصابة من قبل بهذه العلية. ومن الواضح أنه إذا كان المرض الجرثومي صحيحاً بقي على هذا النقص بيان حقيقة هذه الفضائل المنظمة للبحابة بحسب الظاهر بجلال ما إذا ثبت القول بالولد الثاني فانه يرد إلى نفس الرأي الجرثومي. على أن العلامة بستور قد حل بعضلات مشاكل هذه المسئلة لا ثبت الرأي الأول ونقص باقي أدلته بأن الموانع التي ظهرت الحمى الطحالية قد تقش عنها شيئاً فمهما غير مستلزمي مراكز أولية العرض ولو بلغت المدة بين زوال المرض وبين عودته عدة سنين. فان قيل كيف نجاة تقرير ذلك في التنفي الحديث قلنا انه موافق كان للفشي الواحد علاقة بالآخر ولم تكن له علاقة به وان كان منقطعاً عنه بالكلية لا بد من

ان تكون الحيوانات التي اصابتها الحمى وقتلتها قد دفنت في الارض دفناً عميقاً يظهر في بادئ
 الرأي مانعاً من انتشار العدوى. ولكن ممكنات الطبيعة لا تجعلها لا تحصر لنا ولا احد مادي
 بذلك من العلامة بتصور. فانا ندفن السم في التربة فاما ان يستقر في محلول او ان يتصلب صلباً
 ليعدي القطعان الحديثة التي تقتات بالكلال النابت على مدافن اسلافها. فعرف جنود بقوة ذلك
 ان الخراطيم في هذه الحالة تكون واسطة لحمل الجراثيم المرضية من باطن الارض المدفونة فيها
 اجساد الحيوانات مما هلك بهذه العلة وطرقها بالكلال الذي تقتات به القطعان السليمة. ولكي
 يتحقق ذلك عمد الى التجربة بان استحضرت المادة المنضجة في جهاز البود الماسم وادخلها في طعام
 الحيوانات السليمة المأخوذة من المراعي النقية فاختفت فيها الحمى الطحالية حلاً وشهدت
 الانبيات متشرة في دما انتشاراً ذريعاً. فكان ذلك يرمزاً الى انما على سبب هذه العلة -
 وقد اثبت ايضا ان هذه الانبيات الويلة يمكن اعضاءها الى الاجسام الصحيحة بواسطة ريح الكلل
 واستنشاق الهباء فولد فيها الحمى المذكورة ثم ادى الى الاجتهاد الى ايجاد طريقة الوقاية من
 العلة المذكورة بتلغج مادتها مخففة في الحيوانات السليمة تخفف المرض بذلك كما تخفف الجدري
 بعد التطعيم بالجدري البشري كان ذلك فضلاً عما على الذين برهنوا بالاشية في فرنسا وغيرها
 فقد اوضح ما مرّ بانه ان معرفة الانسان بطبيعة الامراض قد قدمت تقدماً مهماً. وهنا
 لا بد من تنبيه القراء الى امرين يستحقان الالتفات

احدهما . الاهتمام بكل ميدان طفيف في كل موضوع مهم . فانه كان في مدينة فلورنسا
 منذ مايتي سنة او اكثر طبيب اسمه فرنيسكو ريندي عرف ان دود اللحم ينشأ عن اللحم
 نفسه « بالتولد الذاتي » بل تولد من بيض ذبان اللحم ولا ثبت ذلك بجملة بسيطة حملته اليها
 الملاحظة اليومية وفي انه اذا لفت بقطعة دقيقة النسيج منع من وضع اللسان بفسة فيه . فكان
 امتحان ريندي بسيطاً جداً ولكنه كان اساساً لبناء المذهب العلمي المعروف « بالراي الجرثومي »
 ولا يخفى ان هذا الرأي شاغل لخاطر العلماء في كل صوب

والثاني ان درس علوم التاريخ الطبيعي يؤدي الى تولد عليه وجهة نظر فوق الحصر والبيان
 ومن جملة هذه النواحي ما نتج عن الراي الجرثومي الذي هو من مباحث التاريخ الطبي من كشف
 حقائق كثيرة كانت لولا هذا العلم غامضة وما تلا كشف هذه الحقائق من المنافع في تحسين
 الصحة اذ عرف بسبب الامراض الويلة المعدية في الانسان والحيوان كما سبق البيان
 والله اعلم

١ النبات والحيوانات تحت الأرض

لا تملك مياه الأرض عن دورها العظيم متقلة من الماء والبحر والسموات واليابس وذلك
أن البحار غير المنظور بعدد المياه من كل سطح الكون ولا سوا الأجزاء المائية فيكتاف
في البحر وبحول إلى غيوم ومن ثم ينزل إلى الأرض فيرجع إلى سطح الأرض مطراً أو ثلجاً أو
برد أو ندى أو غير ذلك . وهذه كلها ما في قلب الأرض من البحار والنباتات والحيوانات
في موضع بحيث لا يمكن

ويعلم أن ذلك ما بعد أن تدخل الشمس ونقط مطراً بقية مياهها في الأرض المجوفة ويحري
بعضها على سطحها ويؤثر بالبحار والنباتات والحيوانات المائية البحرية والنباتات المائية . والآخر
مع كبرها لا تنفذ بحري إلى البحر ولا يزيد مساهمة عما هو ولا يرتفع عن حده مع كل ما يدخله من
مياه البرور العظيمة لا ترجع تلك الحفادير المائية الجسدية إلى الهواء بخاراً ويتكاثف هنالك
ويحول إلى ماء يجري إلى البحر أيضاً . فلنحذر ألا نلحق الأرض بصعودها مياه حياها
مثل ما في الدورة السوية على مياه البحر الحيواني

هذا كله من أجل عظيم في بنية كل من أجسام الحيوان والنبات . فلو توقفت تلك الدورة
المائية لبطلت أرواحنا أن تكون كرامة مأمولة خضراء كما هي الآن وحرمت من غيوها ونباتها
وانهار ما وحرمت من حرارة الشمس في النهار واشتد بردها كبراً تشتت الحرارة في الليل
وأصبح حادثة لا حياة فيها

وقد نعلم أن رطوبة المياه تزرع في الأرض إلى ما لا يحصى كالطرا وجامدة كالبرد والثلج .
أما المطر فينبعث من سطح الأرض فيظل بعضه الرقة وما بقي يحري بمقدار لو انهار راجعاً إلى البحر
فيناسب أولاً أن تنبع من ذلك البعض المنني فينبعث تحت الأرض . فأول ما ينبت في المبال
طبعاً هو ما ينزل في الأرض تنسلة الرقة ويخرج من حارة المياه السطحية . فلو صح ذلك لتفتت
المياه الجارية فوق الأرض وظهر عليها ذلك النقص بكل وضوح وصغر حجم الأنهار والبحيرات
أو جفت بالكلية مع أننا نرى أن الواقع ليس كذلك . فلا بد أن من وجود نوبة أخرى بها
يرجع ذلك الماء إلى سطح الأرض أيضاً وذلك لا يتم إلا بواسطة النبات التي هي خروج المياه
التي تحت الأرض من منافذ إلى سطحها

والأهمية الخاصة بين النبات العادي ووقع المطر خمره أنه لدى كل عاقل . فأننا
نعلم أنه في زمن التقيظ قل ما به كثير من النباتات والحيوانات وكثير ما يجب بعد أن يكون الماء
غزيراً أنهاراً من المطر . فمن الواضح الجلي أن هذه المياه صادرة عن ماء المطر الذي يتصفي في

الصخور التي تحت سطح الأرض - على أن الينابيع العميقة المباشرة قلما تتأخر من الشفيرات السطحية أو تكاد لا تتأخر بها لأن مياهها متجمعة في فجوة واسعة في قلب الأرض فيمدحون بقرمها إلى المطر فيها إذ ينضي تأثيره فيها وقتاً أطول مما ينضي تأثيره في الينابيع القريبة من السطح

ولأصلب الصخور مسام ينفذ الماء ويمر في الشقوق التي في مجاري الأنهار والبحار والبحار والبحيرات طعاق البحار - فلذلك لا تبقى مياه المطر في الثغرة بل تنضج جارية في مسام الصخور والمغايض تحت الأرض ومثلها المياه الخارجة من البحيرات والبحار وما شاكلها فانها تنضج في الصخور وغيرها من شقوق الأرض بكثير مما تحمله من الرمل واللاش والفتاة

ففي الآبار العميقة في بعض قطائع قرنها أول ما اقتصر من مائها أوراق وتغيرها من اجزاء النبات على عمق ٤٠٠ قدم وكانت هذه البقايء الألية حديثة ظن القوم انها قد سقطت من تلال تبعد عن تلك الآبار نحو ١٥٠ ميلاً وجرت مع الماء في قنوات تحت الأرض وشملت بقطع كل تلك المسافة نحو ثلاثة أرباع الشهور وقد شوهد مثل ذلك في أماكن أخرى وخرج أحياناً مع الماء حلك حي من ثوب على عمق ١٢٠ قدماً

فتضطرب الصخور في محال كثيرة تحت ادم الأرض بذلك المنسوب الدائم والنفار الماء المسقر من سطح الأرض - وقد ورد عدة براهين على أن الماء دائم الوجود تقريباً في المقالع والمخفر والمناجم - وعلى الجملة يكاد يكون الماء في كل محل حفرا للصخر فيه حجرة حطبة - وهذه المياه تحت الأرض أحد المقاع التي كانت تحول دون العملة في مقالع الحجارة مناسم الفم قبل اختلال الآلة البخارية اليها فانهم حين كانوا يصلون إلى عمق معلوم في الفحم تكثف فيه المياه ويستعمل عليهم التخلص منها - ولكن وجود الآلات البخارية الثورية لتزج الماء في كل نجم الآن ودولة الانساب والنفقات في سبيل ذلك تدل على غزارة المياه تحت الأرض

وحفر الآبار من الأمثلة المعروفة لا يضاح الطريقة التي تخرق بها المياه الثرية والصخور في كل مكان - وقد حفرت هذه النجاويف الصناعية في أكثر أنحاء العالم لتكثف أوعية تجمع فيها تلك المياه - وقد افادت هذه الآبار كثيراً مع انها خربت في محلات قلما ظلت وجود الماء فيها وهكذا استخدمت الآبار في شواطئ افريقية حيث ينمو المطر واللاء النازل من سطح الأرض طفيف جداً - وقد حفروا الماجرون الفرنسيون آباراً تعرف بالارتوازية على الكند النماحي من الصحاري القفراء وظهرت المياه قرب سطح الأرض في الصحاري الرملية بين القاهرة والسويس كما أنها على عمق خمسين قدماً - فوجود تلك البقاع المنضرة النخبة واللاجوع في وسط تلك المناور السبخة في افريقية دليل على وجود الينابيع هناك وإحاطة حفرة عمقها ثلاثون أواربعون

فقدما في وادي عمانادي وغيره من انهار التدحيت بغير سقوط المطر في فصل جاف اجمع
الماء فيها وهو عالم يقاد في ربه في

فظهر من ذلك ان البنايع لم تستد كل مياهها من المطر البالي الماقط على ما يجاورها من
القطائع ولم تقتصر على ما تملكه من تلك ما حاست البنايع والبار طول السنة في محارب
ان فيه حيث ينزل ونوع المطر جدا

والحق الذي يبلغه الماء من وقته كثيرا على ما هي الصور وحالتها في كل محل . فانه وان
وجد في بعض الناحيات ما لا يوجد في بعضها ولو كان عميقا ومن قرب احد جبال الاسب
لا يصل الطريق الحديث بين فرنسا وإيطاليا وجعلت الصور جافة تماما على عمق ٥٠٠ قدم
من قبة جبل سنس . فلتسبل الى القن ان الماء ينض كما في الارض الى عمق عظيم جدا
لكن لا يدمن ان بعضه بعد مرارا ومرة في كثير من الحق عظيم حتى يبلغ الاقدام الشديدة
حيث تسبل الولاد الذائبة . وهذا هو الماء الذي يخرج من جوف الارض الى درجة عظيمة
جدا فتستل عنه بعض الزلازل كما ينال ذلك في الكتل على الزلازل وهو بعض مياه
البراكين ايضا

ومن المرجح ان بعض الماء التي تسبل الى هذا العمق يتلاشى في قلب الارض على
الدوام ولو قللت البراكين من فوها كثيرا من اجرة تلك المياه . فان بعضه يغزل قبل نفوذه
ويوجد كيارا باجزاء ذوب الصخور . خلافا كان ذلك كذلك تخمر الارض من ما بها عسارة
يطبخه لا ينسرحها . فيخرج ان داما اسفل على هذا الغنى يخرج عنه ضرورة نقص مياه الارض
شيئا فنيئا حتى تنجب وتعي قبة كالنهر

وسع ان المطر الذي يقع على الارض يتوزع قوتها لا يظهر كله على بل ينور بعضه
في كل محل في الفترة وفي الفترة تحت الارض حتى يخرج من ما كرم معلومة الى السطح ايضا .
وبعضه يجري سرما في جداول وانهار الان يصب في البحر على هذا النمط فيجمع مجاري المياه
تحت الارض من مجاري كثيرة تنسحب وتخرج الى السطح في البنايع

فكيفية صعود الماء الذي يغرق في الارض حقيقة يسمونها اجناسا قلنا ان تذكر ان موقع
البنايع الاولى من سطح الارض الذي نزل فيه ماء تلك البنايع . وان شئنا ان نتحقق الاسلوب
الذي يجري به المياه تحت الارض نرى انه لا بد من ان يكون في احدى طريقتين . الاولى
الحيل البسيط الى المراكز في البنايع السطحية والثانية ضغط السوائل الراكدة كالبنايع
العيقة المتأخرة.

اما الينابيع السطحية فيخرج منها الماء الذي يجري حائلاً في الارض اما الى الاسفل واما على خط مستقيم بسبب انخفاض قليل في الارض فتتخلل المياه طبقة الصخور فأتى الماء او الفتوت ويجري الى ان تبلغ طبقة صلبة لا تخترق فتوق المياه عن تزيدها الطبيعي عند تلك الطبقة وتستقر عليها جارية الى هنا وهناك فاذا اتفق وانفصلت تلك الصخور بحد او غيرها فماذا يكون ينبوع او سلسلة يتابع على جانب الواحد عند ملتقى الصخرين . وعلى هذه الطريقة عنها يتزل ماء المطر الساقط على الجبل فيجري تحت الارض الى ان يندفع في الينابيع عند خضيفه . ففي مثل هذه الينابيع تنحدر المياه اغداها الماءي تحت الارض بالماء ذية الى المركز وتخرج من حنف اسفل من مجراها . هذا وكثير من ماء الشايب العظيمة يتخلل التربة ويجري الى اقرب البرك اليه دون ان ينفذ

فحين تتجمع المياه بين الصخور تحت الارض ببلعونة المسام او الفتوت تكون تلك الصخور كحياض لها تصعد فيه الى ان تجد منفذا الى الخارج فتظهر في هذه الينابيع السطحية واما الينابيع العميقة المناشئة فتخرج مياهها في سورها تحت الارض الى مكان اسفل من منافذها وتبعد بناموس ضغط السوائل كافي المص . ومن الواضح ان يمكن ان نقرض طول المص كيف شئنا . فاذا امتد اطول جاني المص بالماء اسنم خروج الماء من انصرها الى ما شاء الله . وعلى هذا السق تنزل المياه في فناء المينوع العميق المناشئة تحت الارض الى عمق مئات من الاقدام لانها لا تستطيع الرجوع الى السطح ولا بعراض سرعتها . فبعد ان تصل الى اعظم عمق يمكنها الوصول اليه وهو كثيراً ما يسفل الى حد بعيد عن سطح البحر تتجمع المياه هناك وتشغل فتوت الصخور التي عارضتها في سيرها فبشد الضغط عليها من فوق قيدتها فترتفع من مكان آخر فتلق من امامها ما امكنها من الارضين الى ان تتخذ السطح وبذلك تتغير بنوعاً . واما الماء الذي يسقط على الاراضي العالية وغار في التربة في الصخور ويتزل في صخور يمكن خرقها لثرتها طبقات مختلفة فيتخلل تلك الشقوق التي توافق سيره . وبعد ذلك يتزل الى هذه الشقوق من المياه بقدر ما يخرج منها من الينابيع

فالجارى الطبيعية التي تسير فيها المياه تحت الارض ذات تعاريج كثيرة قطع بعضها بعضاً ويشبك بعضها في بعض كثيراً لكثرة ما في الصخور من الفتوت التي تصل بعضها عن بعض فتحبك مجاري المياه بسبب تلك الفتوت حتى تصير على هيئة شبكة . وكثيراً ما تنزل المياه في الارض وتختصر في محل ثم تصعد الى قرب السطح من ثم تنزل في طريق آخر الى العين وهلم جرا الى ان تخرج في الينابيع

بعد انما مل فري ان لابد من ان كورات من الصخور تحت الارض رما بالماء على السطح
فان استطعنا الوصول اليها كان قناسها كناف لا يقطع من الماء كالمينابيع. والذين ادركوا
من العرقة انه زرع فريها وحضرها الابار الازرقية الممتدة المسوبة الى ولاية ارنوا في فرنسا
حيث استخرجت تلك الابار نديا. واما المياه التي علمت هذه الابار طريقها بانها

اذا كان في احدى القطايع الكبيرة طبقة من الصخور التي لا تفرق طبقة ذات مقام
فالله الذي يورق الارض الى الطبقة السطحية يراكم هناك كنف في حوض بضمير. فاذا ثبتت
الطبقة العليا التي انحصرت ذلك الماد فمما انفرحالا كما يتغير من مستند طبيعي. واذا كان ذلك
الغيب في الحلق المناسب بعد الماد الى حد اعلى من سطح الارض. واما ان يتغير المياه من مثل
تلك المناد بوق عظيمة حتى يبلغ علو النورقة تحتها وتلاخث قننا من سطح الارض. وقد استعملت
قوة النورقة في شمال فرنسا حتى صارت تدبر سحر الرى وطل هذا البلد خربت ابار كثيرة في
لندن وما يجاورها فان مياهها التي تحتسط على الاراضي العالية وتفيض في الارض تنصق بمرورها
بين الرمال والحصى الى ان تنصرف فوق الصلال ويستقر هناك في حوض الابر الى هذا المق
تصعد المياه بكثرة وقد اخذ سطح المياه ينقص في ابار كثيرة تدريجا كل سنة لان ما ينشق منها
اعظم ما يستخرج من ماء الارض

فالله الذي يخرج الى سطح الارض من الينابيع المظاهرة ليس موك الماء الذي يجري
تحت الارض دائما. فان وفرة المياه مع انها هي بالحق اعظم جدا مما يتصور لها لان كثيرا من
المياه التي تصعد من باطن الارض لا ينبعث من الينابيع بل حين يبلغ السطح يرجع فيغورق في
النورقة او ينصق على وجهها في بحار صغيرة. وتلك ترى بعض الاراضي المملوحة بقايا خضراء
واحد من الامم ويستنفذت حتى في ايام القضاة الريح. فانه في ذلك الفصل تجف
النورقة لقله المطر مع ان بعض الارض حوطا يكون زراعا بعض من قلب الارض اليه
فتمتدلى مما تقدم ان المياه التي تنورق في الارض وتعد الى ان يبلغ السطح تترد وتبتدئ
سير جديدة تحت الارض

ومعلوم ان جريان الماء الطبيعي من الاعلى الى الاسفل لابد من ان يجري كثير منه في
قنوات الى الصخور تحت البحر فيخبر هناك لا على البر وتلك ترى كثيرا من بايع الماء العذب
عند شط البحر وكثيرا ما لوحظت ينابيع قوية وانهار تنفر من قلب الارض الى سطحها على
بعد قليل من شط البحر المتوسط من هذه المياه مع فتد المغن ما يكفيها من المياه العذبة
على الدوام. هذا ولا شك في ان قد راعيناها من المياه العذبة فيخرجت مياه البحر

فالنبات والابار الصناعية مصادروحة لما سكان البلدان التي لا تبار فيها بمسب قلة المطر او معدوم على ان فائدت النبات لا تقتصر في الاقاليم ذات الامطار والابهار عنها في تلك فلتأمل الان بما سيحدث للأرض لو جرت كل مياه المطر على سطحها ما لا أدون ان يفرشي منها نخلة فان الامطار والمجدول التي تجري فيها المياه على اثار الشايب نجف حالما ينقطع المطر فالياه الجارية تحت الارض في التي تد سطحها بالمداد اللامعة بواسطة النبات وتنعش وتنبه اخضر ولو في زمن النبط

ثم ان ماء المطر كاد يكون ثباتا ولكن في ثروله يحجب قبل الامتنع الهواء وبمض الاوضاع العائمة عليه على ان هذا التزج طفيف في ماء المطر ولا سببا ان كان بعيدا عن الامتخاض الصاعدة من المدن والدخان المتشرب من المعامل

فاذا تأملنا في ماء ينبوع فيها كانت صافيا رايته بمنزرجا بين اود مختلفة وتظهر تلك المواد للعيان اذا اغلي بعض ذلك الماء في اناء على النار حتى يخرج رقيق المواد في اسفل والا مثل غشاء على وهذه المواد قد انحلت انجلا لا كياويا في الماء ولم تترك في صفاة وثقافة وتكاد في اكثر الاحوال لا تغير طعمه وتوجد من المواد في مياه كل ينبوع ولكن مقدارها يختلف كثيرا في بعض المياه عنه في البعض الاخر واجبا تأيقل جدا بالنسبة الى الماء واجبا كما يتكرر كثيرا واقلة خمسون جزءا في كل مليون جزء من الماء واكثر ٢٢٧٠٠ جزء في المليون وهذا يساوي مقدار الاملاح في بعض اجزاء الاوقيانوس الباسيفيكي

من أي من الولدين يرث الولد المحاسن العقلية

قال المستر فرنسيس غلن مؤلف كتاب «الذكاء الادبي» من الحق لدى الناس عامة ان محاسن القوى العقلية لا تورث الا من الأم ولكن مباحثي اوصلي الى نتيجة تنافي ذلك فاني قد تفحنت ان المحاسن العقلية تنتقل بالارث انتقالا غيبيا من كلا الولدين فان الولد قد يجرم صفات احد الولدين المحسن لما ينافضها من صفات الآخر وهل من سبيل لتمييز الصفات التي يحصل عليها الحكم بالارث من الصفات التي يكسبها من الاقتداء والتقليد وبذلك المهمة وموافقة الاحوال ذلك مما لم يستطع احد من حكماء الارض وعلمائها ان يكتشفه

وقد تحقق ان كان لاكثر العلماء والمشاهير امهات اشتهرت بعمول العقل والادراك كما يكون وبنون وكندورست وكوشيه ودالبرت وفوريسيس وغرغوري وجات وكان لبرودي ونجسيان جنتان شهيرتان بالثمن والذكاء وكان لسكلر والدته موهبة بالموسيقى وهو غريبا قال كون ان ابها ورث منها اغرب ما يمكن المرء من الادراك والتصور وكانت ام المولود دارسكين

في العقل. وكانت ام المبر والعمركوت من اشهر الناس بالقوى العقلية مع ان اباها كان بليدا.
ولم يمتزا بونا بولون في عقله عن غيره ولكن الله قد اعزته بقوة فهمها
وهذا لا يناقض ما قلناه من ان الولد يرث القوى العقلية من الوالدين انما ثبتت منه ان
الوالدة لا تترك في عقل الولد اكثر من تاهي الى الد فو لانها هي اول اسانته وجهديه . فكسبة
كلها المستطاعات منذ نشأة ادراكه للشيء لا يها والصلح لها ولاعها بمجايها النساء واميا لها
وعا يما وبها منها ومشاركتها في شعوره ومجها اياه ورفها له وقوتها عذب طباعة وتغرس
فيما عرفت من حب الصب والعرف وتضرم في حذره ويومان ما كرم وبما من الامبال ولها
كانت الوالدة الحكمة من خير الملهب الاله

مختصر تاريخ الفلسفة

مرت بظلم نجيب افندي ابراهيم طراد

تابع ما قبله

الفلسفة الحديثة

قد سبقت فخرات الفيلسوفين وسنوسط مدبة السطوطينية سبيل امتزاج اليونانيين باللاتينيين
وجعلت بينهم ملائق كانت ختيجها تعجيد لعالم العزة الاسكندرية وتأخير سير الفلسفة
الدرسية الفاقونية فراغ كثير من حرمها اطلت وتشبهوا وبما مذهب الانتفاء الوثني وتأهوا
في براحي الفلسفة الباتية والارباب وشهر مولاه الفلامية با راسلس وفانيني وجوردانو وبرونو
وموتايين غير ان الفلسفة المدرسية لم تقدم مع ذلك بين ارباب العلم خداما وانصارا بل ظلت
جارية عمرا ما واعظم فيلسوف مدرسي ظهر في القرن الخامس عشر والماس عشر ومن احباء
العلوم في الديار الاوربية موبارس المتطقي اللاموني الذي يعدونه الان من طبقة القديسين
نوصالان سياحت في المفاتيح وكتبه في اعمال البشر والشرائع في رافية بالمطلوب وواضحة
وكانت لتعليم المطلق والعلمي والادي

قنها الرجل الحاذق تلمذ القديس يوما قدر بذكاه ان يوفق بين الفلسفة اللنظية
والحنيفية بقوله ان الحقيني هو المروف كذاك من تقسوان العمومات والاجناس لا توجد الا
بالافراد غير ان الجنس في الانما تية مثلا لبعض موجودا بسوق في كل فرد بل تختلف الافراد
بالعرضيات حسب مذهب الحنفيين واقانطما النظرا الى الاشخاص ترى ان العمومات

والاجناس اشياء معروفة ايضا لا الناطق حتما كما حكم الفطيون اذ ينسبون لغلبة الرحم والانسائية
يوجد شيء حقيقي موجود حقيقة الا هو الشخص المشاركة في الانسانية و**يوم البشر**
وماك بيان اسماء اشهر الفلاسفة الذين ظهر واحد القرن السادس عشر وثانية تعاليمهم
الفلسفية بوجه الاختصار

فرنسيس باكون من قارولام فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٥٦١ ومات سنة ١٦٢٦ والثاني
عدة كتب مفادها ان قوة الادراك لا تافرك الا بالاشياء الحسية وان الطريقة العلمية الوحيدة هي
الملاحظة والاستنتاج

ديكارت فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٥٩٦ ومات سنة ١٦٥٠ ومفاد تعليمه

اولا . لا يجب علي ان افكر الا بما كان واضحا

ثانيا . يمكنني ان افكر كل شيء الا هذا الامر وهو افكر افكر

ثالثا . انا افكر اذا انا موجود

رابعا . انا افكر بما لا نهاية له اذا ما لا نهاية له موجود

خامسا . لما كان ما لا نهاية له اوالله هو رب الخلق فلا يمكنه ان يسمع بضلال الخواص

اذا العالم الحسي موجود

بسكال ولد سنة ١٦٢٢ ومات سنة ١٦٦٢ تتضمن افكاره بعض قطع فلسفية الا انه لم يبحث

فيها عن الفلسفة الا ليشخصها وغاية تعليمه ان الانسان غير قادر ان يعرف نفسه ولا يمكنه ان

يعرف شيئا عنها الا ما اوحى الله به اليه وعليه قوله ان الانسان يفوق الانسان جدا ولكم تعلم

حقيقة حالك امع ما يليو عليك الله استاذك الاعلى وريك

سبنوزا هو فيلسوف يهودي هولندي ولد سنة ١٦٦٢ ومات سنة ١٧٢٧ اقال ان المادة

موجودة من نفسها اي غير مخلوقة واستنتج من ذلك وجود مادة واحدة غير متناهية في الله

فلا اجسام هي هيئات تلك المادة الحسية والنعول هي هيئات المادة المذكورة ولكن في فذهب هذا

هو مذهب الباثيوس

بوسيه ولد سنة ١٦٦٧ ومات سنة ١٧٠٤ كتب هذا الاستيف ومادة فلسفية في معرفة الله

والنفس ووقف بها بين اجل الحقائق الموجودة في عالم القديس اغمستيليس ولقد يس تويا وديكارت

لوك فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٦٦٢ ومات سنة ١٧٠٤ اقال ان كل الافكار ناتجة عن

الخواص فلا يعرف الانسان طبعيا غير الاجسام بل بالوحي الماتق الطيبة فداخل الله

فانه للبشر

سأبرائن ولد سنة ١٧٥٨ هـ ومات سنة ١٢٠٤ هـ ونقاد قسماً من الإنسان يرى كل شيء بالله وحده وإنكر قولي الإدراك بالأدلة وقال إن الله باحد الحيات والفرس والاعجام ليست سوى اسباب عرفية لأن هذا العالم هو احسن فهو ممكن

فيلون ولد سنة ١٧٤٠ هـ ومات سنة ١٢١٥ هـ كتب هذا المسند كتاباً في وجود الله ورسائل في الفلسفة العقلية فليجاد في كلامه المضمون في كتابه في الحقيقة وفيه وكافية للتعليم لا يشترق قبله في الماني في سنة ١٢٠٤ هـ ومات سنة ١٢١٦ هـ وكتب كتاباً في الماهوت ناقض به بالي وحصى يرمي في الادراك البصري اراه لك الا انه ارتكب ثلاث غلطان مهمة في ثبته اولاً بانه الاجادة وسناله استعجاب كل ما هو موجود والحكم عليها بانها غاية في المجددة ثانياً مذمب الجمهور وسناله ان جوامع الناس مفركة وروحية الخلق الانا قوا والتعريب المقرر وفاتت تنزع حرية الانسان وجعل قسماً ثانياً في خطه وجدور عن بقا الازل

فولتير (سنة ١٦٩٤ هـ سنة ١٧٧٨ م) قد تباينت آراء العلماء في هذا الكتاب الشاعر البليغ قانكر عليه كثيرون كل فلسفة وقال ان هو لا ناسخ ماصح انكار منسك وانصره البعض وحكم له بالحيادة بين الفلاسفة والعلماء الاحلام في القرن الثامن عشر والتصحيح ان فلسوف استعان بفلسفة من نقدت زواياها او اخصوصية الا انه كان متحذراً بحكم في الامر المهمة فاذا اثبت باحدى وما قل شيئاً لابد ان ينقض او يشك في رماله اخرى وجعل فلسفه نقض في العالم الديانة المسيحية والظعن على بعض خلدتها منها كيف الكهنة يذهب البعض اقترا غير متحاشي في هذا الامر بالغة ومن ارأوا للنسبة التي يحمل عنها حتى المات اعتقاده وجود الله خالق في مادة الانسان بقدره النظرية نوع الادراك شيئاً ثلاث بالجماد في الثاني وان تكن غير منظورة في من خلاص المهاد (العرب)

روبنسون (١٧١٢ - ١٧٧١) مؤلف سوف كتاب بليغ في بيان آراء الفلانية في في الغالب فائدة لا يمكن اجراءها وقد اجتهد نظرو رولير ان ينقض للبيان المسيحية الا انه اقرب بوجود الله فاد خالق في الانسان تنفك حجة فائدة (العرب)

كوتلاك ولد سنة ١٧١٥ هـ ومات سنة ١٢٠١ هـ وقال ان الانكار في احساسات متخولة وبلا اسكولندي ولد سنة ١٢٠٧ هـ ومات ١٢٩٦ هـ وقال ان الاله ان الوجد على حقيقة المرحم الموم عليه

كانت الا في ولد سنة ١٢٢٤ هـ ومات سنة ١٢٠٤ هـ وانكر على افكار حقيقة مادية وقال ان ارادة كل شخص في ظهور شريعة عامة الا انه ناقض نفسه بقوله ان للاحاساس حقيقة مادية

فنجت الالماني تلميذ كانت ولدت سنة ١٧٢٢ ومات سنة ١٨١٤ اوصل تعاليم اساتذته التي تتجهم
النهائية بقوله انه لا حقيقة لشيء كان خارجا عني

شيلنك الالماني ولد سنة ١٧٧٥ ومات سنة ١٨٥٥ وقال ان الوجود المطلق هو اصل كل
كائن وكل معرفة والوجود المطلق بما كنهه فذلك انا وخلافي هذا هو مذهب الباشوس

هيجل الالماني تلميذ شيلنك ولد سنة ١٧٧٠ ومات ١٨٣١ وعلم ايضا مبادئ الباشوس وقال
ان الافكار تتجسم العقل ويتجسم الانكار العالم المادي الذي ليس شيئا ينسب وخارجا عن العقل وانه
لا وجود له الا بافكارنا ثم ان الافكار تقرر لنفسها بالوجود فقط لان الارواح تعرف الله من ذاتها
دي يونالد ولد سنة ١٧٥٢ ومات سنة ١٨٤٠ وادعى ان الانسان لا يمكن ان يبتكر شيئا
ولا الكلام واننا لا نعرف الا ما مضاه هذه الوسيلة فهذا هو المذهب الفيلسفي

لامني ولد سنة ١٧٨٠ ومات سنة ١٨٣٥ قال ان الوسيلة الوحيدة لتأكيد شيء في رضى العموم هو
اما التعاليم والمذاهب الفلسفية الموجودة في هذه الايام والخارجة عن الفلسفة الحقيقية فهي
المذهب الفيلسفي والمذهب العقلي والمذهب الخفي او الخبي والمذهب العلم والمذهب
الفيلسفي وضعت دي يونالد ولا مفي وما آله افانالا فلم يتكلم بتلك المذهب العقلي مني على تعاليم
علماء وكتبه القرن الثامن عشر ومائة علم الافراشي لا يدركه العقل فهذه المذاهب اما
تقبضان لان الاول يحكم بتجيز الانسان عن ادراك شيء بعقله فقط والثاني يقول ان الانسان
يمكن ان يدرك بعقله الطبيعي كل شيء والمذهب الثالث هو المذهب الخفي الخبي او المادي
ومفاده عدم الحكم بحقيقة شيء لا يدرك بالحس والمذهب الرابع هو المذهب العلم وهو مذهبنا
لا نعرف شيئا خارجا عما لا نهاية له وهو الله الذي نعرف به كل ما نعرفه فيمتنع من ذلك اننا
نرى الله بالعقل ونذكر به ويجوز ان يكون كل ما نتركه ويكتنا القول ان المذهبين الآخرين
هما تقبضان ايضا لاننا بحسب الاول نرى كل شيء محدودا وحسب الثاني ومعناه انه خارج المادة لا يوجد
شيء بمفهوم حقيقي وحسب الثاني نرى ان الله هو الكل والكل هو الله ومعناه انه لا يوجد شيء
مفهوم ولا حقيقي بالخارج عنه

وخلاف هذه المذاهب الاربعة يوجد مذهبان لا يستغنان الذكر هما مذهب الانتقاء
ومذهب السبريتيالم او الروحي فالاول وبوضوح انتقاء اجنس التعاليم الفلسفية ليس مذهباً
فانما بذاته بل هو قديم وشائع لان كل فلسفة حقيقية يلزمها الانتقاء ولا يمكن انما تارجه ان
يأتي هذا العمل المهم بل يجب عليه ان يستعين بباحث وحروس من سلفه وان كان المراد
بالسبريتيالم الاقرار بوجود الله هوروج ظاهرة ووجود شيء حقيقي الانسان فهو شائع ايضا

لان كل فيلصوف حقيق يتبع هذا المذهب حسب الحق المذكور اه
وظهرت في هذا المصرا لا راء البروني في مذهب الفحول وبوضوح ان حالة الكائنات
المخالفة تحت عن الانتساب الطبيعي تتعارض البقاء القديم اذ حال هذا الضمين المنظور ومن رام
الزيادة في هذا الامر عليه بطالمة محاولات دروين وخلافه في الفعان الاوربية او مطالمة
كتاب بجر المعرب بقلم الكاتب البارع الدكتور شيلي افندي جميل صاحب مجلة الاشفاء في
محررة مصر وتلاوة المناظرات المفيدة التي حدثت بمدن عرب المكتتاب المشار اليه لاسيما
ونود جتانب العالم السلامة والتفوي الطبع ابراهيم افندي كجوهري (العرب)

اللون الظلال

اذا وقعت ظلال الاجسام في نور واحد وفي بئر ل عن سائر الاجسام وكانت مما ينعكس
عنها النور كان لونها بالضرورة اسود. ولو لحظت الظلال في ضوء الشمس وضوء المصباح في
صباح احد الايام الصنف ومما يورثه ذلك لما وقع ملجها من نور الية الزرقاء. وتختلف
الوان هذا الظلال باختلاف اليلدان والفصل وتغير من ارضي خارج الى الصفر الى اسود
بضرب الى التفتيح. فاذا كان في الاقن ابخرة مغراء او حواء عن انعكس من اسفل الجو
بعد شروق الشمس او غروبها كانت الوان الظلال خرا ابيض لتحد هذه الاشعة العرضة
لون الظل الازرق. فاذا كان ضوء الشمس وضوء الشمس فمما ظهرت ظلالا لجم الناجمة عن
نور الماء ايضا فكان الجسم ظلا من اصداء ازرقة والاخر اصفر فاتح. وتري الظلال الملونة
التي هي داخل الغرفة اذا خالط الظل الواحد زرقه الجو والاخر خضرة حياء الرطاشن والكوى
والجدران والوان غيرها من الالوان

فلكي ترى مناظر الظل اللون حصة اسمك اية في شعاعه من نور منتشر بحيث يقع ظله
على صحيفة من الورق الا يفسد ويحترق فلا يكون ظله اسودا كالم يكون عاكسا بجواش منيرة
بلونة بالوان اللطيف الشمس ويكون الظل اسودا خلا منيرا كان الية شفافة

المنظرة والمراسلة

خضر مدير مجلة الصفا الية

قد اطلعت على المذلة المدرجة في مجلة الصفا في المخرج صفحا ٢١ فنجيت من ان محررها
بعد الى الاقراء ومال الى الشني بما كتب كان في صدر حرارت لم يكن يحظر الي الكاتب

الذي يريد حط قدره بما هم . الا انني عثرت صدقة على كتاب عنوانه شرح طبائع الحيوان
التي العالم السلامه اللغوي الشهير فارسي اشتهر الشياق وهو مطبوع في المطبعة سنة ١٢٨١
فانثرت نقل كلامه على الرخم بحرفه ولعلم القراء الكرام ان كاتبنا لم يسمه الفرض بما وى ولكنه
قد استهدف . قال مؤلف الكتاب المذكور صفحة ١٢٢ بعد الكلام على البط

الرخم

« الرخم المعروف (لانه اصناف كثيرة) اكبر من الجمع بكثير وبشبهه في الشكل والخلق
مشابهة شديدة وله عنق طويلة واصابع متصلة بمجاذ ولكن اخمص حافيه هو كبر متقار والجواب
الذي تحته وطول متفاد خمس عشرة اصبعاً وذلك من عند قسطها الى اول شدقها الذي هو بعد
عن عينه جهة وراء . ولما جارية فانه ملتصق بجذ متفاده الأسفل ومندمج طولها في الارتفاع
يسع خمس عشرة رجاجة وله نذرة على قبضه ويسطوحين بنامه اذا كان فارغاً فلا يكاد يرى
ولكنه عند الظفر بالسلك يسع انما عالا يزيد عليه طول ما يمتد فرصة مثل حدة نخل من قدام
الجواب ثم يتصرف الى خلوتها ويأكله على ميتة وقيل ان قدام الجواب يسع من السمك ما يبيع
سنة اثمار جياح ثم انه لان يكن شكل هذا المخلوق عربياً فالحكايات التي اختلفت في حوا غريب
فقد حكى عنه انه يطعم فراخه وينفوسهم من دواءه بشحن جرابه بالماله ليسمونه في الفلاول
عجب الناس من شذوذ صورته وغراب خلقه فصدا ان يخصصه به غلات لا حول لا غريب وعجب
وجعل ان يتصرف بهذا المدخر الذي يملكه نصرف والاشنوق ولكن غاية الامر هو ان الرخم
غليظ بطي الحركة كثير الاكل وليس له حارية الا المحافظة على وزجه ووزجه ولا مداهن
بقدر من الموتة كاف الا انه لا يغفل عن زريهين وتربيعه الى ان يستطعن الارتزاق لانفسهم
وهو وان يكن كما يرى بليداً احق بفيل العلم في حاله كونه جريماً ذكر احد نوي الخوة
بالحيوان انه راي واحداً من هذا النوع كان يخرج صباحاً باسمه امه ثم يرجع اليه فيل المماء
وجرابه مشحون بالسلب وكان بعض ذلك مخملاً بالكور بعضه يفتي حوته لا وذكروا طائر
آخر كان عند القيصر مكسبيليا نوس عاش بضعا وثلاثين سنة وكان لا يفارق جيشه عند
رحلهم »

باب التاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية أو تاريخ ملوك القسطنطينية المسيحية

تأليف نجيح أفندي إبراهيم طراد (تابع ما قبله)

وسنة ٩٢٥ رنعت القبائل الغوثية (١) والسرماقية (٢) راية الصبيان وعلمت على بعض
الولايات الرومانية فابتدر بها قسطنطين مجتوده وحاربها حرباً ثوبت لها الاطفال فالتجأوا
إلى المخرجين والخفوا في جبال القوقاز ساكني اقليم دليسا (ملكه رومانيا وما يجاورها)
ان يقدوا لثمة دائماً حيثاً مؤلفاً من اربعين الف جندي هذا هو الخبر الصحيح خلافاً لما روى
العميدوس بن آف جند قسطنطين غلبت سائر الاقاليم الروسية وانضمت تلك القبائل
إلى الخطة الاسماء ولا جامد وحملت جميع اراضيها الى أقصى هذا النائي ولايات رومانية
ولاد هذا الملك القسطنطين وطه اركان سلطته ما دام حياً ان يخلد ذكر اسمه بين العالمين
فبعد ان تأسس مدينه جديدة فبها كما ان حصون اطراف حلكوم من هجمات البرابرة الكثيرين
ولان يرف بسهولة أعمال ملوك الغرب المتدريين وان يازم برعة ورد كيدهم في غرم اذا
اعتصوا عليه كما كانوا يفعلون فاختار لذلك سنة ٣٢٤ مدينه بزنطيم القديمة الواقعة عند بوزار
البيومقر ومنعها وزعمها بالابنة الجميلة والقبائل المديعة التي كان اكثرها ندياً ومجلباً من
بلاد اليونان لان انعطاف سائر المصانع في تلك البلاد لم يكن ارباب الفنون من عمل مثلها فاحتاج
سلطان الرومانيين العظيم ان يأخذ ثمن اجتهاد وصفه الامهاتانية في القرون السابقة ليحبل
بها قصور وسوارع منجود ثم يتخذارة وحراسه عن الاعوار فيقول اليونانيين القدامى الاولى

(١) في قبائل بربرية كانت مقيمة في بروسيا بالقرب من ساحل بحر البلطيك قد هاجرت من
وطانها وسكنت في القرن الثالث بعد المسيح بالقرب من بحر الاسود وانتمت هناك الى قسمين
كثيرين احدهما الاسزغوث والقبائل الغوثية الشرقية والاخرى لانسغوث او القبائل الغوثية
الغربية وكان مولد الاقوام شجاعاً عند انقراض بحرهم الامم الرومانية الغربية في القرن
الخامس واضعنا هجراتهم في العزلة الشرقية كما ستعلم في هجراتهم عظيمة من اوربا واسمى
ملكاً قوية في اسبانيا فبنت الى حين استيلاء العرب عليها

(٢) هي القبائل الساكنة في القسم الشرقي من بولونيا والجنوبي من روسيا ما عدا شبه

جزيرة القرم

ارتبط في سلم المعارف والفنون درجة سامية لم يدركها بعد من البشر سوى الآوريين في الأيام
المتأخرة سنة ٢٢٠٠م بناءً على ما رواه هارونية الثانية أو الحميدية إلا أنه قد علم اسم القسطنطينية
(في اليونانية قسطنطينوبوليس أي مدينة قسطنطين) ثم رتبها على نسق عاصمة العالم الروماني
القديمة وأعطاه الامتيازات الممنوحة لتلك وجعلها قاعدة الملكة بأسرها لكنه لم يستطع أن
يجرم رومية حقوق التقدم بين المداخن كافة لأميتها التاريخية وكونها مهد السلطة الرومانية
ومشهد انقراض هذه الأمة في أول نشأتها وإن مجدداً ونجاحها

ولا ينبغي عن الناقد المبرح كذا. قسطنطين أخبار القسطنطينية خاصة للكنيسة لانيها
مبنية على طرفي أوربا على ما وصورة من اعتداه البعارة مركزها الطبيعي المبدع والمبني فوغزا
البوسفور والدرديل ما كبابين بصدان الأعداء ويرحان بالنقل غرواتهم البحرية وبجلائها
في كل حال مركز التجارة ومحطة القوافل والسفن المارحة إلى الأنظار الشرقية والصادرة منها
وخلاصة القول عن قسطنطين أن المؤرخين والكتبة المأخزين قد تباينوا في وصف
صنائع وذكرا أعماله الخطيرة فمنهم من أثني عليه والآخر في التشاخي أنه فضلة على ملوك العالم قاطبة
فهؤلاء هم المسيحيون الذين شددوا أزرهم وشرفوا بانتمائهم إليه واعتناقهم دينهم وانتكاه دينهم
وقادهم بمرع المسح ومنهم من ذم وشبهه ببيرون الظالم وكبخلوا سناك الهنداء مهولاً هم الوثنيون
الذين تحاملوا عليه بقصاً وحسدًا سنة ٣٢٦ قبل قسطنطين من ابنه الأكبر كرسس لحياته أنهم بها
ويقول اليونانيون أنه ذم بعد ذلك على ما فعله ذم ولا دخل على قتل ابنه أيشالوم وأنه صنع له
تمثالاً كتب على قاعدته «الابني الجيب الذي قلته ظلاماً» وقد بذل في هذا الحادث قتل بطرس
الأكبر ملك رومانيا ابنه الوحيد وإن يكن في أسباب الحكمين وتجنّبها اختلاف بين قائل
المؤرخين المعاصرين يروونه ويعتدون ما اتاه فضيلة لا ذنباً لعماد أبوه وعصياناً وتأكراً أنه إذا
دام حياً لابد أن يقلع آثار الفتن الذي جهد طول حياته في غرسه بالبلاد الروسية وقيل أن
كرسيس على قلبه بريته فوستا امرأة أبيه فوشت به إلى قسطنطين فخن وأمر بقتله وأنه عرف
بعد ذلك بوارثة قدم على ما فعل وحنن بالحمام امرأة فوستا المذكورة لتأكدها كذبها وزناها
مع أحد خدام النصارى وكيف كانت المحال فالخير الأخير لا يجرم بمحسلاً أخيراً إلى شهادة
وبراهين قاطعة من مؤرخين صادقين

وقضى هذا الملك العظيم والشهيد باقي عمره في الراحة والسعادة والثناء ولم يقبله مدة تلك
الأيام سوى عصيان بعض القبائل البربرية كالفرثيين والسريين فمأزهم وانضمهم بعد أن
أفنى جنودهم وقتل عددًا عديداً من الأهلين ثم جيش الجيوش وفصد بحار به ملك القرم الذي

جاهر بالعارة واستند للتحال فاضافة طرسية الى بلاد الروم الى ملك طلب السلام قبل ان يهلبه
 ناز الحرب والكناح وفي ١٢ ايار سنة ٩٢٧ مات بعض في نيكوبيا (ازنيكيد) وكان قد خرج
 اليها ليعمل الخراج فاعتاله الخية في السادسة والستين من عمره والاصلي والثلاثين من ملكه
 فخلت جنته الى القسطنطينية ودفنت فيها بالحق والاكرايم ولا ريب ان قسطنطين هو احكم
 سلطان نبى عرش القياصرة وطلب السلطة الكبر محيا ناز الحكومة الجمهورية وبقياً حكاماً
 كثيرين فزعم في البلاد ليجكوايين بالنسب حسب القليلين التي وضعها ويكونوا خاضعين لاوامر
 سبعة وزراء عظم القيص في سياسة الملكة وادارة مباحها ورواى ملك فطن الى هذا الترتيب
 الذي في الذي حيرت عليه الملك بعده وفي الايام الخاضعة بعض زيادات واصلاحات كما
 هو معلوم ومشهور

الفصل الثاني

في ملك قسطنطين الثاني وقسطنطين الثاني ونسطاس الاول

من سنة ٩٢٧ الى سنة ٩٦١

يستمع البلاد ونجح بقدم ونجاح رجاها لان قوة حاكمات الحكومات متوقفة على قوة الرعايا
 الادبية والادبية وليست المالك سوى الامانة فتقل طبايعها واعمالها بطابع واعمال رئيسها الماسك
 بيدو عنان احكامها فان اود ملك حكيم اصلاح عطفه شعبه ولم يكن في الشعب استعداد
 لذلك بقدم نعمة ادراج المراج حتى انا منى لسيلا بهادر بلاوي بمملكة بالحالة التي
 انما فيها نعم ان الملك العظيم الذي بعض زماناً طويلاً بالسلام التام يستطيع احكاماً ان
 (١) ورد في مختصر تاريخ الرومانيين تاليف الابن كزوا اليسوعي وهو الكتاب الذي
 يعتمد عليه الابهاء المعروفون في كتبهم لتعليم الارلاد التاريخ الضار اليه ما مفاده ان ابناء
 قسطنطين الكيور الذين خلفوا ثلة ام اكبرم قونسطانس ملك الحسة ٢٦١ والثاني قونسطان
 ملك الى سنة ٢٥٠ الثالث ارا لمغيره قونسطانين الثالث ملك الحسة ٢٤٠ وبستاند من
 الاسرار التي بين يدي وي من اجل الحيلتان في هذا الوضع ان قسطنطين هو الاكبر وانما
 سي يالحق ارا لمغيره نسبة الى ابيه في القتب لا الى اخوته في الامر بل قونسطانس الذي يدعى
 المولت قونسطان هو الاصغر وان قسطنطين الذي يدعى قونسطانس هو الاوسط وورد فيه ايضاً
 ان قسطنطين تثل اثنتين من اولاده ولطرون انه قتل ابيه كرهى وابنت اخيه ليسيبيوس
 لآخذ ان الاب كازوند كتب ما كتبه معها ومع ذلك ربما كانت الحقيقة وراء ما ذكرت
 الا اننا في كل حال مرعوب فيها لا عها

يذل المضاعف ويصلح أخلاق رعاياه الفلسفة ويستنصر منهم الوائفة يظهر لهم حالة الام
 الجاورة ليسلكوا مسلكها وتفضل اعمالها الحسنة لما يفكرون وما يفتنون قدوة ومثلاً لكن اولئك
 الملوك نادرو الوجود ولما بسح النعم بهم لعذر وصعوبة حديث ما ذكر في كل آن ومكان
 وعليه فالدولة الرومانية المتدة سيطتها من جزائر بريطانيا الى شرق افريقية الشمالية ومن
 هناك الى بلاد الفرس والعرب كانت اخذت في السقوط لغضا اهلها وانفسهم بالزائل ولا مات
 قسطنطين وتخلص ظل حكمه وحكمه عن تلك الارضا ما منت البلاد الى حالها الا الى وطعت بها
 الاعداء فلم يجدوا اجتهاد شيقا ولعل ارقب ظكاً فادكا فاستحو الملكة بين اولاده الذين وضوا
 عن الجنود النائرة والقاتلة انسابهم جميعا ما عدا غلوس وليمانيوس وبالي اكبرهم وهونسططين
 الثاني السيادة بين اخويه ومدينة القسطنطينية الماصمة الجدد في وريا الغربية صار قسطنطينوس
 ثراكة والديار الشرقية وتولى قسطنطينس ايطاليا واقرانيا وجوب البرنا وكان عمر الاكبر
 احدى وعشرين سنة والاصغر سبع عشرة فقط

ونظر سابور ملك الفرس حالة الملكة الرومانية وحذائها ملكها وظن ان الاطراف قد آن
 للاستيلاء على بعض الاقطار الشرقية فهاجر قسطنطينس بالحداد وفاد جيوشه الجحارة الى
 ساحات القتال فالتقاء الرومانيون جمه ونشاط وجرئت بين الفريقين وقائع وحروب عديدة
 كان النصر باكثرها معقودا بلوى وكسرى الهامانية ودانت المحال فكذا الى ان كانت سنة
 ٢٥٠ وقد ضاق الرومانيون ذرعا وجيوش الفرس متشرة ابشار الجراد حول نيسبس (نصيبين)
 الحصينة وفي نطلب تسليمها والاهلون يرقدون خوفا ويحدون المرات قبل حبيهم وانتصار
 العدى لان سابور كان نورا سيهم واستيادهم واستبدالم باقلم اصاحم يمكن مدتهم ويكرهون
 بفائة حسن منيع لمملكته العظيمة فحول لذلك مجرى التهرمك ونسب (الان غير المحالة) وبعد
 بالجنود مهاجم الاسوار ونزى المدافعين وقد كاد يظفر بالخيول ويشتر الفير فوة الضنط الاسعاد
 التي اقامها فطقت المياه على المحاصرين وسهلت لاعدائهم رد هم في ملاك عدد عديد منهم قرف سابور
 المحصار وانكف واجما ليحارب البرابرة الانوبيين الذين ولجوا اطراف بلادهم وشقوا فيها
 منسدين

وروى بعض الثقات الاتقاء ما مفاده ان القديس يعقوب النسيبي او النصبي استقبلت
 المدينة وقتل لما رأى حالة ميطوبو التعمية وما احاط بهم من الاخطار قرض الحاق الله ان يحفظ
 شعبة من العذائت والاضرار ونجح القواد السبعين المظبة على البربر ثم ارتقى الى اعلى السور ورفع
 يده الى السماء مبتلا وطالبا اليه تعالى ان يصب على الاعداء رجلا من ملكهم ويضربهم بالعرض

والباب كان يفرعون والصرب وسحاريس قبل أن يرسل الله في الحال الوثاق من الحشرات
انتشرت في معسكر الفرس والقمم واجبرهم الى تقويض خيامهم ومبارحة تلك البطائح بلا
ترهب وسبا

ولم ينق اولاد قسطنطين على قمة المملكة بالمكينى السلام الا لثيروا عني توليهم الاحكام
حروا وقتلوا نصلي النصب نار على بونفلا تطفى الا بدماء الرجال وويلات القتال لانه
تخيل في العالم استناب القراة والاسن في بلاد يتنازعها رؤسان لا رئيس فوقها وكيف
يالروباغين وتنتل ولم ثلاثة ملوك يرغبين جميعا في توسيع نطاق سلطتهم وزيادة عهدهم وقوتهم
قاصح قسطنطين وهو الاكران ما ناله من مملكة امير قليل لا يساوي نصيبه الحقيقي واعلن بذلك
اخاه نورنطاس المدافع وبادر الى تحاريتو بالخيول والرجل فان قلا سنة ٢٤٠ بسف بعض
جنود نورنطاس الذين كثراله بالقرب من يدية اكلي فاستولوا المنتصر على املاكها وضاعتها الى
قسمه الاصلي سنة ٢٥٠ اعصى نورنطاس احد قواده المدعو مغنثيوس وسلبة الملك ففر الملك
هاربا الى اسبانيا فلتحقه بعض القرمات وقلعه هناك وكان قسطنطوس المالك في الشرق قد
احتاج لا حدث فجهز غساقرة وزحف لخل به اخيه ولما لم يفته حول قوته لهرعدو عائلته
مغنثيوس المغضب فخرجت بينهما وثمان كبره اشهرها رقة مرسا (لان اسك عاصمة سلافونيا)
حدثت في ١٢ ايلول سنة ٢٥٠ وكانت نتيجتها خسارة القرمين رمية وخمسين الف راجل باسل
وسير نيل ان رقة مرسا هلت ماركانا للولة الرومانية لان جنود المملكة التي عليها الاعتماد
قد دقت في ساحها لم يكن انتما ر قسطنطوس في تلك الوقعة كافيا لاذلال خصمو بل
ظلت الحرب تاجت الى سنة ٢٥٣ فقتلت اذ ناك جل مغنثيوس وطلب مهادة عدوه ولما لم
يجمع اخر طربحما وانخر في ١٠ آب حكى اعنة نيل بيده قبل التحار امة واخاه وقيل انه لم يقتلها
بل اتحمرا ما ايضا لانها سنا الحياه بعدة وهكذا أصبحت المملكة الرومانية مملكة واحدة سالمة
من الانقسام وخاضعة لملك واحد هو قسطنطوس كما كانت واحدة وخاضعة لايه قسطنطين
قبل وفاته

وهذا الذي عن الميان انه اولاد قسطنطين لم يرثوا فضائل وحكمة ابيهم الشهيرة ولولا ذلك
لم يصيبهم من الناقبات السلب لم يرثوا امرم الى ما آل اليه وكان قسطنطوس الذي خلف
اخويه ضعيف الراي جبانة لانه اتوا لمين وتلك الصرات العظيمة التي وطدت سلطته
بمسالة جنود طابا واما نغذرا فقسطنطين الكبير احب ملوكهم اليهم وكان هذا الملك
الخالق داعيا لحي وراة الحرات وشذب الخوف من غدر الناس به فترك الحكم والسماة لتبعو

لا سيما الخصيان الذين غرهم سنة ٢٥١ ان يخرج ابن عمه غلوس رتبة فيهم فاتهم عليه بما حارموا
الى انطاكية ليسوس منها اقطار الشرق كافة ويؤخذ من كلام الوريخين ان غلوس كان جامدا
ذا خلال فيحة جدا يوصف بالغضب بلا سبب والظلم بلا شفقة والقفل بلا داع ولا رحمة وكانت
امراته قسطنطينة اشد منه جونا وعونا فندبها بعضهم بالجنات المجهنية التي تشكو الظلم
طول المدى ولا يرونها سوى دم البشر ومن مظاهرها التي تذكر قتلها اعتداء وعدوانا رهلا
شريفا فاضلا نقيبا اسمه كلامانيوس الاسكندري لانه رفض مراعاة النظر في علق جماله وكانت
حماته قد شكت اليها واعطتها الجز على قتل عدو لوطاخر فللشرقيين من انعال هذين
الوحشين المنكرين ورفعل امرها الى الملك متظلمين وكان غلوس بعد نظامه بالنور وحسب
الاستقلال فاحمال عليه قسطنطينوس والحضر سنة ٢٥٤ الى ايطاليا وهناك قتله بالجن كاختر
المجرمين مع كثير من اصدقائه وانصاره وقتلوه ولم يبق من العائلة الا ثلاثة عائلة
قسطنطين الكبير سوى الملك المالك وابن عمه يليانوس اخي غلوس المختول

وبات يليانوس بعد مصرع اخيه في خوف وخضق لان المحضمان والحراس كانوا يرقبونه
ويهددون بالموت الزمائم ويمتنون امامه في كل يوم بعض اصدقاء اخيه ولعلهم يفتكده استغالة
تجارتهم واصبح ينتظر في كل ساعة صدور امر اصابه ومهرت عليه وهو في تلك الحالة بالجن الايام
والاسابيع والشهور الى ان تمكنت الملكة ايزوبيا من استعطف قريتها عليه فامر الملك بالاخراج
عنه وارسله الى اثينا ليعيش فيها بعدا من الملاحط الملوكي وكبراء الحكمة ورواساها ولما كان
يليانوس وثيقا جامدا الديانة المسيحية اعتقد كل الاعتقاد ان الاله قد خلصته للتخبر من الملك
الذي اعدته بعد ما لحقواهم قسطنطين وعائلته من الدنيا وقد كتب ذلك هو نفسه في قصة
قصيدة رشيقة ترجمها الى اللغة الفرنسية الاب دلا بليري في كتابه الذي اخرج في يونان

وصرف يليانوس باثينا ستة اشهر كان ثغلة الناعل في اثنائها درس الفلسفة اليونانية
ومعاشرة الفلاسفة والعلماء الاعلام فبرع في جميع الدروس التي التفت عليه وفتح في سائر
المباحث التي خاض عباها بفرح ووقادة وعقله السامي وكان من جملة وثقاؤنا بالمدرة
التديسان غرغوريوس وباسيليوس اشهر آباء الكنيسة المسيحية وفي اخر سنة ٢٥٤ دعا
الملك الى ميلان وعينه فيصر على الغرب ليحضر تلك الاقطار من المرتدين والبرابرة الذين
لا يفترون عن الفتك بالامم المجاورة والاعتداء عليهم فلحق يليانوس اذذاك ربا الفلاسفة
وثياب المتصوفين وحلق لحية ولبس الملابس الملوكي وثقل السيف عنوان السلطة وقد اخبر
ذلك هو نفسه بقولاني كنت عديم الخبرة بطرائق لبس الملوك واساليب محادثة اعوانهم وتلثم

حتى اتفني كنت مدة بضعة ايام موضع تحت وسخر اهل البلاد جميعا . وفي ذلك الاطن
 تزوج ببلانة شقيقة قسطنطين ورجل الى البلاد لطلبه مكان حكمه غير انه لم يبق
 بارتقاء الى منصب التيامورة العرفيع بل عد فاقا اسيرا عنقوا بالاختطاف في ديار بعيدة ترقب
 بها حركاته وسكانه خوفا من ان يجاورهم المسميان اذ ياتي انما لأخفاة لا وامر من ارسله
 واراد قسطنطين الملك بعد ذلك يعلم ان يزور رومية عاصمة العالم الروماني القديمة
 فصار اليها بركب عظيم واحتال بدع ونيرد الناس بانها ساج من كل فج عميق ليستزروه ويسروا
 بحراة نواذ حضورهم ليجنوا كوكب اللوكي بها ونجلا وما زال ماعرا يجالون وقار حتى دخل
 تلك المدينة الشهيرة فلقية بالاكرا والجلال اعفاه المجلس العالي والكبرياء والشفاء وغصت
 المشايخ والاندية التي مرقبها وطبها بجماعة الرجال والنساء والاولاد بل لجمع فرحون بمجيئ
 اميرهم وسلطانهم الموقر فييات الواحد والاغلام فاستمع قسطنطين بالتي غاية الابتهاج وذهب
 الى المجلس وصعد المنبر الى على الماخرين خطا باسجرا اشكروا بولس وبدا لهم انهم امر بالعباد
 عمومية في الملاعب والبلدان احضرت ميلو بولس (الان قرعة الطرية) في الفطر المصري
 عمود وفام طوله نحو مائة وخمسين قدما واقام في ساحة اللعب الكبير غيران البابا سكستس
 الخامس ثقل في القرن السادس عشر الى الساحة الواقعة امام كنيسة القديس يوحنا لا تواف
 البطريكية . وكان قسطنطين الاول نارا احضارا العمود الخار اليه ليزين بوالقسطنطينية
 فاصبحت المجيدة قائدا ابنة الى رومية خلافا لعم عليه وبنى ونوى

ان آلات القتال المملوك المحترمة في الامم الخاشعة قد قلت الحروب لازدياد وبلادها
 وجعلت الحارب مائة قمان طويل امرا مستصفا او مستملا لكونه الشقات اللازمة لتجيش
 الجيوش وتوحيها وتحسين الحصن الى غير ذلك من مقتضيات الخصال التي لا يمكننا تعدادها
 واستنباطها اما في الازمة القديمة لهدد الرومانيين نرى الحرب قائمة في كل ان على قدم وساق
 لاعتناء البرابرة العالم وتاكم ان في حروب الامم المجاورة غنية لا غسارة وطلو قسطنطينوس
 بد ان حكمت شهرا كاملا في رومية فاعانها وزحف بجوده المضافات جهر الدانوب لتهير
 المرميين والكواديين التوحشين الذين غلبوا العنا والاسباب العلوية فتنتك بهم فكنا
 ذريعا واضعهم لسلطه بالشروط التي راحها ووجدتها مواتة لحالة البلاد والسلطنة وكان في
 تلك الارجاء حقيقة بربرية في قبيلة اليمينيين فاراد الملك انما بها او طردها لان وجودها
 يفسد طباع وعوائد البائين فبادر اليه رجلا لا يظال وقتا بيا الا انداء وماروه حرا لا يقي
 ولا تدر مضلين جميعا ان يوتوا تحت ظل السيف على ان يزيلا وطوهم ويقلوا مستعبدين

الفرباء فلقبهم الملك الروماني بكتافو المنسبة واسلام حراً عولاً كالمعيا بنون فرأى
رؤسائهم اذ ذاك ان الطاعة خير من العناد فلبوا على قسطنطينوس بتسليم قنطرة حتى عطفت
عليهم ورضي باستحيانهم بشرط ان يهاجروا تلك الديار ويسكنوا بلاداً اخرى ولما كانت اليوم
المعين لعرضهم وقف الملك على عرشه وخطبهم بكلمات رفيعة اجرب فيها عن حيو لربما ياه كافة
واشتاقوا عليهم فاصغوا اليه اولاً بسكوت تام وهدوء ثم اخذ احد من تعلقه ونقدها في الهواء
وصاح مرها مرها وكاني به يقول مرحي مرحي وفي النقة عدهم بحضور من يهاجروهم على القتال
وفي الحال تالبوا ويحمل على الملك هجوم الضرائم فاعترضهم الحراس والجند الذين جاوروا بانفسهم
لمسهلوا لاميهم سبل الحرب والنجاة وبعد ذلك اتهم الكتاب والفرسان وقاتلهم حتى اختتم
ومحت اسمهم من الوجود

وبينما كان سلطان الرومانيين آخذاً في اصلاح احوال رعاياه المأثمة عند ورواء نهر الفلادوب
واخذاد نار الفتنه والعصيان في اطراف المملكة المخرية كان مايور ملك القرس فاكرأ في
محاربته وجاهد في الاستيلاء على املاكه الشرقية سنة ٢٥١ قرحب بجيشه لاداء اجم وقدم
في ارض كردستان حتى وصل الى مدينة امداد وديار بكر وحاصرها حصواً شديداً بمائة الف
جندي فطال المحاصرة مديدة ولقي المحاصرون من سكان المدينة وحاميها وبيلاً وويلاً
وشاهدوا منهم اسوداً لا تخاف الموت الزؤام بل تلبية الاملاء بجسارة تفوق وصف الواسفين
ولما طال امد الانتظار وتجمع قسم عظيم من العساكر الرومانية كاس الحما في بيادين القتال
وجمال الفخر والاموال اقيم الفرس الاموار والحصون واستولوا عليها عنوة ثم دخلوا المدينة وقد
الهيئة نأقي

باب الفكاهات

رواية الاختفاء الغريب

معرية بقلم جناب الاديب سامي افندي قصوي

(تابع ما قبله)

فصاح الموسيو بلاك بلامع من العوسنة والتهديد ما فهمت المراد بها استعمل ذلك ان
الماضي لا يرد وما من امل لي ولا لك بالمستقبل ثم شاهد الموسيو بلاك وهتف بهما ابديت اشارة

سليقة فاستمع حديثه وقال نعم ما من امرء لا يخون الاخرين بالسفيل اما من جهة الماضي فانا
لا نستطيع طلبه ولا نشره ثم على خرف احكامك ذلك فلا اقلته تضمن بؤولا ريب انك لا
تعودين قيا بعد الى هذا الموضوع لان التكلم به عيب ولا فائدة كنت اريد مشاهدتك
سوة ثانية يا اخي اياك اما الان نصارت سمهي كثيرا هذه الحاجة الجديدة الا فاصحبي لي
عن حرية محبي واخذني لي في الاضراء فالت فاني فاصح لك عن حرية حديثك ولكن ...
ثم ظهر مصراحة من لفظها انها لا تاذن له في مطلوبه الاخير اما موافق يجرى بتضي هذه
الاشارة الى نيم بمرارة رحي وخرج

الفصل السادس

قطعة من نوب

وفي اليوم التالي من حقلة المرفص سكنت منزلا موشا مياحا لخل المومبولاك وكانت
الفترة التي اختبرها لنفسي من السكن تفرق على جميع الممر ويكفي ان اتوقف منها طائفا
يريد الراحة ذمام واباب الرجل العظيم الذي اسمع شغلا فانا غلا لانكاري
ومن الموكد ان سلوك هذا الرجل كان غريبا في باو لانه كان يصرف قضا عظميا من
اوقات النهار وهو يجوب الطرق ركبا بعين مضطربة كأنه يريد البحث على شيء من
الاشياء

وكان لا يعود الى منزله غالبا الا الساعة الخامسة وعندئذ لا يكون عنده احد للعشاء يعاود
الخروج في الساعة السابعة ركبا في الشوارع كمادة وشاخة بظفر الى جميع النساء اللواتي
يصادفن في طريقه وكنت متباعدة على المسير في دائرة الملاك بالاكشاف على شيء فزاد نحيبي
ونفسي لا وجدت بعد مدة فانه ترك الاحياء العظيمة العشرة رجل يسلم في طرق الضواحي
الضيقة المحيطة

ومن ذلك الحين ما عدت فارقة على الاطلاق وكنت انبه شكريا وهو لا يمتبه الي
وهكذا فينا حدة خمسة ايام متتالية ونحن نفترق الممران اللذين وقف امام دكاكين
الصيارف ونظروا في خلال الشوارع الى داخل النماط ونماط المسير في الطرق المظلمة
حيثما يمكن كبحرون من نطاق الطرق الاشبه
فاني غاية المومبولاك يارني بهذه الملاحقة - لا امل ولكن من الموكد انه كان يبحث

عن امرأة لانه كان لا يهتم بمشاهدة الرجال وهو مبر بأفكار متطرفة حتى اني نظرت مرة
يدوس غلاما سقط امامه وهو لا يشعر

وفي مساء اليوم الثالث وصلنا بعد دورات مختلفة الى منزل لا نسمو حينا نمكن الكوتيسه
دي مبرك ففتح المجرس ثم تجاوز حجاب الشارع ووقف مطرقا الى الارض في يديه خلف ظهره
كانه يتردد بالدخول واذ ذاك وصلت عربا اخذون منها السيدة دي مبرك بياض السمن
وعندما راها الموسوي بلاك التي عليها نظرات عجيولا وكانت ملتفتة الى الرقص ثم ناخر الى الوراء
متميزا من الفيلظ واجهه ركها الى منزل في اليوم الرابع شعرت اني مريض فالتفتت باسف
ان اتمنع عن مرافقتي لان افارق الفرقة فالتفتت بالنساء منذ الصباح وجلست بجانب النافذة
فشاهدته خارجا كالمادة وصرقت بقاء النهار ملاحظة وجه السيدة ذاتي الى المصطرب وكنت
اراه من وقت الى اخر من خلال الزجاج والذي لحظتها انها اندفقنا في ذلك النهار متها في
غيره فكانت تنظر غالبا الى الشارع كأنها تترقب رجوع سيدتها وقد علمت بعد ذلك ان مد
المرأة المسكينة فقدت راحتي في تلك المدة وانما كانت تواصل الدمار بلا انتفاع الى دائرة
البوليس للسؤال عما جد بخصوص الفتاة المفقودة

وفي مساء اليوم الذي بدأت فيه يتبع آثار الموسوي بلاك حصل ضرب من الحادثة بين
السيدة ذاتي والموسوي كريس فظهرت المرأة خوفها من ان تكون الفتاة المفقودة قد ماتت
ثم سألت على فرض حصول ذلك هل يمكن البوليس الاكتشاف على هذا المصيبة فاجبت
بالايجاب وبعد ذلك سكن روعها قليلا ثم صرحت وهي خارجة انا لم يقف البوليس على
شيء بعد ايام معدودة ثوبى البحث في بقسهاو...

ولم تتم عبارتها ولكنها ابدت اشارة بمعنى التهديد

وبعد انتظار طويل عاد الموسوي بلاك الى منزله وكانت السيدة ذاتي عند النافذة
تترقب رجوعه فانسيت مذعورة واخفت خلف المنارة امامها فجعل يصعد السلم بظلمة انتحوط
والتعصب

وفي صباح اليوم الثاني نهضت مرتاحا ووجدت اني قادر على اجراء مهمتي وكنت
ذلك اليوم من اجمل اوقات الشتاء فانتظرت الى ان بلغ الموسوي بلاك الشارع واقطعت
على اثره اما هو فلم يداوم طريقة كالمادة بل اشار الى عربة الترموي في شارع ماديزون
بالوقوف ولا اعلم هل فعل ذلك عن قنوط بالنظر الى خيبة مباحو السائفة او ليعب اخر وعند
ذلك حاولت الصعود الى نفس العربة التي توجه اليها وانا قد قد تأخر فجأة بعض خطرات

الى البراء وجل يخال بر يد الاعتناء فاة تحمل سلا بذراعها ثم مضي بجانبها كما لو كان في
نيتو ان يحاط بها

نزلت انا ايضا من التبروي وشيت في الجهة الثانية من الطريق على مسافة الموسو
بلاك ويد قليل اتعرب منها وكان يظهر من ثيابها اثما ابنة اوزوجة لبعض المقراء
ثم راقبها وهو يتحدث معها الى اسفل بر وسمرتين فبعثها من اقرب ما يمكن وعندما تركها
غير طريقه وحده من جهتي فحطت عند مروره بجانبني انه اند عبوسة من العادة
وحسب ان اضلعت من الملاحقة وتأثرن الفتاة ثم زاد عجبني اضعافا عندما رايت ان هذه الفتاة التي
اسمها الموسو بلاك كل قد اقامت بياض بالية تلبس صدوية من الصوف النخين
الاسود وشالاً مخططاً رفيعة منديج بطولها الریش وثوباً من النسيج الهندي المجد اطرافه
حرف

وعند ذلك عدت الى السؤال من قضي فثلاً لماذا باترى اطار الموسو بلاك هذه الفتاة
كل هذا الاتية وكانت تسير بعنتى المرفة فحيات اركض وراءها ولكنني تعرقلت بحبل كانت
تلعب به والا ولاد على عرض المطريق فستطت على طول الى الارض وفي تلك الاثناء الفت
الفتاة المذكورة شيئاً على الرصيف

وعند غروضي وجدت انها اخفت نعدت الى البحث على الشيء الذي الفته واذا هي
قطعة من فاش نوها الخلفى العزق انصلت فته بسيرها فوضعت هذه القطعة بزيد الحرص في
جزئي في

وبعد ظهر ذلك اليوم خرجت ونجى بمشاة الى اخرى اما في اليوم الثاني فلم يخرج الموسو
بلاك وعلمت من فاتي خاتمة العرفة انه يهيم بالامر ولكما لا نعلم المكان المقصود بسره اما من
خصوص السبب ذاتيل فقد نال لي عسماً انه لا احتمال حزبة كنيية وان المنزل اشبه ندر
فلمت سريراً الى غرفتي وجلت ارنس صدوني بفصد السر أيضاً ولسان حالني يقول
حيثا تذهب اذهب

ولست أنكر اني تضايقت كثيراً حيث نجلت كل هذه النامع ولم اصل الى شيء ما وبالبحري وصلت
الى ما لا يخفى المذكور شعرت كالي مفسر بصلحتي وطبعني فني الى الفوز باي ثمن كان وعليه فني
اليوم الثاني عندما وصل الموسو بلاك الى محطة السكة الحديدية في فينسورن واخذ تذكرة
سفر الى بوتي وهي قرية صغيرة في نالجي لابل فيرمون تقدم من بعده شاب بنام الذومون
وكلامه المعامل التجارية - او بالبحري عليه من الظاهر - واخذ تذكرة الى نفس هذا المكان

بدون ان يتنبه اليه الموسوي بلاك لانه قليل الظنون لا يفكر مطلقا بوجود من يراقبه ومع هذا وجدت من الحكمة ان اركب عربة خلاف العربة التي ركبها وان احاول عدم الظهور انهاء الطريق من نيويورك الى بوتي

الفصل السابع

مزل على مفرد الطريق

فبيت على طول مسافة الطريق اريد في نفسي هذا السؤال ولا فتح علي مجل مضلاي وهو لما ياترى اندم الموسوي بلاك على السفر في هذا الفصل وما الداعي لتدعيم الى قرية صغيرة وبلا اهمية كفرية بوتي

ثم تزايد عجي وكثيري عندما وصلنا الى المحطة القصود في الساعة الخامسة بعد الظهر وجمعت الموسوي بلاك يسأل عن عربة مفرد قصد الذهاب الى قرية اخرى اقل اهمية من هذه القرية ولا سيما لانه امتنع عندما علم ان العربة لا تسير بين القرينتين المذكورتين لانه واحدة في كل صباح ثم قال له الرجل الذي بجاذنة لربما قلتهم باسيدي بالانتظار الى الغد اللهم اذا لم يتوقف لك الحصول على غيل من صاحب هذا الفندق الذي تراه امامك ولكن لا اظن ذلك حيث يوجد اليوم جنازة و...

اما الموسوي بلاك فلم يعد ينتظر استثناء الحديث ووجه نحو الفندق الذي دله عليه ثم اقترب من صاحبه وسأله عما اذا كان ممكنا ذهابه في نفس ذلك المساء الى قرية ميلفيل جابة اجرة كانت

قال صاحب الفندق ان السفر الى هذه القرية نادر بمكان لا يحصل من واحدة كل خمس سنوات ولكن رجلا سنا من اعيان هذه الناحية توفي اليوم في ميلفيل فذهبت القرية لجنازة وليس لكم والحالة هذه الا ان تنظروا الى عربة الفندق عند ذلك دخل الموسوي بلاك الى الفندق فصحت اتي مستجبل كثيرا ولدي اشغال مهمة اريد بها في ميلفيل ومن اللازم ولوجها كلتني الظروف ان اذهب اليها حالا

وانتصر صاحب الفندق من الجواب على هذا واسو فجمعت اعمى نهائيا ولما كان وجل قصدي ان اتكمن من استئجار محادثة الموسوي بلاك وصاحب الفندق الذي ذهب لمقابلته

فسمعت الموسوي بلاك يتكلم معي باحدى يديه كمن لا يحمل البلاء تلك الليلة في بوتي ولما لم تستفد شيئا انصح الى غرفة بدون ان يصرح باسمي وهو على ما ناكنت اخيرا انجهول من

الاهل في تلك الناحية

فتمكنت بعبادة دقيقة من اخذ الغرفة المحاذية لغرفتي وكانت نتيجة ذلك ان اعينني
لم تغد الرحا في تلك الليلة لان الموسوي يملك صرف الليل وهو يمتلئ نهائياً ولما يا في غرفت
بطريقة مقلدة

وفي صباح اليوم التالي ركبنا في المركبة الموسوي يملك داخلنا وجلس انا بجانب السائق
وكان يستغرق هذا الرجل السموت المطلق وانكاره يتداخل قربة من مشاهد الطبيعة
وعند الظهر وصلت الى بلبل ولكن ما بلغت ارجلنا الثرى الا سمعت الموسوي يملك يامر
صاحب الفندق ان يرحل في جولة احيث مراد الركوب به شاة الفداء

ولم يكن ذلك في حسابي فصرحت اني اضلت في حين غلة وقتك في نفسي كيف يمكنني
من الان وصاعداً ان اقوم اتابعه بدون ان انه شكوكه في حين لا يلزم الخسارة كل شيء
الا ان شبهة هذا الشكوك ثم لم يكن من جهة ثابتة ان ارجع عن تارده عندما اشرفت على
الاستفادة من هذا القطار

وبينا اناني قد الحين واذا باد صاحب الفندق قال مما عني عن غير قصد فقال هل
مرادك انني ايضا بايدي ان تذهب الحبر في فقد صار لي ثلاثة ايام لم انا بتظار رجل اخبرت
عن قصده بالذهاب الى تلك الناحية

فلتحت ميا عظمية وقت هذا انا وكل الامل انه لا تضل علي الا انتظار لاني تاخرت
يوين ولا ريب ان كل شيء مما السر البس كذلك ثم دخلت نرازا من التورط في سولات
اخرى مركبة الى ناعة الطعام بها عشة حتى لا يحجوا احد على مفاتيحي بشيء من الاشياء
وفي اثناء الطعام طفق الموسوي يملك يتلاني وكان جالسا يميني فظلمت بعدم الانتباه
اليوم اكلت بسرعة ثم اضطبت جوارداً ولقد منة وعندما مررت على الطريق نباطات بالمسير
حيث لا اعرف المكان الذي يقصد وبعد عدة دقائق نظرت فيلا لفتت ابعادي قليلاً وكانت
الحكمة تقضي علي بلوم المتأخرعة

وعند وصولي الى احد مغارات الطريق وقت البعد من الترام كنت يحاول الرجوع
وكان الموسوي يملك يتأخر اعني نحو خمسين خلو قلبي اقترب لي في حينه يتوحد وسالني
اصدر كلا العامل التجارية عن طريقي

فاجابني على تحني وشار يا صبيو الى الطريق التي على يساره وقال بسكنة ان هذا لا تردني
الى المكان المطلوب ثم اعرض عني حاضنان فيها

وعند ذلك وقعت في مشكلة يصعب حلها لاني ماذا تأثر تبعد هذا الجواب بتفتح سري
ثم لا يمكن من جهة ثانية الا ان اتأثر ولو بهما ثقافت الموانع
ولما لم اجد خطا اوفق من هذه الخطة عطفت لجهة اليمين الى ان غاب الموسى بلاك عن
نظري ثم انتظرت نحو خمسين دقيقة ايضا ورجعت على اعقابى اسوق جوابي الحسن بتمنى
طاقته من جهة الشمال الى جهة الغرب

وبعد ربع ساعة تقريبا عدت الى مشادة الموسى بلاك وكان ماشيا يتمل فاستنوت خلف
بعض الاشجار الى ان اخفى عني لحف تل كان يسلمة بنائهم ماوتت المجري غيرهم بتمنى
من جمال تلك الاراضي لان جميع افكاري كانت منصرفة بكليتها الى الموسى بلاك ولا سيما لاني
نظرتة بفحص روفليرا في يده

فكنت قليلا في بادية الامر ولكن ظهرا خيرا الخي لمست التصور ذهنا الاستعداد لانا لم
يلتفت ابدا الى ورائي ثم انسل فجأة في طريق ضيقة تنهي عند منزل منفرد غريب الظواهر
وكان ذلك المنزل قائما على ربة صغيرة بين ثلاث طرق وله واجهة عريضة يستدل من
مشهده انه فندق لكن دواخنة المظلة بالحنيش لا تبعث منها اثر الدخان اما الابواب وللتنافذ
فكانت مغلقة والذي يزيد في مظاهر ذلك المنزل المرمية انما في شجرة عظيمة من السندبان مفرومة
امام الباب كحارس

وكان الموسى بلاك قد اعاد الروفلير الى جيبي وانطاني بصعرة لجهة المنزل وبعد ذلك
عرجت الى حرس متصل بالطريق ثم ترجلت عن الجبل ودو بدان رقيقة شجر هالك مرعت
جريا نحو ذلك الفندق الذي قصد رفقي فبلغناه في آن واحد تقريبا
وعند وصولي وجدت البناية المذكورة بظواهر مخفية نزعش لمشهدا القلوب اما الموسى بلاك
فلم يصب يمثل هتة التأثيرات بل اقترب من الباب الكبير متطبا جواده وجعل يرفع شديدا
بقبضة كراجه على الراحاة المشقة فلم يجب احد

ثم حاول فتح المكرة فاذا الباب مغلق بالنتاج فدار من حول المنزل ولم يجد مدخلا ونف
برهة قاطبا حاجبيه فقلت في نفسي ما الذي يريد عمله يا ترى واذا به قد رددت عن جواده لجأ
الى الجهة المعارضة وانطلق عابسا الى ناحية مبغيل

وهكذا اضح جليا ان الموسى بلاك لم يفصل بينها المغر الشاق الذي باشى معه يومين اثنين ولا
ازيارة هذا المنزل الخرب. فما المعنى يا ترى بكل هذا في رايي فقال لم انهم شيئا
وبعد عدة دقائق خرجت من الامعة التي كنت محقيا ضمنها وحدث من حول ذلك

المنزل السري على احد ثقباً او منفذاً لم يستطع اليها الوسيو بلاك فمارجت شيئا وكانت الابواب
والنافذ مغلقة باحكام فكاد يصيبي التوسط حاد فظن نعم امن ولدن او ثلاثة قادمين من
المدرسة فتقمت اليهم بتمويه اما يمكن من بظواهر اليكاشة والبسم وسالهم من يمكن هذا
المنزل المقرد

فاجابواهم وقال احدهم عجباً لا تعرف ذلك ان هذا المنزل يسكنه اللسان الذان سلبا
بك ر ولاند وقد يحاونا و ...

وفي الحال قدست فتاة صغيرة من مولاها ولاد بظواهر الخوف ونبتت على ذراع رفيقها
وسعدت من انعام المحدث ثم ابعدها جميعاً وكسارت تركوني مهوتاً

وكان هذا المنزل القدم خبطة موسكن اللصين الشهيرين المدعوين باسم شونما كبر وقد
حار البوليس مدوه ويبحث عليها بلا فائدة

وعند ذلك عدت الى الاحل في هذه البناية ولكن تأملني في هذه المرة كان بتاثيرات مخالفة
للتاثيرات الاولى فظهر لي وقتئذ ان جميع هذا المناخذ المقلدة تشف عن الجرائم ولحظت على
حد ها علامة الصليب مرسومة بقلم احمر

وقد اثارني كثيراً فمهدت تلك الشجرة العظيمة وتراس لي انها مؤتمنة على اسرار هائلة وانها
تختم باصوات التهديد عند ساجركها المراء

وفي الحال خطر على بالي بسرعة فالفكر وهو ماذا جاء ليعمل الموسيو بلاك الرجل
الحناز الحبيب من كل نبو يورقني هذا المكان المظلم بالامور والماء وما الذي قاده الى منزل لصين
نصيبها الكرويك هل الخوف او البأس والجل او الانتقام وكان من المستحيل علي ادراك هذه
الغوامض ولكن رفعتي الى اخول الحناز تلك المنزل المائل تزايدت كثيراً عما قبل وكانت
الطرق الملاحقة على مفرقة من ذلك المكان مقلدة لا يوجد عليها اثر لحي والا ولاد انفسهم الذين
كملت معهم اختفوا خلف بعض البوت التي ترى من بعيد في وسط ذلك المهمل المتسع
ثم لاحظت وقتئذ ايضا ان بعض اقصان الشجرة يبلغ سطح المنزل فتخلعت ثوبي وجعلت انسلقها
غير مبال بيطولقي الجهد ويعد اجهادان عظيمين وصلت الحناز فاذ الطابق الاعلى شائراً بعض
المخدوش ثم تلمعت رثباً من كثرة مشورة فقطعت داخلاً على كدس من الزجاج المكسر
وسمع لذلك صوت ارغمني على تحوارة لاني كنت مشهوراً بعدم الخوف ولما تماكنت روعي
رجلت نفسي في غمرة بحرارة نارية وفي احدى قرايبها كريمة قديان ثم مقلدة بكسوها الصدا
وعمره من الخوف وبضراً لثامبالفترة اليبالة

وكان في الجهة الثانية من ذلك المكان مغد صيف يودي الى سلم مظلم قاعدت منه الى غرفة اصغر من الاولى فوجدت سلكاً اخر فتزلة الى ان بلغت الطابق الاسفل فبالا غرفة سرية فيها سرير كبير باعدة عار من الافرشه وعلى مفرجة منها خزنة قد يفتحها ويغلقها وطاوله لها مشهد مرعب ولحمها لا تذكر بجانب السرير وستاره القطنية المبردة المرفوعة الثرائية بها يمثل للناظر عظام هيكل عظيم من اجسام الجبابرة ملفوف بالثياب

وبعد ان ارسلت نظراً متقدماً الى بعض الغرف ولم اجد شيئاً خصوصاً انتقلت بالتتابع الى الغرف الاخرى وكان منتشر فيها بعض الامتعة المكسرة فظننت في احداهن انما ثبت لي من مظهر ان اليد التي فرشتها يد رجل وانه اشغل منذ قريب وكان معلناً على الجدران ثياب من الحمل ان تكون استعملت امس

وعند ذلك خلق قلبي وتصورت كأن هذين اللصين الشقيين سيظهران فجأة امامي خارجين بيدي عن النافذة سائراً يستدل من بقاياها انه كان قبلاً يريد الزهو ونظرت على ضوء النهار ان الجدران مزينة برسوم مأخوذة من الجرائد وان جميع هذه الرسوم مستاة بدون واحد ونية واحدة وهي تمثل رجالاً ونساء في مواقف خطيرة فمن ذلك قناص يعارك نمرأ ورجدي يدافع عن احد رفاقه ثم قتله من ذوات اللين والشدّة متصبّة بظواهر الخوف والذبول المشهد ما قدرت على معرفته ومن المستحيل تمييزه لان القمم الباقية من الصورة كان مرقاً

وكان ملتقى على الارض نصف شمعدان وقطعة من جريدة خالقة لها واذا في جزء من عدد نشر قبل يومين من جريدة نيويورك دي روتلاند فثبت لدي بالحالة انه ان اللصين كانا في المنزل او حضرا اليه قبل البارحة على الاقل ولدي التفكير بالخروج المكسر الذي سقطت عليه عند ما وثبت من الكثرة علمت اني لست انا هو الرجل الاول الذي دخل المنزل بهذه الطريقة فبدأت اشعر باحاساسات الخوف المتزايد وقلت في نفسي هل بكفي روحا يبري للدفاع يا ترى اذا التفتيت الان هذين اللصين ثم شرعت وفتشني بما يشعروا الثعلب عند ما يقط في الخ

وعند ذلك انجذبت بنفسي منبهل لغزو السلم واخرجت اذ ناصافية فلم اصنع شيئاً الا اضطراب اغصان الشجرة العظيمة ودوي الهواء في المواقف وكان ذلك كله من موجات المرشة وقريباً من حالة القيور ولكنني مع هذا اعتمدت على مداومة التزول وهكذا وصلت ولنا قايض بيدي على غدارتي الى شبه فاعة ثم الى المطبخ حيثما تاكدت ثمة

انتدري على قم النمل قد فصلت على قليل من الخطاية وقدمت الى مكان الوقيد انحص
داخله فوجدت بعض بقايا من ياب محروقة ولدى اعال النظر عرفت انها من القباب التي
يلبسها الحكماء عليهم في السجن ثم قفرت بين الرماة شيئا لا ماعا واذا هو حلقه من القبود التي
يكبل بها الجانيون قباذون الى وضعها في جيبه لا تنافع بها عند الحاجة

وهنا بدت افكر هل من الخائب ياترى ان انخد الى القبر وبعد التامل الطويل
احمدت على علم الهور على هذا العمل بالنظر الى مركزية المحاضر ثم فحت النافذة ووثبت
الى الجنبية واذا ناك سمعت صوت باب قم واقتل بنهل وكان ذلك الصوت صادرا
من القبر

وفي اثناء رجوعي الى سليل تواردت على راسي الاتكار الكثيرة المضاربة وكنت
معتقدا بمرء الا ارتضا حالي اكتشفت على اثر كبير الالامية وان هذا الاكتشاف سيعود علي بالارواح
لان الجحاة الدفوعة الى قبض على نيتك اللعين عظمة جدا فاحمدت والحالة هذه ان اخبر
حالا رئيس البوليس بنتيجة اعماله

وعند وصولي الى فندق سليل كنت الموهوب لانا قد سبني اليوم نحو ساعة فاخذت
صاحب الفندق على حدة وما لنا اذا كان قادرا ان يهد في شيئا عن منزل اللعين الذي
مررت بقربه اثناء رجوعي من هذه الرحلة

فصاح صاحب الفندق بالحب ان الرجل القبي منك وصعد الان الى غرفتي سألني
ايضا عدة ساعات بخصوص هذا المسكن فلاريب ان كان هذا الكوخ كثير الالامية

فصعدت وقلت صحح لان الجرائد مشحونة باخبار هذين الشبهين ولهذا صار بهم الناس
كثيرا الاطلاع على كل ما يتعلق بهما ثم عدت الى السورل من باب الخاف عن ذلك المسكن وصاحبه
قال ان ما اعر فاعلمنا قبل جدا غرابة يكفي اضمائة شعبا يوما ما فان هذين اللعين
كان المعلوم عنها في اول الاسرائيل قبيرا وان قد قبالا بكسها شيئا ولكن نيت الناس لا
نظن بها سوءا الى ان سرق بنك روتلانند ووجدت في اضع اسرها وانها يجرانهم عظمة وان لم نثبت
ضدنا الى الان بطريقة قانونية ثم حكم عليها كالاجنك بالانغال الشافعة مئة عشرين سنة ولكن
نكنا من الترامند شهرين ومن ذلك الحين لم يد يجمع عنها شي. فبالها من زوج حيث لا
اظنك نجعل ان اللعين المذكورين ما اب ولتة

فصالت ومتى اقل نعتها

اجاب في نفس يوم انفاها

قلت وهل فتح بعد ذلك

اجاب نعم فتحة مرة واحدة من مشوا البوليس لاجراء البحث والتفتيش القانونيين

قلت ولين متناحة

اجاب لا اعلم

واذ ذاك وجدت من منفضيات المحكمة ان اقصر على هذه الصلوات ولا ازيد عليها ثم دفعت المتوجب علي لذلك التذوق وسافرت الى بوتي فوصلت اليها في الساعة المتأخرة لركوب الفطار الى نيويورك

وفي صباح اليوم الثاني نحو الساعة الخامسة وصلت الى العاصمة وباحرت في الحال الى دائرة البوليس حيثما صرحت بكل شي وفي نفس ذلك اليوم صدرت الاوامر الضرورية الى اثنين من معاوني البوليس لاقبض على اللصين ثوما كبيرا جدا

الفصل الثامن

كلمة سمعت بالصدقة

وفي ذلك المساء حصل بيني وبين فاني بجانب الباب السري محادثة طويلة وكانت متعجبة كثيرا فلما لمحتني اندفعت لتتألمني وصاحت سمعت اليوم انباء .. انباء

قلت وما الذي سمعته اخبريني

فاسندت يدها على قلبها وقالت بصوت منخفض خفت كثيرا لو شك ان يعني علي عند ما سمعت تلك السيرة الجميلة تلتظ كلمة جناية ..

فقاطعتها وقلت اية سيدة جميلة تريد ان لا تبذل في سبيلك من نفسها يا عزيزتي لاني اريد الوقوف عليها بكليتها

فعادت الى الحديث بقليل من المسكينة وقالت حسن .. ان العتيدة لا يزال حصلت منذ برهة على زيارة امرأة ملابسها ..

فصمت بفروغ صبر دعينا من هذا .. دعينا من هذا .. لان هذه التفاصيل قلما تم صرحي لي ما هو اسمها واتركيني من نياها

فكررت فاني بجملة هذه اللفظة اسمها من اين لي ان اعرف ان هذه المرأة لم تحضر ان يارني انا ولا علم لي باسمها

قلت ولكنك نظرتها فكيف كانت هيئتها

قالت هذا ما حاولت ايضا لك عند ما قاطعتني فهي كالكة ولم ارفي حيائي مثل مقدم

السيدة الضيفة بذلك القربا لحظي الطويل وذلك ليجعل الكية

فصالت دل في سمراء

اجابت ان عيتيا وعرها مردكا لابنوس

قلت وهل في طولة وجبة

فاشارت بالايحاب وتمت مل تعرفها

قلت اظن ذلك. فاذن هذه السيدة حضرت اليوم لزيارة السيدة دانيال

اجابت نعم والذي اظن انها كانت حالة بغيب سيدي من المنزل واعتقد انه لا يعود

الي قبل نهارا

قلت عجلي يا صاح كل شيء قد تم صيري

قالت كنت صاعدة لتغير ثيابي في نحو الساعة الثالثة واذا سمعت اثناء مروي في الرواق

يجانب باب القاعة هذه السيدة الضيفة فاذن دانيال وهي تجيبها على حديثها بخجونة واشتزاز

صرح اما السيدة الغريبة فلم تعلق هذه المعاملة وبقت مسفرة على مخاطبتها بلطف وعند

خروجها من القاعة كنت انصروا لها في كية الخدم وليس السيدة دانيال لانها بالغت

كثيرا في ثيابها وبلاطتها منسلة اليها ان نضر لنا هذه ما حتى نغدا عنها عن الماضي ولكن

دانيال بقت غير متأثرة لكل مقدا للملاطنت وعلى وجهها ما ثار البض والتك من هذه المرأة

ملاح جليلة ثم حاولت مجاوبتها واذا فتح الباب جعفت وظهر الويسر بلاك على السلم وفي يده

صندوقه مقرر صبور وعند مشاها ارتعن مبهوتا ثم نتم بعض الاطامعني النحية فقالت له

المراوغة انما لم تكن نفع فانيك وممت بالرجل فاذن بها فادها الى الغاية فبعتها السيدة

دانيال باعنت مضطرة ثم فون من الرواق كالجونة وعده ذلك حاد لي الخوف الشديد لاني

كنت محتببة بقرب السلم السري وخشيت ان تعري رجلي وكنها الحسن الخل من من جاني

ولم ترني قلت في نفسي لا بد من وجود سر خفي مدثر. واعتقدت ان ابقي مكاني الى ان تذهب

هذه الزاحز

لم انظر طويلا لاني اخرج اجد بضع دقائق من الشاء وكان الحوسوبلاك يتقدمها وفي

تشبه فاستغربت ذلك كثيرا علما بخي بدار احترامها وكرامتها لسله ثم تضاعف استعراضي عندما

نظرتها صاعدين بسرعة على السلم الكبير وكانت مياها تنف بتبع خصوصي عن مزيد التلق

ثم دخلا الى الدائرة المعروفة برفعة الحوسوبلاك فا امكنني بالرغم عن الاخطار التي تهددني

اخاعلي الا ان اتبعها واسمع حديثها من ثقب الباب

قلت وما الذي سمعوا

قالت ان اول شيء طرق اذاني انما هو صوت فرح وذهاب الكلمات قائم انتم حاصل دائماً على هذا المشهد امام اعينك ولا اعلم ما الذي ارادت قوله بهذه العبارة ولا ما هو ذلك المشهد الذي اطلعنا عليه ثم مشى الى اخر الغرفة وعند ذلك ارسلت المرأة صوتاً متأنياً وجعلت تغاطبني وشوته بعجلة فلم انهم شيئاً ثم علا صوتها بالحب وصاحت اصمت لا تقل شيئاً وانكران المجنونة دخلت عائلتنا وهي اشرف العائلات وقد سمعنا في هذا البلاد اه يا كومات كيف امكنك ان تتعل ذلك ثم صاحت فاني وقد عني وجهها بجملة الاضطراب نعم ان هذه الكلمات التي قلناها هي نفس كلماتها

فاخذني الدهول من نتيجة هذه الحادثة وقلت يا ذا الجواب المحسوب لباك

قالت لا اعلم لاني ركضت حالاً مذعورة الى غرفتي واعلمت ان لا اسمع شيئاً زائدا عما سمعته ما دام الحديث متعلقاً بمجناية

قلت وبعد ذلك هل اخبرت احداً بشيء من هذا الحديث الذي فصصه علي

اجابت ابداً ولا يمكن ان افعل ذلك بعد وعدي بان

ولانزوم لزيادة التكلم عما دار بيننا من الحادثة بعد ذلك مما لا علاقة له بهذه المبررة

وكنت قد علمت من المباحث التي اجرينا ان الكونتيسة دي ماراك لا ولح نقيب بالجواهر فاعلمت ان اتفع بذلك للدخول الى منزلها لانها هي وحدها مطلعة على سرا لموسين بلاك الخفي فاستعرت من احد الباعة اصدفاتي جوهرية فديت كمين الفين واطلقت الى منزل الكونتيسة ولدى فرع الباب فتحت جارية حيلة فرجوعاً ان تسانن لي سيدتها بالدخول فعادت بعد قليل وقالت ان الكونتيسة مريضة ولا يمكنها مواجهة احد فطلبت اليها حتى لا ارجع بخفي حين ان تاخذ لسيدتها الجوهرة وتخبرها ان هذا الحجر الثمين فريد في جنسها وان لا يتوفى لما دائماً مثل هذه الفرصة لشرائه

فاطاعت الخادسة بامتعاض ثم عادت سريراً واخبرتني ان سيدتها قبلت بمواجعتي

وعند دخولي وجدها تمشي نهماً وراياً على طول القاعة وفي يدها تحرير يستدل من ظواهر الاحوال انما اكملت مطالعة ولا اتبعت الى حضوري وضمت التحرير في كتاب مفتوح قليلاً ثم تناولت الجوهرة التي احضرها لها وكانت موضوعة على طاولة هناك فدهشت للمشهد التغير الطارئ على هياها منذ لحظة الرقص الخيرية لان وجهها كان عابساً لا يرى عليه اثر النور

وإذ ذاك ثمرت كافي حصلت على جواهرنا في وقت في نفي انما تقدمت كل امر اما هي
قالت بصوت نسب مخطلة بالمرغم عن ذلك فحجة تنقح من سنة الملاعها بمعرفة الجواهر هذا
محمود بع من ان جيت بول قدر ان ثبت لم حلت بميو

تفاضلت عن القم الاول من السال وثلت ليس لم ما الخانة باسدي في بهذا الخصوص
وان ثبت قاهلي جميع بولس نير يرك في احضرت اليك هذا الجوهرة

نرفست اكدتها واثبات الجوهرة من قريب ثم قالت بلام الرجل والتعب لست في
حاجة الى جواهر من هذا المخرج فضلا عن مذاقنا حشرنا لا نكار وليس لي جلد على الشراء
في هذا البار فكم نريد منها

وعند ذلك طلبت ليما باحظا فارسلت اليها تنجب نظرا ناخذنا وقالت الا صوب ان

ترجها الخافاس اخرت حيث عايضني اخلا اريد ان ابدق اسوالي على هذه الصورة

نورضت الجوهرة ينهل في العلة ولسنا ريد مع هذا ان ابعالك ولربما ... وفي تلك

الليلة سمع صوت امرأة في النمرة الثانية تعارفت الكويبة ماخذ الجوهرة من يدي ثم دخلت

بجراحة الى المرفة الملكورة الماذبة للقاء التي كان فيها وركت الباب متوقفا وصاحت هل

هذا انت يا أي

وقد ناك نظرتي ناسق اراء لا يفسد بسبب الذي لا نعرف اربا الجوهرة وجلتها على باصمها

اما انا فانه فمت بحجة لمر الكتاب الذي وضعت فيه التمرد عند حضوري وكان لا يلزمي

الا ان اترج النظار عن ذلك السر لارضاء فقولي فاستغنت قرمة اشتغال الصديقين ببعضها

ومحوريل ظرهما الي وفحمت الحكتاب ثم تخضعت بالعين الواحدة الى السببتين المذكورتين اراقب

حركاتها وارسلت العين الثانية الى التحرير الموضوع اما هي وهكذا فانكست من مطالعة الاسطر الالهة

بالعز في ميميليا

صرخت كل ما في وسعي لايجاد الناس من جنس النبال الذي ارسلتولي ولم انجح بذلك

فانا بنيت مصرة على زر كفة نوبك هذا النوع من الناس فترجم راجعة افكار السيد روديقان

ولكنني اخف لك على كل ان تحريه افكارك وتختاري محملا بطون النعم

فعبت اسن مساهمة لالهة السيد كاري قوجدت لولو نيتاندين وقد شاخت وصار

زوجها ماضرا مكبرا وكما لا تزال ملبوسة على حب السررات لانها محملة باخلاق

هتينة

سالتني عن اخبار ابن عمي كولان بلا كافي احاطة اجابها بمرصة جيدة ولكنة بلغ من

الكأبة والعبوسة منتهى ما يمكن تصويره في جنس الانسان اما من خصوص بعض الاحمال التي
حدثت عنها مرارا فقد اخفقت الى الابد لانه فعل ما
وعند ذلك انقطعت المحادثة بين السيدتين وتحركت الكونتيسة فقلت من سوء بنحبي
واقفلت الكتاب بسرعة

فقلت الكونتيسة بتعب ان جودرتك بمنى الطرف ولكنني لا اصيل الى شرائها كما هلت
لك ومع هذا سوف اراجع افكاري اذا رضيت بصف الثمن الذي طلبته ...
قلت اعذريني ياسيدي الكونتيسة لاني انا ايضا فكرت مليا في مدة غيابك ورايت اني
لا استطيع تخفيض شيء من الثمن الاول والذي اظنه ان الموسيويلاك في الممر الثاني يشتريها
بلا معالجة اذا تمتعت عن اخذها بالقيمة المطلوبة

فظنرت التي بظاهر الارتباب وصاحت اهلك تباع بالمائة بلالك ايضا
قلت اني ابيع جميع الناس وحيث انه خير بهه الاتباع فاطن
فتمولت عني ببرودة واطم وحيها ثم قالت بيع جوهرتك لمن تريده ليس لي حاجة بها
فاخذت الجوهرة وتركزت القاعة

الفصل التاسع

بعض شعرات ذهية

وبعد ذلك بيومين او ثلاثة عدت لمقابلة الموسيوكريس وكانت افكاره بشاغل فورية
فقال ان ذنبك اللعين شونا كبر قد انصبانا وخبيت اثارها على جميع معاويتي البليس والتي
يظهر انهما مخنبتان في بعض نواحي نيويورك ... ولكن اين باترى ... ثم انهمي العبارة
بإشارة معنوية

فصحت هما مخنبتان هنا في مدينة نيويورك . لاريب اذن انهما على يقين من مناعة موقفها
وانا اراهن من يشاء ان هذين اللعين الشقيين الالمانيين سيقبض عليهما قبل مرور شهر من
هذا التاريخ والامل ان لا يظهر وقتئذ ان بعض اعيان المدينة من اصحاب القاعات المالية
يهم اقل شائنا واكثر شرورا من هؤلاء اللصوص ثم اخبرنا بحديث خاني فقال تعاطفت الاحوال
ولا اعلم كيف تنتهي كل هذه المشاكل فقد لفظت انن كلمة الجناية اه ثم اه كانت
بودي ان اعرف باية زاوية من زوايا الارض توجد هذه القاعة التي نبحث عنها

وفي تلك الساعة دخل احد معاويتي البليس وكان في يده حجر فنفذه الى الموسيوكريس
وعند تلاوته صاح صيحات التعجب وقال اقرأ هذا فتناولت منه الحجر وقرأت ما بالني

وجدت في هذا الصلح في المهر الشريف في حي الميراث من جهة ثمانية بنس السمات التي
اخبرني عنها الذي يظهر انها ماتت منذ بضعة ايام وقد ارسلنا بالبرق الى دائرة البوليس
نطلب فعلها بما فيها الخصوص هاتنا رغبت منها هذه الجثة قبل نقلها الى المورث بحسبان تحضر
حالا لا الى الرصيف ٤٤

فك فلتدب اخن يا مسما الخفيف . . .

فقال لي الموسيو كريس وقال لمرأى بالخاطرة الواحدة العظيمة التي عندها الموسيو بلاك في هذا
المساء بعض المكدرات

وبعد نحو من ساعة كنت اقابل الموسيو كريس بجانب تلك الجثة وقد اثر في شديد
ذلك المشهد لان اسراراً كثيرة كانت تحيط بهذه الحادثة والاشخاص الذين يرحم اشتراكهم
بالجثّة من اصحاب المراكز السامية في الملبأة الاجماعية بمحبة فيخيل علي في جنب ذلك
استلاك صولي واظهار السأني وعدم البهالة ثم شرعت ونفذ ان فلي يخفف خوفاً من رفع
النظام عن الجثة ولا تكشف عنها ولا اعلم سابع هذا الحرف

وعند ذلك قال احد الآسرين وموزج عنها النظام ان هذه الجثة بمنتهى الظرف ولكن
بالخسارة حيث بليت بعض تكاوتها واثرت الى خفا ثم شعرها الذمي المحبط بوجهها البالي
وقلت لا بهنا ذلك لان هذا المشروحة كافر لانيان كون هذه الثناء هي غير الثناء التي
نبحث عنها في الغف لاري هل خف وقري بهذا اليقين اما الموسيو كريس فلم يتحرك من مكانه
وجعل يتنم قائلاً طريقة وثيقة بوجهه صغر واعين سوداً بالخسارة حيث بليت بعض
تكاوين وجعها

قبضت طيوس من ذراعيه وقلت ان فاني اكدت لنا غيرة ان شعر السبة اميني اسود اما
هذه . وعند ذلك وقع فظري من جديد بسرعة على تلك الجثة فصحت مالي ولشعرها هذه هي
نفس الثناء التي نظرتها ماشية بجانب الموسيو بلاك منذ بضعة ايام في برومستريت وقد عرفتها
جيداً من ثابها

ثم ففحت جرداني واخرجت من قطعة الخيش التي انصطفا عن الحرف ولدى مقابلتها
على الحرق البالية الموضوع بجانب الجثة طرباً لانيان من تنس ذلك الشج ولون ورفقته
وعند ذلك جعل الموسيو كريس ففحص عدة كدوح في راس وانزع الثناء المسكنة
العارية ولا ريب انها آثار ضربات قوية بشي من الصي والنبايت وبعد سكوت قليل
قال كيف كان الحال بمب على الموسيو بلاك ان يصرح من هي هذه الثناء المسكنة شهيد البأس

والقدر ثم التفت وسأل عما اذا كان في الجثة آثار اخرى قتل على استعمال القدر والعنف
قال المستعلم نعم فان الجسد كله ملطخ بآثار الضرب

فحص الموسوكريس على شتيويدها التهديد وقال وهو ينطلي بيد مرتعنة وجه الفتاة
المصرفهاك نوع من "قتل الخن المستنكر

وبينا نحن خارجان وقد وصلنا الى قرب الباب قلت للرجل الثانية من المؤكدين انه في
غير الفتاة التي اخفتت من منزل الموسوكريس

قال لست من رايك في ذلك

قلت فهل ظن ان فاني لم نخرقنا بسبب الفتاة الخفية وانها حاولت غشنا
بالتصوير

فتبسم الموسوكريس ثم استدعى المأمور وكان ماشيا خلفا وقال لتي اعطيتي تذكره الصان
التي ارسلتها منذ بضعة ايام الى بوليس الشطوط حتى يجرى ملاحظتها اذا وجد بالصدفة
جثة ما

فاخرج المأمور من جيبه رقعة مطبوعة تناولتها منه والنا مكتوب فيها الكلمات الآتية
لبحث على جثة فتاة طويلة رقيقة حسنة التركيب يشق مصفر وشعر طويل ذهبي بلون
نادر واخبروني بحال الاكتشاف على مثل هذه الجثة

قلت ما فهمت شيئا فضرب رئيسي على كفي وقال وهو يسد على كل منقطع من الفاظ
عندما تذهب من الان وصاعدا الى غرفة البحث على حادث خفي انظر الى تحت الطاولة فاننا
وجدت مشطاً فيه بعض شعرات ذهبية تبين ان صاحبتك فاني لها مقصد بالحجولة عندما تبني
ان الفتاة التي مشطت شعرها بذلك المشط لها شعرا سود

الفصل العاشر

سر غرفة الموسوكريس

ثم ذهبنا وأما الى منزل الموسوكريس ولدى الموصال عمة من كبير الخدم اجاب باننا على
المائة وعشرة اناس للشمام ولكن لم يكن في انا رغبنا ان اخبرد ببعيننا

قال الموسوكريس لا فائدة من ذلك والاصوب ان ننظره فانحنى الخادم امامنا ثم تقدمنا
في الرواق وفتح لنا باباً لقاعة صغيرة بديعة مزينة بطنايس وستائر حمراء اتجه الى قاعة الطعام
وقال اني ذاهب لاعلم سيدي بحضوركم

فجعلت أدير كرسيًا فاخرًا بجانب رئيسي وقلت لا اضل ان تنهية الشاء تكون مراقبة

الموسى بلاك كبدل يتوهم له هل تظن انه بترك ضيق فاني لم اجهت
اجاب لا اظن ذلك لان الموسى بلاك قد اصاب نكته بحول على العظمة والشماع ولا
يمكن ان يستل على نلقوا لباطني فيمن الظاهر الخارجية
قلت ان هذا كله لا يجمع خوفي من الشهد التوفع حصة الان
نالتى الموسى كريس نظرا على الجحوان المرخفة والاثاث الفاخرة الثمين الزينة بالقاعة
المصغرة وقال الحق معك

وفي تلك الساعة دخل خادم يحمل صحنين طباختاني واقفاح وضعا على طاولة صغيرة
مجانينا وقال ان الموسى بلاك يهديكم تحية ويقول ان المتزل مثلكما وهو سيحضر لقا بفتحك عندما
يتسرك ذلك

فتم الموسى كريس الحفاة كحبر متوهمة ورسل نظرا غريبا الى تمثال من الخنزير البديع
منزلة به الوقدة وكنت قد مدحت يدى الى احدى القناب فوقت لهذا النظر ولا اعلم لماذا
قال الموسى كريس الا وحق ان تمتنع عن معاقبة غاروه هكذا حصل فانا بقينا متالك
اكثر من نصف ساعة نسمع جلبة الاصوان ونهجات الفمك الماحرة من قاعة الطعام وتكنكة
الساعة الكبيرة ثم نهض اخبر المدعوين من المائة وروا امام بابنا بطريقهم الى القاعات
الكبرى وكانا جميعا نخبنا لمائة الاجماعه ومن حسن الرجال لان منزل الموسى بلاك
كان محظورا لدخول طبع النساء

وعندما انظر الى هذه الحركات القلبية الحادثة عن خلاص المدة وجودة الطعام تزايد وجه
الموسى كريس اكبر رازا وحصل يلبس بفساء وهو يشاغل فوق العادة ثم دخل الموسى بلاك
بعد مرور المدعوين الى القاعة الصغيرة التي كانت فيها واخذ يستعذر منا عن عائقه فنهض الموسى
كريس لتجنيبهم من التزم اليان علت منها اقتداره على ما ونة ذلك الرجل المهيب
وعند ذلك قال الموسى بلاك وهو يتنظر بلا اعتباه الى ورقة الزبارة التي في يده لقد
حضرت للماجهتي يا سيدى في ساعة فوق العادة فانا النهاية من يارتك ياترى هل المراد بها
امور سياسية

فظنرت اليه متحلا وقلت اني نفسي اطمح بل رهولة ارقبها حقبة اما رئيسي فاجابة
نالا انا لم نحضر لاورشاسية باسدي بل لاوراخى لا تفص عنها امية هل يحسن لديك
اصدار امرك باقتال هذا الالب

ظهر على الموسى بلاك ذلك مظاهر التمتع ولكن اجابة سرى الى هذا السؤال ثم تأمل

الموسيو كريس جيداً من قريب وقال بلهجة متغيرة اظن ياسيدي اني نظرتك قبل منه الرخ
فاختفى الموسيو كريس امانة نيسياً وقال نعم تشرقتم بمحادثتك في نفس هذا المنزل
وعند ذلك انتهت تذكرات الموسيو بلاك فعاد بالمديث رافعاً اكتافه كالعامة
وقال نعم تذكرت الان انك تبحت على خياطة اخضت من منزلي منذ بضعة ايام قبل
وجودها

قال الموسيو كريس بخطارة اظن ذلك فان النهر ياسيدي يعذب احبائنا فرمته
قال نعمي بهذا انها غرقت يسو في كثير ان تدفع فاة خارجة من منزلي الى شل هذا
البأس فما هو السبب الذي حملها على ذلك يا ترى
فتقدم الموسيو كريس خطوة الى الامام وقال بثبات واحترام ان الفاية الوحيدة من
محبتنا في هذا المساء لزيارتك ياسيدي انا في الرغبة بالاطلاع على هذا السبب وحيث
انك نظرتها من اجل قرب يمكنك ولا ريب ان تتلقى اشعة من النور على ذلك السر الخفي
المتعلق بها

قال العنوياموسيو كريس اظن اني قلت لك قبل الان اني لا اذكرو ولا بوجه من الوجوه
هذه الفتاة لاني كنت اجهل وجودها في بيته ومن العيب محالاً بمحضرها
فعاد الموسيو كريس الانحناء وقال نعم اذكرك ذلك وانا ما سالتك عن وجود شيء
من العلائق بينك وبين السيدة اميلي اثناء وجودها في بيتك بل عن الحادثة التي نعلم يقيناً
انها تباحت بينكما في بروستريت منذ ثلاثة او اربعة ايام. ان هذه الحادثة حصلت بينكما
اليس كذلك

فصغ وجه الموسيو بلاك وكان قد بقي بلانائراً الى ذلك الحين يجمع عدم الالتفات وصاح
الحذار لنفسك لقد تجاوزت الحدود ثم اسك نجماً عن انتم الحديث
ولم يكن الموسيو بلاك من اصحاب الحمة فطلف غضباً سريعاً وامتنع حديثاً بسكينة وقال
صحيح اني نظرت وتكلمت مع فتاة فقيرة في بروستريت ولكن كنت لا اعرف وتذكر ان هذه
الفتاة دخلت منزلي لان لا اسم بصحة هذه الدعوى مالم تويد يبراهيم فوة ثم سأل بصوت
عظيم وان لقد سمعت اخن دوائر الحكومة بان ترافق حركاتي واعمالني الى هذه الدرجة حتى ان
عملاً بسيطاً من مثل ونوفي في بعض الشوارع لحادثة فتاة فقيرة مكودة الحظ يقيد في سجنها
كشيء مهم جدير بالملاحظة

قال رئيسي ان الرجل الوطني ياسيدي لا يجب ان يتعجب اذا ثارت رجال الحكومة عندما يبه

بأعماله الظنون للاشتباه

فشد بعقب على قبضتي ونهض بظهره إلى الموسيكرين ثم إلى وقال نعمي يقولك هذا ان
رجل الـبوليس تأثر بخلواته

اجاب الموسيكرين بلطف نعم ياسيدي حيث لم يكن في الوسع إلا اجرا. ذلك
نارسل إلى الموسيكرين يلاك قطرا طاهجا بالنصب وسال في نيويورك وفي الخارج
فاجابه عني الموسيكرين وقال علنا انك حاولت اخيرا مشاهدة اللصين الالمانيين
شرفا كير

تعبد الموسيكرين يلاك طوبى لأنهم نظروا بحزن إلى صورة ابيدوسنط على منعد بريد وبعد برهة
من السكرت قال رجوك ان تصرح بظنونك

قال اللصو ياسيدي ليس لم ظنون وما حضرت إلا لأعلمك بوفاة الفتاة التي نظرت معك
في بروكسينيت واسالك عما اذا كنت قادرا على مدنا بنبيء من الافادات التي تسهل مجاري
العدالة

قال لا لمريء لا تأتد على نبي من مقداولكن من اللازم ان تعرف انت بعد هذه المراقبة
لماذا تراقبت مع فتاة وعبرها ايضا ولماذا ذهبت إلى مسكن اللصين شرفا كير... ثم قطع
حديثه وقال بخشونة هل تعرف اسباب ذلك

ولم يكن الموسيكرين من الرجال الذين يتورطون في المجاوبة على مثل هذا السؤال
فنام قليلا فنام الموسيكرين الرص بعض كبير من الباقوت الثمين وقال بلطف اني بتمام
الاستعداد لامتاع افضاحاتك

نظروا على وجه الموسيكرين كماله الخشونة وقال فان انت معتقد ان لك حق بطلب
هذه الايضاحات هل لك ان تصرح بالاسباب التي خولتلك هذا الحق

قال الموسيكرين لا بأس اصرح لك بهذه الاسباب وان تكن مصطفي لا تنزني بذلك
واظهر لك بصفة كوفي مقتنا للبوليس حق بالدخول إلى منزل رجل من اصحاب المراكز السامية
في الحياة الاجتماعية كحضرنا لاهل مناعنا اعماله الخفوية. افترض ياسيدي انك وجدت
يومنا في حارة البوليس وان كرتة ضد أحد المواطنين الحاصل على احترام الجميع حضرت إلى
الداخنة المذكورة واخبرتنا ان ناة استخدمنا في المنزل بصفة خياطة اخضت اس ليلا وانها
تفكر بالاستناد إلى بعض الادلة انها تثلثت عنق من النافذة ثم ظهر ان المرأة المذكورة في حال
خربة من الهياج وهي تطلب للمجاعة مساعدة البوليس معترفة ان لا يوجد معها وبين هذه الفتاة

شيء من القرابة ولكن يوجد كثير من الحب والود وتؤكد لزوم إيجادها ملحقاً إلى دفع مبالغ وافرة جاتين لمن يجدها إلا أنها لا تصرح بصادق ذلك الأمر الذي قد بها بعد نفاذ الأحوال الخاصة وعند ما تسأل عما إذا كان سيدها مطلعاً على هذه الحادثة يتغير لونها وتضطرب وتقول إن خلا بهم باسم الخدم وأنه يتخلف لما عن إدارة المنزل المطلقة ثم تظهر عليها بآيات الخوف والتعبد من عرض عليها مفاجئة سيدها باسم هذا الاختفاء الغريب

افترض أيضاً ياسيدي أنك ذهبت مع معاوني البوليس إلى منزل الرجل العظيم الذي حصلت فيه هذه الحادثة وأنا دخلنا سوية إلى غرفة السيدة أميلي وهوام التنازل المقودة فوجدنا أولاً أن هذه الغرفة من أحسن غرف المنزل وهي مزينة باللائات الناعمة ثم منتشرة في جهات متعددة منها كتب من أفضل المؤلفات وبيان وموسيقى والطلاقة أن كل شيء في تلك الغرفة يدل أن الفتاة التي تسكنها ليست من النساء العاديات وإنما امرأة من أصحاب الخرائب العالية وقد صادقت على ذلك أيضاً بعد ذلك السيدة دانيال كبيرة الخدم ثم بظهر من بعض الأحوال أن السيدة أميلي ذهبت خفية من الفتاة ولكن ليس من الواضح أنها ذهبت رغبة عنها ومع ذلك فالسيدة دانيال تؤكد بطريقة غريبة أنها فعلت فقه والذي يرجح صحة هذه الدعوى بوجود الستائر ممزقة وإثارة الدم

ثم لدينا أيضاً أيضاً توصيلات أخرى فانا وجدنا سكيناً صغيراً بقبضة من صدف في الدار تحت الفتاة ولا ريب أن هذا السكين هو الذي استعمل لفتح الجروح التي سالت منها قط الدم والأعجب أنه جزء من الأدوات المنزلية بها تحفظ الكتب التي وجدت مفتوحة في غرفة السيدة أميلي فثبت من ذلك أنها في التي استعملت ضد أعدائها حيث لا يمكن أيدياً أن ينزل الرجل إلى استعمال هذا السلاح الضعيف ثم أكدت السيدة دانيال فضلاً عن ذلك أن التائبين كالماتنين اثنين لهما سمعت أصواتهما في وسط الليل

فمثل هذه الحوادث ياسيدي تنبه النصول ولا سيما عندما يتظاهر صاحب المنزل بعدم الاهتمام مطلقاً في هذه المسألة ويولوج على كبيرة خدمتها أنها تخشى كثيراً وجود شيء في الغرفة أثناء زيارتنا فضلاً عن هذا فإن كل إشارة من إشاراته وكل كلمة من كلماته تدف عن حزن عميق

وعند هذه الكلمات أرسل الموسيولاك إلى الموسيول كريس نظراً مستكراً ما هو ظنهم بال هذا النظر واستمر على حديثه فقال نعم أن كل هذا بيه الفضول ويستلزم البحث وعند البحث تولد من هذه العوارض أشياء أخرى فإن صاحب المنزل كان في جهنم حين انشغال الفتاة

وقد قطر ايضا من خلال الشريعة علما تخلصت من مغتصبا وجاءت الى تلك الناحية
فصد الرجوع الى المنزل ولكنها عند رؤياه اخذها وتحرق وقرت راجعة الى نفس اولئك
الرجال الذين حاولت اولاً التخلص منهم

ثم مآل فجأة الموسيوكريس وهو بطريقه خطية الى هذا مل كلفها وقتل
باسيد

فابدى الموسيوكريس بلاك اشارة السلب وهو في حال شديدة من التامر هذه الادلة التي
الثمة بهارقي في لا ستيع الموسيوكريس الحديث وقال ان البحث كلف لنا على نحو من قضيتين
او ثلاث قضايا اخرى مهمة فمن ذلك ان صاحب المنزل المشار اليه لا يجب الاجتناع بالنساء
بل بالعكس فيجب ان يستعدنهن وانما يقتضي حتما من اوقاوا مغرلاً في اقبح شوارع نيويورك
المظلمة القذرة حينما تظهر اراها يحدث مع تلك من ذوات المعينة الرديئة ثم يوجد ما يحمل
على الظن بالاستناد الى بعض الحان ان هذه البيئة السقيمة التي تحدث معها اخيراً في نفس
القادة التي اخضعت من منزله . . .

فصاح الموسيوكريس بلاك بسلاطان مستحيل ذلك لقد خلأت في هذا الظن

فسال الموسيوكريس ولاذا

قال لان الفتاة التي تلعب اليها بجذبتك لها شعر جميل ذهبي بخلاف الفتاة التي نشلت

من منزله

قال صحيح كنت ظاناً بانها سيدة انك لا تعرف الفتاة التي نشلت من منزلك وانك لم تنظر

شعرها ولم تلاحظه

اجاب لو كان لها شعر انتم ليون الذهب لمامكن الا ان انظر والاحظة

فنهض الموسيوكريس ثم فتح جزأته واخرج بعض شعرات وقال هذا مثال منه الا

نرى ان لونه نادر كالذهب وان لا يفرق شيئاً عن شعر الفتاة التي رافقتها في تلك الليلة

فقبض الموسيوكريس بلاك على الشعرات بلطف ثم ضمها الى صدره وصاح اين وجبتها

قال وجبتها في المشط الذي امتصطت به المائدة املي لية اخذتها

خرها ما الموسيوكريس الى الارض ثم حملت عيني بالموسيوكريس وقال انا اضع الوقت

بالباطل لان كل ما قلته لا يسرع حضورك هنا في ولا اساليب معاملتك وانا لست من الرجال

الذين يلعب بهم فما الذي تقودني

وعند ذلك حول الموسيوكريس الى نظره سريعاً ثم نهض وقال الحق معك و... هل

تريد ان اكمل

قال نعم يجب ان تستوفي حديثك الى النهاية حيث لا مانع بوجود ما ينبغي بهذا الحديث
فاعدك من الاقوال بخصوص سري لمقابلة اللصين شيئا كبر
فهر الموسو كريس رأسه بهياة خطية
قال الموسو بلاك ماذا . . . هلا تريد التكلم عن هذا السر

اجاب اني ما حضرت هنا للبحث عن اسرار لا علاقة لها بالفتاة الكلف بايجادها
قال الموسو بلاك فاذن من العت احواله هذه المراجعة لاني سمعت لك ونجحتك على
النصرح بجميع الظنون التي داخلتك من غوي طامني ان احالي بقضية اهام كانت بظاهر
غير عادية يستغرها كل من يجهل سرها ولكن حيث صرحت لان انك لا تريد التداخل
على الاطلاق بخلاف الامور المتعلقة بالفتاة التي قتلت من منزلي فاكرر لك القول بلزوم
الاقتطاع حالا عن هذه المحادثة العقيمة حيث لا اعرف هذه الفتاة كما قلت لك وليس في
اشاراتي واعالي في هذه الايام الاخيرة ما يتعلق بها على الاطلاق

قال الموسو كريس فاذن انت تذكر كل علاقة بينك وبين المرأة او النسبة او النجاسة
التي اقامت احد عشر شهرا في الغرفة الجميلة من الطابق الثالث الذي قشرفت بشاهدك
فيه المرة الاولى

قال الموسو بلاك بعظمة ليس لي عادة ان اعبت الشيء الواحد مرتين
فاتحني الموسو كريس واخذ قبعة وكان عرضة للاخطراب المشديد ثم هم بصوت خافت
اني متأسف ولكنك عاد فجأة الى الانتصاب انتهى فاتحني وارجع القبعة الى جانبو وقال
اني احترمك كثيرا يا حضرة الموسو بلاك وكان يودي ان افارق منزلك بدون ان اصرح
لك بما يثقل علي وبخفتني ولكن لم يعد في معنى المسكون لان واجبات مطيحي تلزمني وتلزمك
بالايضاح يوما ما ولربما في مكان لا يكون انسب من هذا المكان لثقل ذلك فاعلم انني
انه لا يمكنني ان اصدقك ياسيدي عندما تؤكد لي انك لا تعرف الفتاة التي قتلت من منزلك
فاظهر الموسو بلاك سمات الاحقار وقال بصوت خشن لا انكر كوكك جوارا ولكنك
خال من الحكمة

ثم تناول قبعة الموسو كريس عن المنفذ وجعلها اليه
فاتحني زميني على هذه المعاملة وقال العنوي ياسيدي ولكن قبل ذهابي اريد ان اؤت عمالة
ظنوني بالعمل والامل ان تتنازل لاعنباري حيث قد كاسر من اصحاب اللصمة والعرف ثم قال

هل تريد ان تصد الى غرفتك فأرسلتني عينا من الادلة الدامغة ما يثبت يقينا اني لست
غرا ولا رقا

وكت لا افكر ان هذا الطلب هو اني نبولا من صاحب المنزل العظيم ولهذا نجيت
عندما رأيت مدعوثا وفتصر على هذا الجواب انا وغرفتي جميعا تحت الامرك ولكن لا يمكن
اذا ان نجدت ما يؤيد مدعائك

قال الموسيوكريس دعني اجرب

فجيم الموسيولاك عيرارة فخرج فخرج الباب ثم اشار باصبعه الى وقال يكن معاونتك هذا
ان يصعد معنا حيث على فرض انصار دعواتك بل مكن تهود

فجيمها نسروا هذه الرخصة لان فضولي كان قد بلغ وقتئذ متبهي حدوده وكان من
السكية والعظمة اللذين اظهرهما الموسيولاك ان خست على الموسيوكريس من الحجة وكت
لا اعلم كيف يستطيع اليهود من هذه السكة انا زلت قدنة وخابت ظنونة

ولكن عند دخولنا الى الغرفة اضطلعت شكوكي حيث لا يمكن ان ينظر احد الى هياة
الموسيوكريس وتشد ولا يتأكد اعطاء بالوزن الامر الموجود في تلك الغرفة من شأنه
ان يوضح ويؤيد عدالة تصرفنا ارسلى الى ما حوله نظرا لا نترجم عنه الافكار ثم انتصب
بدون ان يلفظ كلمة امام الصورة التي سرعنا ذكرها واما الزينة الروحية تلك الغرفة
وفند هذا المنهداخذ الموسيولاك اذ انقول وقال بخشونة ان مت في صورة ابنة عمي

الكرتيسة دي ميراك

فلمحني الموسيوكريس وفتح بطرا الى الموسيولاك عدة نيران بهية مشوشة ثم تقدم خطوة
الى الامام وتلب بمرعة الصورة فظهر مرسوبا على الحجة الثانية منها صورة امرأة بمجال غريب
لا يبرع في اللسان في يشفق مصغرة يلحن الساج وجبين ساحر وابت زرق كالنيروز والاعرب
انها بشم انقترن دعني لاج

فصاح الموسيولاك بصوت خشن حامية الجسارة

وعند ذلك انضت الحيفانا حويظنا الى رئيسي ياعين به طائر ميتها شرار الغضب والتهديد
اما الموسيوكريس فبقي واقفا مكثا بظواهره لا تنظر واصبعا حوجه الى الصورة

ثم استنبح الموسيولاك كانه وقال كت لا اظن انك تنظر مثل هذه الوقاحة .. انا
... انا ...

ومن الغريب ان هذا الرجل قهر وقتئذ غلما وظهر عليه انه قد رد في الاضطراب فتمحبت شفتاه

وارتفعت يده ولم يعد فيه اثر من ذلك الرجل الشريف المتعظم المحترم الذي كان يحاطبنا
بحشونة منذ عدة دقائق

قال الموسيكرس باحترام اوضحت لك رغبتى بتأييد عدالة ظنوني وقد اتاهما . مل
نظرت الى لون شعر المرأة التجهه صورها على الدوام لجهة الحائط لأجب هل يشبه اولا لخصلة
الشعر التي كانت في يدك منذ هنيهة والتي احلف لك بشرفي اني وجدت في منط الحنطة المسكبة
التي اخذت من منزلك ثم ليس هذا هو كل ما عندي من البراهين انظر ايضا الى ثياب هذه
المرأة في هذه الصورة فهي تلبس ثوبا نيكسا من الحرير الازرق الناصع ورقيا مزينا باحسن الزركش
ودبوسا غريبا ثم ضمة من الورد هل نظرت جيدا كل ذلك . . تكرم يا الهي معي الى فوق

وكان الموسيكرس يلاذ ان ذاك قد ومن عزمة وصار مطعما كالولد الصغير فتبع الموسيكرس
الذي صعد امامه بسكينه واستحقاق الى غرفة السيدة اعلمى الميجورة وعند دخوله اشعل النافذ
ثم فتح جاورر الخزانة وقال بصوت خفيض ادعيت يا سيدي يا قتي اهتلك عندما قلت لك لا اقدر
ان اصدق انك لا تعرف ابدا السيدة اميلي فل نقي مصرا على هذا الانكار بوجود هذه الادلة
ثم رفع بحدة الحمرية البيضاء البسوط على وجه الجارور بما كلف عن ثوب الحرير الازرق
والزريق المزركش والديبوس الغريب والورد الدابل وقال ان السيدة دانيال اكدت لنا ان
هذه الثياب تخص السيدة اميلي وانها احضرتها معها فل نجسر يا نرى على التلوي عنها انها غير
الثياب التي رأيناها في الصورة منذ هنيهة

فصدر صوت حزين من شفوي الموسيكرس يلاذ ثم منط جانبا على ركبتيه امام الجارور وصاح
متلهفا يا الهي يا الهي ما هذه الاشياء

وبعد هذه التلهفات نهض فجأ نيلامح الاضطراب الشديد وجل فرع المبرم يعنف ولدى
ظهور فاني على الباب قال اين السيدة دانيال ارسليها حالا الى متاعين اللانم ان اراها في
هذه الساعة

قالت المخادمة ان السيدة دانيال قد خرجت يا سيدي بعد المشاء فاطهر العجب وقال
خرجت . في مثل هذه الساعة

قالت نعم يا سيدي فهي تخرج غالبا في السهرة منذ بضعة ايام
قال ارسليها الي في حال رجوعها ثم عاود النظر الى الامتعة الموجودة في الجارور بها فمن
القلق يستغل ايضاها ويتم قائل لا اعلم المراد بكل هذه الاشياء ولا اقدر ان اوضح لكما كيف
وصلت هذه الامتعة الى هذا المكان ولكن اذا وشنا الرجوع معي الى غرفتي ابذل كل ما في

امكان في الانارتكا بانثياداً اخرى فتم بثني كبراً ان اوج اسراري واكثر الحوادث لموا الحظ تفانمت
وما عمت قادراً على حفظ اسراري الخصوصية لتفني

الفصل الحادي عشر

لوترا

وعند ما عدنا الى الاجتماع في غرفتو بدأ المسير بآلة الحديث فقال لقد ظننتها ولا انكر
ان ظنكنا بوسس على بعض الظواهر المعروفة ان صاحبة هذه الصورة والحياطة التي اقامت في
ستولي ما شخص واحد ولكن لا تلبث فلتوحتها ان تنغير عند ما نعلم ان هذا الحادث الغريب وهو
ان هذه الصورة هي صورة زوجي

اخبار واكتشافات وخرافات

ولكن بعض نبيه من كرمات اليوتاس الاصغر
باوكلات اليوتاس وذلك ان يلقى مقدار
غرامين من كبريتات الكينا في خمسة وخمسين
غراماً من الماء هذه بضع دقائق ثم يضاف الى
ذلك خمسون سنفيراً من اوكلات اليوتاس
ملوثة في خمسة غرامات مائة يضاف الى المزيج
كله مقدار من الماء الى ان يبلغ وزن الجميع
اثني وستين غراماً ووصف ثم يوضع في حمام مائي
لا تزيد درجة الحرارة فيه عن ٣٠ سنفيراً اذا ملأ
نصف ساعة مع حرجب الملاحظة على هذه الدرجة
من الحرارة وتكرر حتى تخففة المزيج من وقت الى
آخر وبعد ذلك يرشح ويضاف الى كل عشرة
غرامات من السيلالة قطرة من سيال الصودا
الكاربي وقد يمكن بهذه الطريقة معرفة
الاسلح الفريفة لجذ البحر الواحد في المائة جزء

طريقة حديثة لفحص كبريتات الكينا
بمخبر مزيج من خمسين سنفيراً من
كبريتات الكينا في عشرة غرامات من الدرجة
الغليان (١٠٠) او يضاف الى ذلك حلاً خمسة
عشر سنفيراً من كرمات اليوتاس الاصغر
ثم يخفف جلياً ويترك لراحة مدة اربع ساعات
وبعد ذلك يرشح ويضاف الى المزيج الصافي
قطرة من سيال الصودا الكا ويتفاحا كانت
كثيرة الاسلح الفريفة كبريتات الكينا
او كبريتات الكينا في الوجود في كبريتات
الكينا في اكثر من غرامين في المائة فظهر في
السيال راسب بحال اذا فاض الصودا واول
سرور ساعة من اضافته
ثم يوجد طريقة اخرى فريفة من الاولى

فلج رومي

ذكرت الجرائد الاخيرة عن رقاة فلج رومي له شأن مهم في التاريخ وهو الرجل الذي اقام نابليون الاول من موسكو الى غيوم المانيا توفي في قرية صغيرة من بياريا في السنة التاسعة والتسعين من عمره وقد حافظ الى الساعة الاخيرة من حياته على الذهب الذي اعطي له من الامبراطور الفرنسي بمناسبة ذلك وقبة ٤٠ فرنكا

منابع المياه الحارة في يوكاري بانيا

ذكر عن رسالة من صوفيه ان منابع المياه الحارة في يوكاري بانيا من البلقان نصب ماؤها ويختفي من حدوث زلازل على اثر ذلك حيث لا يذكر البشر ان هذه المنابع طرأ عليها قبل اليوم مثل هذا الطارئ

علاج لمرض السل

يستناد من الجرائد الامريكية ان الدكتور لانفيلين كبير اطباء في مستشفى قلادانيا اكتشف على علاج عجيب لم يعين له مثل في السجلات الطبية فانه شفيشفا ثلاثين مصدورا في الدرجة الاخيرة من السل الرئوي وذلك بواسطة حقن الحامض الكاربونيك وقد صرح زملاؤه في المستشفى المذكور ان هذا العلاج هو الترياق الشافي لهذا المرض ونحن نستلفت انظار اطباءنا الى هذا العلاج المهم وتأمل ان

يتكرر علينا بارائهم ويكون من نتيجة اخبار انهم في هذا الموضوع

نظائر بعض طلبة العلم

اجرى طلبة الهندسة في مدرسة الفنون البارزية نظائرا على انيا ضد احد المدرسين قاطعوا ارجلها في شارع ميون ميشيل الحان يلقي الحجر وكان يتقدمهم اثنان يحملان على رءوسهم طوبى راسا اصطاعا للمدرس المذكور وعند وصولهم الى المدرسة انقلبوا خطيا بحسبة ثم طرحوا الراس بغضظ الى اعماق المياه

باريز اسكلة بحرية

لجنت الانتكار كبير في فرنسا لجمل باوزير اسكلة بحرية وقد تكلم اخيرا في هذا الموضوع الموسيوا ميل لابياني وهو يرى انهم ذلك بنوع خلع من المافرك باريز عند في وادي السين ويكون عرضة من اوان ينشا مرفاء الخمسون مركبا لبحا اليو عند انتداد الانواء وتكون بهاية هذا الخلع عند سهل جينيلية حيثما تشيد هناك الاسكلة المجرى وقد تعدلت مصاريف هذا المشروع بيليار من الترتكات في ثمن الاراضي اللازمة لذلك

قال الموسيوا لابياني ولا حاجة للتصرع بقدر البينة هذا الخلع ونوائه التجارية للمصاحمة الفرنسيات اما من جهة الدفاع العسكري فقد بسهل بالتوصل الى هذا المون والقفاشر

الى المدينة بما يبرز قواها ويحمل اخذها من
المستحيلات

الدفع الحدي

فر المجلس البلدي في مقاطعة ايزير من
فرنسا ان يستعاض عن الاجراس في الدفع
الحدي في ما تطلق البارود لان يطلق ثلاث
طلقات للرجل وطلقتان للمرأة وطلقة واحدة
للزوار الصغار

حق الرجل بغض نحار برزوجه

عند المحامون في مدينة بارز حجة مائة
لحل هذه المسئلة وفي كل يجوز للرجل ان يغض
النحار ويرد الخصومة المتعلقة برزوجه واجمع اعيانهم
اخبارا على ان للرجل الحق المطلق بغض حدة
النحار فاستاء لذلك المجلس اللطيف وبرز
سنة الى مقام الجدل من اصل حراً على قاض هذا
القرار

الزلازل

لا يخفى ان الزلازل لا تزال بمجوعة الاسباب
الحال ان وقد تضاربت بخصوصها آراء العلماء
وكتبت ما منهم في هذا الموضوع بالنظر الى
حاصل اخبارنا من تعدد الزلازل في ايطاليا
وجو في فرنسا وقد اكده المسعودي يارنيل في
سفارة طلبة نشرها اخيراً ان القلندر تايبر في
شمالية الارض كثائره في البحر ولا يزال مقلنا
الطراي مريضاً للحم في الجميع العلمي الفرنسي

باحق لا تقصر

اكتشف الموسيواو ايلر فيليب على طريقة
لاطلاق البالون مصوبة الى صدور الناس
بدون ان تقصر على الاطلاق وفي ان يستعاض
عن البارود بركب اخر مزوج بفلين من
الغولينات وتديرى لهذا المركب عند اطلاقه
لا رجاء ودخان لطيف سريع الزوال ولا
ضيق نيتاً بصافته عن البارود ولكنه لا يجرح
ولا يجرؤ ولا الاكتشاف منه جداً للفرينات
الصكرية وللألعاب الرويات وقد تقرر استعماله
في الاخرة الرائجة

حاسة الشم

اجمع الرائي العام ان احاسات النساء
اشد قتيماً ودقة من احاسات الرجال ولكن
ظهر اخيراً بالتجارب ان حاسة الشم وحدها في
الرجل انويستها في المرأة وهذا الامتياز لا يخفى
للرجال ان يفخر به على الجنس اللطيف لان
هذه الحاسة تشتت غالباً في المراتب السفلة من
مراتب الانسان الحنية وتوجد بقوة غريبة في
الحيوانات اما في الحشرات فتشديد جداً الى
حد انها تغلب فيها على بنية الحواس وتقوم منها
منام النظر والسع من الانسان ثم تشتت ايضاً في
بعض انواع السمك وفي الكلاب وقد تختلف
في الانسان باختلاف اجناسه وانواعه ومن راي
هو مبولد ان فالود يقدر على تمييز الاشياء

قة الجمهور فعملها بذلك

وقد ورد في رسالة من الامتانة ان جناب
الادب البارع حارث اقدس غول احرز
الشهادة الاصولية المرمية (دبلومه) ولا بدع منهم
من مجراء الفضل والادب المتأخرين بمعا
الاطلاع وقد تلقى واكمل دروسه القانونية منذ
خمس عشرة سنة في المدرسة الكلية الابركانية
ونال الدبلومه المدرسية ثم تخرجت خالصاً بالتمت
هذا الفيز الجديد

مدرسة البنات السورية

في ساما البحري احتلت مدرسة البنات
السورية الانجيلية بذكر السنة الخامسة
والعشرين من تأسيسها فنص المكان بالمدرسين
والمدرسات وهم جميع اللواتي علمن وتعلمن في
هذه المدرسة مع ازواج المتزوجات منهن ثم
تناوبت في الخطب جناب الدكتور هادي
جسب خطاباً فبمسارحاً بياحاضرين ثم تلاه
جسب العلامة ابراهيم انتنبي المحوراني وقرأ
خطاباً بالتيابة عن السيدة الفاضلة علي
طنوس وبعد ذلك قال الدكتور بوسنت
خطاب الواع

وفي مساء اليوم التالي احتفل بتوزيع
الشهادات على اللواتي اكملن دورهن القانونية
في هذه المدرسة فليت الخطب التنبه من
بعض الافاضل ثم قرع جناب العالم الفيلسوف
الدكتور كرنيلوس قائد يك الشهادات

شبهرة من مغنيات الانرغ

افادت الجرائد الاخيرة ان المغنية الشهيرة
الانطلسون تزوجت الكونت دي بيراندا وقد
ولدت هذه الفتاة من اوين فقيرين من الفلاحين
في اسوج ولكنها اشتهرت اخيراً بشهرة عظيمة
فاحرزت السبق والتقدم على رصنائها ونالت
الحظوة عند الملوك والعظماء فلم يبق احد من
روساء الحكومات الا اتفخها بمسام او ثي
من علامات الشرف بحيث لو ارادت ان تترين
بكل ما عدها من النياشين لما وسعها صدرها
وعند ذهابها اخيراً الى بلادها اسرج
ونروج مع الموسيستر اكوف احتفل مواطنوها
باستقبالها احتفالاً عظيماً واطلق لها مائة مدفع
ومدفع اجلالاً لقائنها ولما سافرت سنة ١٨٧٠
الى امبركا بلغ مدخولها اليومي ثلاثين الف فرنك
وجمعت في الثهور السنة الاولى من اقامتها
هنالك ما ينيف عن سنة ملايين فرنك او
ثلاثمائة الف ليرا فلينا مل

الصيدلة

حضر من الاستانة في هذه الاثناء جناب
الصيدليين الماهرين المتننين جرجس اقدسي
طنوس عون وسعود اقدسي المحمدي مضمونين
بالشهادة الرسمية التي تفصح لما معاطاة فن
الصيدلة في الممالك المحروسة الشاهانية وكلاهما
من اصحاب البراعة وسعة العلم الحاصلين على

المذكورة على ستمائة وعشرين في المختار على
الدكتور زغور اقتني العار والخطاب التي نرى
على العربة ونرى ونحن نشارك في هذا
الفتاوى مل ما دام الخراج والترقي
الرفاه

ذهب جتاب السري السيب الوطني
يوسف انتدبه مهران منذ مدة الى الاستاذة
العلية يسمى الحصول على الامتياز ببناء مدرسة
ابن امينا بيروت وقد طالعنا خبرا في جرائد
الاستاذة ما يستفاد منه ان الاستاذة التقم
من وطننا الموماليو الى نظارة النافذة الجلية
بذ الشخص غمرت عليه الشروط الاخرى
ورفع الى الباب العالي قتنا ترفع صدر الامر
الكرم فحقق هذا المروع الم المجرى التاسع
انارة يعرف بالغاز

لقد اشترت شركة انارة بيروت بالغاز
اعمالها بمتبر بفرص تجارها وقد نصل بنا
ان حصل الاتفاق بين مجلس بلدنا والشركة
المذكورة على ان تقدم الشركة خمسة فيل
لا انارة المدينة بل تدفع الى البلدية فانه خلت النين
فيرا عناية وذلك عن السنة الاولى حتى اذا
انتهت هذه السنة قصر البلدية حتى تجد يد
الاتفاق على الصورة التي تناسبها

انار فدية في صيدا
اكتشف في صيدا احديا على انار فدية
جيلة العربة والنجمة وهي تولى من نعتوا

وجئت اناء الحفر في حل الاياحة منها ثلاثة
مفتوشا بدع فتش وثلاثة نقشها قبل وثلاثة
يصلون كما من الرخام الايض الناصع البراق
وطول هذه التوايت نحو ثلاثة امتار بعرض مترين
تقريبا وهي مكسورة على بعض جوانبها اما التوايت
المفتوشة فلي الاول منها نماثيل نسوة بأكبات
وصور اليلد والخيول وبعض صور صغيرة وتاج
صغير نفق الصنعة وعلى الثاني صورة فارسين
يقبض الواحد منهما يد على عنز والاخر على قوس
ونائب ومورة امرأتين متقابلتين لما اجمعة
الطوبى واخذ رجل الكلاب وامرأتين
راكبتين على قريبين وعلى اكثافها قل للماء مجهزة
وتحت ارجل الخيل امرأة مضي عليها ثم صورة
نسر من فصها الاسفل على هياق اسد وليون صورة
ثمانية من القربان واربعة من المشاة متقسمين
الى قسمين متقابلين فانهم الاول ثلاثة فرسان
تجهه وجوههم الى جهة والاربع الى جهة اخرى
وامامهم امرأتان وكذلك القسم الثاني واذا
امامهم رجلان وتحت ذلك اسد وابيض وستة
فرسان

وجميع هذه الصور بارزة ومجلمة بنقوش
الزينة الفاخرة العجيبة ثم يوجد في طرف خطاه
مقا القابون فرنان بارزان نصف ذراع تقريبا
وفي كل منها اسد وابيض وفاغر فاه اما
التوايت الثالث فادق صنعا من التابوتين
الاولان وعلى جانبيه صورة وفائع وحروب
مؤوية بين ثلاثين فارسا اسلحهم النبال والرماح

والسكاكين وهي مخفورة بصناعة غريبة تبلغ حد
العجاز في تصوير الناظر كأنه يشرف على ساحة قتال
حقيقية أما في جهة الرأس فيوجد صورة فرسان
ورجال ونساء وبشاهد على بعض التوليد
مراع رقص بصور مختلفة تنيف على المائة صورة
وقال انه لم يشاهد مثلها في دار الانوار القديمة
في فرنسا ولا في الاسنان العلية وانه لا يمكن
تقديرها بثمن ولا ريب انها من افخر التحف التي
لنثرين بها معارض الانوار القديمة
التحف الحميدية
في محرك مائي اخترعه جناب وطنينا

الاديب رفتلويوف افندي سرهنتس جبل
لبنان وقد احتل باظهار محركه بعد اسبوعين
في محل تركب اوله على الجناح في المناهل
البحري من اراضي جبل لبنان والذي ظهر منه
الى الان انه يستخدم حركة البحر التي تظهر عند
اشتدادها بصنة الموج لتحريك الاوائل
والاستغاضة بذلك عن القم البحري اما فوائده
فيقال انها تصغر في الماض بادارة المطاحن
والمعاصر القريبة من الشط ونجح الارض وغير
ذلك والاصل مصروف الى زيادة الاثنا عشر
في المستعمل فخرجولة الفجاح

جمعية بولس الرسول الارثوذكسية

اذاعت جمعية بولس الرسول الارثوذكسية كراسها بالها لسنة ١٨٦٦ او هي السنة الرابعة
من تاسيسها وقد ظهر من مطالعته ان مدخولا في هذه السنة بلغ ٢٨٠٠٦ غرنا ومصروفا
٧٦٩٢ فيكون الباقي ٢٠٠٦٦ غرنا تصرفها مع غيرها من صدقات المحسنين في سبيل العمل
الخيري الذي اتشدت اليه

المخاطر في اللغة

اهدانا جناب الاديب الارب جبرافندي غوط نصفا من مولفه المخاطر في اللغة
وهذا الكتاب يمت في تضاريف الافعال والاسماء وما يعرض عليها مع ذكر الاسباب
والتعليل عن اصل الزيادة الى غير ذلك من المباحث الصوفية التي هم مطالعها كل من
يريد التعمق في فلسفة الصرف من ابناء اللغة فنشكر له حسن معيونه وامل لمولفه راجا

مختصر الفرامطيقا لفرنساوي

اهدى الينا جناب الاديبن الافنديين خليل وايمين الخوري صاحبي المكتبة الجامعة
مختصر الفرامطيقا لفرنساوي تاليف الاديب البارح المعلم يوسف افندي الخروش وهو كتاب
جزيل الفائدة لطلبة اللغة الفرنسية من المبتدئين ولا حاجة للاسهاب في ذكر فوائده فان براعا
مولفه في اللغة الفرنسية واصل التعليم تعني عن زيادة التبيان فتخص على اقتنائها

وكلاء الصفا وملايك الشرايك

في بروت ادارة المطبعة النجارية في الطائى العبرى من جوق الخويلا شوق وشبان

الاستاذ العلية . فهدا غدا غدي الخياط	مركز متصرفية لناس . ابراهيم بك الاسود
حلب . جاعول القدي . صال	مركز قضاء الشوف . حسن ابيدي الخطيب
الاستاذ زينة . جبري القدي ربيع	بغداد . الخواجه مابوليه المارعي
القدس . سليم ابيدي ضاحي صر	حما . سليمان ابيدي يوسف صر
بغداد . القدي مراد الحجاجه . سليم ابيدي صر	بغداد . الدكتور ابراهيم ابيدي الخلي
حما . الدكتور شكري ابو طامي	حما . الشيخ علي القاضي
حما . جمال ابيدي ابي نصر	رامشيا . عبد الله ابيدي مالك
الناصر . المن سارون . ابراهيم	زحلة . شافون ابيدي مازر
المطبخ . يوسف ابيدي سوارث كتاب حكاية الهدا محمد رشيد القدي صر	المطبخ . يوسف ابيدي سوارث كتاب حكاية الهدا محمد رشيد القدي صر
جديدة . جبري جبري . صر	بغداد . الدكتور فارس ابيدي ملاط
صيدا . قيسر ابيدي رزق	دير القمر . سليم ابيدي الجاهل
الاستاذ ربة . حسب ابيدي ضروري	بغداد . ابراهيم ابيدي نجم
طرابلس . الخواجه صر الله شحاده	بغداد . المعلم ابراهيم شحاده الذي يري
حماط . فهدا ابيدي نصري	اللاذقية . اسعد ابيدي داهر
عزم الاريا صر صر . رشيد ابيدي صر	حما . صر ابيدي طوبس
وكيل حرفة الامرام الهبة	دمشق . طابيل ابيدي صر
	والخواجه يوسف الخواجه

وكالة الصفا العامة في القطر المصري

وكلاء العام في مصر الحروسه وسافر القطر المصري صل الله ابيدي ضروري قن وحب
الاستاذ في محل ليس لنا وكيل خصوصي فهدا ابراهيم رشيد حكاية على يد

الصفاء مجلة علمية فلكية

قصر مرة واحد في الشهر

ساحب انوارها على ناصب اللب

مدبرها مربي حافق قوي مفر الملة السابة

تمة التمر كالمسة عشرة : مت لسان وخرق في الخارج

طعن في بروت بالملة السابة على مة مبرما

الطبعة اللبناية في بيروت

مستعدة لطبع الكتب العربية وما يلزم الفهارس من كيمالات وحولات وإعلانات وحالات
ذلك بأسعار مزاودة . وهذا بيان بعض مطبوعاتها وإتمامها وفي تطلب في بيروت من ادارتها
ومن بقية المكاتب وفي الجهات من وكلاء هذه المطبعة

تاريخ الرومانيين

من بناء رومية الى حين ثلاثي الحكومة الجمهورية

هذا الكتاب المبدع قد وضع في اللغة العربية بحسب امدي ارهم طراد وأودعه بصارات
مسجلة رشيدة انتقاداً دائماً وملاحظات تاريخية عديدة ولا ريب ان المتكلمين وحسب درس
التاريخ ومعرفة آثار طرأ على مشاهير رجال الانتماء بصرون تتلاوون لاهم يرون فيها اصل أكثر
امالك العالم واشهرها في الزمان ، القديم والحديث مدينة صغيرة سميت وارثت الى اوج المجيد
والفخار فضائل بعض رجالها العظام وملكت من تحتهم أكثر الانظار العروقة ومن المؤكد ان
درس تاريخ الرومانيين مبدع ولازم للاحداث الاولى يقتسمون منها حصة الوطن والمصلحة معي
تقدم كل بلاد وعمرانها . ثمة ١٥ غرضاً

تاريخ

الدولة العثمانية والممالك التي انضمت اليها

قد ألف هذا الكتاب بحسب امدي ارهم طراد وذكر فيها ولا كنهية تقدم المالك ولا حرجها
طرح المقال تاريخ احداث فيليس لجلل المؤرخين حقيقة حاطم احدهم نص احاديث فيليس
فشرح وفصل وانان اجتهد نعمتيوس خطيب آتينا البليغ في اخراجه اثار النخاعة قلوب
مواطنين وثبت معه تاريخ اسكندر ذي الترتير ضار باصحاء عن خرافات كثيرة واولها الانتماء من
وذاكرها مع التنية عليها لا ظهر بعد موت هذا الطلل حالته ملطنة الجامعة وانتماءها
وختمه بمصرع جميع المالك المنصلة عنها لسلطة الرومانيين منه . اعروني

بمقتضى

الصفاء

المجلد الاول من المستة الثانية

في ١ و ١٢ آذار سنة ١٨٩٧ = الموافق ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٠٤

إعلان

بأن اشغالنا الشخصية لم تسمح لي الآن بإدارة مجلتي هذه (الصفاء) فقد فوضت إدارة طبعها ونشرها لمصنف الادب جرجي افندي حنا غرغوري مدير الطبعة اللبنانية الكائنة في سوق الخواجات ومدرجاته في بيروت التي هي من الآن فصاعداً محل طبع وإدارة الصفاء وبناء على ذلك فجميع المقامير والقرائن التي ترد برسوم الصفاء ينبغي ان ترسل واساً لجرجي افندي الموما اليو وايضاً يعتمد عليه وعلى امضاءه في كل ما يخص بالانتركا والنفخ وخلافه

صاحب امتياز الصفاء

علي ناصر الدين

مقدمة المسنة الثانية

بسم الله خير الاسماء

الحمد لله الذي نسخ بآيات المنير احكام الظلام - وفل ككتاب الفتي بمناصل الاقلام . وانار
أذهان الحكماء بصايح الصفاء وشموس الجلاء . وآزدهم بالركن والهم واصابة الراي والعزم .
وحلى بهم الغيرة كما رضع باله واريه الزرقاء . وسجناه مالا ح بارق وذرة شارق ونزحت
الغبار عن المشارق

اما بعد فالعلم قوام الالباب . وملاذ الحكام . وحنن القلاء . وصفي الحكماء . طس العمران
وشرف الاوطان . ووقرة السكان . وطينة اللب واللمان . ومربع الخيرات . وورع المسرات .
ومصع البررات . جنة يزخر فيها مؤن المنعم . ومن حياقه من تنعيم . هجرة احياء بعض المشرق

فما حدث أمواتاً. ونشرت يوم المغرب بعد ان كانت رقائماً - واجرت مثله في ثنائها فرائداً. فظفرت
حزونها صححاتها. وبلاقمها عمراناً. وأعرافها جناناً. انبت لحيها وأغرقت عقباتها. وغنن في
قفار الامل. وإطار العدم والكسل. شمل بذكرى الأيام الأولى. ونهوى عن الصروح بالطلال.
ونباهي الحكي بالعطل. قبل تدرك الغايات بذكر ما قبلت. ومولى في البارز نباهي العاصقات.
ومل يظهر الاعزل على الكي. بوصف ما كان لملقوس المعضب البني. لقد بلغ الاقوام ما لا
يجاوز الا مال. وأنت تجتري عن السلسل بالآكل. وعن الحقائق بصور الخيال

ماذا يفيدك ذكر الخاليات وفي مشاهد الحال ما لم تنظر الا ول
ان مر عطفك تذكر الاولي سلفي ولم تزل حزين ما نالوا ما وصلوا
ولم تسرع رجال العصر مظلة أعداء البعد فيما يحسن العمل
ما أنت الا مثال الفرط بينها او كالصائد لا طير ولا جل

على ان العلوم في مورة لم تعد انصاراً. يذبلونها عشياً وإحماراً. يستفرغون الجهد في
توطيد اركانها ويبدلون الوسع في اعلاها بنياتها. لكنهم تروى من حم. ونظر من عم. ونفلاً
جلبت معارفهم من الصدور. وجلبت عرائس افكارهم من الخدور. غلت ايديهم المتربة.
واقصتهم عن تلك المرتبة. ولا تهمد لهم الاسباب. وتقال الصعاب لا يبرج ما يسطرون من
مقالة او خطاب. وابتاع ما يجرون من رسالة او كتاب. او بيل ما يطغى الفلك. من شواب
جريدة او مجلة. والا كانوا هم الخططين وهم المصامعون وهم المؤثثون وهم الطالعون. فكيف
يرقي الوطن. ونمو الوطن. وشط المم. ويدأب الفلم. وصحف الفنون كاسده. ويزلان
الاذكيا. خامده. الا ان السابقين ما شاموا في مضاهو. ونسبوا غارب فخار. الا بمزاجهم
واسنارهم. ومن اغرب ما يسطر على الطروس. وتكاد تعجب له دم الرموس. ان قويه النفوس
الاية. وسناء شمول الحمية. يرون ما شرف بواسلافهم على الامم. رموها عنها القمم. وهم
لا همون عنها بالأماني. ويختالون في برد التواقي. والعصر ابان المباق في مبادئ المعارف.
وتسويد سمر اليراع على بيض المشارف. فحنننا من الافئلة حون التزج الى الدنيا. الى اوان
نقضي بمثل تلك الصحف الاوطار. واختارنا لذلك هذه المجلة. عهد بها اليها سلالة الاجلة.
اوحده الاصدقاء المخلصين والاصفياء المواطنين. صاحب امتيازها الناظر في بك ناصر الدين.
ونحن على يقين من طفاقة المادّة والاقتصار على المستطاع في تلك الجادة. ولكن غاية مانووجة
الحكمة صدق الخدمة واصابة ما نفع الهمة. وقد استعنا على ذلك نوعاً من الكتاب ونخبه من سداد
الاراء فاصاب

وما جرت به الذكرى الى عهد سوطي قالمت لا اله الا انا وذكرنا مؤيدا
 ولم يكسر الغذاء وقاسنا ما بقا فيمسنونق الرسم صرحا منيدا
 وقد عزمتنا بحول الله ان عودع مقالة الحجة ما يمتنع علة القراء واولها خاصة ارباب المعارف
 الاقباة من اللغويات والاديان والحنليات والطبيعات والرياضيات والصناعات
 ولكشفات في المعونات والارواح والروايات والمناظرات والمباحثات والمخالفات والكاهات وغير
 ذلك من الصناعات. ورجلنا اريحا وبنين صفته كل شهر نسيما الباحث التي تقتضيها احوال
 هذا العصر. والامل ان يتاخر قاصدا الوطية. وان يضافا حجة الانسانية. وان يقبل اخوان
 الصفاء عليه. وان يرسل اخوان الوفاء اليه. وان يمدنا ارباب المعونة والفضل. واعيان القول
 الفصل بما تستضي به القول من المشغول والمغلول

وهنا نقول لسلطان الانوار ان يمد خليفته خير القول. من رفع العلم في عصر خلافتي العلم
 وجلا بتراس هدايتنا المظلم. وحكمت يحكم عوالاتك فنشرت له جوهرودا. واستنارت بطلعتي
 الاقلاق نطلعت كواكبها مسودا. ظل الله الحارق على العباد. وطبعا الامم والبلاد. ومصدر
 الامن والسعة. ومنشأ العدل والرحمة. سلطان المصلحين وخليفه رب العالمين السلطان
 ابن السلطان خير حاكم العزائم السلطان عبد الحميد خان. بقد الله عرشه ونصره. وصان
 شانه وقدره. وولايته والرحمة. واصفاه واصدقاه. ما يطلعنا لمجد يمان ويغز اليمان

هبة الارض وحركتها وما يتعلق بذلك

اختلف الافق من في هبة الارض لعدة معارفهم بالنسبة الى معارف اهل العصور الحديثة
 ورأوا فيها اراء كثيرة جوما على علمهم ومعتقداتهم الوهمية. فمنهم من نسب اليها عدم الثبات
 في العظم والانساع كانهما لا تقاس ولا تمد. ومنهم من ارتأى انها محدودة مريمة يحيط بها جدران
 تنكر المساه عليها. وقال بعضهم انها جزيء يكتنفها بحرلا غامضة. وقال بعضهم بانها اسطوانة
 واخرون بانها نصف كرة الى غير ذلك من المظنون والادام التي يضلح منها الصغار في
 هذا الزمان

وما اليوم فقد اجمع العلماء الدقيقون مع اختلاف اوطالهم ومذاهبهم على ان الارض كروية
 كالشئ في النور. ولولم من قال بكررتها فيثاغورس الفيلسوف الذي ينع قيل ميلاد المسيح بسنين
 عديدة. وفي قوله غير مصدق الحثثات من السنين بعد الميلاد. ومن ثم اخذ العلماء يسمون

النظر في منظر الطبيعة كالسكوف والنحوف وتجم الغمام السماوي والاشباح البعيدة الى غير ذلك من الحوادث الطبيعية ولا خطا عند ملاحظتنا ضلوعا بعضها الى بعض ونظرا فيها النظر المدقق فتحققنا استدارة الأرض وقاموا على كرويتها حتمه ادلة قاطعة

الاول . ان من طواف حول الأرض على خط مستقيم دون ان يرجع الى الوراء وجد نفسه بعد سنتين في المكان الذي سافر منه . ذلك لا يمكن ما لم تكن الأرض كروية الشكل .
والاول من طواف لهذا المقصد المسير بمجان من سنة ١٨١٥ الى سنة ١٨٣١ م . ولكنه قتل في جزائر فيليبين قبل ان يتم غايته فارجع بعض مستخدميه سنة ١٨٣١ م . ولكنه قتل في جزائر فيليبين وكوك . وكلم تحقيقا بذلك كروية الأرض

الثاني . انه اذا وفقت على الناطق وراقبت منبذة ماخرة عنك رأيتها تنوارى عن عينيك تدريجيا . فاول ما يتوارى عنك جرمها ثم فلو عليها ثم دخلها الى ان تنوارى باسرها . وبالعكس اذا كانت ماخرة اليك فانك ترى بالمرقب رؤوس ادغالها وكما اقتربت كل ما يظهر منها اكثر فاكثرت حتى تراها كلها . وهكذا اذا وقفت بجانب سهل متسع الاطراف ونظرت الى الاشجار والاشباح البعيدة لا تستطيع ان ترى منها الا رؤوسها وكما اقتربت اليها رأيت منها ما لم تره قبل الى ان تراها كلها

الثالث . ان الشمس عندما تشرق لا تضيء على كل البسيطة دفعة واحدة بل على قسم منها فقط . فلو كانت الأرض مسطحة كما توهم بعض الافقيين لاشرفت عليها كلها . فشرورها في الاماكن الشرقية اسبق كثيرا منه في الغربية وما المجازلا يصل الى الضياء الى الاصقاع الغربية دفعة الا تحجب سطح الأرض . وهكذا اذا صعدت على جبل عال فانك ترى من على قمته ما لم تره من عند حضيضه

الرابع . ان الأرض في دوراتها السنوي متوسطا دائما بين الشمس والقمر فتجب نورها عنه فيخسف . فتري ظل الأرض على مستديرا وما كان ظل مستديرا فهو مستديرا وب
الخامس . انك اذا نظرت الى نجم القطب لم تنت سائر نحو الشمال رايت يترشح كما سرت الى تلك الجهة لزوال تحجب الأرض بينك وبينه . وبالعكس اذا سافرت نحو الجنوب فانك تراه يخف في الافق كلما بعدت . فيستدل من هذا ان الأرض مستديرة من الشمال الى الجنوب ايضا . فلو كانت الأرض سهلا مستديرا لانتحال حدود ذلك

هذا وان الأرض ليست كوة تامة لتسطحها من حاجتي قطبيتها . فهي مثل المبرقعة والمخط المستقيم الموهوم من احد ذبلك الجانبيين المسطحين الى الاخر مارا بالمرکز الى محورها . وكل

هيئة الارض وحركتها وما يتعلق بذلك

منها نصبة - وان خط الوديع حولها على قطر واحد من تلك القطبتين يسمى خط الاستواء
والخطون ان علة سطح الارض او كون الاجزاء القطبية اقرب الى مركزها من الاستوائية
وادنى منها الى السطح ان الجاذبية تعاله اولها ما حركتها كانت مثل البخار يردت بتشبع الحرارة
في المنصاة فكانت كرة مائعة تقام قوة التماسك عن المركز جاذبيتها . ومعظم تلك المقاومة عند
خط الاستواء . وتضعف بنسبة القرب الى القطبتين فتتلاشى عندها . فانضططت الاجزاء القطبية
وتباعدت الاجزاء الاستوائية عن المركز حتى بلغ الفرق بين القطر الاستوائي والمحور نحو ستة
عشرين ميلاً . فكانت هيئة الارض اسطوانية . ولكن الفرق بين ذلك القطر والمحور زهيد بالنسبة
الى طولها ولذلك لم يبعد تلك الهيئة عن هيئة الكرة الناعمة

وبمع اختلاف القدمين في هيئة الارض اتفقوا على ثبوتها وانها مركز الكون يسير الشمس
والنجوم وسائر الكواكب حولها كل يوم - فثبوتها تكون قوتها وتارة تنحيا . والحق ان الارض هي
التي تدور على محورها من الغرب الى الشرق دورة كاملة في نحو اربع وعشرين ساعة فيضلل من
على سطحها ان العالم يدور حولها . وحركة الارض هذه هي علة الليل والنهار لانهما يتحول اجزاء
بعض سطح الارض عن الشمس على التوالي فيقتطع اجزاء البض تقابلها كذلك فتنير . والابعد
من اجزاء الارض عن محورها هو الاوسع حركة بالعكس فالماكن التي على خط الاستواء
اسرع من التي على شمالها وجنوبه . ومن ثم تنبأنا تلك الحركة على التوالي حتى تتلاشى عند
القطبتين . فاذنا رست ان تعرف معدل سرعة مكان فاقم اميال دائمة عرض على وقت الدورة
الكاملة فالماروج هو المطلوب . وهذا المعدل لكان على خط الاستواء هو ٥٠٠ يرد في الثانية
ويتناقص بالنسبة الى القرب من احدى القطبتين

فان نزل اذا كانت الارض تدور على هذه السرعة فلماذا لا تدفع ما على سطحها الى الفضاء
ولماذا تعود اليها المواد المتدفقة بها الى السماء . فلنا ان قوة جذب الارض المواد على سطحها
الى مركزها اعظم من القوة الدافعة المروية بقوة التماسك عن المركز كثيراً . وهذه القوة تختلف
باختلاف العرض ومعظمها عند خط الاستواء . وفي ههناك واحد من سبعة عشر من الجاذبية
ورقتناقص بنسبة البعد عن خط الاستواء الى كل من القطبتين وتتلاشى عندهما . فلا يمكن
ان تدفع المائل دهنه خط الاستواء عن سطحها ما لم تضرعها اكثر من سبعة عشر مثل
سرعتها الان . ولو صارت سبعة عشر فلما قنط لزمنا ان قوة الجذب لم يبق للمواد ثقل عند
ذلك الخط

ولا ان حركة ثابته تدور بها حول الشمس دورة كاملة في نحو ٣٦٥ يوماً وهي علة الفصول

ومدارها حول الشمس هليجي لا دائرة تامة ولذلك كانت دائما على عن الشمس متغيرة على
نحو الجايام السنة. وبعدما الاوسط نحو ١,٣٢٨,٦٠ ميل - فعجل سرعتها ٨٦٠ ميل في
الساعة. ومحورها مائل على سطح مدارها نحو ٢٣ درجة وبذلك نفسه اذ ٢٣. وهذا على اختلاف الليل
والنهار وتباين الفصول. فلو كان محور الارض عموديا على سطح مدارها لاسوى الليل والنهار كل
السنة على كل سطح الارض. فقطبها الشمالية توجه الى الشمس في الصيف وتحول عنها في الشتاء
فيستوي الليل والنهار في الاماكن التي على خط التنصيف بين القطبين وبخلافان بالسمية الى
الغرب من احدى القطبين ويكون كل من الليل والنهار في كل منها نصف سنة
وتقع الشمس مرتين في كل سنة على خط الاستواء الاول في ٢٢ آذار والثانية في نحو ٢٢
ايلول فيمر الخط الفاصل بين نصفي الارض المستدير والظلم في القطبين فينساوي الليل والنهار
على كل سطح الارض. ولهذا سميت تقطعا هذين الموقعين بالاعتدالين - وسعي الاعتدال الاول
الاعتدال الربيعي والثاني الاعتدال الخريفي - وبعد الاعتدال الربيعي تقرب اجزاء الارض
الشمالية شيئا فشيئا من ضوء الشمس فيطول النهار كذلك فلا تقيم الشمس عن الدائرة الشمالية
في نصف الصيف فيكون فيها نهار دائم. وبطول النهار في شهر حزيران كلما اقترب الى الشمال
وعكس ذلك في الاعتدال الخريفي - فان القطبة الشمالية تأخذ في القبول عن الشمس فيقصر
النهار في شمالي خط الاستواء وفي نصف الشتاء لا تطلع الشمس في الدائرة الشمالية فيكون فيها
ليل دائم وتطول الليالي في كانون الاول كلما اقترب الى القطبة الشمالية. ومن ذلك ينضح انه
حين يكون ليل دائم في القطبة الشمالية يكون نهار دائم في الجنوبية ولا يتساوى الليل والنهار
في القطبين الا في الاعتدالين واذا قصر النهار في الشمالية طال في الجنوبية واذا طال في الشمالية
قصر في الجنوبية وهكذا الى ما شاء الله

والخلاصة ان الارض اشبه بكرة تامة ساكنة في الفضاء كسائر النجوم السيارة في العالم الشمسي
لو امكننا ان نبعد عنها بضعة ملايين من الاميال لرأيناها مثل فركيز لامع صغير في السماء
تتلاها النجوم حولها من كل الاغوار وشاهدنا بعض اجزائها متيرة أكثر من البعض وظهرت لنا
قطبتها الى الاجزاء لما عليها من الثلج والمجد. ولو امكننا ان نبلغ الشمس ولمساخا التي بينها
وبين الارض تريد على احد وتسعين مليوناً من الاميال لرأينا ارضنا نجماً لامعاً. ولو امكننا ان
نصل الى احدى الثوابت واستطعنا ان ننظر الشمس منها لرأيناها كذلك ولم نستطع ان نرى
ارضنا. فهي وان ظهرت لنا عظيمة لا تعد بالنسبة الى النجوم الثوابت الا ككرة من نراة اطباء
فتبارك المخلوق الحكيم



الزلازل

سائر رقيقة يرهب منها الانسان ولا من طاعته طبعي فتعسر منها الابدان كاهتزاز
الارض ودراسيا وانعكاسا وبجايها بها فيها . طبعية عاربه من ان تزلزل الارض زلزالها
وتهلك نساها ورجاها وتزدي كل شيء على الادم من ناعته ويهم ويترك رياض الجنان
كجوفه النجم فكم وحشت البلاد وخفت الاكباد ونفارت الارواح الاجساد وليس الاقن
على السكان ولما كن انقلب الخداد ونهارى وراء سحب الرماح . وكمن من معشر كانوا يرحلون
في جنان خصب ويتفتون المسرات بين قصصه حقه وبس قاجا ثم هادم اللذات من تحت
البحري وقدم الملائكة والفرى وألج البحال عليهم ساجده ولجج البهيم صاعده واستأصلت
الاشجار من القارص واصبحت الديار روسا ديارس والاراطاس

ومن امثال ذلك زلزلة ليمون عاصمة البرتغال فقام الملك سنة ١٧٥٥ نحو ٦٠٠٠
نفس وزلزلة كلابر التي حدثت بعدها واهلكت ٤٠٠٠ نفس وغير ذلك كثير مما لا يسعنا
اتيناؤه في هذا المقام

والضرر من الزلازل لا يقتصر في ما شهد بل يبلغ أمدا للوفى من الامبال المربعة حاملا وقر
النية والفاء الى الخلفات والولايات

ولذا عبرنا الزلازل بعض اعمال الطبيعة لم يكن تأثيرها في الاحياء كاثرا في سطح
الارض وتلك من الامور التي استدعت انظارا المساء . ولم يشعر بان زلزلة اثابت صقعا
دفعه بل كانت تبتدي في طرف وتنتهي بسرعة الاخر وانما تبتدي بقوة عظيمة في
بعض المواضع ثم تنصف بالتمار الى ما تراجمها ولكونها تتشابه مثل هزيم الرعد البعيد او
قصيف الدافع او طليقة المركبات وبعد بضع دقائق يندوب عظام اهلها وغريب افعالها
وترتفع الارض اول نشأة الزلزلة ونسل بالتساوي ويهبط ذلك بعد دقائق قليلة اهتزازات
منها لينة اقل ضررا من الاولى . فقل فعل الزلزلة في الارض مثل فعل موجة في سفينة عرسي
نحما تنتج ادقاما كذلك نرى الانسحاب العالية والاشجار تزدد وقت الزلزال تردد
تلك الاقوال

وكثيرا ما تشق الارض وقت الزلازل وتطلع الشقوق فاعلمنا من الاشجار والبيوت
والاحياء وغيرها ثم كما لم تكن وقد بقي بعضها فحسب وينسج بها بحري اليوم من المياه
حتى يبرو لينا

وقد تجدد الاغوار او تغور الانحدار في بعض الزلازل وقد يرتفع غور البحر فيكون جزيرة كما حدث في ساحل شيلي من اميركا الجنوبية سنة ١٨٥٥ حيث ارتفع الارض فانشأت جزيرة سانتا ماريا وعلت عشارق قدم فوق سطح البحر وتعرض للواد ما عليها من الاصناف البحرية المتنوعة بها قبت ورجها الخيشة . وتعاثت الزلازل في وادي حبيسي من نهاية سنة ١٨١٢ الى ١٨١٢ وفي نهاية هذه السنة انخفضت الارضون في بعض القطائع فكانت وهذا واسعة جرت اليها المياه فصارت بحيرات بلغ محيط احدها خمسين ميلاً وبقي بعض تلك الارض « البلاد الغرقى » . وشهد هناك كثير من كبار الاشجار كالجوز والبلوط واليون والسرو وغيرها على امد عشارق قدم او عشرين قدماً او اكثر نمت الماه ولا تزال الى الان تثر الثوارب بين اغصانها المنغورة

واشد الزلازل هولاً ومهلاً كما ما يتبدى هزتها في البحر ثم تد الى الهزات لا تقتصر على هز ما تبلغه من البر بل هز المياه بعنف شديد فتندفع على الشاطئ بقوة عظيمة ويندى والتموج من منشاء الهزة ويند على سطح البحر ويتشر الى كل الجهات وحين يبلغ الضل يرتفع ويظم بسرعة غريبة على البر وقد يبلغ علو الامواج حينئذ سبوت فمسا خفياً وز الشاطئ ويجرف الارض الى حذر بعيد

وامتاز الزلزلة اسرع من نوح المياه فدرك اليراولاً وتلف ما تلف ثم تلبها الامواج فلم تبق ولم تذر ومثل ذلك زلزلة ليسبون سنة ١٧٥٥ فانها اخرتها اولاً ثم غمرها المياه ومثلها زلزلة ييروا كل دور فاعيا بعد ان دمرها الزلزلة الهائلة سنة ١٦٦١ طرأت عليها زلزلة اخرى في الثالث عشر من آب سنة ١٦٦٢ قطعت الامواج على اريكا التي هي اعظم بيتا لمانيا ييرو وعطلت في بضع دقائق كل السفن فيها ونظم بعضها وطرحت احدى البواخر على البر في خور بع ساعة وتوارت اخرى ولم يوقف على اثرها

واكثر ما تحدث الزلازل في الاقاليم البركانية فهي ليست بمنسوزة عليها . ويعد اقليم الزلازل العظيم في العالم القديم من ازورس على شطوط البحر المتوسط الى وسط اسيا . وتكثر الزلازل في العالم الجديد اي اميركا في طرف القارة الغربي ولوفرها من كونا لاجنو بيا الى اكبادور ويرو وشيلي

ويغلب ان تشغل الزلزلة مساحة واسعة . وقد شغلت زلزلة ليسبون على ما قاله المنفقون ما تساوي مساحة اربعة اصفاف مساحة اوريا . وشغلت زلزلة ييرو في الثالث عشر من آب سنة ١٦٦٢ زهاء ٣٠٠ ميل

اماعة الزلازل الحقيقية فلم تعرف الى الان والخرج ان لها عللاً مختلفة فتنشأ احياناً عن
 خرق سفوف الكهوف التي لا ريب في وجودها في باطن الارض ولا سيما بطون الارضين
 البركانية او عن تشقق الصخور فجأة بنفث تصيد فار عن قوادح البخار وتنفذ كذلك ومما كانت
 العلة في الاقدنة فجائية من ضمن باطن الارض تاتي بغرائب الاحوال
 وقد نظر الاساذ وهاهنا احد اهل برزوبك الجديدة في علة الزلزلة فقال ما
 خلاصة

لا يمان ان نلم في هذا المقام بذكر احد مشاهد العلماء في طبيعة الارض ما وراء الاعماق
 التي يتاح للبشر الوصول اليها لان البحث في ذلك يعد السيل الى معرفة علة الزلازل ولا يخفى
 ان المتعارف عند العلماء منذ زمان طويل هو ان باطن الارض سيال وان ظاهرها ليس سوى
 قشرة نحيطة بوقد جعلت بتشبع الحرارة. ونحن لا نملك في ان باطن الارض عند ثلاثين ميلاً
 من سطحها محتدم بالحرارة الى حد قد ضرب عدد سائر المواد. ولذا انك كلما تعمقنا ٥٠ قدماً في
 الارض ارفعنا الحرارة درجة واحدة حتى اثنى ومن الخدع في ثلاثين ميلاً ذابت عنده كل
 المواد المعروفة. ومن المفنول انما تكون في حال السيولة لولا ما يعترض هذا الزعم من التغيير
 الذي يطرأ عليها بسبب شدة الضغط لان عدد اللفظ عند هذا الحد يبلغ ١٠٠٠٠ وسنرى
 على كل قدم مربع. ومن المعلوم الضروري ان درجة الحرارة لا يباح لم اجراء التجارب والامتحانات
 في المواد عند تلك الدرجة العالية من الحرارة وعلى معدل ذلك الضغط الشديد. فلم يبق بعد
 ذلك الحقيقة من سبل سوى الفرض او الحس والتخمين ويعبر الجيولوجيون عن المواد عند
 عمق ثلاثين ميلاً بالمادة اللينة ولا يعلم الى اي حد من السمن تنقى تلك المواد كذلك ولكن
 من الخلق انما نأخذ في تلك الكائنات شيئاً شبيهاً حتى ان باطن الارض يكون جامداً ولعل ذلك
 قائم الى شدة الضغط البالغ ١٠٠٠ او ٢٠٠٠ او ٣٠٠٠ بل من سطحها

وقد قال السير ولم طمن ان قلب الارض بالغ من الحرارة درجة تفوق كثيراً ليس
 لهذا الذين على وجه الارض وقد قال ايضاً ان حرارة قشرة الارض يلزم ان تضاهي القواذ
 حتى توازن جنباً للآخر ويخلص حياة لم ان قشرة الارض موضوعة على ثقل عظيم من المادة
 اللينة البائسة درجة لا تدرك من الحرارة

فان قد تبين ذلك فأي الاصل يمان علة الزلازل فنقول من المعلوم انما اذا جرى شيء
 من الماء الى مادة محتدم بالحرارة كما في القوق المحذوكة تجرت ولكن الضغط المحاصل على المواد
 المذكورة في عمق ثلاثين ميلاً ياضع على المرجح توليد البخار. ويجب الانتباه ايضاً لكون الضغط

الباق ١٠٠٠ وسقى على القدم المربعة يزداد أيضاً بذلك. قانا جرب الماء الى قسم منها وكان القسم المجاورة من قشرة الارض اصعب من غيره فلا بد له من تمهل فقطع الناحل عليه من الباطن فتصدع اذ ذلك القشرة في ذلك الحبل وهو عين الحادث في الزلازل وعندي ان هذا الرأي اقرب الى الحقيقة من غيره. وبطل ايضا عن حدوث الزلازل بطريقة اخرى وهوائه لما كانت قشرة الارض آخذة في الجحود ومن الاسفل تصدعت في بعض المحال فخرج اليها المواد السائلة من العمق من جراء الضغط الشديد بنوة تغلب لكل قارة برمتها لو حدث الفعل المذكور على سطح الارض وان تلك الحركة العنيفة تولد تموجاً يبلغ الى حد ثلاثين ميلاً. والله اعلم

التلفون والتلغراف

انفع فوائد الطبيعة التي استخدمها البشر واشدها لروياً للكهربائية فانهم اتخذوها يربط بينهم الانباء الى اقاصي الارض وباتي بها بسرع البرق وباملون ان تكون سيرا المصنوع والقطار ومصانع المساكن في كل البلاد. ومن اغرب فوائد هانقل الصوت من مدينة الى اخرى كما هو المشاهد من التلفون

ومخترعه الاستاذ كرامام بل ولد سنة ١٧٤٢ في مدينة ايدن بروج من اعمال سكونلاندر و هو ابن المستر ملنيل بل الذي اكتشف كيفية تعليم الصم التكلم فانه رأى علة عجزهم عنه عدم سماعهم الاصوات لاخلل اعضاء الصوت فحاول ان يعلم بواسطة حركة الشفتين فيسمع فنجحاً غريباً ثم هاجر مع ابنه الى اميركا ومارس هن الصناعة فادركا غاية ما وراءها امد وعلماً في مدة وجيزة ثلاثة آلاف ام وارباً م فقطعوا بالفتح لغة واحسن لغة. وعين الولد لمهارته في طريقة والده استاذاً للسيريلوجيا الصوتية في مدرسة بيتن الجامعة. وبعد ان شغل وقتاً طويلاً في البحث عن خيفة الصوت بلغ بعد خمسين عاماً ان اخترع التلفون وهو آلة تنقل الصوت بعينه من مكان الى اخر كما ينقل التلغراف بالعلامات وهو يشبهه من اوجه كثيرة ويختلف عنه بانه ابسط عملاً ولا يحتاج الى بطرية ولا الى عملة سامرين مع ان النتائج العجيبة. فان الاشارات في التلغراف يجب ان تشرق قبل ان تعمل الى اصحابها ولما التلفون فينقل الصوت بعينه الى اذن السامع فيعرف التكلم به اذا كان من النهم

ويتركب التلنون من اسطوانة طولها خمسة وستة اقدار يط فيها قضيب من المنتطس ولفه من اسلاك النحاس حول طرفيها على بعد طرفها الى اسفل الاسطوانة وملتقان بملك الانتهاء او ينمو الى داخل القصور. ولما قضيب المنتطس صنيعة من الحديد تنحها كخض ورقة الكتابة وكيفية سبر الصوت فيوهي ان صوت الحناكم يحدث امتزازا في صنيعة الحديد التي تغنطت بقضيب العظمى وبافترازا من بول حجري كبريتاني ينقطع بحسب تقطع الصوت ويسير على السلك الى الحبل المتصور حيث تكبر الة اخرى كذلك تدخل الكبريتية الى لفة الاسلاك فيجلب ضيعة الحديد وتنفعا بحسب تقطع الصوت يحدث باهتزازها صوت كصوت الحناكم وعرض بل هذا المتخرج في مشهد فلان لغيان سنة ١٨٣٦ اقال حكا واقرأ من التفات اهل العلم اليه ومدحهم لانه لم يسمع من العجب بالكو ولا سوا المروليم طسن الشهير. قال هذا العلامة على اثر ذلك نال ان يجسم المتخرج هذه الآلة حتى يصطاع الخطاب بها على امد مئاة من الاميال. تشيع بل بذلك واخذ يمتدح اليهود في تحسبها حتى حقق امال المروليم طسن واعلمها بعد سنة من ذلك في مشهد جماعة في يمتدح فصلا اسوات الغناء من بروفندس والمسافة بينهما ثلاثة اربعمائة ميل. وعرضها سنة ١٨٣٨ على الملكة فيكتوريا وحاضرتها في ويمون زجرت الملكة فيو يون اوميدون على الجانب الواحد وكوزوسميتون ولندن على الجانب الاخر فسمعا صوت الديون من سميتون لا يصلح النساء من احد مفتيات لندن كالو كانت في غرفة مجاورة. وبذلك التلنون في البحر بين انكلترا وفرنسا وتكلم جماعة من الرجال والنساء في بونفرغو ساحتين مع اصحابهم في كلامي والمسافة بينهما اثنان وعشرون ميلا ولم يستعمل التلنون بوضوئها ايعان ناسمة لكن الامتاز ميل قال حديثا انه لم يجد صمورا في اسجراه الخاطبة على ملك التلنون الصادي من نيويورك وبسن والمسافة مئاة وخمسون ميلا واستعمل التلنون بين برلين ومصيف ليرنس بمرك في قرزن والمسافة بينهما مئاة وثلاثون ميلا. والغالب اليوم استعماله بين الاماكن التي لا يزيد البعد بينها على خمسة اميال لاجل الميل موج السرعة والاعمال الخاصة. وفي العالين في ميغلانيا وكالينورينا ونفادا وبين القواميين والذين في القارص بمدسلك التلنون في ابوية الشخص الى الة التلنون داخل الحجرة

ومن مافع التلنون استعماله في تدوة التجارة في المدن الشبهية في امريكا وغيرها. وفي امريكا مراكز كدوة في المدن العظيمة كنيويورك وشيكاغو وغيرها يحصل بها اسلاك ممتدة بالاعداد من وكلاهم في الجهات المختلفة قالوا اراد احدكم ان يتكلم مع اخرب الكاتب بواسطة الجرس

الكمرباتي واخبره بعدد السلك الذي يريد ان يختار صاحبه فيوصل السلك ويجري الخطاب بينهما كما لو كانا في مخدع واحد

ولا لزوم للانسان ان يرفع صوته عن الدرجة المعنونة فان الآلات التي تصنع اليوم بلغت من الدقة مبلغاً عظيماً حتى انها تبلغ الاصوات بغاية الجلاء ولو كانت دون الدرجة المعنونة . وفي امريكا اليوم أكثر من اربعين الف تليفون وقد رغب قويا هل انكثرا ايضا وسيكثر عندهم كذلك . وكثير استعماله بين المتاجر في المدينة والمعامل خارجها . ولا غريب من كل ما ذكر استعماله بين البيت والكعبة كما فعل احد اهالي هالييفسكي

ومن عجيب الآلات الحديثة التوفراف وهو آلة تكتب الصوت على صفيحة معدنية رفيعة اخترعه المستر اديسون احد اهل نيويورك سنة ١٨٧٧ وهو يالف من صفيحة من الحديد في وسطها نائفي من النولاذلة راس من الماس يشبه راس القلم وامامه لفنة من ورق التوتيا الرقيق قدور على محور . فيجعل صوت المتكلم اهتزازا في صفيحة الحديد فينفس راس النائفي لفنة ورق التوتيا الدائقة ويقادر فيها اثرا واضحا . ثم ترمل هذه اللنة الى الشخص المقصود فيضعها في القشبية بهك ويضع اذنه امامها ويديرها فترقب في دوراتها راس التوتو وتحدث اهتزازا في صفيحة الحديد يمثل صوت المتكلم بدون ادنى تغيير ويمكن ان تحتفظ هذه اللنة سنون كثيرة بدون حدوث ادنى تغيير . وان قرأ مرارا حتى تنفي لفنة التوتيا من جري سرها بالنائفي

ولم يشع استعمال التوفراف لكن يرجي منه خور عظيم في المستقبل . ومن منافع سهولة كتابة الافكار وعدم نفقة الكتابة بالحبر والقلم . واعظم المنفع في ذلك الخطباء والمؤلفين . ويغني التوفراف السامع عن حل رموز خط الكتاب . ويمكن ان تكتب صفحات في وقت واحد واذا رسمت فيوصية ميت امكن القضاة بعد سنين كتابة ان يسموها بصوت فلا يحتاجون الى وصية مكتوبة . فهذه الآلة التي تظهر اليوم مجرد لعبة يرجي منها نفع عظيم في المستقبل وكل من التلغون والتوفراف قليل النفقة كثير الفائدة

النمل العسال

من غريب المناظر في امريكا مشهد في كولورادو من مكسكا الجديدة بصوت حديقة الاله . وهو ساحة يحيط بها نخور من الرمل الاحمر يتهاشعرق من تأثير الطبيعة اصيحت بها تلك الطليان الصخرية امثال العبد فتوهوها آلهة لشايتها اهل اليونان . وقد ذهب الدكتور مكوك الفيلادلفيا

الى تلك المحبقة رغبة في ان يثبت فيها عن طبائع الخل العامل . فانفق اناسا كثيرا ما ارادوا هنالك خالي العما وضرب الكتاب خيمت في حلبة الالة ولحق صحت عن طبائع ذلك النمل العليم .

وبعد ان نظر مليا وبلغ غاية الاستفهام رأى ان يفتح الى فرق مختلفة كثيرة من صنف النمل المكتوم . فالتفت كنه يسم الى ثلاثة اقسام . المكبات او الالاث الولود . والمقون (اي النمل ذي الاجحة) او الذكور . والعائلة او الخنثاء . وهذا الاخير يسم ايضا الى ثلاثة اقسام الكبير والصغير والابقاف (اي الفراع حين تخرج من الهيض) على ان من هذا ما يفتح ان يكون فمها رابعا وهو حامل المسل وهذا يفتح دبطلة حتى يشبه المكرة لوغرة حادحة فريضة من الارى . وقد فتح الذكور مكوك بعض فرى هذا النمل حشا هذا الحاملة الى لمب منها تشبه بالسف بقواتها كاذباب ولدا انها ضراء ذات معلى كالكراش شفافه بارزة من جهاتها حلا من ذلك الحصر الرقيق يرى المسل فيها كالكبرياء .

فان قيل من أين أتى بذلك المسل قلنا ان النمل مولع بالمكرر كثيرا ما يمشى الى الذي خزنه النبات ليقري به حاجة العمل على ان العمل قد يؤدى الخبات بذلك اذى عظيما ولذلك سعى النمل الى سوق كثير من النباتات ذات الارى بشواك دقيقة كالشمس ونحو درجة لمنع العمل من التعلق عليها ونهب أربها . وقد يتقم النباتات باغرا ما لنمل بأوى كثرط الوسط اميركا . قال المسترلنت ان على رجلية كل روعة مائة عملية فنجذب اليها بعض النمل المحارب لينهبها ضرر غيره من النمل

وقد افترغ الذكور مكوك مجبوبة في البحث عن طريقه ذلك النمل في جنس المسل فرأى انه يعمل ليلا . فاضطراوا جميعا في الظلمات حاملات المصباح الى أن دخل احد غنا . فراه اذ دم على بلوطة فتالك واخذ يحى الارى من عضها . والعض ليس بشر الباط كما ينهم أكثر العامة بل منفر يجمع على صورة الماشية لبعض الطيور . وتأخذ الحاملة الارى الى القرية وتعطيو الحملات قديمة ولا يعضه بل تخطه في المجد الاول الى حين الحاجة كما يخط النمل عمله في سوره . وحين نجوع الحاملة تاتي وتضع الحاملة بفرورها تضط بعدد ما تخرج بعض المسل الى اقواها فتزنش الحاملة . وما حملات المسل في هذا الاعتبار الا تية حين الخنوخه فهي من اعظم منافع ذلك النمل

هذا وليست الحملات المسل حفا مستلآ برأى بل هي بعض الكيرة العائلة تغيرت على ما قال الذكور مكوك وهو ليس من يهون الى تنوع الافراد . وقد حمله على ذلك القول انه

شاهد في القرى كثيراً من العاملة الكبيرة في حال التقير والتصدع إلى العاملة البسل - وهذا ما
الجامع اليه الاحوال لان غذاء الاناث والدكور والافانف يتوقف على غيرها ايذاً. ولذلك
كان لا بد لبقائها من طعام يذخرها. فالتحل كالتحل في الانثى لان التحل يذخر البسل
في مسدسات الشهد. والتحل البسل في معد الحاملات. والتحل المعادي يذخر المحرّب في
اماكن من قريته بنية البقاء ودفعاً للموت جوعاً في حين لا يستطيع اصابه ما يغذي به
ولا ريب في ان الباربي تعالى جعل الميل في بعض العاملات الى ان تؤمن غيرها على ما
تجنيو وجلة في الحاملات الى ان تذخر في بطونها العمل لغيرها لبقاء قوتها ثم تربي ذلك الميل
فيها على توالي السنين وورثة الاحقاب كذلك

ولهذا لم يتوقع ذلك الدكتور ان يجني التحل البسل في العاملات كما فعل بل قال انه يتبع طليد اذا
لا ميل له اليه. فالتحل يحصر صفار في بيوت ممدمة والتحل يترك بيضة (البسط للتل كالبيض
لغيره) وانقافه في انحاء قريته ويرث كل ما اعتاده قوته. والعاملة البسل لا تهضم شيئاً مما لم
ينزل الى المعدة الثانية وهي كحوصلة الطير. فتمت جاعت انزلت اليها من المعلقة الاولى ما تحتاج
اليه من البسل. ومتى رجعت العاملات من الجاني كانت عندما الاولى مقددة فتزجج الاربي
الى اقربها وتطعم الانقاف وغيرها ما يتوقف حباته عليها في القرية. وبعضها يجني كثيراً ويطعم
عدداً وافراً

وقد شاهد الدكتور مكوك عدة من العاملات الكثيرة المجمع ترجع الى القرية وتشتبه
بالسقف كالحاملات فتتحول شيئاً فشيئاً الى ان تصير منها. فذخر فيها العاملات جناها مؤنة الى
وقت الحاجة لان الحاملات يكفيها القليل ما يذخرها لسكونها وحسن دابها
فسبحان من خلق البرايا بقدرته ورب كل شيء بمحكته واعني ما خسر مخلوقاته كما يعني
باعتها. ان الله في خلقه عجا وفي كونه ايات ولا ولي الا ايات وهو القدير الحكيم

الباقوت

الباقوت اثنان المجموعان وغالبا بعد المأس. وصنوفة ذات الناق اربعة. اما اول الباقوت
الشرقي وهو شفاف احمر مخملي المأس وهو انخر صنف الباقوت واحسنه مظهراً لونها
وثقله النوعي ٤٨٢٨ وبلوراته اصلية منشورات شبيهة بالمعين الا انها كثيراً ما تتغير عن

شكها بالاحكام حتى انه قد يوجد في الطبيعة بهيمة الكزن وهو مركب اصلاً من الألومينا النقي
وقيل من اكسيد الحديد الذي يلون بلونه. وافضل هذا الصنف ما يؤتى من جزيرة
سيلان وبعده الهندى وبعده الصينى. والياقوت الشرقى قليل جداً ولصفر جوارته كانت قيمة
احسن التجارة المكونة تزيد على ثبة ما ياجوها من الماس. قيل ان بعضهم وجد ياقوتة
منه قدر قيمة الحمام. وقدام التتار ووجد ملوك فرنسا ياقوتة من هذا الصنف يزيد ثقلها على
٣٢ فيرا كان من سنة ١٧٩١ مثلاً ثوبعين ألفاً وخمسة مائة قرنك. وفيمنها الان نحو مائة الف
قرنك. وفي مشهد بهمنوشير في انكلترا ياقوتة اخرى من النمر التي اقيمت المعروفة اشتهرت كثيراً
لجمالها مع ان ثقلها لا يزيد على اربعة نزاريط. وقد رسم عليها صور في اله الحسب والمدة
الحمال. وذكره موت انه كان عند اكبر الطور ثلثون لبة وثمان مائة وثمان مائة وثمان مائة
يوسف على عشرين الف ليرة انكليزية. وقد ملك انا ياقوتة بهذا القدر يلعبها كمنشط
في الدنيا

وقد فقد كثير من حجارة الياقوت التي اشتهرت في الصمور الحديثة كالتي ارتمى الملكة
البصايات للسرنوس لمقبل والتي كانت عند رجب سنغ وقتها يدل ثقل اربعة عشر روبة
وقد كتب عليها اسماء كثيرين من الملوك كاحد ناه وغيره وكالياقوتات الثلاثة اللواتي كن
لنشارلس الجسور ذلك رغد يا كان يدعون بالاشياخ الثلاثة وكثير غيرها
ومن سخا صخر الياقوت الشرقى انه بكر النور انكساراً مزدوجاً وعدم تأثير الحرارة فيه
لونه وبنيو ونده صلابته جل حفره صعباً جداً. وفي مخدع العائن في مشهد باريس حجران
من هذا الياقوت بصمب يل يتخذ حفرهما كما يلزم

الثاني الفوكي ولعل سمي كذلك لغرض ما دبه زوايا بلوراته وهو يختلف عن الاول
في تركيبه فانه يشغل فوق الألومينا النقي على المنحسب والسليكا باكسيد الحديد. وبلوراته ذات
ثلاثة زوايا ومطوحها مثلثات - وكثيراً ما يرى بيضا الحبوب ولا شكل له لا يطرأ عليه من
الحك. وموثراته صلب جداً غير قابل الصهر وخضر اسهل من حفر الياقوت الشرقى وثقله
البحري ٢. اوله لمان زجاجي وهو مختلف اللون حادة ولونه الفلبي شغني. وهو يشغل مقاماً سامياً
بين الجواهر الكريمة لكنه لا يبلغ مقام الياقوت الشرقى مع أن اصله واحد تقريباً. ويوجد هذا
الياقوت في الصخور الكسبية والبولوميت ورمال الانهر في سيلان وباكوه ويصور واقطار كثيرة
من هنستان واهند الصينية. ما حست ما يؤتى به من باكوه وجمال كبرديا. وفي تاج ملوك فرنسا
ياقوتة من هذا الصنف ثقلها ٥٦ قيراطاً وفيمنها ستة وخمسون الف قرنك. وفي مشهد اودوسكا في

ياقوتة اخرى تمثل آلهة الزرع حاملة اغمار القمح واخرى في مشهد دوك اورليانس وفي
كهنة قلب غيوراس ذو لوحة قيل انه مثال لاحد الفلاسفة او الابطال اليونانيين

الثالث البلخي وهو دون الثاني طائر من طائر لونه خمرى وقد يكون رومبا وتلك
النوعى ٢٠٦٢ وهذا ان لم تكن حجارة كبيرة فقيمة اللون كانت قيمة زينة بالنسبة الى غيره .
وهو قابل لان يصل حسا . وعند ملوك فرنسا ياقوتة من قفلا نحو من ١٢ قيرطا وفيها عشرون
الآف فرنك . وفي تاج ملوك انكلترا ياقوتة كبيرة بحجته قلب لونها احمر يضرب الى السواد ولا
تزال على حالها الطبيعي دون ادنى فعل او خسر . وقد لاقى هذه الياقوتة من اسبانيا الامير ادموند
ولي عهد انكلترا المعروف بالامير الاسود عندما ذهب لمساعدة دوق بادوا المعالي
سنة ١٢٦٧

وذكره بركون انه كان عند احد اهل باريس ثلاث ياقوتات من هذا الصنف الاول
كهيئة المنشور المعين وثقلها نحو ١٢ قيرطا . وكانت اصلا في التاج المذهبي المصنع بالجواهر
الذي توج به اسطيفانس الخامس لويس الحليم في ربيع سنة ٨١٤ امبراطور المغرب . والثانية
كهيئة البيضة وثقلها نحو ٢٤ قيرطا اهداها اهلالي نابولي الى شارلس دوك النجوسنة ١٢٦٤
والثالثة وثقلها ٢٠٩ قيراط كانت بين جنود مرحة دوك بريتانبا التي تزوجت سنة ١٤٩١
نشارلس الثامن ملك فرنسا . وذكر في انه كان لفاه العجم ياقوتة كهيئة المنشور المستطيل عرضها
نحو اصبع وثقلها نحو عشرين درهما ولونها لانييل لة . وساق الشاه يونا صغير فينيسيا قائلا كم
نظن هذه الياقوتة تساوي قال مدينة بل مملكة . الرابع الالمندي او الالبندي نسبة الى المند
او المند وهي مدينة في اسيا الصغرى . وهو يختلف كثيرا عن الثلاثة الاول في تركيبه وخواصه
فانه مركب من الالومينا والليكا واكسيد الحديد . ولغا عدده من الياقوت ليهاء لوبو الاحمر
القاني . وبلوراته مكعبة وهو معتدل الصلابه يصير بجملة عالية وثقله النوعى ١٥٧ . ٠٢ والياقوت
على صنوفه يخذ حليا ويستعمل في الساعات لصلابته وبولن مجارته المستعملة كذلك
من ككنا

وبخبر الياقوت ويصل بالسباج على دولاب من الرصاص . واذا كانت حجارته صغيرة
وخشي عليها من الانكسار وضعت على دولاب من نحاس وخزن بمحوق اللاس . ويوضع عند
صلقه على دولاب من النحاس مغشى بحجر الجلاء النينسي

مختصر تاريخ الفلسفة

معرب بقلم نجيب اندي ابراهيم طراد

الاراد بتاريخ الفلسفة شرح معالم شأهر الفلسفة في الارضة القديمة والحديثة فيقسم هذا البحث باعتبار الزمان الى قسمين عظيمين ١ ولا تاريخ ٢ للفلسفة قبل المسيح ويبحث فيه عن فلسفة اليونانيين والهنود والصينيين والعبرانيين والبربريين واليونانيين والرومان
اولاً اليونانيون - فلسفة اليونانيين مستمدة بعالمهم الدينية التي اوحى بها الموصى ومفادها الاعتقاد بان الله واحد خالق السماء والارض وانه يجازي الصالحين ويمسك المخطئين وان الانسان فر نفس حية خالدة

ثانياً الهنود - فلسفة الهنود مستمدة من آلهة دينهم الدينية التي يمكن القول عنها انها مجموع مناقضات ظالمون وقيسقلان الانسان يرى فيها تارة المباحة للصورة والمادية والكفرية وتارة مبادئ الباطنوس ومعناها الكل في الله وصادر في الله الواحد من الكل كيف لا واعتقادهم ان براما وحده هو المكون وما كان خارجاً عن براما هو وهم محض

ثالثاً الصينيين - يجمل الصينيين حكميون ١ ولا لنيسي ورو علم بحث عن الارواح ومفاد تفليس وجود الله وشريعة الناح والمحكم المبني المثالي هو كرتفسوس افاد ان الله واحد ذو عناية بالبر ان النفس روح ويبحث عن واجبات الاقلاق في الدنيا واثبت ان اهمها هو اكرام المولى الملهدي والكو

رابعاً الفرس - انه فيلسوف الفرس موز وستر الذي قال بوجود مبدأ اول في العالم ولد مبدأين اخرين هما ورمز اصل الخير واصل الشر

خامساً المصريون - اعتقد المصريون بوجود مبدأ اول ولد بعداين هاب وام كل المخلوقات

سادساً اليونانيون - ان اليونانيين م اول شمس في العالم فعل في نالو الفلسفة عن المذنب في عظم فيلسوف ظهر عند مومقراط لذلك قسم تاريخ الفلسفة اليونانية باعتبار الزمان الى قسمين اي الزمان الذي قبل ظهور سقراط والزمان الذي بعده

ظهر قبل سقراط ثلاث شعب فلسفية في الشيعة الايونية والشيعة الابطالية والشيعة الآلية اما الشيعة الايونية ورأسها هو ثالس فقد بحثت عن مبدأ ولية الدنيا واثبت ان خبر ابو وجود المبدأ من العالم

الشيعة الإيطالية رئيسها فيثاغورس وبدأ ما أن كل شيء خرج من واحد وفي ذلك الواحد يعود إلى الخلق خاضعة للضرورة التناحي

الشيعة الآلية رئيسها كزوفورس كانت تعكس الحقيقة وقلم مبدأ الفيثاغورس الثاني وفي كانت هذه الشيعة الثلاث فاسدة النتيجة تولدت منها شيعة الأريستو في عدم الأثر الحقيقية شيء . هكذا كانت حالة الفلسفة في بلاد اليونان حين ظهر سقراط الفيلسوف العظيم قد خضع هذا الحكم بتدقيقه وتحقيقه آراء من سلفه وفرمبادي، حقيقته عن الله الإنسان وعن العالم الثاني وقد دون فلسفة سقراط كما هي المؤرخ الشهير كزوفورس ومنهجها افلاطون يافكاره ما رأته فأكسبها طلالة جديدة وجمالاً بها . وظهر بعد سقراط شيعة عديدة اخذت أكثر نعالها عنه وافترت بأكثر مبادئه واشهر هذه الشيعة ثمان

أولاً جمعية الأكاديمس ورئيسها افلاطون اشهر فلاسفة سقراط في زمانه الجمعية لم تحافظ على تعاليمها الأصلية بل نسكت ببعض مبادئه أرتيائية احبها أن الرجل العاقل لا يؤك شيئاً أن كل ما يفكره ممكن لا أكيد

ثانياً الليكون ورئيسها ارسطوطاليس تليذ افلاطون

ثالثاً . الشيعة الكليية ورئيسها انتيستنيس تليذ سقراط واشهر فيلسوف كفي موديجوس اما تعاليم الكلييين في ادينية وتخص في احترام كل شيء في العالم حتى العلوم رابعاً . الفلسفة الرواقية ومنشأها زون الذي كان أولاً كليياً ومفاد تلميذون ان لاسعادة بتغير الفضيلة ولا شريف في الرذائل

خامساً . الشيعة الكبرنيكية ورئيسها ارسنيس تليذ سقراط قد حضرت سعادة الانسان في اللذات الحسية والشهوات

سادساً . الشيعة الابيقورية نسبة الى ابيقورس خالت ان العالم تكون بالقاء الجبال والبرية ببعضها اتفاقاً وحكمت كارتستين ان سعادة المرء في الشهوات

سابعاً . شيعة ميثارا او الشيعة الجدلية منشأها انطليس غير انطليس المهندس هؤلاء الفلاسفة كانوا يجهلون انفسهم بالجدال والحجج الخصم سلباً كانت ما يريدون انباءة قامت او صحبها

ثامناً . شيعة الارتياب قد جدد هذه الشيعة بعد اندراسها يحترق وخلاصة تعاليمها ان الانسان يجب عليه ان يبحث عن الحقيقة ولكنه لا يظهرها ابداً فلذلك يلزمه الارتياب في كل شيء الرومانيون . — لم يظهر قط فيلسوف روماني ولا التحل الرومانيون الفلسفة اليونانية

تاريخ الفلسفة بعد السمع

يقم تاريخ الفلسفة بعد السمع الى ثلاث اقسام

الزمان الاول من السمع الى حين غزوة الهيراقليس ظهرت الفلسفة اليونانية الشرقية
الزمان الثاني من غزوة الهيراقليس الى حين استيلاء الاسكندر على الترسطية وفيه ظهرت
الفلسفة المدرسية

الزمان الثالث من حين انقراض الدولة الرومانية الشرقية الى ايامنا هذه

الفلسفة اليونانية الشرقية

ازدهرت هذه الفلسفة في مدينة الاسكندرية واشهر بها ملوستان احدها وثيبة واعظم
المدرسين فيها بلوتينس وبورفيرس وبوركليس والاخرى صهيونية واشهر اساتذتها اكليندس
الاسكندري ولورجنس وكانت غاية فلاسفة الاسكندرية الوثنيين التوصل لمعرفة او مشاهدة
الله بغنى العقل او الحس وطريقهم في الاحتفاء وما لا انشاء فحسن التعاليم المعروفة اما غاية
فلاسفة الاسكندرية المسيحيين فهي فهم وشرح ما يدرك بالعقل من التعاليم الدينية والتفسير
بكلام ونصوص الكتب المقدسة ما لا يخرج عقل البشر عن ادراكه وطريقهم في الانتقاء ايضا
انهم كانوا يخلصون النية ويوسعون دائرة بحثهم بخلاف خصومهم الوثنيين الذين كانوا
يتكبرون التوراة ويجهدون في فكها وتقضيها بالمسيحية الاسكندر بين كانوا يعتمدون على
انوار العقل الطبيعية فيمكنون ما يمكن تقريره بالمسيحية البسيطة فترجع اصحاب الانتقاء الوثنيين
جماعة الفنسوس ومثاه ارباب العلم الخفي هؤلاء كانوا يظنون افكار افلاطون ويدعونها
«أبون» ويذكرون بمعرفة قنبر الثانية اسمية حسب افكارهم وكانوا يعلمون بوجود مبدأين
احدهما الظاهر والاخر للشر وظهر في الفرب القديس اغسطوس والقديس توما اللذان يلاويان
من اشهر المعلمين واعظم الفلاسفة ولولم رجل علم الفلاسفة بطريقة منطقية قانونية فالتدريس
يوحنا العنشتي فيمدونة لذلك اب الفلسفة المدرسية

الفلسفة المدرسية

ومصاحفي الاصطلاح نظام الفلسفة والفلاسفة بطريقة قانونية وغاية مقصودها يراد تعليم
الحق بالبراهين وفصول يكون لكل بحث باب محدد وبنيها لطيف وخفا سهل التناول لا تخرج به
المطالب المختلفة بعضها ببعض بل تكون موضوعة بترتيب قانوني ثم تحدد الكلمات والمسائل
المنكبة وتوضح ويؤخذ اساسا المسائل والبيوتات الخفية والآيات البينات التي لاسب

ووضعها لا تحتاج الى برهان اما القياس المنطقي فكان المول علي في كل الامور والاحوال ولبيل ذلك ما نراه مسطرا في كتب كبة تلك العصور والفلاسفة المدرسون لم يدعوا شيئا بل طمسوا ترتيبها واضمحوا اسلافهم ومن الملوكدان لا ابداع في الفلطة اذ كل انسان عاقل يدرك تعاليم الفلسفة الحقيقية من دون ان يدرسها لانها اي الفلسفة ليست سوى فصل في ما بصورة المرء طبعيا

وكانت الفلسفة قبل ارمطوطاليس متفرقة فجمعها الاتحادا كانت بعده الى حالها الاولى وتركها الاسكندريون على علاتها وكتب القديس اغسطيس في جميع مباحث الفلسفة الا ان آراءه الفلسفية متشعبة في كتبها لا ترتيب فلسفي زينة انكاره المصلحة التي يروم ايضاحها والمواضيع الكثيرة التي كتب فيها وبنت الحالى هكذا الى ان ظهر القديس يوحنا الدمشقي ومدارس القرون المتوسطة التي شادها شارلين فانتهى من تلك الزمنة في ترتيب مباحث ومطالب الفلسفة واللاهوت بطريقة صالحة للتعليم وانتهى اساتذة القرون المتوسطة في القديس انسلم والقديس توما وكان والقديس بونافنتير وديتس يكون اما القديس توما الملقب بملك التعليم والمعلم الملكي فكان رئيس الفلسفة المدرسين في مريم وكتابه في اللاهوت هو كتاب واف في الفلسفة

وظهر في القرون المتوسطة شيعتان مهمتان هما الشيعة اللغظية والشيعة الحقيقية فالاولى رئيسها روسككين (في القرن الحادي عشر) ادعت ان العوالمات او الانكارا العمومية مثل التدوير والانسانية ليست صفات ناتجة عن حقيقة المادة وانما هي اسماؤه والفاظ اما الشيعة الحقيقية ورئيسها غليوم دي شامبوليذر روسككين قالت ان العوالمات هي من صفات الانشياء الجمهورية والانسانية والتدوير مثلا موجودان في كل فرد من الجنس وانما يحصل الاختلاف بالعرض وعليه قولهم ان الانسانية موجودة في كل انسان وفي المرء يابن رقيقة بالعرض فقط فيستنتج من الشيعة الاولى الفالسة التصورية ومن هذه الآراء الباطنية المنوية ومن الثابتة يستنتج المذهب الباشي المحمي والمادي

اللابون

من قلم نجيب اقنني ابرهم طراد

بلاد اللابون واقعة في شمال اوربا او في الطرف الشمالي الاقصى من ملكتي روسيا واسوج ورآه خط نند من جون كاندلاكس في البحر الابيض الى جزائر لودوغين النورفنية وهذه البلاد الباردة صخرية وفيها جبال محببة تكسوها الثلوج وتظلمها اودية جميلة تجري فيها

البحارول منسلفة من الاجام ولا حكم لان نصب في الامم والبحارات الكبيرة وقتبت تلك
الاراضي في الصيف اعتسلاً ورايحين نمر الظل غير ان ما لم الصف نصير اجدا وعضها مائة
أو ثمانون واكثر ايام السنة نشا. بارد وتلوج وصفيح وجليد

وتزعم الناس بادئ يده ان اللابون حيوانات ثابته البشر ثابته انما انتقالا ان جد
اللابوني رير وعينه في صدره لا تصح انه انسان ضعيف البنية سروج الجسم خفيف الخمة او
لا لحيه في الصفر يشبه بعينه الجسم المتولد له بالاولاد في كثير وشعره اسود ويكون احكاما
اسرا او ثمره غير البدين والرجلين وصرقة كصوت الكائن ولين جلده اسر لسبب الدخان
الملك مقبنة ايام الشاهد وصناعت حوله الا فقام الادبة في الصبر واحمال المشقات لا يعرفون
الشفق والبام بل يتزوجون لنساء اشعية اذ اجمل النساء عدم من كانت خفية تلك بعض
او مال (ره) ويقيم الروس والاسرجيون لا يون كما ذكرنا ما هم يدعون انهم سلاش
والورنجيون والدفركيون يدعونهم فلا دين غيرا لللابون المتدبرين في كتب الجغرافية
ويوصف اللابوني بالجل والظلم لا يصف احدا ولا يكلم غريبا ان بلادها اذا كان
ذلك القريب رجلا روبا او اسوجيا خدرا شرا ما يملكه من جلد وفرو وهو حيث
يا في الاقراض على الاطلاق وتشد الخوف جان لا يدافع عن نفسه اذا اعتدلت رومي
او اسوجي وضربة ضربا عبقا لا يخالذ في اللحم ليحرك ثقته معانه بجمل الرد بصبر عجب
ويطمع على الادباب والذئاب بشجاعة عظيمة ومن الحكمة انه لا يحب ابناء ولا امه ويترك بيت
والديه حينما يترعرع والابن يزوجان بنتها لمن يمتد ما حرها غرقا وليس اللابوني لبعة
طويلة بضع في راسها بلوطة ولبس ردا كجلد واسكاجدا يربطه زنار ويلقى بهذا الزنار
كس نغ وكسا آخريه ملعة وعلبون وليس في يده قنازين غير انه لا يعرف القناص
ولا الجوارب والمرأة تلبس كالرجل ولا فرق بينهما الا بهشة طليعة وعقد اعنق اللابونيون
الخاضعون للروسيين الديانة المسيحية حسب تعاليم الكيسة الملقاة بالارثوذكسية ونصر
الاخرون الخاضعون للاسوجيين واعتبلا ناليم الكيسة البرنتانية فهران النورين ويزجان
باعنا فانها المسيحية بعض خرافات وثنية قديمة

و يقيم اللابونيون باعتبار سبعينهم الى ثلاثة اقسام القسم الاول يسكن في الموائل
وتعيش بصيد الاسماك وبيع ما يلقى بها الروس وتنتج اجناسا بعض وعول وفرة
وسكة كسكن الصيادين. القسم الثاني هم الساكنون في الغابات ومساكنهم مساكن الاولين
ويفتنون بعض وعول وعصا لاون الاسماك من البحيرات والامم ويصنعون الحيلوانات

البرية مثل الذهب والفضة وغيرها - والقسم الثالث من الماء يكون في الجبال فوله يعنون
بنوعية الحيوانات ليس على بدنها ولحمها وليس على جلودها وخياصمها وطية غير قوب علوها
متزان وعرضها كذلك ويتم فيها الاب وامرأة وبنو وبناة وخدام او خدامان واكثر من
اثنى عشر كلباً

وفي ابتداء الربيع حينما يزول الثلج وتأخذ الاعشاب في الظهور على الالبونى الى قم
الجبال حيث لا مرمى ولا كلاً وسبب ذلك انه لو بقي في ذلك المكان لتفسد الذباب وحشرات
كثيرة واضرت المواشي وامانتها اما في الاماكن العالية والبحر الصغيرة فلا يوجد شيء من
ذلك والغريب ان الرنة تتهاوت على شرب ماء البحر من واحدة في السنة مماقت البطاني على
الماء الزلال ولا يعلم ما سبب هذا الامر ولا يظنون انما هي من بشرة الماء الخ جراثيم الحشرات
المؤذية ولا يشرب الرنة ماء البحر اكثر من مرة واحدة في السنة ولو اكره على شربه وتحتل الشاة
ببرده وزميريه يعود الالبونى الى محلول الاول فيمنصب خبثه ويغرس جلوده ويولد ناره
فوتصاعد الدخان ويملأ الخيمة ويعي يصنع ويتنفس ما يطعمه تنفسه لا يطلع فيه ويظهر ان ايام الشتاء
في اجمل طبع ايام الالبونى لانه يرح فيها ويرح وبما في سرعة عجيبه على التلج ماشياً او يركبه
ويقطع مسافة ثلثين او اربعين ميلاً ليعقب الى الكيمة التي بناها الاسويجون ولا يبالي ابداً
بالبحيرات والانه لانه يجازها ببقائه مسرعاً اذا البرد قد جمعها وجعلها كالارض اليابسة فيقطع
الالبونى يركبها التي تجرها الرنة مسافة اثنين وثلاثين كيلومتراً في الساعة وذلك بقارب سرعة
السكك الحديدية

قبائل البتاغون

من فلم نجيب افندي ابراهيم طراد

ان قبائل البتاغون ساكنة بالاراضي الواقعة في اميركا الجنوبية بين لابلاتا وبوغاز مجلان
وهي بلاد عجيبة قاحلة لا تنبت سوى اعشاب قليلة متفرقة في سهولها الواسعة حيث قيل الماء
الذهب الزلال وتكثر البحيرات والملاحات فتشرب باليسيرة اقاليمها وسط افريقيا وتزد وجه
ذلك انشبه وجود حيوانات كالتمامة وقد اكتشف هذه الفار سنة ١٥٠٢ المصحح الشهير فرديناند
مجلان البرنوغالي في رحلته حول الدنيا وطلق لفظ البتاغون مجازاً في اللغات الاربعة على
رجل طويل جبار وسبب ذلك ان البتاغون اطول الناس قامة واكبرهم جسمولاً قطرهم لاسانين
عن بعد اول مرة ظنهم مرده او من سلالة المجاورة الاقدمين الذين نزلوا من افريقيا وجعلهم يخدمون
عنهم وبالفعل حتى قالوا ان طول البتاغون في ست اوسع اذرع وان الرجل الاربونى يمكنه ان

يرمين رجلوكا كانت ثمر النخيل العاصلة الخردوس من رجل النخيل المصوب في ميناها الى الصبح
 ان الهياخوني مع كونه طويلا لا تكون قسا طوله من ثلاث اذرع ونصف الى اربع طارنا الباغونية
 طويلا ايضا ولكنهم انصرفت وخصتها اليه كسبة المرأة الى الرجل في بلادنا وفي جميع العالم
 وهؤلاء الاقوام الاشداء اتعيا واستوحشون بطونون اراضهم المنقذة في طلب الرزق وهم
 حاسرون خاة لا يعرفون ثابا سوى واحد من جلد الحيوانات يتكيفون ويرسلونه الى الاقدام
 ويلبسون في ارجلهم جلود جلد ثوب يلبس بها رجل البط وشارة الى ذلك قد دعوا بتاغون
 باللسان الذين تقاتل في رجل البط الليرة ويصور الباغوني في حول عينه الواحدة دائرة حمراء
 وحول عينه الاخرى دائرة سوداء وصبغ ينفذ بلونين مختلفين ما بالاسود والابيض ويرسم على
 القمم الابيض صورة الثور بلون اسود وعلى القمم الاسود صورة الشمس بلون ابيض اما صفات
 الباغون فحمتة جدا لانهم يوحشون بالباشاة والنجاعة وكرم الاخلاق لا يعرفون الخند ولا
 الاقدام وطلما هم الحيوانات البرية مثل النمل والبق وهو يشبه المول ويصطادونه بالقيوم عليه في
 المراعي واحاطوا من كل الجبهات فلا يهرب او يرمي بمجارة ملتوفة بالجلود ويصطادون ايضا
 السائد وهو حيل يشبه الساعة فيفلونه ويطردونه الى جهة يكون كامنا بها بعضهم فيضربه
 بالحجارة ويحرقه في الحمال

والفطن ان تمدن الباغون سهل لولا وجودهم ضمن قنار لاتنت شيئا والتزامهم ان يطوفوا
 تلك الجودي فيصطادوا حيلها مخدئين لحولها طامنا وطودها لباسا وخياما

الرياضيات

مسألة رياضية

مرجع خوستة وثلاثين يتا بطلب ان يوضع قيوستة اعداد مكررة كل منها ست مرات
 بحيث يتلى بالمرجع ويتوسط فيه ما بين اثنا ضربت اعداد صفوة المستقيمة العرضية والعمودية
 واعداد الصغين الصغرين المستقيمين اي من كل زاوية الى ثمانية بعضها في بعض كل صف
 على حدة (والمنقول ١٤) تكون الحاصل كلها متساوية

فما هي صورة هذا الشكل المربع المربعة الاعداد المتساوية اليها بحيث لا يجل فيه شيء من
 الشروط المذكورة فيها وما هي القاعدة المعموسة لاستخراج هذه الاعداد المجهولة ولمعرفة كيفية
 ترتيبها في الشكل الموما اليه

حل المسألة الجبرية الواردة في الجزء الرابع من السنة الأولى من الصنف.

بقلم جناب الأديب ابن أختلي جابر

نفرض أن ثمن الدرّة ك والخاتم الأول ثمنه ي والخاتم الثاني ثمنه ل وبحسب شروط المسألة

إذا صاغ الدرّة في أول الخاتمين الخ يكون لنا ك + ي = ل + ٢٢ أي الدرّة مع ١ من قيمتها

٢١ ٢٢

ثم إذا صاغ الدرّة في الثاني لنا من ذلك ك + ل = ٤ + ي . ثم ثمن الدرّة أي ك = ٥ + ل +

ك فهذا لنا ثلاثة مجاميل في ثلاث معادلات

٧

$$\left. \begin{array}{l} (١) \text{ ك + ي = ل + } \frac{٢٢}{٢١} \\ (٢) \text{ ك + ل = ي + ٤ + ١٠} \\ (٣) \text{ ك + ل = ٥ + ٥} \end{array} \right\} \text{بالبحر والمقابل والتسمية}$$

$$\left. \begin{array}{l} (٤) \text{ ك = ي - ١٠ + ل} \\ (٥) \text{ ك = ي - ٤ + ل + ١٠} \\ (٦) \text{ ك = ٥ + ل} \end{array} \right\}$$

وحسب الأولى الحادية عشرة وهي أن الأسماء المتساوية التي من أحد متساوية بعضها البعض فلنا

$$\begin{array}{l} (٢) \text{ ي - ٢١ = ل - ٤ + ي - ١٠ + ل} \quad \text{بالمقابل} \\ (٨) \text{ ي - ٤ = ل + ١٠} \quad \text{بالمجهر والمقابل} \end{array}$$

$$\begin{array}{l} (١٤) \text{ ي - ١٦ = ل - ٢٤} \\ (١٥) \text{ ي - ١٦ = ل + ٢٤} \end{array} \quad \text{بالمجهر}$$

لنا من ذلك ١٢٢ = ٢٢٠

$$\text{ل = } \frac{٢٢٠}{١٢٢} \text{ أي } \frac{٢٢٢}{٢٢٤} \text{ ثم بالتعويض في المعادلة ٦ لنا ك = } \frac{٢١٧٠}{٢٢٤}$$

$$\text{المعادلة الثانية لنا ي = } \frac{٤٤٣}{٢٢٤} \text{ وعند الاستحار يا من ذلك}$$

وقد ورد لنا حلها أيضاً من بغداد بقلم مرزوق الله أختلي عزرو

أخبار وكشافات وأخراعات

سكة حديدية لنقل البواخر

قرر إنشاء سكة حديدية في المكسيك من اميركا لنقل البواخر إليها وراكبها وملاحها من مين فرانسيكو إلى جوبوتوما يمر على مسافة مائتين وخمسين كيلومترا في ست عشرة ساعة وقد تعدلت تقائما بما قدره ٧٥ مليون حوالا اميركا في (٧٥ مليون فرنك) وتعد ملتزمها المهندس الشهير الموسير الاحس بجازما في ستين اثنين أي سنة ١٨٨٦ ولا يخفى على احد اهمية هذا المشروع العظيم لأنه من عجائب هذا العصر التي لا يتصور مكان حدوثها الغفل . وليست هذه هي المرة الاولى التي مهد بها الانسان للراكب المجرى طريق السير على اليابسة فان حكومة فينيسيا قامت عامها البحرية برئاسة ١٨٤٨ من نهر ادمج الى بحيرة بيناكو

غريبة

حدث اخبرنا في مدينة ادنبرج عما كنا غريبة صرنا اليها الخواطر فان اللورد مارهام من اصحاب الامتياز والمراكر السامية في مدينة كرمال عرض معاشا سنويا لدى الحياة قدرة متسايرا استرلنيه يدفعها كل سنة لمن يقبل بالخدمة تحت الارض مدة عشرين سنوات مقطوعا عن العالم لا يشاء احدا على الاطلاق ويترك شعرة واحظافه ولحمة تنموها الطبيعي بدون ان تمس في كل من الدق وقد انشأت الفاية في جبهته الخاصة سردابا تحت الارض قمة الى قاعة وحمام وغرفة للقراءة فيها مكتبة عظيمة تحوى من جميع الكتب الادبية المفيدة ولهذا السرداب باب ضيق يتزل منه مع بعض منافع اخرى يرسل منها الامام والملاح يبحث لا يلزم الدفن الا ان يقع جرحا امامة للحصول على جميع مرقوب

ولما ناع الخبر فاطر على هذا اللورد كثيرون ما خاضعهم لهذا المهمة شأبا بدعى غيلوم ورفيس ابن كاهن فبهر فاخزل اليه ذلك المرحاب وقضى فيه عشرين سنوات ثم بعد استيلاء الملك خرج بطالب بالعيش المتوي المتفق عليه وكان اللورد قد توفي في تلك الاثناء فابى وراثته دفع هذا العاش لان الاتفاقية المقتورة بينهما تصرح بلزوم دفعه لدى الحياة بوجه عام ولا يعلم هل المراد بذلك مدى حياة اللورد المنتظر او الشاب العجيب والناس تنتظر بفروغ صبر نهابة من الخائبة

اختراع جديد

ذكر في الجرائد الفرنسية انه سيحصل قريباً اختراعات مهمة في محطة موتباد ناس لمحب كهربائي اختراع حديثاً والغاية منه ضمانه الامن للمسافرين في القطارات الحديدية حتى اذا فتح احد ابواب العربات مثلاً في اثناء سير القطار او وقع احد الركاب في خطر او حاول النزول بنه الربان الى ذلك بدق جرس ثم يظهر على لوح امانته عدد العربات المعرضة للخطر فيبادر ملافاة الطوارئ قبل حصولها

الآلة لكتابة العميان

لا يخفى ان العميان مصطلحون الى الان على مراسلة بعضهم بحسب طريقة برايلي وهي ان يطبعوا بقلم مخصوص على ورق سميك نقطة واحدة على ان تكون النقطة الواحدة بنقطة الالف والنقطة اثنان بنقطة الباء وهلم جرا وهكذا يركبون جملاً طويلة لا يتوصل الى حلها غير العميان او المتفلسفين كثيراً في هذه الطريقة من اصحاب النظر وقد اخترعت حديثاً آلة جديدة ترمم بحال طبع النقطة المذكورة احرف الهجاء المراد كتابتها بحسب صورتها الاصليه قصار يمكن العميان والمالة هذه ان يرسلوا ايأ شاموا من الناس بالاستناد الى هذه الآلة الخفية وتحمها عشرون فرنكاً

التليفون بين فرنسا والبلجيكا

يستفاد من الاخبار الاخيرة انه تم الاتفاق بين فرنسا والبلجيكا على مد التليفون بين البلدين وقد جرت المصادقة من الحكومتين على الاتفاقية المذكورة بحيث لا يلبث المتخرون في باريس وبروكسل ان يجابروا بعضهم من منازلهم بدون تكاليف المخابرات وقد تبعت اجرة المصادقة بين البلدين عن كل خمس دقائق ثلاثة فرنكات ثم ورد به بذلك ان اتصالات التليفون تقرر بين البلجيكا وفرنسا

المد والجزر في البحر المتوسط

نشر الموسيو هنري دي بارفيل مقالة علمية نوه بها الى فساد ما ذكر في بعض الكتب العلمية من كيدية وصغيرة لجهة عدم حصول المد والجزر في البحر المتوسط واثبت خلاف ذلك وان البحر المتوسط كثيره من الجور يحصل فيه المد والجزر ولكنها في اقل متها في الاوقيانوس وبحر المانش وقد لحظ ذلك منذ بضع سنوات وتاكده من التفتيمات الاخيرة التي باشرها الموسين فيمكن كبير المهندسين في فرنسا

صيام الكلاب

لا نكر بعض الفسيولوجيين ما اشهره خبرا من امكنت الصيام مدة اربعين او ثلاثين يوما بدون تناول شيء من القوت وصرحوا ان لائق لهم به يدعي هذه الدعوى من الاطباء ولكن ظهر اخيرا من التجارب ما حقق هذه الدعوى واصحت كل معتزض فان الموسيولا بوردار اتحان ذلك في الكلاب فاحضر كلبا وزنه خمسة عشر كيلو غراما وخمسة غرام ومنع عنه الغذاء ولما تم احضر كلبا اخر من جنس وزنه ثمانية كيلو غراما وثلثه ومنع عنه الغذاء دون الماء فان الكلب الاول بعد عشرين يوما من صومه اسالك الكلب الثاني في حيأ نشيطا واستمر صائما اربعين يوما وكان يمكن اطالة مدة صيامه الى اكثر من ذلك بالنظر الى حالة صحته وفي اليوم العشرين بلغ وزن الكلب ١٦ مائة ٦ كيلوغرامات ٩ ما الكلب الذي في حيأ نبلغ ٩ كيلو غرامات وخمسة غرام ومن ذلك الحين كان يقل تنفقه وشره للماء تدريجيا وقد بلغ وزنه في نهاية اليوم الاربعين من صيامه ٢ كيلو غرامات و ٠٠ هـ غرام

الموسيول ونبيرول

افادت اخبار فرنسا الاخيرة ان العالم الشهير الموسيول ونبيرول استغنى من جملة النبات والاربع الطيبي ومن جملة الزروع والوطية وقال انه يعتمد على ترك زملاته في جميع الاماكن فويا ايضا والاعتزال الى ديمون بجانب ابيه ولقد العالم من العمر مائة سنة صرفها في خدمة الانسان والعلم افاد العالم فوائد جمة ومن ام اكتشافه على الشبع الذي نضيه به قاءتنا الى امان

حكاية

لا يخفى ان الدكتور سوكي صام اخرا مدة ثلاثين يوما كما قلنا تلك الرسائل البرقية والبرقية وكانت قد حصلت المقابلة بين الموسيول ونبيرول على ان يدفع له هذا الرجل عند نهاية صيامه بمقتضى الشروط المقررة بها خمسة عشر الف فرنك ووضع هذا المبلغ امانة عند احد المبارف في باريس ولكن الموسيول لا يري ما ياتي الا يتسلمه الى الدكتور سوكي المذكور فذكرى ان صيامه لم يكن متددا ٩ انه خالفه الشروط المبنية عليها هذه المناولة فان الدكتور سوكي ملتزم بمقتضى هذه الشروط ان يصوم ثلاثين يوما متتاليا تناول في اثنائها شيئا خلاف ما في شي وماء فوجد ان يجتوس من لا يشرب من شراب المشهور الا مرة واحدة في اليوم الاول من صومه ثم بعد ايضا بالسيرة لتتراءى الصوم حاشيا على ارجله ولم يشر جميع انواع الالعاب

المجددية كعصا السيف ولعب المجون سنينك وخلافها وتحت انتهى اجل الصيام يتناول الغذاء للمرة الاولى على رأى من العموم والذي يدعو الموسر لايبرني الا ان الدكتور سوكي خالف هذه الشروط في مواد شتى وايضا انه شرب من شرابه (ووظن ان من الاقيون) في اليوم الاكث من صومه بدون مصادقة المعدة الطيبة ولا عمدة الجرائد المكتبة بلا حجة الصيام وقضلا عن هذا فان الدكتور سوكي لم يذهب لتناول الطعام بعد نهاية صومه في ملعب انديتا تروكا قهلا ومن اجل هذه المخالفات يلتمس من المعدة التي اقيمت حكما بمنها لتفضل هذه الدعوى ان تمنح الصراف الموثق على المال من تسليمه الى الصائم الشهير اما الدكتور سوكي فيصير نفسه ويؤكد كونه انام بنصهاته بكمال الدقة والقبض ويظهر من الشهادة التي حثرتها المنة الطيبة صحة صيام هذا الدكتور وان التهامه للخمسة عشر غراما من الاقيون لا يحجب صحة هذه الصوم

المخترون في وياقه

بلغ عدد المخترين في وياقه سنة ١٨٨٦ الماضية ثلاثا وثمانمئة وسبعين شخصا بينهم مائة واثنان وصبعون من النساء

الاحصاءات

ان الحكومة الاولى التي باشرت احصاء رعاياها انما هي حكومة الصين وذلك ايام الامبراطور باوسنة ٢٢٢٨ قبل المسيح ثم استعملت بعد ذلك اليهود والعربانيون والعرب ومنذ المجلد الثامن عشر صار الاحصاء طلاء وكتب بعضهم كتباً اظهر فيها اهمية هذا العلم ومركزه وحبوده وعلاقاته مع بقية العلوم وهو اليوم من القواعد الضرورية لا تنظيم الممالك وشغل شاغل ارجال العلم بالنظر الى حصول الزيادة والنقصان في اعداد الامم والبحث في معرفة الاسباب التي يتوقف عليها النمو والراحة والتقدم

اكتشاف مهم

اكتشف احد الجابونيين المدارس في المدارس الفرنسية على طريقة جديدة لاصطناع ورق جميل شفاف قوي من الاعشاب البحرية يلون بجميع الالوان ويمكن استعماله في النوع من الورق بدلا من الزجاج

غرائب الخلق

قرأنا في الجريدة الديبا عن وجود عائلة برمانية في باريز يكثر اجسادها الشعر من في

راسها الى اطراف انحاءها وفي البنية الباقية لجسم من الخلق نرضه الايام والناس ثم اردوا فاجاب
لتخرج على من العائلة القرية

سباحة حول الارض

ان احد الاميركانين واسمه طوماس سينانس واه ان يسبح حول الارض على عربة صغيرة
يجلسين بديرها الركاب بارجله قتل حموا بجلبوا المذكورة الى مركب نقله الى شطوط اوربا
وبعد ان غرول في جميع الطرق الصعبة في هذه القارة مركب نظارا وتوجه الى اسيا ثم وصل
مطبا جمالا الى افغانستان فاسا لانكلز ثم معاملته والتم ان يركب البحر فالتحق مع تجلجوا الى
باخرة نقله الى يوساي حيثما ركب فيلا وتوغل في داخله الهند والخبار الاخيرة الواردة من
هذا السام تنب كونه في شافا في ان الصين اسما معاملته كلاكيز في افغانستان وعند
مروره في كينج وذلك في ١٦ اكتوبر من اشاليه الاخير على في الناس براتقوة بالبحارة ظنا منهم انه
من الارواح الشريرة ثم هم عليه الاطون في كينج فو وكسر وعري شفا وكاد ان يفسون عليه
لولم تد اخل الضابطه ونفذ من يدوم ونفذ حبة من المدينة الى شفا في اثناء الليل على
مركب شراعي ثم ما قرب من تلك التاجاين على باخرة تجارية ووصل الى ناغازي في ٢١ تشرين
الفاقي في انتظار وصوله قرية الى سن فركب سكو وقد استمد ما طويع الاميركان لما بلتو باحتفال
عظيم ولا سيما عندما كشف لم عن بقايا السجدة التي اصحابها معه في جميع هذه الاسفار

ونشرت جريدة الاشج التي تصبع في نيويورك ان البعثان كرومان مراده ان يباشروا وحده
تفص هذه المباحة حول الارض على تلك صير ولا يحقق على احد مقدار الاخطار التي تعهد
هذا الرجل بهذه السباحة لغريبة اكمل لا تغل من التجارب فيها يعلم الباحثون ما يمكن الرجل
المفرد ان ينقله في عرض البحر عندما يكون ملتصقا بآثاره الصفوف والقاروع واعداد الطعام
والايمان التوت الضروري للرقاد والراحة بدون ما عد على الاطلاق

احصاء الجيوانات في فرنسا

يظهر من الاحصاءات الاخيرة التي اجريتها وزارة الزراعة الفرنسية انه يوجد في فرنسا
٤٠٠.٠٠٠ بقر و ٢٢٦.٦٠٠ خروف و ٨٨.٠٠٠ ثور و ٢٩.١١٠ رأس خيل
و ١٤.٠٠٠ ماعز و ٢٥.٨٠٠ فحل و ٣.٨٧٠ حمار ويستدل من هذا التعداد على ازدياد
الحيوانات في فرنسا ولا سيما البقر فانه ازادت عن التعداد السابق مقدار مليون ومائة وثمانية
وخمسين الفا

اكبر جواهر العالم

ان عدة الجواهر في لندن ااحاصلة الان على اكبر جوهرة وجدت في العالم من الحاس الاميض الصافي وقد بلغ وزنها اربعمائة قيراط ولا يخفى ان ملك البورتغال اشترى جوهرة تزن تسعة عشر قيراطا بمائتين الف فرنك وقد وجدت هذه الجوهرة الثرية في جوي افريقيا

مخترع الالة البخارية

افادت المرائد الفرنسية انه احتفل اخيرا بتصب تمثال للعالم القاطن دينيس باين مخترع الالة البخارية في متحف الصنائع والفنون وهذا التمثال يمثل العالم اامشار اليه واقتاوبت اليسرى على دست مرتفع على موقدة كانه يشظر تكون البخار وقد شس على قاعدة ذلك التمثال ما ياتي دينيس باين ولد سنة ١٦٤٧ وتوفي ١٧١٤ واخترع الالة البخارية سنة ١٦٩٠ انشيد تمثاله باكتتاب وطني ١٨٨٦

طريقة جديدة لمعالجة الجحري

ذكر في الاوتيون فرماسيتيك ان الدكتور ديه كاستيل استنبط طريقة جديدة لمعالجة هذا الداء باستعمال الاثير والاقبون وقد اخبر هذه الطريقة كثيرون من الاطباء واثبتوا نجاحها وكان هذا الدكتور قد ابتدا باستعمال الاثير حثا فتمت الجلد ولكن وجد اخيرا ان جوب الاثير ناتي بنفس هذه الفائدة وتكون انسب عملا واقرب تناولا اما طريقة استعمال الملاج فهي ان يعطى للمريض في مدة ٤٥ ساعة ٥ احبة من الاثير واستمرانا من خلاصة الانبون تقسم الى جرعات متوازنة على عدد الساعات اما في الليل فتسحق بين الجرعات المذكورة حتى لا ينيب المريض وقد يحصل عن ذلك تقلم سريع الى الصحة وزول الازجاج ومنع المشو واما اندر التقيج بالخطر وكثير انتشار البثور فيكون من المناسب دهنها بمزج جزء من مرم الزريق مع جزئين من الشم . ولكن الحذار الحذار من طلي الوجه بمائل الكولوديون كما يشير جهلا بعض الاطباء حيث يخشى حينئذ من اشتداد العوارض الخطرة وزيادة البثور والتقيج ولربما يتالي عنه الموت ايضا كما اثبت ذلك بالاخبار الدكتور كومي عضو جمعية المستشفيات الطبية في فرنسا

الفلبكوفين

هو مستحب يركب من اربعة اجزاء من مخ البيض وخمسة من الجليسرين وقد الاختصار مفيد جدا للامراض الجلدية والحروق ولا سيما لنشر حلات التي

استحضار الوفاية من الصدا

ذكرت الدنكل جوزفاني عن ٩ منضار مركب من غرام واحد من سيانور البوتاسيوم
وغرامين اثنين من الصابون والليانير المحلول الوفاية ١ مليل الحدية من الصدا ولا حاجة
للتوضيعة يلزم ١ الفرس ٩ لنام عند استباله ٩ فاستحضار الصدا

شبه الكوكاين

حدث في شهر تشرين ٩ التالي الاجراء الدكتور كلوبين الرومي اراد ان يتحقق لمعرفة
الاول اما جمع تخفيف منقول التخمير الوضي بواسطة الحن نمث ٩ جلد محلول الكوكاين
فما حصل من ذلك مقدار غرام ٩ ونصف لتضافه الفانيق المشرب من العبريدعوي ان الترساويين
يستعملون انصاف هذه الكمية ثم العمل بسهولة ولكن ما لبثت الفانيق ان توقيت على اثر ذلك
ولما رأى الدكتور المذكور نتيجة عمله انحر

غاز الفلور

عرض الخبر ٩ لكياوي الويسوي امان معلم درس ٩ لدم وسما ليجيا على جملة المجمع
الصديق لافرنسواوي طريقة استعمالها للحصول على غاز الفلور وكن قد عسر المالك ان الحصول
على هذا الغاز حسب اتحاد ٩ مع الاواني التي تستعمل لحصد بما يحل اجزائا وبلاشيها ولكن هذا
الكياوي تمكن بعد تعب جليل ونجارب عديدة واخيرا تاحته من حذر وهو غاز عديم
اللون لرائحة مرثنة كريمة فريه من رائحة الكلور ويمكن الحصول منه على البترول نصف الى
لبحرين في الماعة

براق في روميا

اصدوت الحكمة الجرافية الرومية حكما في دعوى براز حبل من مديين اصغر اولاد
الجملة رال لافزار وف الشهير في الحرب الاخيرة والبطان با نوبين من حرس الامبراطور الخاص
وذلك ان القبطاوي بونوريه بانصوتين المذكور تود داني عائلة لافزاروف انا وجودها
في ميا كوسلوقوسك من القوقاز ثم على بحب الفتاة نبة لافزاروف شقيقة المبارز وقال
ها في ٩ ايام اني لم اصادف في حياتي رجلا من النساء من رجعت في مثل هذه الثاثيرات
التي ارجعتها ثم اني عرفت سابقا فتاة ٩ حيثما وحي الاميرة او . ولكن نسيها ان كل
السيان وعند الامر الخريف تقدم اليها يطلب الاقتران من انا فتاة با الاحباب وقالت انها
ترغب حولا على وفا عائلة قبل الزواج ثم سافرت الى بطرسبرج وكانت اخبار هذه المخطبة

قد سبقها اليها وانتشرت على السعة العميقة فتردت عليها الهائي من جميع الجهات ثم مضى بعد ذلك مدة مديدة بدون ان يصلها خبر عن عاتلة الموسيولا نيرتين ولا طال الا انتظار كتب اليها بهذا الخصوص ثم ارسلت رسالة برفقة تالة فيها عن اسباب هذا السكرت قاجا بها ما في عند ما صرحت لعائلي برادي اغني على احي لان نصبي كان حنوا منذ زمن طويل ومن اللازم ان اتزوج الاميرة او... التي اخبرتك عنها في القوقاز ولا ريب اني اذ نيت نحوك بكثرة والتودد اليك ولكن حيي بشغ بيدي لا كدي انك ستبين على اللوام اخضل نك كالحياي وعند وصول هذه الرسالة الى السيد لازاروف اجابته بهذه العبارة التي سبعة لا في كنت على وشك الاقتران من رجل بلا مزية ونهت الى ذلك في الساعة المناسبة

وبعد هذه الرسالة بضعة ايام علم الناس باقتران الموسيولا نيرتين من الاميرة او... وبلغ هذا الخبر اخوة الفتاة فكتبوا الى صديقهم بطرس لازاروف ان يفتخر الى اراضي القبطان بانيونين وبطلبة للبراز وكان شقيقهم المذكور قد ذهب وتعدى الى بطرسبرج بطلب من الفرانديق نقولا الذي استدعاه اليها بالبرق لاستيضاحه عن هذه المسألة فكتب من هناك الى الموسيولا نيرتين رسالة عدوانية يطلبية فيها للبراز وصف اذ ذاك ان القبطان كان مع عروس في اراضي يصراف واما ما شهر العمل بالمرات فاجابته باسمه بتاحيل الطلب الى حين رجوع ابنتها ثم اجتمع بعد ذلك المختصون وقرر البراز ان يفتي اليهود بعد محاولات طويلة على جعل مكان القتال في تمارسكوي سيلو على نحو عشرين فرسخا من بطرسبرج ونعت الاجماع في نيسان الساعة السادسة مساء في حرش بجانب الطريق العام وكان السلاح الخا والقتال الغارات على ان يتبادل الاثنان اطلاق الرصاص على خمسة وعشرين قدما مع الحق لكل منها بالتقدم الى خمسة عشر قدما وان الغدادة التي فصلت يما دحشوها بحيث يهي كل في في ثلاث دقائق وعند اللقاء صلت غداة الموسيولا زاروف فاعاد حشوها بحسب الشروط ثم تقدم اربع خطوات واطلقتها فاصابت احشاء خصمه فسقط الى الارض مترا جرح قتال قضي عليه في اليوم الثاني من ذلك البراز ثم رقت القضية حالا الى مسامع الامبراطور واحضر الموسيولا بطرس لازاروف للحاكمية بحسب القانون الروسي وما كونا تاذا قتل المعتدي عليه في البراز يحكم على المعتدي بسجن ست سنوات وثمانية شهور واذ قتل المعتدي مجازيا المعتدي عليه بسجن ستين وستة شهور وقد صرح وكيل الامبراطور ان الحاكم ان الموسيولا زاروف مستعدي وطلب معاملته بما ينطبق من القانون الروسي على المعتدين اما وكيل المدعي عليه فدافع عن موكله يزيد النصاحه وخضعت الجلسة بالحكم على بطرس لازاروف بحبس ستين كلتين وستة شهور

كلوريد القصدير

قرأت في المونيتور دي بروكس شيك ان الكوراء برأى استعمال كلوريد القصدير بدلاً من محلول المائي لمح التصاد وموائ من ثباتاً وضرباً وارضاً لمقرراته اشد تأثيراً من كلوريد الزنك وكبريتات النحاس والفراتك والمخيد وطريقة استعماله هي ان يمزج بما يعادله من كلوريد الامونيوم حتى لا يستعمل الى ان يكتسب ريد القصدير ويمنع ذوبانه

جنون احد محرري الجرائد

اصيب احد محرري الجريدة في باريس من فرنسا بجنون فاجائي حاد فحمل بندقيته وانطلق الى الشارع العام يرمي الاثر بالرصاص فيخرج خمسة اشخاص وبنا زال الى ان حضرت الشرطة ووقفت عليه

جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية

نشرت جمعية زهرة الاحسان الارثوذكسية كراساً بالان في حساب دخلها وخرجها في السنة ١٩٨٦ لاجبة من تاسيسها اي سنة ١٨٨٦ الماضية فكان الورد اليها من صدقات المحسنات واجرا التعليم وشغل التلميذات ١١ ٢٢٠ غرثو ٧٠ باره وبلغ ما انفقته من مصاريف عادية ٢٦٢٨١ غرثاً وه ١١٢٠ وقد وقفتا على مقدسة لتلك الرسالة اظهرت فيها الجمعية ما تلاقوه في كل يوم من المحسنات في طريق النجاح بطله للمحسنات الكرامات ازدياد تنقاهم في كل عام قياماً بواجبها عالة وهن يذهب تلميذات قد تمنت طبعهن لغرس في قلوبهن وهن صغبرات مبادئ التمدن الخفيف والدين كي يكن يوماً زينة وطننا الدوري وسبب تقدمه وفلاحه وقد راينا لها في عرض ذلك كلاماً موجزاً اشارت به الى اعراض بعض المحسنات عنها بلا سبب يوجب الملل ولا تنفلا عن ما عنهما المدح والثناء وهذا العمل المبرور

ولا يخفى ان جمعية زهرة الاحسان هذه هي مانع وطني قد اشاعها في ثغرها منذ بضعة اعوام بعض السيدات الفاضلات لتربية وتعليم بنات الارثوذكسيين القنبرات مجاناً وبهذه غيرهن اللواتي لم يجتن الدهر باجر طيفة لانجازي بع مسأله المدارس الاجنبية مع انها تفوقهن جميعاً في حسن الادارة والتربية العائلي على الرتبة النافذة المتبلة لبيبة جهشان بشهادة العموم وشكرهم العميق فخرجوا نداءاً لمجدينا المذكورة يهدف صدق في صدور السيدات المحسنات فيرمنها بالاحسان اليها شقة على بان لا يعرفن لجأ سواهن وخسة للانسانية التي لم تعد على ما نظن في ميلاد تاون ربات المختور ضاهات كريمات فاضلات

بالتاريخ

تاريخ الدولة الرومانية الشرقية

او تاريخ ملوك القسطنطينية المسجونين

تأليف الاديب البارع نجيب افندي ابراهيم طراد

الديباجة

ان تقدم المعارف والعلوم في بلاد ما لا عظم حليل على تقدم تلك البلاد في معارج التقدم والرفعة لان الانسان اذا كان وحشياً لا يمكنه ان يدرك تلك العلوم العقلية الادبية وانما كان قزيراً محتاجاً الى قوته الضرورية يجهد في تحصيله ثابتاً اوراقه ظمراً قاعاً العلم واقتوال العلماء. ولقد يسترني جداً ان ارى كثيرين من ابناء مدينتنا الزاهرة يسكنون فطراً السوري باخبات المدة لا يدرك ما سبقهم اليه الغربيون وما وضعت فبالايجادهم الكرام لنفس بلادهم كانت شمس المعارف مشرقة في ديارهم الشرقية فلنا من ذلك بشري يتحصن حالتنا الادبية المادية وأمل لو طيد ان ملال غناختنا سيصير بشراً كاملاً ان اعنى الدارسون منا يدرس لغتهم التي رصموها مع اللسان ليعلمهم ان ينشروا لمخاطبتهم بلسانهم العربي ما يروونه مسطراً في الكتب الانجليزية وقد ادركت العرسمون الافاضل في كل العالم ان تعلم اللغات الغربية مهم لاكتساب افكار وحكمة الغرباء. وقد ذكر العرب ذلك كثيراً في نثرهم وشعرهم ولكنهم رأوا درس لغتهم الاصلية اهم من نفع

من ياترى لم يبصر بعض الذين يدعون الرفعة والذكاء ينافون بمحلم اللغة العربية ويتعادنون ابناء الليل وطراف النهار بلغة اجنبية هي الفرنسية مثلاً ولم في الغالب لم يتفهموا ولا يمكنهم التفهم بها صحيحاً فهم يقولون ان نكلم المرء بلغة بشرح صدره وبسر الخاطب لانه يكون اقدر على تادية المعاني والتعبير عن حاسناته بسهولة ووضوح. لقد ان الاوان ماها الكثرة ان تشمر عن ساعد الهمة وتجردوا اليراع لاصلاح خلل مواطنكم ان تقدم البلاد متوقف على تقدم المعارف والعلوم التي انتم خدامها فكونوا اذا اخذتم استاء غيرون ولا يبعدكم نفع ولوم بعض الكسالى الذين لا يدرون شيئاً ولا يدرون انهم لا يدرون فكلهم مثل الزناير الماخذ على خلايا النحل لنفسه بسهولة ما جئت تلك بالكذ والتعصب هذا حق قد وضعت رسالة موجزة بهذا

الوضع متضمنة اعتقاداً حياً لطبق سائر ما قرئنا أو مل أنكم ترفعونها بعون الرضوخ تحفونها
كثيرة لراعاكم البليغة النية

أما الآن فإنه منظم لخصر الجمهور الجيز الثالث من تاريخ الرومانين العام وهو تاريخ
الدولة الرومانية الشرقية إلى حين انقراضها سنة ٤٥٦ م. وقد أثبتت بتاريخ كريمة المصحح
في سائر الأقطار من عصر قسطنطين الكبير إلى زمان الانشقاق العظيم مقتصرًا بعدة على تاريخ
الكثيرة الشرقية ومنزلة ذلك فصلاً مخصوصاً أدرجت كلاً منها في آخر كل قرن ليكون
هذا البحث المهم أسهل تناولاً وأسهلاً في ترتيب جميل تفصيل جميع الحوادث الدينية المعاصرة في
تلك الأعصار

ولما كان تاريخ الكتيبة من أم الباحث العلمية التاريخية وأدقها لاسيما بديارنا السورية
لعدد المناهج فيها وتباين الأغراض الخافيل الشروع في هذا المشروع أن المتخصصين منهم
سيفشرون في جهاد التحليل والفرقة أن يذهب رأياً مخالفاً لمقدم قرار من الشجعان إلى تجديد وعمل
بالمحرر المحكومة السنة قد وقعت وقعة مؤرخ بصير متفر عن الأغراض ومخاشياً ما يمكن عن
المخوض في عباب المحال اللامعية ومخرجاً من تحديق الأذهان وحاصراً ذلك البحث ضمن دائرة
المنظرة والحيدة لتكون النتيجة ترجيحاً محضاً لا يرى المصمم فيها إلى التنمية سيلاً

ولا ريب أن أبناء بلادنا العربية سيتلون هذا التاريخ بالقبول والاثبات عليه متفهمين
بخطاها أخباراً المبهمة والجملة الذين في سياسة المتباينة الشرقيين وأحوال ملكهم الشهيرة
التي بعد أن ثبتت مدة اثني عشر قرناً سقطت وخضعت للوكة ذري الجلالة سلاطين آل عثمان
المعظمين لم تصبح التسلطية بحدة نمطية خاصة السلطنة العثمانية المحروسة وكرمي
الحلقة الإسلامية المؤيدة

تمهيد

أن رومية قاعدة الدنيا لا يطالها واحدة مالك العالم في الزمان القديم كانت في أول
نشأتها مدينة صغيرة حقيرة بها راقص لصوص وجعلها ملجأ للثقة وحسب السارقين فاصبحت بعد
ذلك بهمة وسحكة القباضين على زمام حكمها عالم الدائن وميد سائر الأقطار ولقد ظهر فيها
أيام الجمهورية إبطال قضاة وطب وسلاطين وأطوار تاريخها في المشرق فكانت فضائلهم
وشجاعتهم زينة تلك العصر العتيقة لم تزل إلهام عيون الناس وذكرى تجعل تاريخ تلك الأيام
أيام الجمهورية من أروع الأساطير التي سطرها البشر منذ اتجه إلى الوجود حتى يخال أن رجالها
العظام لا مثيل لهم في الدنيا وإن كان فيهم قد بلغوا في البلاغة حد الإعجاز

تلك الصفات المحسنة التي خلقت اسم الرومانيين ووطدت ركن مجدهم قد زالت منهم
 أخيراً بزوال وخضوع الام القوية التي عارضتهم وحاربهم زماناً طويلاً فانهم اذ ذاك
 الشعب بالملذات والفواحش واعرض عن العقول النضلة مبيحين رغبة شانه اعراض الرجل الحر
 الكريم عن الدناءة والرخايل واخرم الرؤساء نار الفتنة والافاسم واهلوا مصالح الوطن
 ومتفضيات الانسانية واستعبدوا رجلاً نانت لهم ولاجدادهم امم الارضين واختف بعض ملوكهم
 مثل كليغولا ويبرون بحياة الانام قتلوا اقرب الناس اليهم واجرحوا باخا وشمسوع صاحبة العالم
 دماء ابناهم انهارا غير انهم نالوا عاجلاً او آجلاً جزاء ظلمهم اجمع ونجروا جميعاً كزوس
 الردي قتلاً

اما سلاطين رومية الاولون من اوكتافانوس اللقب باغسطس والديوكلسميانوس المشهور
 العرش سنة ١٨٤ آب م فكانوا يتعاقبون سرير الملك بالتحاب الجمهير او الجيوش وكانوا يلتبسون
 بامرأة المجلس العالي (السناتوس) وروماً تكون حكومة رومية والعالم الروماني لم تنزل حكومة
 جمهورية برأسها امير يتولى منصبه طول حياته . واول ملك منهم وضع اساس السلطة الملكية
 القانونية هو ديوكليسميانوس المذكور وقد تلك السلطة فسططون الكبير بنشوح واهمالوا
 الكثرة المستخفة الذكر على تراخي السنين

وكانت الدولة الرومانية حين تنصب ديوكليسميانوس وافته على شفا الخراب لان جيوش
 البرابرة المحيطة بها من كل الجهات كانت تاهضة في طلب الاستقلال ورافية في الابلال فها در
 ذلك الملك الشيط الى محاربتها وتمكن من اخضاع بعض الفاترين ولما كانت الاجطار المحتقة
 بو على ازدياد في كل يوم وكان غير قادر وحده على كبح جماح اولئك الموحشين ومنا تلة الفرس
 اتخذ شركاء له في الملك ثلثة اشخاص دعا احدهم وهو مكسيميانوس اغسطس والاخرين وهما
 غلبوس وقسطنطيوس ابو قسطنطين دعاهما قيصريت ومعنى انقله اغطس مجازاً الملك
 المالك ومعنى قيصر نائبة او ولي العهد وقد عرفت هذه الحكومة وقد بحكومة الامراء الاربعة
 ونال ديوكليسميانوس من تلك القمة ملك الانصار الدرقية وتولى مكسيميانوس احكام الديار
 الايطالية والافريقية واخذ قسطنطيوس جزيرة بريطانيا وبلاد غاليا (فرنسا) واسبانيا وما بقي
 اي بلاد الميريا والاراضي الواقعة بالقرب من نهر الدانوب حازها غلبوس ولبى ديوكليسميانوس
 لنفسه حتى العيادة بين ارفاقه الثلاثة ليجتذ وحدة المأكة وبتع انقضاها وفي سنة ٢٠٥ م
 استقال السلطة مع وفاته مكسيميانوس وصرف باقي عمره في العزلة الى ان قبض سنة ٣١٢ م
 وخلف هذين الملكين رفيقاهما غلبوس وقسطنطيرس ودعي كل منهما اغسطس الا ان

قسطنطس لم يمض بعد ذلك زماناً طويلاً مات سنة ٢٠٦ ب ٢٠ في مدينة يورك
 الانكليزية خلفه خاتام الجيش خليفة له ابنه قسطنطين من ميلانة زوجته الاولى
 وزعم ديوكليانوس ان قسمة الملكة الى اربعة اقسام توطن اركان قوتها وتسهل اسباب
 كبح جماح الانقياد الامم من خالها انشاء عدة وجوده متراساً على ارقاؤه وماسكاً بدمه زمام
 السياسة والاحكام لكفة حينئذ انوار العرش وراح ليمش منفرداً وبذوق لذة الراحة والخلوة
 عصفت الاطاح برؤوس الروساء واصبح مارتية وخالة وسيلة للفرح والعلام سبباً للضعف
 والحروب الكثيرة التي ضربت عن ذكرها صفحا لخروجها عن دائرة موضوع هذا الكتاب
 وانما اقول ليكون القارئ على بصيرة ان ثيودوروس خليفة كان رجلاً طمعا ظالماً فخوراً فاراد
 ان ينصب احبولة يرفع بها رافعا ليمسند رعدة الاحكام فعوقب بما جنت بدهاء وسلبه البلاد
 الايطالية والانريية صهر مكسيموس الذي أعلن قسطنطين العداء كما تعلم ففقد لذلك
 الملك والسيادة

الباب الاول

من ملك قسطنطين الكبير سنة ٣٠٦ الى حين انقسام الدولة الرومانية
 اقساماً عامية سنة ٣٩٥ ب ٣٩٥ م الى ملك شرقية وغربية

الفصل الاول

في ملك قسطنطين الكبير من سنة ٣٠٦ الى سنة ٣٣٧ ب ٣٠٦

كان قسطنطين الكبير اول ملوك المسيحيين وعظمهم غنياً لا يعسا بالمال في المعرات
 ونهباً شجاعاً طويل الامد حياً لا يعرف الخوف ولا ترعة جيوش الحمام قد اشهر باليشاعة
 والاقدام وربع في كل الامور التي يحتاج اليها السياسة مملكتها الماسعة وقد اختلف العلماء
 المؤرخون في تعيين موضع ولايه وحقيقه حاله امه ميلانة قبل انتمائها بايوغني بعضهم انه
 ولد في انكلترا وان جده ابا له هو ملك تلك الجزيرة وقال آخرون انه ولد في مكدونية وانه
 ابن سريه وذهب غيرهم ايضا مذاهب شتى والصحيح انه ولد سنة ٢٧٢ ب ٢٠ في مدينة نيسا
 البغارية وكانت ميلانة ابنة عاتبة اقترن بها قسطنطس اقتراناً شرعياً قبل ارقاؤه الى
 منصب الثباصر العظيم ولكنه ظالم سنة ٣١٢ ب ٣٠٦ م لثروجه ثيودورة نسيه مكسيميانوس اغسطس

وبقيت كذلك الى ان تولي ابنها فرجع منها ما وعطاهما رتبة ملكة لهم ملوك
ونال قسطنطين سريعا بمجتهد واقدامه شرف عظيمة فاجاز مكسيميانوس الملك الساساني
الى تزويجه بابنته فوستا لصادقة ويثبت بمحالفته اركان عرش ابنته مكسيموس لان المروبي
الالهية كانت فائمة وقتله على قدم وساق لكثرة عددا الراغبين في الملك وتباين آراء الكبراء
فبات الشعب الروماني من جراء ذلك في خوف واضطراب لان عوامل الطاغ الروماني كانت
تتازع في كل حين لذة الراحة واللام

ولم يكن مكسيميانوس وابنة ليرضيما فازا يوريميشان تخمين ومتوحيين لها ورعاها ما
راحة وفلاحا بل كانا في خصام دائم ادى بها الى الشقاق والعداوة فنادى مكسيميانوس بلام
ابنه ولجى الى قسطنطين واعتزل السلطة والاحكام بقى ثانيا لانه فان بعد ذلك صهر
واغنم فرصة غيايو من عاصمته فليس ثوب الارحون وقبض على صولجان الحكم وادعى الملك
فبادر اليه قسطنطين كالبرق الخاطف واخذه حرالا نقي ولا نذر وساق سنة ٢٦١ ب م
اسيرا وقضى عليه ان يقتل نفسه بيده فامت هذا الملك الباهل قتلا مع انه كان قادرا ان
يقضي باقي عمره بالصفو والهاء لو كان فاضلا حكما .

وبما كان قسطنطين جاهدا في تخمين احوال الفالين وازاحهم وعاملا كل ما يكره
ثقة وثناء الجميع كان مكسيموس سلطان رومية ساعيا في ظلم الانام واستاقعة ناموس الانسانية
والعدل يخرب المدائن ويردي سكانها في الدنق طفيف بقرعة بعض الرومانيين ثم يخل بصره
مفتخرا كانه اوتي فتحا مينا ولم ير مع ذلك ما نك من اثمها كحرمة رعاياه وحب اموال اغنياء
رومية وقتل شرفائهم وكبرائهم جورا يستلب اراضيهم ويسلب نساءهم ويتانهم قبل انه مات
بامرأة مسيحية فاضلة اسمها صروينا قتلت نفسها تحملا من شروره وفجوره وكانت جوده الكبيرة
منتشرة في رومية واطاليا انتشار الجراد تقتل من ترب وتغيب ما تريد اقتناء باعمال رقيها
وامورها الوحشي الذي عقر والده عنادة حياته وقام بعد سوء يطالب بدموع يطلب الاقام
من قتلة عدلا فاستعد للحرب وجيش جيوشه البالغ عددها مائة وسعين الف راجل واثاني
عشر الف فارس واعلن العداوة فقسطنطين طمعا في نهرو والاستيلاء على الاقطار الخاضعة له
وكان قسطنطين راغبا في اجتناب هذه الحرب ما امكن الا انه لم يجد امتها السنو مكسيموس
وعشره فجهز لذلك جنوده البالغ عددها تسعين الف راجل واثاني الاق قارس نادى نصها الى
ميادين القتال ومواقف الطعان وبقي النصف الاخر في البلاد لمهايتها ومنع امباب
الشفاق والفساد

ان اجناب ايبال قاله افرنجيين جبال الالب في القرن الثالث قبل المسيح قد حير الامم
لا قد يعلو المدينة وجعل لذلك البطل ذكر الالب في القرن الرابع هذه الجبال الشاهقة لم تكن مطروقة
وقد ذكره وكان الجبلون اقلاماً شتى وسمو حشيش طريح وهو مائت ووجهه مزارعاً في اودان
وارداء من تبة خللاً وغدراً وكذلك قد دُهن الناس جمعون لاجتياز بوتيات وجبوشة
الفرنسية تلك الجبال في اول هذا القرن الثامن عشر لان اسراء ايطاليا وملوك النمسا
قد حصنها وبنت فيها قلاعاً وحصونها بسرعة نزل الطرق وهو كبل فضلاً عن ان نقل المؤن
والسلح يا اساء في الاراضي المنعومة يستلزم مشقات لم يرقها الا قدمون

تلك الجبال العظيمة والشهيرة لم تكن في شيء من ذلك لعدم قسطنطين لانه ولجها وجنوده
اما سالكا داخل نخبها وبكسبيوس غافل عن وظان انه لم يزل بعد صفات هيرالين في بلاد
ناليا (نرانيا) حيث كان معسكرهم تقدم في الديار الايطالية واقتحم المداخن واستولى على الاقاليم
الخاصة بمن الالب ونهر البويشجاشي وكتبوا رسالة جرح ولا ريب ان هذا البطل العظيم قد
كان في حلتوبوليس فيمر اول القياس المروماني لانه في مثل من بلاد غاليا واستولى على
ايطاليا وافتتح مدنها في ٩ ايام غلاتل وكان مكسبيوس غارفا في بحار المذات والنم بينا كان
خصه الشيط يحول كالتضفر الرمال في سلاصان الوشي غير مبال بالاضطراب والنصب ومستقبلاً
الاهل المخلولين باليشاش والفوشان مناهير الرجال الكرام وما زال كذلك حتى التفت
بكسبيوس (١) وحيث سنة ٩١٢ ب م يمكن في انليم قوسكانا على بعد بضعة ايبال من
رومية امة سكار ورافاً ثم الجيوش وخص قسطنطين بنفسه عالج القتال ونازل الفرسان
حتى كسر جيش عدوهم المرمج والجماء الى الفرار خلى مكسبيوس عنان جواده وولى هارباً
فر على جمر فوق الثير وكانه الساكر اطارية مرزومة طبعه دفعة الى النهر فسقط فيه
ومات غرقاً

ودخل قسطنطين الى رومية محملاً بقصره على عرشه الامام فلستيلة الشعب بالترحاب
والاكرام ونصبه في مجلس العالي القبا عبيد حريقه ورثا كثيرة منها رنة الاغسطس الاول او
الملك الاول من الملوك وحل مقدامه مد نصرتة من الخائف في الديار الايطالية
والافريقية وضم المنولين صباة ابرام وما يكون فادالان ووقع الناس في مجبوحه
(١) قال مورخو الكعبة ان قسطنطين نزل القبا بكسبيوس راي في السماء بعد الزوال
صلياً من النور بها مكتوب حوله ما يلي «هذه الصلاة سطر» ولنا اعتق لذلك الدبابة
المعجبة وعرفوا انظر الكلام على هذا الحادث وخلافه في الفصل السادس من الباب الاول

الراحة والسلام تامين المشتات التي نجسوها والحكام التي اصابهم الام ملك ذلك الابر
البحار الخيبت

وما يدلنا دلالة واضحة على عدل قسطنطين واعتدال احكامه بان الفتح عقوبه العام عن
انصار واصدقاء مكسثيوس فاقه لم ياتهم بذنب بل صلح عنهم صلح ملك قادر كرم معبرا
لاقتال اعدائهم الطالبين املاكهم اذنا صما. غير انه قتل ابني مكسثيوس وجميع انسابه ليجوز
شره ويامن بمرهم طوارق الاقسام وحدتان الدم وفرن انما فرقة الحرس المؤدي ومنع
تجديد هالان وجودها مضرا وداع دائما الى التلق والاضطراب وبعد ان مكث شهرين او ثلاثة
برومية غادرها ليحول في مملكته التاسعة والثامنة اعطاه

وفي سنة ٢١٥ اتمت الحرب بينه وبين ليسينيوس الملك في الشرق ولا يعلم ائني منها
اشهرها اولاً ولما يوكسون ان ليسينيوس كان ناولاً ارجاء قسطنطين سرا او جهر فاجرت
لذلك بين الفريقين واقعتان عظمتان احدهما بالقرب من مدينة سباليس في بلاد النمسا
والاخرى بالقرب من مدينة مارديا في بلاد ثراكية فانتصر ملك الغرب بكنيتها وامضى على
اثرها عهده صلح مآل شروطها حصر املاك ليسينيوس في اسيا الصغرى وسوريا وحصر واعطاء
ما بقي له غير ان مدين الملكين لم يحافظا زمناً طويلاً على شروط تلك المعاهدة بل اضربا نار العداوة
والخصام وسنة ٢٢٢ اجرت بينهما وقعة هولة بالقرب من مدينة ادرنه انتصر فيها قسطنطين انتصاراً
تاماً ولحق بعده الى اسوار بزنطيم (القسطنطينية) واحتلها عليها عنوة ثم لم يجرى في الاعلاء في
وقعة اخرى بالقرب من اشقودره واستظهر ابنه كرمس طيم في وقعة بحرية حاست يوبوس
وتفجعت عن تمير مقنم وقتل ربابها وجندوها قاستقال ليسينيوس اذ ذاك السلطة وطلب ان
يعيش منفرداً في مدينة سالونيك قسح له الا انه قتل بعد ذلك حالاً لا يتحاشاة اثم بها ولم
يتحقق علي ما اظن صحتها فاصبح قسطنطين عقي هذه النصر حاكم الرومانيت الوحيد وملكهم
المطلق

وتبع الشعب الروماني والملك الخاضعة له بالمالام المتنام مدة ثلثي سنوات صرغها قسطنطين
في اصلاح شؤون مملكته وشراعتها ووضع قوانين جديدة استقر بها احوال ذلك العصر
ابطالاً لبعض عوائد فاسدة كانت جارية اذ ذاك منها سعة الموالدن منعاً مشدداً ان يقتلوا
اطفالهم متى كانوا غير قادرين على اعانتهم وقصاصه من يقتضى بكرة قصاصاً صارماً واعانة
الحبوة ولذا كانت البيت راضية بما حدث فيخرج الاثنان كام المام حرّاً او قتلاً او بطرحان
في الملاعب العموية لتدوسها وتترجمها الوحوش الفارية ولذا عرف ان عبد افد اسف

الماشيت لجزالة الاحالة الموت الزوال وسميت ادوية العالم بهذه التسمية العظيمة لظن ان هذا
 القانون لم يعمل يومنا طويلاً اذ القمار وحدها غير كافية لاصلاح عوائد الشعب وتاديبه
 بل التاديب كل التاديب في عهده ووليه المبادئ الحسنة ونصوده ان يستمر الشرائع
 كلياً طيلة الالف فراراً من ظروعه اه البشر لا كدور قاتل يخضع له كرهاً وفرائضاً ترتد
 سنة خروفاً

باب الحكاهات

رواية الشيخ الفريب

(مرية يلقب بجاحل كاديب الباربع سابي افندي قصيري)

الفصل الاول

ما رى خفي

حكى احد وكلاء البوليس الفنا ب النيرالموسيوبركل (لاذا) وتدعي بهذا الاسم بالنظر
 الى كثرة الحاجة في السؤال والاستفهام وهو من امر الماوين في الاكتشاف على حقائق الحوادث
 من بعد الموسيوكرس الذائع الصيت قال كثيراً ما هجت الجرائد ونقلت الافكار واخبارا خفاء
 بعض الناس ولكن هذا ثرا البوليس قد يعهد اليها احياناً في وقائع مثل هذه تبين مع
 سرية فرايتها نعم على السرا لم يبق ولا يقبها الجرائد ومرادى ان اقص عليكم الان قصة من
 هذا النوع كما توقعت خيفة مقام تافضلها الصادقة ما عدا الهاء الانحاض لان مصليتي نقضي على
 بالزوم الاضرابه عن الاسماء الخفية

فاجتمعت من حوله رغبة من التوقف على هذه القصة التي وصفها بالغرابة اما موقفلي على
 مقعد في وسطنا وجعل يتكلم بظواهر الهمزة التي تلوح عادة على كل من يقص خبراً الى
 بعض تافضلها ما ترخمت قال

كنت صباح احدني دائرة البوليس ملازماً خدمتي واذا فتح الباب فجاءت ودخلت امرأة
 متوسطة العمر بظواهر المنة وكون من حاجتها واضطرابها ان استجلبا انتباي فسالها
 عن مرادها

وعند ذلك التفت نظراً قلنا على جميع معاوين البوليس العديدين المنتشرين في القاعة وقالت أريد مخاطبة أحد مفتشي البوليس وحل رغبتي أن لا يقع الخبر قد أخذت أمس ليلاً فتاة من منزلنا و... ثم وقفت برفقة مختفة بالعبيرات وكلمها ذات اليناام الكلام وقالت أريد أن يبحث عنها

قلت فتاة... من أي نوع وما الذي تفعله يفتلك منزلنا فوجهت إليّ لخطابنا فاذنابل الجاوبة ثم قالت أنت صغير السن ألا يوجد هنا من روياتك من افذر على مخاطبتك فرفعت أكتافي وشارت إلى الموسيوكريس وكان ماوارو مختبر من جنتنا والحال فظهرت المرأة ثمة نامة به فاخذته إلى زاوية القاعة وقالت له بصوت مخفض بعض كلمات لم اسمها اما الموسيوكريس فسمع لما بدون انتباه في أول الامر ولكنه ما لبث أن امدى اشارة فحاجية تنبل على مزيد الاهتمام والاصفاء وحينئذ توهمت ان الموسيوكريس يريد اذارة هذا العمل بشئ فوجهت إلى الخروج فإذا رئيس البوليس قد دخل إلى الدائن وسال ابن الموسيوكريس... قل له اني بانتظاره

وكان الموسيوكريس قد نظره فبادر بسرّاً إليه وعند مروره بجانبه قال لي في اذني

خذ معك معاونا صاحب هذه المرأة فإذا وجدت لزوماً أرسل من يستدعيني لاني سابعي هنا إلى الساعة الثانية فيادرت إلى الطاعة واستدعت المعاون ماريس ثم عدت إلى الاقتراح من المرأة وقلت من اين آتية . اني مكثت يالذ هاب معك للخص دعواك فدلني باصبعها على الموسيوكريس وكأني سمعاً بالمحدث مع رئيس البوليس وقالت هو أمرك بذلك

فاشرت إليها بالاحجاب وخرجنا سوية وعلى الطريق قالت لي اني آتية من عدد * * من الامر الثاني حينما يقطن الموسيوكريس وكان اسم الموسيوكريس بلاك شهيداً جداً وممر وقامن الجميع قطعت لمانا ابدي الموسيوكريس اشارة الدهشة

اما المرأة فاستبعت حديثها وقالت ان فتاة من خيالات السكن اخذت امس ليلاً بطريقة منزعة فانها نثلت من غرفها ثم لحظت على وجهي ملامح عدم التصديق فصاوت الحديث بحدة وقالت نعم نثلت او اغصبت لانها بلا ريب لم تذهب باختيارها ومن اللازم ان توجد ولو انقضى لذلك ان اصرف اخرنلس من الدوام التي جمعها بعيني واقتصادي

وكانت متعجبة كثيراً وكلاماً قنفت عن انفعالات شديدة بما دفعني الى السطول منها على
أذا كانت من الفتاة من قريسيها

فأرسلت نظرها مستكشفة الى جميع الجهات ما سوسه البجعة التي كنت فيها وقالت لا
يست من فرما في ولكنها صليقة من آخر حد يقالي وانا .. انا .. ثم قاطعت نفسها وصاحت
من اللارم ان توجد

وكذا قد نطعنا نريكاً قنفت الطريق قنفت على ذراعي وقالت من الضروري اللارم
ان يبقى هذا المخرج من السرور لا يذبح ثم انارت باصبعها الى نحو دائرة البوليس التي تركناها
وقالت انا قلت لك ذلك وهو عدني بمخاط السر .. البس من الممكن باترى ان لا يشك العالم
بشيء فما لهما واي شيء يثلك العالم

قالت بالفتيش الما حل لا يجد هذه الفتاة
قلت لا استطع مجاوبتك مالم اطلع على تفاصيل الحقيقة فها موسم هذه الفتاة وما الذي
يملك على الاعتقاد انها لم تذهب باخيراً وما من باب المنزل

اجابت انها بالاحمال طيست من الهناء الاواني بنصفين هذا التصرف وقد يستدل على
ذلك ايضا من شهود غرقتها صاحت قبيحة انهم زلوا جميعاً من النافذة وخرجوا من الباب
الصغير المؤدي الى الطريق

قلت ومن نعتين فوالك زلوا وخرجوا
اجابت الخاطفين الذين اشلوها

فأرسلت رفاً عني صوتاً يعني التعجب والارباب ان الموسيكرين لو كان مكاني لاسك
من نعتهم ولم يرسل هذا الصوت فقلت ان المرأة الاصدق اذن انها نزلت بالقوة قلت لا .. لا
اصدق على الاقل انها نزلت بالصحة التي ترونها
فعاودت الاشارة الى دائرة البوليس وكنا قد ابتعدنا عنها كثيراً وقالت هو صدقني ولم
تظهر عليه مثلك مظاهر الارباب

فضحكت وقلت هل اخرجوا عما قنفت
اجابت نعم اخبرنا بذلك فقال هذا كثير الا مكان والحق معي لاني سمعت صوت رجال
في غرقتها و ..

قلت سمعت صوت رجال في غرقتها كم كانت الباعة وقتئذ
اجابت نحو نصف الليل قريبا وكنت نائمة فاستيقظت على صوت وشوشهم

قلت صرحت لي اين غرفتك من غرفتها
 قالت ان غرفتها في الطابق الثالث تجاه الساروغرفتي في الطابق نفسه ولكنها في القسم
 الداخلي

قلت من تكونين في منزل الموسىوبلاك
 اجابت كيرة الخدم ومديرة المنزل
 وكان الموسىوبلاك عزيزاً

قلت وهل استيقظت في تلك الليلة على وشونة لمصلحت سمعنا من غرفة هذه الفتاة
 اجابت نعم وفي يادي الامر ظننت انها من المنازل المجاورة لان اصواتهم تصلنا غالباً عندما
 يكونون الصبح ولكنني نيفت اخيراً وانما يزيد الدهشة انها من غرفتها ثم نظرت اليها بفصيح
 وقالت ان هذه الفتاة طيبة عفيفة نعم طيبة عفيفة ولا يوجد شلها في كل نيويورك و...
 فتكدرت قليلاً حيث لم استطع التغلب على تأثيراتي ثم قاطعتها بلطف وقلت صهلاً ..
 صهلاً .. لم اقل شيئاً وقد صدقت واعتقدت انها نفس الغفيلة . كلني فسمعت المرأة المذكورة
 جبهتها بيد مرتفعة كورقة وسالت اين كان من الحديث باثري ثم ظهر عليها كما انها تذكرت وقالت
 نعم نعم .. سمعت اصواتاً ففجعت كثيراً ونهضت فلافناء ولربها نعتت في الفتاة عند
 فمحي الباب ونهبت بذلك الى مجيئي لان كل شيء عاود الرجوع بسرعة الى السكون والسكينة
 فاصتبت برهة ثم دعوتها واستندت اذني على السكة فلم تجيئي فعدت للفتاة فاجابت ماذا ولم
 تنفع الباب

قلت سمعت كأن اناساً يتحدثون في غرفتك وقد اخافني ذلك فالتفتاها ان ما سمعنا
 في المنازل المجاورة فاعتذرت منها ورجعت الى غرفتي ولم اعد اسمع شيئاً ولكنني في هذا الصباح
 عندما اغتصبت الباب ودخلت الغرفة وجدت الفتاة مفتوحة وعدة اثاث ربييت بها حصول
 المقاومة فعملت اني لم اخطئ طوي عندما ذهبت الى عيائها كان عندها رجال وان مولد الرجال
 اخطئوها

قلت هل خرجوا بها من النافذة
 اجابت ان الموسىوبلاك يشيد الان جناحاً لمرله وقد نصب له الفتاة سلاً يصعد يواي
 الطابق الثالث ولا ريب ان هذا هو السلم الذي استخدموا لاثرائها
 قلت يظهر لي ان هذه الفتاة ذهبت طوعاً بطعن اراحها واختياراً نشدت المرأة على
 ذراعي بقوة عظيمة وقالت بعناء لا تصدق ذلك وحق ان ما اقول هو الحق ان هذه الفتاة ولا

رب قد فعلت اسس، مرارة الخزع مما يحكي طوبى لربما، فاهم تكن مانت الك لا تعلم من في
هذا التي احدثك عنها لم نرها في حياتك...

فما لها وهل في حيلة ثم اسرعت خطي في لاني لحظتان بعض المارة يراقبنا
والذي ظهر لي ان هذا السبل انرفيا خفالت لا اعلم الا اني انا كنت اجد ما دائما جملة
ولربما لا يجدها جميع الناس كما اجدتها لان ذلك يتوقف على كينة النظر اليها
وعند ذلك شعرت للرة الاولى ولا اعلم الا اني قد فوج لاهنام بجدتها وكان صومها
غريبا وجميع قصرونها منصرفة الى الفكر واحد وقد نيت اقوالا شكري واعتقدت على ملاحظتها
من قريب فمخلفت نظري في بياض اعينها وسالها الا ان اترى في التي جاءت لتعلم الحكومة
باسخفا، وقد البينة التي الموسوي اباك غير عالم بهذه الصانحة

قاصطون ملاح وجبها قليلا وقالت لابل اخبرته بذلك على الفذار لكن الموسوي بلاك
لاهم كثيرا جدا وهو يعتقد على كل الاعتقاد في جميع منطقات المتزل
قلت هو يميل اخذ حينك الى حارة البولس

اجابت نعم يا سيدي وتعمل حنة انا لم تخبره بذلك حيث لا لزوم لاخباره وسوف ادخل
ليك الى المتزل من الباب السري لان الموسوي بلاك لا يحب الدخلة بشي من الانبياء...
قلت وماذا قال عندما اخبره صاحبها ان هذا الفاء... ثم مانت ما هو اسمها اجابت

الطبيب

قلت عندما اخبرته ان السيدة اسيلي خفت ليلاً من المتزل
اجابت لم يزل نيتا خطيراتها كان وقتها على المائة بطالع جريده فقطب حاجب
بهجة متفضعة وطلب اليه ان امت باعال القدم وانزكا
فانت وهل اطعت

اجابت نعم يا سيدي لان الموسوي بلاك لا يمكن مراجعتها من
ولم يصعب علي تصديقها بذلك لاني كنت قد صادقت مرارا عديدة هذا الرجل العظيم
ونفقت انه يظهر من البرودة والحرص يتصان على من يتجابه يزيد التأدب وكنا قد وصلنا
ونعذر الى امام ذلك المتزل القديم وهو اجل متزل في نيويورك فاسرت رفيقي المعاون ان
يزيد من بجانب باب كبير مجاور ويترقب من هناك الانشازة المتفق عليها اذا وجدت لزوما
لحضور الموسوي كريس ثم التفت الى المرأة وفي بيخ اضطراب متزايد وسالها عما عزمتم عليه
لادخاله الى المتزل بدون علم جدما ناك سر على اثر في العلم السري فلا يعرف الموسوي بلاك

شيئا وعلى فرض انه راك لا يفتله حضورك
ثم اخرجت من جيبها مناديا ونحيت يداها يوحى الى الطالبين الارضي فاحلها من مرسى
فمن الاثنان

الفصل الثاني

بعض الآخر

وكان اسم هذه المرأة العبد دانيال فقادتني واما الى غرفة في الطابق الثالث تجاه الدار
ولدى مرورنا في الاوقية استجلب افكاري مشهد الطوائف النسيمة المبعوطة على الارض
والسقوف المزينة بالصور الفاخر وكانت صليحي كفتش للبليس قد دعيتني خيرا من البيت
السري في احسن منازل الشارع الخامس وكنتي لا اذكر على الاطلاق اني دخلت منزلا قاهرا
كهذا المنزل ومع اني لست ممن تفعل بهم المتاعرات الخارجة بغيري من الاحترام لدى
مشاهدة كل هذه الثروة والبدخ ولدي وصولي الى غرفة النساء المنقودة زالت عنني تلك الحاسة
واخذتها الفضول وحب التوزو وكان اول فكر طرق على ذهني وتجدد بالرغم عن اني لست
دانيال هوانة من المستحيل ان تكون هذه الغرفة لحياطة بسيطة كما تدعى لانها منسوجة جدا وفيها
كثير من الاثاث والامثلة الفاخرة الزاهية

ولحظت السيدة دانيال تعجبى فبادرت الى التكميم ما يمكن وقالت ان هذه الغرفة مختصة
بالخياطة وعند ما حضرت السيدة اميلي رايت من الناس ان امد لها ثيابا هنا من ان ثيابها
في الطائرات على ان هذه النساء كانت يمتحن الملقط ولم يتلف شيئا

وعند ذلك ارسلت نظرا سريعا الى ماحولي واذا بحفظة السكب مفتوحة على طارقه في
وسط الغرفة وكلى مملوء بالورد الدابل على الموقد ثم مرفقات تكبير وماكول على طاولة
صغيرة فحصلت من هذا النظر على بعض التمايح وسالت المرأة هل وجدت الباعث في هذا
الصباح مغفلا بالمتاح ثم سرحت فكري عاجلا في هذه الحقائق الثلاث الواضحة وهي

(١) ان الفراش لا يزال مرينا ويظهر انه لم يمس في الليل الماضي

(٢) لا بد من حصول مناوبة او مفاجأة في تلك الغرفة لان احدى الستائر كانت مزقة

وعلى الارض كرمي مكسور

(٣) ان المعتدين والنساء المنقودة خرجوا من النافذة ثم ان هذا غريب ولكنه حصل

اجابت المرأة ثم باسدي وجدت الباب مغفلا من الداخل ولكن اخرتها بطريق اخر
من جهة غربي فدخلت منه وكان يمسد الباب من تلك الناحية كرمي تمكنت من وضعها بالاعدام

ولقد اقتربني من النافذة ونظرت الى الخارج لم اجد صوبه كبرى بالاعتصار بها الى
الطرف في ليلة مظلمة لان سطح الجناح لم يجد حراً لمياه كثر قريبا ساوياً لعلو النافذة واذ ذاك
سالتني المرأة بقلق الا تظن بان كان نخبها من هنا

قلت حصل ما هو اصعب من ذلك ثم ما ولت الخوف من الشائفة الى السطح واذ خطر على
يالي ان اسأل السيدة دانيال عما اذا كانت تهاب الحفنة قد قلت ايضا
فبادرت سرعاً الى التفتيش في الخزانة والجوهر وفالت .. لا كل شيء هنا ما عدا قيمة
ورنس و .. ثم رخت عن تمام العبارة
قلت ولي شيء

فجملت قلل الجواهر وفالت لا شيء .. لا شيء .. خلاف بعض انباء خفية
قلت متحمساً بعض انباء خفية ان المرأة التي تحصل على الوقت الكافي لاستصحاب مثل هذه
المعلومات لا تكون قد اخذت بالوقت ثم سمعت قسماً قليلاً من هذه الاحوال نارت التحلي عن
العمل واعتدت على ترك المنزل واذ اوقفتي فجأة عن هذا العزم ملاح الا رباب التي رجعت
وقترت على وجه السيدة دانيال قائلاً وضعت يد هاعلى عينيها وقالت ما فهمت شيئاً من هذا ..
ما فهمت شيئاً فالامر خطير ومن اللازم ان توجد السيدة ليلى

قلت اذا كانت هذه الغثة قد نعت عطلق اسنبر ما كانت على ذلك بعض الظروف
وانت لمست من قريبتها نالاً ياترى تظهرين كل هذه الاحتمال بهذه الحادثة وتبين شديداً
لايجاد ما يرجعها الى هذا

فقولت غي وجئت نسـهـاج بعض الاحوال الموجودة على الطاولة ثم قالت الايكنيك
ان اقمع بجميع المصاريف اللازمة لهذا البحث حتى تطلب الي ايضا تعيين الاسباب التي تحملني
على ذلك هل من الضروري ان افعل لك في اسب هذه الغثة والى متقدمة انها نشتت بالقوة
واعها كنبوة التعاسة والى مستعدة لاعطاء كل ما املك لمن يحميها

فما ارضيت من هذه التصريحات وقلت ان هذه المصاريف تحملها الموسو بلاك
وليس انت

قامت و اجابت فقلت لك ان الموسو بلاك لا يهتم بمسألة
فعاودت النظر بموه الاجبان والفرقة الاربع ومالت المرأة كم لك من الزمان في
هذا المنزل

فالت جئت اليو ام الى الموسو بلاك الذي توفي منذ سنة

قلت وماذا فعلت بعد وفاتي هل بقيت في ظنة ابي

اجابت نعم يا سيدي

قلت والسيدة اميلي متى حضرت الى هنا

اجابت منذ احد عشر شهرا تقريبا

قلت اأرلندية هي

قالت لابل اميركانية وهي ليست من النساء اللاديات

قلت ما الذي تعنيه بهذا العلم شققة حسنة الثرية ظرفية

قالت لا اعلم بماذا اجيبك فمحب الاربيب مثقفة نعم انها ليست من العلماء ولكنها تعرف

اشياء كثيرة لا تعرفها نحن ولها وليم بالقراءة - ثم قطعت حديثها وقالت لي اني اخطم عنها حيث لا

اعرفي بما انا تكلم عندما يكون الحديث بخصوصها

فنازلت في ذلك المرأة المخطط شعرها بالشيب يريد اصقاعه لا اعلم هل هي حبيبة كالد

ظلمها امراة عادية ضعيفة وهل من سبب خفي يجمعها على اظهار كل هذا التردد والجمجم ثم

سألها من اين جاءت هذه الفتاة ولين كان عليها فيل يحجبها اليك

قالت لا اعلم ولم استهم كثيرا عن احوالها فانها جاءت قطب مني شغلا فاعجبني

وارتبطت معها سريعا بلا سؤال على الاطلاق

فما كنت وهل كنت مسرورة من خطبتها

اجابت نعم تمام الحرة

قلت هل كانت ترزروا ترزرا اثنا اقامتها عندك

اجابت ايديا - ايدى

ولا انكر اني تحيرت وقتئذ فقلت بكفي هذا لان حيث من اللازم ان اعرف اولاهل

تركك المنزل وحدها او معها رفقاء ثم نزلت على سطح البناية المشقة جدا وعندما بلغت ذلك

المكان نسالت عما اذا كان ثمة لزوم لاستدعاء الموسوكرين لان الظاهر كانت لا تدل الخذلان

الحين على وجود خطر على الفتاة وفرارها بمساعدة عاشق او بلا مساعدته لا يحجب في جملة المناظر

الخطيرة التي تستوجب اهتمام جميع البوليس ثم اذا كانت هذه المرأة حاصلة حبيبة على درام وهي

معتمدة على مجازاة المعاون الذي يظهر الفتاة المشقوقة بنهال وفرقا ذايان زحلا احوال الاستشارة

وحدي بهذا التناول ولكن الموسوكرين على كل لا يمكن التلاعب معا ولا بد من استدعائهم

وهي لم تجت ابدا وما لذلك

وكان النزول عن السطح صعباً ما تلاً غير ان المرأة من العار سهل ولا ريب ان الرجل
يفخر على كل بقا ولكن المرأة - - . وبعد هذا الفكر ضاقت علي منامي وعلت مفكراً على
اعفاني واخذت اعيني على السطح فارتأ اوقفني بهوداً وكان هذا الاثر نقطة من الدم ثم ظهر بعد
عنتها بجانب النافذة ثقباً آخرى ثم ثقباً ثلثاً ثم رابعة وهم جراً الى حافة النافذة ولذا ذاك
الندف يمتد الى الغرفة ويصل الى اقل باهتة الناس ولكن كان من الصعب ان ترى
الاثر الذي اطلها على الناس المبراة المذكورة وشاهدت المية ذاتها انما هي على الارض
فسالتني على اي شيء فاشترت باصبي الى نقطة من الدم بجانب النافذة وقلت انظري
فانقربت من المكان الذي اشترت اليه ثم ارسلت صوتاً عالياً وصاح في صفراء مرعوبة
دماء . لقد قتلوها . وهو . . .

ثم وقفت عن اناء العبارة وكنت قد رنعت راحي فاستبني بصوت مخنق هل تظن ان هذه
الدماء من دماها

قلت يوجد ما يجعل على النطق بذلك ثم اريتها مكاناً انتهت اليها اخيراً وقوى نطق كثير
مشتبه على زهور الطنفة المبراة فصاحت يا لصيبة ما خاتريد ان تفعل وما الذي تستطيع
قلت سارسل في طلب مشتبه اخر لليوليس ثم انصرفت من النافذة واشترت الى المعاون
هاوس ان يستدعي الموسيو كريس

فسالتني المرأة اليس بقا الذي نريد استمعه . والفاظ الذي نظرنه في دافع
اليوليس

قلت نعم هو

فطلعت احزان وجها وقالت احسن ان هذا الرجل يبتدأ اما انا فانا خضت ككري من
هذه الكلمة التجارية لا استحقاقى وصلت انامل في بعض العوارض التي فاتني الانتباه اليها عند
دخولي الى الغرفة في المرة الاولى فان محفظة الكتب المقتصة كانت خالية من القاري والاوراق
المسودة ولا يوجد فيها الا بعض اوراق بيضاء ولا مرسوم وكان موضوعاً على الطاولة فرش
ودبابيس للشعر كما لو كانت القطة المذكورة قد فوجئت وهي تسرح تسرحاً ليلاً والذي استقبل
انتباهي بنوع خصوصي هو خطو المكان من جميع الابواب المحاطة المستلزم وجودها في غرفة مخصصة
لهذا العمل

وبعد قليل من الزمان حضر الموسيو كريس وهو يوصلون ثوبين مجاري الاعمال قاعة قرع
الباب السري فبادرت لفتني واخبرته بكل ما علمت الى خالت المحب فقلت بخة الملم وبلغ الغرفة التي

كنت فيها قبل ان اتمكن من مراجعة نفسي بهذا السؤال وهو هل بضري ما لي بحضور الموسي
كريس على فرض ان السيدة دانيال اودعت وفاء وعندما الم الي ثم نزل بسرعة وعلى وجهه
مظاهر الاهتمام وكانت السيدة دانيال لا تزال باقية نبي في الأوراق فلما عن اوصاف الفتاة
وقال وضح لي عن شعرها واعينها ولونها والخلاصة فولي كل ما تعرفينه عنها

تتمت المرأة لا .. لا .. لا اعرف انا كنت فادرة على ذلك ثم اخبرت بحال وقالت
لا اقوى على التكلم ولكن ساحضر اجدي التكمات و .. وقبل الايمان على آخر كلامها
اخذت عن العيان

فابدى الموسي كريس اشارة الاستغراب ثم اخذ كتابا موضوعا على طاولة هناك وجعل
يتأمل وهو يغير الافكار فما جسرت على التلفظ بكلمة بعد متبعتها رجعت السيدة دانيال وبمعا
خادمة عليها مظاهر الضرب واللال وقالت ان هذه الخادمة فاني تعرف جيد السيدة اميلي
لانها كانت تخدمها على المائدة وهي متخبرك عنها بكل ما تريد معرفة ثم نظرت الى الموسي كريس
بسكينة لم تظهر عليها قبل ذلك الخمين وقالت اخبرتها انك نجحت عن ابنة اخيك التي فرت من
مسكنها منذ عدة اسابيع بقصد الاختدام في احد منازل نيويورك

فانحنى الموسي كريس بظواهر الاعجاب والزم علامة للصادقة ونظر باستخفاف الى محرمة
في يد فاني ثم اعاد عليها نفس السؤال الذي سألته من قبل للسيدة دانيال قاجايت بلا تردد انا
حسنة الوجه ولا سيما لم يحب الحدود البيض بما يعادل ياض فده المحرمة قبل ان تستخدم
لتنظيف الاواني النضية واعينها اشد سوادا من شعرها الاسود الخالك الذي لم اشاهد في حياتي
ما يقارب سواده بين الشعور وهي رفقة النعام

وهنا التفت فاني نظرة بمزيد اللطف والمرشافة على قوامها فقال الموسي كريس السيدة
دانيال احمية هذه الافادات وكان نظره لا يزال شامخا باهتمام يزيد الى المطر بوش الصغير
الموضوع على قمة راس هذه الخادمة اللطيفة

اجابت السيدة دانيال بصوت منخفض كثيرا قريبا وراحت على ذلك بمرارة ثم ان
السيدة اميلي ليست متبينة ولكن ..

ثم وقفت فجأة عن انغام الحديث وشارت الى فاني بالذهاب فنادى الموسي كريس بلطف
وقال مهلا لقد قلت يا فاني ان شعر السيدة اميلي اسود فلي هو اشد سوادا من شعر

اجابت الخادمة وهي تساوي قياطين طريوشها نعم يا سيدي

قال اكفني عن شعرك اذن

فرقت طريشها وهي تبسم بهلج السن
قال حسن .. حسن .. وبنت الحامدة .. لا يوجد عندك غير هذه الخادمة
قالت السيدة دانيال على يوجد فلا دنان يابدي وما يصور سواها كشمرفاني تقرى
فوضع الموسيكريس يده على منبر حلاله على ارتقاها وبعد ان اشار الى الخادمة بالانصراف
قال فلذهب الان الى الدار وفي الحال فتح باب القاعة ودخل رجل يتجهل الى الطريق وهو
صاحب المنزل وكان متبلاً بمعد النعرج وقبعة في يده فبينما صعد لمرآة اما السيدة دانيال
فصنن وجهها بالاحمرار الشديد وكان الموسيكريس يمشي زامية مهيبة متعرجة لا تخطو من
المهوسة فتقدم اليه الموسيكريس بظافر المرأة التي يمسس اتخاذها عند الحاجة وقال اظن
كرني واقفا الان بخسرة الموسيكريس

فرجع الموسيكريس الى راسه فاجأه كمن استيقظ من حلم ونظر الى ثنيات الموسيكريس
الجلدية ثم اجابته على كلامه بوجه لا يخطو من الاحترار اما رفيقي ناستيع حذبة وقال اسمع لي ان
اعرفك ينبغي فاننا الموسيكريس حشنى البوليس الاول وقد اخبرنا في هذا الصباح ان فتاة
من اقبالك اخفت من متراك بقرينة غريبة فحضرت مع احد معاوني لتري هل في هذا
الحادث من الغريبة ما يستوجب اجراء البحث والتحقيق وهذا اعذر منك كل الاعتذار عن
دخولي الى متراك واقف نفسي بكلمتي لا تمام الامر

فطلب الموسيكريس حاشيه شجرًا ثم لاحظته الفتاة الى السيدة دانيال وقال
لها هل فكرت ان بلزوم الامتناع في هذه المسألة فلا تدوت المرأة المسكينة على المجاورة بكلمة
واحدة وانصرت على الامتناع عن الاحتجاب اما الموسيكريس فبقي ينظر اليها بلامح الازدياب
وقال لا اظن بضرورة اجراء مثل هذه الاحتياطات والذي اراه ان هذه الفتاة لا تلبث ان
تعود والا ..

وعند وصوله الى هذه الكلمة رفع الكتفه وتناول قازيه فنظر الموسيكريس الى هذين
القائرين يا اهتمام فوق العادة واجاب بظهران هذه الفتاة لم تذهب وحدها وقد ساعدا ان
انتشلها اناس دخلوا متراك بطريقة غير قانونية وهنا الصعوبة يابدي
خفي الموسيكريس على حاله من عدم الاهتمام وقال اذا كنت معتقد بالصحة ما تقوله فمن
اللائم اللباثة بالتحقيقات وانما لا اريد ولا بوجه من الوجوه ان اسمع الحكومة من مساعدة
الظالمين ولكن ..

ثم ما ودع كنهه بما يشغله عن الازدياب وعدم الاكتراث

وعند ذلك تقدمت السيدة دانيال مرتعة الى الامام كاتبا تحاول الكلام ولكنها خربت
سريعا وفي حال غريبة من التردد

اما الموسيكرين فلم يلاحظ شيئا من هذا وقال لربما لا يسوءك يا سيدي ان شكرهم بهرائقي
الى غرفة الفتاة المنقودة حينما اريك ثم من الانا ربما يوكذلك اما لم نغصربنا الى مزلك
قال الموسيويلاك صدفك فلا حاجة الى التماحب ولكن اذا كان ثم شيء فوق
العادة فلا ياس من اجابة رغائبك ثم سال ابن غرفة هذه الفاة باحاديال

فظرت اليو بهينة مذعورة وقالت اعطيني الغرفة التي تظني على الدار في الباطن
الثالث لانها كبيرة ومنيرة بما يصلح للخطاة

والظاهر ان هذه التفصيلات كانت لا ثم كبير للموسيويلاك فحرك بروع صبر به
المكسوة بالتفاز وانار اليها ان تدله على الطرف فتزايد خوفها ثم التفت الى الموسيويكرين
وقالت لا حاجة ان يتكلف مولاي ساق الصعود الى فوق ويكني ان نغيره ان المتائر ممرقة
والكرسي مكسور على الارض والثاندة مفتوحة ...

وكان من هذه المعارضة ان جعلت الموسيويلاك يفر وعزمه حالا على الصعود فاجأت
السيدة دانيال على اخر كلماتها الا وصار الموسيويلاك والموسيويكرين على العلم فتبعت
بصوت مخفص اه يا لهي من كان يظن بإمكان حدوث هذا الطاريء

وكانت في حال شديدة من الاضطراب فلم تنبه الى حضوره وركعت بسرعة الى غرفة
الطابق الثالث فتبعتها

الفصل الثالث

فيما وجد في احد الجبلار

وعند وصولنا وجدنا الموسيويلاك واقفا في وسط الغرفة ينظر باعفن متضضعة الى
حركات الموسيويكرين وهذا الضابط يدله باصبعه على جميع الآثار الخفية التي انجلبت
انتباهنا ويواصل العمل بهمة لا تكل وكان صاحب المسكن مداومنا مك قمتويده بهينة
عابسة والسيدة دانيال سبة احدى زوايا الغرفة تنظر منها اليو فصاح الموسيويكرين ارايت
كيف ان هذا الاخفاء بشتم مثارحة الاغصاب واعماله نحصل على الوقت الكافي لاختد جميع
امنتمنا ثم انه فحماة لحو خرا تها رفع صريعا احد جملارها اسلقنا لاقطار الموسيويلاك

وعند ذلك ارسلت السيدة دانيال صوتا مخفصا وركعت الى ما جيت بالخزانة والموسيقى
كرين تحاول منعة عن فم بقية الجملار ورفالت لا جرح من بالكم يا ساني ان فاة معشبة

كالمسيرة اميلي لا ترضى ان يبيت في قلبها بد فرية

فبادر الموسوكريس سريعا الى غلق الجارور وقال الحق معك يا سيدتي ولرجوك
المحذرة عن هذه الطريقة الفتنة التي استعملتها كفتش الجلبس
اما السيدة دانيال فاقترعت من الكرامة التي ان الصفقت بها للصامدة عنها عند الحاجة
بجسد ها المزيل القوي وكانت اعياها بلاع وحشيتي في شاة الى مولاهما كانتا تحشي اجرا ان
مذا الرجل العظيم اكثر من غيره

اما هوقني مرفعا عنها لايهم بها على الاطلاق وقال حيث اطلعت على كل شيء صار
يكني الذهاب ولا ريب ان الملاءة هي احم ما زحمت فاذا رجعت لزوما لتخفيات مدقنة باشر
بها ولا توقف عن اجراء ما جاءك بما تمنع من بعض الحيلة والفضواء اما من جهة المنزل
فونعت اوارك بملاحظة السيدة دانيال الى المتقيا باسادي

ثم اجابا على نجاتنا باستحقاق زهر وخرج وبعد ذهاب ارسلت السيدة دانيال تهديا
عيقا اما الموسوكريس فاعفى لوجه الجارور التي دافعت عنه الخادمة شديدا بوجود الموسيو
بلاك وفحة واذا صغرة بضاد مسرولة على وجهه ومن تحتها ثوب من الحرير الازرق الغامق
مطوي بزيدها لفتناه وزيق مزون باحسن الراكن يضم طرفيه الى بعضهما دبوس نادر المثال
من التي تستعمل لرهطان الرقبة ثم فصصة صغيرة من الورد الاحمر اللابل تكلل ذلك الثوب
كاشة انرفس من الازرق

واذ ذاك همضنا بدمعة وارسلنا قلرا معنى الاستفهام عن غير ارادتنا الى السيدة
دانيال فاجابت بمسكنة لا تنطبق على ملاح اضطربها اناء وجود الموسيو بلاك ليس
لي ما اقولة في هذا الموضوع ان هذه الثياب البهجة الزاهية هي حقيقة للسيدة اميلي وقد
اخضرها معها ومما يثبت ان هذه اللقاة ليست من الخيالات العاديات وانما رأت ابانها خورا
من هذه الايام

فارسل الموسوكريس لفتنة تقيد العجب وعادوا الطريقة الى الثوب الازرق والزيق
البديع ثم غطي الجميع بالمرماة قبل الجارور يكون

وبعد نحو من خمس دقائق تحرك القربة وخرج ونعتا يد فنية فوجدته خارجا
يتمل من دائمة الموسيو بلاك المخصوصة وبعدها راقي نيم ففهم انه اكتشف على اثر جديان
فطن على الاقل لافتراض لا يخلو من الهفافة ثم قال له ان هذه الدائرة بمنهى الطرف ولا ريب
اتك نغسر حماره عظيمة اذا لم يتم لك الوقت بشامدها فاقترعت منا حتى لا ترائي السيدة

دانيال وكانت قد خرجت على اثرنا من الغرفة وما لنا بالصحيح ما قول
اجاب - نعم ثم اسرع خطواته لجهة الدار فحرك بذلك فصولي وكان الموسو كريس
قد وقف تحت مع الخادعات يعازهن ويكتشف منهن بديقة على ما لا يصل اليه غيره
بساعة فاستغنت هذه الفرصة وصعدت السلم وانسلت الى تلك الدائرة التي خاطبني عنها
بالفاظ خفية

وعند دخولي اخذتني الدمشة لاني بدلا من مظاهر البذخ والغرف التي كنت اقترع
مشاهدتها وجدت نفسي في غرفة بسيطة بلا اثاث قريبا في الجهة الواحدة منها مكتبة وفي
الثانية ادوات للصناعة وفي عارية من الطنائس ولا يوجد فيها الا طنفسة واحدة ثخينة والاعراب
ان هذه الطنفسة بدلا من ان تكون في وسط الغرفة او في جانبها المرفوعة كانت مفروشة على
طول احد الجدران ومن فوقها صورة انقشنت عليها انكاري وفي صورة امرأة مشابحة
سلافة من ذوات الجمال الغريب ولها عين نار يه وشعر اسود يغطي بعضه قبة اليريس الليلي
الاحمر التلخمة بوقفت في نفسي هذه صورة اخي ولا يمكن ان تكون لانهما صورة جديقتي
اقتربت كثيرا من هذه الصورة لاري مل من اثر المشابهة بين هذه الصماء المتشابهة صاحب
المنزل فلحظت وجود مفاة ليست بقليلة بين الجدار والصورة وفكرت ان شخص هذا البر طار
يخض من جمالها اما من جهة المشابهة فاني تاكدت وجود شيء منها بين الاثنين فتم ان اعياها
كانت اوسع واشد لمعانا وحرارة من عين الموسويلاك ولكن من لونها

ولما انتهيت من الصورة التفت للملاحظة بنية انقسام الغرفة واذا السيدة دانيال امامي
مزودة بالغيظ قالت بظلمة ان هذه الغرفة هي للموسويلاك ولا بدخول احد على الاطلاق
الا انا وهو

فارسلت نظرا سريرا الى ما حولي عماي اكتشف على ما اوجب ارتضاء الموسو كريس
وقلت اعترفي على هذه الجسارة لان الباب كان مشغوقا والذي جذني الى المدخل انما من
الجمال الباهر المنبعث من هذه الصورة .. فيا لله ما ابدعها . الصالح شقيقة الموسويلاك
قالت لا لمري ولكنك ابنة عموهم اقلعت الباب بعقب يدل على كدرها ما شغرا زمان في ذلك
اليوم لم تعد تمكثي النرص من الاشتغال لحنائي الخاص لان الموسو كريس ماود الصعود
سريعا من الاسفل وجعل يخاطب السيدة دانيال بمحادثة تستغربت جميع حلامي فقال لها ان
معاوفي الموسو (بوركو) اعطني انك تلحين بلعزم ايجاد السيدة ايلي وانك مسنعة لدفع
جميع المصاريف اللازمة لهذا البحث

اجابت عدي يا سيدي فضع ثيابك من الرباطات موضوعة في البنك فخذها ولو كان عدي الرق لا عليها ايضا بطيئة فاطمروا ولكني اسو الخلف فتيمة ولا يمكنني ان اعدك بما فوق اقتداري ثم احمرت وجالت بحمد الله لما يجمل على الاعتقاد بانها ملايين ايضا عند اللزوم والعدوان احلف لك جميعا سقنا انك تحصل على كل ما تطلبه مني فقط من اللازم ان توجد البشارة . من اللازم ان توجد بأسرع ما يمكن

قال الموسو كريس هل تظنون مكان رجوعها من قتلها فاتها

اجبت نعم زججنا فاقدرت

قال هل تقولين ذلك لاعتقادك فاتها كانت مسرورة في هذا المنزل

فاستبعت كلاما بكية واثبتت فم كانت مسرورة هنا ولكنها تخفي ايضا تخفي كثيرا ولا يمكن ان تارق هذا المنزل بسى جاتها لولم تفرق على ذلك صدقني انها ارغمت على الذهاب ولا يترك سكرها عن طلب الحماصة واخذها للبرنس والقبعة لانها من النساء اللاتي لا يميزن الجلبية وكن من المكن ان يظنوها ولا تفرق صوتها

قال وما المعنى برفك ان يقتلها بالجميع

اجابت المعنى بذلك اني سمعت اصوات جملة رجال في غرفتها

قال هل تعرفين هذه الاصوات اذ اعدت الى اجتماعها

اجابت لا يا سيدي

قال رجعت اليك هذا السعال الذي سمعت ان الموسو يلاك كان عنده اخيرا خادم

الغريب يحب كثير بالسيدة اميلي

فصاحت السيدة حان بال كلب . . . كلب لان هنري يعرف حدوده وانا لا اريد استماع مثل هذا الحديث . ان السيدة اميلي من النساء الكاملات الشريفات و . . . خفاطها الموسو كريس بلطف وقال مهلاً . . . مهلاً . . . اذا قلنا ان الكلب نظر الى المظان لا يبد هذا ان المظان نظر الى الكلب ولا يخافه ان من يتعاطى مطحننا يجب ان يفكر بكل شيء

قالت يجب ان لا تفكر مثل هذه الاشياء

فشد الموسو كريس برروس اصابعه الى طرف فبعث التي في يده ثم استمع الحديث بعد سكوت نصير وقال انك تعلمين كثيرا هممتا بسيدتي اذا كشفت لنا عن اسباب اهتمامك الشديد بهذه البشارة لان اخلا لتصلنا بالملف باصلا وخصها بتيدنا لايجادها اكثر كثيرا

من جميع الاموال التي تعرضها

وعند هذه الكلمات اكبر وجه السيدة دانيال وقالت مرحب لك بكل ما اعرفه
عن هذه الفتاة فانها جاءت منذ ستين قرناً تطلب مني شيئاً فاجيبها الى مطلوبها وبقيت تنتظرنا
من ذلك الحين . . .

فصاح الموسيوكريس هلا تريدان الصريح باكثر من هذا فظهر على وجه المرأة
للدقيقة من الزمان مظاهر التردد

قال الموسيوكريس انا ببيت مضرة الى علم التكلم فلا اظن باقتدارنا على حل
هذه المعضلة

اجابت اخطأت لان هذه الفتاة على قرض ان لها سراً فجميع البسات اسرار وهذا
السر لا علاقة له باختفائها ولا ببيتكم شيئاً في هذا الموضوع وانا معتقدة بهذا الحين لاننا مل
من كلمة واحدة زيادة عما قلناه

وعلم الموسيوكريس انه بخطاب امرأة لا يوزن فيها التحقير ولا التليق فانكنا عن الانحاج
وقال اخبرينا اذن على الاقل ما في الاشياء التي اخذها معها من جوارير الخزائن
قالت ولا هذه ايضاً لا اقتر ان ابدك عنها حيث لا علاقة لها بقدها لان هذه الاشياء التي
لا تثمن بالنظر اليها لا تحسب شيئاً مذكوراً بالنظر الى غيرها ولا يستدل من ذلك الا انها اهل
برهة للحصول على ما لا يمكنها الاستغناء عنه

فتنهض الموسيوكريس وقال لا بأس انك عهت اليها بمعضلة لانحل ولكنني لست من
الرجال الذين يتأخرون امام الصعوبات ومما فعل المتخيل لايجاد هذه الفتاة ولكن يلزمك
ان تساعدنا

فسالت انا . وكيف ذلك

قال بشرك في جربة المراءد اعلاناً. الحقول لنا انها تحلك وانما نرجع اليك من استطاعت
فاعلمها اذن بواسطة الجرائد بطلب اصدقائها ورغبتهم في العاين معها
فصاحت المرأة بحجة مستحيل ذلك لاني انا . . .

فسأل الموسيوكريس ولي شيء تخافين

اجابت لاني. ثم فكرت قليلاً وقالت لا بأس اذكر في الجرائد ان السيدة د . . . في قلبي
من يد من نحو السيدة اميلي وفي نرغب بمرارة الوفوف على مكان وجودها
قال اكنني ذلك بالصورة التي تنصوبها

وعند ذلك رأيت من الملبس ما أتكم للزلة لا ويسد بداية الحادثة من الموصو كرس
بالسيدة دانيال قلت تعان حسا اذا انقصر في تلك كوكب سبعة دفع ابرج
الراملات التي نطقت بخروجها
قال الموسو كرس تم اضفي هذه العماوة تقطعت القبة دانيال حاجبها ولم يبق
اما نحن فبعد ان اخذنا بالثلاثين طلعت الناي التي لبست القبة اقبل بالامس تركا مقول
الموسو بلاك وخرجا

القصل الرابع

أداة توبسوت

ولما حرضا عند حطية الطريق وقفنا برهة نتأمل القتل والمخاض المشيد جديا والسر
الذي يقطن ان القبة انبلي نزلت حنة وبعد حنية قال الموسو كرس ان هذه المسألة
عجيبة يلاسرار ولا اعلم لماذا اختارت هذه القبة مثل هذا السيل لترك منزل صار
لما فيه اكثر من ستة وثلاثين الف شخص اصدت ابدا من امرأة غطط بمثل هذا الاقدام
بالجسارة ثم قال من الضروري الحصول على صورها لان الاوصاف التي قيلت لنا عنها
لجهة كونها بشعر اسود وعيون سود وفاتة رشيقة ووجه مصفر لا تكفي لاجراء فتاة مثقولة في
مدينة عظيمة كنيويورك وها امتنع حديثا بظواهر السنة وقال هذا الموسو بلاك فيها لرواية
عني تفق حنا لان على بعض ما قالان صريح

ثم اسرع خطواته الى ان وصل الى جوارح الخيول بعض السبلان فوقف ونظر الى وجهه
منخفضة ثم اجابه بصوت مرتعلا فكان من استايعه
اعلمك يا سلف بليني ايتي لا اقدر على ذلك بئى ما نطلب معرفة حيث لا اذكر
من هي هذه الفتاة وما علمت بوجودها في منزلي الا في هذا الصباح لان جميع هلم المنزل منوطه
بالسيدة دانيال

فتحني الموسو كرس اما بعد اخراجه وجهه اليوسو لا آخر
قال الموسو بلاك من الضم ان كون دانيال بالصدقة ولا اعلم لاني اصادف غالباً
بعض الخدم في الرواق اما من جهة ما نأمل ويل في طوبى ما رقصه نقرأ او سمرا جميلة ان
شبهة فلا اظن كوني اعلم منك يا بليني هذا الخصوص
ثم سال باشارة طليقة من رايه هل هذا موكل متريد
والظاهر ان الموسو كرس اكتفى بهذا المربط لانه عاود التكم فنظر الى الموسو بلاك

بدمشة واجابة يطفاني لا اعم بخدي عندما يتركون مترلي وقد كان متري والحق يقال من احسن الخدم ولكنه كثير الصمت براه ويريد ان تنصوبه للناس كل ما يستصوبه موافقا لا اريد ولا اسم ايدا بمثل ذلك لمن يخدمني ولقد اخرجته من عندي ولا اعلم ما اذا صابة بعد ذلك

ثم استأذنت الموسو كريس بالانصراف وبعد الموسو بلاك الذي تولى نعم متعل متعظم كعادته اما انا فلحقت برئيسي وقلت لا احب ان يكون لي علاقة مع هذا الرجل لانه يتكلم بطريقة قلما تسمع مخاطبة

اجاب من المخمل مع ذلك ان يسير لك علاقة معه فنظرت اليه متعجبا قال اذا لم يهد السيدة اميل شيئا من علامات الحياة ولم يصح بالوقوف على آثارها فلا بد من اقامتك في جوار مترلي تدرس بأن كنه حياه هذا الرجل ومخاطبته واصحابه حيث اخاص وجود سري في هذه الحالة فلا ريب ان غدة يجب استخراجها من وسط مترل الموسو بلاك

فنظرت الى الموسو كريس مبهورا وقلت انك نظرت نيتا لم اقدر حتى احكم ان تكلم بمثل هذا البين

قال ما نظرت شيئا خلاف الاثناء الممرضة للنظر والتي يراما كل من يحسن استعمال اعينه

فنجلت وسكت اما هو فاستمع حديثا وقال قد مر عليك ايام حسنة ما توفقت لغيرك ولا لوم علي اذا كنت لا تحسن درس الحوادث بما يملك لابنا عرايا خصوصا في شأنها

فبقيت ساكنا وبعثت منهضا الى حائرة اليوليس حانا اقول في نفسي لا بد من ارجاع الموسو كريس عن سوء ظني في قبل نهاية التحقيق

ثم ذهبت للبحث على الماوان الذي نزلنا من حرامه المراهخاس وما اننا هل شاهد احدا داخل او خارجا بين الساعة الحادية عشرة ونصف الليل من باب مترل الموسو بلاك السري وكان هذا الباب كالا يفتح مشرقا على طريق تتحاذيه

اجاب لا لعري ولكن زميلي نوبسون اخبرنا في هذا الصباح بحدث غريب قلت وما هو

قال كان مارا اس نحو نصف الليل في المر الثاني واذا نظرت في زاوية بعض الشوارع رجلين وامراة واقفن جميعا تحت طيف متالك ولدى مشاهدهن السحب الرجلان الى الحمر

وقد كنت امرأة لحن خفي نوسبون مكانة بظن ومولوا اليواذا بها قد وقفت امام باب
على مينا شربة لمرق الموسر بلاك وظهر عليها كنهها تحارل فحة ثم تاخرت مذعورة
وغطت وجهها بين يديها وفريت راحة من حيث انت وعند ذلك اضطربت افكار المعاون
فانقرب من ذاك الباب وظهر من خلاله ليلى الاسباب التي اوجبت انتظار هذه
البنية وانما وجه الموسر بلاك الصبر مستد على شربة الباب من الداخل وهو شاخص باعيني
الى الخارج فآخر لما من بدور - فسطر في هذا الشهد المحبوسا تمالك روعة لم يجد الموسر
بلاك ثم حاول فتح الباب فوجده مغلقا علقنت بالفتح

قلت هل تحسنت نساء هو اهذي اخبرك بهذا الحديث

اجاب نعم

قلت ان هذه الحاجة غريبة واضحة ولربك ان لا تكرر ذكرها حيث لا يناسب
للكلم كثير فعندما يكون المراد بالحديث رجلا عظيما كالموسر بلاك
ثم سرت سرها للاجماع فيوسبون فلم يردني شيئا على ما اخبرني بوقفة الا ان الفناء
لله كورة طويلة رقيقة وانما شجة بخل ينطلي كل جسمها قريبا وبعد ذلك فرغت البحث
خفية عن اعمال الموسر بلاك الخصوصية وماك ما علة هذا الخصوص وهو ان هذا الرجل
لا يعادل بادارة منزله ولا يخرج الا قليلا معا على الاممبوعات السياسية المهمة لانه توصل
بجبال مظاهرة ومركزه العظيم في الباء الاجتماعية وسعة قروته الى امتلاك القلوب ومن الغرب
اذا يمكن الاجابات ويعرض للذهب الى الدعوات التي ترسل اليه لبعض الولايم حتى من
احز امدها فهو وهو فعلا عن ذلك منجب مناسن النساء ولا يذكر احد على الاطلاق
اذا نظره مع امرأة لا على الطريق ولا في الهكينة ولا في مكان اخر ولو لم يكن الموسر
بلاك معروف من الجميع ما كان علة نفيه نبوة بغاية الاطوار لما اعملت الناس بلا
تقولات عديدة وانقرضات مستكرة مثل هذه الصفة في رجل خفي عزب وفي ريعان الشباب
لان عمره وقتله كان لا يجاوز الخامسة والثلاثين على ان غربة اطوار عائلته صحت ب
فكان ابو منوطا بمطالعة الكتب ولفظ الحديث لكل رجل او امرأة تخاطبة عن
شكيب ولا يريد ان يفرشي من الاستخفاف لهذا لانها لمجد خلاف اتقارده على التوفيق
بين الاناظر بطريقة حسنة وله في بعض الحمايين عن اللطاري وجد يكره السبك
تعبدا ولا يجهل رزياه على حاشدا الطعام وطيب فان ميل الموسر بلاك الطفيف الى
لا يعاد عن النساء كان موزنا طيب في جنب العوا من الخدم ايضاها عن اطوار عائلته

الغريبة ومع هذا فقد أكد لي احد ملائمة السياسيين القنساء الذي اصحبه الى مجلس واشنطن
انه كان منولعا قبل ان يحب ابنة عوا فيلين بلاك وفي هذه الفتاة تزوجت بعد ذلك بشيخ هرساوي
من اصحاب الملايين وهو الكونت دي بيرك ثم تربلت بعد ذلك وعادته السكينة في نيويورك
ولكنها على ما يظهر ليست على وقاف ووثام مع غاشتها القدم
ولدى تذكري للصورة التي شاهدتها في غرفة الموسي بلاك سالت من يحدني عما اذا كانت
الكوتيسة شديدة السمرة فاجابني بالاجاب ولا ذلك تراه لي اني رقت على شبه ايرلندي
ولكن عندما اخبرت الموسي كريس بهذه التفاصيل ضحك مني واكد لي اني اذا ردت
استخراج الحقيقة الخفية من اعلى هذا الخبر لا اتوصل الى ذلك الا بعد عناء شديد واجتهاد
عظيمة

الفصل الخامس

احدى جميلات نيويورك

والذي يظهر ان جميع اجتهاداتنا للاكتشاف على التتبع الملقون او مكان وجودها
ذهبت عبثا وكذلك الاعلانات التي اذا عنها السيدة دانيال في الجرائد فبست بلا جدوى فبدأت
نضع همي وكاد يصيبني القنوط واذا طلت من فاني خادمة المرفقة الطليعة التي رابها في
متزل الموسي بلاك بعض تفاصيل غريبة عن احواله السيدة فانيال مدبرة المنزل وكبير
المخدم لاني كنت قد توددت الى هذه الفتاة منذ بضعة ايام وطارحتها الحب والفرام بما اولاني
الحصول على ثقتهما فنبت لذلك حراري الرائدة وملت الفجاح لانها قالت لي على سبيل
الاختصار ان السيدة دانيال لو كانت روحا من الارواح لا استكن ان تضرب حياها بما
يعادل اضطرابها المحاضر فهي لا تعرف السكينة ولا تستقر على حال من القلق تنزل وتعود
وتذهب وتعود ولنا نعلم المراد بهذه الروعة الغريبة فضلا عن هذا فهي مقراء متعجبة وبداها
ترقصان شديدا ولا نستطيع ان نرفع بها صحفة عن المائدة وعندما يكون الموسي بلاك في
المنزل تبقى منتصبة على قدميها ينتهي الثقب ولا غريب اعمالا تدخل عندها ولكنها تسمى ذهابا
وايابا وفي نفس على ايديها وتكلم بصوت متخفى كخجونة وقد نظرا غير مرة ترقع يدها
الى قبضة الباب ثم تناخر مرثاة الى الوراها واقاصد خروج الموسي بلاك وقتله من غريره
ثم مدبرة ينتهي فونها في المعنى يا ترى بكل هذا الى غير ذلك من مثله
وعندما سمعت هذه الصرخات لم يعد لدي من سبيل الفلت بوجود سر عظيم في هذه
المسألة بس الموسي بلاك نفسه في انما نجت بكشفه نظر مساعدتي

وبعد ذلك بأيام انصرفتني فاتي ان الوسيو بلاك يستند على القدامب مساو الى حنلة ونفس
تخصمت مناجلها لايحال خيرية فعزست بلانرد ان تبتك الى تلك الحنلة املا بالوقوف على
الاسباب التي حلت على هذا القدامب خلافا لمواف

وكان هناك جمع غير فخلت القاعة نحو ثلاث مرات قبل الانتهاء الى مشاهدة الرجل
الذي اطلبته ثم انقض خلت قبل الانه روية في احدى القوامي التحابة بمحادث مع شيخ من
رجال السياسة فخلت في نفسي هو كنت على ان العرض من مجيئه الى هذه الحنلة انما هو التكلم
بمواضيع سياسية لفضل البناء مع ناني طارحها الفرام على هذا المصور ثم وقفت على مقربة من
الموسيو بلاك ورجلت انامل النساء واذ سكنت قبيحة الرجلين فالتفت واذا امرأة قد دخلت
الى القاعة متوكفا على نراع رجل عظيم يستدل من مظهره انه قريب فعرفت حالا انها صاحبة
الصورة الموجودة في غرفة الموسيو بلاك وكان قد قلعت قليلا بالنس عن ذي قبل واكتسب
جملا شينا من بللح الخمرس والعطلة فكانا لسانا لما يقول انما تجد المعادة التي كانت
تأملها يرفضها الاقتران من الموسيو كومان بلاك ولا معانقة عمة بالكونت دي ميرك الشيخ
اويا محري هذه في الافكار التي عبرت بها عن اضطرابها عندما التفت راسها المزيبة بالجواهر
ونظرت عاشقها القديم متبدا على بعض خطوطها مما خلفها اجابة على سلامتيه باردة وظهر
عليها كاعما اضطربت رغبا عن جدتها باظهار ما لجلد واخا ذلك الاضطراب

قلت في نفسي اني انا لا تزال نحيبهم التفت لارعى نائرا ان هذا الشهد الطفيف على وجه
الموسيو بلاك الجمل عاده بضمار السكينة فوجدت انهم يشعرون ان الشيخ السامي مستمر على
محادثتنا فتمررتوني فاعتمدت ان اسير على اثر الكروية

وكان من المنجبل على الاقتراب منها لان خبر عييتها الى الحنلة انشربسعة فتزاحم عليها
سجور من الشباب وكان جل ما اريد معرفته هو بل يذهب الوسيو بلاك في هذه المسيرة اولا
فطالبت على الساعات بالانتظار ولكن من الواجب على رجال القابضة في حال العمل ان لا يعرفوا
الفسح ولا التمس رقلا عن ذلك فان هذه المرأة التي اشغلت بها افكاري لدرستها وملاحظتها
كانت ممتعة لهذه العناية فاحطت علما بكل نقاش مما لا كصفت راسها وبهاء لونها
ومظهر نفعتها المتفرزين وملاحا عيها التاندة الحكة القبادة

وبعد ديرة من الزمان ابتدت نقيحة عن عشاقها ثم ارتفع صدرها وسطع وجهها بنهب
من النار لالة على الارادة طالع وكان السبب في ذلك ان الموسيو بلاك قد تم وقتله لنحوها
بمظاهر السكينة وقبل بها وهو ينهي بعض كلمات لم اسمها ثم ناخر خطوا الى الوراء وجعل

بخطابها بأقوال عادية عن تلك الخلقة أما في علمي فبني في انصرت على فتح روحها وانفاما
بلا أكثرات فكأنها تقول اني غالبة بلزوم الاصغار بايديه بدعاه هذه الافئدة العمومة
ولهذا اعتصمت بالصبر

ومضى على الموسوي بلاك عدة دقائق وهو بخطابها بهذا الحديث نعمت احسن الكوتيسة
بما يشق عن فروغ الصبر وزالت عنها قدر بما ملاح التيم التي انارت وجهها وجعلت تنظر
الى ما حولها كأنها تبحث على واسطة لتجابه الناس ثم اقتربت بلطف من شرفة احدى النوافذ
فتبها الموسوي بلاك اليها اما انافاخيت خلف احدى الستائر القريبة منها حتى لا يفتني شيء
من كلامها على الاطلاق

فقال الموسوي بلاك بلطف ومكية اراك شخيرة في هذا الماء من كثرة الدفح المبرقة
اليك في جميع الجهات

اجابت بجزء من نظن ذلك اتي نومت الخلاف عند ما نظرتك قدامنا اليي
وخيم بعد ذلك السكون فشتت بسكني الستار فنفك طيفاً حياً رى ما هو حاصل فظننا فاذا هو
ينظر اليها بنبات لا يخلو من الخشونة ويتأمل راسها الناعم المزين بأغفر الجواهر وجهها الكاند
الصافي واعينها اللامعة ياشعة من الذنار الظلمة وشفتيها الجذبتين القرمزيين المرتجيين
باضطراب لا يمكن ملاقاته والخالصة ان نظره لا طبع بها جميعاً من ثم واصلها الحارطراف فعبها
بما فيه ثوبها الخليلي العتيق المغطى بالزراكن والماس ثم غلظت وجهه عند رؤاه
لكل هذا الظرف والحاسن المجذبة واشكت تلك المظاهرة الحسنة ان تضليل ولكنه في الليل من
لمح البصر عاوداه تلاك نفسه وقال لها يروده كالسابق من الممكن ان تنبت السيدة دي براك
بمدائحنا نحن عظام الامبركان المساكين. حقا انة يصعب علي تصديق ذلك

فبقيت جامدة بلا حراك كهم ثم وفست اعينها الكيرة السوداء وامتنع الموسوي بلاك
حديثه فقال بمرارة برج عن يالي ان لربما تكون السيدة افيلين يلاك يرجوعها الى وطنها الاصلي
قد سمحت من تصوراتها الستين الاخيرتين من جانبها صار يكتمها العود الى التمتع بالملذات
المحبوبة منها كثيراً ايام شبيبته لان امثال هذه العود لا تحصل غالباً على ما اكد لي البض
ثم اتخني امامها الى الارض صاخراً

فتبعت الكوتيسة افيلين بلاك. مضى زمان طويل ولم اسم هذا الاسم
فبعث وجه الموسوي بلاك بالحمرة الشديدة وقال اذا كان هذا الاسم قد ذكره يفتض
الاحزان المكثرة والافكار المشوبة فسامحني ولك علي ان لا اعود الى لفظه فيما بعد

وعند ذلك تحركت شدة ما يتبع مقتضب وقالت انت في ضلال بين لان هذا الاسم
وان ايقظ في بعض التامات والتذكرات المكررة بك في ايضاً بياهم كبره معيدة ولا يكرني
على الاطلاق اسنحه . من اقرب اسبابي

قال الموسوي مالك انت نعمين الكوتيسه دي مولاك في افارت بتخرون عند ما يدعونك
بهذا الاسم

فقدحت اعين الكوتيسه نوار النصب وصاح هل هذا هو كلو ما في ملاك الذي
يلفظ بهذا الحديث اني لا اري في هذا الرجل التكلم بهذه الحجج الخمسة صديقي انقدم
اجاب كثير ما يترقب على المرء يا سيدتي حتى نفس اعالواذ اعرض عنها للاشتغال
بهاهم اخرى

فصاح ماذا . نا الذي تعبد قوله . هل يزيد بذلك التلعب .
ثم منعت الحروص من بدعها الى ارض فالتفتها الموسوي ملاك وقال لا اريد التلعب الى
شيء ان هذه المواجهة في مقابله وبنوع معاً ولا اريد ان الفظ كلمة بمعنى التوبيخ وما
فناشون اليه بالسكون وصاح ان ما قلنا ينلزم شرحاً في الذي قلته باترى حتى
نوجه اليه المفاضل التوبيخ

قال تما الغنيمة غا فلتك لنذر عزمك تنفي في جنس النساء واظهرت لي ان المرأة وان حلت
للرجل انها تحب قد تمناه وتزوج برجل اخر مجرت عن كل مزينة ستوجب الاحترام من
اجل لقبه وشأنه رجلا حينئذ لند اظهرت لي ايضاً . . .

فصاح الكوتيسه مهنه كره . كفى . هل انت ما الذي اظن في
فان بعض الموسوي ملاك في حرجه ووجهه في برهة ملأها له كبرته ثم اسسك اعبوا صاحب
كل كلمة بمعنى التوبيخ

ثم رفع هيبته وبتال وجه ابنة عمه المختظم وكان متأثراً بما فعل الحزن انعميق انخس فظهرت
عليه نجاه ملاحح الحروف وهاطت الكوتيسه من العمت باكلو ما ان فنشرت وراثا حيث لنا نحن
الاثنين من المفومات بتوجب اللوم فلما فيا نرى مكر معتقنا بالعود الى ماضي ما زلنا في
حال من الشباب تما عننا على سبيل فانت تركتني واصلت التعزية على فراقت ما ليل اني
التحرو والذرة والشرف نعم ان قصر في هذا فلا ينطبق على تخيلات المحب ولكني كسرت عن ذنوبي
بمضارة السعادة وانت ما حل الهم على ذرة واسمة ومكر عظيم في لاه الا بجماعة فكن كره
ولا تلتقي بل اعترف في كما تقول لك ولنفس الماضي . . .
التيه قاتي

اعلان

بناء على ما نشره جاب الفاضل على بك ناصر الدين في آخر السنة الاولى ويذاتية مقالته
اعلان لحضرة الجمهور اني التزمت من الان فصاعداً اطبع مجلة الصفاء هذه ولا تعيدوا
وضبطها وجعل عدد صفحاتها في السنة ستمائة وثلاثاً وستين صفحة تصدر في كل شهر
وستين وقد اخترت لحررها من افاضل الكتبة المستعدين ان يدوروا فيها ما هم ذكروا
من مقالات علمية وادبية وتاريخية وفكاهية واقررت بانها محررة بالمراسلات والمناظر
الادبية التي يحفل بها اهل العلم والادب وعينت فيم الاندراك عن كل عام خمسة عشر قرناً
بيروت ولبنان وعشرين في الخارج خالصة اجرة البريد وامل ان هذه المجلة الوطنية تروى
في اعين ابناء الوطن فيتلقونها بالرضى والقبول .

كل شخص يرسل اليه هذا العدد ولا يرده بعد مشتركاً

كاتبه

جرمي

غرزوي

اعلان

المرجو من حضرة وكلائنا ومشاركينا الكرام سرعة ارسال ما لديهم من قيم اشتراكات
الصفاء عن سنة ٨٦ المنصرمة باول فرصة توفرت او بتحويل او بطريق بوسطة بحيث لا امل
الوافر يزيد رغبتهم بتفصيل هكذا مشروعات لا يكلموا التكرار وهذا الاعلان وبضاعفون بذلك
ممنونيننا

صاحب امتياز

الصفاء

تنبيه

ذكر سهواً في صفحة ٤ تحت عنوان هيئة الارض وحركتها سنة ١٨١٠هـ والصلاب سنة ١٨٠٨ م
وسنة ١٨٣١ والصلاب سنة ١٥٦١
وكذلك في صفحة ٢٥ تحت عنوان سكة حديدية اقل الى اخراته ثمر راناشاهام من سين
فرنسيسكو الى بونوساير والصلاب من خليج المكسيك الى مياه الاوقيانوس الاثينيكي على رزخ
نوهاذيك

